

الجزء الثاني

من شرح العلامة الفاضل والملاذ الكامل من جمع

بين تحقيق العلوم والصفاء الروحاني شيخ

الاسلام الشيخ عبد الله الشرقاوي

المسمى بفتح المبدى بشرح

مختصر الزبيدي

نفع الله به

أمين

وهمامته المثل المدكور كتاب التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح

للحسين بن المبارك الزبيدي رحمه الله تعالى آمين

(طبع مطبعة)

دار الكتب العلمية الكبرى

على نفقة

أصحابها مصطفى الباني الحلبي وأخوه بكرى وغيسى

(بمصر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أبواب سجود القرآن﴾

أى السجود لتلاوة القرآن الذى فيه أمر بالسجود وسجود التلاوة من السنان المؤكدة عند الشافعية لحديث ابن عمر عند أبي داود الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فإذا امر بالسجدة كبر فسجد وسجدنا معه وأجب عند الحنفية لقوله تعالى فاسجدوا لله وقوله واسجدوا اقرب ومطلق الأمر لا وجوب لنا أن يزيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجدوا والشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعنى للتلاوة فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلاثم عليه رواه البخارى وسجدات التلاوة فى القرآن أربع عشرة سجدة منها ثلاث فى المفضل والحج وسجدتان وإيس من ذلك سجدة ص هذا عند الشافعية والحنفية عدوها لاثنية الحج والمشهور عند المالكية وهو القول القديم للشافعية أنها إحدى عشرة فلم يعدوا ثانية الحج ولا ثلاثة المفضل لحديث لم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم فى ثنى من المفضل منذ تحول المدينة وأجيب بأنه ضعيف وثاف وغيره صحيح ومثبت وفى حديث أبي هريرة عنده مسلم سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان اسلام أبي هريرة سنة سبع من الهجرة (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم) أى سورتها (بمكة فسجد فيها) أى فى آخرها أى عقبه اذ لا يصح السجود قبل تمام الآية ولو بحرف وكذا يسجد فى الاعراف عقب آخرها وفى الرعد عقب والآصال وفى النحل وفى النمل وفى الاسرى ويزيدهم خشوعا وفى مريم وبكيا وأولى الحج ويفعل ما يشاء وثابتها عليكم فليحجون وفى الفرقان وزادهم تقورا وفى النمل العرش العظيم وعند الحنفية وما يعلنون وألم السجدة لا يستكبرون وص وأتاب وقضات يسأبون وعند المالكية تعبدون والانشقاق لا يستبدون والعاقب آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف أو الوليد بن المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو سبيد بن العاصى أو أبو طه أو المطلب بن أبى وداعة والاول أصح (أخذ كفا من حضا أو تراب) شك من الراوى (فرقه الى جهته) فسجد عليه (وقال يكفى) بفتح المثناة التحتية (هذا) قال عبد الله بن مسعود (قرأته) أى الشيخ المذكور (بعد ذلك قتل كافرا) أى يسار وفى نسخة قرأته بعد قتل كافرا ومقتضى ذلك أن من سجد معه من المشركين أسلم وسورة النجم أول سورة نزلت فيها سجدة ولما بدأ الصنف بها ولا يردان أول ما نزل بالاجتماع سورة اقرأ لأن السابق من أقرأ أو ألقاها

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(أبواب سجود القرآن)

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم بمكة فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفا من حضا أو تراب فرقه الى جهته وقال يكفى هذا قرأته بعد ذلك قتل كافرا

واما باقيها فتأخو (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ص لبت من عزائم السجود) أي السجود في سورة ص ليس من الأمور المأمور بها والعزم في الأصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل في كل أمر محتوم والعزيمة ضد الرخصة وهي ثابتة على خلاف الدليل لعذر المراد بها هنا الأمر المحتوم (وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لآخيه داود صلوات الله وسلامه عليهما وشكرا على قبول توبته وللنساء من حديث ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجدتها داود توبة ونسجدها شكرا فتنس في غير الصلاة وتحرم فيها لان سجود الشكر لا يدخل الصلاة فان سجد فيها عمدا علما بطلت صلاته أو ناسيا أو جاهلا فلا لكنه يسجد للسهو أو سجد بها امامه الحنفى لم يتابعه بل يفارقه أو ينتظره قائما وإذا انتظره لا يسجد للسهو على الأصح لان المأموم لا يسجد للسهو وأى لا يسجد عليه في فعل يقتضى سجود السهو لان الامام يتحمل عنه فلا يسجد لا ينتظره وان سجد لسجدة امامه (وحديثه) أي حديث ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم تقدم قريبا من رواية ابن مسعود) أي ان ابن عباس وافق ابن مسعود في رواية السجود بالنجم قيل وانما يسجد صلى الله عليه وسلم لما وصفه الله تعالى في مقتضب السورة من انه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قربه منه وانه رأى من آيات ربه الكبرى وانه مازاغب البصر وما لم يخفى شكرا لله تعالى على هذه النعمة فسجد (وزاد) ابن عباس على ابن مسعود (في هذه الرواية وسجد معه المسلمون والمشركون) أي الحاضرون منهم وكان ذلك بمكة أي انهم لم يسجدوا ذكر طواغيتهم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى سجدوا لما قيل مما لا يصح انه أتى على آلهتهم وكيف يتصور ذلك وقد أدخل مرة الانكار على الاستخبار بعد اللقاء في قوله أقرأيتم الى آخره المستدعية لانكار فعل الشرك والمعنى أتعجلون هؤلاء أي اللات والعزى ومناة شركاء فاخبروني باسماء هؤلاء ان كانت آلهة وما هي الاسماء سميتوها بمجرد متابعتها الهوى لاعن حجة أنزل الله تعالى بها (و) كذا سجد معه عليه الصلاة والسلام (الجن والانس) وهو من باب الاجمال بعد التفصيل كما في قوله تعالى تلك عشرة كاملة أو التفصيل بعد الاجمال باعتبار ان كلامن المسلمين والمشركين شامل للانس والجن وعلم ابن عباس بسجود الجن من اخباره عليه الصلاة والسلام له مشافهة أو بواسطة الافهوى لم يحضر القصة لصغر سنه (عن زيد بن ثابت) الانصارى (رضي الله تعالى عنه انه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها) تمسكه بالمسكية وبنحو حديث عطاء بن يسار سألت أبي بن كعب فقال ليس في الفصل سجدة قال الشافعى في القديم قال نال في القرآن إحدى عشرة سجدة ليس في الفصل منها شيء قال الشافعى وأبى بن كعب وزيد بن ثابت في العلم بالقرآن كما يجيئه أحد زيدا قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم عام مات وقرأ أبى على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وقرأ ابن عباس على أبي وهب عن لاشك ان شاء الله تعالى انهم لا يقولونه الا بالاحاطة مع قول من لقينا من أهل المدينة وكيف يجعل أبى بن كعب سجود القرآن وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا في ان الله تعالى أمرني ان أقرأ بآيات القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعى في الجديد بآيات السجود في المفصل في رواية الزنى ومختصر البويطى والريعي وابن الجارود (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قرأ) سورة (إذا السماء انشقت فسجدها) البناء للظرفية وفي نسخة فيها (فقبل في ذلك) أي سئل عن ذلك السجود عند قراءة تلك الآية على سبيل الانكار عليه (فقال لولم أر النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد) وانما أفكر عليه ذلك السجود لان العمل استقر على خلاف السجود فيها لما روي انه لم يسجد في المفصل منذ تحول الى المدينة لكن لما ذكر

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ص لبت من عزائم السجود وقدرت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وحديثه رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم تقدم قريبا من رواية ابن مسعود زاد في هذه الرواية وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قرأ إذا السماء انشقت فسجدها فقبل له في ذلك فقال لولم أر النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد

٣ (قوله على الأصح) هذا مخالف لما ذكره في الفروع انه لو اقتدى في الصبح بجني لا يقتت في الاعتدال ان المأموم يسجد لانه حصل في صلاة امامه حال في اعتقاده وان أتى به في طريق اليه فقدر

أبوهريرة ذلك المنكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فيها لم ينأزعه ولم يحتج عليه بالعمل وحينئذ فلا
دلالة لمن لم ير السجود فيها في الصلاة وإنما كانت محل سجود مع انه لم يجد أخباراً بأنه اذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون لانه يلزم من ذلك مدح الساجدين وضابط ما يسجد عنده كل آية مدح فيها
جميع الساجدين صريحاً أو ضمناً كما هنا الآية اقرأ وحينئذ فلا يسجد عنده قوله تعالى من أهل
الكتاب آتمة قائمة الى قوله وهم يسجدون لانهما وردت في حق قوم مخصوصين (عن ابن عمر) بن
الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة
فيسجدون نسجد (أي معه (حتى ما يجدي بالرفع (أحدنا) أي بعضنا فليس المراد كل أحد بل
البعض الغير المعين (موضع جبهة) التي يضعها فيه لكثرة الساجدين وضيق المكان أي في غير
وقت صلاة كما في رواية مسلم وله حينئذ السجود ولو على ظهر أخيه فقدر وى البيهقي بإسناد صحيح
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال اذا اشتد الزحام فليسجد أحدكم على ظهر أخيه أي ولو بغير
أذنه مع ان الأمر فيه يسير قاله في المطلب ولا بد من مراعاة هيئة الساجد بان يكون على مرتفع
والمسجد عليه في منخفض وبه قال أحدوا الكوفيون وقال مالك يسجد اذا رفعوا سجداً واذ قلنا
يجوز السجود في الفرض في سجود القرآن أولى لانه سنة عندنا على ان الطبراني يروي من طريق
مصعب بن ثابت عن نافع حتى يسجد الرجل على ظهر أخيه وله أيضاً من رواية المسور بن مخرمة عن
أبيه قال أظهر أهل مكة الاسلام يعني في أوال الامر حتى ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقرأ السورة
فيسجد وما يستطيع بعضهم ان يسجد من الزحام حتى قسم رؤساء أهل مكة وكانوا في الطائف
فرجعوه عن الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب التقصير

مصدر قصر بالتشديد أي تقصير الفرض الرابع الى ركعتين في كل سفر طويل مباح طاعة كان
السفر كسفر الحج وغيره ولو مكرها كسفر تجارة في الاكفان تخفيفاً على المسافر لما يلحقه من تعب
السفر والاصل فيه مع ما يأتي ان شاء الله تعالى قوله تعالى واذا ضربتم في الارض الآية قال يعلى بن
أمية قلت لعمر ائمة قال الله تعالى ان خفتم وقد آمن الناس فقال عجت مما عجت منه فسألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واهمسلاً فلا قصر في الصبح والمغرب
ولا في سفر معصية خلافاً لاني حنيفة حيث أجازته في كل سفر وفي شرح السنن لابن الاثير كان قصر
الصلاة في السنة الرابعة من الهجرة وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس أول صلاة قصرت صلاة العصر
قصرها صلى الله عليه وسلم بعسفان في غزوة اعمار (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال أقام النبي
صلى الله عليه وسلم في فتح مكة (تسعة عشر) بتقديم الفوقية على السين أي يوماً بليته حال كونه
(بقصر) الصلاة الرابعة لانه كان متردداً متى نهيأ له فراغ حاجته وهو ابتلاء حرب هوازن
ورحل ويقصر يضم الصاد وضبطها المنذرى يضم الباء وتشديد الصاد من التقصير وقد أخرج
الحديث أبو داود من هذا الوجه بلفظ تسعة عشر بتقديم السين على الواو وحده وله أيضاً من حديث
عمران بن حصين قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام بمكة ثمانى عشرة ليلة
لا يصل الا ركعتين قال في المجموع في سننه من لا يحتج به لكن رجحه الشافعي على حديث ابن عباس
تسعة عشر وقال البيهقي أصح الروايات فيه رواية ابن عباس وهي التي ذكرها البخاري ومن ثم

عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ علينا السورة
فيها السجدة فيسجد
ونسجد حتى ما يجدي
أحدنا موضع جبهته
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(أبواب تقصير الصلاة)

عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال
أقام النبي صلى الله عليه
وسلم تسعة عشر بقصر

عن أنس رضي الله عنه خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين وركعتين حتى رجعنا إلى المدينة قبل إقامتنا بقليل أقبلها عسرا

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ذاتي بكرة وعمره وعثمان صدرا من أمارته ثم أتتها عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال قال بنا النبي صلى الله عليه وسلم آمن ما كان معي ركعتين

٧ لعبدالله

بعض ما يضاف اليه وهو على تقدير مضاف أى حال كونه فى آمن أو أوقات أكوانه أى وجوداته
 وإسناد الامن الى الاوقات مجازوفى نسخة آمن ما كانت أى الصلاة أى فى آمن أو أوقات أكوانه أى وجوداتها
 والباء فى بنى للظرفية فتعلق بقوله صلى وفيه دليل على جواز القصر فى السفر من غير خوف وان دل
 ظاهر قوله تعالى ان ختم على الاختصاص لان ما فى الحديث رخصة وما فى الآية عز بمتبدل عليه قوله عليه
 الصلاة والسلام المروى فى مسلم صدقة تصدق الله بها عليكم (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله
 عنه) ما قبله صلى عثمان بنى أربع ركعات استرجع) أى قال الله واناليه راجعون لما رأى من
 تقويت عثمان لفضيلة القصر لكون الانعام لا يجزئ (ثم قال صلى مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) المكتوبة (بنى ركعتين وصليت مع أبى بكر) الصديق (رضى الله عنه بنى ركعتين
 وصليت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنى ركعتين) وفى نسخة اسقاط قوله بنى (فليت حظى)
 بالحاء المهمة والفاء المجهمة أى فليت نصيبى (من أربع ركعات ركعتان) وفى نسخة من أربع
 ركعتان (متقبلتان) من فى قوله من أربع للبديهة كهى فى قوله أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة
 وفيه نعر يض عثمان أى ليته صلى ركعتين بدل الاربع كصلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهو
 اظهار لكرهه مخالفتهم لا يقال ان ابن مسعود كان يرى ان القصر واجب كما قال الحنفية والامام استرجع
 ولا أنكر بقوله صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لانا نقول قوله ليت حظى من أربع
 ركعات يرد ذلك لان ما لا يجزئ لاحظه فيه لانه فاسد ولولا جواز الانعام لم يتابع هو والملاء من
 الصحابة عثمان عليه ويؤيده ما روى أبو داود ان ابن مسعود صلى أربعاً فقبل له عبت على عثمان
 ثم صلى ثم رآه يعاقب الخلاف فترادوا كان بدعة لكان مخالفتة خبراً وصلاً (عن أبى هريرة رضى
 الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخرج
 الغالب وليس المراد استخراج سوى المؤمنة لان الحكميم كل امرأة مسلمة أو كافرة كتابية كانت أو
 حربية أو هو وصف لنا كيد التحريم لانه نعر يض بانها اذا سافرت بغير محرم كانت مخالفة شرط
 الايمان بالله واليوم الآخر لان الترخيص الى وصفها بذلك اشارة الى التزام الوقوف عند ما نهيت عنه
 وان الايمان بالله واليوم الآخر يقضى لها بذلك (ان تسافر) أى لا يحل لامرأة مسافرتها
 (مسيرة) مصدر ميسى بمعنى السير كالعيشة بمعنى العيش وهو مبنى لما قبله باعتبار اضافته الى قوله
 (يوم وليلة) حال كونها (ليس معها حرم) بضم الحاء وسكون الزاء أى رجل ذو حرمه منها
 بنسب أو غيره وهو من لا يحل له نكاحها وفى رواية لا تسافر المرأة ثلاثة أيام أى يلبسها الا مع ذى محرم
 وفى أخرى فوق ثلاثة أيام واستشكل ذلك بان مفهوم كل بنى فى الأخرى وأجيب بان مفهوم العدد
 لا اعتبار به قاله الكرماني واختلاف الاحاديث لا اختلاف جواب السائلين (عن عبدالله بن عمر
 رضى الله عنهما قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعجلى السير) أى استعجله وفى رواية اذا
 جده السير أى اشتد أعزم وترك الهوينى ونسبة الفعل الى السير مجاز (يؤخر المغرب) من التأخير
 وفى نسخة نعم بعين مهملة ساكنة ثم فوقية مكسورة بدل يؤخر أى يدخل فى العتمة وفى أخرى
 قيم بالقاف بدل العين من الاقامة (فيصلها) أى المغرب (ثلاثاً) أى ثلاث ركعات اذا لا يدخل
 القصر فيها وقد نقل بعضهم فيه الاجماع وأما قول بعضهم بجواز قصرها فباطل (ثم يسلم)
 عليه الصلاة والسلام منها (ثم قل ما يلبس) بفتح أوله والموحدة وآخره مثناة وما مصدرية
 أى قل لبسه (حتى يقيم المشاء فيصلها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسبح) أى لا يقطع عن الصلاة

عن ابن مسعود
 رضى الله عنه ما قبله
 صلى عثمان بنى أربع
 ركعات استرجع ثم قال
 صلى مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بنى
 ركعتين وصليت مع
 أبى بكر رضى الله عنه
 بنى ركعتين وصليت
 مع عمر رضى الله عنه
 بنى ركعتين فليت
 حظى من أربع ركعات
 ركعتان متقبلتان
 عن أبى هريرة
 رضى الله عنه قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يحل لامرأة تؤمن
 بالله واليوم الآخر أن
 تسافر مسيرة يوم وليلة
 ليس معها حرم
 عبد الله بن عمر رضى
 الله عنهما قال رأى
 النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا أعجلى السير
 يؤخر المغرب فيصلها
 ثلاثاً ثم يسلم ثم قبلها
 حتى يقيم المشاء
 فيصلها ركعتين ثم
 يسلم ولا يسبح

بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل (وأنما خص ابن عمر صلاة المغرب والعشاء بالذبح كرفع الجع له بينهما حين استصرخ على امرأته صفة بفت عبيد فاستجبل فجمع بينهما جمع تأخير فستل عن ذلك فاجاب به رأى النبي صلى الله عليه وسلم فعله (عن جابر بن عبد الله) الاضاري (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة (التطوع وهو راكب) على الدابة (في غير القبلة) أي حيثما توجهت به دابته إلى جهة مقصده وفي رواية عن جابر ان ذلك كان في غزوة اجمار وكانت أرضهم قبل المشرق لمن يخرج من المدينة فتكون القبلة على يسار القاصد لهم (عن أنس رضي الله عنه انه صلى على حمار) حين قدم من الشام لمساfera إليها يشكو الحجاج الثقي الى عبد الملك ابن مروان وكان ابن سيرين يخرج من البصرة بلاقائه فوجهه يصلي على الحمار (وجهه عن يسار القبلة) وفي الموطن عن يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو يصلي على الحمار وهو متوجه إلى غير القبلة يركع ويسجد إماما عن غير ان يضع وجهه على شيء (فقيل) أي قال (له) ابن سيرين (تصلي لغير القبلة) أنكر عليه عدم استقباله القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (فقال) أنس بحمالة (لولا اني رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) أي ترك الاستقبال التي أنكره عليه أو أعم حتى يشمل صلاته على الحمار وفي نسخة بفعله بلفظ المضارع (لم أقبله) فقد روى عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الحمار وهو ذاهب إلى خير وكذا رواه كنفك ابن عمر رضي الله عنه (عن ابن عمر رضي الله عنه قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم) أي في السفر (فلما أراه يسبح) أي يصلي الرواتب التي قبل الفراض بعدها (في السفر) وفي رواية انه كان لا يتطوع في السفر قبل الصلاة ولا بعدها وكان يصلي من الليل (وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة) أي قدوة (حسنة) وسنة صالحة فاتخذوا به قال النووي لعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر أولعله تركها في بعض الأوقات لبيان الجواز اهـ فذهب الشافعي ومشروعية الرواتب في السفر وان جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء على تفصيله ذكر في الفروع (عن عاصم بن ربيعة) العنزي (رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى السجدة) أي النافلة (بالليل) في السفر على ظهر راحلته حيثما توجهت به) أي في جهة مقصده قبل القبلة أو غيره فلا يجوز الانحراف عنه كما لا يجوز الانحراف في الفرض عن القبلة وخروج النافلة الفريضة ولو مندورة أو جنازة فلا يجوز فعلها على الراحلة إلى غير جهة القبلة وكذا إلى جهتيها ان كانت سائرة فان كانت واقفة جاز نعم لو كان للدابة من يلزم لحامها ويسرها بحيث لا تختلف الجهة كانت في حكم الموافقة أو المألوف فكان يفعله عليه الصلاة والسلام على الراحلة أحيانا وكان ينزل فيفعل على الأرض أحيانا أو الراحلة البعير ويقاس به غير من الدواب وإذا صلى على الدابة أو ما برأسه إلى الركوع والسجود من غير ان يضع وجهه على ظهر الراحلة ويكون الأيماء السجود أخفض من الركوع تغييرا بينهما وأنما جاز ذلك في النافلة لتيسر التكثيرها فان ما اتسع طريقه سهل فعله (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر) جمع تأخير (إذا كان على ظهر سير) بإضافة ظهر إلى سير وهو مقحم كقوله الصدقة عن ظهر غني وقد زاد في مثل هذا الكلام اتساعا كان السير مسندا إلى ظهر قوي من المصلي مثلا وفيه جناس التثنية بين الظهر والعصر (و يجمع بين المغرب والعشاء) لم يقبده بما إذا أعمله السير كما في الرواية السابقة إشارة إلى انه ليس بشرط وأخذ بعضهم بظاهره فاشتراط في جواز جمع التأخير ذلك وحل الاطلاق في هذه الرواية على التقيد في الأخرى وأجيب بان هذا عام وذلك ذكر بعض أفراد فلا يخص به وقال ابن بطال كل ما روي ما رواه وكل سنة اهـ والحاصل انه يجوز الجمع في السفر الطويل لا القصير بين المغرب والعشاء

بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة) عن أنس رضي الله عنه أنه صلى على حمار وجهه عن يسار القبلة فقيل له تصلي لغير القبلة فقال لولا أني رأيته النبي صلى الله عليه وسلم فعله لم أقبله (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فلما أراه يسبح في السفر وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (عن عاصم بن ربيعة رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى السجدة بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء

والظهر والعصر لا الصبح مع غيرها ولا العصر مع المغرب لعدم وروده ولا في القصر لان ذلك اخراج عبادة عن وقتها فاختص بالطويل ولولكي لان الجمع للسفر لا للنسك ويكون تقديماً وتأخيراً فيجوز في الجمعة والعصر تقديماً كما فعله الزركشي واعتمده لاتأخير الان الجمعة لايتأ في تأخيرها عن وقتها ولا لجمع التحيرة تقديماً والافضل تأخير الاولى الى الثانية للسائر وقت الاولى ولين بات بمزدلفة وتقديم الثانية للنازل في وقتها والواقف بعرفه الى جواز الجمع ذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء الثوري والشافعي وأحمد واسحق وأشهب ومنهم قوم مطلقا لا بعرفة فيجمع بين الظهر والعصر ومزدلفة فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول الحسن والنخعي وأبي حنيفة وصاحبيه وقال المالكية يختص بمن أعمله السيرة قال الليث وقيل يختص بالسائر دون النازل وهو قول ابن حبيب وقيل يختص بمن لعنوه وحكى عن الازاهي وقيل يجوز التأخير دون التقديم وهو مروي عن مالك وأحمد واختاره ابن حزم ويشترط لجمع التقديم ثلاثة شروط الترتيب بان يقدم الاولى على الثانية ونية الجمع في اثناء الاولى والموالاة بينهما لم يضر فصل يسري في العرف والجمع التأخير نية الجمع في وقت الاولى ما بقي قدر يسعها فان أخرها حتى فات وقت الاداء بلانية للجمع عصي وقضى (عن عمران بن حصين) بضم الحاء (رضي الله عنه قال كانت في بواسير) وهي في عرف الأطباء فطقت تحدث في نفس المقعدة تنزل منها مادة (فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن) كيفية (الصلاة) أي صلاة المريض فقال كانت أو فرضاً (فقال صلى) حال كونه (قالما فان لم تستطع) بان وجدت مشقة شديدة بالقيام أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق أو دوران رأس لراكب سفينة (فقال) أي فصل حال كونه قاعداً كيف شئت نعم فهو دمه فترشاً أفضل لان قعوده لا يعبه سلام كالقعود للشهادة الاول ويكره الالقاء وهو ان يجلس على وركيه وينصب قلبه وزاد أبو عبيد بن يعقوب عنه على الارض للهي عنه في الصلاة كإرواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري (فان لم تستطع) أي القعود للمشيئة المذكورة (فعلى) أي فصل على (جنب) وجوباً باستقبال القبلة بوجهك رواه الدارقطني من حديث علي واضطجعه على الايمن أو أفضل ويكره على اليسر بلا عذر كإجرام به في المجموع وزاد النسائي فان لم تستطع فاستقبأ أي وانحاضاً للقبلة ورأسه أو رفعه بان يرفع وساده ليتوجه بوجهه للقبلة لكن هذا كما قاله في المهبات في غير الركعة أما فيها فلم تنجح جواز الاستلقاء على ظهره وعلى وجهه لانه كيفما توجه متوجه جزء منها ويركع ويسجد بقدر مكانه فان قدر المصلي على الركوع فقط كركه السجود ومن قدر على زيادة على اكل الركوع تعينت تلك الزيادة للسجود لان الفرق بينهما واجب على المتمكن ولو عجز عن السجود الا ان يسجد بتقديم رأسه أو صدغه وكان بذلك أقرب الى الارض وجب لان اليسور لا يسقط بالمسور فان عجز عن الاستلقاء أو بأمر رأسه والسجود أنخفض من الركوع فان عجز عن ذلك فبصره فان عجز عن الاعياء ببصره أجرى أفعال الصلاة على قلبه ولإعادة عليه ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت لوجود مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية وقال الحنفية والمالكية وبعض الشافعية لا ينتقل بعد عجز عن الاستلقاء الى الحالة أخرى أخذاً من حديث أنس المذكور (عن عائشة) أم المؤمنين (رضي الله عنها انها لم تر النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل) حال كونه (قاعداً حتى أسن) أي دخل في السن وفي رواية حتى بكر وعندهم صلى عنها لم يمت حتى كان أكثر صلاته جالسا (فكان يقرأ) حال كونه (قاعداً حتى اذا أراد ان يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين آية أو أربعين آية) قالما (ثم يركع) وفي نسخة ثم يركع وأدلتك من الراوي أي ان عائشة قالت أحد جماعتهم لم يحسب وقوع ذلك منه مرة كذا ومرة كذا أو بحسب طول الآيات وقصرها. (وعنها رضي الله عنها في رواية ثم يفعل في الركعة

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت في بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صلى قائماً فان لم تستطع فقاعداً فان لم تستطع فملى جنب عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها لم تر النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل قاعداً حتى أسن فكان يقرأ قاعداً حتى اذا أراد ان يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين آية أو أربعين آية ثم ركع وعنها رضي الله عنها في رواية ثم يفعل في الركعة

الثانية مثل ذلك) المذكور كقراءة ما بقى قائماً وغيره (فاذا قضى صلاته) أى وفرغ من ركعتي الفجر (نظر) فإن كنت يقضى تحدث معي وإن كنت نائماً اضطجع) للراحة من تعب القيام قال في الفتح ودل حديث عائشة على جواز القعود في أثناء صلاة النافلة لمن افتتحها قائماً كما يباح له ان يفتتحها قاعداً ثم يقوم اذا فرق بين الحالتين ولا يباح وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية خلافاً لمن أبى ذلك واستدل به على ان من افتتح صلاته مضطجعا ثم استطاع الجلوس أو القيام أتمها على ما أدت إليه حالته اهـ

*) (بسم الله الرحمن الرحيم)

باب التهجد

أى الصلاة (باليل) بعد فعل العشاء وأصله ترك المحجود وهو النوم قال ابن فارس التهجد المصلى ليلاً وفي نسخة من الليل وهو أوفق بلفظ القرآن في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أى فرصة زائدة على الصلوات المفروضة خصصت بهما من بين أمتك روى الطبراني بإسناد ضعيف عن ابن عباس ان النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لانه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته لكن صحح النووي انه نسخ عنه التهجد كما نسخ عن أمته قال ونقله الشيخ أبو حامد عن النص وهو الأصح والصحيح في مسلم عن عائشة ما يدل عليه وأفضلية لك فانه يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحينئذ لم يكن فعل ذلك يكفر شيئاً وترجع التكاليف كلها في حقه عليه الصلاة والسلام مرة عين والهام طبع وتكون صلاته في الدنيا مثل تسبيح أهل الجنة في الجنة لا على وجه الكلفة والتكليف وهذا كله مفرع على طريقة امام الحرمين من ان التكليف يستلزم الوعيد وما على طريقة القاضي حيث يقول لو أوجب الله تعالى شيئاً لوجب وان لم يكن وعيد فلا يمنع حينئذ بقاء التكاليف في حقه عليه الصلاة والسلام على ما كانت عليه مع طمأنينته عليه الصلاة والسلام من ناحية الوعيد وعلى كلاته التقديرين فهو معصوم ولا ذنب ولا عتب واما أمره بالاستغفار في قوله فسبح بحمدي بك واستغفره فهو تعبد على الغرض والتقدير أرى استغفر عما عساه ان يقع لولا عصمتك (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل حال كونه (بتهجد) أى من جوف الليل كما في رواية مالك عن ابن الزبير عن عائشة (قال) في موضع نصب خبر كان أى كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل متهجداً يقول وقال الطبري الظاهر ٣ ان قال جواب اذا والجهة الشرطية خبر كان اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) وفي رواية قيام بالالف والقيم والقيام والقيم بمعنى واحد وقيل القيم والقيام بمعنى القائم بأمور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحواله ومنه قيم الطفل والقيام هو القائم بنفسه مطلقاً لا يفتره ويقوم بكل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده الآية قال التور بشئى والمعنى أنت الذى تقوم بحفظها وحفظ من أحاطت بها واشتملت عليه تؤتي كل ما به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من تدبيرك وعبر بمن في قوله ومن فيهن دون ما تغلب العقل على غيرهم (ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن) أضاف النور الى السموات والارض للدلالة على سعة انواره وفسو اضاءته وعلى هذا فسر قوله تعالى انه نور السموات والارض أى بنورهما يغنى ان كل شيء استنار بهما واستضاء بقدس ترك وجودك والايام النيرة بدائع فطرتك والعقل والحواس خلقك وعطيتك وقيل سمى بالنور لما اختص به من انوار الجلال والسمات العظيمة التي تضمحل الانوار دونها ولما هيأ للعالم من النور ليهتدوا به في عالم الخلق فهذا الاسم مختص

الثانية مثل ذلك
فاذا قضى صلاته نظر
فان كنت يقضى
تحدث معي وان كنت
نائماً اضطجع صلى الله
عليه وسلم
(بسم الله الرحمن الرحيم)
باب التهجد بالليل
عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قام من
الليل يتهجد قال اللهم
لك الحمد أنت قيم
السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد
أنت نور السموات
والارض ومن فيهن
٣ بل هو المتعين اهـ

ولك الحمد أنت ملك
السموات والأرض
ومن فيهن ولك الحمد
أنت الحق وعدك
الحق وله أوك حق
وقولك حق والجنة
حق والنار حق
والنبيون حق ومحمد
حق والساعة حق
الاهم لك أسلمت وبك
آمنت وعليك توكلت
واليك أئبت وبك
خاصمت واليك حاكمت
فاغفر لي ما قدمت وما
أخرت وما أسررت
وما أعلنت أنت المقدم
وأنت المؤخر لا اله الا
أنت وألا غيرك ولا
حول ولا قوة الا بالله
عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان
الرجل في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم اذا
راى رؤيا فقصها على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتمنيت أن أرى
رؤيا فقصها على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكنت
غلاما شابا وكنت أنام
في المسجد على عهد
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأيت في
النوم كأن ملصكين
أخذاني فذهبا في النار
فأذاهم طوية
كلى البشر وإذا لها

به تعالى لاستحقاق غيره فيه (ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن) أى المتصرف
في ذلك الأمر والنهى (ولك الحمد أنت الحق) المتحقق وجوده وكل شئ يتحقق وجوده وثبت فهو
حق وهذا الوصف للرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا يفتى لغيره اذ وجوده بذاته لم يسبقه
عدم ولا يلحقه عدم ومن عداه من يقال فيه ذلك فهو بخلافه (وعدك الحق) الثابت المتحقق فلا
يدخله شك ولا شك في وقوعه وتحققه (ولقاؤك حق) أى رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع
ألقائه جزائك لاهل السعادة والشقاوة وهو داخل فيها قبله فهو من عطف الخاص على العام وقيل المراد
لقاؤك حق أى الموت وأبطله النورى (وقولك حق) أى مدلوله ثابت (والجنة حق والنار حق)
أى كل منهما موجود (والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق) أى يوم
القيامة وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم واليلة ثم استعير الوقت الذى تقام فيه القيامة به بد أنها
ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم وتكرار الحمد للاهتمام بشأنه وليناط به كل مرة معنى آخر وتقديم
الجار والمجرور لفائدة التخصيص وكأنه عليه الصلاة والسلام لما خص الحمد بالله قيل له لم خصصنى
بالحمد فقال لانه أنت الذى تقوم بحفظ مخلوقاتى الى غير ذلك وعرف الحق في قوله أنت الحق ووعده
الحق دون غيرهما لفائدة الحصر لان الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه معرض الزوال قال
ليبد * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكذا وعده مختص بالانجاذون وعدي غيره ولما نطر صلى
الله عليه وسلم الى ان الله تعالى اختصه من بين النبيين بمن اعطى عطف نفسه عليهم ايدانا بالتغايروا به
فاتى عليهم باوصاف عظيمة به فان تغير الوصف بمنزلة التغير في الذات ثم حكم عليه استقلا لانه حق وجوده
عن ذاته كاشه غيره وأوجب عليه تصديقه ولما رجع الى مقام الصبوة ونظر الى افتقار نفسه نادى بلسان
الاضطرار فقال (الاهم لك أسلمت) أى أقدمت لاسمرك ونهيك (وبك آمنت) أى صدقت بك
وبما أنزلت (وعليك توكلت) أى فوضت أمرى اليك (واليك أئبت) أى رجعت اليك مقبلا
بقلى عليك (وبك) أى بما أتيتنى من البراهين والحجج (خاصمت) من خاصمتى من الكفار
أو بتأييدك ونصرتك قالت (واليك حاكمت) كل من أقبول ما أرسلتني به وقدم جميع صلات
هذه الافعال عليها اشمارا بالتخصيص وفائدة الحصر (فاغفر لي ما قدمت) قبل هذا الوقت (وما
أخرت) عنه (وما أسررت) أى أخفيت (وما أعلنت) أى أظهرت أى ما حدثت به نفسى وما
تحرك به لسانى قاله تواسعا واجلالا لله تعالى وأعلما لامتة وتعقب الفتح هذا بانه لو كان للتعليم
فقط لكفى فيه أمرهم بان يقولوا قالوا لله للمجنوع (أنت المقدم) لى في البعث في الآخرة (وأنت
المؤخر) لى في البعث في الدنيا وزاد ابن جريج في الدعوات أنت الحق (لا اله الا أنت أو) شك من
الراوى (لا اله غيرك) لاحول ولا قوة الا بالله عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان الرجل في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا (يا) يا ناض من غير تنوين أى في النوم (قصها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان) وفي نسخة (أرى رؤيا) وفي رواية فقلت في نفسى لو كان فيك خير
لأرى مثل ما يرى هؤلاء (فاقصها) بالنسب (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أخبر بها
(وكنت غلاما شابا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في النوم كأن
ملصكين أخذاني فذهبا في النار فإذا هي مطوية) أى مبنية الجواب (كلى البشر وإذا لها
قرنان) بفتح القاف أى جانبان (وإذا فيها أناس) بضم الهزة (قد همزهم فجعلت أقول أعود
بأنهم من النار قال فقلت يا ربك أعود فقال لى لم أعود) بضم اللام والفاء وقسم الرأى وحزم المهمة أى لم
تخف والمعنى لا خوف عليك بعد هذا وفي نسخة لن تراعى بأثبات الالف وفي أخرى محذوفها والجزم بلن

قريان وإذا فيها أناس فحضرهم فجعلت أقول أعود بأنهم من النار قال فقلت يا ربك أعود فقال لى لم أعود

على اللغة القليلة وقيل سكنت العين للوقت ثم شبه بسكون المجزوم خفف الالف قبله ثم أجرى الوصل
مجرى الوقت وتعقب بالملك لمصلحة شيء بعده فلا يتحقق فيه اجزاء الوصل مجرى الوقت (فقصصنا على
خاصة فقصصنا حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبدالله) وفي رواية بعبد الله
رجل صالح (لو كان يصلي من الليل) قيل هي التي فلا جواب لها وقيل للشرط بجوابها محذوف أى
لكان خيرا له (فكان) عبدالله (بعد) أى بعده هذه الرواية (لا يناب من الليل الا قليلا) وانما
فسر صلى الله عليه وسلم هذه الرواية بإتيان الليل لأنه لم ير شيئا يغفل عنه من الفرائض فيذكر بالنار وعلم
مبينه بالمسجد فغير عن ذلك بأنه منبه على قيام الليل فيه ويؤخذ من ذلك ان قيام الليل ينجي من النار
وان كثرة النوم بالليل مكروهة وقد روى عن جابر مرفوعا قالت أم سلبان لسليمان بن أبيه يا بني الله لا تكثر
النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة وكان بعض الكبراء يقف على المائدة
كل ليلة ويقول يا معاشر المريدين لا تأكلوا كثيرا فتنشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتقتحسر واعند
الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو تخفيف المدة عن ثقل الطعام (عن جندب) بضم الجيم
وسكون النون وفتح الدال وضما آخره موحدة (ابن عبدالله) البجلي (رضي الله عنه قال اشترك
النبي صلى الله عليه وسلم) أى مرض بسببه انه ربحي حجر في أصبعه فقال هل أنت الا أصبع فميت
وفي سبيل الله الملقب (فلم يبق) لصلاة الليل (ليلة أو ليلتين) نصب على الظرفية وزاد في رواية
فانته امرأه فقالت يا محمد ما أرى شيئا يطعنك الا قدرتك فانزل الله تعالى والضحي والليل اذا سجي
الى قوله وما قال وتلك المرأة هي أم جليل بنت حبيب أخت أبي سفيان امرأة أبي طهالة الخطب كما
رواه الحاكم وقيل سبب نزولها ان امرأة قالت يا رسول الله ما أرى صاحبك الا بطأ عنك وهذه المرأة غير
المرأة المذكورة فهنا لان هذه عبرت بقولها صاحبك تنفي جبريل وتلك عبرت بقولها شيطانك وهذه
عبرت بقولها يا رسول الله وتلك عبرت بقولها يا محمد وسياق هذا يشعر بأنها قالت توجعا وتأسفا وتلك
قالت شجاعة وتمكنا وقيل ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم حين أبطأ عنه الوحي ان بك قد قلاك
فزلت والضحي (عن علي) بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقه
وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أتاها (ليلة) من الليالي وذكرها تأكيذا
والا فالطريق هو الايتان ليلا (فقال) عليه الصلاة والسلام طمأنا حاشا وتجرى (الانصليان فقلت)
أى قال علي (يا رسول الله أفتسنيديا) هو من التشابه وفيه الطريقان التأويل والتفويض وفي
رواية جلست وأنا أحرك عيني وأنا أقول والله ما نصلي الا ما كتب الله لنا انما أفتسنيديا (فاذا
شاء ان يبعثنا بعثنا) بفتح المثلثة فيها أى اذا شاء الله ان يوقفنا أيقظنا (فانصرف) عليه
الصلاة والسلام عنا مرامدبرا (حين قلت ذلك ولم يرجع الى شئ) بفتح أول يرجع الى لم يجبي
بشيء (ثم سمعته وهو) أى والحال انه (مول) أى معرض مدبر حال كونه (يضرخ فذه)
متهجبا من سرعته جوابه وهو يدل على عديم موافقته في الاعتذار عما عثر به قاله النوى
(وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا) وقيل قاله تسليلا لعذره والله لا عيب عليه ولما قال ابن
باطال ليس للايمان ان يشدد في التوافل فانه صلى الله عليه وسلم فتح بقوله أفتسنيديا فهو عثر في النافذة
لا في الفريضة (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر
همزة إن مخففة من الثقيلة وأصله انه كان خلف ضمير الشأن وخفف النون (ليدع العمل) بفتح
لام ليدع الى التثنية كيدأى ليترك العمل (وهو يحب ان يعمل به خشية) أى لأجل خشية (ان يعمل
به الناس فيفرض عليهم) بنصب يفرض عطفت على يعمل وليس مراد عائشة انه كان يترك العمل أصلا
عليهم

فقصصنا على
حفصة فقصصنا
حفصة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فقال نعم الرجل عبدالله
لو كان يصلي من الليل
فكان بعد الانام من
الليل الا قليلا عن
جندب بن عبدالله
رضي الله عنه قال
اشترك النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يبق ليلة
أوليتين عن علي
ابن أبي طالب رضي الله
عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم طرقه وفاطمة
بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت
ألا نصليان فقلت
يا رسول الله أفتسنيديا
فإذا شاء أن
يبعثنا بعثنا فانصرف
حين قلت ذلك ولم
يرجع الى شئ ثم سمعته
وهو مول يضرخ
فذه وهو يقول وكان
الانسان أكثر شئ
جدلا عن عائشة
رضي الله عنها قالت ان
كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليدع
العامل وهو يحب ان
يعمل به خشية أن
يعمل الناس به فيفرض
عليهم

وقد فرضه الله عليه وأنه به بل المراد ترك أمرهم أن يعملوه معه بدليل ما في حديث التراويح أنهم لما
اجتمعوا إليه في الليلة الثالثة أو الرابعة ليصلا معه لم يخرج إليهم ولا يرب أنه صلى الله عليه وسلم صلى
حر به تلك الليلة (وماسح) أي تنفل (رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط واني لاسبحها)
أي لاصليها في نسخة لاستحبابهما من الاستحباب وهذا من عائشة أخبار بما رأت وقد ثبت أنه صلى الله
عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها أبوي ذر وهرة بل عددا العلماء من الواجبات الخاصة به
(عن الغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم أو للثك (ليصلي) يفتح لام
التأ كيد فيها وفي نسخة يقوم ليصلي بكسر اللام الثانية وفي أخرى يصلي بخذفها (حتى ترم قدماء) بفتح
المتنة الوفوق وكسر الزاء من الورم وفي رواية حتى ترم أو تنفخ قدماء وعن عائشة حتى تفتقر أي تنشق
قدماء (أوساقاه) شك من الراوي (فيقال له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وفي حديث عائشة
لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (فيقول أفلا) مسبب على بخذف أي أترك قيامي وتهجدى
لما غفر لي فلا (أكون عبدا شكورا) يعني أن غفران الله لي سبب لأن أقوم وأتمجد شكرا له فكيف
أتركه كأن المعنى ألا أشكره وقد أنعم علي وخصني بخير الدارين فإن الشكر ممن أنعم المبالغة
يستدعي نعمة خطيرة وتخصيص العبد بالثك مشعر ببقائه الأكرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصفه
به في مقام الأمر أو لأن العبودية تقتضي محبة النسبة وليست إلا بالعبادة والعبادة عين الشكر وفيه أخذ
الإنسان على نفسه بالشدة في العبادة وهو أفضل إن لم يحسن الملل لأنه إذا كان هذا فعل المغفور له فكيف
من جهل حاله وأقلت ظهيرة الأوزار ولا يأمن عذاب النار (عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب الصلاة) أي أكثر ما يكون محبوبا (إلى الله) من الصلاة
(صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام) أي أكثر ما يكون محبوبا إلى الله من الصيام (صيام
داود) واستعمال أحب بمعنى محبوب قليل لأن الأكثر في أفعال التفضيل أن يكون بمعنى الفاعل ونسبة
المحبة فيهما إلى الله تعالى على معنى إرادة الخير لفاعلهما (وكان) داود عليه السلام (ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه) في الوقت الذي ينادي فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر (وينام سدسه)
ليستريح من تعب القيام بقية الليل وإنما كان هذا أحب إلى الله تعالى لأنه أخذ بالرفق على النفوس
التي يخشى منها البأس الممؤدة إلى ترك العبادة والله يحب أن يوالي فضله ويديم أحسانه وإنما كان
ذلك أرفق لأن النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر وذبول الجسم بخلاف السهر
إلى الصباح وفيه من المصلحة أيضا استقبال الصبح وأذكار النهار بنشاط وإقبال ولأنه أقرب إلى عدم
الرياء لأن من نام السدس الأخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى فهو أقرب إلى أنه خفي عمله الماضي
على من يراه أشار إليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما وبفطر يوما) قال ابن المشرك كان داود
عليه السلام يقسم ليله ونهاره مقسورا به وحق نفسه فأما الليل فاستقام له فيه ذلك في كل ليلة وأما النهار
فلما قدر عليه أن يجزئه بالصيام لأنه لا يتبعص جعل عوضا من ذلك أن يصوم يوما وبفطر يوما فينتزله
ذلك منزلة التجزئة في شخص اليوم (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أحب العمل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدائم) أي الذي يدوم عليه صاحبه والمراد بالدوام العرفي لاشمول الأزمنة لتناوله
عادة (قيل لها) أي لعائشة (متى كان يقوم) عليه السلام (قالت يقوم) أي للصلاة وفي نسخة
كان يقوم (أذا سمع الصارخ) هو الذي يكسر الصياح بالليل في ثلثة الأخير أو في نصفه وقال ابن
عباس في نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وروى الإمام أحمد وغيره بإسناد جيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تنسوا الذيك فإنه يوظف للصلاة وفي لفظ فانه يدعو إلى الصلاة وليس المراد أنه يقول

وما مسح رسول الله
صلى الله عليه وسلم
سبحة الضحى قط
واني لاسبحها عن
الغيرة بن شعبة رضي
الله عنه قال إن كان
النبي صلى الله عليه
وسلم يقوم ليصلي حتى
ترم قدماء أو ساقاه
فيقال له فيقول أفلا
أكون عبدا شكورا
عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أحب
الصلاة إلى الله تعالى
صلاة داود وأحب
الصيام إلى الله صيام
داود وكان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه ويصوم
يوما وبفطر يوما
عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان أحب
العمل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الدائم قيل طمأنني كان
يقوم قالت كان يقوم
أذا سمع الصارخ

في صراخه حقيقة الصلاة بل العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال
 فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة وفي معجم الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أن لله ديكاً أيضاً جناحه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ له جناح بالشرق وجناح بالغرب رأسه
 تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرضين
 الا الثقلين الانس والجن فعند ذلك تحببه ديوك الارض فاذا نأى يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك
 واغضض صوتك فيعلم أهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة آتت ربك وفي رواية ان لله ديكاً
 رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش مطرقة فاذا كان هنيئة من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت
 الديكة والمراد من الديك في هذه الروايات ملك على صورة الديك وغالباً حاد يشهركم فيها (وفي رواية
 اذا سمع الصارخ) الديك في نصف الليل أولئك الاخير لانه لما يكثر الصباح فيه (قام فصلى) لانه
 وقت نزول الرحمة والسكون وهذالاصوات واذا ت هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو قوله قام فصلى
 بخلاف الرواية السابقة فانها بحجة (وفي رواية عنها قالت ما ألقاه) بالقاء أي وجده عليه السلام (السحر)
 بالرفع فاعل ألقاه (عندى الانامى) بعد القيام التي مبدؤه عند سماع الصارخ جماعيته وبين الرواية
 السابقة وهل المراد حقيقة النوم أو الاضطجاع على جنبه لقولها في الحديث الآخر فان كنت يظنانه
 حدثني والاضطجاع أو كان نومه خاصاً باليالي الطوال وفي غير رمضان دون القصار ولكن يحتاج
 اخراجه الى دليل (نفي) عائشة بالضمير المنصوب في ألقاه (النبي صلى الله عليه وسلم) وليس في
 هذا اضرار قبل الذكر لان عائشة كانت تسلم مع غيرها في نوم النبي صلى الله عليه وسلم وقت السحر
 بعد ركعتي الفجر فسلت عائشة عن ذلك فقالت ما ألقاه الى آخره (عن) عبدالله (بن مسعود
 رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (فلما رزل قائماً حتى هممت ان
 أقعد) من طول قيامه (وأذن النبي صلى الله عليه وسلم) بالهجمة أي أتركها وهذا يدل على كثرة
 تطويله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف هل الأفضل في صلاة النفل كثرة الركوع والسجود أو طول القيام
 فقال بكل قوم قالوا القائلون بالاول فيتمسكون به في حديث ثوبان عندهم أفضل الاعمال كثرة الركوع
 والسجود وتمسك القائلون بالثاني بحديث مسلم أيضاً فضل الصلاة صلاة القنوت والراجح عند الشافعية
 ان الأفضل الثاني قال بعضهم والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال (عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال كان) وفي نسخة كانت (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة
 ركعة) أي يسلم من كل ركعتين كافي رواية أخرى (يعني بالليل) وسبق الحديث في احاديث الورد
 (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة) بالبناء
 على الفتح وسكون شين عشرة كما أجازه القراء (منها) أي من الثلاث عشرة (الورد وركعتا الفجر)
 وفي نسخة وركعتي الفجر بالنصب على المفعول معه وفي رواية مسلم كانت صلاته عشرة ركعات وورد بسجدة
 أي ركعة وركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة وهذا كان غالب عادته عليه السلام والا فقد كان ثارة
 يوتر بسبع وثارة يوتر تسع بحسب اتساع الوقت وشيقاً وعذراً من مرض أو غيره ككبره في السن في التماسي
 عن عائشة أنه كان يصلي من الليل تسعاً فلما أسن صلى سبعاً (عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نفل ان لا يصوم منه) أي من الشهر زاد بعضهم شيئاً (و) كان عليه السلام
 (يصوم) منه حتى نفلن (ان لا يفطر) بالنصب وفي نسخة انه لا يفطر بالرفع (منه شيئاً وكان)
 عليه السلام (لا تشاء ان تراه من الليل مصلياً الا رأيتني) مصلياً (ولا) تشاء ان تراه من الليل
 (نائماً الا رأيتني) نائماً أي ما أردنا منه عليه السلام أمراً الا وجدناه عليه فان أردنا ان نراه

وفي رواية اذا سمع
 الصارخ قام فصلى وفي
 رواية عنها قالت ما ألقاه
 السحر عندى الانامى
 نفي النبي صلى الله عليه
 وسلم عن ابن مسعود
 رضي الله عنه قال
 صليت مع النبي صلى
 الله عليه وسلم ليلة فلما
 رزل قائماً حتى هممت
 بأمر سوء قبل ما هممت
 قال هممت أن أقعد
 وأذن النبي صلى الله
 عليه وسلم عن ابن
 عباس رضي الله عنهما
 قال كان صلاة النبي
 صلى الله عليه وسلم
 ثلاث عشرة ركعة
 يعني بالليل عن عائشة
 رضي الله عنها قالت
 كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلي من الليل
 ثلاث عشرة ركعة منها
 الورد وركعتا الفجر
 عن أنس رضي الله
 عنه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يفطر من الشهر حتى
 نفلن أن لا يصوم منه
 ويصوم حتى نفلن أن
 لا يفطر منه شيئاً وكان
 لا تشاء أن تراه من
 الليل مصلياً الا رأيتني
 ولا نائماً الا رأيتني

مصليا في وقت راقبناه مدة وجدناه مصليا فيه وإن اردنا ان نراه نأثم في وقت راقبناه مدة وجدناه
 نأثم فيه وهو يدل على انه يمام كل الليل وهذا على سبيل التطوع فلا يستمر الوجوب في قوله قم
 الليل لما أخل بالقيام وفيه أيضا ان صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا يترب وتنامعينا بل بحسب
 ما تسره من قيام الليل لا يقال بهارضه قول عائشة كان اذا سمع الصارخ قام فان كلاما من عائشة وأنس
 أخبر بما اطلع عليه (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعدد الشيطان)
 ابليس أو أحد أعوانه (على قافية) هي القفا بالقصر وهو مؤخر العنق ولعل تخصيص القفا لانه
 محل الوامهة وهي طوع القوى للشيطان وأمرها الجابة وقيل القافية مؤخر الرأس وقيل وسطه (رأس
 أحدكم) ظاهره التعميم في المخاطبين ومن في معناهم من كل من نام ولو بعد صلاة العشاء ويمكن ان

عن أبي هريرة
 رضى الله عنه أن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال بعدد
 الشيطان على قافية
 رأس أحدكم اذا هو
 نام ثلاث عقد يضرب
 كل عقبة عليك
 ليس لغيرك فارقده
 فاذا استيقظ وذكر
 الله انحلت عقدة فان
 نوضاً انحلت عقدة فان
 صلى انحلت عقدة
 فأصبح نشيطا طيب
 النفس والا أصبح
 خبيث النفس

يخصص منه من صلى العشاء في جماعة ومن ورد في حقه انه يحفظ من الشيطان كالانبياء ومن يتناول قوله
 ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولكن قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ثبت انه يحفظ من الشيطان
 حتى يصبح (اذا هو نام) وفي نسخة اذا هو نام يؤزن فاعل (ثلاث عقد) بالنصب مفعول يعقد وعقد
 بضم العين وفتح القاف جمع عقدة (يضرب) بيده (على كل عقدة) منها وفي نسخة على مكان
 كل عقدة منها أي تأكيدا أو احكاما لما يفعله (عليك ليل طويل) ليل مبتدأ مؤخر عليك خبره مقدم أي
 باق عليك أو فاعل فعل محذوف أي بقي عليك والجملة مقول للقول المحذوف أي يضرب على كل عقدة
 فالتأنيق أو بقي عليك ليل طويل (فارقده) الفاء واقعة في جواب شرط مقدر أي اذا كان كذلك
 فارقده ولا تجهل بالقيام في الوقت منسح وهل هذا العقد حقيقة فيكون من باب عقد السوا والنفقات
 العقود هي من يأخذن خيطا فيعقدن منه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر فيتأثر المسحور بمرض
 ونحوه باذن الله تعالى وعلى هذا فالعقد شيء عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها والاقرب ان
 العقد في غير شعر الرأس اذ ليس لكل أحشعرو يدل لتلك رواية ابن ماجه على قافية رأس أحدكم
 حبل فيه ثلاث عقد ولا جد اذا نام أحدكم عقد على رأسه يجريز وهو بفتح الجيم الحبل وقيل العقد
 مجاز شبه فعل الشيطان بالنائم بما يفعله الساسر بالمسحور فكأن الساسر يمنع بعقده ذلك تصرف
 من محاول عقده كذلك الشيطان يمنع تصرف النائم وانتهاه بتنقيله في النوم واطالته فكأنه قد شد
 عليه شدا وبعده ثلاث عقد والتقييد بالثلاث اما للتأكيذ أو لان التي يفعل به عقده ثلاثة
 الذكري والوضوء والصلاة كأشار اليه بقوله (فان استيقظ) من نومه (قد ذكر الله) أي ذكر
 كان كثلاوة قرآن وقراءة علم شرعي وتهليل وتسبيح (انحلت عقدة) واحدة من الثلاث
 (فان نوضاً انحلت عقدة) أخرى ثانية (فان صلى) فريضة أو نافلة (انحلت عقدة) روي بلفظ
 الجمع أي عقده الثلاث كلها والمراد حصل انحلال العقدة الثالثة عند الصلاة فصدق عليه انه انحلت عقده
 كلها ويحتمل ان العقد تنحل كلها بالصلاة خاصة وذلك في حق من لم يحتج الى الطهارة بكن نام متمكنا
 ثم انتهى فمضى ولم يظهر ولم يذكر الله تعالى لان الصلاة تستلزم الطهارة وتتضمن الذكر ويدل له رواية
 مسلم في الاولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد روي بالافراد أي انحلت عقدة أخرى
 وهي الثالثة (فأصبح نشيطا) أي لسروره لما رقه الله من الطاعة وما وعده من الثواب وما زال
 عنه من عقد الشيطان (طيب النفس) لما يارك الله له في نفسه من هذا التصرف الحسن كذا
 قيل قال في الفتح والظاهر ان صلاة الليل سر في طيب النفس وان لم يستحضر المصل شيئا ماذ ذكر
 (والا) بان ترك الذكر والوضوء والصلاة (أصبح خبيث النفس) بتركها ما كان اعتاده أو قصده
 من فعل الخير وهذا لا ينافي قوله عليه الصلاة والسلام لا يقول أحدكم خبيث نفسي لان المقصد هناك

التنفير والتحذير وألهمي لمن يقول ذلك وهنا مجرد اخبار عن الغير بأنه كذلك فلا تضاد (كسلان)
 لبقاء أثر تبسيط الشيطان وشؤم تفریطه وظفر الشيطان به بنقوشه قيام الليل فلا يكاد يخف عليه
 صلاة ولا غيرها من القربات وكسلان غير منصرف إلى الزيادة والوصف مذ كركسي ومقتضى قوله
 والا أصبح أنه إن لم يجمع الأمور الثلاثة دخل تحت من يصبح خبيثا كسلان وإن أتى ببعضها لكن
 بخلاف ذلك بالقوة والخفة فمن ذكر الله مثلا كان في ذلك أخف من لم يذكر أصلا وهذا التمسك يخص
 بمن لم يرقم إلى صلاته وضيعها مأمنا كانت له عادة فقلبت عنه فقد ثبت أن الله يكتب له أجر صلاته ونومه
 عليه صدقة ولا يبعد أن يجيء مثل ما ذكر في يوم النهار كالنوم حالة الإرادة (عن عبد الله بن
 مسعود) رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل قال الحافظان حجر لم أفق على اسمه
 لكن أخرج سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه أنه
 هو ولفظه بعد سياق الحديث بنحوه وأم الله لقد بال في أذن صاحبكم ليلة يعني نفسه (قيل) أي قال
 رجل من الحاضرين (ما زال) أي الرجل المذكور (نائمًا حتى أصبح) ما قام إلى الصلاة) اللام للجنس
 أو للعهد وهي الصلاة المكتوبة ويدلله قول سفيان في أخرجه ابن حبان في صحيحه هذا عبد نام عن
 الفريضة (فقال) عليه السلام (بال الشيطان في أذنه) بضم الهمزة والفتح وسكونها ولانعم
 من بوله حقيقة لأنه ثبت أنه يأكل ويشرب وينكح وهو كناية عن صرفه عن الصارخ بما يقره
 في أذنه حتى لا يتنبه فكانه ألقى في أذنه بوله فقل سمعه بسبب ذلك قال الثوري بشئ يحتمل أن يقال
 إن الشيطان ملا سمعه بالاباطيل فأحدث في أذنه وقرأ عن استماع دعوة الحق له وخص الأذن
 بالذكرياتها مورد الانتباه بالتدبير وإن كانت العين أنسب بالنوم وخص البول من دون الاثنين لأنه
 أسهل مدخلا في تجاويها طروق والعروق ونفوذها فيها فيورث الكسل في جميع الأعضاء (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل بنا تبارك وتعالى نزول رحمة
 ومنه يزل قطب واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن الملوك الكرماء والسادة الرجاء إذا نزلوا
 بقرب قوم محتاجين ملهوفين فقرأ مستضعفين لا نزول حركة واتقال لاستحالة على الله تعالى فهو
 نزول معنوي ويجوز حله على الحسي أي ينزل الملك الحامل لأمره ونهيه وقد حكى ابن فورك أن
 بعض المشايخ ضبطه بضم الباء من ينزل قال القرطبي وكذا قيده بعضهم فيكون معنوي إلى مفعول
 محذوف أي ينزل الله تعالى ملكا قال ويدلله رواية النسائي أن الله عز وجل يهل حتى يغشى شطر الليل
 الأول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وهذا يرتفع الأشكال قال الزركشي لكن
 روى ابن حبان في صحيحه ينزل الله إلى السماء فيقول لا أسأل عن عبادي غيري وأجاب عنه في المصباح
 بأنه لا يلزم من إنزاله الملك أن يسأله عما صنع العباد ويجوز أن يكون الملك مأمورا بالنداء
 ولا يسأل البتة عما كان بعده فهو سبحانه وتعالى أعلم بما كان وما يكون لا يجني عليه خافية
 (كل ليلة) ظرف للفعل وفصل بقوله تبارك وتعالى ليأمره تعالى عما يشاء ظاهر الفعل (إلى السماء
 الدنيا) أي القريبة من الأرض (حين يبق ثلث الليل الأخير) منه بالرفع صفة ثلث (يقول)
 من يدعو في استجاب له) بالنصب في جواب الاستفهام والرفع على تقدير مبتدأ أي فأتا استجيب له
 وكذا ما بعد والسين وئاتا زائدتان أي فاجيب وليست بالطلب (من يسألني فأعطيه من يستغفرني
 فأغفر له) زاد في رواية عند الطبراني حتى يتغفر القجر والدعاء والسؤال والاستغفار معنى وقيل
 المطلوب بالاول جلب المسار الدعوية وبالثاني جلب المسار الأخروية والثالث جلب المضار وإنما خص
 الله تعالى هذا الوقت بالزوال الأمل والتفضل على عبادهم باستجابة دعائهم وإعطائهم سؤالهم لأنه وقت

كسلان عن عبد
 الله رضي الله عنه قال
 ذكر عند النبي صلى
 الله عليه وسلم رجل
 فمضى ما زال نائمًا
 حتى أصبح ما قام إلى
 الصلاة فقال بال
 الشيطان في أذنه
 عن أبي هريرة
 رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ينزل
 ربنا تبارك وتعالى
 كل ليلة إلى السماء الدنيا
 حين يبقى ثلث الليل
 الآخر يقول من
 يدعو في استجاب له
 من يسألني فأعطيه
 من يستغفرني فأغفر له

غفلة واستغرق في النوم واستأذنه ومفارقة اللذة والدعة صعب لاسيما أهل الرفاهية والتعب في زمن البرد وقصر الليل فن أثر القيام لمناجاة ربه والتضرع اليه مع ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته في اعتد ربه فيرجي له القبول والاجابة من الله تعالى (عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام أولا ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع إلى فراشه) فإذا كانت به حاجة إلى الجماعة جامع ثم ينام (فإذا أذن المؤذن وثب) وبإرواء وثلاثة وموحدة مفتوحات أي نهض (فان كان) وفي نسخة كانت (به حاجة للفضل) بأن كان قد جامع أحضر الماء (واغتسل) لجواب الشرط محذوف ولفظ اغتسل يدل عليه وليس بجواب وفي نسخة اسقاط الواو وهي ظاهرة (والا) أي وإن لم يكن جامع (وتوضأ وخرج) إلى المسجد للصلاة وفي التعبير بمشارة إلى أنه عليه السلام كان يقضى حاجته من مناساته بعد أحياء الليل بالتهجد فإنه جدير بإداء العبادة قبل قضاء الشهوة ويمكن أن ثم لتراخي الاخبار أخبرت أولان عادته عليه السلام كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم انفق أحيانا ما يقضى حاجته فضاءه ثم ينام في كتابه الخالتين فإذا اتعبه عند النداء الأول ان كان جنبا اغتسل والاتوضأ (وعنها رضي الله عنها أنها سئلت عن صلاته صلى الله عليه وسلم في رمضان) أي في لياليه (فقال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يربط في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة) أي غير ركعتي الفجر وفي هذا إشارة إلى عدم سنية التراويح لكن روى ابن أبي شيبة عن ابن عباس بسند ضعيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر (يصلي أربع ركعات ولا يعارضه ما سبق من أنه كان يصلي مثنى مثنى ثم واحدة لأن ذلك محمول على وقت آخر فالامران جائزان (فلا تسأل عن حسنهن وطوهرن) لانهن في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات بظهور حسنهن وطوهرن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطوهرن) ثم يصلي ثلاثا قالت أي قالت عائشة رضي الله عنها (فقلت) بقاء العطف على السابق وفي بعضها قالت (يا رسول الله أتنام) بهمة الاستفهام الاستخباري (قبل ان نوتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي) ولا يعارض بنومه عليه السلام بالوادي لأن رؤية الفجر من وظائف العين لا القلب وفيه دلالة على كراهة النوم قبل الوتر وهو محمول على من لم يرقق يبقظته (عن أنس بن مالك (رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد (فإذا حبل ممدود بين السارين) أي الأسطوانتين اليهوديتين عندهم (فقال ما هذا الحبل قالوا) أي الحاضرون من الصحابة وفي نسخة فقالوا (هذا حبل زنب) بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها (فإذا فترت) بالفاء والقوية والراء المفتوحات أي كسبت عن القيام (تعلقت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لا يكون هذا الحبل ألا يمد ولا تقاموه) حاوله ليصل أحدكم نشاطه) بكسر لام ليصل وتفتح نون نشاطه أي ليصل أحدكم وقت نشاطه أو الصلاة التي نشط لها وقيل المعنى ليصل الرجل عن كمال الإرادة والنوق فانه في مناجاة ربه فلا يجوز له المنجاة عند اللالاه وفي نسخة بنشاطه زيادة الباء وهي للالاسية أي متلبسا به (فإذا فترت) في أثناء القيام (فليقعد) ويتم صلاته قاعدا وإذا فتر بعد فصل بعض التوافل قائما وصلاته منه فليقعد لا يفتاح ما بين من نوافله قاعدا أو فليقعد ويترك بقية التوافل جلسة إلى أن يحدث له نشاطه أو إذا فتر بعد الدخول فيها فليقطعها خلافا إلى الكيفية حيث منعوا من قطع النافلة بعد التلبس بها (عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنها) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو بن العاص (كأن يقوم الليل) أي بعضه وفي نسخة من الليل أي فيه (فترك قيام الليل) قيل أنه لما بلغه ذلك لم يتركه حتى

ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع إلى فراشه فإذا أذن المؤذن وثب فان كان به حاجة اغتسل والا توضأ وخرج وعنها رضي الله عنها أنها سئلت عن صلاته صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطوهرن ثم يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطوهرن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حبل ممدود بين السارين فقال ما هذا الحبل قالوا هذا حبل زنب فإذا فترت تعلقت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لآلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها قال قال

مات (عن عبادة) بن الصامت (رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار) بفتح
 المثناة الفوقية والعين المهملة وبعدها لامراء مشددة أى انتبه (من الليل) مع موت من استغفار
 أو تسبيح أو نحوه وعبر به دون الانتباه أو الاستيقاظ لمخفيه من زيادة معنى وهو الاخبار بان من
 هب من نومه ذاكرة الله تعالى مع المبوب فسأل الله تعالى خيراً أعطاه فقال تعار ليدل على العنيين
 وهذا من جوامع كله عليه الصلاة والسلام ولما كان التعار هو البقطة مع صوت ولو بغير ذكر بين
 صلى الله عليه وسلم ما يصوت به بقوله (فقال لاله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد) زاد
 أبو نعيم في الحلية يحيى ويميت (وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر
 ولا حول ولا قوة الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم (ثم قال اللهم اغفر لي أودعا
 استجيبه) وأولئك (فان توضع قبلى) وفي نسخة توضع قبلى قبلت (صلاته) ان صلى والقاء
 في فان توضع للعطف على دعا أوعلى قوله لاله الا الله والاول اظهر كقائه الطيبى وزك ذكر الثواب
 ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله فلا تعلم نفس
 ما أخفى لهم من قرة أعين وهذا انما يتفق لمن تعود الله واستأنس به وغلب عليه حتى صار الله كره
 حديث نفس في نومه ويقظته فأكرم من انصف بذلك باجابة دعوته وقبول صلاته (عن أبي هريرة
 رضى الله تعالى عنه انه قال وهو يقص) وفي نسخة يقص يسكون القاف والجله حالية (في) جلته
 (قصه) بكسر القاف جمع قصة ويجوز فتحها أى مواعظه (وهو) أى والحال أنه (يدكر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخالكم) هو من قول أبي هريرة أومن قول النبي صلى الله عليه وسلم
 والمعنى ان الراوى سمع أباه ريرة يقول وهو يعظم وانجز كلامه الى ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر
 ما قاله من قوله عليه الصلاة والسلام ان أخالكم (لا يقول الرث) يعنى الباطل من القول والفعل
 (يعنى) أبوه ريرة أو النبي صلى الله عليه وسلم (بذلك عبادة بن رواحه) بفتح الراء وتخفيف
 الواو وفتح الحاء الاضمرى الخزر جى حيث قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفينا رسول الله يتلو
 كتابه) القرآن والجله حالية (اذا) وفي نسخة كما (انشق معروف) فاعل انشق (من الفجر)
 بيان للعرف (ساطع) مر تفع صفة معروف أى انه يتلو كتاب الله تعالى وقت انشقاق الوقت الساطع
 من الفجر (أرانا) وفي نسخة أنار (الهدى) مفعول ثان لارانا (بعد العمى) بعد الضلالة (فقلونا
 به) صلى الله عليه وسلم (موفقات انما قال) أى قاله من المغيبات (واقع بيت) حال كونه
 (ريحاني) برفع (جنبه عن فراشه) كناية عن صلاته بالليل (اذا استنقذت بالمشرى للمضاجع)
 وهذه الايات من الطويل وأجزاؤه ثمانية فقول مضاعفان الخ وفي البيت الاول اشارة الى علمه صلى الله
 عليه وسلم وفي الثاني الى كبره الغير عوفى الثالث الى عمله فهو صلى الله عليه وسلم كامل مكمل
 وسبب القصة ان عبادة بن رواحه رآه ناز وجته ليلة بطأ أمته فذهب وأنت بالسكين لتضر به بها
 فساها عن ذلك فقالت رأيتك على الجارية فانكر ذلك فقالت ان الله أنزل كتابا على نبيه لا يقرؤه
 جنب فان كنت برئاً فارق أمته فقال الايات فقالت صدق الله ورسوله وكذب عيناى فلما أصبح
 ذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت نواجذه ذكره ابن الجوزى (عن ابن عمر) بن
 الخطاب (رضي الله تعالى عنهما قال رأيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن يمدى قطعة
 استبرق) بهمة قطع ديباج غليظ فارسي معرب (فكانى لأرأى بمكان من الجنة الاطراب اليه) وفي
 نسخة طارت في اليه (ورأيت كأن اثنين) يسكون للمثلث وفتح النون وفي نسخة اثنين على صيغة
 اسم الفاعل من الايتان (أيتاني) وذكرا باقى الحديث وقد تقدم قريبا عن عبد أول باب التهجيد (عن

لا شريك له الملك وله
 الجود هو على كل شئ
 قدير الحمد لله وسبحان
 الله ولا اله الا الله والله
 أكبر ولا حول ولا قوة
 الا بالله ثم قال اللهم اغفر
 لي أودعا استجيب له
 فان توضع وصلى قبلت
 عن أبي هريرة
 رضى الله عنه أنه قال
 وهو يقص في قصصه
 وهو يذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان
 أخالكم لا يقول الرث
 يعنى بذلك ابن رواحه
 رضى الله عنه
 وفينا رسول الله يتلو
 كتابه
 اذا انشق معروف من
 الفجر ساطع
 أرانا الهدى بعد العمى
 فقلونا
 به موفقات أن ما قال
 واقع
 بيت ريحاني جنبه عن
 فراشه
 اذا استنقذت بالمشرى
 المضاجع
 عن ابن عمر رضى
 الله عنهما قال رأيت
 على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 كأن يمدى قطعة من
 استبرق فكانى لأرأى
 مكان من الجنة الاطراب

الامور كلها كما يعلمنا
السورة من القرآن
يقول اذا هم أحدكم
بالامر فليركع
ركعتين من غير
الفرصة ثم ليقل
اللهم اني أستخيرك
بملك وأستفدرك
بقدرتك وأسألك من
فضلك العظيم فانك
تقدر ولا أقدر وتعلم
ولا أعلم وأنت علام
الغيوب اللهم ان كنت
تعلم أن هذا الامر خير
لي في ديني ومعاشي
وعاقبة أمري أوقال
عاجل أمري وأجله
فاقدر لي ويسره لي
ثم بارك لي فيه وان
كنت تعلم أن هذا
الامر شر لي في ديني
ومعاشي وعاقبة أمري
أوقال عاجل أمري
وأجله فاصرف عني
واصرفني عنه واقدر
لي الخير حيث كان ثم
أرضني به قال ويسمي
حاجته عن عائشة
رضي الله عنها قالت
يكن النبي صلى الله عليه
وسلم على شيء من
النوافل أشد منه
تعاهدا على ركعتي
الفجر وعنه رضي
الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله

جابر بن عبد الله) الاضاري (رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة) أي صلاتها ودعاها وهي طلب خير الامرين (في الامور) وفي رواية زيادة كلها
جليلا وخفيرا كثيرا وقليلها يسألا أحدكم حتى شفع له (كجاءنا السورة من القرآن)
اثنائهما بشأن ذلك (يقول اذا هم أحدكم بالامر) أي قصد أمرا مالا يصم وجه الصواب فيه اماماهو
معروف خيره كالعبادات وصنائع المعروف فلا وقد يفعل ذلك لوقتها المخصوص كالخروج في هذه السنة
لاحتفال عدو أو فتنة أو نحوهما (فليركع) أي فليصل تسمية لكل بالجزء ندبا في غير وقت
الكرامة (ركعتين) أو أربعين تسليمة لخديث ابن حبان ثم صل ما كتب الله لك ولا تجزى ركعة
واحدة (من غير الفرصة) بالتعريف وفي نسخة بالتكثير فلا تحصل سنتها بوقوع دعائها بعد
فرض (ثم ليقل) ندبا يكسر لام الامر المعلق بالشرط وهو اذا هم أحدكم بالامر (اللهم اني أستخيرك)
أي أطلب منك بيان ماهو خير لي (بملك وأستفدرك) أي أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه
(بقدرتك) الباء فيها التعليل أي بسبب انك عالم بما هو خير وقادر على حصوله والاستعانة أي مستعينا
بملك وقدرتك أو للاستعفاف كافي رب بما أتممت على أي بحق قدرتك وملكك الشاملين (وأسألك
من فضلك العظيم) اذ كل عطائك فضل ليس لاحد عليك حتى في نعمته (فانك تقدر ولا أقدر وتعلم
ولا أعلم وأنت علام الغيوب) ما غاب عنا أي استأثرت بذلك لا يعلمه غيرك الامن ارضيته وفيه
اذعان بالافتقار الى الله تعالى في كل الامور والتزام لقلة العبودية (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر)
وهو كذا وكذا ويسمي (خير لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة أمري أوقال عاجل أمري
وأجله) شك من الراوي (فاقدر لي) بضم الدال وحكي بكسرها واعترض هذا بان من الدعاء
المحرم الدعاء المقتضى استئذان المشيئة كمن يقول أقدر لي الخير لان الدعاء بوضعه القوي إنما يتناول
المستقبل دون الماضي لانه طلب وطلب الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء ان يقع تقدير الله في
المستقبل من الزمان والله سبحانه وتعالى يستحيل عليه استئذان التقدير بل وقع جميعه في الازل
فيكون هذا الدعاء محرجا على مذهب من يرى ان لاقضاء وان الامر أشأى لا يقدر الله الشيء ولا يعلمه
الوقت برزوه وهو كافتقار الاجماع وأجيب بان المراد بالتقدير هنا التيسير مجازا والداعي انما أراد
هذا المجاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية فقلوه (ويسره لي) فسر لما قبله (ثم بارك لي فيه)
أي أنزل فيه البركة وهي الخير الالهي (وان كنت تعلم ان هذا الامر) وهو كذا وكذا ويسمي
(شر لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة أمري أوقال) شك من الراوي (في عاجل أمري وأجله
فاصرف عني واصرفني عنه) فلا تعلق قاي بطلبه وأقرب به بعد ما قبله لانه يصرف الله تعالى عن
المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبقى متعلما متسوقا الى حصوله فلا يطيب له خاطر فاذا
صرف الله وصرف عنه كان ذلك أكل ولذا قال (واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به) بهمز قطع
أي اجعلني راضيا به لانه اذا قدر له الخير ولم يرض به كان منكسدا العيش آثما بغير رضا عما قدره الله له
مع كونه خيرا له قال (ويسمي حاجته) أي في أثناء دعائه عند ذكرها بالكناية عنها بقوله ان هذا
الامر كامن (عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت) يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من
النوافل أشد منه (أي من نفسه عليه الصلاة والسلام) تعاهدا أي تفقدا وتحفظا وفي نسخة
أشد تعاهدا منه (على ركعتي الفجر وعنه رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحقن الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح) قراءة أو فعلا (حتى اني لاقول) بلام
التوكيد (هل قرأتم الكتاب) أم لا وحتى للابتداء وان يكسر الهجزة وفي نسخة بام القرآن وليس

المعنى انها شكت في قراءة بلم القرآن بل المراد انه كان في غيرها من النوافل يطول وهذه تخفف أفعالها وقراءتها حتى اذا نسبت قراءته فيها الى قراءته في غيرها كانت كأنها لم يقرأ فيها (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم الذي تحلف بحجته فلي فصار في خلافة أبي بطنه وهذا لا يعارض قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذة خليلا غير ربي لا تأخذت أبا بكر لان المتنع ان يتخذوه عليه الصلاة والسلام غيره تعالى خليلا لأن غيره يتخذوه (ثلاث لأدعهم) بضم العين أى لأتركهن (حتى) أى الى ان (أموت صوم ثلاثة أيام) وهي البيض الثالث عشر وثاليه (من كل شهر) لتمرير النفس على جنس الصوم ليدخل في واجبه بنشاط ويناب ثواب صوم الدهر بانضمام ذلك الصوم رمضان اذ الحسنة بعشر أمثالها وصوم بالجر بدل من ثلاث وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هي صوم وكذا يقال فيما بعد (وصلاة الضحي) في كل يوم كإزاده أحد أى ركعتين كافي بضع الروايات وهي أقفاها ويجزى ان عن الصدقة التي تصبح على مفاسل الانسان في كل يوم وهي ثلثا وستون مفصلا كافي حديث مسلم عن أبي ذر وقال فيه ويجزئ عن ذلك ركعتا الضحي (ونوم على وتر) ليمرر بصلاة الضحي على جنس الصلاة وثلثا يفوته الوتر ليلان لم يوتر قبل النوم اذ الليل وقت الغفلة والكسل فتطلب النفس فيه الراحة وقد روى ابن أبي هريرة كان يختار درس الحديث الليل على التهجده فامر به الضحي بدلا عن قيام الليل ولهذا أمره ان لا ينام الا على وتر ولم يأمر بذلك غيره من الصحابة كافي بذكر وعمر لكن وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضا لاقى الدرداء كاعند مسلم ولا في ذكر اعند النسائي فقيل خصهم بذلك لكونهم فقراء لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية ولما علم من علمهم عدم الوتوق باليقظة ليلا وصاهم بالوتر قبل النوم امان من شيق ذلك فالتأخير في حقه أفضل كما مر (عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعا) أى لا يترك صلاة أربع ركعات (قبل صلاة الظهر) لا يعارض هذا ما رواه ابن عمر من انه كان يصلي قبل الظهر ركعتين لاحتمال انه كان اذا صلى في بيته صلى أربعا واذا صلى في المسجد فركعتين أو كان يفعل هذا في وقت وهذا في وقت حكى كل من ابن عمر وعائشة ما رأى أو كان الاربع وردا مستقلا بعد الزوال لحديث ثوبان عند البزار انه صلى الله عليه وسلم كان يستحب ان يصلي بعد نصف النهار وقال فيه انها ساعة يفتح فيها أبواب السماء وينظر الله الى خلقه بالرجة واماسة الظهر فالركعتان التان رواهما ابن عمر نعم قيل في وجه عند الشافعية ان الاربع قبلها راتبة عملا بحديثها (وركعتين قبل) صلاة الغداة أى الصبح (عن عبد الله بن المغفل) بضم الميم وفتح الميم والفاء المشددة (المزني) بضم الميم (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال صلوا قبل صلاة المغرب أى ركعتين) كاعند أبي داود قال ذلك ثلاثا كابدل عليه قوله (قال) عليه الصلاة والسلام (في المرة الثالثة لمن شاء) صلاتهما (كرامية ان يتخذها الناس سنة) لازمة بواظنون عليها ولم يرد في استحبابها لانه لا يأمر بما لا يستحب وكان المراد انحطاط ريتها عن راتب القرائن ومن ثم لم يذكرها أكثر الشافعية في الرواتب ويدلله أيضا حديث ابن عمر عند أبي داود باسناد حسن قال ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه معارض بحديث عقبة بن عامر انهم كانوا يصلونهما في العهد النبوي قال أنس وكان يرانا فصلهما فلم يفتنا وقد عدلنا بعضهما من الرواتب وتقريبه لم يثبت انه عليه الصلاة والسلام وأوجب عليهما النبي صححه النووي انها سنة لا أمر بها في هذا الحديث وقال مالك بعدم السنية وعن أحمد الجوزي واستحبها كما

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي ثلاث لأدعهم حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحي ونوم على وتر عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة عن عبد الله المزني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة

في المجموع قبل الشروع في الإقامة فإن شرع فيها كرهت لحديث مسلم إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وقيل نهاه بدعة لان فعلها يؤدي الى تأخير المغرب عن أول وقتها وورد به منابذ للسنن وبأن زمنيها يسير وبمجموع الاحاديث يدل على استحباب تخفيفهما كركعتي الفجر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذا (باب ما جاء في (فضل الصلاة) مطلقا أو المكتوبة فقط (في مسجد مكة و) مسجد (المدينة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تشد الرحال) بضم (المدينة) القوقية وفتح المعجمة والرحال بالهمزة جمع رحل وهو البعير كالسرج للفرس وهو أصغر من القتب وشده كناية عن السفر لانه لازمه والتعبير بشده خارج عن مجاز الغالب في ركوبها للسافر فلا فرق بين ركوب الرحال وغيرها والمشي في هذا المعنى وبدل ذلك قوله في بعض طرقه انما يسافر أخرجه مسلم والنبي هنا يعني النهي أي لا تشدوا الرحال الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام بمكة وهو بالجرب بدل من ثلاثة أو الرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي المسجد الحرام والثلاثين عطف عليه والمراد هنا بالمسجد الحرام أرض الحرم كلها قيل ليعطاه فيها رواء الطيالبسي هذا الفضل في المسجد وحده أو في الحرم قال بل في الحرم لانه كله مسجد (ومسجد الرسول) محمد (صلى الله عليه وسلم) بطيبة عبر به دون مسجدي للتعظيم أو هو من تصرف الرواة وروى أحمد بإسناد رواه رواة الصحيح من حديث أنس رفعه من صلى في مسجد أو بعين صلاة لا تنقوته صلاة كتب الله له براءة من النار وبرائة من العذاب وبرائة من النفاق (ومسجد الأقصى) بيت المقدس وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وذلك جائز عند الكوفيين والبصريين يؤولونه باظهار المكان أي ومسجد المكان الأقصى وسعى به لبعده عن مسجد مكة في المسافة أولانه لم يكن وراءه مسجد وبما من كون التقدير لا تشد الرحال الى مسجد للصلاة فيه المأخوذ من حديث أبي سعيد في مسند أحمد لا ينبغي للصلي ان تشد حاله الى مسجد ينتهي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والأقصى ومسجدي هذا يبطل قول من منع شدها لطلب علم أو زيارة ولي أو نهي حتى منع بعضهم زيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام أخذوا بظاهر هذا الحديث وهو مردود لان شدها للزيارة ونحوها ليس الى المكان للعبادة فيه بل الى من فيه وقد استدلل بهذا الحديث على ان من نذر اثنين أحدهما المساجد لزمه ذلك وبه قال مالك وأحمد والشافعي والبيهقي واختاره أبو اسحق المروزي وقال أبو حنيفة لا يجب مطلقا وقال الشافعي في الامم يجب في المسجد الحرام لتعاقب النسك به بخلاف المساجد الاخرين وهذا هو المنصوص لاحتجابه واستدلاله أيضا على ان من نذر اثنين غير هذه الثلاثة لصلاة أو غيرها لا يلزمه لانه لا فضل لبعضها على بعض فتكفي صلاته في أي مسجد كان قال النووي لاختلاف فيه الاماروي عن الليث انه قال يجب الوفاء به وعن الحنابلة رواية انه يلزمه كفارة يمين ولا يتعقد نذره وعن المالكية رواية ان تعلقت به عبادة تختص به كباطنم والا فلا ذكر عن محمد بن مسلمة انه يلزمه في مسجد فياه لانه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سبت ويصلي فيه (وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال صلاة) فرضا أو نفلا (في مسجد في هذا خير) من جهة الثواب لا الاجزاء بالاتفاق كما نقله النووي وغيره (من ألف صلاة) تعني (فجاسوا) من للمساجد وعند البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بمائة صلاة أي فيما سوى ذلك من بقية المساجد

(بسم الله الرحمن الرحيم)
باب فضل الصلاة في
مسجد مكة والمدينة
عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد المسجد
الحرام ومسجد
الرسول ومسجد
الأقصى وعن
رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم
قال صلاة في مسجدي
هذا خير من ألف صلاة
فيما سواه

(الامسجد الحرام) أى فان الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدى كابدله حديث أجد وصححه ابن حبان عن عبد الله بن الزبير وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وأوله المالكية ومن وافقهم بان الصلاة في مسجده تفضله بدون الألف قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل الواحد فيلزم ان تكون الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة بتسعائة وتسعين صلاة وأوله بعضهم على التساوى بين المسجدين وهو مردود بحديث أجد وابن حبان المذكور وبقيت المناظرة بين الصلاة في مسجده عليه السلام وبين الصلاة في مسجد الأقصى وهي ان الصلاة في الاول بصلاتين في الثاني كاجود في بعض الاخبار ويؤخذ من الاشارة في قوله في مسجدى هذا ان هذا التضعيف خاص بما كان في زمنه عليه السلام فلا يدخل ما زيد في زمن الخلفاء فمن بعدهم كما قاله النووي بخلاف المسجد الحرام فإنه يوم الحرم كله كالحرم واستنبط من الحديث تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه مرجوحة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك ومطرف وابن حبيب من أمحاه لكن المشهور عن مالك وأكثر أمحاه تفضيل المدينة وقصر جرح عن هذا القول أكثر المصنفين من المالكية واستثنى القاضي عياض البقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فحكي الاتفاق على انها أفضل بقاء الارض بل قال ابن عقيل الحنبلى انها أفضل من العرش (عن ابن عمر) عبد الله (رضى الله عنهم) انه كان لا يصلى من الضحى) أى في وقت الضحى (الافى يومين يوم يقدم مكة) بجر يوم بدلا من يومين أو الرفع خبر مبتدأ محذوف أى أحد هما يوم وألنصب على الظرفية ويقدم بفتح الدال وقيل بضمها وفي نسخة بمكة بياء موحدة (فانه) أى ابن عمر (كان يقدمها ضحى) أى في ضحوة النهار (فيطوف بالبيت) الحرام وهو الكعبة (ثم يصلى ركعتين) سنة الطواف (خلف المقام وبوم) عطف على يوم السابق فيعرب اعرابه (بأى مسجد قباء) بضم القاف ومدود وقد يقصر ويذكر على انه اسم موضع فيصرف ويؤخذ على انه اسم بقعة فلا يصرف ويته وبين المدينة ثلاثة أميال أو ميلان وهو أول مسجد أسسه صلى الله عليه وسلم والمسجد المؤسس على التقوى في قول جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بنى عمرو بن عوف وسمى باسمه بئر هناك وفي وسطه مبارك ناقتة صلى الله عليه وسلم وفي محضه بمائل القبلة شبه محراب وهو أول موضع ركع فيه صلى الله عليه وسلم (فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد كره ان يخرج منه حتى يصلى فيه) ابتقاء الثواب روى النسائي حديث سهل بن حنيف مرفوعا من خرج حتى يأتي مسجد قباء فيصلى فيه كان له عدل عمرة وعند الترمذى الصلاة في مسجد قباء كعمرة لكن لم يثبت فيه تضعيف كالساجد الثلاث (وكان) ابن عمر (يحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) أى مسجد قباء يوم السبت كافي بعض الروايات حال كونه (راكبا وماشيا وكان) ابن عمر (يقول انما أصنع كما رأيت أمحاه يصنعون ولا أمنع أحدا ان يصلى) بفتح الهزئة أى ولا أمنع أحدا الصلاة وفي نسخة ان يصلى بفتح الهزئة وكسرهما (في أى ساعة شاء من ليل أو نهار غير ان لا يتحروا) أى لا يقصدوا (طلوع الشمس ولا غروبها) فيصلا في وقتيها للكره الصلاة حينئذ كالحرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (انه قال ما بين بيتي ومنبري) الموصول مبتدأ خبره قوله (روضة من رياض الجنة) منقولة منها كالخمر الاسود أو تنقل بعينها اليها كالجنتى الذي جن اليه صلى الله عليه وسلم أو توصل الملازم للطلاعات فيها اليها فهو محاذ باعتبار المال كقولهم الجنة تحت ظلال السيوف أى الجهاد مأكلة الجنة فهذه البقعة المقدسة روضة من رياض الجنة الان وأتعود

الا المسجد الحرام
عن ابن عمر
رضي الله عنهما أنه
كان لا يصلى من
الضحى الا في يومين
يوم يقدم مكة فانه كان
يقدمها ضحى فيطوف
ثم يصلى ركعتين خلف
المقام ويوم يأتي
مسجد قباء فانه كان
يأتيه كل سبت فاذا
دخل المسجد كره أن
يخرج منه حتى يصلى
فيه وكان يحدث أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يزوره
راكبا وماشيا وكان
يقول انما أصنع كما
رأيت أمحاه يصنعون
ولا أمنع أحدا أن
صلى في أى ساعة شاء
من ليل أو نهار غير
أن لا يتحروا طلوع
الشمس ولا غروبها
عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم
قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض
الجنة

الها أو يكون العامل فيها روضة بالجنة ولا مانع من الجمع والمراد البيت قبره أو مسكنه ولا تفاوت بينهما لان قبره في حجرته وهي بيته (ومنبرى) هذا بعينه (على حوضي) نهر الكوثر السكان داخل الجنة أى يبيده الله فيضعه عليه لاحوضه الذى هو خارجها بجانبها المستمد من الكوثر وأن له هناك منبر على حوضه يدعو الناس عليه اليه وعند النسائي ومنبرى على ترعة من ترع الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الاستعانة فى الصلاة

أى الاستعانة باليد فى أمر الصلاة (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أنه (قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فبرد علينا) السلام وفى رواية وأمرنا بما حاجتنا (فلمارجعنا من عند النجاشي) بفتح النون وقيل بكسر هاء ملك الحبشة إلى مكة من الهجرة الأولى وأولى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتجهز لغزوة بدر (سلمنا عليه فلم يرد علينا) أى باللفظ فقد روى ابن أبى شيبة من مرسل ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم ردى ابن مسعود فى هذه القصة السلام بالإشارة فقد استعان فى الرد عليهم بالإشارة باليد وزاد مسلم فى رواية ابن فضال قنايا رسول الله كنا نسلم عليك فى الصلاة فترد علينا الحديث (وقال) عليه السلام لما فرغ من الصلاة (أن فى الصلاة شغلا) عظيما لأنها مناجاة مع الله تعالى تستدعى الاستغراق فى خدمته فلا يصح فيها الاشتغال بغيره أو التنوين للتنويع أى كقراءة القرآن والذكر والدعاء وفى بعض الروايات زيادة أن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن الله تعالى قد أحدث أن لا تسلموا فى الصلاة وفى رواية الأبد كراته وفى نسخة لشغل بزيادة لام التأكيد (وفى رواية عن زيد بن أرقم) بفتح الهزرة والقاف الانصارى الخزرجى (رضى الله عنه قال كان أحدا يكلم صاحبه فى الصلاة حتى) أى الى أن (نزلت حافظوا) أى داوموا (على الصلوات والصلاة الوسطى) أى العصر وعليه الا كثرون (وقوموا لله قانتين) أى ساكتين وقيل خاشعين ذليلين بين يديه والكلام مناف للخشوع الا ما كان من أمر الصلاة (فأمرنا) بضم الهزرة (بالسكوت) أى عما كنا تسلم به من أمور الدنيا وليس المراد مطلقه فإن الصلاة ليس فيها حالة سكوت حقيقة وزاد مسلم ونهين عن الكلام أى المعهود وهو المتعارف بينهم وذكره لكونه أصرح والأفلام بالشئ نهى عن ضده وظاهر هذا أن نسخ الكلام فى الصلاة إنما وقع فى المدينة لان الآية مدنية باتفاق فتعين أن المراد بقوله فلمارجعوا من عند النجاشي فى الهجرة الثانية لا الأولى لانهم كانوا لا يصلون جماعة بمكة الا نادرا والذى تقر أن الصلاة تبطل بالنطق عمدا من غير القرآن والذكر والدعاء محرفين أفهماؤا ولا نحوم وعن أوحرف منهم نحو ق من الوقاية وكذا مدة بعد سرف لانه ألف أو واو أو ياء واختلف فى الناس ومن سبق لسانه فلا يظلمه قليل كل منهم عند الشافعية والمالكية والجمهور خلافا للحنفية وبعض الحنابلة بخلاف الكثير فإنه مبطل ويعترف بالتنحيص وان ظهر به حرفان لغلبته وتعليل قراءة الفاتحة لا للجهل لانه سنة لا ضرورة الى التنحيص له ولو أكره على الكلام بطلت وفى المقام زيادة تفصيل تطلب من كتب القرويع (عن معيقب) بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر القاف بعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم موحدة ابن أبى فاطمة الدوسي المدني (رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى شأن الرجل) حال كونه (يسوى التراب حيث) أى فى المكان الذى (يسجد) فيه (قال) عليه السلام (أن كنت فاعلا) أى مسويا للتراب

ومنبرى على حوضي
(بسم الله الرحمن الرحيم)
باب الاستعانة فى

الصلاة

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فبرد علينا فلمارجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال أن فى الصلاة شغلا وفى رواية عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال كان أحدا يكلم صاحبه فى الصلاة حتى نزلت حافظوا على الصلوات والدعاء الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت عن معيقب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى الرجل يسوى التراب حيث يسجد قال أن كنت فاعلا

(فواحدة) بالنصب بتقدير فاسمح واحدة أو اقبل واحدة أو فليكن واحدة وبالرفع مبتدأ وحذف خبره أى فواحدة تكفيك أو خبر مبتدأ محذوف أى الم شروع ففعله واحدة أى ثلاثاً بزم العمل الكثير المبطّل أو محافظة على الخشوع أو ثلاثاً يجعل بينه وبين الرحمة التي تهزل حالاً أو أصبح له المرة ثلاثاً أى به في سجوده وفي حديث أبي ذر عن أَسْحَابِ السَّنَنِ مرفوعاً إذا قام أحدكم في الصلاة فإن الرحمة تواجهه فليمسح الحصى وقوله إذا قام أى إذا أراد الدخول في الصلاة ليوافق ما هنا فلا يكون متنبهاً عن المسح قبل الدخول فيها بل الأولى أن يفعل ذلك حتى لا يشتغل قلبه وهو في الصلاة به والتعبير بالرجل خرج مخرج الغالب والألف المحكم جاري في جميع المكلفين بحكاية النورى الاتفاق على كراهة مسح الحصى وغيره في الصلاة معارضة بما نقله الخطابي عن مالك أنه لم يره بأساً وكان يفعله ولعله لم يبلغه الخبر (عن أبي هريرة الأسلمي رضي الله عنه أنه صلى) أى على الأرض (بوما في غزوة) وهي غزوة الخوارج الذين يقال لهم الحرورية لاجتماعهم بحوراء قرية من قرى الكوفة وكان النبي يقاتلهم اذذاك هو المهلب بن أبي صفرة (ولجأه دابته) أى فرسه (في يده فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها) وفي رواية فاختها ثم يرجع القهقري وهذا يشعر بأن منيه إلى قصد ما لم يكن كثير ابل هو عمل يسير ومشى قليل ليس فيه استدبار القبلة فلا يضرب (فقليل في ذلك) أى لاموه على هذا الفعل (فقال في غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات وأوسع غزوات أو ثمان) بغيرياء ولانثوين وفي نسخة ثمانى بياء مفتوحة من غير ثنوين ورح على أن الأصل ثمانى غزوات فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم وأن الأصل ثمانيا بالنصب والثنوين ثم حذف الألف ويؤيده أنبأته في بعض النسخ (وشهدت تبسره) أى تسهيله على أمته في الصلاة وغيرها وأشار به إلى الرد على من شدد عليه في أن يترك دابته تذهب ولا يقطع صلاته ولا يجوز أن يفعله أبو هريرة من رأيه دون أن يشاهده من النبي صلى الله عليه وسلم (وأنى) بكسر الهمزة وتشديد اللام والياء اسمها وبالجملة الشرطية خبرها وهي (ان كنت) بكسر الهمزة كإعلت وجوز بعضهم فتحها وفي تخريجها بعد (ان أراجع) بضم الهمزة وفتح الراء ثم ألفت وفي نسخة ان أراجع بفتح الهمزة وسكون الراء (مع دابتي) وان بفتح الهمزة مصدرة بتقدير لأم العلة قبلها أى وان كنت لأن أراجع وخبر كان (أحب من ان أدعها) أى تركها (ترجع إلى مآلها) بفتح اللام أى الذى ألقته واعتادته من الذهاب إلى البيت وإلى الكلا الذى ترى فيه (فيسق على) بفتح القاف عطفاً على المنصوب في قوله أحب إلى من أن أدعها وبالرفع على معنى فنلك يسق على لأن منزله كان بعيداً فلو تركها وصل لم يأت أهله إلى الليل لبعده المسافة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (ذكرت حديث الخسوف وقال) الراوى عنها (في هذه الرواية بعد قوله عليه الصلاة والسلام) (ولقد رأيت النار يحطم) بكسر الطاء (بعضها بعضاً ورأيت النار) أى في النار (عمرؤ) بفتح العين وسكون الميم (ابن حلي) بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد اللامنة التحيته مصغراً (وهو الذى سيب) التوق (السوابب) جمع سائبة وهي نافذة لا تركب ولا تحبس عن كلالها ما ملئ من صاحبها ان حصل ما أراد من شفاء المريض وغيره انما سائبة ومعنى تسببها أنه سبها هذا الاسم أو أحدث ما يقتضى تسببها أى ذهابها على وجهها يقال سبب القبرس ونحوه سببنا ذهب على وجهه (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة له) أى في غزوة بنى المصطلق (فاطلقت ثم رجعت وقد قضيتها) فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فسلعت عليه فلم يرد على (فوقع في قلبي) من الجزن (مالله أعليه) بملا أقدر قدسره ولا يدخل تحت العبارة وما فعل بقوله وقع واسم الجلالة

فواحدة عن أبي هريرة الأسلمي رضي الله عنه أنه صلى بوما في غزوة ولجأه دابته يده فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها فقليل في ذلك فقال في غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات وأوسع غزوات أو ثمان وشهدت تبسره وأنى ان كنت ان أراجع مع دابتي أحب إلى من ان أدعها ترجع إلى مآلها فيسق على عائشة رضي الله عنها ذكرت حديث الخسوف وقال في هذه الرواية بعد قوله ولقد رأيت النار يحطم بعضها بعضاً ورأيت فيها عمرو ابن حلي وهو الذى سبب السوابب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاطلة ثم رجعت وقد قضيتها فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فسلعت عليه فلم يرد على فوقع في قلبي مالله به أعلم

مبتدأ أو ما بعده خبر (فقلت في نفسي لعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم أي غضب (علي ان) وفي نسخة على اني (أبطلت عليه ثم سلمت عليه فلم يرد علي) السلام باللفظ (فوقع في قلبي) من الحزن (أشد من) الذي وقع فيه في (المرأة الأولى) وفي رواية مسلم فقال لي يديه هكذا وفي رواية أخرى فأشار إلى فيحمل ما هنا على ان المراد فلم يرد علي أي باللفظ كما مر وكان جابر الم يعرف أولا ان المراد بالإشارة الرد عليه فلذا قال فوقع في قلبي ما الله أعلم به (ثم سلمت عليه فرد علي) السلام بعد ان فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي نسخة قال (انما مني أن أرد عليك) السلام (ان كنت أصلي) أي لم يعني الا ذلك (وكان) عليه السلام يصلي فقا هو راكب (على راحلته) حال كونه متوجها (إلى غير القبلة) مستقبلا صوب مقصده (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال) نهى النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة نهى بالبناء للفعول (ان يصلي الرجل) ومثله غيره حال كونه (مختصرا) وفي نسخة مختصرا بتشديد الصادى واضعا يده على خصرته لان ابليس ابط متخصرا رواه ابن أبي شبة أولان اليهود نكثت من فعله فنهى عنه كراهة التشبيه بهم كما ورد في البخاري أولانه راحة أهل النار كما رواه ابن أبي شبة أيضا ونهى محول على الكراهة عند ابن عمر وابن عباس وعائشة وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وذهب إلى التحريم أهل الظاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

باب السهو

وفي نسخة باب ما جاء في السهو وهي أولى (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خسا فقبل له) عليه السلام لماسم (أزيد في الصلاة) بهمة الاستفهام الاستخباري (قال) وفي نسخة فقال (وما ذاك) أي وما سبب سؤالكم عن الزيادة في الصلاة (قال صليت خسا فسجد) عليه السلام بعد ان تكلم (سجدين) للسهو يدعيه عند الجمهور وفرضا عند الحنفية كسجد في الصلاة يجلس مفترشا بينهما وبأى يذ كر سجود الصلاة فيهما

(بسم الله الرحمن الرحيم)

باب السهو

(عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم صلى الظهر

خسا فقبل له أزيد في

الصلاة فقال وما ذاك

قال صليت خسا

فسجد سجدين بعد

ماسم

وعن بعضهم انه ينسب ان يقول فيهما سبعا من لا ينم ولا يسهو قال النووي كرا في وهو لا في بالخال قال الزركشي انما ينم اذا لم يتعمد ما يقتضي السجود فان تعمد فليس لا تقابل الا لا في الاستغفار ثم يتورك ويسلم ولا يشهد بعد السجود فان تشهدت بطل صلاته لو رده عنه عليه الصلاة والسلام في حديث ضعفه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما (بعد ماسم) أي بعد سلام الصلاة لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو والظاهر ان الصحابة اتبعوه في الركعة الزائدة بتجويزهم الزيادة في الصلاة لانه كان زمان وقوع النسخ ما غير الزمان النبوي فليس للأمام ان يتبع امامه في الخامسة مع علمه بسهو لان الاحكام استقرت فلو تبعة بطلت صلاته لعدم العذر بخلاف من سها كسهو واستدل الحنفية بالحديث على ان سجود السهو كونه بعد السلام وقيل ان كان السهو بالنقصان بسجدة قبل السلام لحديث عبد الله بن عبيدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من ثنتين من الظهر لم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجدة سجدين ثم سلم بعد ذلك أو بالزيادة يسجد بعده كما هنا بهذا قال مالك والنزاع والشافعي في القديم وفي الحديث انه قبل السلام مطلقا لحديث أبي سعيد عنده مسلم اذا نكس أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدين قيل ان يسلم فهذا يدل على انه قبل السلام ولو مع الزيادة وأما بولع سجود بغيره في حديثي الدين وغيره بالله لم يمكن عن قصد بل المراد به مدارك التروك قبل السلام سهوا وفي قول قديم ان الشافعي أيضا يشترط ان يشاء

سجد قبل السلام وان شاء سجد بعده لثبوت الامر من عنه صلى الله عليه وسلم كما هو روي عنه البيهقي
 وذهب أحمد الى انه يستعمل كل حديث فيما يرد فيه وما لم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام قال
 الزهري وقوله قبل السلام هو آخر الامر من فعله عليه السلام ولانه لصاحبة الصلاة فكان قبل
 السلام كالنسي سجدة منها ويؤخذ بما مر من سجود السهو وان كثرا السهو وسجدتان فلا تقتصر على
 واحدة ساهيا لم يلزمه شيء أو علمه ابطلت صلاته على الراجح لتعمده الاتيان بسجدة زائدة ليست شرعة
 وانه يكرهها كما يكره لغبرهما من السجود وان المأموم يتابع الامام ويلحقه سهوا وامامه فان سجد لزمه
 متابعتها فان تركها عمد ابطلت صلاته وان لم يسجد امامه سجد هو على النص (عن أم سلمة) زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنها) أنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يسي عن الركعتين
 بعد العصر ثم رأيت به يصليها وكان عندي نسوة من الانصار فأرسلت اليه الجارية) قال الخافض ابن حجر
 أم لقيت على اسمها وقيل اسمها زينب (فقلت قومي بحجبتك قولي) وفي نسخة قولي (له تقول لك
 أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين) وفي نسخة عن هاتين الركعتين اللتين بعد العصر
 (وأراك تصليهما فان أشار بيده فاستأخرني عنه ففعلت الجارية) ما أمرت به من القيام والقول (فاشار
 عليه السلام بيده) فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية) هو والام سلمة واسمه سهل
 أو حذيفة بن المغيرة المخزومي (سألت عن الركعتين اللتين بعد العصر وانه أتاني ناس) وفي نسخة
 أناس (من عبد القيس) وفي رواية زائدة بالاسلام من قومهم وفي أخرى جاءني مال (فشد لوني عن
 الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) الركعتان اللتان كنت أصليهما بعد الظهر فشدت عنهما فصليتهما
 الآن وقد كان من عادته عليه السلام انه اذا فعل شيئا من الطاعات لم يقطعه أبدا ولو ذكر الحديث في باب
 الاستعانة في الصلاة لكان أولى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿باب في الجنائز﴾

بفتح الجيم جمع جنازة بالفتح والكسراسم للميت في النعش أو بالفتح اسم تلك وبالكسراسم
 للنعش وعليه الميت وقيل عكسه وقيل هما القتان فيها فان لم يكن عليه الميت فهو سرور ونعش وهي
 من جنزه بحره اذا ستره (عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتاني في المنام) أت) هو جبريل (من ربي فأخبرني وقال) شك من الراوي (بشرني انه من مات من
 أمي) أمة الاجابة أو أمة الدعوة (لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) نفى الشرك يستلزم اثبات التوحيد
 قال أبو ذر (فقلت) وفي نسخة قلت (وان زني وان سرق) يدخل الجنة وجدة الشرط في محل نصب
 على الحال (قال وان زني وان سرق) يدخل الجنة لا يقال مفهوم الشرط انه اذا لم يزن ولم يسرق لا يدخل
 الجنة اذا انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط لا نقول هذا على حد علم العبد صهيول لم يخف الله تعالى لم يعص
 فمن لم يزن ولم يسرق أولى بالخول عن زني وسرق واقتصر من الكبار على نوعين لان الحق امانة والعباد
 فأشار بالزنا إلى حق الله وبالسرق إلى حق العباد لكن التي استقرت عليه قواعد انشرع ان حقوق
 الأديمين لا تسقط بمجرد الموت على الإيمان نعم لا يلزم من عدم سقوطها أن لا يتكفل الله تعالى بهما من يرد
 أن يدخل الجنة ومن لم يرد صلى الله عليه وسلم على أبي ذر استبعادا والمراد بقوله دخل الجنة أي صار اليها
 ابتداء من أول الحال وما بعد أن يقع ما يقع من العذاب فنسأل الله تعالى العفو والعافية وفي الحديث دلالة
 على ان الكبار لا تسلب اسم الإيمان وان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وفاؤها لا تحيط الطاعات (عن

عن أم سلمة رضي الله
 عنها قالت سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن الركعتين بعد
 العصر ثم رأيت به يصليهما
 وكان عندي نسوة من
 الانصار فأرسلت اليه
 الجارية فقلت قومي
 بحجبتك قولي تقول لك
 أم سلمة يا رسول الله
 سمعتك تنهى عن
 هاتين وأراك تصليهما
 فان أشار بيده
 فاستأخرني عنه ففعلت
 الجارية فأشار بيده
 فاستأخرت عنه فلما
 انصرف قال يا بنت
 أبي أمية سألت عن
 الركعتين بعد العصر
 وانه أتاني ناس من عبد
 القيس فشد لوني عن
 الركعتين اللتين بعد
 الظهر فهما هاتان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿باب في الجنائز﴾

﴿عن أبي ذر رضي الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أتاني
 أت من ربي فأخبرني
 أو قال بشرني انه من
 مات من أمي لا يشرك
 بالله شيئا دخل الجنة
 قلت وان زني وان سرق
 قال وان زني وان سرق
 عن

عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة أي جلة وهي (من مات يشرك بالله شيأ دخل النار) قال ابن مسعود (وقلت انا) كلمة أخرى بطريق الاستنباط وهي (من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة) لان اتقاء السبب يوجب اتقاء المسبب فاذا اتقى الشرك اتقى دخول النار واد اتقى دخول النار لم يدخل الجنة اذ لا دار بين الجنة والنار وأهل الاعراف قد عرف استثناءهم من العموم ولم تختلف الروايات في الصحيحين ان المرفوع والموعد والموقوف الوعد نعم قال النووي وجد في بعض الاصول المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة قلت ياومن مات يشرك بالله شيأ دخل النار ويؤخذ من الحديث ان من مات على الايمان دخل الجنة وان لم يلفظ بالشهادتين عند الموت (عن البراء) بتخفيف الراء بن عازب (رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونها عن سبع أمرنا باتباع الجنائز) وهو فرض كفاية وظاهر التعبير بالاتباع انه للمشي خلفها وهو أفضل عند الحنفية والافضل عند الشافعية المشي امامها الحديث أثبت داود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر عثون أمام الجنائز ولا نه شعيع وحق الشفع ان تقدم وأما حديث أمشوا خلف الجنائز فضعيف وأجواب عن هذا الحديث بان الاتباع محمول على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها كما يقال الجيش يقع السلطان أي يتواخي موافقته وان تقدم كثير منهم في المشي والركوب وعند المالكية ثلاثة أقوال التقديم والتأخر وتقدم المشي وتأخر الركب وأما النساء فيتأخرن بلا خلاف (وعيادة المريض) أي زيارته مسلم أو ذمي قريب للعائدا وأجارا وغيرهما وهي فضيلة لها نواب فان لم يكن له متعهد لم تهمده وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في محرفة الجنة حتى يرجع وأراد بالخرفة البستان يعني يستوجب الجنة وتخارفها وفي البخاري عن أنس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم بعوده فقعده عند رأسه فقال له أسلم فظفر الى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصدق والعبد ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعموم الاخبار قال والظاهر ان المعاهد والمستأمن كالتبني قال وفي استحباب عيادة أهل البدع المنكرة وأهل الفجور والمكوس اذا لم تكن قرابة ولا رجاء نوبة نظر فانما مورون مجاهرتهم ولتكن العيادة غيا فلا يواصلها كل يوم الا ان يكون مغلوبا بحمل ذلك في غير القريب والصدوق ونحوهما ما يستأنس به المريض أو يتبرك به أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم اما هؤلاء فيواصلونهما ما ينهوا أو يعلموا كراهته لذلك وقول الغزالي انما يعاد بعد ثلاث لخبر ردفه بربانته موضوع ويدعو له وينصرف ويستحب أن يقول في دعائه أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات رواه الترمذي وحسنه وتخفف المكث عنده بل نكره طائفة ما فيه من اضجاره ومنعه من بعض تصرفاته (واجابة الداعي) الى ولجة النكاح ونحوه وهي لازمة في الاولى اذا لم يكن نعمة ما يتضرر به في الدين من الملاهي ومفارش الحرير ونحوهما (ونصر للظالم) مسلما كان أو ذميا بالقول وبالفعل (وابرار) بكسر الهمزة (القسم) بفتحين من البر خلاف الخنث و يروى القسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن يفعل ما سأله الملتزم وأقسم عليه أن يفعله يقال بر وأبر القسم اذا صدق وقيل المراد من القسم الخالف ويكون المعنى انه لو حلف على أمر مستقبل وأنت تقدر على تصديقه يمينه كما لو أقسم أن لا يشاركك حتى تفعل كذا أو كذا أو أنت تستطيع فعله كيلا تخنث يمينه وهو خاص بما يحل من مكارم الاخلاق فان ترتب على تركه مصلحة فلا دلالة قال عليه الصلاة والسلام لا يكر في قصة تعبير الرؤيا لا تقسم حين قال

عبد الله رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات
يشرك بالله شيأ دخل
النار وقلت أنا من مات
لا يشرك بالله شيأ دخل
الجنة عن البراء رضي
الله عنه قال أمرنا النبي
صلى الله عليه وسلم
بسبع ونها عن سبع
أمرنا باتباع الجنائز
وعيادة المريض واجابة
الداعي ونصر المظلوم
وابرار القسم

أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني بالذي أصبت (ورد السلام) وهو فرض كفاية عند مالك والشافعي فإذا
 انقرد السلم عليه تعين عليه (وتشمت العاطس) إذا حمد الله وتشمت بالسين المجمة وروى بالمهمله شق
 من الشلومت وهي القوائم كانه دعائياتها على طاعة الله أو المراد الشلوات من يشمت في الشخص أي
 يفرح فيه إذا حصل له ما يضره فيكون نداه برفع الشوات عنه فان العاطس فانه حصول ضرره من
 اعوجاج في الحنك به فتشمت فيه الاعداء ويقال في تشمته برفعك الله وهوسنة على الكفاية (ونهاما
 عن آنية الفضة) وفي رواية عن سبع آنية الفضة بالجرب من سبع وبالرفع خبر لمبتدأ محذوف أي
 أحدها آنية الفضة وهي حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (خاتم الذهب) وهو حرام
 أيضا (وعن الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كسابقه فاطلاق الهى مع كونهن يباح لهن
 بعضها دخله للتخصيص بدليل آخر حديثه هذا أن أي الذهب والحرير حرام على ذكر أو أنى حل لائهم
 (و) عن (الدبياج) الثياب المتخذة من الإبريسم (والقسي) بفتح القاف وكسر السين المهملة
 المشددة ثياب يؤتى بهامن الشام أو صره ضاعة فيها حرير امثل الانرج أو كتان مخلوط بحرير وقيل
 من القز وهو ردى الحرير (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة غايظ الحر يوسط من هذا
 الحديث الخصلة السابعة وهي ركوب الملبأ نر بلثثة وهي الغطاء يكون على السرج من حرير أو صوف
 أو غيره ولكن الحرمه متعلقة بالحرير وذكر الثلاثة بعلل الحرير من باب ذكر الخصاص بعد العلم اهتماما
 بحكمها ودفع التوهم أن اختصاصها بهم يخرجها عن حكم العام أو أن العرف فرق اسمها لاختلاف
 مسجاتها ورمي بها توهم متوهم انها غير الحرير فان قيل قد تعمل من غير الحرير يرمي على فاجوه النبي
 أوجب بان الهى قد يكون للكرامة كان المأثورات بعضها لا وجوب وبعضها للندب مع استعمال صفة
 الامر فيها ويكون استعمال صيغة الامر أو الهى في ذلك حيث تضمن استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه
 عند من يجوز (عن أم العلاء) بنت الحارث بن ثابت (امرأة من الانصار) عطف بيان أو رفع
 بتقدير هي امرأة (رضي الله عنها وهي ممن راع النبي صلى الله عليه وسلم قالت انه) أي الحال والشان
 (اقسم) بالبناء للمفعول وقوله (المهاجرون) نائب فاعل (قرعة) منصوب بنزع الخافض أي اقدم
 الانصار المهاجرين بالقرعة في نزولهم عليهم وسكنائهم في منازلهم لما دخلوا عليهم بالمدينة (فطارنا)
 حال الاقتراع (عثمان بن مظعون) بالطاء المحجمة والعين المهملة الجحى القرشي أي وقع في سبهمنا
 (فانزلنا في أمانا تفوج وجهه الهى توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أبوابه دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليه (فقلت رجة الله عليك أبا) أي يانا (السائب) بالسين المهملة وهي كنية عثمان
 (فشهادني عليك) أي لك ومثل هذا التركيب يستعمل عرفا ويراد به معنى القسم كنهها قالت أقسم بالله
 (لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (ان الله
 أكرمه) أي عثمان وفي نسخة قد أكرمه (فقلت باي أنت) أي مقصدى وأفيدك به (يا رسول الله
 فمن يكرمه الله) إذا لم يكن هومن المكرم مع إيمانه وطاعته الخالصة (فقال) عليه السلام وفي
 نسخة قال (اما هو) أي عثمان (فقد ساءه اليقين) أي الموت (والله اني لا رجولة الخبير) واما غيره
 نخافة أمره غير معلومة أهو ممن يرجى له الخير عند اليقين أم لا (والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي)
 ولا بكم وهذا موافق لما في سورة الاحقاف وكان ذلك قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر لان الاحقاف مكية والفتح مدنية بخلاف فيها فكان لا لا يدري لان الله لم يعلمه ثم درى
 لان الله أعلمه بعد ذلك أو المراد ما يفعل بي في الدين من نفع وضرر والافاليتين القطعي انه خير البرية يوم
 القيامة وأكرم الخلق أو المراد ما يفعل بي في الدارين على التفصيل التام فاصل الاكرام معلوم وكثير

ورد السلام وتشمت
 العاطس وهاها عن آنية
 الفضة وخاتم الذهب
 والحرير والدبياج
 والقسي والاستبرق
 عن أم العلاء امرأة
 من الانصار رضى الله
 عنها وهي ممن يبيع
 الذي صلى الله عليه
 وسلم قالت انه اقسم
 المهاجرين قرعة فطار
 لنا عثمان بن مظعون
 فانزلنا في أمانا
 فوجع وجهه الهى
 توفي فيه فلما توفي
 وغسل وكفن في أبوابه
 دخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلت
 رجة الله عليك أبا
 السائب فشهادني
 عليك لقد أكرمك الله
 فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم وما يدريك
 أن الله أكرمه قلت
 باي أنت يا رسول الله
 فمن يكرمه الله فقال
 أما هو فقد ساءه اليقين
 والله اني لا رجولة الخبير
 والله ما أدري وأنا رسول
 الله ما يفعل بي

قالت فوالله لأزني
أحد بعده أبدا **عن**
جابر بن عبد الله رضى
الله عنهما قال لما قتل
أبي جعلت أ كشف
التوب عن وجهه أبكى
وينهوى عنه والنبي
صلى الله عليه وسلم
لأنه ناني فجعلت عمتي
فاطمة تبكي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم
تبكين أو لا تبكين
ما زالت الملائكة تظله
بأجنحتها حتى رفعوه
عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهي
النجاشي في اليوم الذي
مات فيه خرج إلى
المصلى فصف بهم وكبر
أربعاً **عن أنس بن**
مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أخذ الزاية
زيداً فأصيب ثم أخذها
جعفر فأصيب ثم
أخذها عبد الله بن
رواحه

٣ (قوله من أهل
الجنة) أي أومن أهل
النار كل من جهل وإبليس
وهذا في حال الحياة
أما بعد الموت على
الاسلام أو الكفر في
الظاهر فتحكم له الجنة
أو النار ولا يجوز أن

من التفاصيل معلوم أيضاً والخفي بعض التفاصيل وما أمام موصولة منصوبة وأستفهامية من فوعة وفي
رواية ما يغلب على أي بعثان (قالت فوالله لأزني أحد بعد أبدا) ويؤخذ من ذلك أنه لا يجوز في أحد بأنه
من أهل الجنة (٣) إلا أن نص عليه الشارع كالعشرة لاسا ولا خلاص أسرف على لا يطعم عليه (عن جابر بن
عبد الله) الأصاري (رضي الله تعالى عنهما قال لما قتل أبي) وهو عبد الله بن عمرو يوم أحد في شوال سنة
ثلاث من الهجرة وكان المشركون مثلاً به فجدعوا أنفه وأذنيه (جعلت أ كشف التوب عن وجهه) حال
كوني (أبكي) عليه (وينهوى) أي الجالسون وفي نسخة ينهوتني زيادة نون ثانية بعد الواو على
الاصل وفي نسخة عنه أي البكاء (والنبي صلى الله عليه وسلم لأنني) عنه (فجعلت عمتي) شقيقة
عبد الله بن عمرو (فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم) معز ياله وخبر بها آل اليم من الخير
(تبكين أو لا تبكين ما) وفي نسخة فما (زال الملائكة تظله بأجنحتها) مجتمعين عليه من وجين على
المبادرة لصعودهم ورحمة بشعره بما أعده الله تعالى لمن الكرامة وأظله من الحزن ثلاثاً تبعاً لأنه من
السبعة الذين يظلمهم الله في ظله وأوليس للشك بل للتسوية بين البكاء وعدمه أي فوالله أن الملائكة تظله
سواء بكيت أم لا (حتى رفعتموه) من غسله وهذا قاله عليه الصلاة والسلام بطريق الوحي فلا يرضه ما في
حديث أم العلاء السابق لأنه أنكر عليها فظلمها أذ لم تعلم هي من أمر شيئاً (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهي النجاشي) أصحمة أي أخبر أصحابه بموته ويؤخذ من ذلك جواز الاعلام
بموت الميت بل صرح الثوري باستحبابه لما يترتب عليه من المبادرة لشهو وجنازة ونهضة أمره الصلاة
عليه والدعاء والاستغفار وغير ذلك نعم بكرة نهي الجاهلية وهو النداء بموت الشخص وذكر ما كثره
ومفاخره وكذا بكرة نظم الشعر فيه إذا كان على وجه التضرع أو حصل به تعجيد الحزن أو فعل مع
الاجتماع له وعلى الاكثر منه وعلى ما يجحد الحزن دون ما إذا ذاك فازال كثير من الصحابة وغيرهم
من العلماء بفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيه

ماذا عني من ثم نربة أجد • أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها • صبت على الأيام عين لياليا

(في اليوم الذي مات فيه) في رجب في السنة التاسعة (خرج بهم) إلى المصلى) وذكر السهيلي من حديث
سنة بن الأكواع أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بالقيع (فصف بهم) صف هنا لازم والباء في بهم بمعنى مع
أي اصطف معهم ويحتمل أن يكون متعدداً بالباء لأنه لتوكيد أي صفهم لأن الظاهر أن الامام متقدم
فلا يوصف به صاف معهم على المعنى الاول وليس في هذا الحديث ذكر عدد الصفوف ويؤخذ من
الروايات انهم ثلاثة (وكبراً بها) منها تكبيرة الاحرام وفيه جواز الصلاة على الغائب عن البلد ولو كان
دون مسافة انقصر وفي غير جهة القبلة والاصل مستقبلها لكن هنا ان سقط الغرض عن الحاضر من
ان لم يعلموا بها وان سقط عنهم أما الحاضر في البلد فلا يصلي عليه الا من حضره وكالحاضر فيها من كان خارج
السور قريباته وقيل لا يجوز صلاة على الغائب وصلاته صلى الله عليه وسلم على النجاشي صلاة على حاضر
لأنه كشف لعنه فإبليس غائباً وديان لوسم محبة ذلك فهي صلاة على غائب بالنسبة للصحابة (عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الزاية زيداً
هذه في غزوة مؤتة وهو موضع بارض البلقاء من أطراف الشام وذلك أنه عليه السلام أرسل اليه امرئة
في جادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيداً وقال ان أهبب يد جعفر بن أبي طالب على الناس فان
أصيب جعفر فبذل الله بن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة آلاف فقتلوا مع الكفار فاقتتلوا (فاصيب زيد)
أي قتل (ثم أخذها) أي الزاية (جعفر فاصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة) ففتح الراء وتخفيف

الواو والحاء الملهمة الانصاري أحد النقباء ليله المقبة (فأصيب) واخبره عايله السلام بموتهم نفي لهم
 (وان عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر فان) بذال معجزة ورامكسورة أي التسليان بالدموع
 واللام للتأكيد (ثم أخذها خالدين الوليد من غير امرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الراء
 ثا، برمن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رأى المصلحة في ذلك لكثرة العدو وشدة بأسهم وخوف هلاك
 المسلمين ورضى النبي صلى الله عليه وسلم بأقل فصار ذلك أصلا في الضرورات اذا عظم الأمر واشتد
 الخوف سقطت الشروط (فتفتح له) بضم الفاء الثانية (وعنه رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما من الناس من مسلم) بزيادة من وقيد بالمسلم ليخرج الكافر فليس له هذا الفضل وان أسلم بعد ذلك وقد
 مات له أولاد في حالة الكفر ويحتمل انه اذا أسلم ثبت له هذا الفضل لحديث أسلمت على ما أسألت من خير
 (يتوفى) بضم أوله مبنيًا للفعول (له) وعند ابن ماجه ما من مسلمين يتوفى لهما (ثلاثة) بإثبات التاء
 على إرادة الانفس أو الاشخاص وفي نسخة ثلاث بخلافه لانه اذا حنف المحدث ويجوز تذكير العدد
 وتأتيه والعدد لا مفهوم له فثلث الثلاثة ما فوقها بالاولى وما دونها لخرجه الطبراني في الاوسط من حديث
 جابر بن سمرة مرفوعا من دفن ثلاثة فمصر عليهم واحسب وجبت له الجنة فقالت أم ابن واثنين فقال
 واثنين فقالت واحد افسكتهم قال واحد او احد او عند البخاري في الرقاق من حديث أبي هريرة مرفوعا
 يقول الله تعالى ما العبدى المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفه من أهل الدنيا ثم احسبه الجنة وهذا
 يدخل فيه الواحد فافوق وهو أصبح ما ورد في ذلك وللمرء الاولاد اولاد الصلح كالأولاد التصريح بذلك
 في بعض الروايات ويحتمل أن يدخل فيهم أولاد الاولاد سواء كانوا أولاد بنين أو أولاد بنات (لم يبلغوا
 الحنث) بكسر الهمزة وسكون النون آخر مثله تسن التكليف الذي يكتب فيه الاثم أي لم يبلغوا وقت كتابة
 الاثم عليهم وهو وقت التكليف بان مواصفار أو صمهم بذلك لان الصغر حرمه أشد والشفقة عليه أعظم
 لكثرة خطائهم لا يوبه الا غلظهم الباقون بل أولى لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على نوره فكيف
 لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ولا ريب ان التفجع على الكبير أشد والمدينة به أعظم ولا بأس اذا كان
 نجيبا يقوم مقام أبيه في أموره ويساعده في معيشته (الأدخله الله الجنة) أي معهم (بفضل رحته) أي الله
 (اياهم) أي الاولاد مع آبائهم يعني ان دخولهم الجنة محض فضل الله لا بطريق الوجوب عليهم ويحتمل ان
 ضمير اياهم عائده على المسلم الذي توفي أولاده وجع باعتبار انه نكرة في سياق النفي فيفيد العموم وعمل ذلك
 بعضهم بانه لما كان برحهم في الدنيا جوزى بالرحمة في الآخرة (عن أم عطية) نسبية بضم النون بنت كعب
 (الانصارية) وكانت تفعل الميتات (رضي الله عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 توفيت ابنته زينب زوج أبي العاص بن الربيع والدة أمانة كافي مسلم وأما كثرهم كافي في داود قال
 الحافظ عبد الرحيم المنذرى والصحيح الاول لان أم كثرهم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب بدير
 ونعقب بان التي توفيت وهو عليه السلام غائب بدير رقية لأما كثرهم وبالجملة فالصحيح انها زينب
 (فقال) عليه الصلوة والسلام (اغسلنها) وجوابه واحدة عامة ليدنها بعد ازالة التجمسات ان كان ثم جمع
 النوى الا كفتها بواحدة (ثلاثا) ندبا فالامر للوجوب بالنسبة الى أصل الغسل وللندب بالنسبة
 الى الابتداء والقول بوجوب الغسل أي على الكفاية هو قول الاكثر وقيل بندبه (أو خسا) وفي رواية
 اغسلنها وترثا ثلاثا أو خسا (أو أكثر من ذلك) أي سبعا كافي بعض الروايات أو أكثر منها بحسب
 الحاجة لكن الزيادة على السبع مرفوعة كقول الماوردي ولما صكرها أحد وقال أبو حنيفة لا يزد على
 الثلاث والخطاب لام عطية لانها قيمة عليهم (ان رأيت ذلك) أي اذا أدا كن اجتهدا كن الى ذلك بحسب
 الحاجة الى الانقاء لا التشبه فان حصل الانقاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزد وترأخي يحصل الانقاء

فأصيب وان عيني
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لتتروا أن ثم
 أخذها خالدين الوليد
 من غير امرأة فتفتح له
 وعنه رضى الله عنه
 قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ما من الناس
 من مسلم يتوفى له ثلاث
 لم يبلغوا الحنث الا أدخله
 الله الجنة بفضل رحته
 اياهم عن أم عطية
 الانصارية رضى الله عنها
 قالت دخل علينا
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين توفيت
 ابنته فقال اغسلنها ثلاثا
 أو خسا أو أكثر من
 ذلك ان رأيت ذلك

وهذا بخلاف الخي فانه لا يز يدعى الثلاث لان طهره محض تعبد وطهر الميت القصده منه النظافة
 فأوهنا للتخيير بحسب الحاجة كما علمت للترتيب كاتومهم بعضهم لعدم مجيئها لذلك وقوله (عباء
 وسدر) متعلق بقوله اغسلها ويقوم نحو السدر كالخيطى مقامه بل هو بالغ في التنظيف نعم السدر أولى
 للنص عليه ولانه أسهل للبدن ويكون في المرة الاولى وبمدها غسله من ثلثه وبعدها أخرى بماء قراح
 فيه قليل كافور فهذه الثلاث مرة واحدة ومن ثالثة كذلك كغسل الخي (واجعلن في) الغسلة
 (الأخرة كافورا أو شيأ من كافور) في غير المحرم للتطيب وتقوية البدن والشك من الراوى (فاذا
 فرغتن) من غسلها (فأذنتي) بمد المحمزة وكسر المججمة وتشديد النون الاولى المفتحة وكسر
 الثانية أى أعلنتي (فلما فرغنا) بصيغة الماضي لجماعة المتكلمين وفي نسخة فرغن بصيغة
 الماضي لجمع المؤنث (أذناه) أعلنهنا (فاعطانا حقوه) بفتح الحاء الممهلة وقد تكسر وهى
 لغة هذيل بعدها قاف سا كنة أى ازاده والحقوى فى الأصل معقد الازار أى الموضع الذى يقعد عنده الازار
 من البدن فسمى به ما يشد عليه توسعا (فقال أشعرنها ياد) وفي نسخة اياها وهو يقطع حمزة أشعرنها
 أى اجدها منه شعرا هأى نوبها التى بلى جسدنا والدثار ما فوه فاضمير الاول للغاسلات والثاني للينة
 والثالث للحقو وتأتيه في النسخة الاخرى باعتبار كونه خرقه متلا (تني) أم عطية بالحقو (ازاره) عليه
 الصلاة والسلام وانما قبل ذلك لينالها بركتها وأخر دولم بنا وطن اياه ولا يكون قريب العهد من جسده
 الشريف حتى لا يكون بين انتقاله من جسده الى جسدها فاصل لاسماع قريب عهده بعرفه الكريم
 (وفي رواية أخرى أنه قال ابدأن) وفي نسخة ابدأ وجمع المد كرفعها للد كور لانهم كن محتاجات
 الى معاونة الرجال في حل نحو الماء أو باعتبار الاشخاص أو الناس (عيامنها) جمع مينة أى باليمن من
 بدنها لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيمن في شأنه كله (و) ابدأن أيضا (واعضع الوضوء منها قالت)
 أم عطية (ومسطناها) بالتخفيف أى سرحنها شعرها (ثلاثة قرون) أى ثلاثة قضاير بعد ان خللتها
 بالمسط وفي رواية فضررنا ناصيتها وقرنها ثلاثة قرون وألقينها خلفها وهذه من ذهب الشافعية وأحمد
 وقال الحنفية بجعل صغيرتين على صدرها (عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كفن في ثلاثة أبواب يمانية) بتخفيف الياء نسبة الى اليمن (بيض سحولية) بفتح السين وتشديد
 المثناة التحتية نسبة الى السحول وهو القصار لانه يسجلها أى يغسلها والى السحول قرية باليمن وقيل
 بالضم اسم القرية أيضا (من كرسف) بضم أوله وثالثة أى فطن وجمع الترمذى والحاكم من حديث
 ابن عباس مرفوعا البسوا ثياب البياض فانها طهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم وفي مسلم اذا كفن
 أحديكم أناه فله حسن كفنه قال النووي المراد بحسان الكفن بياضه ونظافته قال البيهقى وثوب
 الفطن أولى وقال الترمذى وتجب كفينه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب بيض أصبح ما ورد في كفنه
 (ليس فيه) أى في الثلاثة الأبواب وفي نسخة فيها (قيص ولا عمامة) أى ليس ذلك موجودا أصلا
 بل هي الثلاثة فقط قال النووي وهو مفسر به الشافعى والجمهور وهو الصواب الذى يقتضيه ظاهر
 الأحاديث وهو أكل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الأبواب خارجة عن القيص والعمامة
 فيكون ذلك خسة فهو تفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السموات بغير عمد وثنها يحتمل بالعمامة أصلا
 أو بعدمه غير مربة لهم ومذهب الشافعى جواز زيادة القيص والعمامة على الثلاث من غير استتجاب
 لان ابن عمر كفن ابنه فى خسة أبواب قيص وعمامة وثلاث لفات قبر واه البيهقى وقال الخليل أنه مكره
 (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ينثا) بزيادة الالف والميم وأصله ين وهو ظرف مضاف الى جملة
 (رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه (واقب برفة) للحج عند الصخرات أى مستقر هناك

بماء وسدر واجعلن
 فى الآخرة كافورا
 أوشيا من كافور فاذا
 فرغتن فاذنتي فلما
 فرغنا أذناه فاعطانا
 حقوه وقال أشعرنها
 اياه تني ازاره وفي
 رواية أخرى أنه قال
 ابدأن بيا منها بمواضع
 الوضوء منها قالت
 ومسطناها ثلاثة قرون
 عن عائشة رضى الله
 عنها أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كفن في
 ثلاثة أبواب يمانية
 بيض سحولية من
 كرسف ليس فيه من
 قيص ولا عمامة عن
 ابن عباس رضى الله
 عنهما قال ينثا رجل
 واقف مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعرفه

وليس المراد خصوص الوقوف المقابل للوقوف دلالة كان راكبنا فته (اذ وقع عن راحلته) فاقته التي صلحت للرجل والجله جواب بينا (فاقصته) بعين وصادمهما تين (أو قال فاقصته) بصادعين مهملتين أى قتله سر يعاقر رواية فوقسته والوقص كسر العنق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بعماسوسدر وكفوه في ثوبين) قال القاضي عياض أ كثر الروايات ثوبيه باهاء أى الذين أحرم فيهما لا غيرهما خلافا لمن وهم فقال يستدل به على ابدال ثياب المحرم قال النووي في شرح مسلم فيه جواز التسكين في الثوبين والافضل ثلاثة أه وأنما لم يزد ثالثا كرمه لكافي الشهيد حيث قال زملوهم بدماهم وقال النووي في المجموع لانه لم يكن ثم مال غيرهما (ولا تخطوه) يتشد يد النون أى لا تمسوا في شيء من غسلته وفى كفته حنوطا (ولا تخمروا) بالخاء المعجمة أى لا تغطوا (رأسه) ابقاء لآثار حرامه اذ يس من حق المحرم ذلك (قانه) بيعت يوم القيامة لميليا) أى بصفة للميلين بسكة التي مات فيه من حج أو عمره أوهما قالنا ليك اللهم ليك قال ابن دقيق العيد فيه دليل على ان المحرم اذا مات بقي في حق حكم الاحرام وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وخالف في ذلك مالك أبو حنيفة رحهما الله تعالى وهو مقتضى القياس لقطع العباداة بزوال محل التكليف وهو الحياة لكن اتبع الشافعي الحديث وهو مقصم على القياس وقال بعض المالكية حديث المحرم هذا خاص به ويدل عليه قانه بيعت فاعاد الضمير عليه ولم يقل فان المحرم وحينئذ فلا يذهب إلى حكمه الا بغيره لا بدليل وجوابه ما قاله ابن دقيق العيد ان العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتم كل محرم اه (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو الموحدة وتشديد المثناة التحتية ابن سلول رأس المنافقين (لماتوا) في ذى القعدة سنة تسع منصرف رمول الله صلى الله عليه وسلم من نبوك (جا ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطني قيمك أ كفته فيه) بالجزم جواب الامر والضمير لعبد الله بن أبي (وصل عليه واستغفره) وظاهر هذا انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت أبيه وفي رواية انه جاءه حين احتضر فقال يا بني انا ان أبى احتضر فاحب أن تحضره وتصل عليه وكأنه كان يحمل أمرا يسه على ظاهر الاسلام فلما ألتبس من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضر عنده ويصل عليه قيل أن أباه لما مضى جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال امان على فكفنى في قيمك وصل على قال الحافظ ابن حجر وكأنه أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته فظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب به الى سؤاله على حسب ما ظهر من حاله الى أن كشف الله الغطاء عن ذلك بما سألني (فأعطاه) أى الابن المذكور (النبي صلى الله عليه وسلم قيمه) اكراما للوالد وكافاة لابييه لانه لما أسرا العباس يدير ولم يجدوا له قيما يصلح له لكونه كان رجلا طويلا لابس قميصه فكافاه صلى الله عليه وسلم بذلك كيلا يكون لمنافى عليه بدله بكافئه عليها أو لانه ما سئل شيئا فطلق لا (فقال عليه السلام) (أذى) بلد وكسر التال المعجمة أعنى (أصلى عليه) بعدم الجزم على الاستئناف وجوبه جوابا للامس (فأذنه) أى علمه (فلما أراد) عليه الصلاة والسلام (أن يصل عليه جذبه عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) بثوبه (فقال أليس الله تعالى نهاك أن تصلى) أى عن الصلاة (على المنافقين) وفيهم ذلك عمر رضى الله عنه من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ولا يصل أن يستغفروا للمشركين لانه لم يقدم نهي عن الصلاة على المنافقين بدليل أنه قال في آخره الحديث فزلت على أحد الخو في رواية انه قال له نصلى عليه وقد نهاك الله تعالى أن تستغفر لهم (فقال عليه الصلاة والسلام) (أنا بين خيرين) بخاء معجمة مكسورة ومشاة تحتية مفتوحة ثنية خيرة كنية أى انا خير بين الامرين الاستغفار وعدمه (قال الله تعالى) (استغفر لهم ولا تستغفر لهم) قال البيضاوى يرد التساوى بين الامرين في عدم الافادة لهم كائن عليه بقوله (ان تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة والسلام

اذ وقع عن راحلته
فوقسته أو قال فاقصته
قال النبي صلى الله عليه
وسلم اغسلوه بعماسوسدر
وكفوه في ثوبين
ولا تخمروا لرأسه قانه
يبعث يوم القيامة لميليا
عن ابن عمر رضى
الله عنهما أن عبد الله
ابن أبي لماتوا في ذى
القعدة سنة تسع
فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
عطني قيمك أ كفته
فيه وصل عليه
واستغفره فأعطاه
النبي صلى الله عليه
وسلم قيمه وقال أذى
أصلى عليه فأذنه فلما
أراد أن يصل عليه
جذبه عمر رضى الله
عنه فقال أليس الله
يهاك أن تصلى على
المنافقين فقال أنا بين
خيرين قال استغفر لهم
أو لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين
مرة قلن يغفر الله لهم

فصلي عليه فزلت ولا
تصل على أحد منهم
مات أبداً عن جابر
رضي الله عنه قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن أبي بعد
مادفن فأخرجه فنفث
فيه من ريقه وألبسه
قميصه عن خباب
رضي الله عنه قال
هاجر ناعم النبي صلى
الله عليه وسلم فلتمس
وجه الله فوق أجرتنا
على الله فنامت مات
لها كل من أجروها
منهم مصعب بن عمير
ومنهم أنبئت له عمرته
فهو يهدبها فقل يوم
أحد فلم يجد ما نكفنه به
البردة إذا غطيناها
رأسه خرجت رجلاه
وإذا غطينا رجليه
خرج رأسه فأمرنا
النبي صلى الله عليه
وسلم أن نغطي رأسه
وأن نجعل على رجليه
من الأذخر عن
سهل رضي الله عنه قال
جاءت امرأة إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ببردة منسوجة فيها
حاشيتها

لا زيد بن علي السبعين ففهم من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل (فصلي) عليه الصلاة والسلام (عليه)
أي على عبد الله بن أبي (فزلت) آية (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) لان الصلاة دعاء لليت
واستغفاره وذلك ممنوع في حق الكافر ونهي عن هادون التكفين في قبص لان الضمة بالقميص كان
مخلاً بالكرم ولانه كان مكافأة لالباسه العباس قميصه كاسر وزاد أبو داود في روايه ولاقم على قبره أي
ولا تقف على قبره للدفن وألزيارة والاستغفار الذي أتى به صلى الله عليه وسلم حاله كان خير فيه
استغفار لسان قصد به تطيب قلوبهم والتمهي عنه قبل ذلك بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
للمشركين الآية استغفار مرحوا لاجابة وفي الحديث انه تحرم الصلاة على الكافر ذمى أو غيره ويجب
دفن ذمى وتكفينه وفاء بدمته كما يجب اطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف الحر في
المرئى والزندق فانه يجوز اغراء الكلاب عليهم اذ لا حرم مطهم ولا يجب غسل الكافر لانه ليس من أهل
التطهير ولكنه يجوز وقوله الكافر أحمق به (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضي الله تعالى عنه
قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعد ما دفن في حفرة وكان أهله خشوا على النبي
صلى الله عليه وسلم المشنة في حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدهم
قد لوه في حفرة (فاخرجه) أي أمرهم بالخروج منها (فنفث فيه) أي في جلد من ريقه (وألبسه
قميصه) انجاز الوعدة في تكفينه في قميصه كما في حديث ابن عمر السابق لكن استشكل هذا مع قوله
في حديث ابن عمر يارسول الله اعطني قميصاً ككفنه فيه فاعطاه قميصه وأوجب بان معنى قوله فاعطاه
انه أنعم له بذلك فاطلق على العدة اسم العطية مجاز التحقق وقوعها وقيل اعطاه عليه الصلاة والسلام أحد
قميصيه أولاً لمحضراً أعطاه الثاني بسؤال والده وفي الاكليل للحاكم ما يؤيد ذلك (عن خباب) بفتح الخاء
المججمة وتشديد الموحدة الاولى بينهما ألف ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد المنة الفوقية (رضي
الله عنه قال هاجر ناعم النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوننا (نلتمس وجه الله) أي ذاته لا الدنيا (فوقع
أجرنا على الله) وفي رواية فوجب أجرنا على الله وجوباً بامر عياض بن قيس وعده الصادق لاعتقالي والمراد بالعبية
الاشراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه عليه الصلاة والسلام إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة (فنامت مات لها كل
من أجروها) من الغنائم التي تناولها من أترك زمن الفتوح (شيئاً) بل قصر نفسم عن شهواتها لئلا
أجروها في الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدارين قصي مجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي (ومنهم أنبئت) بفتح الهمزة وسكون
المنة التحتية وفتح النون أي أدركت ونضجت (له عمرته فهو يهدبها) بفتح المثناة التحتية
وسكون الهاء وتثنية الدال أي يحجزها وهذا كناية عن اقبال الدنيا عليه وتناولها بما يريد تناوله
وعبر بالمضارع ليقيد استمرار الحال الماضية والآية استحضار الفى مشاهدة السمع (قتل) أي مصعب
(يوم أحد) قتله عبد الله بن قتة والجللة استثنائية (فلم يجد له ما نكفنه به البردة إذا غطيناها رأسه
خرجت رجلاه وإذا غطينا) بها (رجليه خرج رأسه) لقصرها (فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان نغطي رأسه) بطرف البردة (وان نجعل على رجليه من الأذخر) بكسر الهمزة وسكون الدال
المججمة وكسر الخاء وبالراء ثبت حجازى طبيب الرائحة وفي الحديث من القواندان الواجب من الكفن
ما يستر العورة هكذا قال بعضهم وقد يقال لادالة لا حديث على ذلك لان الظاهر ان مصعباً لم يكن له الا تلك
البردة فالراجح عند الشافعية ان أقله لغير الحرم نوب يستر كل البدن للرجل وغيره نعم ان كفن من تركته
ولادبن عليه وجب ثلاثة أثواب (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله تعالى عنه امرأة) قال
الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها)

مرفوع بقوله منسوجة واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل أى أنهم لم يقطع من ثوب فتسكون
بلا حاشية أو أنها جديده لم يقطع هديها ولم تلبس بعد قال سهل (تدرون) يخفف حمرة الاستفهام وفى
نسخة انبأتها (ما البردة قالوا الشبهة قال) سهل (نعم) هى وفى تفسيرها بما يجوز لان البردة كساء
والشبهة ما يشتمل به فهى أعم لكن لما كثرت أطلقوا عليها اسمها (قالت) المرأة
التي صلى الله عليه وسلم (نسجتها) أى البردة (يسدى) حقيقة أو مجازاً (خفت) لا كسوها
فاخذها التي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجا اليها) وعرف ذلك بقرينة حال أو تقسم قول
مرج (خرج) عليه السلام (اليها وانما ازاره) وعند ابن ماجه فرج اليها فيها وعند الطبراني
فانزرها ثم خرج (خسبها) أى نسبها الى الحسن وفى رواية فيسها بالحجم من غير نون (فلان) هو
عبد الرحمن بن عوف أو سعد بن أبي وقاص رقيق رجل اعراقى (فقال اكسبها ما أحسنها) بالنصب
على التعجب (فقال القوم ما أحسن) نفي للاحسان (لبسها التي صلى الله عليه وسلم) حال كونه
(محتاجا اليها) وفى نسخة محتاج بالرفع بقدر وهو (مأسأته) ايها (وعلمت أنه بارد) سائلا
ما طبله بل يعطيه ما طبله (قال) وفى نسخة فقال (أنى والله مأسأته) عليه السلام (لالبسها) أى
لاجل أن البسها وفى نسخة لالبسها أى البردة باعتبار كونها ازارا (اعلم أسأته) ايها (لتكون كفى
قال سهل فكانت كفى) وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل لم سألت
وقد رأيت حاجته اليها فقال رأيت مارأيت ولكنى أردت أن أخبرا حتى أكون فيها فأفادنا المعانيبه
من الصحابة سهل بن سعد وفى رواية فقال رجوت بركتها حين لبسها التي صلى الله عليه وسلم وفيه التبرك
بأنما الصالحين وجواز اعداد الشئ قبل وقت الحاجة اليه لكن قال أصحابنا لا يتدب أن يعد نفسه كفى
لشئ مما حسب عليه أى على اتخاذه لاعلى اكتسابه لان ذلك ليس خاصا بالكفن بل سائرا أماله كذلك
الأمر أن يكون من جهة حل أو ترضي صلاح حسن كماله لكن لا يجب تكفينه فيه بل للوارث ابداله
لا تفتاله اليه بموت المورث ولو أعله قبرا يدفن فيه فينبى أن لا يكره لانه لا اعتبار بخلاف الكفن قاله
الزركشى (عن أم عطية) نسبة (رضي الله عنها قالت) وفى نسخة أنها قالت (نهينا) بضم النون
وكسر الهاء وفى رواية أنها رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز) أى الخروج معهم نهى
نزهة لا تحرم بدليل قولها (ولم يعزم علينا) بضم الياء وفتح الزاى مبنيا للمفعول أى نهى غير محرم
فكانها قالت كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم وهذا قول الجمهور ورخص فيه مالك وكرهه للشافعية
وقال أبو حنيفة لا ينبى واستدل للجمهور بما رواه ابن أبى شيبة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في جنازة قرأى عمر رضى الله عنه امرأة فصاح بها فقال دعها يا عمر الحديث وأما ما رواه
ابن ماجه وغيره مما يدل على التحريم فضعيف (عن أم حبيبة) رمله أم المؤمنين (رضي الله عنها)
أنها (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) نفي
بمعنى النهى على سبيل التأكيد (أن تحمد) بضم أوله وكسر ثانيه (على ميت فوق ثلاث) أى ثلاث
آيال كجاء مصرح به فى رواية والوصف بالآيمان فيه اشعار بالتعليل فان من آمن بالله ولقائه لا يجترئ
على مثله من الظاهر (الاعلى زوج) فانه يحل لها أن تحمد عليه بمعنى يجب للاجتماع على وجوب ذلك للسند
لحديث أم عطية التى وقع فيه التصريح بالنهى عن الكحل وعن لبس ثوب مصبوغ وعن الطيب
(أربعة أشهر وعشرا) من الأيام لبيا لها سوا على ذلك الصغيرة والكبيرة والمدخول بها وذات الاقراء
وغیرهما وكذا الذميمة وتقييد المرأة بالآيمان جرى على الغالب فان الذميمة كذلك ومثلها فيظهر
المعاهدة والمستأمنة وهذا مذموم الشافعية والجمهور وقال أبو حنيفة لا يجب على الزوجة التكنائية

أندرون ما البردة قالوا
الشبهة قال نعم قالت
نسجتها يدي خفت
لا كسوها فأخذها
التي صلى الله عليه وسلم
محتاجا اليها فخرج اليها
وانما ازاره فحسبها
فلان فقال اكسبها
ما أحسنها فقال القوم
ما أحسن لبسها النبي
صلى الله عليه وسلم
محتاجا اليها ثم سألته
وعلمت أنه لا يرد فقال
أنى والله مأسأته
لالبسها أعلم أسأته
لتكون كفى قال
سهل فكانت كفى
عن أم عطية رضى
الله عنها قالت نهينا
عن اتباع الجنائز ولم
يعزم علينا عن أم
حبيبة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ورضي
عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحل
لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر تحمد على
ميت فوق ثلاث
الاعلى زوج أربعة
أشهر وعشرا

بل يختص بالمسألة أعنان من التقييد بالإيمان في هذا الحديث وكذا التقييد بالاربعة أشهر وعشر جري على الغالب أيضا فان المعتدة بالوضع عليها الاحداد سواء قصرت المدقام طالت ولا حد لدفع المنع وشرعنا ترك الزينة والطيب ويقال الجداد الجليم من جدت الشيء قطعت لانها انقطعت عن الزينة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بأمرأة تبكي عند قبر) وفي رواية فسمع منها ما يكره أي من نوح وغيره ولم تعرف المرأة ولا صاحب القبر لكن في رواية لمسلم ما يشعر بأنه ولد لها ولطفه تبكي على صبي لها وصرح به في مرسل يحيى بن كثير ولطفه قد أصيبت بولدها (فقال) عليه الصلاة والسلام لها يا أمة الله (أنتي الله واصرري) قال الطبيب أي خافي الله ولا تجزي ليحصل لك الثواب (فقال) (فقال) أي تنح وابنه فهو من أسماء الأفعال (فانك لم تصب) بضم المنة الفوقية وفتح الصاد مبنيا للمفعول (بصيتي) وفي رواية فانك خلون من مصيتي بكسر الخاء المحجمة وسكون اللام خاطبت بذلك (و) الحال انها (لم تعرفه) اذ لو عرفته لم تخاطبه بهذا الخطاب (فقال لها) وفي رواية أخرى فبها رجل فقال لها (انه النبي صلى الله عليه وسلم) وفي أخرى ان القائل لها هو الفضل بن عباس وزاد مسلم في رواية له فاخذها مثل الموت أي من شدة الكرب التي أصابها لما عرفت انه النبي وانما اشتب عليها النبي صلى الله عليه وسلم لانه من تواضعه لم يكن يستتبع الناس وراءه اذ امشي كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شغل الوجود والبكاء (فانت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين) يمنعون الناس من الدخول عليه وانت بذلك لانه لما قيل لها انه النبي صلى الله عليه وسلم استشرت خوفا وحيبة في نفسها فتصوره انه مثل الملوك له حاجب أو بواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجبت الامر بخلاف ما تصورته (فقال) معتدرة عما سبق منها حيث قالت اليك عني (لم أعرفك) فاعترفني من تلك الردة وخشوتها (فقال) لها عليه السلام (انما الصبر) أي الكامل (عند الصدمة الاولى) وهو أول نزول المصيبة لانه تدر على القلب بفتنة فيكون لها صولة وشدة فاذا صبر الشخص حينئذ كان صبره محمودا فيرتب عليه جزيل الثواب بخلاف ما بعد ذلك فان الشخص على طول الالام يساو ويتصبر كما هو مشاهد لارباب المصائب فكانه عليه الصلاة والسلام يقول لهادي الاعتذار فان من شيعتي أن لا أغضب الله وانظري الى تنويرتك عن نفسك الجزل من الثواب بالجزع وعدم الصبر أول نجاة المصيبة فاعتقرف لها عليه السلام تلك الجفوة لصدورها عنها في حال مصيتها وعظم معرفتها به وبين لها ان حق هذا الصبر ان يكون في أول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب وقد قيل ان المرء لا يؤجر على المصيبة لانه ليست بمن صنعها وانما يؤجر على حسن نيته وجيل صبره وقيل يؤجر عليها وان لم يصبر واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة أو سواء كان الزور مسلما أو كافرا لعدم الاستسقاء في ذلك قال النووي وبالجملة قطع الجمهور وهي مندوبة لارجال مكروهة للنساء الا اذا ازم على زيارتهن جزع واجتماع محرم فتحرم نعم يندب لمن زيارته قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومثله قبور سائر الانبياء والاولياء (عن أسماء بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم) أي زينب كاعتدبان أبي شيبه (اليه ان ابنا لي قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح وأطلق القبض مجازا باعتبار انه في حالة كحالة الزرع والابن المذكور هو علي بن أبي العاص بن الربيع وفي رواية ان يتلى وهي أمة بنت زينب من زوجها المذكور وامتنع كل منهما بان عليا عاش حتى نأخر الحلم وان النبي صلى الله عليه وسلم أوقفه على راحلته يوم الفتح وبان أمانة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب وقتل عنها وأجيب بأنه لا مانع ان الله تعالى أكرم نبيه صلى الله عليه وسلم بالمسلم الامر اليه وصبر ابنته ولم يملك ذلك عنده من الرحمة والشفقة بان عاقب ابنها وابنتها خلاصا من تلك الشدة وعاش أربعا وثلاثين سنة وقيل بنت النبي صلى الله عليه وسلم هي رقية وابنها

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بأمرأة تبكي عند قبر فقال أنتي الله واصرري فقالت اليك عني فانك لم تصب بصيتي ولم تعرفه فقيل لها انه النبي صلى الله عليه وسلم فانت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم أعرفك فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى عن أسماء بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ان ابنا لي قبض

هو عبد الله بن عثمان بن عفان فإنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال إنما يرحم الله من عباده الرجاء وقيل هي فاطمة وإنما هو محسن فإنه مات صغيراً وجمع البرماوى بين ذلك باحتال تعدد الواقعة في بنت واحدة أرسلت أوبنتين زينب في على أو أمانة أو رقية في عبد الله بن عثمان أو فاطمة في ابنها محسن ابن علي (فأنتا فارسل) عليه السلام (يقري) بضم الياء (السلام) عليها (ويقول ان الله ما أخذ وله ما أعطى) أى الذى أراد أن يأخذه هو الذى كان أعطاه فإن أخذ أخذاً ما هو له وقدم الأخذ على الإعطاء وإن كان متوخفاً الواقع لان المقام يقتضيه وما فى اللوعين مصدرية أى ان الله الأخذ والإعطاء أموصولة والمائد مخدوف كما تقرر للدلالة على العموم فيدخل فيه الولد وغيره (وكل عنده) أى وكل من الأخذ والإعطاء عند الله أى في عمله (باجل مسمى) مقدر مؤجل (فقتبر ولتحتسب) أى قصد بصبرها وجه الله وطلب ثوابه (فأرسلت اليه) صلى الله عليه وسلم حال كونها (تقسم عليه ليأتيناها فقام) ووقع في رواية أنها رجعت من بين وانه إنما قام في ثالث مرة (ومعه) وفي نسخة معه (سعد بن عباد) ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال آخرون ذكر منهم في غير هذه الرواية عباد بن الصامت وأسامة راوى الحديث فغشوا إلى أن دخلوا بينها (فرفع إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية ورفعه بالراء وفي رواية بالدال وفي أخرى انه وضع في حجره عليه السلام (ونفسه تنقعق) بناءً على قوله أى تضطرب وتتحرك أى كلما صار إلى حال لم يثبت بل ينتقل إلى أخرى لقربه من الموت والجملة الحالية (كانها شن) بفتح الشين المحجمة وتشديد النون أى قربة خلقه بإسائة (وفاضت) وفي نسخة وفاضت (عينه) صلى الله عليه وسلم بالبكاء ويؤخذ منه ان البكاء العارى عن النوح لا يؤاخذ به الباكى ولا الميت (فقال سعد) هو ابن عباد المذكور (يا رسول الله ما هذا) وفي رواية أنه قال له تبكى وتنهى عن البكاء (قال هذه) الدفعة التى تراها (رجة) أى ثمرجة (جعلها الله تعالى (في قلوب عباد) فهى ناشئة عن حزن القلب بغير عمد ولا استعداء فلا يؤخذ عليها (وأنها) وفي نسخة فأنتا (يرحم الله من عباده الرجاء) بالنصب على ان ما كافة والرفع على انهم موصولة أى ان الذين يرحمهم الله من عباده الرجاء جع رحيم من صيغ المبالغة ومقتضاه ان رجعة الله تعالى خاصة عن عنده رجعة تامة بخلاف من فيه أدنى رجعة لكن ثبت في حديث أبى داود وغيره الراجون يرحمهم الرحمن والراجون جع رحيم فيشمل من فيه أدنى رجعة ولذا أضاف الرجعة فيه إلى الرحمن بخلاف ما تقدم فإنه أضافها إلى اسم الجلالة الدال على التعظيم (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال شهدنا بنتاً) أى جنازة بنت (الرسول صلى الله عليه وسلم) وكان ذلك سنة تسع وهى أم كلثوم زوج عثمان رضى الله عنه لارقية لانها توفيت وأبوها يدير فلم يشهد جنازتها (قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم) جلة وقعت حالا (جالس على) جانب (القبر) قال رأيت عينيه تدمعان (بفتح الميم) (قال فقال) عليه السلام (هن) فيكم رجل لم يقارف اللبلة) بقاف ثم فاء أى يقارف الذنب وقيل لم يجمع تلك اللبلة وفي رواية لا يدخل رجل قارف اللبلة فتشني عثمان (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصارى (أنا) لم أقارف اللبلة قيل والسرى أياش راوى طلحة على عثمان ان عثمان كان قد جلع بعض جواربه تلك اللبلة فتلطص عليه السلام في منعه من النزول في قبر زوجته حيث لم يجبه أنه اشتغل عنها تلك اللبلة بذلك لكن يحتمل انه طال مرضها واحتاج عثمان إلى الوقاع ولم يكن يظن انها تحوت تلك اللبلة وليس في آخرها ما يقتضى انه واقع بعد موتها بل ولا حين احتضارها (فقال) عليه السلام لابي طلحة (فأزل) بالفاء (قال فزلت في قبرها) وفيه دليل على جواز البكاء من غير نوح (عن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه) وهو ما فيه ناحة بخلاف ما لا ناحة فيه

فأنتا فأرسل يقري السلام ويقول ان الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شئ عنده بأجل مسمى فقتبر ولتحتسب فأرسلت اليه تقسم عليه ليأتيناها فقام معه سعد بن عباد ومعاذ ابن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تنقعق كأنها شن ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رجعة جعلها الله في قلوب عباده وأنما يرحم الله من عباده الرجاء عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال شهدنا بنتاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر قال فرأيت عينيه تدمعان قال فقال هل فيكم رجل لم يقارف اللبلة فقال أبو طلحة أنا فقال فزلت في قبرها عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه

فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها بعد موت عمر رضي الله عنه فقال رضي الله عنه فقال رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببعض بقاء أهله عليه لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يزبد الكافر عذابا ببقاء أهله عليه وقالت حسبك القرآن ولا تزر وازرة وزر أخرى **عن عائشة رضي الله عنها** قالت مر النبي صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها فقال انهم ليكون عليها واما لتعذب في قبرها **عن المغيرة رضي الله عنه** قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على ليس ككذب على أحدهم كذب على معتدا فليتبوا مقعده من النار وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمن ينج عليه يعذب بما نجي عليه **عن عبد الله رضي الله عنه** قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من لم ينج من لم ينج

(فبلغ ذلك) أي قول عمر المذكور (عائشة رضي الله عنها بعد موت عمر رضي الله عنه) أي بلغه لها عن ابن عباس رضي الله عنه (فقال رضي الله عنه) قال الطبري هذا من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى عفا الله عنك لما أذنت لهم فاستغفرت من عمر ذلك القول فجعلت قولها برحم الله عمر ثم يسأله ودعا لما يوحش من نسبته إلى الخطأ (والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببقاء أهله عليه) يحتمل أن يكون جزءا من ذلك لكونها سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم نصر بها باختصاص العذاب بالكافر أو فهمت ذلك من القرآن (ولكن) بسكون النون وتشديد هاء فتوله (رسول الله) مرفوع أو منصوب (صلى الله عليه وسلم) قال ان الله لا يزبد الكافر عذابا ببقاء أهله عليه وقالت حسبك أي كافيكم أيها المؤمنون (القرآن) أي بعضه وهو قوله تعالى (ولا تزر وازرة) أي لا تحمل نفس وازرة أي مذنب (وزر أخرى) أي ذنب نفس أخرى فلا تؤاخذ نفس بذنب غيرها قال الخطابي الرواية اذ ثبت لم يكن في دفعها سبيل بالظن وقد رواه عمر وابنه وليس فيها حكمة عائشة ما يرفع روايتها لمجاوز أن يكون الخبران صحيحين معا ولا منافاة بينهما قالت إنما تنازعه العقوبة بما تقدم من وصيته إليهم به وقت حياته وكان ذلك مشهورا من مذاهبهم وهو موجود في أشعارهم كقول طرفة بن العبد اذمت فاني بني بما أنا له * وشقي على الجيب يا بنتم عبد

وعلى ذلك جعل الجمهور قوله ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه ككافي وبه قال المزني وإبراهيم الحارثي وآخرون من الشافعية وغيرهم فاذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافعي ولك أن تقول ذنب الميت الامر بذلك فلا يختلف عذابه بما مشاط وعنده وأوجب بان الذنب على السبب يعظم بوجود السبب وشاهده حديث من من سنن سفيانة وقيل التعذيب نويح الملائكة له بما ينذ به به أهله كروي أحمد من حديث أبي موسى مر فوال ميت يعذب ببكاء الحي اذا قالت النائحة واعداده واناصر ما كاساه جيد الميت وقيل له أنت عصفه أنت ناصرها أنت كاسيا وقال الشيخ أبو حامد الاصم أنه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب (عن عائشة رضي الله عنها) قالت مر النبي صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها فقال انهم ليكون عليها واما لتعذب في قبرها) أي بكفرها في حال بقاء أهلها لا بسبب البكاء (عن المغيرة) ابن شعبه (رضي الله عنه) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على يفتح الكافر وكسر الذال المحجمة (ليس ككذب على أحد) غيري (فان من كذب على متعمدا فليتبوا) أي فليتحذ (مقعده) مسكنه (من النار) فهو أشد في الآمن من الكذب على غيره لان الكذب عليه ينتشر فيبقى ضرره الى يوم القيامة وأتى بذلك ليفيد ان الوعيد على ذلك ينعمه ان يخبر عنه بما لم يقل (وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ينج عليه) بكسر النون ويسكون التحتية وفتح الحاء مبنيا للفعول من الماضي (يعذب) بضم اليا مبنيا للفعول مجزوم فن شرطية وفيه استعمال الشرط اضبا والجزاء مضارع عا وبجوز الرفع فتكون من موصولة أو شرطية على تقديره انه يعذب وفي نسخة من ينج بضم أوله وفتح النون وجزء المهمة وفي أخرى من يباح بضم أوله وبعد النون ألف على ان من موصولة (بما نجي عليه) بادخال حرف الجر على ما فهي مصدرية غير ظرفية أي بالنجاة عليه وفي نسخة ما نجي بغير موصولة وهي ظرفية أي مدة النوح عليه (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي من أهل سنتنا ولا من المهتدين بهدنا وليس المراد خوجه عن الدين لان المعاصي لا تخرج عنه عند أهل السنة بهم ان اعتقد حلها كفر وعن سفيان العمري الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يحسبك عنه ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر (من لطم الحدود) أو غيرها من بقية الوجه وما يجمع وان كان ليس للانسان الاخذ ان فقط لأنه في مقابلة الجمع بالجمع فتقتضي القسمة على الأحاد أي كل من لطم خده فليس منا

(وشق الجيوب) بضم الجيم جمع جيب من جابه أى قطعه قال الله تعالى الذين جاؤا بالصخر بالواد هو ما يتح من الثوب ليدخل فيه الرأس البسه (ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) وهى زمان الفترة قبيل الاسلام بان قال في بكتما يقولون لا ياجوز شرعا كواجلاه واضعناه ففعل ذلك حرام لمافيه من عدم الرضا بالتضاء (عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى) بالدال المهملة (عام حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لكل مرض (اشتدني) أى قوى على (فقلت انى قد بلغنى من الوجع ما ترى) أى بلغ غايته وشدته (وانا ذوال ولا يرتى) من الولد (الابنة) قيل هى عائشة وقيل هى أم الحكم الكبرى والراد ولا يرتى من أمهات الفروض فلا ينافى انه كانت له عصبه سواها وهذا قبل ان يولد له الذكور (أفأصدق بشئى مالى) بهزمة الاستهلال على الاستخبار (فقال) عليه السلام (لا) تصدق بالثلثين (فقلت) أصدق (بالشطر) أى بالنصف وفى نسخة فالشطر بالفاء والرفع بالابتداء والخبر محذوف أى فالشطر أصدق به والنصب بفعل محذوف أى أوجب الشطر والجبر المطلق على سابقه (فقال) عليه السلام (لا) تصدق بالشطر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث) بالرفع فاعل بفعل محذوف أى بكيفك الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أى المشروع الثلث أو مبتدأ حذف خبره أى الثلث كاف والنصب على الاغراء أو بفعل مضمرا أى أعطى الثلث (والثلث كبير) بالوحدمة مبتدأ وخبر (أو) شك من الراوى (كثير) بثلثة (انك ان تذر) بالدال المحجمة أى ترك (ورثك أغنياء غير من أن تذرهم عائلة) أى فقراء (يتكففون الناس) أى يطلبون الصدقة من كف الناس أو يسألونهم بها كفهم وأن تذر يفتح الهمزة على انها مصدر يفتى وصلها فى محل رفع على الابتداء والخبر خير وبكسرهما على انها شرطية والاصل كما قال ابن مالك ان تركت وورثك أغنياء فخير أى فهو خير لك حذف فاء الجواب كقوله تعالى ان تركت خيرا الوصية أى فالوصية على ما أخرجه الاخفش ثم عطف على قوله انك ان تذر ما هو علة للنهى عن الوصية باكثر من الثلث فقال (وانك لن تنفق نفقة تبتنى بها وجه الله) أى ذاته (الآجرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أى بتلك النفقة (حتى ما تجعل) أى الذى يجعله (فى فى امرأتك) عندما لعبتها وحتى عاطفة على الضمير المحرور ولم يعد الجار جوازا على طريقة الكوفيين والتقدير الأجرت بتلك النفقة التى تبتنى بها وجه الله حتى بالشئ الذى يجعله فى فم امرأتك وأعلى النصب المتقدم والتقدير لن تنفق نفقة حتى الشئ الذى يجعله فى فم امرأتك ويؤخذ من ذلك ان المباح اذا قصده وجه الله صار طاعة ونبأ عليه وقدره عليه باحسن الحظوظ الدينية التى تكون فى العادة عند الملاعبة وهى اللقمة فى فم الزوجة فاذا قصد بايده الاشياء عن الطاعة وجه الله تعالى يحصل به الاجوف فيه بالطريق الاولى قال سعد (فقلت يارسول الله أخلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة مبنيا للفعول وفى نسخة أخلف بهزمة الاستهلال يعنى بمكة (بعد أمحمانى) المنصرفين ملك الى المدينة (قال) عليه السلام (انك لن) وفى نسخة ان (تخلف) بعد أمحمانى بمكة (فتعمل عملا صالحا الا زددت به) أى بالعمل الصالح (درجة ورفعة ثم لعلك ان تخلف) أى بان يطول عمرك فى الكلام شبه استخدام أى انك لن تغرب بمكة وهذا من اخباره عليه السلام بالمقبيات فانه عاش حتى فتح العراق ولعل هنالك تحقيق وان كانت فى الاصل للترجى (حتى ينفعك بك أقوام) من المسلمين بما فتحته الله على يديك من بلاد الشرك و يأخذه المسلمون من الفتناء (ويضربك آخرون) من المشركين اهل الكين على يديك وجندك (اللهم أمض) بهزمة قطع من الامضاء وهو الاقذار أى تم (لاصحاني هجرتهم) التى هاجروها من مكة الى المدينة (ولا ترحمهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ووجوههم

وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى
بالدال المهملة (عام حجة الوداع) من وجع
اشتدني على
فقلت انى قد بلغنى من الوجع ما ترى
وانا ذوال ولا يرتى
مالى قال لا قلت
بالشطر فقال لا ثم قال
الثلث والثلث كبير
أو كثير انك ان تذر
ورثك أغنياء غير
من أن تذرهم عائلة
يتكففون الناس
وانك لن تنفق نفقة
تبتنى بها وجه الله الا
أجرت بها حتى ما تجعل
فى فى امرأتك فقلت
يارسول الله أخلف
بعد أمحمانى فقال انك
لن تخلف فتعمل عملا
صالحا الا زددت به
درجة ورفعة ثم لعلك
أن تخلف حتى ينفع
بك أقوام ويضربك
آخرون اللهم أمض
لاصحاني هجرتهم
ولا ترحمهم على أعقابهم

لكن البائس سعد
 ابن خولة يرثي له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أن مات بمكة عن
 أبي موسى رضى الله
 عنه أنه وجع وجعا
 فغشى عليه ورأسه في
 حجر امرأة من أهله
 فبكى فلم يستطع أن
 يرد عليها شيئا فلما أفاق
 قال أنا برىء من برئ
 منه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 برئ من الصالحة
 والخالقة والشاقة
عن عائشة رضى
 الله عنها قالت لمجاهد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قتل ابن حارثة وجعفر
 وابن رواحة جلس
 يعرف فيه الحزن وأنا
 أنظر من صائر الباب
 شق الباب فأتاه رجل
 فقال إن نساء جعفر
 وذكر بكاءهن
 فأمره أن ينهأهن
 فذهب ثم أتته الثانية
 فأخبره أنهن لم يطعنه
 فقال امههن فأتاه
 الثالثة فقال والله لقد
 غلبنا يا رسول الله
 فزعمت أنه

عن مستقيم حاتم فيخيب قديمهم قال الزهري فيأرواه أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد عنه
 (لكن البائس) بالوحدة والهمزة آخره سين مهمة الذي عليه أثر اليأس أى شدة الفقر والحاجة
 (سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة التحتية وسكون الراء وبالثالثة أى
 يتحزن عليه (إن مات بمكة) بفتح الهمزة أى لاجل موته بالارض التي هاجر منها ولا يجوز الكسر
 على إرادة الشرط لأنه كان انقضى وتم فهدأ ليس من مرأى الموتى وإنما هو من اشتاق التي صلى الله عليه
 وسلم من موته بمكة بعد هجرته منها وكان يحب أن يموت بغيرها كقولك أنا أرى لك مما جرى عليك كأنه
 يتحزن عليه وهذا ليس بمرفوع وإنما هو مدرج من قول الزهري كما مر (عن أبي موسى) الأشعري
 (رضي الله عنه أنه وجع) بكسر الجيم (وجعا) بفتحها أى مرض مرضا زاد ابن عسا كشد بدا
 (فغشى) بضم الفين أى أغشى (عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله) بتثنية الحاء أى حضنها
 وذلك المرأة هي زوجته أم عبد الله بنت أبي دومة وقيل اسمها صفية بنت ديمون وكان أبو موسى
 حينئذ أميراً على البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه (فبكى فلم يستطع) أى أبو موسى (أن يرد
 عليها شيئا فلما أفاق قال أنا برىء) وفي نسخة أنا برئ (عن أبي موسى) بكسر الراء (منه) رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالحة) بالصاد المهملة والقاف أى الزافعة
 صوتها في الحمية (والخالقة) شعرها (والشاقة) التي تشق نوحها أى أنا برئ من فعلهن أو عما
 يستوجبن من العقوبة أو من عهدة ما لمضى من بيانه وأصل البراءة الانفصال وليس المراد التبري من
 الدين والخروج منه قاله القاضى وقال النووي يحتمل أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فعل هذه
 الأمور (عن عائشة رضى الله عنها قالت لمجاهد النبي) بالنصب على المفعول (صلى الله عليه وسلم قتل
 بالرفع على الفاعلية (ابن حارثة) بالهملة والمثناة وابنه هوزيد (و) قتل (جعفر) هو ابن أبي
 طالب (و) قتل (ابن رواحة) هو عبد الله في غزوة مؤتة وجواب ما قوله (جلس) عليه السلام أى
 في المسجد كما في رواية أبي داود (ويعرف منه الحزن) جملة حالية أى جلس حزينا وعبر بذلك
 إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم كظم الحزن كلظما وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من جملة البشرية قالت
 عائشة رضى الله عنها (وأنا أنظر) جملة حالية (من صائر الباب) بالصاد المهملة والمثناة المفتوحة والهمزة
 بعد ألف كلاين وتامر هكذا في الرواية والمعروف في اللغة صير الباب بكسر الصاد وسكون التحتية
 وفسره عائشة أو من روى عنها بقوله (شق الباب) بفتح الشين المجمة والجر على البدلية أى الموضع الذي
 ينظر منه وأما الشق بالكسر فهو الناحية ولا يناسب هنا (فأتاه) عليه السلام (رجل) لم يعرف
 اسمه (فقال إن نساء جعفر) أى امرأته أسماء بنت حميس الخنمية ومن حضر عندها من النساء
 من أقرب جعفر وأقربها ومن في معناهن وليس لهن امرأة غير أسماء كما ذكره بعض العلماء بالأخبار
 (وذكر بكاءهن) جملة حالية من ضمير قال سدت مسد خبران وتقديره يبيكين أى برفع صوت ونوح
 أو ينحن ولو كان مجرد بكاء لم ينعنه لانه رجة (فأمره) عليه السلام (أن ينهأهن) عن فعلهن
 (فذهب) فنهأهن فلم يطعنه لكونه لم يستد الهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوزن أنه من لقاء نفسه
 (ثم أتاه) أى إلى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثانية فآخبرناهن لم يطعنه) وفي نسخة فأتاه
 الثانية لم يطعنه أى قال أنه نهأهن فلم يطعنه (فقال) عليه السلام (انهيبن) وفي نسخة انهضن أى
 لهنهن فذهب فنهأهن فلم يطعنه لجهن ذلك على أنه من قبل نفس الرجل (فأتاه) أى الرجل النبي
 صلى الله عليه وسلم المرة (الثالثة قال والله غلبتنا يا رسول الله) بلفظ جمع المؤنثة الغائبة وفي نسخة
 غلبتنا بلفظ المفردة المؤنثة الغائبة وفي أخرى زيادة والله لقد (فرغمت) عائشة (أنه) صلى الله

عليه وسلم (قال) للرجل لما يهتدين (فاحت) بضم المثناة أمر من حتى يحشوا أو يكسرها أي من حتى
يحيى (في أفواههم التراب) ليسد محل السوح فلا يتكمن منه أول الرابدة المبالغة في الزجر (عن أنس
رضي الله عنه قال مات ابن لاني طلحة) زيد بن سهل الانصاري وابنه هو أبو عيص صاحب التغير كما قاله ابن
حبان وغيره وكان غلاما صديقا وكان أبو طلحة يحبه حبا شدا فلما مرض حزن عليه حزن شديدا
حتى تضعف (وأبو طلحة خارج) عن البيت (فلما رأته) هي أم سليم وهي أم أنس بن
مالك (أنه قد مات هيأت شيئا) أي أعدت طعاما أو صلحته وهيأت شيئا من طعام أو تزيت زوجها
نعم أيضا للجماع أو هيأت أمر الصبي بأن غسلته وكففته وحطنته وسجت عليه ثوبا كما في بعض طرق
الحديث فهو أولى (ونحنه) بفتح النون والخاء المهملة الشددة أي جعلته (في جانب البيت فلما جاء
أبو طلحة قال) لها (كيف الغلام قالت قد هدأت) أي سكنت (نفسه) بسكون الغاء واحدة
الأنف تنفي أن نفسه كانت قلقة متزعجة لمرض المرض فسكنت بالموت وظن أبو طلحة أن مرادها أنها
سكنت بالنوم لوجود العافية وفي نسخة هدأ نفسه بأسقاط التاء مع فتح الغاء واحدة الانفاس أي سكن
لان المرض يكون نفسه عاليا فإذا زال مرضه سكن وكذا إذا لمات وفي رواية أمسي هادئا (وأرجو
أن يكون قد استراح) تعني أم سليم من نكد الدنيا وتعبها ولم تجزم بذلك أدبا أولعدهم عليها بأن الطفل
لا عذاب عليه فوضت الأمر إلى الله تعالى مع وجود رجاها بأنه استراح من نكد الدنيا (وظن أبو طلحة
أنها صادقة) أي بالنسبة إلى ما فهمه من كلامها والافهى صادقها بالنسبة إلى ما أرادت بما هو في نفس الأمر
ولذا وردان في المعاري يضامو عن الكذب وهذا من أحسنها قال أنس (فبات) أي معها كناية
عن جماعها (فلما أصبح اغتسل) وفي رواية فغرت إليه النساء فتعشى ثم أصاب منها وفي أخرى ثم صنعت
له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها وليس ما صنعت من التنطع وإنما فعلته لعل زوجها على الرضا
والقسام ولم أعلمه بالامر في أول الحال تنكده عليه وقته ولم يبلغ القرض الذي أرادته (فلما أراد)
أبو طلحة (أن يخرج أعلمته أنه قد مات) وفي رواية عند مسلم فقالت يا أبا طلحة أرأت لو أن قوما
أغاروا أهل بيت عاربة فظلبوا عاريتهم ألهم أن نمنعهم قال لا قالت فاحسب إنك ففضب وقال تركتني
حتى تاطخت ثم أخبرني باني (فعلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان منها) بضمير المؤنثة
المفردة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يبارك لك في ما فعلت) لعل هنا بمعنى ليت
بدليل دخول أن على خبره وفي رواية لعل الله بضمير الغائب وفي رواية اللهم برك لهما في ليتهما وفيه
إشارة إلى أن المراد بما قبله الدعاء وإن كان لفظه لفظ الخبر وفي أخرى فولدت عبدا لله (قال رجل من
الانصار) اسمه عبادة بن رفاعه بن رافع بن خديج (قرأت تسعة أولاد كلهم قد قرءوا القرآن)
وفي رواية فرأيت طمائي من ولد همدان عبد الله الذي جات به تلك الليالي من أبي طلحة وليس المراد
أن كلهم منهم من غير واسطة خلافا ليوهم ظاهر ذلك الرواية وعند البيهقي وغيره فولدت له غلاما قال
عبادة فلقد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين وجع بينهما وبين رواية تسعة بتقديم التاء على السين بأن
المراد بالسبعة من ختم القرآن كله وبالسبعة من قرأوا سبعة وغيره من أهل العلم
بالانساب من قرأ القرآن وحل العلم من أولاد عبد الله بن أبي طلحة وهم اسحق واسماعيل ويعقوب
وعمر وعمر ومحمد وعبد الله وزيد وقاسم (وعرضني الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أبي سيف) بفتح السين (الفين) بفتح القاف وسكون التحتية أخوه نون أي الحداد واسمه
البراء بن أوس الانصاري أي دخلنا عليه بيته (وكان ظمرا) بكسر الظاء المجهمة وسكون الهجزة أي
زوج المرضعة (لأبراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وسلم والمرضة زوجة أم سيف وهي أم بردة واسمها

قال فاحت في أفواههم
التراب عن أنس
رضي الله عنه قال مات
ابن لاني طلحة وأبو
طلحة خارج فلما رأته
أم سلمة أنه قد مات
هيأت شيئا ونحن في
جانب البيت فلما جاء
أبو طلحة قال كيف
الغلام قالت قد هدأت
نفسه وأرجو أن
يكون قد استراح
فبات فلما أصبح
اغتسل فلما أراد أن
يخرج أعلمته أنه قد
مات فصلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم
أخبره بما كان منهما
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعل الله
تعالى أن يبارك لك
في ليتكما قال رجل
من الانصار فرأيت له
تسعة أولاد كلهم قد قرءوا
القرآن وعن
رضي الله عنه قال
دخلنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم على أبي
سيف الفين وكان
ظمرا لأبراهيم

فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم قبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نذران فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف أنها راحة ثم أتبعها بأخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا لفراقك يا ابراهيم لحز دوني عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال اشكى سعد بن عباد شكوى له فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعود مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجده في غاشية أهل فقال قد قضى قالوا لا يا رسول الله فسكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء النبي

خولة بنت النضر الانصارية التجارية (فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم قبله وشمه) فيه مشروعية تقبيل الولد وشمه وليس فيه دليل على فعل ذلك بالبيت لان هذه اعماء وقت قبل موت ابراهيم عليه السلام ثم روى ابوداود وغيره انه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته وروى البخاري ان ابا بكر رضى الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته فلا صدقانه وأقر به تقبيله (ثم دخلنا عليه) أي على أبي سيف (بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه) أي يخرجه ويدفعها كابدفع الانسان ماله يجوده (جعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نذران) بالذال المعجمة وكسر الراء وبالفاء أي يجرى دمعهما (فقال له عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وأنت يا رسول الله) بواد العطف على محذوف تقديره الناس لا يصبرون عند المصائب ويتفجعون وأنت يا رسول الله تفعل كفعلمهم مع حذك على الصبر ونهيك عن الجزع (فقال) عليه السلام (يا ابن عوف انها) أي الحالة التي شاهدها متى (راحة) أي ناشئة عن راحة وشقة تعلى الولد تنبعت عند التأمل فيها هو عليه وليست بجزع وقلة صبر كما نومت (ثم أتبعها) عليه الصلاة والسلام (بأخرى) أي أتبع السبعة الاولى بدمعة أخرى وأتبع السكمة الاولى الجملة وهي قوله انها راحة بكلمة أخرى مفصلة (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان العين تدمع والقلب يحزن) رقت من غير سخط لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كتمه أولى وجواز البكاء على الميت قبل موته وكذا بعده لانه صلى الله عليه وسلم يكي على قبر بنته رواه البخاري وزار أمه فيكي وأبكي من حوله رواه مسلم لكنه قبل الموت أولى لانه بعده يكون أسفا على ما فات فيكون خلاف الاولى كذا نقله النووي في المجموع عن الجمهور لكنه نقل في الاذكار عن الشافعي والاصحاب انه مكروه حديث اذا وجبت فلا تبكين يا كية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت رواه الشافعي وغيره بإسناد صحيح قال السبكي وينبغي ان يقال ان كان البكاء رقة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله وأحوال يوم القيامة فلا يكره ويكون خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم في القضاء فيكره أو يحرم وهذا كله في البكاء بصوت ما يجرد دمع العين العاري عن القول والقول المنوع فلا منع منه كما قال عليه الصلاة والسلام (ولا تقول الا ما يرضى ربنا وانما يفرأك يا ابراهيم لحزن دوني) أضاف الفعل الى الجارحة تنبيها على ان مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العبد ولا يكف التكلف عنه وان كانت الجارحة امتعت فصارت هي الفاعلة لا هو ولهذا قال وانما يفرأك يا ابراهيم لحزن دوني فعبر بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل أي ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا ولا يكف الانسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان ان النطق يملك بخلاف الدمع فهو للعين كالنظر الا ترى ان العين اذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها أو أباي فالفعل لها ولا كذلك لطفى اللسان فانه لصاحب اللسان قاله ابن المنير (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال اشكى) أي مرض (سعد بن عباد) بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مع تخفيف الموحدة (شكوى) أي غير تنوين (فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعود مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود) رضى الله عنهم (فلما دخل عليه) النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وجده (في غاشية أهل) بغين وشين مجتمعتين بينهما ألف الذين يغشونه للخدمة والزيرة وفي رواية في غاشية بالتنون واسقاط لفظ أهل والمراد بها الغشية من الكرب ويقويه رواية مسلم في غشيتي أي ما يشاء من كرب الوجه الذي فيه الموت لانه يرى من هذا المرض وعاش بعده زمانا (فقال) عليه الصلاة والسلام (قد قضى) بمحذوف الهزة أي أقدر خرج من الدنيا بان مات (قالوا) وفي نسخة فقالوا (لا يا رسول الله) أي لم يقض (فسكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم) الحاضرون (بكاء النبي

صلى الله عليه وسلم بكوا فقال عليه الصلاة والسلام (الاستمعون أن الله) بكسر الهمزة استنثا قال قوله الاستمعون لا يقتضى مفعولا لأنه جعل كاللازم أى التوجدون السماع ويحتمل فتحها فيكون ذلك مفعول تسمعون (لا يعذب مع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا) أى أن قال شرا (وأشار إلى لسانه أو برحم) بهذا أى أن قال خيرا (وأن الميت يعذب ببكاء أهله عليه) أى أن كان فيه نوح ونحوه وقد أوصى الميت بذلك عند موته كأم (عن أم عطية) نسبة رضى الله عنها (قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم على البيعة) بفتح الموحدة أى لما يبعثن على الإسلام (أن لا تنوح) على ميت وأن مصرية وهذا يدل على أن النوح منهي عنه (فأوقت) بتشديد الفاء ويجوز تخفيفها (منا امرأة) بترك النوح أى عن يمين معها في الوقت الذى يابعت فيه من النسوة للمسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد أنه لم يترك النياحة من النساء المسلمات غير خمس وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبر مبتدأ محذوف أى أحدها أم سليم و بالجر بدل من خمس نسوة وكذا يقال فيها بعد واسم أم سليم سهلة بنت ملحان على اختلاف فيه وهى والدة أنس رضى الله عنه (وأم العلاء) بفتح العين والملاصرفة (وابنة أى سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة (وهى امرأة معاذ) بن جبل (وامرأتين) بالجر وفى نسخة وامرأتان بالرفع على ماسر (أوابنة أى سبرة وامرأة معاذ) شك من الراوى هل ابنة أى سبرة هى امرأة معاذ أو غير هذا استظهر ابن حجر رواية الواو (وامرأة أخرى عن عامر بن ربيعة) صاحب المخرجين (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أذا رأى أحدكم جنازة) وفى نسخة الجنائز بالتحريك (فإن لم يكن ماشيا معها) بأن كان جالسا فى الطريق (فليقم) أن كان جالسا أو يقف أن كان راكبا سواء كانت جنازة مسلم أو ذمى تعظيما للذى يقبض الارواح (حتى يخلفها) بضم الخاء التثنية وفتح الخاء وتشديد اللام المكسورة أى يتركها وراءه (أو تخلفه) أى يتركها وراءه ونسبة ذلك إليها مجاز لان المراد جملتها (أو توضع) أى الجنائز على الأرض من أعناق الرجال (من قبل أن تخلفه) واد للتعظيم للشك واختلف فى القيام للجنازة فذهب الشافعى إلى أنه غير واجب وهذا الحديث منسوخ أو تحول على الاستحباب والراجح عند الشافعية أن القيام لها مكروه وقيل مستحب وكذا ذهب إلى النسخ أبو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد وغيرهم وذهب بعضهم إلى وجوب القيام أخذوا بظاهر الأحاديث (عن أنى هريرة رضى الله عنه أنه أخذ يدي مروان) بن الحكم بن أبي العاصى الأموى (جلسا قبل أن توضع الجنازة) أى على الأرض (فقال أبو سعيد) سعيد بن مالك الخدرى رضى الله عنه مروان (قم فوالله لقد علم هذا) يعنى أبهريرة (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك) أى الجالس قبل وضع الجنازة (فقال أبو هريرة رضى الله عنه صدق) أى أبو سعيد فيستحب لمن كان مع الجنازة أن لا يجلس قبل أن توضع عن أعناق الرجال على الأرض وأما من مرت به فليس عليه من القيام الا بقدر ما تمر عليه أو توضع عنده كأن يكون بالمسلى مثلا وقد مر ما يتعلق بذلك القيام (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال مرت بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقفا) وفى نسخة فقمنا للفاء وفى أخرى له أى قتلا جل قيامه (فقلنا يا رسول الله انها جنازة يهودى فقال عليه الصلاة والسلام أذا رأى أيم الجنازة) أى سواء كانت مسلم أو ذمى (فقوموا) زاد فى رواية أن الموت فرع وهو مصدر جرى مجرى الوصف للبالغة أو على تقدير مضاف أى ذو فرع وعند ابن ماجه أن الموت فرع عاى فالقيام لها لصعوبة الموت وتذكركه لالتفات الميت (عن أنى سعيد الخدرى) سعيد بن مالك الانصارى (رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة) أى الميت على النعش

الى لسانه أو برحم وان الميت يعذب ببكاء أهله عليه عن أم عطية رضى الله عنها قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة أن لا تنوح وفى ماسر امرأة غير خمس نسوة وأم العلاء وابنة أى سبرة امرأة معاذ وامرأتان وابنة أى سبرة وامرأة أخرى عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أذا رأى أحدكم جنازة فإن لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها أو تخلفه أو توضع من قبل أن تخلفه عن أنى هريرة رضى الله عنه أنه أخذ يدي مروان وهما جنازة جلسا قبل أن توضع فجاء أبو سعيد رضى الله عنه فأخذ يدي مروان فقال قم فوالله لقد علم هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك فقال أبو هريرة رضى الله عنه صدق عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال مرت بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم

(واحتملها الرجال على أعناقهم) فيه إشارة الى ان الرجل يكون من الرجال دون النساء لا يقال هو اخبار فكيف يكون حجة على منع النساء لانا نقول كلام الشارع مهماً يمكن يحمل على التشريع لا مجرد الاخبار عن الواقع وفي حديث أنس عند أبي يعلى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى نساء فقال لا تحملنه قلن لا قال لا دفنه قلن لا قال فارجعن ما زورات غير ما زورات فالجل حينئذ خاص بالرجال وان كان الميت امرأة لضعف النساء غالباً وقد ينكشف منهن شيء لو حن فيكره لمن الجل لذلك ثم ان لم يوجد غيرهن تعين عليهن (فان كانت) الجنازة سالحة (قالت) قولاً حقيقياً بحجروف وأصوات خلقها الله تعالى (قدموني) لنواب العمل الصالح الذي عملته وفي رواية قدموني مرة ثانية (وان كانت غير سالحة قالت يا بولها) أي يا حنني احضر فهذا أو انك وكان القياس ان يقول يا بولي لكنه أضيف الى الغائب جلالاً على المعنى كأنه لما أبصر نفسه غير سالحة شرعنا وجعلها كأنها غيره أو كره ان يضيف الولد الى نفسه (أين تذهبون بها) قالته لانهما تعلم انهما لم تقدم خبراً وانها تقدم على ما سؤها فذكره القدوم عليه (يسمع صوتها) التكرار بذلك الولد (كل شيء الا الانسان ولو سمعه اصعق) أي مات وفي نسخة صعق بحذف الهمزة قال ابن بطال وانما يتكلم روح الجنازة لان الجسد لا يتكلم بعد خروج الروح منه الا ان يرده الله اليه اه وهذا ابتاعه منه ان الكلام بشرطه الحياة وليس كذلك اذا كان الكلام الحروف والاصوات فيجوز ان يتخلف في الميت ويكون الكلام النفس قائماً بالروح وانما تسمع الاصوات وهو المراد من الحديث (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أسرعوا بالجنازة) أسرعوا خفيها بين المشي المعتاد واوجب لان ما فوق ذلك يؤدي الى انقطاع البصفاة ومشقة الحامل فيكره وهذا ان لم يضره الاسراع فان ضره فالتأني أفضل فان خيف عليه تقبراً أو اتفجعاً أو اتفخاً زاد في الاسراع (فان تك) أي الجنازة (سالحة) بالنصب خبر كان (غير) خبر مبتدأ محذوف أي فهو خير (تقدمونها اليه) أي اخبر باعتباره تأويله بالثواب والا كرام الحاصل له في قبره فيسرع به ليلقاها قر يابو في رواية تقدمونها اليها بالتأنيث باعتبار تأويله بالرجة أو احسنها أو البشري وفي نسخة اسقاط المجرور المذكور (وان تك) الجنازة (سوى ذلك) أي غير سالحة (فشر) أي فهو شر (تضعونه عن رقابكم) فلا مصالحة لكم في مصاحتها لانهما بعيدة من الرجة (عن ابن عمر رضي الله عنهما) قيل له أي قاله خباب بن الارت (ان أباه ريرة يقول من تبع جنازة) أي شيعها بان مشى معها وصلى عليها أو تبعها بعد الصلاة حتى تدفن (فله قيراط) أي من الاجر المتعلق بالميت من تجهيزه وغسله وتكفينه ودفنه والتعزية به وحل الطعام الى أهله وجميع ما يتعلق به وليس المراد جنس الاجر لانه يدخل فيه ثواب الايمان والاعمال الصالحة كالحج والصلاة وليس في صلاة الجنازة ما يبلغ ذلك وحينئذ فلم يبق ان يرجع الا الى العهد وهو الاجر العائد على ما يتعلق بالميت ويؤيده حديث أبي هريرة من أي جنازة في أهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط وراه الزائر بسند ضعيف قال في الفتح فهذا يدل على ان لكل عمل من أعمال الجنازة قيراطا وان اختلف مقادير القيراط ولا سيما بالنسبة الى مشقة ذلك العمل وسهولته ومقتضى هذا ان القيراط يحصل لمن صلى على الجنازة وان لم يخرج معها من البيت ومقتضى التقيد في حديث أحمد وغيره فشى معها من أهلها أن القيراط يخص بمن حضر من أول الامر الى انقضاء الصلاة الا ان يجمع بان قيراط من صلى فقط دون قيراط من شيع مثلاً وصلى ومقتضاة أيضاً ان من تبعها ولم يصل عليها يحصل له القيراط ومقتضى حديث البخاري وغيره من شهد الجنازة حتى يصلى انه لا يحصل القيراط الا بجمع الامرين الا ان يجمع بنظير ما ذكره فلو تعددت الجنائز واتحدت الصلاة عليها دفعة واحدة تعدد هـ

واحتملها الرجال
على أعناقهم فان
كانت سالحة قالت
قدموني وان كانت غير
سالحة قالت يا بولها أين
تذهبون بها يسمع
صوتها كل شيء الا
الانسان ولو سمعه
لصعق عن أبي
هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أسرعوا
بالجنازة فان تك
سالحة غير تقدمونها
اليه وان تك سوى
ذلك فشر تضعونه عن
رقابكم عن ابن
عمر رضي الله عنهما
أنه قيل له ان أباه ريرة
يقول من تبع جنازة
فله قيراط

القراريط بتعددها أولاته تعدد نظر الاتحاد الصلاة قال الأذرى الظاهر التعدد (فقال) أي ابن عمر رضي الله عنهما (أكثر أبو هريرة علينا) لم يمهه ابن عمر بأنه روى ما لم يسمع بل جوزه عليه السهو والاشتباه لكثرة روايته أوقال ذلك لأنه لم يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم فظن ابن عمر أنه قال برأيه اجتهدا فأرسل ابن عمر إلى عائشة يسأله عن ذلك (فصدقت عائشة رضي الله عنها بأبو هريرة رضي الله عنه وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي يقول ذلك الحديث (فقال ابن عمر لقد فرطنا) أي ضيعنا يقال فرطت أي ضيعت من أمر الله (في قراريط كثيرة) أي في عدم المواظبة على حضور الدفن كما وقع مينا في حديث مسلم ولفظه كان ابن عمر يصلي على الجنازة ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال فذكره والقراريط بكسر القاف في اللغة نصف دائري والدائري سدس درهم فيكون القيراط جزءاً من اثني عشر جزءاً من الدرهم قاله الجوهري وقال ابن الأثير هو نصف عشر الدينار في أكثر البلاد وفي الشام جزء من أربع وعشرين جزءاً والمراد به هنا ضرب كثير من الأجر مثله صلى الله عليه وسلم في رواية البخاري بابي ابن العظيمين وفي رواية مسلم بأحد مثله به لأنه أعظم الجبال خلقاً وأكثرها إلى النفوس المؤمنة حبلاً لأنه الذي قال في حقه صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه ويجوز أن يكون على حقيقته بأن يجعل الله تعالى عمله يوم القيامة جسماً قدر أحد وزن في حديث وثلاثة عند ابن عدي كتب له قيراطان أخفهما في ميزانه يوم القيامة أثقل من جبل أحد فاذا كانت هذه الرواية بيان وجه التمثيل لمجمل أحدان المراد به زنة الثواب المترتبة على ذلك العمل (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم) هذا باعتبار المجموع والألف الناصري ليس لهم نبي مقبوراد يقال أنهم يعتقدون نبوة بعض حواري عيسى فكان لهم أنبياء مقبورون وهذا الاعتبار (مساجد) أي قبائل صلاصلا إليها وفي نسخة مسجد بالافراد (قالت) عائشة (ولولذلك) أي خيفة اتخاذ قبره مسجداً (لا يبرز قبره) بالرفع على أنه نائب فاعل وفي نسخة لا يبرز واقبره بلفظ الجمع ونصب القبر أي لكن لم يبرزوه أي لم يكشفوه بل بنوا عليه حائلاً (غير أني أخشى أن يتخذ مسجداً) وهذا قالته قبل أن يوسع المسجد والأبعد توسيعه جعلت الحجر، لشريقة مثثلة الشكل محددة حتى لا يتأتى لاحد أن يصلي إلى جهة القبر الشريف مع استقبال القبلة (عن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم (ابن جندب) بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلفه وقد يستعمل بمعنى قدام كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك أي امامهم وهو ظرف مكان ملازم للاضافة ونصبه على الظرفية (على امرأة) هي أم كعب الانصاري كافي مسلم (مات في نقاسها) في السببية أي بسبب نقاسها وهو وجع الولادة (فقام عليها وسطها) بفتح السين أي محاذي وسطها وفي نسخة على وسطها وفي أخرى فقام وسطها يسكون السين واسقاط لفظه عليها فمن سكن جعله ظرفاً ومن فتح جعله اسماً والمراد على الوجهين عجيزتها وكون هذه المرأة في نقاسها وصف غير معتبر اتفاقاً وانما هو حكاية أمر وقع واختلف في اعتبار كونها امرأة فاعتبره الشافعي فيقف الامام والمنفرد بدعا عند عجيزتها وأما الرجل فغضراًسه لثلاث يكون ناظر إلى فرجه بخلاف المرأة فانها في القبة كاهو الغالب ووقوفه عند وسطها البسترها عن أعين الناس ومثلها الخشني وهذا قال أبو يوسف والشهور عند الحنفية أن يقوم من الرجل والمرأة حذاء الصدر وقال مالك يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبيها (عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى على جنازة فقرا فاتحة) وفي نسخة بفاتحة (الكتاب فقال) وفي نسخة وقال (لتعلموا) بالثناة الفوقية أو التحتية (انها) أي قراءة الفاتحة في الجنازة (مسنة) أي طريقة

فقال أكثر أبو هريرة
علينا فصدقت عائشة
هريرة رضي الله عنهما
وقالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقوله فقال ابن عمر لقد
فرطنا في قراريط
كثيرة عن عائشة
رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه
وسلم قال في مرضه
الذي مات فيه لعن الله
اليهود والنصارى
اتخذوا قبوراً أنبياءهم
مساجد قالت لولذلك
لا يبرزوا قبره غير أني
أخشى أن يتخذ
مسجداً عن سمرة
ابن جندب رضي الله
عنه قال صليت وراء
النبي صلى الله عليه
وسلم على امرأة ماتت
في نقاسها فقام عليها
وسطها عن ابن
عباس رضي الله عنهما
أنه صلى على جنازة
فقرا بفاتحة الكتاب
قال يعلموا أنها مسنة

مشروعة فلا ينافي كونها واجبة وقد تقرر ان قول الصحابي من السنة كذاله حكم الرفع عند اكثرين وليس في هذا الحديث بيان محل القراءة وقد وقع التصريح به في حديث جابر عند البيهقي في سننه عن الشافعي وقرأ بهم القرآن بعد التكبيرة الاولى وفي النسائي بإسناد على شرط الشيخين عن أبي أمامة قال السنة في صلاة الجنازة ان يقرأ في التكبيرة الاولى بآية القرآن مخافتة وظاهر هذا تعين كونها في الاولى وبه جزم النووي في التبيان وهو ظاهر نصوص الشافعي وعليه الجمهور والذي رجحه المتأخرون انه يجوز تأخيرها الى التكبيرة الثانية أو الثالثة فتجتمع مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء على هذا فيجوز خلو الاولى عن ذكر كالاربعه وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فیتعين كونها في الثانية والدعاء في الثالثة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد المؤمن المخلص اذا وضع في قبره) يضم الواو وكسر الضاد مبنيا للفعول (ونولي) بفتح التاء مبنيا للفاعل أي أدبر (وذهب أصحابه) هذا من باب تنازع العاملين وليس فيه تذكيران للتولي هو الاعراض ولا يلزم منه الذهاب ويجوز بعضهم فيه ضم الفوقية والواو وكسر اللام أي تولى أمره لكن عند مسلم وغيره ونولي عنه أصحابه وهو يؤيد الاول (حتى انه) أي الميت والهمزة مكسورة لوقوعها بعد حتى الابتدائية كقولهم مرض زيد حتى انهم لا يرجونه ويمنع من الفتح وجود اللام في قوله (لسمع قرع نعالهم) بفتح القاف وسكون الراء أي خفقها اذا ولوا مدبرين وهذه جملة معترضة للقصد ببيان علم الميت بما يقع من الاحياء خلافا لما يتوهمه الجهلة (أنه ملكان) بفتح اللام وهما منكر ونكير عليهما الصلاة والسلام سميا بذلك لانهما لا يشبه خلقهما خلق الآدميين ولا الملائكة ولا غيرهم بل هما خلق منفرد بديع لأنس فيهما للناظر اليهما أسودان أزرقان جعلهما الله تكملة للمؤمن ليثبت به وينصره وهما كالسكران في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب الا لم اعذنا الله من ذلك (فاقعداه) أي أجلساه غير فزع (فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد) بالجر بدل أو عطف بيان وقوله (صلى الله عليه وسلم) الظاهر انه من كلام بعض الرواة ولم يقلوا ما تقول في هذا النبي أو غيره من ألفاظ التعظيم امتحانا للسؤال اذ ربما تلقن من تعظيمه بذلك ولكن ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (فيقول أشهدانه عبد الله ورسوله فيقال) أي فيقول له الملكان المذكوران أو غيرهما (انظر الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهما جميعا وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا أدري كنت تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد اذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى انه لسمع قرع نعالهم أنه ملكان فاقعداه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهدانه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهما جميعا وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا أدري كنت تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد

يجلسه الحديث وفيه ثم يقبض له أعمى أبكم يده مرزبة من حديد لوضرب بها جبل لصار ما دأق
 فيضرب به باهضة الحديث وظاهره ان الضارب غير منكرو تكبير وظاهره ما قبله ان الضارب الملك
 السائل وهو امامتكروا ما نكسر (ضربة بين أذنيه) أى أذن الميت (فصبح صبيحة يسمعها
 من يليه) أى الميت (الاثقلين) الجن والانس سميا بذلك لثقلهما بالتكاليف أو لثقلهما على
 الارض والحكمة في عدم سماعهما الابتلاء اذ لو سماعا لكان الايمان بذلك ضروريا ولا عروا عن
 التذبير والصنائع ونحوهما ما يتوقف عليه بقاؤهما والمراد بمن يليه الملائكة لان من للعاقل وقيل يدخل
 غيرهم أيضا تغلبا وهو الاظهر فان قلت لم يمنع الجن سماع هذه الصبيحة دون سماع كلام الميت اذ اجل
 وقال قد مو في قدمي في حين بان كلام الميت اذ ذاك في حكم الدنيا وهو اعتبار لسماعه وعظما طامعه الله
 الجن لم يفهم من قوة بثوتن بهاعند سماعه ولا يصقون بخلاف الانس فانه لو سماع لصق وصبيحة الميت
 في القبر عقوبة وجزاء فدخلت في حكم الآخرة وليس في الحديث دلالة على جواز الشئ بالعمال بين القبور
 لاحتمال ان المراد سماع الميت لذلك بعد مجاوزتهم المقبرة فهو مكره وحديث عندي في داود والناسي ومحمده
 الحاكم صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عشي بين القبور عليه نعلان سبتين فقال يا صاحب السبتين
 اني نعليك وكذا يكره الجالس على القبر والاستناد اليه والولاء عليه توقير الميت الاحاجة كان لا يصل
 الى ميتة الا بوضع على بعض القبور فلا كراهة وأما حديث مسلم لأن يجلس أحدكم على جرة فتتحرق ثيابه
 حتى تخلص الى جلده خيرا لمن ان يجلس على قبر ففسره رواية في حرير الجالوس للبول والغائط وبذل
 له رواية من جلس على قبر ببول عليه أو يتغوط (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أرسل) بضم الحزة
 مبنيا للفعول وقوله (ملك الموت) نائب الفاعل أى أرسل الله ملك الموت (الى موسى عليه السلام)
 في صورة آدمي اختبارة وابتلاء كابتلاء الخليل بالامر بذبح ولده (فلما جاءه) ظنه آدميا حقيقة
 تسور عليه منزله بغفارة لبقوع به مكرها فلما ظن ذلك عليه السلام (صكه) بالصاد المهملة أى لطمه
 على عينيه التي ركبت الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية ففقاها كصريح به مسلم
 في روايته و يدل عليه قوله الآتي هنا فرد الله عز وجل عليه عينه ويحتمل ان موسى عليه السلام علم انه
 ملك الموت وانه دافع عن نفسه الموت بالطمعة المذكورة الاولى وأولى ويؤيده انه جاءه اليه قبضه ولم يخبره
 وقد كان موسى عليه السلام علم انه لا يقبض حتى يخبر ولهذا ما خبره في الثانية قال الآن (فرجع) ملك
 الموت الى ربه (فقال) رب (أرسلني الى عبد لا ير بد الموت فرد الله عز وجل عليه عينه) ليعلم موسى
 اذا رأى محبة عينه انه من عند الله وفي نسخة ففرد الله اليه بلفظ المضارع وابدل عليه ياله (وقال ارجع)
 الى موسى (فقل له يضع يده على متن) بالثنية القوية أى ظهر (نور) بالثنية (فقل بكل ما غطت به يده بكل
 شعرة) أى بكل شعرة غطتها يده (سنة قال) موسى (أى رب ثم ماذا) أى ماذا يكون بعد هذه
 السنين (قال) الله تعالى (ثم) يكون بعدها (الموت قال) موسى (فألان) يكون الموت والآن
 اسم زمان الحال وهو الزمان الفاصل بين الماضي والمستقبل وقيل هو اجزاء امتعاف من أو اخر الماضي
 وأوائل المستقبل واختار موسى الموت لآخر شوقا الى لقاء ربه كنبينا صلى الله عليه وسلم لما قال الرفيق
 الاعلى وكان عليه السلام لم يتجل عليه المولى بما يقتضي رضاه بالموت ثم تجلى عليه بذلك فاختره قال
 وهب خرج موسى لبعض حاجته فمر بهط من الملائكة يحفرون قبره لم ير شيئا قط أحسن منه فقال لهم
 لمن تحفرون هذا القبر قالوا اتعجب أن يكون لك قال وددت قالوا فازل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال
 ففعل ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله روحه فسموت عليه الملائكة التراب وقيل ان ملك الموت أتاه
 بتفاحه من الجنة فشمها فقبض روحه (فسأل الله ان يدينه) أى يقربه (من الارض المقدسة)

ضربة بين أذنيه
 فصبح صبيحة يسمعها
 من يليه الاثقلين
 عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال أرسل ملك
 الموت الى موسى فلما
 جاءه صكه فرجع الى
 ربه فقال أرسلني الى
 عبد لا ير بد الموت فرد
 الله له عينه وقال ارجع
 فقل له يضع يده على متن
 نور فله بكل ما غطت به
 يده بكل شعرة سنة قال
 أى رب ثم ماذا قال ثم
 الموت قال ألان فسأل
 الله تعالى أن يدينه
 من الارض المقدسة

أى المطهرة أى سأل الله تعالى الدنومن بيت المقدس ليدفن فيه (رمية بحجر) أى دنو الورى الراى حجر
 من ذلك الموضع الذى هو موضع قبره لوصول الى بيت المقدس وكان موسى اذذاك بالتيه ومعه بنو اسرائيل
 وكان أمرهم بالدخول الى الارض المقدسة فامتنعوا فحرم الله عليهم دخولها فداغبر يوشع وكالب ونهيم
 فى القرار بعين سنة فى سنة فاستغفروهم ستمائة لقب مقاتل وكانوا يسرون كل يوم جادين فاذا أمسوا
 كانوا فى الموضع الذى ارتحوا وعنه الى ان أفناهم الموت ولم يدخل منهم الارض المقدسة أحد ممن امتنع
 أولان يدخلها الأولادهم مع يوشع ولما نهى موسى عليه السلام دخول الارض المقدسة لغلبة
 الجبارين عليها ولا يمكن نبشه بعد ذلك لينتقل اليها طلب القرب منها لان ما قارب الشئ يعطى حكمه
 وكان عمره اذذاك مائة وعشرين سنة وقيل انما طلب موسى الدنولان الذى يدفن حيث يموت ولا يرد
 يوسف عليه السلام فان موسى نقله لما خرج من مصر لان نقله يوشع فيكون خصوصية له وانما يسأل
 موسى الدفن بيت المقدس ليعمى قبره مخافة ان يعبد جهال ملته قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى
 وهرورن لاتخذوهما الهين من دون الله وقد اختلف فى جواز نقل الميت ومنهيب الشافعى حرمه ونقله من
 محل الى آخر ليدفن فيه وان لم يتغير الا ان يكون بقرب مكة والمدينة وبيت المقدس ومثلها القرب من
 مقابر أهل الصلاح والخير لان الشخص يقصد الجار الحسن (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم)
 بمنى شئى هناك (أرى يكتم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الاجر) بلثلاثة أى الرمل المجتمع وهذا
 ايس صريح فى الاعلام بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فقيل بالتيه وقيل ببابل وقيل ببيت
 المقدس أو بدمشق أو بوادي بين بصري والبلقاء ومجد بين المدينة وبيت المقدس أو بباربعاء وهى
 من الارض المقدسة (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى غزوة (أحدى ثوب واحد) اما بان يجمعهما فيه لكن
 مع حائل بينهما من حشيش ونحوه فلا يجوز تجردهما فى ثوب واحد حيث تتلاقى بشرتهما واما بان
 يقطعه بينهما ولذا قال بعضهم المراد بقوله فى ثوب واحد فى قبر واحد وذلك جائز عند الضرورة أما
 فى حال الاختيار فالواجب ان يدفن كل ميت فى قبر واحد فلو جع انسان فى قبر لغريضر ضرورة حرم مطلقا
 على الراجع سواء اتحد الجنس كرجلين وامرأتين أو اختلفت رجل وامرأة وقيل بكرة عند اختلاف
 الجنس ويحجز بين الميتين مطلقا بتراب ندها عند الشافعية وقال أبو حنيفة ومالك لا بأس ان يدفن
 الرجل والمرأة فى القبر الواحد (ثم يقول) عليه الصلاة والسلام (أيهم) أى أى القتلى وفى نسخة أيهما أى
 أى الرجلين (أكثر أخذ القرآن) بالنصب على التميز أو نزاع الخافض أى فى أخذ القرآن أى أعلم
 (فاذا أشبره) عليه الصلاة والسلام (الى أحدهما قدمه فى اللحد وقال) عليه الصلاة والسلام (انا شهيد
 على هؤلاء يوم القيامة) أى رقيب وحفيظ عليهم أراقب أحوالهم وأصونهم من المكاره ويصون أن تكون
 على معنى اللام أى انما نفع طولا وأشهد لهم بانهم بذلوا أرواحهم وتركوا حياتهم لله تعالى (وأمر)
 عليه الصلاة والسلام (يدفنهم فى دماهم ولم يفساوا ولم يصل عليهم) بفتح اللام أى لم يفعل ذلك بنفسه
 ولا بأمره وعند أحد قال لاتفساؤهم فان كل جرح أو كدم يفرح مسكوا يوم القيامة ولم يصل عليهم
 والحكمة فى ذلك ابتداء أمر الشهداء والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاء القوم وقد اختلف فى الصلاة على
 الشهيد المقتول فى المركة فذهب الشافعية أنها حرام وبه قال مالك وأحمد وقال بعض الشافعية معناه
 انها لا تجب عليهم لكن تجوز (عن عقبه) بضم العين وسكون القاف (ابن عامر) الجهنى (رضى الله عنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فبلى على أهل أحد) أى الذين استشهدوا فى وقتله التى كانت فى شوال
 سنة ثلاث (صلاته على الميت) نصب صلاته أى مثل صلاته على الميت وكان ذلك بعد سبع سنين وثنى

رمية بحجر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فلو كنت ثم لا يتك
 قبره الى جانب الطريق
 عند الكتيب الاجر
 عن جابر بن عبد
 الله رضى الله عنهما قال
 كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يجمع بين
 الرجلين من قتلى أحد
 فى ثوب واحد ثم
 يقول أيهم أكثر
 أخذ القرآن فاذا أشبر
 له الى أحدهما قدمه فى
 اللحد وقال أنا شهيد
 على هؤلاء يوم القيامة
 وأمر يدفنهم فى دماهم
 ولم يفساوا ولم يصل
 عليهم عن عقبه بن
 عامر رضى الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه
 وسلم خرج يوما فبلى
 على أهل أحد صلاته
 على الميت

ومن قال بعد ثمان سنين فقد جبر الكسر والمراد انه عليه الصلاة والسلام دعاهم لصلاة الميت وفعل ذلك كالمودع للاحياء والاموات وايس المراد صلاة الميت اليهودية كقوله تعالى وعمل عليهم والاجاع بدل لانه لا يصلي عليه عندنا وعند ابي حنيفة الخائف لا يصلي على القبر بعد ثلاثة ايام (ثم انصرف الى المنبر) وفي رواية ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات (فقال اني فرط لكم) بفتح الفاء والواو والفرط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح له الخياض والدماء ونحوها أي أناسا بكم الى الحوض كالمجيء له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته عليه السلام وتقدمه على اصحابه ولما كان كالمودع للاحياء والاموات (واناشيد عليكم) أشهد عايكم بأعمالكم وكأنه باق معهم لم يتقدمهم بل يبقى بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام قائم بأمرهم في الدارين في حال حياته وموته وفي حديث ابن مسعود عند البزار باسناد جيد رفعه حياتي خير لكم ووفاتي خير لكم تعرض على أعمالكم فخرايت من خير جدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم (واني والله لأنظر الى حوضي الآن) نظر احقيقيا بطريق الكشف (واني أعطيت مفاتيح خزائن الارض) اشارة الى مفاتيح على أمته من الملك والخزائن من بعده (واني والله ما أخاف عليكم ان تتركوا بعدى) أي ما أخاف عليكم على جميعكم الا شركا بل على جموعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم ان تنافسوا) باسقاط احدى الثامين (فيها) أي في خزائن الارض المذكورة وفي الدنيا المصرح بها في رواية أخرى بلفظ ولكن أخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها والمنافسة في الشيء الرغبة فيه وحبا للانفراد به فان قلت حديث جابر المتقدم لا يحتاج به لانه في وشهادة النبي مردودة مع ما عرضها في خبر الاثبات أجيب بان شهادة النبي إنما تراد باليهبط به على الشاهد ولم تكن محصورة في الافتقار بالاتفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علما وأما حديث الاثبات فتقدم الجواب عنه وأجاب الحنفية بأنه يجوز الصلاة على القبر بما لم يتفسخ الميت والشهادة لا يتفسخون ولا يحصل لهم تغير فالصلاة عليهم لا تمتنع أي وقت كان وأجابوا عن ترك الصلاة عليهم يوم أحد بأنه كان لاستغفاله عنهم وقلة فراغته لذلك وكان يوماصعبا على المسلمين فعرضوا وترك الصلاة عليهم يومئذ وقال ابن خزم الظاهري ان صلى على الشهيد فحسن وان لم يصل عليه فحسن واستدل بحديثي جابر وعقبة المذكورين (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال انطلق عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن مسياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند العلم بنى مغالة وقد قارب ابن صياد الخ فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بيده ثم قال لابن صياد تشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين

ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرطكم واناشيد عليكم واني والله أنظر الى حوضي الآن واني أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض واني والله ما أخاف عليكم أن تتركوا بعدى ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال انطلق عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن مسياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند العلم بنى مغالة وقد قارب ابن صياد الخ فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بيده ثم قال لابن صياد تشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين

وبه أخذ أبو حنيفة وغيره وذهب الشافعي إلى عدم صحة إسلامه وأما إسلامه على وهو كذلك خصوصية له وألان الأحكام قبل الفتح كانت منوطة بالتميز دون البلوغ وبهذا يجاب عما هنا (فقال ابن سياد النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول الله فرضه) أي النبي صلى الله عليه وسلم بالصادق المجمع أي نرك سؤاله أن يسلم لأسمنه وفي رواية فرصه بالصادق المجمع قال بعضهم ولعله بالسمن المهملة أي ضربه برجله لأن فرصه بالصادق المهملة لم يوجد في جابر اللغة وقال الخطابي فرسه بحذف الفاء بعد الزاء وتشديد الصاد المهملة أي ضفطه حتى ضم بعضه إلى بعض ومنه بنيان مرموص وفي رواية فرصه بالقاف بدل الفاء وفي أخرى فقصه بالواو والقاف (وقال) عليه السلام (أمنت بالله ورسوله) قال بعضهم مناسبة هذا الجواب لقول ابن سياد أشهد أني رسول الله لما أراد أن يظهر للقوم كذبه في دعواه الرسالة أخرج الكلام مخرج الانصاف أي أمنت برسول الله فإن كنت رسولاً صادقاً غير ملتبس عليك الأمر أمنت بك وإن كنت كاذباً وخط عليك الأمر فلا تكنك خط عليك الأمر فاحسأ ثم شرع يسأله عما يرى (فقال له ماذا ترى) وأراد باستنطاقه اظهار كذبه بالمنافي لدعواه الرسالة (قال ابن سياد يأتيني صادق وكاذب) أي أرى الرؤيا بما تصدق وبما تكذب وقال القرطبي كان ابن سياد على طريق الكهنة يخبر بالخبر فيصح عارة ويسعد أخرى وفي حديث جابر عند الترمذي فقال لاري حقاً وباطلاً وأرى عرشاً على الماء (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم خطب عليك الأمر) بضم الخاء وتشديد اللام المكسورة وروي بتخفيفها أي خطب عليك شيئاً منك ما يليك (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم في قدحيات) بفتح الخاء والموحدة وسكون الهمزة أي أضمرت لك في صدري (خبياً) بفتح الخاء المجمة وكسر الموحدة وسكون المشنة التحتية ثم همزة بوزن فعليل وفي نسخة خبياً بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط التحتية أي شيئاً وكان الذي خبياً سورة الدخان أي بعضها وهو قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين (فقال ابن سياد هو الدخ) بضم الدال المهملة ثم خاء مجمة وأراد أن يقول الدخان فلم يستطع أن يتم الكلمة ولم يهتد من الآية الكريمة إلا هذين الحرفين على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن أو من هواجس النفس (فقال) له عليه الصلاة والسلام (احسأ) بهمزة وصل آخره همزة ساكنة لفظ يجره الكلب ويطرد أي اسكت ما غرامطر ودا (فلن تعد وقدرك) بنصب تعدو بن وفي بعض النسخ تعد بغير واو وقبل حذف تخفيفاً وإن لم يعمى لأو على لغة من يجزم بها وقدرك بالنصب إن كان تعدو بالناء الفوقية وبالرفع بناء على أنه التحتية أي لا يبلغ قدرك أن يطالع الغيب من قبل الوحي الخصوص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ولأن قبل الإطعام الذي يدركه الصائون وإنما قال ابن سياد ذلك من شيء ألقاه إليه الشيطان أما لكون النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه بما أضمره ويدل ذلك قول عمر رضي الله عنه وخاله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تأتي السماء بدخان مبين (فقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنقه) يجزم اضرب جواب الطلب ويجوز رفعه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن يكن) بوصل الضمير وهو خبر كان وضع موضع المنفصل واسمه مستتر وفي رواية إن يكن هو بانفصاله لأن المختار في خبر كان الانفصال تقول كان إياه هذا هو الذي اختاره ابن مالك في التسهيل تبعاً لسبويه واختار في لقيته الاتصال وعلى رواية الفصل فلفظ هو تاء كيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع إياه وفي رواية إن يكن هو البجاء (فلن تسلط عليه) بالنصب على الأصل وروي بالجزم على لغة من يجزم بن كافر وفي حديث جابر فلبس بصاحبه أعماسه عيسى بن مريم

فقال ابن سياد النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول الله فرضه وقال أمنت بالله ورسوله فقال له ماذا ترى قال ابن سياد يأتيني صادق وكاذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم خطب عليك الأمر ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم في قدحياتك خبياً فقال له ابن سياد هو الدخ فقال لخبياً فلن تعد وقدرك فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن يكن الله عليه وسلم إن يكن فلن تسلط عليه

وان لم يكنه فلا خير لك في قتله قال ابن عمر رضي الله عنه ثم انطلق بعد ذلك (٤٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرب

كعب إلى النخل الذي فيها ابن صياد وهو يتخيل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد فراه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع في قطيفة له فيها رمزة. قرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهوام ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته بين **﴿﴾** عن أمس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ففرض فأناه النبي صلى الله عليه وسلم يهوده ففقد عنده رأسه فقال له أسلم ففطر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطلع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد الذي أنقذه من النار **﴿﴾** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مولود

(وان لم يكنه فلا خير لك في قتله) فان قيل لم ياذن عليه السلام في قتله مع ادعائه النبوة بحضرته أجب بأنه كان غير بالغ أو من جملة أهل العهد واختلف في المسيح الدجال هل هو ابن صياد أو غيره والقائل الثاني يحتاج بان ابن صياد أسلم وولاه ودخل المدينة وبكة ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس (قال ابن عمر رضي الله عنه ثم انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد انطلاقه هو وعمر في رهط (وأي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد هو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (بختل) بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية أي يستغفل (ان يسمع من ابن صياد شيئاً) من كلامه الذي يقوله في خاونه ليعلم هو وأصحابه أهو سائر أو كاهن (قبل ان يراه ابن صياد فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع) الواو والحاء (في قطيفة) كساء له خل (له) أي لابن صياد (فيها) أي في القطيفة (ورمى) براء بن مهلتين وميسين وروى بمجمتين وأصل ذلك من الحركة والمراد هنا الصوت الخفي وفي القاموس أنه ترانم العالج على أكلهم وهم صموت لا يستعملون لسانوا لاشقة اكنه صوت قدومه في خياشمهها وحلقها فيفهم بعضها عن بعض وفي رواية مرمزة براء مفتوحة مهملة فيم ساكنة فزاي مججمة من الرمز وهو الاشارة وفي أخرى زمرة بالزاي المججمة ثم الراء المهملة بعد الميم من الزمر (فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه (يتنق) أي يخفي نفسه (بجذوع النخل) بضم الجيم والتال المججمة حتى لاتراه أم ابن صياد (فقات لابن صياد) أمه (يا صاف) بصاد مهمل وفاء مكسورة (وهو ابن صياد) أي اسمه ذلك (هذا محمد فزار ابن صياد) بالباء المثناة والراء آخره أي نهض من مضجعه بسرعة وفي نسخة فتاب بالموحدة بدل الراء أي رجع عن الحالة التي كان فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته) أمه ولم تعلمه بجيشتنا (بين) أي أظهر لنا من حاله ما يطالع به على حقيقة أمره (عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي) قيل اسمه عبد القدوس (يعتصم النبي صلى الله عليه وسلم بفرض فاته النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعود فقع عند رأسه فقال له) عليه الصلاة والسلام (أسلم) فعل أمر من الاسلام (فنظر الغلام إلى أبيه وهو عنده) وفي رواية عند رأسه (فقاله) أبوه وفي نسخة اسقاطه (أطع أبا القاسم فاسلم) الغلام وللنسائي فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من عنده (وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه) بالقال المججمة أي خلصه ونجّاه (من النار) والله القائل

ومريضاً أنت عأده * قد أتاه الله بالفرج

وفيه دليل على أن الصبي إذا عقل الكفر ومات عليه أنه يعنّب وعلى محبة إسلام الصبي إذا ولد ذلك ماهره عليه (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بني آدم (يولد إلا على الفطرة) الإسلامية أى قبول الإسلام ومن زائدة في المبتدأ في قوله أخيره أى ما مولود يوجد على أمر من الأمور الأعلى الفطرة وهذه أعام في جميع المولودين وقيل يخص به بعض المولودين واحتج بنحو حديث أبي ن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم الغلام الذى قتله الخضر طبعه الله يوم طبعه كافرا (قافوا) أى المولود والفناء الماتلقتعيباً بالسبيعية أو جزء شرط مقدراً أى إذا قرر ذلك فمن تعبير كان سبب تعبيره أن أبويه (يهودانه أو نصرانه أو مجسانه) بتعليمهما إياه أو ترغيبهما فيه أو كونه تبعاً لما فى الدين يكون حكمه حكمهما فى الدنيا فإن سبقته السعادة أسلم والامات كافراً فإن مات قبل بلوغه الحلم فالصحيح أنه من أهل الجنة وقيل لأعبره بالإيمان الفطرى فى الدنيا بل الإيمان الشرعى المكتسب بالإرادة والعقل فطفل اليهوديان معروجا بالإيمان الفطرى

(۷ = (فتح المبدی) - ثانی)

بولد الايه على الفطرة قابوا يهودانه او نصرانه او مجسانه

محكوم بكفره في الدنيا تبعالايوه (كانتج البهيمه) بمنانين فوقيتين وأولاهما مضمومة والاخرى مفتوحة بينهما نون ساكنة ثم جيم مبنيا للفعول أي تلد البهيمه (بهيمه) بالنصب على المفعولية (جعاء) بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا نعت لبهيمه أي لم يذهب من بدنها شيء سميت بذلك لاجتماع أعضائها (هل نخسرون) بضم أوله وكسر ثانيه أي هل نصرون (فيها من جدعاء) بفتح مفتوحة ودال المهملة ساكنة ممدودا أي مقطوعة الاذن والاهبال والاطراف والجله صفة وأحوال أي بهيمه متول فيها هذا القول أي كل من نظر اليها قال هذا القول لظهور سلامتها وكما في قوله كانتج في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في يهودانه أي يهودان المولود بعد ان خلق على الفطرة حال كونه شبيها بالبهيمه التي جدعت بعد ان خلقت سليمة أو هو صفة لمصدر محذوف أي يغيرانه مثل تغيرهم البهيمه السليمة والافعال الثلاثة تنازعت في كمال التقديرين (ثم يقول أبو هريرة) مما أدرجه في الحديث كإبدال له رواية مسلم وهي ثم يقول أبو هريرة وأفرأ ان شئتم (فطرة الله) أي خلقته نصب على الاغراء أو المصدر المدل عليه قوله (التي فطر الناس عليها) أي خلقهم عليها وهي قبول الحق وتمكينهم من ادراكه وأمله الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه أدهم اليه لان حسن هذا الدين ثابت في النفوس وانما يعبد عنه لآفة من الآفات البشرية كالتقليد وقيل هي العهد المأخوذ من آدم وذريته يوم ألست بربكم وقد جزم البخاري في تفسير سورة الروم بان الفطرة الاسلام أي قبوله كما قال ابن عبد البر وهو معروف عند عامة السلف (لا تبديل لخلق الله) استشكل هذا مع كون الابوين يهودانه الخ وأجيب بأنه مؤول فالمراد ما ينبغي ان تبديل تلك الفطرة أو من شأنها ان لا تبديل أو اخبر بمعنى النهي (ذلك) إشارة الى الدين المأمور بأقامة الوجه له في قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم أو الفطرة ان فسرت بالمة (الدين القيم) المستوى التي لا عوجاج فيه (عن المسبب) بضم الميم وفتح المهملة والمثناة التحتية المشددة والمساعد التابعي المشهور والمتفق على ان مراسلته أصح المراسيل (ابن حزن) بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها نون هو وابنه محمديان هاجر الى المدينة (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علاماتها قبل النزول والامساك كان ينفعه الايمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة هكذا قال بعض الشراح قال في الفتح ويحتمل ان يكون انتهى الى النزول لكن ربي النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا قرأ بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه بخبره ويؤيد الخصوصية انه بعد ان امتنع شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة الى غيره (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام) مات على كفره (وعبد الله بن أبي أمية) بضم الهيمزة (ابن المغيرة) أخا أم سلمة وكان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل ان يكون المسبب حضر هذه القصص حال كفره ولا يلزم من تأخر اسلامه ان لا يكون شهد ذلك كما شهد بها عبد الله بن أبي أمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في طالب يعلم) وفي نسخة أي عم منادي مضاف ويجوز اثبات الياء وخذفها (قل لا اله الا الله) نصب على البطلان والاختصاص (أشهدك بها عند الله) أشهد مرفوع والجله في موضع نصب صفة لكلمة (فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب بهمة الاستغفار الام انكار أي أتعرض (عن ملّة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه) بفتح أوله وكسر الراء (ويعودان بتلك المقالة) أي أترغب عن ملّة عبد المطلب (حتى قال أبو طالب أخراكم كلهم) ينصب أخو على الظرفية أي آخر أزمته تكليفه اياهم (هو على ملّة عبد المطلب) أراد بقوله هو نفسه أو قال نافي بغيره الراوي أنفة ان يحكي كلام أبي طالب استقباحا للفظ المذكور وهو من التصرفات الحسنة (وأي ان يقول لاله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانتج البهيمه بهيمه
جعاء هل تحسون فيها
من جدعاء ثم يقول
أبو هريرة رضي الله
عنه فطرة الله التي فطر
الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين
القيم عن المسبب
ابن حزن رضي الله عنه
قال لما حضرت أبا
طالب الوفاة جاءه
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجد عنده
أبا جهل بن هشام وعبد
الله بن أبي أمية بن المغيرة
قال رسول الله صلى الله
وسلم لا في طالب أي عم
قل لا اله الا الله كذا شهد
لك بها عند الله فقال
أبو جهل وعبد الله بن أبي
أمية يا أبا طالب أترغب
عن ملّة عبد المطلب
فلم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرضها
عليه ويعودان بتلك
المقالة حتى قال أبو
طالب أخراكم كلهم هو
على ملّة عبد المطلب
وأي أن يقول لاله الا
الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

اما بالالف بعد الميم الخفيفة حرف تنبيه أو بمعنى حقار في نسخة أم (والله لاستغفرن لك) أي كما استغفر إبراهيم لآبيه (مالم أنه عنك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وفي نسخة مالم أنه عنه أي عن الاستغفار بالدال عليه قوله لاستغفرن (فأنزل الله تعالى فيه) أي في أبي طالب (ما كان للبي الآية) خبر بمعنى النهي (عن علي) بن أبي طالب (رضي الله عنه قال كنفاني جنازة في قبع القرد) يفتح الموحدة وكسر القاف والقرفد يفتح الفين المججمة والقاف بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة ما عظم من شجر العوسج كان ينبت فيه فذهب الشجر وبق الاسم لازما للكان وهو مدفن أهل المدينة (فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله) هذا يدل على مشروعية الموعظة عند القبر والتذكير بالموت وأحوال الآخرة وهذا مع ما ينضم اليه من مشاهدة القبور وتذكر أصحابها وما كانوا عليه وما صاروا اليه من أنفع الأشياء لخلاء القلوب وينفع الميت أيضا لما فيه من نزول الرحمة عند قراءة القرآن والتذكر (ومعه مخضرة) بكسر الميم وسكون الخاء المججمة وبالصاد المهملة قال في القاموس ما يتوكل عليه كالعصا ونحوه وما يأخذه الملك بشربه إذا خاطب واخطب إذا خطب وسميت بذلك لأنها تحمل تحت الخضر غالباً لا لتكاد عليها كهي عادة من يتفكر في شيء حتى يستحضر معانيه فيحتمل أن يكون ذلك تفكراً منه عليه الصلاة والسلام في أمور الآخرة لقرينة حضور الجنازة أو فيها ابتداء بعد ذلك لاصحابه (فنكس) بتشديد الكاف وتخفيفها أي خفض رأسه وطأ طأ به إلى الأرض على هيئة المهوم المفكر أو نكس المخضرة (فجعل ينكس) بلثنته الفوقية أي يضرب في الأرض (بمخضرة ثم قال مامنك من أحد مامن نفس منقوسة) أي صنوعة مخلوقة (الا كتب) بضم الكاف مبنيا للمفعول (مكانها) بالرفع نائب فاعل أي كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة (من الجنة والنار) من يمانية وفي رواية الأوقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفي أخرى الأوقد كتب مقعده من النار ومن الجنة والالتوقيع أو بمعنى الواو وفي هذا دلالة على أن لكل أحد مقعدين كفي حديث ابن عمر (والا) بثبوت الواو وفي نسخة بحذفها (فقد كتبت) بالثاء وفي نسخة بحذفها (شقية وأسيعة) بالنصب على الحال أي والا كتبت هي أي حالها شقية أو سيعة أي كتبت شقاؤها وسعادتها وهذا نوع من الكلام غير ما يحتمل أن يكون مامن نفس بدل مامنكم والا الثانية بدل من الأولى على نسخة حذف الواو وإن يكون من باب اللق والنذر المرتب بأن يكون الاستثناء الأول راجعاً لقوله مامنكم من أحد والثاني راجعاً لنفس منقوسة وإن يكون فيه تميم بعد تخصيص إذا الثاني في كل منهما أعم من الأول فقوله مامن نفس أعم من مامنكم لتقييده بالخطاب وقوله كتبت شقية وأسيعة أعم من الكون في النار أو الكون في الجنة أشار إليه الكرماني (فقال الرجل) هو علي بن أبي طالب وقيل هو عمر بن الخطاب وقيل أبو بكر الصديق وقيل رجل من الأنصار وجمع بعدد الساتلين عن ذلك في حديث عبد الله بن عمر فقال لاصحابه (يا رسول الله أفلا تتكلم) أي نعتد (على كتابنا) أي ما كتب وقدر علينا الفاء للتعقيب لشيء مخوف أي فإذا كان كذلك ألا تتكلم على كتابنا (ونزع العمل) أي تركه (فمن كان مئامن أهل السعادة فيصير) أي فيصير به القضاء (إلى عمل أهل السعادة) فقرأ أي إلى ثمرة ذلك وهو دخول الجنة والنجاة من النار ويكون حاله ذلك بدون اختياره (وأما من كان من أهل الشقاوة فيصير) أي فيصير به القضاء (إلى عمل أهل الشقاوة) فقرأ أي إلى ثمرة ذلك وهو دخول النار (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أهل السعادة فيصرون لعمل أهل الشقاوة) أهل (السعادة) وأما أهل الشقاوة فيصرون لعمل أهل الشقاوة وفي نسخة فيصرون بالسعين بعد الفاء وقبل المثناة في الموضعين وجم الضمير فيها باعتبار معنى الإلح وحاصل السؤال ألا تترك مشقة العمل فأناس نصير إلى ما قدر لنا فلا قائمة في السعي فانه لا يرد قضاء الله وقدره

أما والله لاستغفرن لك
مالم أنه عنك فأنزل الله
تعالى ما كان للبي الآية
عن علي رضي الله
عنه قال كنفاني جنازة
في قبع القرد فأتانا
النبي صلى الله عليه وسلم
فقعد وقعدنا حوله
ومعه مخضرة فنكس
فجعل ينكس بمخضرة
ثم قال مامنكم من أحد
مامن نفس منقوسة
الا كتب مكانها من
الجنة والنار والاقد
كتبت شقية وأسيعة
فقال رجل يا رسول الله
أفلا تتكلم على كتابنا
ونزع العمل فمن كان
مئامن أهل السعادة
فيسير إلى عمل أهل
السعادة وأما من كان
مئامن أهل الشقاوة
فيسير إلى عمل
أهل الشقاوة قال
أما أهل السعادة
فيسرون لعمل أهل
السعادة وأما أهل
الشقاوة فيصرون
لعمل أهل الشقاوة

وحاصل الجواب لاشقة لان كل أحد ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه قال في شرح
 للشكوة الجواب من اسلوب الحكم منعه عن الانكسار وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد
 من العبودية يعني أتم عبيده ولا بد لكم من العبودية فليحكم بما أمرتكم به والتصرف في أمور
 الربوية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا تتجاولوا العبادة وتركها سببا مستقلا لدخول
 الجن والنار بل هي علامات فقط (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية)
 أى أعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي التي دلت على حق كلمة التوحيد فسنيسره
 أى نهيئه ليسرى أى للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة لدخول الجنة وأما من نحل بما أمر به واستغنى
 بشهوات الدنيا عن نعم العقي فسنيسره للعسرى أى للخلة الموجهة للعسر والشدة لدخول النار وهذا
 الحديث أصل لاهل السنة في أن السعادة والشقاوة بتقدير الله القديم واستدل به على امكان معرفة الشقي
 من السعيد في الدنيا كمن اشتهر له لسان صدق وعكسه لان العمل اماره على الجزاء على هذا الخبر والحق
 أن العمل علامة وامارة فيحكم بظاهر الامر وأمر الباطن الى الله وقال بعضهم ان الله أمرنا بالعمل
 فوجب علينا الامتثال وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ونصب الاعمال علامة على ما سبق في مشيئته ففى
 عدل عنه صل لان القدر سر من أسرار الله لا يطلع عليه الا هو فاذا دخلوا الجنة كشف لهم (عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يخلق نفسه يخففها في النار) بضم النون فيهما
 (والذى يطعنهما يطعنهما في النار) بضم العين فيهما وجوز بعضهم الفتح وهذا من باب مجازة العقوبات
 الاخر وبه الجنايات الدنيوية ويؤخذ منه ان جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره في الاثم لان
 نفسه ليست ملكا مطلقا بل هي لله فلا يتصرف فيها الا بما أذن له فيه ولا يخرج بذلك من الاسلام
 ويعلى عليه عند الجمهور وخلافه في يوسف حيث قال لاصلى على قاتل نفسه (عن أنس رضى الله عنه
 قال مر) بضم الميم مبني الفعل وفي نسخة مر وأى الصحابة (بجنازة فأتوا عليها خيرا) وعند
 الحاكم فأتوا كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجب
 ومرأوا باخرى فأتوا عليها شرافعال وجبت) واستعمال الشاء في الشرقة شاذة لكنه استعمل هنا
 للشاء كلمة لقوله فأتوا عليها خيرا وانما كنوا من الشاء بالشرع مع النهي في الحديث الصحيح عن سب
 الاموات لان النهي عن ذلك في حق غير المنافقين وغير الكفار وغير المتظاهرين بالفسق والبدعة
 وأما هؤلاء فلا يحرم سبهم المتحذرين من طريقهم ومن الاقتداء بهم ثم اهرم والتخلى بخلافهم قاله النووي
 (فقال عمر بن الخطاب) رضى الله عنه لم رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهما عن قوله (ما وجبت
 قال) عليه الصلاة والسلام (هذا أنيتم عليه خيرا فوجب له الجنة وهذا أنيتم عليه شرافوجب له النار)
 والمراد بالوجوب الثبوت وهو في محبة الوقوع كالشيء الواجب والاصل انه لا يجب على الله شيء بل الثواب
 فضله والعقاب عدله لا يستل عما يفعل (أنتم شهداء الله في أرضه) وفي رواية المؤمنين شهداء الله في
 الارض فالمراد المخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من الايمان فالتعريض شهادة أهل الفضل
 والصدق لا الفسقة لانهم قد يفتنون على من كان مثلهم ولا من كان يمشى به بين الميث عدواة لان شهادة العدو
 لا تقبل قال بعضهم معنى الحديث ان الشاء بالخبر بل أنى عليه أهل الفضل وكان ذلك مطابقا للواقع دليل
 على أنه من أهل الجنة فان كان غير مطابق فلا نكونه عكسه قال النووي والصحيح انه على غنومه وان من
 مات فاهم الله الناس الشاء عليه بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك
 أم لا فان الاعمال داخل تحت المشيئة وهذا الاهام يستدل به على تعيينها ووجدنا نظير فائدة الشاء اه ويؤيد
 ذلك حديث أنس عند أحمد وابن حبان والحاكم مر فوعلمنا من مسلم يوت فيشهد له أربعة من جيرانه

ثم قرأ فأما من أعطى
 واتقى الآية عن ثابت
 ابن الضحاك رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من حلف
 بغير الاسلام كاذبا
 منع مدا فهو كاذب
 ومن قتل نفسه بعد بدة
 صلب بها في نار جهنم
 عن جند برضى
 الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم كان
 برجل جراح فقتل
 نفسه فقال الله تعالى
 يدري عبيدى بنفسه
 حوت عليه الجنة
 عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال قال
 النبي صلى الله عليه
 وسلم الذى يخلق نفسه
 يخففها في النار والذى
 يطعن نفسه يطعن في
 النار عن أنس رضى
 الله عنه قال مرأوا
 بجنابة فأتوا عليها
 خيرا فأتوا عليها شرافعال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وجبت ثم مرأوا بأخرى
 فأتوا عليها شرافعال
 وجبت فقال عمر بن
 الخطاب ما وجبت قال
 هذا أنيتم عليه خيرا
 فوجب له الجنة وهذا
 أنيتم عليه شرأ
 فوجب له النار أتم
 شهداء الله في الارض

الذين اتهم لا يعلمون منه الا خبر الا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت لهما لانهما لم يعلموا (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها المسلمون اربعة من المسلمين لا يجير ادخله الجنة فقلنا) أي هو وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة فقلنا واثنان فقال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم نسأله عن واحد) استبعاد ان يكتب في مثل هذا المقام العظيم باقل من النصاب وكالشهادة بالخبر الشهادة بالشكر لكن محل ذلك فيمن غلب شره على خيره وعند الحائز ان ثمة ثلاثة وكذا تنطق على السنة بنى آدم عافى المؤمن من الخير والشر والظاهر ان نداء النساء كشأن الرجال وانه يكتب بامر اثنين منهم وأما النكار عليه الصلاة والسلام على الانصار به التي أنفت على عثمان بن مظعون بقولها فشهادتي عليك لقد أكرمك الله بقوله لها وما يريك ان الله أكرمه فمحصول على انه انما أنكر عليها القبط بان الله أكرمه مع انه مغيب عنها بخلاف الشهادة لبيت بافعاله الحسنة التي تنبلس بها في الحياة الدنيا (عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقعد) يضم الهمزة مبنيا للمفعول (المؤمن في قبره أي) يضم الهمزة في حال كونه مأثما اليه والأي المكان منكرو وكثير عليها السلام (ثم شهد) بلفظ الماضي كعمل وفي نسخة بلفظ المضارع كيعل (ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفي رواية مسلم اذا سئل في القبر أي عن ربه ونبيه ودينه يشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فذلك قوله) تعالى (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) أي الذي ثبت عندهم وهي كلمة التوحيد وثبوتها بمحكمات القلب واعتقاد حقيقتها والطمئنان القلب بها وفي رواية يزيد في الحياة الدنيا وفي الآخرة وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا فتقوا في دينهم لم ينزلوا عنها وان ألقوا في النار ولم يرتابوا بالشبهات وفي الآخرة انهم اذا سئلوا في القبر لم يتوقفوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وعند موقف الاشهاد عن معتقدهم ودينهم لم يندشهم أهوال القيامة ولا جلاله فالمر على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان أسرع اجابة كان أسرع تخلصا من الاحوال (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القلب (القلب) قلب بدر وهم أبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم بعد بون (فقال) لهم (هل وجدتم ما وعد ربكم حقا) وفي نسخة ما وعدكم بكم حقا (فقبل له) أي قال له عمر بن الخطاب كما في مسلم (أدعو) بهمزا للاستفهام وفي نسخة جفها (أموانا فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أتم باسمع منهم) لما أقول (ولكن لا يجيبون) أي لا يقصدون على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت سماح أهل القلب كلامه عليه الصلاة والسلام وتوبيخه لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز ادراكهم ألم العذاب ببقية الخواص بل بالذات (عن عائشة رضي الله عنها قالت) ردا على رواية ابن عمر ما أتم باسمع منهم (انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يعلمون الآن أن ما كنت أقول لهم حق) وفي نسخة اسقاط لم ثم استبدلت لما فتته بقولها (وقد قال الله تعالى انك لاتسمع الموتى) قالوا لادلة في معلى ما فتته لان الاسماع هو بلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع والله تعالى هو الذي أسمعهم أي أبلغ صوته صلى الله عليه وسلم لم وذلك لاننا في ثبوت باسمعهم على ان الآية كقَالَ المفسرون مثل ضربه الله لكفكرا أي فكما انك لاتسمع الموتى كذلك لاتفقه كفار مكة لانهم كلو في عدم الانتفاع بما يسمعون وقد خافوا الجهور عائشة في ذلك وقبلا وحديث ابن عمر لوافقه من رواه غير عليه ولا من الله صلى الله عليه وسلم قال الفظن معا ولم تحفظ عائشة الا أحدهما وحفظ غيرهما معهم بعد حياتهم واذا جاز أن يكونوا طليان جاز أن يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم كما هو قول الجهور واما باذان أو واحهم فقط والراجح الاول لانه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن القبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم نوحيا

عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها المسلمون اربعة من المسلمين لا يجير ادخله الجنة فقلنا (عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقعد المؤمن في قبره أي) يضم الهمزة مبنيا للمفعول (المؤمن في قبره أي) يضم الهمزة في حال كونه مأثما اليه والأي المكان منكرو وكثير عليها السلام (ثم شهد) بلفظ الماضي كعمل وفي نسخة بلفظ المضارع كيعل (ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفي رواية مسلم اذا سئل في القبر أي عن ربه ونبيه ودينه يشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فذلك قوله) تعالى (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) أي الذي ثبت عندهم وهي كلمة التوحيد وثبوتها بمحكمات القلب واعتقاد حقيقتها والطمئنان القلب بها وفي رواية يزيد في الحياة الدنيا وفي الآخرة وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا فتقوا في دينهم لم ينزلوا عنها وان ألقوا في النار ولم يرتابوا بالشبهات وفي الآخرة انهم اذا سئلوا في القبر لم يتوقفوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وعند موقف الاشهاد عن معتقدهم ودينهم لم يندشهم أهوال القيامة ولا جلاله فالمر على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان أسرع اجابة كان أسرع تخلصا من الاحوال (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القلب (القلب) قلب بدر وهم أبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم بعد بون (فقال) لهم (هل وجدتم ما وعد ربكم حقا) وفي نسخة ما وعدكم بكم حقا (فقبل له) أي قال له عمر بن الخطاب كما في مسلم (أدعو) بهمزا للاستفهام وفي نسخة جفها (أموانا فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أتم باسمع منهم) لما أقول (ولكن لا يجيبون) أي لا يقصدون على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت سماح أهل القلب كلامه عليه الصلاة والسلام وتوبيخه لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز ادراكهم ألم العذاب ببقية الخواص بل بالذات (عن عائشة رضي الله عنها قالت) ردا على رواية ابن عمر ما أتم باسمع منهم (انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يعلمون الآن أن ما كنت أقول لهم حق) وفي نسخة اسقاط لم ثم استبدلت لما فتته بقولها (وقد قال الله تعالى انك لاتسمع الموتى) قالوا لادلة في معلى ما فتته لان الاسماع هو بلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع والله تعالى هو الذي أسمعهم أي أبلغ صوته صلى الله عليه وسلم لم وذلك لاننا في ثبوت باسمعهم على ان الآية كقَالَ المفسرون مثل ضربه الله لكفكرا أي فكما انك لاتسمع الموتى كذلك لاتفقه كفار مكة لانهم كلو في عدم الانتفاع بما يسمعون وقد خافوا الجهور عائشة في ذلك وقبلا وحديث ابن عمر لوافقه من رواه غير عليه ولا من الله صلى الله عليه وسلم قال الفظن معا ولم تحفظ عائشة الا أحدهما وحفظ غيرهما معهم بعد حياتهم واذا جاز أن يكونوا طليان جاز أن يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم كما هو قول الجهور واما باذان أو واحهم فقط والراجح الاول لانه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن القبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم نوحيا

أوقته (عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما) قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء (بفتح المثناة التحتية وكسر الفوقية الثانية) وفي نسخة يفتن بضم أوله وفتح ثالثمينا المفعول (فلما ذكر ذلك) بتفاصيله كما يجري ذلك على المرء في قبره (ضج المسلمون ضجة) عظيمة وزاد الناس في حالتهم وبنوا أن أفهم كلام النبي صلى الله عليه وسلم فلما سكنت ضجعتهم قلت رجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال أوصي إلى أنكم تفتنون في القبور فربما من فتنة المسيح الدجال أي فتنة عظيمة تقرب من فتنة الدجال التي لا أعظم منها (عن أبي أيوب) أن أنصاري رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) أي من المدينة إلى خارجها (وقد وجبت الشمس) أي سقطت (فسمع صوتاً) أما صوت ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المذنبين كما يدل له رواية الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال أسمع صوت اليهود يعذبون في قبورهم (فقال يهود تعذب في قبورها) يهود مبتدأ وتعذب خبره وأيهود خبر مبتدأ محذوف أي هذه يهود وهو علم على القبيلة وقد تدخله الألف واللام وإذا ثبت تعذيبهم ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لأن كفرهم بالشرك أشد من كفر اليهود (عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله أن أعوذ بكم من عذاب القبر ومن عذاب النار) تعمم بعد تخصيص كان تأليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن فتنة الحميا) أي الابتلاء مع علم الصبر والرضا والوقوف في الآفات والأصرار على الفساد وترك المتابعة على طريق الهدى (و) من فتنة (الممات) سؤال منكرو وكبر مع الخيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الأهوال والشدة أنه قاله الشيخ أبو النجيب السهروردي والحميا والممات مصدران ميميان بمعنى الحياة والموت (ومن فتنة المسيح الدجال) بفتح الميم وبالسین والحاء المهملة تين لأن أحدي عينيّه مسوحة فيكون فعياً بمعنى مفعول أولاً لأنه يسمح الأرض أي يقطعها في أيام معدودة فيكون بمعنى فاعل وصدر هذا الدعاء منه على سبيل العبادة والتعليم وفي هذا الحديث وغيره مما مر إثبات عذاب القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين وإثبات السؤال وهل هو واقع على كل أحد فقيل أنما يقع على من يدعي الإيمان إن محققاً وإن مبتلا بقول عبيد بن عمير أحد كبار التابعين فيما رواه عبد الرزاق أنما يفتن رجلان مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يسأل عن محمد ولا يعرفه فالصحيح أنه يسأل لما ورد في ذلك من الأحاديث المرفوعة الصحيحة الكثيرة الطرق وبذلك جزم الترمذي الحكميم وقال ابن القيم في الصكائب والسنة دليل على أن السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلل الله الظالمين وفي حديث أنس في البخاري وأما المنافق والكافر واد العطف وهل يسأل الطفل الذي لا يجيز جزم القرطبي في تذكرة أنه يسأل وهو منقول عن الحنفية وجزم غير واحد من الشافعية أنه لا يسأل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلقن وقد صرح ابن المرباط في سبيل الله لا يفتن كما في حديث مسلم وغيره كشهادة المعركة ومثله من مات في الطاعون حيث أقام بالبلد الذي وقع فيه جاز ما يانه لا يصيبه إلا ما قدر له فيكون نظير المرباط في سبيل الله الصحيح أن السؤال مرة واحدة فويل فتن المؤمن سبعا والكافر أربعين صباحاً ومن ثم كانوا يستحبون أن يطعم من المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهل يختص السؤال بهذا الأمة الحمدية أو ويم الام قبلها ظاهر الأحاديث التخصيص وبه جزم الحكميم الترمذي وجنح ابن القيم إلى التعميم واحتج بأنه ليس في الأحاديث ما يثبت ذلك وإنما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبور قال والذي يظهر أن كل ذي أمته كذلك فتعذب كفارهم في قبورهم به يسألهم وأقامة الحجة عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بغيره ظاهر قوله ما كنت تقول في هذا الرجل إلى آخر الحديث أنه

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة عظيمة فذكر عن أبي أيوب رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتاً إما صوت ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المذنبين كما يدل له رواية الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال أسمع صوت اليهود يعذبون في قبورهم (فقال يهود تعذب في قبورها) يهود مبتدأ وتعذب خبره وأيهود خبر مبتدأ محذوف أي هذه يهود وهو علم على القبيلة وقد تدخله الألف واللام وإذا ثبت تعذيبهم ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لأن كفرهم بالشرك أشد من كفر اليهود (عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله أن أعوذ بكم من عذاب القبر ومن عذاب النار) تعمم بعد تخصيص كان تأليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن فتنة الحميا) أي الابتلاء مع علم الصبر والرضا والوقوف في الآفات والأصرار على الفساد وترك المتابعة على طريق الهدى (و) من فتنة (الممات) سؤال منكرو وكبر مع الخيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الأهوال والشدة أنه قاله الشيخ أبو النجيب السهروردي والحميا والممات مصدران ميميان بمعنى الحياة والموت (ومن فتنة المسيح الدجال) بفتح الميم وبالسین والحاء المهملة تين لأن أحدي عينيّه مسوحة فيكون فعياً بمعنى مفعول أولاً لأنه يسمح الأرض أي يقطعها في أيام معدودة فيكون بمعنى فاعل وصدر هذا الدعاء منه على سبيل العبادة والتعليم وفي هذا الحديث وغيره مما مر إثبات عذاب القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين وإثبات السؤال وهل هو واقع على كل أحد فقيل أنما يقع على من يدعي الإيمان إن محققاً وإن مبتلا بقول عبيد بن عمير أحد كبار التابعين فيما رواه عبد الرزاق أنما يفتن رجلان مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يسأل عن محمد ولا يعرفه فالصحيح أنه يسأل لما ورد في ذلك من الأحاديث المرفوعة الصحيحة الكثيرة الطرق وبذلك جزم الترمذي الحكميم وقال ابن القيم في الصكائب والسنة دليل على أن السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلل الله الظالمين وفي حديث أنس في البخاري وأما المنافق والكافر واد العطف وهل يسأل الطفل الذي لا يجيز جزم القرطبي في تذكرة أنه يسأل وهو منقول عن الحنفية وجزم غير واحد من الشافعية أنه لا يسأل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلقن وقد صرح ابن المرباط في سبيل الله لا يفتن كما في حديث مسلم وغيره كشهادة المعركة ومثله من مات في الطاعون حيث أقام بالبلد الذي وقع فيه جاز ما يانه لا يصيبه إلا ما قدر له فيكون نظير المرباط في سبيل الله الصحيح أن السؤال مرة واحدة فويل فتن المؤمن سبعا والكافر أربعين صباحاً ومن ثم كانوا يستحبون أن يطعم من المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهل يختص السؤال بهذا الأمة الحمدية أو ويم الام قبلها ظاهر الأحاديث التخصيص وبه جزم الحكميم الترمذي وجنح ابن القيم إلى التعميم واحتج بأنه ليس في الأحاديث ما يثبت ذلك وإنما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبور قال والذي يظهر أن كل ذي أمته كذلك فتعذب كفارهم في قبورهم به يسألهم وأقامة الحجة عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بغيره ظاهر قوله ما كنت تقول في هذا الرجل إلى آخر الحديث أنه

بالبري ويستأنس به بما روى ان رجلا مات وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه فدفناه فلما انصرف
الناس عنه وضعت رأسي على القبر فاذا أنا بصوت من داخل القبر يقول ما ربك وما دينك وما نبيك
فسمعت صوت أخى وهو يقول الله قال الآخر فداينك قال الاسلام فقيل يستل كل أحد بلسانه ويستأنس له
بارسال الرسل بلسان قومهم وعن البقيني انه بالسريانية والله أعلم (عن عبدالله بن عمر) بن الخطاب
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات المرء عرض عليه مقعده بالفداة
والعشي اى فيها ويحتمل أن يحيا منه جزء ليدرك ذلك ونصح مخاطبته والعرض عليه أوالعرض
على الروح فقط لكن ظاهر الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالفداة ومرة أخرى بالعشي فقط
أو كل غداة وكل عشي والاول موافق للاخبار السابقة في سياق المسئلة وعرض المقعد بن على كل واحد
(ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة) ظاهر اتحاد الشرط والجزاء لكتهما متغايران في التقدير
ويحتمل أن يكون تقديره من مقاعد أهل الجنة أى فالعرض عليه من مقاعد أهل الجنة فحذف المبتدأ
والضام المجرور بن وأقيم المضاف اليه مقامه وفي رواية مسلم ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان
من أهل النار فالنار اى فالعرض الجنة أو النار فاقصر فيها على حذف المبتدأ أو يحتمل
أن يكون المعنى فان كان من أهل الجنة فيسرى بما لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره (وان كان
من أهل النار فمن أهل النار) أى فقعد من مقاعد أهل النار يعرض عليه أو يعلم بالعكس بما يسره أهل
الجنة وفى هذا تنعيم لمن هو من أهل الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بمعاينة ما أعد الله له وانتظار ذلك
الى اليوم الموعود (فيقال) له (هنا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) ولمسلم حتى يبعثك الله
اليه يوم القيامة والضمير للمقعد اى هذا مقعدك نستقر فيه حتى يبعثك الله الى مثله من الجنة أو النار
وعند مسلم ثم يقال هذا مقعدك الذى تبعث اليه يوم القيامة أو الضمير يرجع الى الله تعالى اى الى لقاء
الله تعالى أو المحضر اى هذا الآن مقعدك اى يوم الحشر فىرى عند ذلك كرامته أو هو انا ينسى عنده هذا
المقعد (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال لما توفى ابراهيم) ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
(عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا فى الجنة) بضم الميم اى من يتم رضاعه
وفى رواية مريضه فى الجنة ويقال للمرأة مريضه اذا كان من شأنها ذلك فان أرضعت بالفعل قيل
مرضعة بالهاء وروى مرضعا بفتح الميم مصدر اى رضاعا وفى مسند القرطبي ان خديجة رضى الله عنها دخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهى تبكى فقالت يا رسول الله درت لينة ولدى القاسم
فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهن على فقال ان له مرضعا فى الجنة يستكمل رضاعه فقالت
لو أعلم ذلك لهن على فقال ان شئت أسمعك صوته فى الجنة فقالت بل أصدق الله ورسوله قال السهيلي
وهذا من فقهاء رضى الله عنها كره ان تؤمن بهذا الامر معاينة فلا يكون لها أجر الايمان بالغيب
نقله فى الصايبح (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين)
قيل السائل عائشة وقيل خديجة (فقال الله اذ خلقهم) أى حين خلقهم واذ متعلقة بمحذوف أى علم
ذلك اذ خلقهم والجملة متعترضة بين المبتدأ والخبر وليست متعلقة بالفعل التفضيل لتقدمها عليه ويحتمل جواز
تعلقها به لان الظروف يسع فيها (أعلم بما كانوا عاملين) أى انه علم انهم لم يعملوا ما يقتضى تعذيبهم
ضرورة فانهم غير مكلفين ولو كانوا الاحتمال ان يؤمنوا قال بعضهم انه قال ذلك قبل ان يعلم انهم من أهل
الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد احتج به ايضا من قال هم فى مشيئة الله وهزل عن ابن المبارك واسحق
ونقله البيهقي فى الاعتقاد عن الشافعي قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس منه فى هذه المسئلة
شئ مخصوص الا ان أصحابه صرحوا بان أطفال المسلمين فى الجنة وأطفال الكفار خاصة فى المشيئة قال

عن عبدالله بن عمر

رضي الله عنهما أن

رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان أحكم

اذا مات عرض عليه

مقعده بالفداة والعشي

ان كان من أهل الجنة

فمن أهل الجنة وان

كان من أهل النار

فمن أهل النار فيقال

هذا مقعدك حتى

يبعثك الله يوم القيامة

عن البراء رضى الله

عنه قال لما توفى

ابراهيم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان

له مرضعا فى الجنة

عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال

سئل النبي صلى الله

عليه وسلم عن أولاد

المشركين فقال الله اذ

خلقهم أعلم بما كانوا

عاملين

عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة الصبح اقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا فان رأى أحد قصصها فيقول ما شاء الله فسلنا بوما فقال هل رأى أحد منكم رؤيا فقلنا لا قال لكنى رأيت الليلة رجلين أنياى فأخذنا يدي فأخبرنا جاني الى الارض المقدسة فاذا رجس جالس ورجس قائم يديه كlob من حديد يدخله في شدة حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدة الآخر مثل ذلك ويلتهم شدة هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجس قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ به رأسه

والجنة فيه حديث الله أعلم بما كانوا عاملين وروى أحمد من حديث عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن أولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال ربك أعلم بما كانوا عاملين لو شئت سمعتك تنافسهم في النار لكنه حديث ضعيف جدا وعن ابن عباس قال كنت أقول في أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت مخدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بهم أعلمهم هو خلقهم وهو أعلم بما كانوا عاملين فاستكت عن قولي وقد اختلف في هذه المسئلة فقيل انهم في مشيئة الله تعالى وقيل في النار وتقل عن أحد رقبيل في البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا حسنات يدخلون بها الجنة ولا سيئات يدخلون بها النار وقيل انهم خدم أهل الجنة لحديث أبي داود وغيره عن أنس والبراء من حديث سمرة مرفوعا وأولاد المشركين خدم أهل الجنة واسناده ضعيف وقيل يصيرون ترابا وقيل انهم يتحننون في الآخرة بان يرفع الله لهم نارافن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ألقى غضبا أخرجه البراء من حديث أنس وأبي سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وتعب بيان الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء وأجيب بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقيل انهم في الجنة أي استقلالاً لا بالنور وهو الصحيح المختار الذي صار اليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل بالوقوف وقيل بالامساك ولعل الفرق بينهما ان الاول يكون بعد الخوض والنظر بخلاف الثاني (عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة الصبح) وفي نسخة صلاة الغداة (اقبل علينا بوجهه الكريم فقال من رأى منكم الليلة رؤيا) مقصور غير منصرف ويكتب بالالف كراهة اجتماع التامين (فان رأى أحد) رؤيا (قصصها) عليه (فيقول ما شاء الله فسلنا بوما) يفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول وبوما بالنصب على الظرفية (فقال هل رأى منكم أحد) وقلنا لا قال لكنى رأيت الليلة (بالنصب رجلين) ووجه الاستدراك انه كان يجب ان يعبر لهم الرؤيا فلما قالوا ما رأينا كأنه قال انتم ما رأيتم شيئا لكنى رأيت رجلين وفي رواية مملكين (أتيناى) فأخذنا يدي فأخبرنا جاني الى الارض المقدسة وفي نسخة الى أرض مقدسة وعند أحد الى أرض فضاء أو أرض مستوية وفي حديث علي فانطلقنا الى السماء (فاذا رجل جالس) بالرفع ويجوز النصب (ورجل قائم يديه كlob) بفتح الكاف وتشديد اللام (من حديد) له شعب يتعلق بها اللحم ومن لبيان الجنس (يدخله في شدة) بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة أي يدخل الرجل القائم الكلوب في جانبهم الرجل الجالس (حتى يبلغ) بالموحدة وضم اللام (قفاه) وفي رواية فيشرشر شديقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه أي يقطعه شقا وفي حديث علي فاذا تأمناك أمامه أدى ويبد الملك كlob من حديد فيضعه في شدة الايمن فيشقه (ثم يفعل بشدة الآخر) بفتح الخاء المعجمة (مثل ذلك) أي مثل ما فعل بشدة الاول (ويلتهم شدة هذا فيعود) وفي رواية غاي فرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب الآخر كما كان فيعود ذلك الرجل (فيصنع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) (للكين) (ما هذا) أي ما حال هذا الرجل وفي نسخة من هذا أي من هذا الرجل (قالا) أي للمكان (انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء وسكون الهاء حجر ملء الكف والجملة حالية (أو) شك من الراوى (صخرة فيشدخه) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الدال المهملة وبالهاء المعجمة من الشدخ وهو كسر الشيء الاجوف والضمير للفهر وفي نسخة بها (رأسه) وفي رواية واذا هو بهوى بالصخرة

فأذا ضرب به تدهده فانطلق اليه لياً خذ فلا يرجع الى هذا حتى يثتم رأسه وعاد (٥٧) رأسه كاهو فعاد اليه فضر به قلت

من هذا قال انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور أصلاً ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته ناراً فإذا اقترب ارتفعوا حتى كأد أن يخرجوا فإذا أخذت رجوعاً فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت من هذا قال انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه خجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في مفردة حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى أتينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخ وصبيان وأدراج قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعداني في الشجرة وأخذ خلاني داراً لم أرقط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها فصعدا في الشجرة فأخذ خلاني

لأسه فينلغ بفتح الباء وسكون المثناة وفتح اللام والتين المجمة أي يشدخ رأسه (فأذا ضرب به تدهده) بفتح الدالين المهملتين بينهما هاء ساكنة أي تدسج الجرج في حديث على فررت على ملك وأمامه آدمي وبيد الملك صخرة يضرب بها مائة آدمي فيقع رأسه جانباً وتقع الصخرة جانباً (فانطلق اليه) أي الى القهر (ليأخذه) فيصنع به كائن (فلا يرجع الى هذا) الذي شدخ رأسه (حتى يثتم رأسه) وفي رواية حتى يصح رأسه (وعاد رأسه كاهو فعاد اليه فضر به قلت) لهما (من هذا قال انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا الى ثقب) بفتح المثناة وسكون القاف وفي نسخة ثقب بالنون المفتوحة وسكون القاف أو ففتحها وهو يعني الثقب بالمثناة (مثل التنور) بفتح المثناة الفوقية وضم النون المشددين آخره راء ما يجز فيه (أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد) بفتح الباء التحتية (تحته) بفتح التاء الثانية أي تحت التنور (ناراً) بالنصب على التمييز وفاعل يشوقد ضمير عائد على الثقب فكأنه قال يتوقد نار تحته وفي نسخة بضم التاء الثانية فيكون تحته فاعل لكنه مخالف لموصو أهل العربية فقد صرحوا بأن فوق وتحت من الظروف المكانية التي لا تنصرف ويجوز أن يكون فاعل يتوقد موصولاً بـ تحته مخذوف وبقيت صلتها عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذي تحته وأما تحت ناراً وهو مذهب الكوفيين والاختلاف وفي نسخة يتوقد تحته نار بالرفع على أنه فاعل يتوقد (فإذا اقترب) بالموحدة آخره من القرب أي إذا اقترب الوقود والحر الدال عليه قوله يتوقد وفي نسخة فإذا أقرت بهمزة قطع ففان فثنائين فوقيتين بينهما راء من القفرة أي التفت ولارتفع نارها لان القتران عابر وفي أخرى ارتقت من الارتقاء وهو السعود وعنداً فإذا أوقدت (ارتفعوا) جواب إذا والضمير للناس الدال عليه سياق الكلام (حتى كأد أن يخرجوا) ان مصدرية والخبر محذوف أي كأد أن يخرجوا متحققاً وفي نسخة كأد أن يخرجون (فإذا أخذت) بفتح الخاء والميم أي سكن لها وليرطفاً حراً (رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت) لهما (من هذا) وفي نسخة ما هذا (قالا انطلقا فانطلقنا حتى أتينا على نهر) بفتح الهاء وسكونها (من دم) وفي رواية أتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحر مثل الدم (في رجل قائم وعلى وسط النهر رجل) بفتح السين وسكونها (بين يديه خجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج) من النهر (رمي الرجل) الذي بين يديه الخجارة (بحجر في فيه) أي فقه (فرد حيث كان) من النهر (فجعل كلما جاء ليخرج) من النهر (رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان) فيه وقوع خبر جعل التي هي من أفعال المقاربة جلة فعلية ماضية مضمرة بكاء وهو جار على الأصل وإن كان الاستعمال المطرد وقوعه فعلاً مضارعاً تقول جعلت أفعل كذا (فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا) وفي نسخة اسقاط فانطلقنا (حتى أتينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة) وفي رواية فيها من كل لون الربيع (وفي أصلها شيخ وصبيان) وفي رواية فإذا بين ظهراني الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء وإذا سوله من أكثر ولذان رأيتهم فطأ وأدراج قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها) وفي رواية فانطلقنا فأتينا على رجل كره المرأة كاره ما أن تراه رجلاً مرأاً وإذا عنده نار يحترق ويسعى حولها (فصعداني) بالموحدة وكسر العين (في الشجرة) التي هي في الروضة الخضراء (وأخذ خلاني) بالنون (داراً لم أرقط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب) بالموحدة وفي نسخة وشبان بنون آخره بدل الموحد وقد تبدل الموحدة الاولى (ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها) أي من الدار (فصعداني الشجرة) أيضاً (فأخذ خلاني) وفي نسخة وأخذ خلاني (داراً هي أحسن وأفضل) من الاولى (فيها شيوخ وشباب) بالموحدة وفي نسخة وشبان (فقلت) لهما (طوبقاني الليلة) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الباء وفي نسخة طوبقاني بالموحدة بدل النون (فاخرجاني) بكسر

الموحدة (عما رأيت قالانم) تخبرك (أما التي رأيت يشق شذقه) بضم الباء وفتح الشين مبني
 للفعول وشذق بالرفع مفعول نائب عن الفاعل (فكذاب يحتم بالكذبة) بفتح الكاف ويجوز كسرها
 مع سكون الدال فهما ومع كسرها في الاول (فتحمل عنه) بتخفيف الميم (حتى تبلغ الآفاق)
 والفاء في قوله فكذاب واقعة في جواب أما التي للتفصيل وليست هي الفاء الواقعة في خبر الموصول كجاءه
 بعضهم وإن كان مدخولها خبرا لحتى برده على ان الموصول هنا خاص والغالب ان الفاء لاتقع في
 خبره الا اذا كان عاما (فيصنع به ما رأيت) من شق شذقه (الى يوم القيامة) لما ينشأ عن تلك
 الكذبة من المفاسد (و) أما (التي رأيت يشدخ رأسه) بضم الباء وفتح الهمزة من شدخ مبني للفعول
 ورأسه نائب عن الفاعل (فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل) أى أعرض عن تلاوته (ولم يعمل
 فيه بالنهار) ظاهره انه يعذب على ترك تلاوة القرآن بالليل لكن يحتمل ان يكون التعذيب على مجموع
 الامرين ترك القراءة وترك العمل (يفعل به ما رأيت) من الشدخ (الى يوم القيامة) لان الاعراض
 عن القرآن بعد حفظه جناية عظيمة لانه يؤمر به رأى فيه ما يوجب الاعراض عنه فلما أعرض عن
 أفضل الاشياء عوقب في أشرف أعضائه وهو الرأس (و) أما الفريق (التي رأيت في النقب) بفتح
 المثناة وفي نسخة في النقب بالتون بدل المثناة (فهم الزناة) وانما جعل الموصوف محذوفاً وهو الفريق لانه
 قد يستشكل الاخبار عن الذي يقوله هم الزناة لاسيما والعائد على التي من قوله والتي رأيت مفرد
 فردى اللفظ تارة والمعنى أخرى (و) الفريق (التي رأيت في النهر) كالأول (الواو الشرح) الكائن
 (في أصل الشجرة ابراهيم) التحليل (عليه السلام) وانما قدر متعلق الطرف مع فارعية للموصوف
 وان كان المشهور تقديره فعلاً واسما منكر واحذف الفاء من قوله أكلوا الربا من قوله ابراهيم نظرا
 الى ان اما لحذف حذف مقتضاها (و) أما (الصبيان) الكاثون (حوله) أى ابراهيم
 (فالولد الناس) دخلت الفاء على الخبر لان الجلة معطوفة على مدخول أما في قوله أما الرجل الذي رأيت
 يشق شذقه والاولاد في قوله فالولد الناس عام يشمل اولاد المؤمنين وغيرهم فيقتضى ان اولاد الكفار في
 الجنة كالاولاد المؤمنين ويصريح به ما روى وأما الولدان حوله فكل مولود مات على الفطرة فقال بعض
 المسلمين يارسل الله فالولد للمشركين قال اولاد للمشركين فالحقهم بالولد المسلمين في حكم الآخرة
 ولا يعارضه ما تقدم من قوله هم مع آبائهم لان ذلك في حكم الدنيا (والتي يوقد النار ملك خازن النار
 والدار الاولى التي دخلت) فيها (دار عامة للمؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء) هذا يدل على ان
 منازل الشهداء أرفع المنازل لكن لا يلزم ان يكونوا أرفع درجة من التحليل على الصلاة والسلام لاحتال
 ان تكون اقامته هناك بسبب كفاءته الولدان ومنزلة في الجنة أعلى من منازل الشهداء بل ارب كان
 آدم عليه الصلاة والسلام في السماء الدنيا لكونه يرى نسمة بنيه من أهل الخير ومن أهل الشر فيضحك
 ويبكي مع ان منزلته هو في أعلى عليين فاذا كان يوم القيامة استقر كل منهم في منزله واكتفى في دار
 الشهداء بذلك الشيوخ والشباب لان الغالب ان الشهيد لا يكون امرأة ولا صبيا (وانا جبريل وهذا
 ميكائيل فرفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوقى مثل السحاب) وفي رواية مثل الراية البيضاء (فالاذك)
 وفي نسخة ذلك (منزلك) وفي نسخة منزلتك (قلت دعاني) أى اتركاني (أدخل منزلي قال انه بقي
 لك عمر لم تستكملها فلو استكملت) عمرك (أنت منزلتك) لكنك لم تستكملها فلا يقع انيائك له الآن
 (عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رجلا) هو سعد بن عباد (قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان أمة
 افتلتت) بضم المثناة فوقية وكسر اللام مبني للفعول أى ماتت فلتة أى فجأة (نفسها) بالرفع نائب عن
 للفاعل والنصب على انه للفعول الثاني باسقاط سوف الجر والاول الضمير النائب عن الفاعل أو
 يضمن افتلتت معنى سلبت فيكون نفسها مفعولا ثانيا لا على اسقاط الجار والنصب على التمييز وكانت

عما رأيت قالانم أما
 الذي رأيت يشق شذقه
 فكذاب يحتمل
 بالكذبة فتحمل عنه
 حتى تبلغ الآفاق
 فيصنع به الى يوم
 القيامة والذي رأيت
 يشدخ رأسه فرجل
 علمه الله القرآن فنام
 عنه بالليل ولم يعمل فيه
 بالنهار يفعل به الى يوم
 القيامة والذي رأيت في
 النقب فهم الزناة والذي
 رأيت في النهر أكلوا
 الربا والشيخ في أصل
 الشجرة ابراهيم
 والصبيان حوله فالولد
 الناس والذي يوقد
 النار ملك خازن النار
 والدار الاولى التي دخلت
 دار عامة للمؤمنين وأما
 هذه الدار فدار الشهداء
 وانا جبريل وهذا
 ميكائيل فرفع رأسك
 فرفعت رأسي فاذا
 فوقى مثل السحاب
 فالاذك منزلتك قلت
 دعاني أدخل منزلي قال
 انك بقي لك عمر لم
 تستكملها فلو استكملت
 أنت منزلتك عن
 عائشة رضي الله عنها
 أن رجلا قال للنبي صلى
 الله عليه وسلم ان أمة
 افتلتت نفسها

وفاتها سنة خمس من الهجرة فيأذ كره ابن عبد البر (وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجران تصدقت عنها) الرواية بتكرار هزيمة ان الشرطية فان ثبت فتحها خرجت على مذهب الكوفيين في صحة محبي عان المفتوحة شرطية كالسورة (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) لها أجران تصدقت عنها ويؤخذ من ذلك ان موت الفجأة ليس بمكروه لانه عليه الصلاة والسلام لم يظهر منه كراهة لما أخبره الرجل بان أمه افتلتت نفسها وما وردها من الاستعاذة منه في الاحاديث كحديث موت الفجأة أخذه أسف فلما عرفت به من خير الوصية والاستعداد للبعد بالتوبة وغيرها من الاعمال الصالحة في مصنف ابن أبي شيبة عن عائشة وابن مسعود موت الفجأة راحة المؤمن وأسف على الفاجر وقيل النووي عن بعض القدماء ان جماعة من الانبياء والصالحاء ماتوا كذلك قال وهو محبوب للراغبين (وعنها رضى الله عنها انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليته نرى في مرضه) بالعين المهملة والذال المهملة أى يطالب العنبر فيا يحاربه من الاشتغال الى بيت عائشة وروى يتقدر بالقاف والذال المهملة أى يسأل عن قبر ما بقي الى يومها ليهون عليه بعض ما يجد لان المريض يجد عند بعض أهلها ما يجد عنده بعض من الانس والسكون (أين أنا اليوم) أى لمن التوبة اليوم (أى أنا غدا) أى لمن التوبة غدا أى أى امرأة أكون غدا عندنا (استبطاء اليوم عائشة) اشتياقا اليها قالت عائشة (فلما كان يومى قبضه الله بين سحرى ونحرى) بفتح أولهما وسكون ثانيهما ترى يدين جنبي وصدرى والسحر الربة فاطمة على القلب مجازا من باب تسمية المثل باسم الحال فيه والنحر الصدر (ودفن في بيتي) وقولها فلما كان يومى قبضه الله يعنى لو روى الحساب كانت وفاته واقعة في نوبى المهدودة قبل الاذن (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال) لما طعنه أبو الولوة الطغنة التى مات فيها (توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عن هؤلاء النفر الستة) فمن استخلفوه فهو المستحق للخلافة (فسمى الستة) منهم (عثمان وعليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص رضى الله عنهم) ولما ذكرنا باعبيدة لانه كان قسما ولا سعيد بن زيد لانه كان غائبا وقال في الفتح لانه كان ابن عم عمر فلذلك كره مبالغة في التبرى من الامر نعم في بعض الروايات ان عمر عده فيمن توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه استثناه من أهل الشورى اقرار بتمنه (عن عائشة رضى الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لاتسبوا الاموات) أى المسلمين (فانهم قد أفوضوا) بفتح الهمزة والضاد أى وصلاوا (الى ما قدموا) من خير أو شرف فيجازى كل بعمله نعم يجوز ذكر مساوى الكفار والفاسق والتعذير منهم والتنفير عنهم وقد أجمعوا على جواز سرح الجرحين من الرواة أحياء وأمواتا

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿باب وجوب الزكاة﴾

أى هذا باب بيان وجوب الزكاة وفي بعض النسخ ذكر الباب وفي أخرى الكتاب والزكاة في اللغة هي التطهير والاصلاح والنماء والمسد ومنه فلان ذكرنا أنفسكم وفي لشرع اسم لما يخرج عن مال أو بدن على وجه مخصوص سمي بها ذلك لانها تطهر المال من الخبث وتنقيه من الآفات والنفس من رذيلة البخل وتقرها فضيلة الكرم وتستجلب بها البركة في المال وتدفع الخرج وهي أحد أركان الاسلام يكفر جاحدها يقاتل المعتنقون من أديانها وتؤخذ منهم وان لم يقاتلوا قهرا كما فعل أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى أهل اليمن) سنة عشر قبل هجرة الوداع وقيل في آخونة تسع عند منصرفه من غزوة تبوك يعلمهم القرآن وشرايع

ما قدموا
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(باب وجوب الزكاة)
عن ابن عباس
رضى الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذ الى اليمن

فقال ادعهم الى شهادة
 أن لا اله الا الله وأنى
 رسول الله فان هم
 أطاعوا ذلك فأعلمهم
 أن الله افترض عليهم
 خمس صلوات في كل
 يوم وليلة فان هم
 أطاعوا ذلك فأعلمهم
 أن الله افترض عليهم
 صدقة في أموالهم
 تؤخذ من أغنيائهم
 وترد على فقرائهم
 عن أبي أيوب رضى
 الله عنه أن رجلا قال
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 أخبرني بعمل يدخلني
 الجنة قال له ما له قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أرب ما له تعبد الله
 ولا تشرك به شيئا
 وتقيم الصلاة وتؤتي
 الزكاة وتصل الرحم
 عن أبي هريرة
 رضى الله عنه أن
 اعرابيا أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال
 دلتني على عمل اذا عملته
 دخلت الجنة قال تعبد
 الله ولا تشرك به شيئا
 وتقيم الصلاة المكتوبة
 وتؤدى الزكاة المفروضة
 وتصوم رمضان قال
 والنبي نفس يده
 لا تأخذ على هذا فلما
 ولى قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من سره أن

الاسلام ويقضى بينهم ويقبض الصدقات من عيالهم (فقال ادعهم) أولا (الى شهادة أن لا اله الا الله
 وأنى رسول الله فان هم أطاعوا) أى اتقادوا (لتلك) أى الاتيان بالشهادتين (فأعلمهم) بفتح
 الحزنة من الاعلام (ان الله) بفتح الحزنة لانها مع مدخولها في محل نصب مفعول ثان للاعلام
 والضمير مفعول أول (افترض) وفي نسخة قد افترض (عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة)
 خراج الوتر (فان هم أطاعوا ذلك) بان أفروا ويوجبوا بإدراى الفعلها (فأعلمهم ان الله قد
 افترض عليهم) وفي نسخة اسقاط قد (صدقة) أى زكاة (في أموالهم تؤخذ) بضم أوله مبني
 للفعل (من) مال (أغنيائهم) المكلفين وغيرهم (فترد) بضم التاء مبني للفعل وفي نسخة
 بالواو (على فقرائهم) وبداء بالاهم فالاهم وذلك من التلطف في الخطاب اذ لو طالبهم بالجميع من أول
 الامر لفرقت نفوسهم من كثرتها واقتصر على الفقراء من بين الاصناف لقابلة الاغنياء ولان الفقراء هم
 الاغلب والضعيف في فقرائهم للمسلمين فيقتضى منع صرف الزكاة لكافر والمراد المسلمون من أهل اليمن
 فيفيد منع نقل الزكاة من بلد وجوبها لوقفها عند وجوبها على محل آخر مع وجود المستحقين في محلها
 لم يسقط الفرض (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الانصاري (رضي الله تعالى عنه ان رجلا) قيل
 هو أبو أيوب الراوى ولا مانع من ان يهيم نفسه لغرضه وقيل هو ابن المنتفق بضم الميم وسكون النون
 وفتح المشاء الفوقية وكسر الفاء بعدها كاف واسم ذلك الابن لقيط بن صبرة (قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أخبرني بعمل يدخلني الجنة) بالرفع والجللة صفة لعمل والحزم في جواب الاسرائى ان أخبرني به وعملته
 يدخلني الجنة (قال) القوم (ما له ما له) هو استفهام والتكرير للتأكيد (وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم أرب ما له) بفتح الحزنة والراء مع التنوين وهو مبتدأ خبره محذوف أى له أرب أى حاجة عظيمة
 فالتنوين للتعظيم فيكون قائما مقام الصفة المحوزة لا لبداء بالزكرة ثم استفهم بقوله ما له أى ماشأه
 ويحتمل أن تكون مازائة وقوله هو الخبر والمال الزيادة مشعرة بالصفة أى أرب عظيم أو يسير وروى
 ارب بكسر الراء وفتح الموحدة بلفظ الماضي كمل أى احتاج فسال حاجته أو تفتن لما يسأل عنه وعقل
 يقال أرب اذا عقل فهو أرب وقيل تعجب من حرصه وحسن فطنه ومعناه الله دره وروى أرب بكسر
 الراء مع التنوين مثل حذرأى حاذق فطن يسأل عما يعنيه أى هو أرب مخفف المبتدأ ثم قال ما له أى
 ماشأه وروى أرب بفتح الجميع قال بعضهم ولا وجهه (تعبد الله ولا تشرك به شيئا) وفي نسخة
 اسقاط الواو (وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة) أى الواجبة بقرينة افتراءها بالصلاة (وتصل الرحم)
 أى تحسن الى قرابتك وخص هذه الخصلة نظرا الى حال السائل كأنه كان قطاعا للرحم فأمره به لانه المهم
 بالنسبة اليه وعطف الصلاة وما بعدها على سابقهما من عطف الخاص على العام لشمول العبادة لها (عن
 أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ان اعرابيا) بفتح الحزنة وهو لساكن البادية ويحتمل ان يكون هو
 السائل في حديث أبي أيوب السابق ويحتمل انه غيره فتكون الواقعة متعددة (أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال دلتني) بضم الدال وتشديد اللام المفتوحة (على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال) عليه
 الصلاة والسلام (تعبد الله) وحده (لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة
 المفروضة) غير بين الوصفين كراهة تكرير اللفظ الواحد أو احترازا عن صدقة التطوع لانهما زكاة
 لغوية أو عن المجلة قبل الحول فانهما زكاة لكنها ليست مفروضة (وتصوم رمضان) ولم يذكر الحج
 اختصارا أو نسبيا من الراوى (قال) الاعرابي (والنبي نفس يده لا تأخذ على هذا) المفروض
 أولا أن يدعى ما سمعت منك في تأديته لقوم فانه كان وافهم وزاد مسلم شيئا بدأوا لا تقص منه (فلما
 ولى) أى أدبر (قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا)

الاعراق أي ان داوم على فعل ما أمر به به دخل الجنة وفيه ان البشر بالجنة أكثر من العشرة كما ورد النص به في الحسن والحسين وأمهما وأمهات المؤمنين فتحمل بشارة العشرة على انهم بشر وأدفعه واحدة أو بلفظ بشره بالجنة أو ان العدد لا مفهوم له ولم يرد كرا التطوعات في هذا الحديث وغيره مع ان ترك السنن قص في الدين بل تركها تهاونا ورغبة عنها فحق لان أصحاب هذه القص كانوا احاديثي عهد بالاسلام فاكثرت منهم بفعل ما وجب عليهم في تلك الحالة ثلاثين عليهم ذلك فيما لو افاذا انشرفت صدورهم لفهم عنه والحرص على ثواب الندوب تسهلت عليهم (وعنه رضي الله تعالى عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه) أي وجد خليفة بعده (وكفر من كفر من العرب) بعض بعبادة الاوثان وبعض بالرجوع الى اتباع مسيلة وهم أهل الجاهلية وغيرهم واستمر بعض على الايمان الا انه منع الزكاة وتوول انها خاصة بالزمن النبوي لانه تعالى قال خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم الآية فغيره عليه الصلاة والسلام لا يطهرهم ولا يصلي عليهم فتكون صلاته سكناهم (فقال عمر) رضي الله تعالى عنه لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (كيف تقاتل الناس) وفي حديث أنس أن ثريدان قاتل العرب (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهجمة مبني للمفعول أي أمر في الله تعالى (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وكان عمر رضي الله تعالى عنه لم يستحضر من هذا الحديث الا هذا القدر الذي ذكره والا فقد وقع في حديث ولده عبد الله زيادة وان عمدا رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وفي رواية حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بما جئت به وهذا ايم الشر يمة كاهام مقتضاه ان من يحمدا شيئا بما جاء به صلى الله عليه وسلم ودعى اليه فامتنع ونصب القتال تجب مقاتلته وقتله اذا أصر (فمن قاطل) أي كلمة التوحيد مع لوازمها (فقد عصم مني ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الابحقة) أي بحق الاسلام من قتل النفس المحرمة أو ترك الصلاة أو منع الزكاة بتأويل باطل (وحسابه على الله) فيما يسره فيصيب المؤمن وباعقاب المنافق فاحتج عمر رضي الله تعالى عنه بظاهر ما استحضره عماروا من قبل ان ينظر الى قوله الابحقة وتأمل شرائطه (فقال) لأبو بكر رضي الله تعالى عنه (والله لاقتلن من فرق) بتشديد الراء وقد تخفف (بين الصلاة والزكاة) أي قال احداهما واجبة دون الاخرى أو منع من اعطاء الزكاة متأولا كما مر (فان الزكاة حق المال) كان الصلاة حق البدن أي فدخلت في قوله الابحقة فكما لا تنناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تنناول من لم يؤد حق الزكاة واذا المتناول العصمة بقوا في عموم قوله أمرت أن أقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا يدل على ان أبابكر كهم لم يسمع من الحديث الصلاة والزكاة أو لم يستحضره واللام المحتج الى الاحتجاج بعموم قوله الابحقة ويحتمل ان يكون سمعه واستظهر بهذا الدليل النظري وان يكون عمر عن ان المقالة إنما كانت لكفرهم لا لتعهم الزكاة فاستشهد بهذا الحديث وأجابه الصديق بأن ما قاتلهم لكفرهم بل لتعهم الزكاة (والله لومنعوني عنافا) بفتح العين المهملة اللامني من المعز (كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقائتهم على منعها) وهذا يدل على ان حول النتائج حول الامهات واللام يجوز اخذ الضائق وهذا مذهب الشافعية وبه قال أبو يوسف وقال أبو حنيفة ومحمد لا تجب الزكاة في المسئلة المذكورة وجلا الحديث على المبالغة (قال عمر رضي الله تعالى عنه فوالله ما هو الا ان قد شرع الله صدارتي بكر رضي الله تعالى عنه) لمقاتلتهم (فرقت انه الحق) بما ظهر من الدليل الذي أقامه الصديق نصا واقامة الحجة لانه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا وفي حديث ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى رجل من أشجع ان تؤخذ منه صدقة فاني ان يعطيها فردمالي الثانية فاني

وَعنه رضي الله
عنه قال لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وكان أبو بكر وكفر
من كفر من العرب
فقال عمر كيف تقاتل
الناس وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أمرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله
فمن قاطل فقد عصم
من ماله ونفسه الابحقة
وحسابه على الله تعالى
فقال والله لا أقاتلن من
فرق بين الصلاة
والزكاة فان الزكاة حق
المال والله لومنعوني
عناقا كانوا يؤدونها
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقائتهم على
منعها قال عمر فوالله
ما هو الا ان قد شرع
الله صدارتي بكسر
للقاتل فعرفت أنه
الحق

نهرده اليه الثالثة وقال ان أنى فاضرب عنقه قال بعضهم مأزى بأبكر الصديق قاتل أهل الردة الأعلى هذا الحديث (وعنه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتي الأبل على صاحبها) أي يوم القيامة وعبر بيلي لشعرها باستعلاها وتساطعها عليه (على خير ما كانت) أي عنده في القوة والسمن ليكون أنقل لوطنها وأشد لشكايتها وتكون زائدة في عقوبته وإضافته كان يؤدى في الدنيا ذلك فيراها في الآخرة أكل (إذا هو لم يطع فيها حقها) أي زكاتها (نظوه) بالواو وهو القياس وفي نسخة بالالف شذوذا (باخفافها) جمع خف وهو اللابل كالظلب للغنم والبقر والحافر للحمار والبغل والفرس والقدم للآدمي وعند مسلم ما من صاحب أبل لا يؤدى حقها عنها إلا إذا كان يوم القيامة يطع لها بقاع قرقر أو فرما كانت لا يصدق منها فصيلا واحدا انظؤ بها خفافها ونعضه باقوافها كما صرت عليه أو لا هاردت عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد ويرى سبيله إلى الجنة وإلى النار (وتأتي الغنم على صاحبها) أي يوم القيامة (على خير ما كانت) أي عنده في القوة والسمن (إذا لم يطع فيها حقها) أي زكاتها وسقط لفظ هو الثابت بعد إذا في السابق (نظؤ بها ظلالها) بالطاء المججمة (وتنطعها بقرورها) بفتح الطاء وكسر هاء وفيه أن الله تعالى يجيى البهائم ليعاقبها بمنع الزكاة والحكمة في كونها تعاد كلها مع أن حق الله فيها أنما هو في بعضها لأن الحق في جميع المل غير متميز (قال ومن حقها) أي حق الكرم والمواساة وشرف الأخلاق (ان تحلب على الماء) أي يوم ورودها كإزاد أو نعيم وغيره ليحضرها المساكين النازلون عليه ومن لا يلبس عنده فيعطى من ذلك اللبن وهذا من الحق الزائد على الواجب الذي لعاقب بتركه كما مر واستدل به من يرى ان في المال حقوقا غير الزكاة وهو مذهب غير واحد من التابعين وفي حديث أبي داود ما يدل على ان هذه الجملة أعم ومن حقها الحمد رجعتم قول أبي هريرة لكن في مسلم ما يدل على انها مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قال) عليه الصلاة والسلام (ولايأتى) خبر بمعنى الهيى (أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار) بضم الشنة التحتية وبالعين المهملة أي صوت أي لا تنعوا الزكاة فتأتوا كذلك فأنهى في الحقيقة عن سبب الاتيان لان القيامة ليست دار تكليف وفي نسخة تغاء بضم انثثة وبغين مججمة ممدودا صياح الغنم أيضا (فيقول يا محمد فاقول) له (لأملكك من الله شيئا) أي للتخفيف عنك (قد بلغت) اليك حكم الله تعالى (ولايأتى) أحدكم يوم القيامة (ببيعير) ذكر الإبل وإتاه (يحمله على رقبته ليعار) براء مضموم موزع بين مججمة صوت الأبل (فيقول يا محمد فاقول) له (لأملكك من الله شيئا) أي للتخفيف عنك (قد بلغت) اليك حكم الله تعالى (وعنه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتاه) بمدا لهن مأمى أعطاه (الله مالا فلم يؤدز كانه مشل له) بضم الميم مبني للفعل أي صور له (ماله) الذي لم يؤدز كانه يوم القيامة شجاعا) بضم الشين المججمة والنصب على الحال وقيل مثل تعدى لمفعولين أحدهما الضمير النائب عن الفاعل والثاني شجاعا وهو الحية التي كرا والذى يقوم على ذنبه ويوانب الرجل والفارس ور بما بلغ الفارس (أفرع) أي لاشعر على رأسه لكثرة سمة وطول عمره (لهزيبتان) بزاي مججمة مفتوحة فوحدة تين بينهما تحية ساكنة أي زيد نان في شذبه يقال نكاه فلان حتى زيدت شدقاها أي خرج الزيد عليهما وأما تان فخرجان من فيه ورد بعدم وجود ذلك كذلك وأما النكتتان السوداءوان فوق عينيه وهو أخص ما يكون في الخيابة وأخبره (بطوقه) بفتح الواو والشددة والضيم المستتر للشجاع والثاني في قولهم أن آتاه الله أي يجعل طوقا في عنقه (يوم القيامة ثم يأخذ) أي الشجاع (بلهزمية) بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة وبعد اللهم فوقية تنبيه هزمية وفسر قوله (يعنى

﴿١﴾ وعنه رضى الله
 عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم أتاني
 الأبل على صاحبها على
 خير ما كانت إذا
 هو لم يعط فيها حقها
 تطوؤه بأخفافها وتأتى
 الغنم على صاحبها على
 خير ما كانت إذا لم يعط
 فيها حقها تطوؤه بأثقالها
 وتنطحه بقرونها قال
 ومن حقها أن تحلب
 على الماء قال ولا يأتي
 أحدكم يوم القيامة
 بشاة يحملها على رقبته
 لها عيار فيقول يا محمد
 فأقول لا أم لك من
 الله شيئاً قد بلغت ولا
 أتى بعبير يحمله على
 رقبته له رغاء فيقول
 يا محمد فأقول لا أم لك
 من الله شيئاً قد بلغت
 ﴿٢﴾ وعنه رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من آناه
 الله ما لا فلم يؤدز كانه
 مثل له يوم القيامة
 شجاعاً أقبر عزه زيباناً
 يطوئه يوم القيامة ثم
 بأخسده بلهز منه يعنى

شقيقه) ثنية شديق بكسر الشين المحجمة وفتحها وبالذال المهملة وجمع الاول شديق كحمل واحال
والثاني شديق كفلس وفلوس وهو جاب التم وفي نسخة بشقيقه بزيادة الباء الموحدة قبل الشين
(ثم يقول) أي الشجاع له (أنا مالك أنا كنزك) بخاطبه بذلك تهكم به وليزداد نحسه (ثم يلى)
عليه الصلاة والسلام (ولا تحسبن الذين يبخلون الآية) بالغيب في محسن أسنده الى الذين وقدر
مفعولاد عليه يبخلون أي لا يحسبن الباخلون بخلمهم خير لهم أو باخطاب مسند الى النبي صلى الله عليه
وسلم على تقدير مضاف أي لا تحسبن بالمجد بخل الذين يبخلون هو خير لهم فبخل وخير مفعولان وفي
تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم الآية عقب ذلك دلالة على انها زلت في ما نفي الزكاة وعليه كحل للمفسرين
(عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله تعالى عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس فيادون خمس أواق) بغير ياء كجوار من الفضة (صدقة) والاوقية يضم لهمزة وتشديد الباء
أربعون درهما بالنصوص المشهورة والاجاع كقوله النووي في شرح المذهب أخذنا من بعض الروايات
وكانت الدراهم مختلفة الأوزان وكان التعامل غالباً في عصره صلى الله عليه وسلم والصلوات بعده بالدرهم
البغلي نسبة الى البغل لانه كان عليه صورته وكان ثمانية دنانير والدرهم الطبري نسبة الى طبرية
قصة الاردن بالشام وتسمى بنصيبين وهو أربعة دنانير وجمعها وفسما نصفين كل واحد ستة دنانير
قيل انه فصل ذلك زمن بني أمية وأجمع أهل ذلك العصر عليه وقيل ان أول من فعله عبد الملك بن مروان
سنة خمس وسبعين وقيل عمر رضي الله تعالى عنه والمقال وهو الدينار لم يختلف جاهلية ولا إسلاماً وهو
اثنان وسبعون شعيرة معتدلة لم تقشر وقطع من طرفها مادي وطال وعند ابن عمر فروغ الدينار أربعة
وعشرون قيراطاً (وليس فيادون خمس ذود) من الايل (صدقة) بفتح الال المهملة وسكون
الواو وبالذال المهملة ما بين الثلاث الى العشر وهو مؤث كجوز خنمن الحديث والجمع اذ واحد كسب
وأثواب قاله في المصباح (وليس فيادون خمسة أوسق) من ثمر أو حب (صدقة) والوسق بفتح
الهمزة وضم السين جمع وسق بفتح الواو وكسرها وهو ستون صاعاً والصاع أربعة أمداد والمد رطل
وثلاث البغدادي فجموع الاوسق الخمسة ألف وستة رطل بغدادي ورطل بغدادي اقل من رطل
وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسابيع درهم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من تصدق بعدل
ثمرة) بمئة فوقية وسكون الميم والعدل بفتح العين المثل وهو المراد هنا ما يكسر هاهنا الجبل بكسر
الحاء أي بقيمة ثمرة (من كسب طيب) أي حلال (ولا يقبل الله الا الطيب) جملة معترضة بين الشرط
والجزاء تأكيد لتقرير المطالب في النفقة (فان الله يتقبلها) بمئة فوقية بعد التحنيط (يمينه)
قال الخطابي ذكر اليمين لانها في العرف على المعز والآخرى لماهان وقال ابن اللبان نسبة الايدي اليه تعالى
استعاره لحقائق أنوار علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه بدأ وإعادة وتلك الانوار متفانية في روح القرب
وعلى حسب تفاوتها وسعة دائرها تكون رتبة التخصيص لمآثرها فنور الفضل باليمن ونور العدل
باليد الاخرى والقدس سبحانه وتعالى يتعالى عن الجارحة وعند الزائر من حديث عائشة فيتلهاها الرحمن
بيده (ثم يريها صاحبها) بمضاعفة الاجر والزيادة في الكمية (كأبر في أحدكم فله) بفتح الفاء
وضم اللام وفتح الواو والمشددة وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الواو وضمه بعضهم بكسر الفاء وسكون
اللام وهو المهر حين يعظم لاحتياجه ميمناً الى تربية غير الام (حتى تكون) بللثة القوقبة أي
تكون الثمرة (مثل الجبل) لتثقل في ميزانه أو المراد الثواب وعند الترمذي حتى ان القصة لتصير مثل
أحد وضرب المثل بالهر لانه يزبد زيادة مينة ولان الصدقة تاج العدل وأحوج ما يكون النتائج الى
التربية اذا كان قطعاً فاذا أحسن العناية به انتهى الى حد الكمال وكذلك الصدقة فان العبد اذا تصدق

بشقيقه ثم يقول أنا
مالك أنا كنزك ثم تلا
ولا يحسبن الذين
يبخلون الآية عن
أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس فيادون
خمس أواق صدقة
وليس فيادون خمس
ذود صدقة وليس فيها
دون خمسة أوسق صدقة
عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من تصدق بعدل ثمرة
من كسب طيب ولا
يقبل الله الا الطيب
فان الله يتقبلها يمينه
ثم يريها لصاحبها كما
يرى في أحدكم فله حتى
تكون مثل الجبل

الرجل بصدقة فلا يجد
من يقبلها يقول الرجل
لوجئت بها بالامس
لقبلتها فاما اليوم فلا
حاجة لي بها **عن أبي**
هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يكثر فيكم
المال فيفيض حتى
يهرب المال من يقبل
صدقته وحتى يعرضه
فيقول الذي يعرضه
عليه لأربى **عن**
عدي بن حاتم رضي الله
عنه قال كنت عند
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءه رجلان
أحدهما يشكو العيلة
والآخر يشكو قطع
السبيل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أما قطع السبيل فإنه لا
يأتي عليك الا قليل
حتى تخرج العبد إلى
مكة بغير خفيروا أما العيلة
فان الساعة لا تقوم
حتى يطوف أحدكم
بصدقته لا يجسد من
يقبلها منه ثم ليقتن
أحدكم بين يدي الله
ليس بينه وبينه حجاب
ولا ترجمان يترجم له ثم
ليقولن له ألم أؤتكم مالا
فيقولن بلى ثم ليقولن
ألم أرسل اليك رسولاً فيقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله

من كسب طيب لا يزال نظر الله اليها ينكسها نعت الكمال حتى تنتهي بالتضعف الى نصاب يقع المناسبة
بينه وبين ما قدم نسبة الى ما بين الثمرة الى الجليل قاله في الفتح **(عن حارثة)** بالحاء المهملة والمثلثة **(ابن**
وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الخراعي وهو أخو عبد الله بن عمر بن الخطاب لأمه **(رضي الله تعالى**
عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان عشي **(الرجل)** فيه
(بصدقته) فالجاءة صفة لزمان مع حذف العائد كما تقرر **(فلا يجد من يقبلها يقول الرجل)** الذي يراد
التصدق عليه للتصدق **(لوجئت بها بالامس)** حيث كنت محتاجا اليها **(لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لي**
بها) وفي نسخة فيها يؤخرن ذلك الحث على الصدقة والاسراع بها فان قلت ظاهره التهديد على
تأخير الصدقة مع ان الذي لا يجد من يقبل صدقته قد فعل ما في وسعه كإفعل الواجد لمن قبل صدقته فكيف
يستحق التهديد فالجواب ان التهديد مصر وفلن أخرها عن مستحقها ومطلها حتى استغنى فقناه
لا يخص نمة الغنى للمال وقت الحاجة وقيل هذا محمول على زمن المهدي أو عيسى عليهما السلام
عند كثرة المال بظهور كنوز الارض وقلة الناس وقصر أمارهم **(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض) بضم المثناة التحتية
من فاض الاءاء فيضاً اذا امتلأ وهو بالنصب عطف على ما قبله **(حتى يهرب المال من يقبل صدقته)**
صبوطاً هذا اللفظ وجهين كما قاله النووي أشهرهما ضم أوله وكسر الهاء ورب مفعول والفاعل من يقبل
صدقته من الهن وهو الحزن والمعنى انه يقلق صاحب المال ويحزنه أمر من يأخذ منه زكاة ما لا يملك
الاحتياج لاخذ ما كان لعموم الغنى لجميع الناس والثاني فتح أوله وضم الهاء من هم معنى قصد ورب فاعل
ومن مفعول أي بقصد فلا يجد من اذا لم يجد الانسان مطالبه الذي هو حرص عليه فلا شك انه يحزن
ويقن فرجع هذا الى الاول **(وحتى يعرضه)** بفتح أوله **(فيقول الذي يعرضه عليه)** ينصب يقول
عطف على ما قبله **(لأربى)** بفتح حات أي به كفاي بعض الروايات بمعنى فيه أي لا حاجة فيه لاستغنائى
عنه قيل قد وجد ذلك في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم حيث كانت تعرض عليهم الصدقة فيأتون
قبولها ولو لكان هذا انما كان زهدهم وأعراضهم عن الدنيا مع قلة المال وكثرة الاحتياج ولم يكن لفيض
المال فالاولى جعله على ما مر **(عن عدي بن حاتم)** الطائي أسلم سنة تسع أو عشر وتوفي بعد الستين
وقد أسن قيل بلغ مائة وعشرين وقيل مائة وعثمانين **(رضي الله تعالى عنه)** وأبو الجواد المشهور
(قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجلان) قال الحافظ بن حجر لم أعرفهما **(أحدهما**
يشكو العيلة) بفتح العين المهملة أي الفقر **(والآخر يشكو قطع السبيل)** أي الطريق من طائفة
يترصون في المسكن لاخذ مال أو لقتل أو أراغب مكاربه اعتاد على الشرك كضع البدن عن الفوت **(فقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك الا قليل) بالرفع على الابدل **(حتى يخرج**
العير) بكسر العين المهملة وسكون المثناة التحتية الابل تحمل اليرة **(الى مكمن غير خفي)** بفتح
الحاء المهملة وكسر الفاء المجردة الذي يكون القوم في خفائه وذمته **(وأما العيلة)** فان الساعة لا تقوم
حتى يطوف أحدكم بصدقة لا يجسد من يقبلها منه **(لاستغنائها عنها)** لم يقن أحدكم بين يدي الله
عز وجل **(ليس بينه وبينه حجاب)** هذا على سبيل التمثيل والا فالباري سبحانه وتعالى لا يحيط به شيء
ولا يحجب به حجاب وانما يستتر تعالى عن أبنارنا بما وضع فيها من الحجب للجزع عن الادراك في الدنيا
فاذا كان يوم القيامة كشفها عن أبصارنا وقواها حتى نراهم عياناً كما مر في القمر ليلة البدر
(ولان رجلاً) بفتح الشاء وضمه الجيم **(يترجم له لم يقبل قوله له ألم أؤتكم مالا)** زاد بعضهم ولدا
(فيقولن بلى ثم ليقولن ألم أرسل اليك رسولاً فيقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله)

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يبتعه أربعون امرأة بلذن بهمن قلة الرجال وكثرة النساء ﴿ عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرأ بالصدقة انطلق أحدا إلى السوق فيعامل فيصيب المدون بعضهم اليوم مائة ألف ﴿ عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل فلم يجدهن شيئا فاعطيتها إياهما فقسمتهما بين ابنتيها ولمأ كل منهما ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه

فلا يرى الا النار فليتيقن أحدكم بسكون اللام (النار ولو بشق تمره) بكسر الشين المجمة نصفها أو جانا فلا يحقرن ما يتصدق به ولو يسرافاته يستمر من النار (فان لم يجد) شيئا يتصدق به على المحتاج (فبكملة طية) يرد بها ويطلب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاة من النار (عن أبي موسى) عبدالله ابن قيس الأشعري رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان) قيل هو زمان عيسى عليه الصلاة والسلام (يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب) خصمه بالذكر مباحة في عدم من قبل الصدقة لان الذهب أعز الاموال وأشر فيها فاذا لم يجد من يأخذها فغيره بطريق الاولى والقصد عدم حصول القبول مع اجتماع ثلاثة أشياء طواف الرجل بصدقته وعرضها على من يأخذها وكونها من ذهب (ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل) بضم المثناة التحتية وفتح الراء ميمنا للمفعول (الواحد) حال كونه (يبتعه أربعون امرأة بلذن به) بضم اللام وسكون الذال المجمة أي يلتجئ اليه (من قلة الرجال) بسبب كثرة الحروب القتال الواقع في آخر الزمان لقوله عليه الصلاة والسلام ويكثر الهرج (وكثرة النساء) اللاقي مات من يكفلهن فلا يجدن من يقوم بحاجتهن (عن أبي مسعود) عقيب بن عمرو بن نعلية (الأنصاري) البصري مشهور بكنيته (رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مرأ بالصدقة انطلق أحدا إلى السوق فيعامل) بضم المثناة التحتية وكسر الميم ورفع المضارع وفي نسخة فتحامل بفتح المثناة الفوقية والميم واللام فعلا مضاعفا أي تكاف الجلب بالجرة ليكتسب ما يتصدق به (فيصيب المد) في مقابلة أجره فيتصدق به (وان بعضهم اليوم مائة ألف) من الدراهم والديناري والامداد فلا يتصدق واسم من قوله لمائة الجار والمجرور خبرها فاصل بينهما بالظرف وهو متعلق بما تعلق به الجار والمجرور وحكي رفع لمائة على أنه مبتدأ أخبره بعضهم والجار خبران واسمها ضمير الشأن على حد ما قيل في قوله ان من أشد الناس عدايا يوم القيامة الصوريون لكن غنع من هذا كقائل بعضهم اقتران المبتدأ بالام الابتداء وهي مائة من تقدم الخبر على المبتدأ المقرون بها ودعوى زيدانها ضعيف جدا (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخلت امرأة) قال الحافظ ان حجر لم أعرف اسمها ولا ابنتيها (معها ابنتان) كاتنان (ها) في موضع رفع صفة لابنتان حال كونها (تسأل عطا فلم يجدهن شيئا غير تمر) واحدة (فأعطيتها إياهما) لم ترد ما خابته وهي تجدها عندها شيئا أم لا لقوله صلى الله عليه وسلم لا يرجع سائل من عندك ولو بشق تمره رواه البراء من حديث أبي هريرة (فقسمتها) أي المرأة السائلة (بين ابنتيها ولمأ كل منها) شيئا لما جعل الله تعالى في قلوب الالهات من الرحمة (ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته) بسكون الراء أي بشأن السائلة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى من هذه البنات) الإشارة إلى أمثال من ذكر في الفاقة أو إلى جنس البنات مطلقا (بشيء) أي من أحوالهن أو من أنفسهن وسماه ابتلاء لموضع الكراهة ظن (كن له سترا) بكسر السين أي نجيا (من النار) ولم يقل أستر الجائع لان المراد الجنس الشامل للقليل والكثير ويؤخذ من ذلك نذهب التصديق ولو بالشيء القليل كفافته عائشة وانقاء النار ولو بشق تمره كفافته أم البتتين بهما (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل) قيل هو أبو بوزر وقيل غيره (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا قال) أعظم الصدقة (ان تصدق) بتخفيف الصاد وحذف إحدى التاءين أو بابدال إحدى التاءين صادًا وادغامها في الصاد وان وصاتها في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف (وأنت صحيح) جملة اسمية حاله (شحيح) حال كونك (تحشى الفقر وتأمل الغنى) بضم الميم أي تطعم

في الفتي وإنما كانت الصدقة حينئذ أفضل لشدة مجاهدة النفس حينئذ على إخراج المال في إخراجها مع قيام المانع وهو الشح دلالة على صحة القصد وقوة الرغبة في القرية (ولا تهمل) بالجزم على النهي أو النصب عطف على أن تصدق أو الرفع على أن لا نفاه (حتى إذا بلغت) الروح أي قاربت (الحلوقوم) بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الفرقة (قالت لفلان كذا ولفلان كذا) كتابة عن الموصي له والموصي به فيما (ودكان لفلان) أي وقد صار ما وصي به للوارث فخطبته إن شاء أذازاد على الثلث أو وصي به لوارث آخر والمعنى تصدق في حال محنتك واختصاص المال بك وشح نفسك بأن تقول لا تلتف مالك كيلا تصير فقيرا في حال سقمك وسياس موتك لأن المال حينئذ خرج منك وتعلق به بك (عن عائشة رضی الله تعالى عنها) أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن (الضمير للبعض الغير المعين لكن عند ابن حبان عن عائشة قالت فقلت (لنبي صلى الله عليه وسلم أنا أسرع بك لحوقا) بالنصب على التمييز أي يدركك بالوت وأنا بضم الياء ولم يلحقها التاء لأنه غير فصيح كما قاله السيوطي وجعلنا أنا أسرع مبتدأ وخبر (قال) عليه الصلاة والسلام (أطولكن) بالرفع خبر المبتدأ محذوف دل عليه السؤال أي أسرعكن لحوقا أي أطولكن (بدا) بالنصب على التمييز ولم يقل طولا كن بالمطابقة مع أنه القياس لأن مثل هذا يجوز فيه الإفراد والمطابقة (فاخذوا قصبة يذرعونها) بالثلاث المجمة أي يقدرونها بذراع كل واحدة كي يعلموا أيهن أطول جارية والضمير في قوله فاخذوا يذرعوا راجع لمعنى الجمع لالفاظ جماعة النساء والاقبال أو أخذن قصبة يذرعنها وعدل اليه تعظيما لشأنهن كقوله تعالى وكانت من القانتين وكره له وإن شئت حرمت النساء سواكم (فكانت سودة) بفتح السين بنت زمعة كما رواه ابن سعد (أطولهن بدا) من طريق المساحة (فعلما بعد) أي بعد أن تقرر كون سودة أطولهن بداللمساحة (أخا) بفتح الهمزة كونه في موضع المفعول لفعلنا (كانت طول يدها الصدقة) اسم كان وطول يدها خبر مقدم أي علمنا أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد باليد العضو بالطول طولها بل أراد العطاء وكثرته فاليد مجاز عن النعمة لتسبها عن أطول ترشيح (وكانت أسرعنا لحوقا به) عليه الصلاة والسلام (وكانت تحب الصدقة) استشكل هذا بما ثبت من تقدم وفاة زينب وتأخر سودة بعددها وأجيب بان عائشة لا تعني سودة بقوله فعلنا بعد أي بعد أن أخبرت عن سودة بالطول الحقيقي ولم يند كرم بالرجوع عن الحقيقة إلى المجاز إلا الموت فتعين الجدل على المجاز وحينئذ فالضمير في وكانت في الموضوعين عائدة على الزوجة التي عنها صلى الله عليه وسلم بقوله أطولكن بدا وإن كانت أبعد من كور فهو متعين لقيام الدليل على أنها زينب بنت جحش لأنها كانت تعمل وتصدق مع اتفاقهم على أنها أولهن موافقين أن تكون هي المرادة وهذا من اضمارها لا يصح غيره كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وعلى هذا فلم تكن سودة مرادة قطعا وليس الضمير عائدة عليها خلافا لما فهمه أبو عوانة من صنيع البخاري في تاريخه الصغير ومما يؤيد كونها زينب ما رواه الحارث بن المغيرة عن أبيه عن جده عن عائشة قالت عاشت فكم إذا اجتمعت في بيت أحدنا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نساء يذعن الجدار تطاول فلم يزل فعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا فمر فنان النبي صلى الله عليه وسلم أن أراد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امرأة صناعة باليد تدغ وتخرز وتصدق في سبيل الله قال الحارث بن المغيرة على شرط مسلم وهي رواية مفسرة مبنية من محتمل رواية عائشة بنت طلحة في أمر زينب وروى ابن أبي خيثمة عن طريق أبيه عن ابن عمر عن عائشة بنت طلحة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) أي من بني

ولا تعمل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان عن عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أسرع بك لحوقا قال أطولكن يدا فاخذوا قصبة يذرعونها فكانت سودة أطولهن يدا فعلنا بعد أن كانت طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا لحوقا به وكانت تحب الصدقة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل

اسرائيل كما عند أحد (لأصدقن بصدقة) هر من باب الالتزام كالنذر مثلاً والقسم فيه مقدر كأنه قال والله لأصدقن وفي رواية اللبابة وكرت فيها المواضع الثلاثة اذ لو كان ذلك في النهار لما خفي عليه حال المتصدق عليه (تخرج بصدقة) أي يضعها في يد مستحق (فوضعها في يد سارق) وهو لا يعلم انه سارق (فأصبحوا) أي القوم الذين فهم هذا المتصدق (يتحدون) في موضع نصب خبر أصبح (تصدق) أي اللبابة (على سارق) بضم التاء والصاد مبني للفعول اخبار بمعنى التجب أو الانكار وفي رواية على فلان السارق (فقال) للمتصدق (اللهم لك الجدة) أي على تصدق على سارق حيث كان ذلك بارادتك لا بارادتي فان ارادتك كلها جيلة ولا يحدد على المكروه سواك وقدم الخبر على المبتدأ في قوله لك الجدة للاختصاص (لأصدقن) اللبابة (بصدقة) على مستحق (تخرج بصدقة) ليضعها في يد مستحق (فوضعها في يد) امرأة (زانية فأصبحوا) أي بنو اسرائيل (يتحدون تصدق) بالبناء للفعول (اللبابة على) امرأة (زانية فقال) المتصدق (اللهم لك الجدة) أي على تصدق على امرأة زانية حيث كان بارادتك (لأصدقن) اللبابة (بصدقة تخرج فوضعها في يد غني فأصبحوا) يتحدون تصدق (على غني فقال اللهم لك الجدة) على تصدق (على سارق وعلى زانية وعلى غني) زاد الطبراني فساء ذلك (فأني) أي في منامه (ف قيل له أما صدقتك) زاد أبو أيمية فقد قبلت ظمأ (على سارق فلعله ان يستعف عن سرقة وأما الزانية فلعله ان تستعف عن زناها) بالقصر لغة أهل الحجاز ولغة أهل نجد (وأما الغني فلعله ان يستعفف) بالرفع فيها وفي نسخة ان يعترف بفنق (عما أعطاه الله) تعالى وفيه ان الصدقة كانت عندهم عتمة باهل الحاجات من أهل الخبر ولهذا تجبوا من الصدقة على هؤلاء انية المتصدق اذا كانت صالحة قبلت صدقته وان لم تقع الموقع وهذا في صدقة التطوع وأما الواجبة فلا تجزئ على غني وان ظنه فقيراً خلافاً لابي حنيفة ومحمد حيث قالان سقط ولا تجب عليه الاعادة (عن معن بن يزيد) بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون ويزيد من الزيادة السلي بضم السين الصحابي (رضي الله تعالى عنهما) قال ابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواثي يزيد الصحابي (وجدي) الاخنس الصحابي ابن حبيب السلي (وخطب على) عليه الصلاة والسلام من الخطبة بكسر الخاء أي طلب من ولى امرأة ان يزوجهاني (فانكحني) أي طلب لي النكاح فاجبته (وخاصمت اليه) صلى الله عليه وسلم قال بعضهم كأنه سقط ههنا ثبت عند بعض الرواة وهو فلقجني بالميم يعني حكلي أي أغفر لي عرادي يقال فلق الرجل على خصمه اذا ظفر به (وكان أبي يزيد) بالرفع عطف بيان لأبي (أخرج دنائير بصدق بها فوضعها) أي الدناير (عند رجل في المسجد) لم يعرف اسمه أي وأذن له ان يتصدق بها على المحتاج اليها اذا نطقاً (فجئت فأخذتها) من الرجل التي أذن له في التصديق بها باختياره لا بطريق الغصب (فأتيته بها) أي أتيت أبي بالصدقة (فقال والله ما ليك أدرت) على الخصوص بالصدقة بل أردت عموم الفقراء أي من غير حجر على الوكيل ان يعطي الوارث وكان الوارث قد كان الوارث (فخاصمت) يعني أباه وهذه الخاصمة تفسير لخاصمت الاول (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك ما نويت) من أجل الصدقة (يا يزيد) لانك نويت الصدقة على محتاج وابنتك محتاج (ولك ما أخذت يلمعن) لانك أخذت محتاجاً اليها وانما ضاها صلى الله عليه وسلم لا تدخل في عموم الفقراء المأذون للوكيل في الصرف اللهم وكانت صدقة تطوع (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نفقت المرأة) أي على عيال وزوجها وأضياف وغيرهم (من طعام بيتها) التي هو زوجها

اللهم لك الجدة
لأصدقن بصدقة
تخرج بصدقة فوضعها
في يد زانية فأصبحوا
يتحدون تصدق اللبابة
على زانية فقال اللهم
لك الجدة على زانية
لأصدقن بصدقة
تخرج بصدقة فوضعها
في يد غني فأصبحوا
يتحدون تصدق على
غني فقال اللهم لك الجدة
على سارق وعلى زانية
وعلى غني فاني فقيل له
أما صدقتك على سارق
فلعله أن يستعف عن
سرقة وأما الزانية
فلعله أن تستعف عن
زناها وأما الغني فلعله
أن يستعفف عما أعطاه
الله في عن معن بن
يزيد رضي الله عنه
قال ابعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا
وأبي وجدي وخطب
على فأنكحني وخاصمت
اليه وكان أبي يزيد
أخرج دنائير بصدق
بها فوضعها عند رجل
في المسجد فجئت
فأخذتها فأتيته بها
فقال والله ما ليك أدرت
فخاصمت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال

لك ما نويت يا يزيد ذلك ما أخذت يلمعن عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نفقت المرأة من طعام بيتها

وهي متصرفه فيه باذنه صريحاً أو باللفهوم بان الطرف يعرف بذلك وعلمت رضاه به حال كونها (غير مفسدة) ماله بان لم تجاوز العادة ولم يؤثر نقصانه وقيده بالطعام لان الزوج يسمح به عادة بخلاف اليراهم والدانير فان اتفاقهما منها بغير اذنه لا يجوز فلو اضطرب العرف واشكت في رضاه أو كان شحيحاً يشح بذلك وعلمت ذلك من حاله أو شكت فيه حرم عليها التصديق من ماله الا بصريح أمره وليس في هذا الحديث تصريح بجواز التصديق بغير اذنه نعم في حديث أبي هريرة عند مسلم وما أفتت من كسبه من غير أمره فان نصف أجره له قال النووي معناه من غير أمره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن علم سابق متناول لهذا القدر وغيره اما بالصريح أو باللفهوم كما مر وقال الخطابي هو على العرف الجاري وهو اطلاق رب البيت لزوجه الطعام الضيف والتصدق على السائل فندب الشارع ربه البيت لذلك ورغباه في على وجه الاصلاح لا الفساد والاسراف اهـ (كان لها) أى المرأة (أجرها بما أفتت) غير مفسدة (ولزوجها أجره بما كسب) أى بسبب كسبه (وللخازن) أى الذى يكون بيده حفظ الطعام المتصدق به (مثل ذلك) أى من الاجر (لا ينقص بعضهم أجر بعض) أى من أجر بعض (شيئاً) بالنسب مفعول ينقص أو ينقص كذا يد بتعدى لمفعولين الاول أجر والثاني شيئاً كذا هم الله مرضاه (عن حكيم بن حزام) بكسر الحاء وبالألف المجهمة وحكيم بفتح الحاء وكسر الكاف الاسدي المسكي ولد بجوف الكعبة فباحكاه الزبير بن بكار وهو ابن أختي أم المؤمنين خديجة وعاش مائة وعشرين سنة شطرها في الجاهلية وشطرها في الاسلام وأعتق مائة رقبة ورجع في الاسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة بمائة رقبة في أعنتهم أطواق أنفست منقوش عليها اعتقاه الله عن حكيم بن حزام وأهدى أنفساً ومات ببلد ستة وخسين أو أربع أو ثمان وخسين أو ستين (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا) المنفقة (خير من اليد السفلى) السائلة (وابداً) بالهمز وتركه (بمن تقول) أى يجب عليك نفقته يقال عال الرجل أهله اذا قاتهم أى قام بهم يحتاجون اليه من القوت والكسوة وغيرهما زاد النسائي أملك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك وعنده أيضاً من أى هريرة قال الرجل يارسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجك قال عندي آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر به رواه أبو داود والحاكم لكن بتقديم الولد على الزوجة والذي أطبق عليه أصحاب الشافعي كما قاله في الروضة تقديم الزوجة لان نفقتها أكد لانها لا تسقط بمعنى الزمان ولا بالأعسار ولا نها وجبت عوضاً عن التمكين (وخير الصدقة عن ظهر غنى) أى ما كان عن ظهر غنى كما في رواية قال في النهاية أى ما كان عفواً وفضل من غنى وقيل أراد ما فضل عن العيال والظهر قد يراد في مثل هذا اشباع الكلام ونمكيناً كأن صدقته مسندة الى ظهر قوري من المال والمعنى عن غنى يستظهر به على التواهب التي تنوبه والتكفير به للتفخيم (ومن يستعف) أى يطلب من الله العفة وهي الكف عن الحرام وسؤال الناس (بعفه الله) بضم الباء وفتح الفاء المشددة مجزوم كالسابق شرط وجزاؤه أى يصيره عفيفاً وروى بضم الفاء اتباعاً لضمه هاء الضمير وهو مجزوم كما مر (ومن يستغن بعفه الله) مجزومان شرطاً وجزاءً عطف الياء منهما أى من يطلب من الله العفاف والقناعة ذلك ثم ذكر ما يفسر اليد العليا والسفلى بقوله (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر) جلة حاله وكذا قوله (وذكر الصدقة) أى كان بحض الغنى عليها (والتعفف) أى يحض الفقير عليه (والمسئلة) أى ويطلب المسئلة وعند مسلم والتعفف عن المسئلة (اليد العليا خير من اليد السفلى) فاليد العليا هي المنفقة

غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً عن حكيم بن حزام رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعف بعفه الله ومن يستغن بعفه الله عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف والمسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى فاليد العليا هي المنفقة

والفناء (و) اليد (السفلى هي السائلة) أى لما فى ذلك من عالم المنفعة وسفالة السائلة وزدتها
وبدل تلك حديث الطبرانى مرفوعاً بـ الله فوق يد المعطى ويد المعطى فوق يد المعطى ويد المعطى أسفل
اليدى وعند السائل يد المعطى العليا وروى اليد العليا التى تعلى ولا تأخذ وقيل اليد العليا
الآخذة والسفلى المانعة أو العليا الآخذة والسفلى المنفقة ولذا كان بعضهم إذا أعطى الفقير العطية
يجعلها فى نفسه ويأمر الفقير أن يتناولها لتكون يد الفقير هي العليا أدامه قوله تعالى ألم يعلموا أن
الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قال فلما أضيف الأخذ إلى الله تعالى توضح لله تعالى
فوضعه يده أسفل من يد الفقير الأخذ وقيل السفلى يد السائل بخلاف يد المعطى والأخذ لان يد الله هي
المعطية وهي الآخذة فهي عليا ورد بان البحث فى يد الادميين وحصل ما قيل فى ذلك ان أعلى اليدى
المنفقة والمنعفة عن الأخذ ثم الأخذ بغير سؤال وأسفل اليدى السائلة والمانعة وكل هذه التأويلات
المتصفة توضع عند الاحاديث السابقة المصرحة بالمراد ثم قيل ان هذا التفسير المذكور فى حديث
ابن عمر مدرج من كلامه فيكون لتلك التأويلات وجه فى الجملة (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري (رضى الله تعالى عنه) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل أو طلبت
إليه حاجة بضم الطاء مبنياً للفقول وحاجة نائب فاعل (قال اشفعوا تؤجروا) أى سواء قضيت
الحاجة أم لا (ويقضى الله) وفى رواية ويقض الله (على لسان نبىه ماشاء) وهذا من مكارم
أخلاقه صلى الله عليه وسلم ليصلوا احتياج السائل وطالب الحاجة وهو تخلق باخلاق الله تعالى
حيث يقول لنبىه عليه الصلاة والسلام اشفع تشفع وإذا أمر عليه الصلاة والسلام بالشفاعة
مع علمه بأنه مستقن عنها لان عند مشافعين نفسه باعثان جوده فالشفاعة الحسنة عنده غيره ممن يحتاج
الى تحريك داعيته الى اخبر متأ كدقة الطريقة الاولى (عن أسماء بنت أبى بكر) الصديق (رضى
الله تعالى عنها) قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤك) بضم الفوقية وكسر الكاف يقال
أوكأ مائى سقاة إذا شده بالوكاء وهو الخطب الذى يشد برأس القرية أى لا تر بلى على ما عندك وتغنيه
(فيوك عليك) بفتح الكاف الاولى مبنياً للفقول وللمسلم فيوك عليك وهو منصوب لكونه جواباً
للهي مقروناً بالفاء أى لا تؤك مالك عن الصدقة خشية نفادها فتقطع عنك مادة الرزق (وفى رواية
لأنهى فيحصى الله عليك) بنصب فيحصى جواب النهى كسابقه والاحصاء معرفة قدر الشئ وزنا
أعددا وهو من باب المقابلة واحصاء الله هنا المراد بقطع البركة أو حبس مادة الرزق والمجانسة عليه في
الأخوة (وفى رواية لا تؤعى) بعين مهملة من أوعيت المتاع فى الوعاء إذا جعلته فيه ووعيت الشئ حفظته
والمراد لازم الإيعاء وهو الامساك (فيوك عليك) بضم التحتية وكسر العين والنصب جواب
النهى بإفناء واستناده الى الله تعالى مجاز عن الامساك وليس النهى للتحريم (ارضخى) بهمة
مكسورة إذا لم توصل فعل أمر من الرضخ والضاد واخاء المجتمعين وهو العطاء اليسرى أى اتقى من غير
احجاف (ما استطعت) أى ما دمت مستطيلة قادرة على الرضخ (عن حكيم بن حزام) بالزى المجهمة
(رضى الله تعالى عنه) قال قلت يا رسول الله أ رأيت) أى أخبرنى عن حكم) أشياء كنت أنتخت) بالثلاثى
الاصح أى أنقيد (بهاى الجاهلية) قبل الاسلام (من صدقة وعتاقة) وكان أعنت ماتر فبسة فى
الجاهلية وجل على مائة بعر (وصلرحم) وفى نسخة أعتقة أو صلرحم بالفتح الواو (فهل لى
فها) من أجور فقال النبى صلى الله عليه وسلم أسلت على) قبول (ما أسلفت) لك (من خير)
ويؤيد ذلك ما رواه الدارقطنى مرفوعاً إذا أسلم الكافر حسن اسلامه كتب الله له كل حسنة كان زلفها
وحا عنه كل سيئة كان زلفها وكان عمله بعد ذلك الحسنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف والسبعة مثلاً

واليد السفلى هي السائلة
عن أبى موسى
رضى الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا جاءه
السائل أو طلبت إليه
حاجة قال اشفعوا
تؤجروا ويقضى الله
على لسان نبىه صلى
الله عليه وسلم ماشاء
عن أسماء بنت أبى
بكر رضى الله عنها
قالت قال لى النبى صلى
الله عليه وسلم لا تؤك
فيوك عليك وفى رواية
لأنهى فيحصى الله
عليك وفى رواية
لا تؤعى فيوكى الله
عليك ارضخى
ما استطعت عن
حكيم بن حزام رضى
الله عنه قال قلت
يا رسول الله أ رأيت
أشياء كنت أنتخت بها
فى الجاهلية من صدقة
أو عتاقة أو صلرحم
فهل فيها من أجر فقال
النبى صلى الله عليه
وسلم أسلت على
ما سلف من خير

الان يتجاوز الله عنها وهذا ظاهر في الايتوقف على نية كالتعق اما ما يتوقف عليها كالخبر فلا يصح منه
في حال كفره عبادة وحينئذ ظالم اذ انه يكتب له ذلك الخير بعد اسلامه تفضلا من الله مستأثرا والمعنى
انك بركة فعل الخير هبت الى الاسلام اذ المبادئ عنوان الغايات وانك بفعلك ذلك اكتسبت طبعا
جيلة فاتفعت بتلك الطباع في الاسلام وقدمت لك تلك العادة معاوية على الخير (عن أبي موسى)
الاشعري (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخازن المسلم الامين الذي يتفقد) بضم
أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مخففا آخره ذال معجمة مضارع أنفذ ويجوز فتح النون وتشديد الفاء
مضارع نفذ وهو امان من الافعال أو من التفعيل وهو الامضاء وفي نسخة ينفق بالقاف بدل المهجمة
(وربما قال يعطى ما أمر به) من الصدقة (كلاما موفرا طبيا به نفسه) بنصب طبيا على الحال
ونفسه فاعل وفي نسخة فرغمه ما على ان نفسه مبتدأ مؤخر أو طبيا خبره والجملة حالية (في دفعه الى)
الشخص (التي أمر له) بضم الهمزة مبنيًا للفعول أي أمر الأمر له (به) أي باليدفع (أحد
المتصدقين) بفتح القاف لكن أجزءه مضارع له عشر حسنات بخلاف رب المال فهو على حد
قولهم اقل أحد السائين واحد بالرفع خبر المبتدأ الذي هو اخازن وقيد اخازن بكونه مسلما لان
الكافر لا يتله وبكونه آمنا لان الخائن غير مأجور ورب الاجور على اعطاء ما أمر به لئلا يكون خائنا
أضفا وان تكون نفسه بذلك طيبة لئلا تعدم النية في فقد الاجور والخيل كل البخل من بخل بما له غيره
وان يعطى من أمر باليدفع اليه لغيره (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان) ما يعني ليس ويوم اسمه زيادة من ويصبح العباد صدقة ليوم
وملكان مستثنى من مخوف هو خيرا أي ليس يوم موصوف بهذا الوصف ينزل فيه أحد الملكان
خلف المستثنى منه ودل عليه بوصف الملكين بقوله (يتزلان فيقول أحدهما اللهم أعط) بقطع همزة اعط
(منفقا ما له) في طاعتك (خلفا) بفتح اللام أي عوضا كقوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه
وقوله ابن آدم أنفق أنفق عليك (ويقول) الملك (الآخر اللهم أعط مسكنا لفلان) زاد ابن أبي حاتم عن
أبي الدرداء فانزل الله تعالى في ذلك فاما من أعطى واتقى فله العسر أي أعطى ما له لوجه الله تعالى
واتقى محارمه وصدق بالحسن أي بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد أو بالجنة فنبهه على نية العسر
أي للجنة التي توصله الى اليسر والراحة في الآخرة يعني الاعمال الصالحة وأما من بخل بما أمر به من الانفاق
في الخيرات واستغنى بالدينا عن العقبى وكذب بالحسنى فسيبسه للعسر أي للجنة المؤدية الى الشدة في
الآخرة وهي الاعمال السيئة واستعمال الاعطاء في التلف لئلا يكتل لان التلف ليس عطية وظاهره يرم
الواجبات والتسديد بان لكن للمسك من التسديد بان لا يستحق الداء بالتلف نعم اذا غلب عليه البخل
المدوم بحيث لا يطيب نفسه باخراج شيء استحق ذلك (وعنه رضى الله تعالى عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخل والمتفق) وفي رواية والمتصدق (كثرت رجلين عليهما جنتان)
بضم الجيم وتشديد الواو ثنية جنة ثوب مخصوص وروى جنتان بالنون بدل الواو ثنية جنة بمعنى
الزرع ويؤيده قوله (من حديث من تدبها) بضم المثناة وكسر الال المهملة وتشديد المثناة التحتية
جمع تدى (الى تراقبهما) بفتح أوله وكسر القاف جمع ترقوة العظمين المشرفين في اعلى الصدر من
رأس المنكبين الى طرف ثغرة النحر (فلما التفتق فالتفتق) شيئا (الاسبغت) بفتح السين المهملة
والموحدة المخففة والغبين المحجمة أي امتدت وعظمت (أو وفرت) بتخفيف الفاء من الوفور والشك
من الراوى أي كتلت (على جلده حتى تحنى) بضم المثناة الفوقية وسكون الخاء المحجمة وكسر الفاء
أي تسرت (بنانه) بفتح الواو المحجمة ونون الاولى خفيفة أي أصابعه (وتعفوا أثره) بفتح الهمزة

عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخازن المسلم الامين الذي يتفقد وربما قال يعطى ما أمر به كاملا موفرا طبيا به نفسه في دفعه الى الذي أمر له به أحد المتصدقين عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان يتزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط مسكنا لفلان وعنه رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخل والمتفق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديث من تدبها الى تراقبهما فلما التفتق فلا ينفق الا سبغت أو وفرت على جلده حتى تحنى بنانه وتعفو أثره

والثالثة وثم فو بالنصب عطف على تخفى وكلاهما اسند الى ضمير الجنة وعني يستعمل لازما كقفت الدار
 أى درست ومتديا كقفاها الرجأى طمسها وماهنا من هذا القيل أى تحو أو مشيه لسبوغها يعنى
 ان الصدقة تنسخ خطايا المصدق كما يسترنوب والبرع الذى يجر على الارض أثر مشى صاحبه بمرور
 الذيل عليه (وأما البخيل فلا ير يدان ينقى شيئا الا لوقت) بكسر الزاى أى التفتت (كل خلقه)
 بسكون اللام (مكانها فهو يوسعها فلا تنسع) وفي نسخة ولا تنسع بالواو قبل البخيل ككل رجل أراد
 أن يلبس درعا يستجن به فالت يدها بينها وبين أن تمر على سائر جسده فاجتمعت في عنقه فلزمت نرقوته
 والمعنى ان البخيل اذا هم بالصدقة شحت نفسه وضاق صدره واقتضت يداها بخلاف الجواد فانه اذا هم بها
 ينفسح صدره وتنطيم نفسه (عن أبى موسى) الاشعري (رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة) على سبيل الاستحباب المتأكد ولا حق في المال سوى الزكاة الاعلى
 سبيل النسيب ومكارم الاخلاق كما قاله الجهور (فقوالواياني الله فن لم يجد) ما يتصدق به (قال يعمل
 يديه فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال يمين ذال الحاجة الملهوف) صفة الحاجة المنصوب
 والمهوف شامل للظلم والعاجز (قالوا فان لم يجد) أى فان لم يقدر (قال فليعمل بالمعروف) وفي رواية
 فليأمر بالمعروف والمعروف وزاد أبو داود وينهى عن المنكر (وليمسك عن الشر فانها) بتأنيث الضير
 باعتبار الخصلة التي هي الامساك (له) أى للمسك (صدقة) والمراد من الامساك كف النفس
 وحبسها عن الشر الذى هو فعل من أفعال النفس فصح جعله من الصدقة التي هي فصل ومحل كونه صدقة
 اذا نوى به القرية والا فجرد الامساك خاليا عن ذلك لا يصدق عليه صدقة فانه بعضهم وقد يقال مجرد كف النفس
 وحبسها عن ذلك صدقة وان لم ينو به القرية بل ما فيه من قهر النفس وردعها عن ماؤها فانها (عن أم
 عطية) نسيبة (رضى الله تعالى عنها) انها (قالت بعث) بضم الموحدة وكسر العين مبنيا للمفعول
 (الى نسيبة) هي أم عطية (الانصارية) ونسيبة بضم النون وفتح السين مصغر غير منصرف ووسطه
 بعضهم بفتح النون وكسر السين (بشارة) أى من الصدقة (فأرسلت) أى نسيبة (الى عائشة)
 رضى الله تعالى عنها) ومتعاضى الظاهر أن تقول بعثت الى ضمير التكلم المحرور لكنتها عبرت عن نفسها
 بالظاهر حيث قالت الى نسيبة موضع الضمير ما على سبيل الالتفات ووجدت من نفسها ذاتا تسمى نسيبة
 والافام عطية هي نسيبة لا غيرها ومسلم عن أم عطية قالت بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة من
 الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشى الحديث وهو يدل على ان الباعث الرسول عليه الصلاة والسلام
 (منها) أى الشاة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند كمئى) ولمسلم هل عند كمئى قالت عائشة
 (فقلت) وفي نسخة فقلت (لا) أى لا شى عندنا (الا ما أرسلت به) أم عطية (نسيبة من تلك الشاة
 فقال) عليه الصلاة والسلام (هاهنا) بكسر التاء وحذف الياء منه تخفيفا (فقد بلغت محلهما) بكسر
 الحاء أى وصلت الى الموضوع الذى محل فيه بصيرورتها ملكا للتصدق بها عليهم فصحت منها هديتها وانما
 قال ذلك لانه كان يحرم عليه كل الصدقة (عن أنس) بن مالك (رضى الله تعالى عنه ان أبى بكر الصديق
 رضى الله تعالى عنه كتب له) القرينة التي تؤخذ في زكاة الحيوان (التي أمر الله رسوله صلى الله
 عليه وسلم) أى بها (ومن بلغت صدقته بنت مخاض) بان كان عنده من الابل خمس وعشرون
 الى خمس وثلاثين وبنت المخاض يفتح الميم وبالحاء وبالضاد المحجبتين الا تي من الابل وهي التي تم لها عام
 سميت به لانها أن لها أن تلحق بالمخاض وهي وجع الولادة وان لم تحمل وبنت النصب على المغولية
 وفي نسخة باضافة صدقة الى بنت (ولست) أى والحال ان بنت المخاض ليست موجودة (عنده
 و) الحال ان الموجود (عنده بنت لبون) أتى وهي التي أن لامها أن تلك تصير لبونا فانها تقبل

وأما البخيل فلا
 يريد أن ينقى شيئا
 الا لوقت كل خلقه
 مكانها فهو يوسعها فلا
 تنسع عن أبى موسى
 رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 على كل مسلم صدقة
 فقوالواياني الله فن لم يجد
 قال يعمل يديه فينفع
 نفسه ويتصدق قالوا
 فان لم يجد قال يمين
 ذال الحاجة الملهوف قالوا
 فان لم يجد قال فليعمل
 بالمعروف وللمسك عن
 الشر فانها صدقة
 عن أم عطية رضى
 الله عنها قالت بعثت الى
 نسيبة الانصارية بشاة
 فأرسلت الى عائشة
 منها فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم عندكم شى
 فقلت لا الا ما أرسلت
 به نسيبة من تلك الشاة
 فقال هاهنا فقد بلغت
 محلهما عن أنس رضى
 الله عنه أن أبى بكر
 الصديق رضى الله عنه
 كتب له التي أمر الله
 رسوله صلى الله عليه
 وسلم ومن بلغت صدقته
 بنت مخاض وليست
 عنده وعند بنت
 لبون فانها تقبل

منه) أى المالك من الزكاة (يعطيه المصدق) بضم الميم وتخفيف المهمل وكسر الهمزة كحدث
أخذ الصدقة وهو الساعي الذى يأخذ الزكاة (عشرين درهما) فضمن النقرة الخاصة والدرهم
من ذلك يساوى نصف فضة وجديد الفضة المعروفة بقيمة الشاة أحد عشر نصفاً فضة وكانت شاة العرب
لا تزيد على ذلك (أوشاتين) بصفة الشاة المخرجة عن خص من الابل (فان لم يكن عنده) أى
المالك (بنت غنص على وجهها) المفروض (و) عنده (ابن ليون) ذكر (فانه يقبل منه)
وان كان أقل قيمة منها ولا يكف تحصيلها (وليس معه شئ) وهذا الطرف من حديث الصدقات وسأق
معظمه قريباً ان شاء الله تعالى وليس فى ذلك دلالة على جواز أخذ القيمة فى الزكاة من العروض وغيرها
كما قال أبو حنيفة إذ لو كان كذلك لكان ينظر الى ما بين السنين فى القيمة فكان العرض يز يدارة
وينقص أخرى لاختلاف ذلك فى الامكنة والازمنة فلما قدر الشارع التفاوت بمقدار معين لا يز يدولا
ينقص كان ذلك هو الواجب فى مثل ذلك قاله فى فتح البارى (وعن رضى الله تعالى عنه ان أبا بكر
المصدق رضى الله تعالى عنه كتب له) الفريضة (التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع)
بضم أوله وفتح ثالثة أى لا يجمع المالك والمصدق (بين متفرق) بتقديم التاء على الفاء (ولا
يفرق) بضم أوله وفتح ثالثة مشدداً (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية الصدقة) أى خشية
المالك كترتها فيقبل ما له أو خشية المصدق قتها فافهم كل واحد منهما أن لا يحدث فى المال شيئاً من
الجمع والتفرق وخشية بالنصب على انه مفعول لأجله وقد تنازع فيه الفقهاء لا يجمع ويفرق هكذا
قال الشافعى وقال مالك فى الموطأ بمناه ان يكون الفر الثلاثة لكل واحد منهم أربعون شاة ووجب
فيها الزكاة فيجمعونهما حتى لا يحب عليهم كلهم فيها الاشاة واحدة أو يكون لأخيلطين مائتا شاة
وشتان فيكون عليهما فيها ثلاث شيا فيفرقونها حتى لا يكون على كل واحد الاشاة واحدة فعصر
الخطاب للمالك وقال أبو حنيفة معنى لا يجمع بين متفرق ان يكون بين رجلين أربعون شاة فإذا
جعلها فاشاة واذا فرقها فاشاة ولا يفرق بين مجتمع ان يكون لرجل مائة شاة وعشرون شاة فان فرقها
المصدق أربعين أربعين ثلاث شيا وقال أبو يوسف معنى الاول ان يكون للرجل ثمانون شاة
فإذا جاء المصدق قال هي ثني وبين اخوتي لكل واحد عشرون فلا زكاة أو يكون له أربعون ولا خونه
أربعون فيقول كلها لى فاشاة اه وكل هذا محتمل عند الشافعية (وفى رواية عنه ان أبا بكر رضى الله تعالى
عنه كتب له) فريضة الصدقة (التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من خيلطين
فانهما يترا جعان بينهما بالسوية) يريدان المصدق إذا أخذ من أحد الخيلطين ما وجب أو بعضه من مال
أحدهما فانه يرجع المخطأ الذى أخذ منه الواجب أو بعضه بقدر حصته الذى خالطه من مجموع المالكين
مثلاً للملكى كالمأروء والحبوب وقيمة فى المتقوم كالابل والبقرة والغنم فلو كان لكل منهما عشرون شاة
رجع الخيلط على خيلطه بقيمة نصف شاة لا بنصف شاة لانها غير مثلية ولو كان لأحدهما مائة وللآخر
خسون فأخذ الساعى الشاتين الواجبتين من صاحب المائة رجعت ثلث قيمتهما أو من صاحب الخمسين
رجعت ثلثين قيمتهما أو من كل واحد شاة رجعت صاحب المائة ثلث قيمة شاة وصاحب الخمسين ثلثي قيمة
شاة (عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان عمر ايسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المهجرة) أى ان يباعد على الإقامة فى المدينة ولم يكن من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح
(فقال) له عليه الصلاة والسلام (وبحك) كلفه حق توجع لمن وقع فى ملكة لا يستحقها (ان
شأنها) أى القيام بحق الهجرة (شديد) لا يستطيع القيام بها الا القليل ولعلها كانت متعذرة على
السائل شاة عليه لكونه من أهل البادية الذين لا يتدرون على الإقامة فى الحاضرة فلم يحج إليها (فهل لك

منه يعطيه المصدق
عشرين درهماً أو شاتين
فان لم يكن عنده بنت
غنص على وجهها
وعنده ابن ليون فانه
يقبل منه وليس معه
شئ وعنه رضى الله
عنه أن أبا بكر رضى
الله عنه كتب له التى
فرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يجمع
بين متفرق ولا يفرق
بين مجتمع خشية
الصدقة وفى رواية عنه
أن أبا بكر رضى الله عنه
كتب له التى فرض
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما كان من
خيلطين فانه يترا جعان
بينهما بالسوية عن
أبي سعيد الخدرى
رضى الله عنه أن
عمر ايسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عن المهجرة فقال
وبحك أن شأنها شديد
فهل لك

من ابل تؤدي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا ﴿٧٣﴾ عن انس رضي الله عنه أن أبابكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله الرسول صلى الله عليه وسلم من بلغت عنده (٧٣) من ابل صدقة الجذعة وليست عنده

جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين ان استيسر له أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الا بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطى شاتين أو عشرين درهما ومن بلغت صدقة بنت لبون وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت بنت لبون وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت بنت لبون وليست عنده وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت مخاض وعشرين درهما أو شاتين ﴿٧٤﴾ وعن رضي الله عنه أن أبابكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي أمر الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين في بيان كيفية الفريضة وكيفية أخذها وبداءة الابل لانها غالب أموالهم فقال (في أربع وعشرين) خبر لبندا

من ابل تؤدي صدقتها أي زكاتها (قال نعم) لي ابل تؤدي زكاتها (قال فاعمل من وراء البحار) بموحدة ومهملة أي من وراء القرى والمدن وكأنه قال ان كنت تؤدي فرض الله تعالى عليك في نفسك ومالك فلا تبال ان تقم في بيتك ولو كنت في ابعدها مكان (فان الله لن يترك) بكسر المنة القوية أي لن ينقصك (من) ثواب (عملك شيئا) وفي بعض النسخ لم يترك بسكون القوية من الترك (عن انس رضي الله تعالى عنه أن أبابكر) الصديق (رضي الله تعالى عنه كتب له) فريضة الصدقة (التي أمر الله رسوله) بها (من بلغت عنده من ابل صدقة الجذعة) بفتح الجيم والذال المحجمة التي لها أربع سنين وطعنت في الخامسة (وليست عنده جذعة) الواو والحاء (وعنده حقة) بكسر الحاء المهملة وفتح القاف المشددة التي لها ثلاث سنين وطعنت في الرابعة وخبر لبندا الذي هو من بلغت قوله (فانها تقبل منه الحقة) ويجعل معها شاتين (بصفة الشاة المخرجة عن خبس من الابل يدفعها المصدق ان استيسر له) أي وجدنا في ما شئناه (أو عشرين درهما) فضة من النقرة الخامسة وكل منهما أصل في نفسه لا بدل لانه قد خبر فيها وكان ذلك معلوما لا يجري مجرى تعديل النقرة لاختلاف ذلك في الازمنة والامكنة فهو تعويض قدره الشارع كالعصاة (ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق) بالتخفيف أي الساعي (عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الا بنت لبون) أتى (فانها تقبل منه بنت لبون ويعطى المصدق) بالتشديد وهو المالك (شاتين أو عشرين درهما ومن بلغت صدقته بنت لبون) بالنصب بنت على المقولية وهي التي لها ستان وطعنت في الثالثة (وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق) بالتخفيف وهو الساعي (عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقته بنت لبون) بالنصب (وليست عنده وعنده بنت مخاض) وهي التي لها سنة وطعنت في الثانية (فانها تقبل منه بنت مخاض ويعطى المالك معها المصدق عشرين درهما أو شاتين) فيه انه جبر كل مرتبة بشاتين أو عشرين درهما وجواز النزول والصعود من الواجب عند فقده الى سن آخر يليه والخيرة في الشاتين والدرهم لدافعها سواء كان مالا كأوساعيا وفي الصعود والنزول للمالك في الاصح وهذا الحديث طرف من حديث انس ثم تمه بقوله (وعنه رضي الله تعالى عنه ان أبابكر) الصديق (رضي الله تعالى عنه كتب له) أي لانس (هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين) علماعلياً وهو اسم اقليم مشهور يشتمل على مدائن معروفة قاعدتها هجر (بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة) أي نسخة فريضة (الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين) بفرض الله تعالى (والتي أمر الله بها) بحرف العطف وفي نسخة التي بدونه ان ابل الجذعة بدل من الجذعة الاولى وفي أخرى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بتبليغها أو ضيف الفرض اليه لانه دعا اليه وحل الناس اليه أو معنى فرض فسر لان الإيجاب بنص القرآن على سبيل الاجال وبين صلى الله عليه وسلم مجله بتقدير الانواع والاجناس (فن سئلها) بضم السين أي فن سئل الزكاة من المسلمين حال كونها (على وجهها فليعطها) على الكيفية المذكورة في الحديث من غير تعدد دليل قوله (ومن سئل فوقها) أي زائد على الفريضة الملعينة في السن والعدد (فلا يعط) الزائد على الواجب وقيل لا يعط شيئا من الزكاة لهذا المصدق لانه خان بطلبه فوق الزائد فاذا ظهرت حياته سقطت طاعته وحينئذ يتولى اخراجه أو يعطيه لسبب آخر ثم شرع في بيان كيفية الفريضة وكيفية أخذها وبداءة الابل لانها غالب أموالهم فقال (في أربع وعشرين) خبر لبندا

وكذا في كل أربعين (فان لم تكن) أى الزقة (الاسعين ومائة فليس فيها شيء) لعدم النصاب والتعبير بالاسعين بوجه انها ان زادت على المائة التسعين قبل بلوغ المائتين ان فيها زكاة وليس كذلك وانما ذكر التسعين لانه آخر عقد قبل المائة والحساب اذا جاوز الاحاد كان تركيبه بالعمود كالمشروبات والمئتين والالف فذكر التسعين ليدل على ان لاصدقة فيما نقص عن المائتين ولو بعض حبة لحديث الشيخين ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة (الا أن يشاء رباها) وهذا كقوله في حديث الاعرابي في الايمان الآن تطوق (وعنه رضى الله تعالى عنه ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كتب له) أى الصدقة (التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم) بها (ولا يخرج في الصدقة) المفروضة (هرمة) بفتح الماء وكسر الراء وهى الكبيرة التى سقطت اسنانها (ولاذات عوار) بفتح العين وألف بعد الواو أى معينة بما ترضيه من البيع وهو شامل للبرص وغيره بلضم المورق العين الامن مثلها من الهرمات وذوات العوار وتكنى من ريشة متوسطة ومعينة من الوسط وكذا لا تؤخذ صغيرة لم تبلغ سن الاجزاء (ولائس) وهو غل النعم أو مخصوص بالمرزوقه تعالى ولاجمو الخديث منه تنفقون (الامشاء المصدق) بتخفيف الصاد وكسر الدال كحديث اخذ الصدقات التى هو وكيل الفقراء فى قبض الزكوات بان يؤدى اجتهاده الى أن ذلك خير لهم وحينئذ فلا استثناء راجع لما ذكر من الهرم والمور والد كورة نعم يؤخذ بان اللون والحلق عن خمس وعشرين من الابل عند فقد بنت الخاض والد كرم من الشياه فيما دون خمس وعشرين من الابل والتببيع فى ثلاثين من البقر وأكثر الحديثين كقَالَ ابن حجر على تشبه بد الصادم المصدق أى المتصدق فأبدلت الناصداوا د غ فى الصاد وتقدر الحديث حينئذ ولا تؤخذ هرمة ولا ذات عوار أصلا ولا يؤخذ نيس الا برضى المالك لكونه محتاجا اليه فى أخذه بغير رضاه اضار به وحينئذ فلا استثناء مختص بالتبليس واستدليله المالكية فى تكليف المالك سلبا وعن ابن عبد الحكم لا يأخذ المعينة الا ان يرى السامح أخذها الا الصغيرة (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما حدثت بئس معاذ الى الجن تقدم) أى أول هذا الكتاب (وفى هذه الرواية قال انك تقدم) بفتح الدال مضارع قدم بكسرها (على قوم أهل كتاب) أى التوراة والانجيل وقال ذلك تنبيهها على الاهتمام بشأنهم لانهم أهل علم فليست مخاطبتهم بكخطبة جهال لمشركين وعبداء الاوثان (وذكر باقى الحديث ثم قال فى آخره) فادأطاعوا بها أى الزكاة فقدمهم (وتوق كرايم أموال الناس) جمع كريمة وهى العزيرة عند رب المال كاقولة أى بمسئلة كل دورى بضم الراء وتشدد بد الموحدة وهى حديث العهد بالولادة بان يضى طامن ولادتها خمسة عشر يوما كقوله الا زهرى لان الزكاة لاسوة الفقراء فلا يناسب الانحفاف على الاغنياء الا ان رضوا بذلك (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كان أبو طلحة) زيد الانصاري رضى الله تعالى عنه (أكثر الانصار بالدينه مالا من غنول) وأكثر خبر كان وما لا يفسر أى من حيث المال ومن اللبان (وكان أحب أمواله اليه) بنصب أحب خبر كان وقوله (يرحاء) بالرفع اسمها وأحب اسمها ويرحاء خبرها قال بعضهم والا حسن الاول لان الحديث عنه اليرحاء فينبى أن يكون هو الاسم وهو بفتح الموحدة وكسرها وفتح الراء وضمها مع المد والقصير فهذه ثمان لغات أقصحتها فتح الموحدة والراء قال بعضهم انها الرواية هنا بعد الموحدة حمزة أو ياء مسئلة منها وهو اسم لبستان أو أرض ولا ينافى ذلك قول بعضهم انها اسم لبلران بساتين المدينة تدعى بأرباها أى البستان الذى فيه يرحاء (وكانت) أى يرحاء (مستقلة المسجد) النبوى أى مقابله قرية منه (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها يشرب من ماء فيها) أى فى يرحاء (طبيب) بالجر صفة للمجرور السابق (قال أنس رضى الله تعالى عنه فلما نزلت هذه الآية لن تناولوا البر) أى لن

فان لم تكن الاسعين ومائة فليس فيها شيء الا أن يشاء رباها وعنه رضى الله عنه أن ابا بكر رضى الله عنه كتب له الى أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يخرج فى الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا نيس الامشاء اصدق **عن ابن عباس رضى الله عنهما** حديث بعث معاذ الى الجن تقدم وفى هذه الرواية قال انك تقدم على قوم أهل كتاب وذكر انا الحديث ثم قال فى آخره وتوق كرايم أموال الناس **عن أنس بن مالك رضى الله عنه** قال كان أبو طلحة أكثر الانصار بالدينه مالا من غنول وكان أحب أمواله اليه يرحاء وكانت مستقلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما نزلت هذه الآية لن تناولوا البر تناولوا البر

يقول ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالى الى يرساء وانها صدقة لله أرجو بره وذخرا عند الله تعالى فضعهما يا رسول الله حيث أراك الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج ذلك مال رايه ذلك مال رايه قد سمعت ما قلت وانى أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه حديثه في خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى تقدم وفي هذه الرواية قال فلما صار الى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب فقال أى الزينب فقيل امرأة ابن مسعود قال نعم ائذنها فاذن لها فقالت يابى الله انك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندى حتى لي فأردت أن تصدق به فزعم ابن مسعود أنه

تبناوا حقيقة البر الذى هو كالأخبر أولن تناولوا الله الذى هو الرحمة والرضى والجنة (حتى تنفقوا مما تحبون) أى من بعض ما تحبون من الأموال وأما يمينه وغيره كذل الجامع معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله (قام أبو طلحة) رضى الله تعالى عنه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالى الى يرساء) بالرفع خبران (وانها صدقة لله أرجو برها) أى خبرها (وذخرا) بضم الذال المججمة أى أقسمها ذخيرة في الدار الآخرة (عند الله فضعهما يا رسول الله حيث أراك الله) فوض نعمين مصرفها اليه عليه الصلاة والسلام لكن ليس فيه تصريح بان أباطحة جعلها جسا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج) بفتح الموحدة وسكون الخاء كهل وبلى غير مكررة هنا قال في القاموس قل في الافراد حجسا كنه وخمسورة وحج منونة مضمومة والتكرير حج بفتح الجيم الباقية الاول منون والثاني مسكن ويقال حج مسكنين وحج بمنونين وحج بمنشدين كنه كنه قال عند الرضى والاعجاب بالشئ أو الفخر والمدح اه فنونه يشبهه بالهاء الاصوات كصومه (ذلك مال رايه ذلك مال رايه) بالموحدة فيهما أى دور حج كلابن وتامر أى رايه صاحب في الآخرة أو في الدنيا بما يحصل منه أو من يوح فاعل بمعنى مفعول وروى في المنهاة التحية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح نقض القدوى أى انه قريب الفائدة يصل نفعه الى صاحبه كل روح لا يحتاج ان يتكفف فيه الى مشقة وسراى وروح بالجو ويدو به واكتفى بالروح عن القدوى السامع به أو من شأنه الرواح وهو التهاب والقوات فاذا ذهب في الخبر فهو أولى (وقد سمعت ما قلت وانى أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أبو طلحة يا رسول الله أفعل ما رأيت) برفع افضل فعلا مستقبلا (فقسمها) أى يرساء (في أقاربه وبني عمه) من عطف الخاص على العام وهذا يدل على ان اتفاق الاموال على أقرب الأقارب أفضل وان الآية تم الاتفاق الواجب والمستحب ويقاس بالصدقة عليهم دفع الزكاة لهم فهو أولى من غيرهم اذ لم ينزم المزكى فقهم ولذا ذكر هذا الحديث في هذا الباب (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضى الله تعالى عنه حديثه في خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى) ووعظه النساء وأمرهن بالصدقة (نقدم وفي هذه الرواية قال فلما صار الى منزله جاءت زينب بنت معاوية أو بنت عبد الله بن معاوية بن عتاب الثقفية ويقال لها أيضا راطلة (امرأة ابن مسعود) عبدالله (تستأذن عليه فقيل يا رسول الله) القائل بلال (هذه زينب فقال) عليه الصلاة والسلام (أى الزينب) أى أى زينب منهن فعرف باللام مع كونه علما انكر حتى جمع (فقيل امرأة ابن مسعود قال نعم ائذنها فاذن لها) بضم الهجمة (لما دخلت) قالت يابى الله انك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندى حتى لي (لما فاردت ان تصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده) بالنصب عطف على الضمير (أحق من تصدقت به عليهم) وهذا يحتمل أن يكون من مسند أبي سعيد بان يكون حاضر عند المراجع أو أن يكون رواه عن زينب صاحبة القصة (قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود وجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم) والصدقة شاملة للفرض والتفعل وان كان السياق قد يرجع التفعل واحتج به صلى جواز دفع زكاة المرأة زوجها الفقير وهو مذهب الشافعية وأجدى رواية ومنعه أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية وجها والحديث على الصدقة النسبية (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في فرسه - امم جنس أى خيله والا فلا فرس الواحدة لا زكاة فيها اجاعا (وغلامه) أى عبده (صدقة) نعم ان اشترى خيلا وعبده للتجارة وجبت زكاتها لاجاعا وخرج بالمسلم

وولده أحق من تصدقت به عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود وجك وولدك الكافر أحق من تصدقت به عليهم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في فرسه وغلامه صدقة

عن أبي عبد الله الخضرى
رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه
وسلم جلس ذات يوم
على المنبر وجلسنا
حوله فقال ان مما
أخاف عليكم من
بعدي ما يفتح عليكم
من زهرة الدنيا
وزينتها فقال رجل
يا رسول الله أو يأتي
الخبر بالشرك فكنت
النبي صلى الله عليه
وسلم فقيل له ما شأنك
تسلك النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يكملك
فرايت أنه ينزل عليه
الوحي قال مسح عنه
الرحضاء فقال أين
السائل وكأنه جده
فقال انه لا يأتي الخبر
بالشرك وان مما يفتن
الربيع يقتل أولي الأ
أكلة الخضراء كانت
حتى اذا امتدت
خاضرها استقبلت
عين الشمس فقلعت
وبالت ورتعت

٣ (قوله وجيدها)
أي ليس من الاحرار
فيضربها جرارتها وليس
من الجيد فيضربها أيضا
بأكلها كثيرا

الكافر فلا يجب عليه الاخراج مادام كافرا فان أسلم سقطت لان الاسلام يجب ما قبله (عن أبي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم) أي ساعة
ذات يوم (على المنبر وجلسنا حوله فقال اني) وفي نسخة ان (ما أخاف عليكم من بعدي
ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها) حسنها وبهجتها الفانية كمال الفناء وغيرها (فقال
رجل) لم يعرف اسمه (يا رسول الله أو يأتي الخبر بالشرك) بفتح الواو والهمزة للاستفهام أي
أنصير نعمته الله التي هي زهرة الدنيا عاقوبة ووبالا (فسكت النبي صلى الله عليه وسلم) انتظارا
للوحي (فقيل له) أي السائل (ما شأنك تسلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكملك) ظنوا انه
عليه الصلاة والسلام أنه كسر مسئلته قال أبو سعيد (فرايتنا) بفتح الراء ثم الهمزة من الرؤية أو بتقديم
الهمزة المضمومة على الراء المكسورة أي ظننا (أنه ينزل عليه) بضم أوله وفتح الزاي مبنيا للمفعول
أي يوحى اليه (قال) أي أبو سعيد (فسبح) عليه الصلاة والسلام (عنه الرضاء) بضم الراء
وفتح الهمزة والمججمة والمد العرق الكثير (فقال أين السائل وكأنه) عليه الصلاة والسلام (جده)
أي السائل فهموا ولا من سكوته غمسه أو انكاره ومن قوله عليه الصلاة والسلام أن السائل جده لما
رأوا فيه من الشري لا نعليه الصلاة والسلام كان اذا سر استنار وجهه (فقال) عليه الصلاة والسلام
(انه لا يأتي في الخبر بالشرك) أي ما قدر الله ان يكون خيرا يكون خيرا وما قدر ان يكون شرا يكون شرا
وان الذي أخاف عليكم تضيقكم نعمة الله وصرفكم اليها في غير ما أمر الله فلا تتعاق ذلك بنفس النعمة
(و) أضرب لكم مثلي أحدهما مثل المفطر في جمع الدنيا وهو قوله (ان مما) أي من النبات الذي
(ينبت الربيع) بضم المثناة التحتية من الاثبات والربيع بالرفع فاعل وهو الجدول الذي يستقي منه أو
المطر ونسبة الاثبات اليه مجاز والافلاحت حقيقة هو الله تعالى (يقتل أولي) بضم أوله وكسر اللام أي
يقرب من القتل وفي رواية ما يقتل حطبا باثبات ما قبل يقتل وحطبا بعدهما فقتل صفة للمفعول عذوف
أي شيئا أو نباتا وحطبا بفتح الحاء الهملة والموحدة منصوب على التمييز وهوداء يصيب البعير من تعاطيه
أحوار العشب ومن كلات طيب يكثر منه فينتفخ فيها كوكب أو يقارب الهلاك وكذلك الذي يكثر من جمع الدنيا
لا سيما من غير حلها وينع ذالحل حقه فيها كوكب في الآخرة بدخوله النار وفي الدنيا يذو الناس له وحسدهم
أباده وغير ذلك من أنواع الأذى (و) الثاني مثل المقتصد في الدنيا وهو قوله (الا) بالتشديد (أكلة)
بمد الهمزة وكسر الكاف (الخضراء) بفتح الخاء وسكون الضاد للمجتمين وألف معدودة أو بكسر
الضاد والراء من غير ألف والاستثناء متصل بتأويل في المستثنى أي من جملة ما ينبت الربيع شيئا يقتل أكله
الاخضراء منه اذا اقتصد فيه أكله ونحرى دفع ما يؤده الى الهلاك ويصح ان يجعل منقطعاً والابغني
لكن وفي بعض النسخ الأبتخفيف اللام وفتح الهمزة على انها استفتاحية كأنه قال الا انظروا أكلة
الخضر او اعتبروا بآبائها (أكلت) وفي نسخة فاتها أي أكلة الخضراء كانت (حتى اذا امتدت
خاضرها) أي جنبها أي امتلأت شجعا وعظم جنبها ثم أقلت عنه سريرا (استقبلت عين
الشمس) تستمرى بذلك ما أكلت وتجتره (فقلعت) بفتح المثناة واللام أي ألفت السرقي التي
في بطنها سهار قيقا (وبالت) فيزول عنها الحطب وانما تحبط المشاة لانها تفتل بطونها لا تلتط ولا تبول
فتنتفخ بطونها فيعرض لها المرض فتهلك (ورتمت) اتسعت في المرعى وهذا مثل المقتصد في جمع
الدنيا المؤدى حقها الناجي من وبالها كالتجأت أكلة الخضر التي ليس من أحرار القول وجيدها ٣ الى
ينبت الربيع بتوالي أمطاره فتحس وتنعم وقيل المراد بها ما يشمل أحوار العشب والكلأ ففيها كلها
خير في نفسها وانما يتأتى الشر من قبل أكل مستلزم مفراط منها بحيث تنفخ أضلاعه منه وتمتلى

وسلم) مبدئاً لوجه الاعتناء (ما ينقسم ابن جيل) بكسر القاف مضارع نغم بالفتح أى ما ينكره وينكر
 (الأنه كان فقيراً فأغناه الله ورسوله) من فضله بما آتاه الله على رسوله وأباح لأمته من الغنائم بركته
 عليه الصلاة والسلام والاستثناء مفرغ فحل ان وصلتها نصب على المفعولية أى ليس شئ ينقمه ابن جيل
 الا هذا وهذا لا ينقسم فليس شئ ينقمه أصلاً فلا موجب لشئ فينبى ان يعطى بما أعطاه الله (وأما خالد
 فانكم تظلمون خالداً) عبر بالظاهر دون ان يقول تظلمونه بالضمير فتعجبنا شأنه وتظلمنا أمره نحو
 وما أدراك ما الخاف والمغنى تظلمونه بطلبكم منه زكاة ما عنده فانه (قد احتبس) أى وقف قبل الحول
 (أدراعه) جمع درع بكسر الدال وهى الزردية (وأعتده) التى كانت للتجارة على المجاهد بن وسلم
 اعتاده (فى سبيل الله) قال النووي انهم طلبوا من خالد زكاة أعتده غنائمها للتجارة فقال لهم لا زكاة
 على فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان خالد منع فقال انكم تظلمونه لانه جسداه ووقفها فى سبيل الله فلا
 زكاة عليه فيها وفيه دليل على وقف المتقول خلافاً للبعض الكوفيين وناء أعتده مضمومة وقيل مكسورة
 جمع عتد بفتح حين ما يعده الرجل من السلاح والرواب وآلات الحروب وروى وأعتده بالوحدة جمع
 عتدو يحتمل انه عليه الصلاة والسلام لم يقبل قول من أخبر بمنع خالد المغنى كيف يمنع القرض وقد تطوع
 بوقف خيله وسلاحه ويكون عليه الصلاة والسلام احتسب له ما فعله من ذلك من الزكاة لانه فى سبيل الله
 وذلك من مصارف الزكاة لكن يلزم عليه اعطاء الزكاة لصف واحد وهو قول مالك وغيره خلافاً لشافى
 فى وجوب تعميم الاصناف الثمانية عند الامكان واستدل البخارى بهذا الحديث على اخراج العروض
 فى الزكاة واستشكله ابن دقيق العيد بأنه اذا حبس على جهة معينة تعين صرفه اليها من حيث التحبيس
 لامن حيث الزكاة وأجاب باحثان ان يكون المراد بالتحبيس الرصد لذلك لا الوقف فيزول الاشكال
 لكن لا يرد هذا الاشكال الا اذا كان المراد بالصدقة المفروضة أموالاً كان المراد بها التطوع
 فلا اشكال كالخضبي (وأما العباس بن عبد المطلب فم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفى نسخة نغم
 بفراء وفى وصفه بذلك تنبيه على تفخيمه واستحقاق كرامه ودخول الام على عباس مع كونه علماً
 للمع الصفة (فهى) أى الصدقة المطلوبة منه (عليه صدقة) ثابتة يستصدق بها (ومثلها معها) أى
 ويضيف اليها مثلها كرامته فيكون النبي صلى الله عليه وسلم ألزمه بتضيف صدقة ليكون ذلك أرفع
 لقدره وأنبه له كرهه وأنبى للذنب عنه أو المغنى ان أمواله كالصدقة عليه لانه استدان فى مفادة
 نفسه وعقيل فصار من الغارمين الذين لا تنزيمهم الزكاة وهذا التناول على تقدير ثبوت لفظ صدقة
 واستبعادها اليه بقى لان العباس من بنى هاشم فتحرم عليه الصدقة أى وظاهر هذا الحديث انها صدقة
 عليه ومثلها معها فكانه أخذها منه وأعطاها له وجعله غيره على ان ذلك كان قبل تحريم الصدقة على آل
 عليه الصلاة والسلام وعند مسلم وأما العباس فهى على ومثلها ثم قال يا عمر ماشرت ان عم الرجل صنأيه
 فلم يقل فيه صدقة بل فيه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام التزم بأخراج ذلك عنه لقوله فهى على وبرحمته
 قوله ان عم الرجل صنأى مثله فان كونه صنأى لا يناسب ان يحمل عنه أى على على احسان اليه وهى
 عندي قرض لاني استلفت منه صدقة علمان كابدل له حديث الدارقطنى باسناد فيه ضعف ولفظه بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم عمر ساعياً فأتى العباس فأغظ عليه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان العباس
 قد أصلفنا زكاة ما له العام والعام المقبل (عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان ناساً من الانصار)
 منهم أبو سعيد المذكور كابدل له حديث النسائى (سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم
 ثم سألوهم فأعطاهم ثم سألوهم فأعطاهم) وفى نسخة اسقاط الجملة الثالثة (حتى نقد) بكسر القاف وبالذال
 المهملة أى فرغ وفى (ماعدته فقال ما يكون عندي من خير) ما موصولة تنضمه معنى الشرط وجوابه

وسلم ما ينقسم ابن
 جيل لانه كان فقيراً
 فأغناه الله ورسوله
 وأما خالد فانكم تظلمون
 خالداً قد احتبس
 أدراعه وأعتده فى
 سبيل الله وأما العباس
 ابن عبد المطلب فم
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فهى عليه
 صدقة ومثلها معها
 عن أبى سعيد
 الخدرى رضى الله عنه
 أن ناساً من الانصار
 سألو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأعطاهم
 ثم سألوهم فأعطاهم ثم
 سألوهم فأعطاهم حتى
 نفد ما عنده فقال
 ما يكون عندي من
 خير

فلن أدخره عنكم
ومن يستعفف يعفه
الله ومن يستغن يغنه
الله ومن يصبر يصبره
الله وما أعطى أحد
عطاء خيراً وأوسع من
الصبر **عن أبي هريرة**
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده
لأن يأخذ أحدكم حبله
فيحطيط على ظهره
خير له من أن يأتي رجلاً
فيسأله أعطاءاً ومنعه
وفي رواية عن الزبير
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال فيأتي بحزمة
حطب على ظهره
فيبيعها فيكف الله بها
وجهه خير له من أن
يسأل الناس أعطوه
أو منعوه **عن حكيم**
ابن حزام رضي الله عنه
قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فأعطاني ثم سألته
فأعطاني ثم سألته
فأعطاني ثم قال يا حكيم
إن هذا المال خضرة
حلوقة فمن أخذه بسخاوة
نفس يورثك فيه ومن
أخذته باشراف نفس
لم يورثك فيه وكان
كأذي كل ولا يشبع

قوله (فلن أدخره عنكم) بتشديد الهمزة أي لن أجمع له ذخيرة لتغيركم لأن أحبسه وأخياه
وأمنعكم إياه (ومن يستعفف) وفي نسخة ومن يستعفف بقاوا واحداً فمشددة أي ومن يطلب العفة عن
السؤال (يعفه الله) ينصب يعفه وروى برفعه أي برزقه الله تعالى العفة أي الكف عن الحرام (ومن
يستغن) أي يظهر الغنى (يعفه الله ومن يصبر) أي يعالج بالصبر ويتكفل على ضيق العيش وغيره
من مكاره الدنيا (يصبره الله) أي برزقه الله الصبر وقال بعضهم من يطلب الصفة عن السؤال ولم
يظهر الغنى يعفه الله أي يصبره عفيفاً ومن ترقى عن هذه المرتبة إلى ما هو أعلى من اظهار الاستغناء عن
الحلق لكن ان أعطى شيئاً لم يرد به إلا الله قلبه غنا ومن ترقى وتصبر وان أعطى لم يقبل فهو هو ذا الصبر
جامع لمكارم الاخلاق (وما أعطى أحد) بضم الهمزة ميميناً للمفعول واحد بالرفع نائب الفاعل
(عطاء) بالنصب مفعول ثانٍ لا أعطى (خبراً) صفة لعطاء (وأوسع) عطاء على خبراً (من الصبر)
لأنه جامع لمكارم الاخلاق اعطاهم صلى الله عليه وسلم لحاجتهم ثم تنبههم على موضع الفضيلة (عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) الله (الذي نفسي بيده) انما أقسم
لثقوبة الامر وتأكيده (لأن يأخذ) بلام التأكيد (أحدكم حبله فيحطيط) بناء الافتعال
وفي مسلم فيحطيط بغير تاء أي فان يحطيط أي يجمع الحطب (على ظهره) فهو (خير له) وليست خير هنا
من أفعول التفضيل بل هي كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً (من أن يأتي رجلاً) اعطاه الله
من فضله (فيسأله أعطاء) فيحمله ثقل المستمع ذل السؤال (أو منعه) فاكتسب النبل والخشية
والحرمان أعاد الله من كل سوء (وفي رواية عن الزبير) بن العوام (رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال) بعد قوله لأن يأخذ أحدكم حبله (فيأتي بحزمة حطب) بضم الحاء وسكون الزاي
(على ظهره) فيبيعها فيكف (بنصب الفعلين) (الله) أي فيمنع الله (بها وجهه) من أن يريق
ماءه بالسؤال ومن فوائد الاكتساب الاستغناء والتصدق كما في مسلم فيصدق ويستغنى عن الناس
(خبره من أن يسأل الناس) أي من سؤال الناس ولو كان الاكتساب يعمل شاق كالاحتطاب وقد روى
عن عمر رضي الله تعالى عنه معكسة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس (أعطوه) ما سأل
(أو منعه) ويؤخذ من ذلك فضيلة الاكتساب بعمل اليد وقد ذكر بعضهم أنه أفضل المكاسب وقال
الماوردي أصول المكاسب الزراعة والتجارة والصناعة قال ومنهيب الشافعي رضي الله تعالى عنه أن
التجارة أطيب والأشبه عندني ان الزراعة أطيب لأنها أقرب الى التوكل اه وعموم نفعها لا دمي وغيره
ولأنه لا بد في العادة أن يؤكل من الزرع فيعرض فيحصل أجور للزراع ولا فرق بين أن يتعاطى الزرع
بيده أو يبدل فلان ما وجبائه وغاية ما في الحديث تفضيل الاحتطاب على السؤال وليس فيه أنه أفضل
المكاسب فلهذا ذكره ليسره لاسيما في بلاد الحجاز لكثرة ذلك فيها (عن حكيم بن حزام) يفتح الحاء
المهمة في الاول وكسر هاء الثاني وتخفيف الزاي المجهمة (رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني) ثم قال يا حكيم
إن هذا المال (أي في الرغبة وللليل اليه وحر من النفوس عليه كالفاكة التي هي (خضرة) في النظر
(حلوقة) في الذوق وكل منهما يرغب فيه على انفراد فكيف اذا اجتمع مع صاحبه (فمن أخذه) أي
المال (بسخاوة نفس) أي من غير حرص عليه وشدة تشره وميل اليه (يورثك فيه) ومن أخذه
باشراف نفس) أي مكتسباً لطلب النفس وحرصها عليه وظلمها له (لم يورثك فيه) أي في الشيء
لما أخذ (وكان) أي الآخذ (كأذي كل ولا يشبع) أي كذا الجوع الكاذب بسبب سقم
من غلبة خلط سوداوي أو أقر يسمى جوع الكلب كما ازداداً كلاً ازداد جوعاً فلا يجد شبعاً ولا ينعم

فيه الطعام (اليد العليا) أي المنفقة (خبر من اليد السفلى) أي السائلة (فقال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لأأرزا) بفتح الحزنة وسكون الراء وفتح الزاي وضم الحزنة أي لأأرزا (أحد أبعديك) أي بعمسؤك أي لأأرزا غيرك شيأ من ماله أي لا آخذ من أحد شيأ بعدي وفي رواية قلت فوالله لا تكون يدي بعدي تحت أيدي العرب (حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر) الصديق (رضي الله تعالى عنه يدعو حكبا إلى العطاء فيأبى) أي يمتنع (أن يقبله منه) خوف الاعتياد فتجاوز به نفسه إلى ما لا يريد ففطمه عن ذلك وترك ما يريه إلى ما لا يريه (ثم إن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه دعا له عليه فاني) أي امتنع (أن يقبل منه شيأ فقال عمر) لمن حضره مباغته في براءة سيرته العادلة من الخيف والتخصيص والحرمان لغير مستند (إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم) أي أعرض عليه حقه من هذا التي فيأبى أن يأخذه) فيه أنه لا يستحق من بيت المال شيأ إلا بعطاء الإمام ولا يجبر أحدا على الأخذ وإنما شهد عمر على حكيم لما سأل (فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي) لعشر سنين من أمارته معاوية مباغته في الاحتراز أذم مقتضى الجبلة الاشراف والحرص والنفس سارقة ومن حارم حول الحى بوشك أن يقع فيه قال النووي اتفق العلماء على النهي عن السؤال من غير ضرورة واختلف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين أصحهما أنه حرام لظاهر الأحاديث والثاني أنه حلال مع الكراهة بثلاثة شروط أن لا يبل نفسه ولا يلحق في السؤال ولا يؤذى المسؤول فإن فقد أحد هذه الشروط خرام بالاتفاق اه نعم جرت عادة المشايخ بأمر المرءين في ابتداء سألوهم بالسؤال التحذير نفوسهم فلا بأس به إذا كان فيه صلاحهم وعند أبي داود والنسائي أن رجلا قال يا رسول الله أسأل فقال لا وإن كنت سائلا ولا بد فسلأ الصالحين أي من أرباب الأموال الذين لا يمتنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق من غيره فإذا عرفوا بالسؤال المحتاج أعطوه ما عليهم من حقوق الله أو المراد من يتبرك بدعائهم ورجى أجابتهم وحيث جاز السؤال فيجتنب فيه الإلحاح والسؤال بوجه الله تعالى لحديث أبي موسى الأشعري أنه صلى الله عليه وسلم قال ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله فخرج سائله ما لم يسأل هجرا أي خشا (عن عمر) ابن الخطاب (رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء) أي بسبب العمالة كفاف مسلم لا من الصدقات فليست من جهة الفقر (فأقول أعطهم من هو أفقر إليهم) قال في المصابيح عبر بأفقر ليفيد نكتة حسنة وهي أن الفقير هو الذي يملك شيأ ماله أنه بما لا يحق فقير وأفقر إذا كان الفقير له شيء يقل ويكثر ما لو كان الفقير هو الذي لا شيء عنده البتة لكان الفقراء كلهم سواء ليس فيهم أفقر (فقال) عليه الصلاة والسلام (خذه) أي بالشرط المذكور بعد وفي رواية زيادة فتموله ونصق به أي قبله وأدخله في ملكك ومالك هو يدل على أنه ليس من أموال الصدقات لأن الفقير لا ينبغي أن يأخذ من الصدقات ما يتخذ مالا (إذا جاءك من هذا المال شيء) أي من جنس المال (وأنت غير مشرف) يسكنون الشين المحجمة بعد الميم المضمومة والجمة الحالية أي غير طامع والاستشراف أن يقول مع نفسه يبعث إلى فلان كذا (ولاسائل) أي ولا طالب له رجواب الشرط قوله (نخذه) وأطلق الأخذ أولا وعلقه ثانيا بالشرط حمل المطلق على المقيده هو مقيده أيضا بكونه حلالا فلا بوشك فيه فلا حياط الرد وهو الورع نعم يجوز أخذه عملا بالأصل وقد رهن صلى الله عليه وسلم دعه عند يهودي مع علمه بقوله تعالى في اليهود ما عاون الكذب أكلون السحت وكذلك آخذ منهم الجز بعم العلم بأن أكثر أموالهم من غن الخنزير والعمر والعامة الفاسدة وقيل يجب أن يقبل من السلطان لحديث سمرة المروفي في السنن الآن يسأل ذا سلطان (ومالا) يكون على هذه الصفة بأن لم يحج اليك ومالت نفسك

واليد العليا خير من
اليد السفلى فقال حكيم
قلت يا رسول الله
والذي بعثك بالحق
لأأرزا أحد أبعديك شيأ
حتى أفارق الدنيا
فكان أبو بكر رضي
الله عنه يدعو حكبا إلى
العطاء فيأبى أن يقبله
منه ثم إن عمر رضي الله
عنه دعا له عليه فاني
أن يقبل منه شيأ فقال
عمر إني أشهدكم يا معشر
المسلمين على حكيم أي
أعرض عليه حقه من
هذا التي فيأبى أن
يأخذه فلم يرزأ حكيم
أحد من الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى توفي عن
عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يعطيني العطاء فأقول
أعطه من هو أفقر إليه
من قال خذه إذا جاءك
من هذا الشيء وأنت
غير مشرف ولا سائل
نخذه ومالا

اليه (فلا تتبع نفسك) أى فى الطلب واتركه (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله تعالى عنهم) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الرجل يسأل الناس أى تكثيرا لأجل تكثير ماله وهو غنى بخلاف ما إذا كان سؤاله عن حاجة فلا بأس بسؤاله الناس ولو كفارا وإذا كان بعض الصالحين إذا احتاج يسأل ذميا لئلا يصاقب المسلم بسببه لو رده (حتى يأتى يوم القيامة وليس فى وجهه منعة علم) بل كله عظم والمزعة بضم الميم وحكى كسرهما وسكون الزاى وفتح العين المهملة وحكى أيضا فتح الميم والزاى القطعة من اللحم أو النفتة منه وخص الوجه لما شاة العقوبة فى محل الجنابة لكونه أذل وجهه بالسؤال قال التوربشى قد أخبرنا الله تعالى أن الصورى الدار الآخرة تختلف باختلاف المعاني قال الله تعالى يوم نبض وجوه وتسود وجوه فالتى يبذل وجهه لغير الله تعالى فى الدنيا بمن غير بأس وضرورة بل التوسع والتكثير يصيبه شئ فى وجهه باذهاب اللحم عنه ليظهر للناس عنه صورة المعنى التى خفى عليهم منه اه وقيل المراد أنه يأتى يوم القيامة ساقط القدر والجاء وقد يؤيد حديث سعد بن عمرو عند الطبرانى والبرازمى فوالا يزال العبد يسأل وهو غنى حتى يخاف وجهه فلا يكون له عند الله وجه وقيل الوعيد المذكور لئلا يسأل سؤالا كثيرا ولو بدون قصد التكثير بأن يسأل عن حاجة والراجح الأول (وقال) عليه الصلاة والسلام (إن الشمس تدنو) أى تقرب (يوم القيامة) فيسخن الناس من دنوها فيعرقون (حتى يبلغ العرق نصف الاذن) أى وإذا دنت الشمس يكون أذاهن للحم فى وجهه أكثر وأشد من غيره (فبيناهم كذلك) أصله بين قريبت الالف بشباع فتحة النون وهو ظرف بمعنى المفاجأة وتحتاج الى جواب بتم المعنى وهو هنا قوله (استغاثوا با دم ثم) استغاثوا (بدمى ثم) استغاثوا (بمحمد صلى الله عليه وسلم) فيه اختصار إذ استغاث أيضا بغير من ذكر من الانبياء كالأخفى (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بكسر الميم وقد تفتح أى الكامل فى المسكنة (الذى يطوف على الناس) أى يسألهم صدقة عليه (ترده الاكلة والاكتان) أى عند طوافه على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته ويرمى بقله زيادة عليه فليس المراد فى المسكنة عن الطواف بل نفي كمال لانهم أجمعوا على أن السائل المحتاج مسكين والاكلة بالضم اللقمة تقرأ ككتأ كة واحدة أى لقمة أو ما بالفتح فالأكل مرة واحدة حتى يشبع (والفترة والغفران) بالثناة الفوقية فهما (ولكن المسكين) أى الكامل بتخفيف النون من لكن فالمسكين مرفوع وبشدة يدهافه منصوب (الذى ليس له غنى) بكسر الغين مقصور أى يسار (يغنيه) أى شئ يقع موقعا من كفايته وهو صفة لغنى وهو قدر زاد على اليسار إذا لازم من حصول اليسار لئلا ان يفتنى بحيث لا يحتاج الى شئ آخر ثم يحتمل أن يكون المراد نفي أصل اليسار وأن يكون المراد فى اليسار القيد بالغنى مع وجود أصل اليسار وعلى الاحتمال الثانى فقيهه أن المسكين هو الذى يقدر على مال أو كسب يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه كفايته من عشرة وهو حينئذ أحسن حالا من الفقير فانه الذى لا مال له أصلا وله شئ لا يقع موقعا من كفايته كثلاثة من عشرة واحتجوا بقوله تعالى أمال السفينة فكانت لمساكين ففهموا مساكين مع أن لهم سفينة لكنها لا تقوم بجميع حاجتهم (ولا يظن به) بضم الباء وفتح الطاء أى يعلم بحاله وفى نسخه له باللام بدل الموحدة (فيصدق عليه) بضم الباء مبنيا للفعول (ولا يقوم فيسأل الناس) برفع المضارع عطف على المنى المرفوع فينسحب النفي عليه أى لا يظن له فلا يصدق عليه ولا يقوم فلا يسأل الناس وبالنصب فهما بأن مضمر وجوبه بالوقوفه فى جواب النفي بعد الفاء (عن أبى جريد) المنذر وأحمد الرحمن (الساعدي رضى الله تعالى عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك

فلا تتبعه نفسك
عن عبد الله بن
عمر رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما زال
الرجل يسأل الناس
حتى يأتى يوم القيامة
ليس فى وجهه منعة
علم وقال إن الشمس
تدنو يوم القيامة
حتى يبلغ العرق نصف
الاذن فبيناهم كذلك
استغاثوا با دم ثم
بدمى ثم بمحمد صلى
الله عليه وسلم عن
أبى هريرة رضى الله
عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليس
المسكين الذى يطوف
على الناس ترده اللقمة
والقسمتان والخمرة
والتمران ولكن
المسكين الذى لا يجد
غنى يغنيه ولا يظن له
فيصدق عليه ولا يقوم
فيسأل الناس عن
أبى جريد الساعدي
رضى الله عنه قال
غزونا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
غزوة تبوك

فلما جاء وادى القرى
 اذا امرأة في حديقة لها
 فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لاصحابه
 انخرسوا وخرص
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشرة
 أوسق فقال لها أحصى
 ما يخرج منها فلما أئنا
 نبوك قال ما أتاها سنب
 الليزر يخرج شديدة فلا
 يقوم أحد من كان
 معه بعير فليدعه
 ففعلناها وهبت ريح
 شديدة فقام رجل
 فألقته بجبل طي
 وأهدى ملك أيلة للنبي
 صلى الله عليه وسلم
 بغلة بيضاء وكاه بردا
 وكتب له بجرهم
 فلما أتى وادى القرى
 قال للمرأة كم جاءت
 حديقةك قالت عشرة
 أوسق خرص رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أتى متجبل
 إلى المدينة فن أراد
 منكم أن يتجبل معي
 فليتنجبل

٣ قوله بكسر الهمة
 هكذا في التسطاني
 وشيخ الاسلام
 والظاهر العكس
 خرفه

في رجب سنة تسع (فلما جاء وادى القرى) بضم القاف مدينة قديمة بين المدينة الشريفة والشام
 (اذا امرأة) لم يعرف اسمها (في حديقة لها) مبتدأ وخبر وجوز الابتداء بالنكرة الاعتقاد على
 اذا الفجائية نحو انطلقت فاذا سمع في الطريق والحديقة بفتح الحاء المهمله البستان وقال ابن سيدة
 هي من الارض كل أرض استدارت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انخرسوا) بضم الراء
 وعند مسلم خرصوا ولم يعلم اسم الخارص منهم (وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق فقال
 لها أحصى) بفتح الهمزة من الاحصاء أى العدأى احفظى قدر (ما يخرج منها) كيلا (فلما أئنا نبوك
 قال) عليه الصلاة والسلام (أما) بتخفيف الميم (انها) بكسر الهمة ان جعلت امام معنى حقا
 وبفتحها ان جعلت استفتاحية ٣ (سنب الليلة) أى عليكم كافي رواية (ريح شديدة فلا يقوم
 أحد) منكم (ومن كان معه بعير فليدعه) أى يشده بالعقال وهو الحبل (ففعلناها) وفي نسخة
 ففعلنا من الفعل (وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبل طي) بتشديد الياء بعدها همزة وفي
 نسخة جبلى بالثنية واسم أحد هماجاً بفتح الهمة والجيم ثم همزة على وزن فعل وقد لا تهمز بوزن
 عساو واسم الآخر سلمى (وأهدى بورنا) بضم المثناة التحتية وفتح الحاء المهمله وتشديد النون ابن
 رؤية واسم أمه علماء بفتح العين وسكون اللام والبد (ملك أيلة) بفتح الهمة وسكون المثناة
 التحتية بعدها لام مفتوحة بلدة قديمة بساحل البحر (لنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) وهى
 المسجدة بلبل وهى غير البغلة التى كان عليها يوم خيبر عقب فتح مكثنة ثمان فان تلك أهداها له فروة
 الجذام وكانت بيضاء أيضا فهم متبايران خلافا لما هوه النوى من اتحادهما وكان لها أيضا بغلة تسمى
 فضة وأخرى أهداها كسرى وأخرى من دومة الجندل وأخرى من عند النجاشى (وكاه) أى التى
 صلى الله عليه وسلم (بردا) الضير المنسوب عائلى ملك أيلة وهو المكسو (وكتب) عليه الصلاة
 والسلام (له) أى الملك أيلة (بجرهم) أى ببلدهم والمراد أهل بحرهم لاسم كانوا ساكنين بساحل
 البحر والمعنى انه أقره عليهم بما التزمه من الجزية ولفظ الكتاب كذا كره ابن اسحق بعد البسملة هذه
 أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنا بن رؤية وأهل أيلة أساقفتهم وسائرهم في البحر والبرهم ذمة الله
 وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فن أحدث منهم حدنا
 فانه لا يجوز له ما له دون نفسه وانه طيب لمن أخذ من الناس وانه لا يحل ان يتعوماه برؤونه في برأوى بحر
 هذا كتاب جهم بن الصلت وشريحيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما أتى) النبي
 صلى الله عليه وسلم (وادى القرى) المدينة السابق ذكرها قريبا (قال للمرأة) صاحبة الحديقة
 المذكورة قبل (كم جاءت) بمعنى كانت أى كم كانت (حديقتك) أى ثمرها ولمس فسال المرأة عن
 حديقتها كم بلغ ثمرها وفي نسخة جاء بدون التاء (قالت عشرة أوسق) بنصب عشرة على نزع
 الخافض أى بمقدار عشرة أوسق أى على الحال والمعنى جاء أى كان ووجد حاله كونه عشرة أوسق أى مقدرا
 بذلك القدر (خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم) مصدر منصوب بدل من عشرة أو عطفت بيان لها
 أو مرفوع خبر المبتدأ المحذوف أى هى خرص ويجوز رفع عشرة وخرص على تقدير الحاصل عشرة
 أوسق وهو خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى خرصه أى القدر الذى قدر الغمرة به حال طوبى
 فان حقيقة الخرص ان يطوف الخارص بالشجر ويقدر ثمره طبائما جافا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 أتى متجبل إلى المدينة فن أراد منكم أن يتجبل) اليها (معى فليتنجبل) وفي رواية أقبلناه مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دنا من المدينة أخذ طريق غراب لانها اقرب إلى المدينة وترك الاخرى
 اه فيها بيان التجبيل فى هذه الرواية وان الراديه الى سالك الطريق القريبة فن ارفد فليات معى

فلما أشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحد أقال هذا جبيل يحبنا ونحبه ألا خبركم بخبر دور الانصار قالوا بلى قال دور بنى النجار ثم دور بنى عيسه الاشهل ثم دور بنى ساعدة أودور بنى الحارث بن الخزرج وفى كل دور الانصار يعنى خسرنا **ع** عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فياسقت السماء والعيون أ وكان عثريا العشر وماسق بالفتح نصف العشر **ع** عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالنمر عند صرام النخل فيجى هذا النمر وهذا من نمره حتى يصير عنده كوما من نمر فجعل الحسن والحسين رضى الله عنهما يلعبان بذلك النمر فأخذ أحدهما فغطها فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخوها من فيه فقال أ ما علمت أن آل محمد لا يأكلون صدقة

يعنى من له اقتدار على ذلك دون بقية الجيش (فلما أشرف على المدينة قال) عليه الصلاة والسلام (هذه طابة) غير متصرف (فلما رأى أحد أقال هذا جبيل) وفى نسخة جبيل بضم الجيم وفتح الواو وحده مصغرا (يحبنا ونحبه) أى حقيقة ولا ينكر وصف الجادات بحب الرسول كما خلت الاسطوانة على مفارقتة صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم أن ينهاتنى أمسكها وكأ خبرنا حجرا كان يسلم عليه قبل الوحي فلا ينكر أن يكون جبيل أحد جميع أجزاء المدينة تحبه ونحن إلى لقائه حال مفارقتة أيها وقيل أراد به أهل المدينة وسكانها ثم قال عليه الصلاة والسلام لمن ممة من أممنا (ألا خبركم بخبر دور الانصار) ألا للتنبيه ودور جمع دار يريد به القبائل الذين يسكنون الدور وهى المحال (قالوا بلى) أخبرنا (قال) عليه الصلاة والسلام خبرهم (دور بنى النجار) بفتح النون والجيم المشددة تيمن بن ثعلبة وسمى بالنجار فيه قيل لانه اختل بقدم (ثم دور بنى ساعدة) بفتح السين المهملة وسكون الشين المهملة وفتح الهاء بعد الهاء (ثم دور بنى ساعدة) بكسر العين المهملة (أودور بنى الحارث بن الخزرج) بفتح الخاء وسكون الزاى المهمتين وفتح الراء بعدها جيم (وفى كل دور الانصار يعنى خسرنا) أى أن لفظ خسرنا محذوف من كلامه صلى الله عليه وسلم مع كونه مرادا وفى نسخة خير بالرفع ويؤخذ من الحديث مشروعية الخرص وهل هو مختص بالنخل أو يمتد إلى غيره أ ويمر كل ما ينفع وطبا وجافا فقال بالاول شرح القاضي وبعض أهل الظاهر والثاني الجمهور والثالث نحا البخارى وهل يكفي خالص واحد أهل الشهادة عارف بالخرص أو لا بد من اثنين قولنا للشافعى رضى الله تعالى عنه والجمهور على الاول الحديث أنى داود باسناد حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يبعث عبد الله بن راحة إلى خير خارصا (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال فياسقت السماء) من باب ذكر المحل وإرادة الحال أى المطر (والعيون أ وكان عثريا) بفتح العين المهملة والمثناة المخففة وكسر الراء وتشديد التحتية ماسق بالسيل الجارى فى حفرو ونسمى الحفرة عاورا والتعثر المار بها اذ لم يكن يعلمه قاله الأزهري وهو المسمى بالبعلى فى الرواية الأخرى (الشعر) مبتدأ خبره فياسقت السماء أى الشعر واجب فى ذلك (وماسق بالفتح) بفتح النون وسكون الصاد المهملة بعدها مهملة ماسق من الأباليساقية وأغيرها فواجبه (نصف الشعر) والفرق ثقل المؤنة فى الثاني وخفتها فى الاول والناضح اسم لا يمسق عليهم من بعير أو بقرة أو نحوهما ومحل وجوب الشعر أو نصفه فيما ذكر اذا بلغ نصابا خدام من حديث أبي سعيد السابق وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة وذلك الحديث أيضا مطلق لانه يفيد ان الخمسة أوسق فيها صدقة وهل هى الشعر أو نصفه يؤخذ ذلك من هذا الحديث فكل منهما فيه إطلاق بقية بما فى الآخر (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالنمر عند صرام النخل) أى قطع التمر منه (فيجى هذا النمره) أى مصاحبه (وهذا) يجى (من نمره) بأن يرسل به خادم مثلا (حتى يصير عنده كوما من نمر) بفتح الكاف وضما وسكون الواو وهو منصوب خبر يصير واسمها ضمير عائلى النمر أى حتى يصير النمر عنده كوما وهو ما اجتمع الكرمه وروى بالرفع لهم يصير وخبرها عنده أى تامة فلا تحتاج إلى خبر ومن فى قوله من نمره للبيان (جلس الحسن والحسين) أى أبناء فاطمة (رضى الله تعالى عنهما) وغيا (يلعبان بذلك النمر فأخذ أحدهما) وهو الحسن بفتح الحاء (مرة فجعلها) وفى نسخة فجعله أى المأخوذ (فى فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخوها من فيه فقال أ ما علمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة) بضم نونها ثم بنو المطلب عند الشافعى وبنو الاول عند أبي حنيفة ومالك رضى الله تعالى عن الجميع (لأبى يكون الصدقة) بالتعريف

وفي نسخة صدقة وظاهره يعم الفرض والنفل لكن السابق يخصها بالفرض لأن النبي يحرم على آله
 أمه وأبيه وأبوهما ويؤخذ من ذلك أن الطفل يجب الحرام الكبير ويعرف لا يثبت نهى عنه لينشأ
 على التعليم فيأتي وقت التكليف وهو على علم بالثبوت (عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 قال جات) أي رجلا (على فرس في سبيل الله) أي جعلته حوله لمن لم تكن له حوله من المجاهدين
 أي ملكته إياه وكان اسم ذلك الفرس الورود وكان لعيم الداري فأهداه النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه
 لعمر ولم يعرف اسم الرجل (فأضاعه) أي الرجل (الذي كان عنده) بترك القيام بخدمة وعلمه
 وسقيه وأوصاه للرجل حتى صار كالشيء المالك (فأردت أن أشتريه وظننت) وفي نسخة فظننت
 (أن يبيعه برخص) فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عن ذلك (فقال لا تشتره) بآيات
 الضمير وفي نسخة محذوفة وفي أخرى لا تشتره بأشباع كسرة الراء والياء وظاهر النهي التحريم لكن
 الجمهور على أن لا تشتره به فيكره لمن تصدق بشيء أو أخرجه من كاهن أو كفارة أو نذرا أو نحو ذلك من القربات
 أن يشتريه عن دفعه هو إليه أو ينهيه أو يملكه باختيار منه بخلاف ما إذا ذوره منه فلا كراهة فيه وكذا
 لو انتقل إلى ثالث ثم اشتراه منه المتصدق وعن بعضهم كراهته لرجوعه فبأنه تركه الله تعالى كاحرم على المهاجرين
 سكنى مكة بعد هجرتهم نهالة تعالى وأشار عليه الصلاة والسلام إلى العدة التي نهى عن الانبعاث بقوله
 (ولا تصدق صدقتك) أي لا تصدقها بطريق الانبعاث أو غيره فهو أعم بمخالفة وقوله (وإن أعطاك
 بدرهم) متعلق بقوله لا تشتره أي لا ترغب فيه البتة ولا تنظر إلى رخصه ولكن انظر إلى أنه صدقتك
 (فإن المأثم في صدقته كالعائد في قيده) الفاء للتعليل أي كما تجب إن بقي ثمرا كله كذلك يصح
 أن تصدق بشيء ثم يجره إلى نفسه بوجه من الوجوه وفي رواية كالكلب يعود في قيده فسهبها خسر الجوان
 في أحسن أحواله والمراد التنفير من العود لتشبيه هذا المستقر فالنهي للتمتد به على الصحيح وقيل
 للتحريم (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة مينة أعطيها)
 بضم الهاء مبنيا للفعل وقوله (مولاة) نائب فاعل أعطيها أي عتيقة (للمينة) أم المؤمنين
 رضي الله تعالى عنها (من الصدقة) متعلق بأعطيت وأوصفة شاة وفيه دليل على أن مولاة أو زوجة عليه
 الصلاة والسلام تحمل لهم الصدقة كهن لأنهن لسن من جهة الآل على الراجح بخلاف مواله عليه الصلاة
 والسلام وموال آله وهم بنوه أئمه وبنو المطلب فتحرم عليهم لقوله عليه الصلاة والسلام لما سئل عن ذلك
 أن الصدقة لا تحمل لنا وإن موالى القوم من أنفسهم رواه الترمذي وقال حسن صحيح (قال) وفي نسخة
 فقال (الذي صلى الله عليه وسلم هل أنتفعتم بجلدها قالوا إنها مينة قال إنما حرم أكلها) أي أكل اللحم
 حرام لا الجلد (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى) بضم الهاء مبنيا
 للفعل أي أتته عائشة (بالحم) وقالت هذا (تصدق به) بضم أوله وتانيه (على بريرة فقال) عليه
 الصلاة والسلام (هو) أي اللحم المتصدق به على بريرة (لها صدقة ولها هدية) برفع صدقة على
 أنه خير وهو ما غفلة قدست فصار حاله يجوز نصب صدقة على الحال والجرها والصدقة منحة لثواب
 الآخرة والهدية بملك الغير تقربا إليه وإكراما ففي الصدقة نوع ذل لا تخذوله أحرم عليه صلى الله
 عليه وسلم دون الهدية وقيل لأن الهدية شباب عليها في الدنيا فتزول المنة والصدقة برادها أبواب الآخرة
 فتبقى المنفعة لا ينفي للنبي صلى الله عليه وسلم أن عن عايه غير الله تعالى ويؤخذ من ذلك أن المحتاج إذا
 تصدق عليه بشيء ملكه وصار كإرثه لا كهدية له فإنه لا يهدى به لغيره (حديث معاذ وبعثه إلى النبي)
 أي واليها أو قاضيا (تقدم) أي في أول باب الزكاة (وفي هذه الرواية واتي دعوة المظلوم) أي
 تجب جميع أنواع الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم (فإنه ليس بينه) أي المظلوم وفي نسخة ينهأ

عن عمر رضي الله
 عنه قال جلت على
 فرس في سبيل الله
 فأضاعه الذي كان عنده
 فأردت أن أشتريه
 فظننت أنه يبيعه
 برخص فسألت النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فقال لا تشتره ولا تعد
 في صدقتك وإن
 أعطاك به درهم فإن
 العائد في صدقته كالعائد
 في قيده عن ابن
 عباس رضي الله عنهما
 قال وجد النبي صلى الله
 عليه وسلم شاة مينة
 أعطيها مولاة لمينة
 رضي الله عنها من
 الصدقة قال النبي صلى
 الله عليه وسلم هلا
 انتفعتم بجلدها قالوا
 إنها مينة قال إنما حرم
 أكلها عن أنس
 رضي الله عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أتى
 بلحم تصدق به على
 بريرة فقال هو عليها
 صدقة ولها هدية
 حديث معاذ وبعثه
 إلى النبي تقسم وفي هذه
 الرواية واتي دعوة
 المظلوم فإنه ليس بينه

دعوة المظلوم (و بين الله حجاب) وان كان المظلوم عاصيا لم يحدث أحد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد حسن مرفوع دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجر افق جوره على نفسه وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه (عن عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الحمة وسكون الواو وفتح القاء مقصورا اسمه علقمة ابن خالد بن الحارث الاسلمي وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين (رضي الله تعالى عنهم) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اُتِيَ بمظلوم يصدقه (أي يزكاه) أو ماله (قال اللهم صل على فلان) أي اغفر له وارحمه وفي رواية آل فلان يريد فلانا لان الآل يطلق على ذات الشيء كما قال عليه الصلاة والسلام عن أبي موسى الأشعري لقد بدأني من مرامن من امير آل داود يريد داود نفسه (فأنا أبي) أبو أوفى (بصدقه فقال اللهم صل على آل أبي أوفى) امتنا لا نقوله تعالى وصل عليهم وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذ يذكر لنا كراهة تزيه على الصحيح الذي عليه الا كثرون كما قاله النووي أفراد الصلاة على غير الانبياء لانه صار شعارا لهم اذ اذكر واذا قال أبو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان المعنى صحيحا كما لا يقال قال محمد عز وجل وان كان عزيراجل لان هذا من شعار الله تعالى (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه) بضم أوله من اسلف أي أقرض (ألف دينار) وفي رواية فقال اتني بالشهادة أشهدهم قال كفي بالله شهيدا قال فأتني بالكفيل قال كفي بالله كفيلا قال صدقت (فدفعها اليه) وفي رواية الى أجل مسمى (نخرج الى البحر فلم يجد مريكا) بفتح الكاف أي سفينة يركب عليها ويحجيء الى صاحبه أو يبعث فيها قضاء دينه (فاخذ خشبة فنقرها) أي قورها (فادخل فيها ألف دينار) وفي رواية وحميفة منه الى صاحبه (فري بها) أي بالخشبة (في البحر) بقصد أن الله تعالى يوصلها لرب المال (نخرج الرجل الذي كان أسلفه) الا ألف دينار (فاذا بالخشبة) أي فاذا هو مفاجأ بالخشبة (فاخذها لاهل حطب) بالنصب على ان أخذ من أفعال المقاربة فيعمل عمل كان أو بفعل مقدر أي يستعملها استعمال الحطب في الوقود (فذكر) أي أبو هريرة (الحديث) أي بتمامه وهو مذكور في باب الكفالة من البخاري (فلما نشرها) أي قطع الخشبة للنشر (وجد المال) الذي كان أسلفه وفيه دليل على اباحة ما يلقفه البحر كالغبر واللؤلؤ لانه اذا جازت تلك الخشبة التي تقدم عليها ملك الغير فنحو الغبر الذي لم يتقدم عليه ملك أولي (وعنه رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهجاء) بفتح العين وسكون الجيم والماء أي الهيمه لانها لا تسكن أي جنابتها (جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة أي هدرأي غير مضمون وبذلك لهذا المقدور رواية مسلم جوحها جبار فاذا انقثت فسه متانسا فانقثته أو أنقثت ما لا فلا غرم على صاحبها ما اذا كان معها فله ضمان ما أنقثته ليلأ ونهارا سواء كان سابقها أم را كها أم قاندها سواء كان مالكا أو أجيرا أو مستأجرا أو مستعبرا أو غاصبا أو سواء أنقثت يدها أو رجلها أو أعضائها أو ذنبها وان كان معها سائق وقائمه ركب فله ضمان على الراكب اذا كان ذماها يده وقال مالك كلهم ضامنون وقال الحنفية لا يضمن القائد والراكب ماتلفه الدابة برجلها أو ذنبها الا ان أوقفها في الطريق أما لسائق قال أكثرهم لا يضمن ما أصابته يدها أو رجلها لانه لا يمكنه التحرز عنه بخلاف ما أصابته بفمها لان المكان كفه بالاحكام وقيل لا فرق لان ذلك مما رأى منه فيمكنه التحرز عنه وكذا قال الحنابلة ان الراكب لا يضمن ما أنقثته الهيمه برجلها (والبئر) بحرف الهمزة جل في ملكها وفي موات فيسقط فيها رجليه وتهازل على من استأجره لحفر فيها ملك (جبار) لانها في متلفه أما اذا حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بف برادته قتلت فيها انسان وجب ضمانه على عاقلة جافرها والكفارة في مال الحافر وان تلف بها غير الأدمى وجب ضمانه في مال الحافر

و بين الله حجاب
عبد الله بن أبي أوفى
رضي الله عنهما قال كان
الذي صلى الله عليه وسلم
اذا أتاه قوم بصدقتهم
قال اللهم صل على آل
فلان فأنا أبي بصدقه
فقال اللهم صل على آل
أبي أوفى عن أبي
هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أن رجلا من بني
اسرائيل سأل بعض
بني اسرائيل أن يسلفه
ألف دينار فدفعها اليه
فخرج الى البحر فلم يجد
مريكا فاخذ خشبة
فنقرها فادخل فيها
ألف دينار فري بها في
البحر فخرج الرجل
الذي كان أسلفه فاذا
بالخشبة فأخذها لاهل
حطب فتذكر الحديث
فلما نشرها وجد المال
وعنه أيضا رضي الله
عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال
الهجاء جبار والبئر
جبار

(والمعدن) اذا حفرها في ملكه أو موات أيضا لاستخراج ما فيه فوقه في انسان أو انهار على حافره (جبار) لاضمان فيه أيضا (وفي الركان) وهو دفن الجاهلية (الجس) بضمين وقد تسكن الليم أي قليله وكثيره كقوله أبو حنيفة ومالك وأحد وكذا الشافعي في القديم وشرط في الجديد النصاب فلا تجب الزكاة فيما دونه الا اذا كان في ملكه من جنس النقد الموجود ولا فرق بين ان يكون بدار الحرب أو غيرهما عند الأئمة الأربعة وجهور العلماء خلافا للمحسن حيث قال ان كان بدار الحرب ففيه الخمس أو بدار الاسلام ففيه ربع العشر وشرط وجوب زكاته ان يكون من أحد النقيدين ومن ذهب أجد رضي الله تعالى عنه انه لا فرق بين ان يكون من النقيدين أو غيرهما كالنحاس والحديد والجواهر لظاهر هذا الحديث وهو مذهب الحنفية أيضا لكنهم أوجبوا الخمس وجعلوه قيا والخائبة أو جوارب ربع العشر وجعلوه زكاة وعن مالك روايتان كالقولين وحكى كل منهما عن ابن القاسم (عن أبي حنيفة) عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي رضي الله تعالى عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسد) بفتح الهجزة وسكون السين ويقال الازد بالزاي (على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح اللام (يدعى ابن اللتبية) بضم اللام وسكون المثناة الفوقية وحكى فتحها وقيل بفتح اللام والمثناة واسمه عبد الله وهو من بني ثعلبة من الازد وقيل اللتبية أمه (فلجاء) أي من عمله (حاسبه) عليه الصلاة والسلام لما وجد معه من جنس مال الصدقة وادعى انه اهدى اليه كما يظهر من مجموع طرق الحديث (عن أنس رضي الله تعالى عنه قال غدت) أي رحلت أو ل النهار (الرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الله بن أبي طلحة) هو أخو أنس لأمه وهو صحابي وقول بعضهم انه تابعي سهو (ليحسبك) تبركاه ويريقوه ودعائه هو ان يمضغ التمرة ويحلقها في فم الصبي ويحك بها في حسكه بسبائه حتى يتحلل منها شيء في حسكه (فوافيته) أي أتته في مر بد الغنم (في يده الميسم) بكسر الميم وفتح السين المهملة حديثة يكرى بها (يسم) أي يعلم (ابل الصدقة) تتميز عن الاموال الملوكة وليردها من أخذها ومن التقطها وليعدها صاحبها فلا يشتريها اذا تصدق بها مثلا للراي مودى صدقته فهو مخصوص من عموم الهبة عن تعذيب الحيوان وقد نقل ابن الصايغ من الشافعية اجماع الصحابة على انه يستحب ان يكتب في ماشية الزكاة كاة أو صدقة وفي رواية عن أنس انه رأى يسم غنما في أذانها ولا يسم في الوجه لله تعالى عنه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿أبواب صدقة الفطر﴾

من رمضان وأضيفت الصدقة الى الفطر لانه أحسن سبيها وأما أخوذة من الفطرة التي هي الحلقة المرادة بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها والمعنى انها وجبت على الخلق تركية للنفس أي تطهيرها لاطمئنة لعملها ويقال المخرج فطرة بكسر الفاء على الراجح وهي مولاة لا عربية ولا عربة بل اصطلاحية للفقهاء فتكون حقيقة شرعية كالصلاة ويقال لها صدقة الفطر وزكاة الفطر وزكاة رمضان وزكاة الصوم وصدقة الرؤس وزكاة الابدان وكان فرضها في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان قبل العيد يومين ومنه مذهب الشافعي والجمهور انها فرضة وتقل ابن المنذر وغيره في الاجماع لكنه معارض بان الحنفية يقولون بالوجوب دون الفرض وهو مقتضى قاعدتهم في ان الواجب ما ثبت بدليل ظني ونقل عن أشهب انها سنة مؤكدة قبيح وهو مروى عن مالك وهو قول بعض أهل الظاهر وابن اللبان من الشافعية وجاؤا بفرض في الحديث على التقدير كقولهم فرض القاضي بتممة البيت وهو ضعيف مخالف للظاهر

والمعدن جبار وفي الركان
خمسة عن أبي
حبيب الساعدي رضي
الله عنه قال استعمل
رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا من
الاسد على صدقات بني
سليم يدعى ابن اللتبية
فلجاء حاسبه عن
أنس رضي الله عنه
قال غدت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بعد الله بن أبي طلحة
ليحسبك فوافيته في
يده الميسم يسم ابل
الصدقة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿أبواب صدقة الفطر﴾

وقيل نسخ وجوبها لحديث أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما
 نزلت الزكاة لم يأمر ناولم نهنا ونحن نفعله لكن في اسناده راو مجهول وعلى تقدير الصحة فلا دليل فيه
 على النسخ لان الزيادة في جنس العادة لا توجب نسخ الاصل المز يدعيه غير ان محل سائر الزكاة الاموال
 وحل زكاة الفطر الرقاب كاتبه عليه الخطابي (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم اقال فرض) أي أوجب
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وما أوجبه فأمر الله تعالى اذ لا ينطق عن الهوى (زكاة الفطر)
 من صوم رمضان ووقت وجوبها غروب الشمس ليلة العيد لاضافتها الى الفطر وذلك وقت الفطر وهذا
 قول الشافعي في الجديد وأحمد بن حنبل واحدى الروايتين عن مالك وقال أبو حنيفة طلوع الفجر يوم
 العيد وهو قول الشافعي في القديم (صاعا من تمر) بنصب صاعا على التخيير أو مفعول ثان وهو خمسة
 أرطال وثلاث رطل بالغدادى وهذا منسوب لمالك والشافعي وأحمد علماء الحجاز وهامة وثلاثون
 درهما على الاصح عند الرافي ومائة وثمانية وعشرون درهما أو أربعة أسباع درهم على الاصح عند
 النووي فأصاع على الاول ستمائة درهم وثلاثة وتسعون درهما وثلاث درهم وعلى الثاني ستمائة درهم
 وخمسة وثمانون درهما وخمسة أسباع درهم والاصل الكيل والعمدة بالوزن استظهارا واصاعا كقوله
 النووي في الروضة عن جماعة من العلماء أربع حففات بكفى رجل معتدل الخلقة وذهب أبو حنيفة
 ومحمد الى أنه ثمانية أرطال بالرطل المذكور وكان أبو يوسف يقول كقولها ثم يرجع الى قول الجمهور
 لما تناظر مع مالك بمدينة فاره الصبيان التي توارثها أهل المدينة عن أسلافهم من زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم والبركة بالصاع النبوي فان لم يوجد خرج قدر يتيقن انه لا ينقص عنه وعلى هذا التقدير خمسة
 أرطال وثلاث تقريب (أوصاعا من شعير) ظاهر انه يخرج من أيها شاء صاعا ولا يجزى غيرهما
 وبذلك قال ابن خزم لكن ورد ذكر أجناس أخر كالسياتي (على العبد والحر) وظاهر ان العبد
 يخرج عن نفسه وهو قول داود الظاهري منقر دابه وبرده قوله عليه الصلاة والسلام ليس على المسلم في
 عبده صدقة الا صدقة الفطر وذلك انه يقتضى انها ليست عليه بل على سيده (والذ كرو الاثني) والحنفي
 (والصغير) وان كان قريبا خلافا لمحمد بن الحسن وزفر (والكبير من المسلمين) دون الكفار
 لانها طهرة والكفار ليسوا من أهلها نعم لازكاة على من لا يفضل عن كفاية بمونة ليلة العيد وبومه
 ما يخرج فيه بالاول على زوجة غنية لها زوج معسر وهي في طاعته خلافا لابي حنيفة حيث أوجب الزكاة
 على الاثني سواء كان لها زوج أو لا فان لم تكن في طاعة زوجها ففطرتها عليها أو كانت أمة ففطرتها على
 سيدها ولا على مكاتب فلا تجب عليه ولا على سيده بخلاف الآبق والمغصوب فان فطرتهما على السيد على
 الراجح ولا على عبد بيت المال أو العبد الموقوف فلا تجب فطرتهما اذ ليس لهما مالك معين (وأمر)
 عليه الصلاة والسلام (بها) أي بالفطرة (أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة) أي صلاة العيد
 فأخراجهما قبل الصلاة مندوب وتأخيرها الى ما بعد الصلاة الاولى فان أخرها عن يوم العيد بلا عذر
 حرم ودرب قضائهما فورا ويجوز أخراجهما من أول رمضان وظاهر التقييد بالمسلمين انها لا تجب على
 الكافر زكاة الفطر لاعن نفسه ولا عن غيره فاما عن نفسه فتفق عليه واما عن غيره من عبد وقريب
 فيختلف فيه والشافعية وجهان مبنيان على انها تجب على المؤدى ابتداء وعلى المؤدى عنه ثم تحملها
 المؤدى والاصح الرجوع بناء على الثاني وهو الاصح وهو المحكى عن أحمد اما عكسه وهو اخراج المسلم
 عن قريبه وعبد الكافر فلا تجب عنده مالك والشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة بالوجوب (عن أبي
 سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر)
 صادق بجميعه فلذا حل الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه التقييد في الحديث السابق بقيل صلاة العبد

عن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال فرض
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زكاة الفطر
 صاعا من تمر أو صاعا
 من شعير على العبد
 والحر والذكور والاثني
 والصغير والكبير من
 المسلمين وأمر بها أن
 تؤدى قبل خروج
 الناس الى الصلاة
 عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه
 قال كنا نخرج في عهد
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم الفطر

على الاستحباب (صاعاً من طعام قال) أبو سعيد مفسراً لآجله في قوله من طعام (وكان طعامنا الشعير) بالنصب خبر كان وروى بالرفع اسمها مؤخرًا (والزبيب والاقطر والنمر) بالعطف على الشعير والمراد بالطعام هنا المعنى اللغوي الشامل لكل مطعم وأما رواية صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير فالمراد بالطعام فيها البر بدليل عطف الشعير عليه قال بعضهم كانت لفظة الطعام تستعمل في الخطبة عند الإطلاق حتى إذا قيل اذهب إلى سوق الطعام فهم منه سوق القمح وإذا غلب العرف نزل اللفظ عليه وتعقبه ابن المنذر بقوله أبي سعيد فلما جاء معاوية وجاءت السمراء يعني الحنطة الشامية قال معاوية أرى مداهن هذا بجدن فإنه يدل على أنهم لم تكن قوتاً لهم قبل هذا ثم قال ولا يعلم في القمح خبراً ثابتاً عن النبي صلى الله عليه وسلم يعتمد عليه ولم يكن البر يومئذ بالمدينة إلا الشيء اليسير منه فكيف يتوهم أنهم أخرجوا ما لم يكن موجوداً والاقطر لبن يابس غير متزوع الزبد فأن أفسد الملح جوهره لم يجز وإن ظهر عليه ولم يفسده وجب بلوغ خاصه صاعاً (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر صاعاً من تمر على الصغير الذي لم يحتمل والمخاطب بالخراج ولبه من مال الصغيران كان له مال أو على من تزرعه ونفقته وبه قال الأئمة الأربعة والجمهور خلافاً لمحمد بن الحسن حيث قال على الأب مطلقاً ولفظ الصغير لا يتناول الجنين في بطن أمه فلا فطرة عليه خلافاً لابن حزم حيث قال إذا بلغ مائة وعشرين يوماً في بطن أمه قبل انصداع الفجر من ليلة العيد وجب أن يؤدي عنه صدقة الفطر (والكبير والحر والمملوك)

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

• كتاب المناسك •

• باب وجوب الحج وفضله •

المناسك جمع منسك بفتح السين وكسرها والمنسك العبادة والمناسك العابد واخص بأعمال الحج والمناسك موافق المنسك وأعمالها والنسك مخصصة بالديعة والحج بفتح الحاء وكسرها هو ما همأقرب في السبع قاله لغة أهل العالية والكسرة لغة نجد وقيل بالكسر اسم للصدر والفصح اسم للآلال فقط وقيل بالفتح القصد والكسر القوم الجماع والوجه بالكسر المرأة الواحدة وهي من الشواذ والقياس الفتح والحج لغة القصد وشرعاً عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشوراء في الحج (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان الفضل بن العباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أرى كما خلفه على الدابة (فجاءت امرأة من خثعم) بفتح الخاء وسكون الهمزة غير منصرفة للعامة والتأنيث لانه اسم لقبيلة من قبائل اليمن (فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه) وفي رواية وكان الفضل رجلاً وضيقاً أي جليلاً وأقبلت امرأة من خثعم وضيفة وطفق الفضل ينظر إليها وأعجبها حسنهما (وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر) بكسر الشين وفتح الخاء (فقلت) أي المرأة (يا رسول الله) إن فرضة الله على عباده في الحج (من ظرفية العام إلى الخاص) (أدركت) أي حال كونه (شيخاً كبيراً لا يثبت على الرحلة) صفة لشيخاً أو حاله متدخلة التي قبلها أي وجب عليه الحج بان أسلم وهو شيخ كبير أو حصل له المال في هذه الحالة والاول أوجه وفي النسائي من حديث الفضل إن السائل رجل سأل عن أمه وفي صحيح ابن حبان من حديث ابن عباس إن السائل رجل عن أبيه وفي حديث يزيد بن عبد الله الترمذي إن امرأة سألت عن أمها وفي حديث سنان بن عبد الله إن عمته قالت يا رسول الله توفيت أمي وهذا جمول على التعدد (أفأحج عنه) أي أيجوز لي أن أتوب عنه فأحج عنه

صاعاً من طعام وكان طعامنا الشعير والزبيب والاقطر والنمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر على الصغير والكبير والحر والمملوك (بسم الله الرحمن الرحيم)

• كتاب وجوب

الحج وفضله •

• عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال

كان الفضل بن العباس

رديف رسول الله صلى

الله عليه وسلم فجاءت

امرأة من خثعم فجعل

الفضل ينظر إليها

وتنظر إليه وجعل النبي

صلى الله عليه وسلم

يصرف وجه الفضل

إلى الشق الآخر فقالت

يا رسول الله إن فرضة

الله على عباده في الحج

أدركت أي شيخاً

كبيراً لا يثبت على

الرحلة أفأحج عنه

فالفاء بعد حمزة الاستفهام عاطفة على مقدر لان الاستفهام له الصدر (قال) عليه الصلاة والسلام
(نم) حجي عنه (وذلك) أى ما ذكر وقع (في حجة الوداع) وفيه جواز الحج عن الغير ونسك
الخفيفة بعموم معنى حجة حج من لم يحج نيابة عن غيره وخالف الجمهور ونحوه بمن حج عن نفسه لحديث
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شربة فقال أبحجت عن نفسك فقال لا قال
هذه عن نفسك ثم حج عن شربة ومنع مالك رضى الله تعالى عنه الحج عن المذنوب مع انه راوى الحديث
وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه لا يستحب الصحيح لافى فرض ولا فى نفل وجوزوه أبو حنيفة وأحمد
رضى الله تعالى عنهما فى النفل ويؤخذ من الحديث نأ كيد أمر الحج حتى ان المكلف لا يملز بتركه
عند عجزه عن المباشرة بنفسه وهو يدل على ان فى مباشرة فضلا عظيما (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته بذي الحليفة) بضم الحاء المهملة وفتح اللام
وسكون التحتية وفتح الفاء آخرها وهى أبعد المواقيت من مكة (ثم يهمل) بضم أوله وكسر ثانيه من
الاهلال وهو رفع الصوت بالتلبية أى مع الاحرام (حين) وفى نسخة حتى (تستوى به) حال كونها
(قائمة) وفى هذا رد على من زعم ان الحج ماشيا أفضل لان الله تعالى قدم الرجال على الركان فبين انه لو كان
أفضل لفعله النبي صلى الله عليه وسلم وانما حج عليه الصلاة والسلام قاصدا لذلك ولذا لم يحرم حتى استوت به
راحلته (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حج على رحل) لآلى محمل
(وكانت) أى الزاملة التى ركبها (زاملته) بالزأى أى حاملته وحاملة متاعه لان الزاملة البعير الذى
يستظهر به الرجل لجل متاعه وطعامه وحج أنس على رحل مع قدرته على الحمل اقتداء به صلى الله عليه
وسلم وقدرى حج الابرار على الرجال وفيه ترك الترفه حيث جعل متاعه تحت ركب فوقه وعن هشام
ابن عروة قال كان الناس يحجون وتحتمهم أزودتهم وكان أول من حج على رحل وليس تحت شئ عثمان بن
عفان رضى الله تعالى عنه (عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ترى) بفتح
النون أى تعتقد (الجهاد أفضل الاعمال) أى أكثرها نورا بالكثرة ما سمع من فضائله فى الكتاب
والسنة وفى رواية فأتى لأرى فى القرآن أفضل من الجهاد (أفلا تجدوا قال لا) نجاهدن وفى نسخة
استقلا (لكن) بضم الكاف وتشديد النون واللام حرف جود دخل على ضمير جمع مخاطبات
خبر قوله (أفضل الجهاد) وقوله (حج مبرور) خبر مبتدأ محذوف أى هو حج مبرور وفى نسخة
بكسر الكاف وزيادة لتبعد اللام مع تشديد النون بلفظ الاستدراك فأفضل منصوب على انه اسمها
وفى أخرى بسكون النون مخففة فأفضل مرفوع بالاستدراك خبره حج مبرور وعلى هذين الاستدراك
مستفاد من السباق أى ليس لكن الجهاد ولكن أفضل منه فى حقك حج مبرور (عن أبى هريرة
رضى الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله) وفى رواية من حج هذا البيت
وعند مسلم من أتى هذا البيت وهو يشمل الاتيان للحج والعمرة (فلم يرفث) بتثنية الفاء فى المضارع
والماضى لكن الافصح الضم فى المضارع والفتح فى الماضى والرفث الجاع أو الفحش فى القول وأخطاب
الرجل المرأة فيما يتعلق بالجماع وقال الأزهري كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة (ولم يفسق)
أى لم يأت بسبئية ولا معصية وقال سعيد بن جبير فى قوله تعالى فلارث ولا فسوق ولا جدال فى الحج الرث
اتيان النساء والفسوق السباب والجدال المراءى يعنى مع الرفقاء والمكارين ولم يذكر فى الحديث الجدال
فى الحج اعتمادا على الآية ويحتمل انه ترك قصد الدال وجوده لا يؤثر فى ترك مغفرة الذنوب للحجاج
اذا كان المراد به المجادلة فى أحكام الحج بما يظهر من الأدلة ولأن الفاحش منه دخل فى عموم الرث
والحسن منه ظاهر فى عدم التأثير وكذا المستوى الطرفين قاله فى فتح البارى والفاء فى قوله فلم يرفث عاطفة

قال نم وذلك فى حجة
الوداع عن ابن عمر
رضى الله عنهما قال
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يركب راحلته
بذي الحليفة ثم يهمل
حتى تستوى به قائمة
عن أنس رضى الله
عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حج على
رحل وكانت زاملته
عن عائشة أم المؤمنين
رضى الله عنها أنها قالت
يا رسول الله نرى الجهاد
أفضل الاعمال
أفلا تجدوا قال لا لكن
أفضل الجهاد حج
مبرور عن أبى
هريرة رضى الله عنه
قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من
حج لله فلم يرفث ولم
يفسق

على الشرط وجوابه (رجع) أى من ذنوبه (كيوم ولدته أمه) بجر يوم على الاعراب وفتححه على البناء وهو المختار لضافته إلى مبنى أى رجوع مشابها لنفسه في أنه يخرج بلا ذنب كما يخرج بالولادة وهو يشمل الصغار والكبار والتبعات كما صرح به في حديث العباس بن مرداس وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبري لكن قال الطبري أنه محمول بالنسبة إلى المظالم على من مات وعجز عن وفائها وقال الترمذي هو مخصوص بالمعاصي المتعلقة بحقوق الله تعالى خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق أنفسها فمن كان عليه صلاة أو كغارة أو نحوها من حقوق الله تعالى لا تسقط عنه لأنها حقوق لا ذنوب إنما الذنوب تأخيرها فنفس التأخير يسقط بالحج لاهى أنفسها فلو أخرها بعد تجديدا ثم أخرها لحج البرور يسقط ثم المخالفة للحقوق اهـ (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم وقت) أى حديد المواضع الآتية للأحرام وجعلها مائة تانوا كان مأخوذاً من الوقت إلا أن العرف يستعمله في إطلاق التجديد اتساعاً ويحتمل أن يريد به تعليق الأحرام بوقت الوصول إلى هذه الأماكن بالشرط المعتبر وقد يكون بمعنى أو جب كقوله تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً يؤيد به رواية فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاهل المدينة) النبوية ومن سلك طريق سفرهم ومصر على ميقاتهم (ذا الحليفة) مقعول وقت والحليفة بضم الحاء الملهمة تصغير حلقة بنت معروف وهي قرية غربي بستانهم مسجد يعرف بمسجد الشجرة خراب الآن ويثر يقال لها بئر على قيل بينه وبين المدينة ميل كما عند الرازي لكن في البسيط أنه على ستة أميال وصححه النووي في المجموع وقيل سبعة وقال الاسنوي في المهمات الصواب المعروف بالمشاهدة أنه على ثلاثة أميال أو ثلثين قليلاً وهناك موضع آخر بين حاذة وذات عرق وحاذة قبالها الملهمة والذال الهجمة الخنفه وهو المراد في حديث رافع بن خديج ولفظه كنما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة من تهامة فأصبنا بنهب ابل (ولاهل الشام) زاد النسائي في حديث عائشة ومصر وزاد الشافعي في روايته والمغرب والشام من العريش إلى نابلس وقيل إلى الفرات قاله النووي وكذا من سلك طريقهم (الجنفة) بضم الجيم واسكان الحاء وفتح الفاء قرية على ستة أميال من البحر وثمان من ارحل من المدينة ومن مكة خمس من ارحل أو ستة وأثلاثه قال ابن الككبي كان العماليق يسكنون بئر فوق وقع بينهم وبين بني عبيد بفتح الملهمة وكسر الموحدة وهم أخوة عاد حرب فأخرجوهم من بئر فزادوا مائة في عسيل فأجمعهم أى استأصلهم فسميت الجنفة وهي الآن قرية لا يصلها أحد ولو جهوا وإنما يحرم الناس الآن من رابع كونها محاذية لها (ولاهل نجد) أى نجد الحجاز والمين ومن سلك طريقهم في السفر فإن لم يسلكها كاهل المشرق فيقائه ذات عرق (قرن المنازل) ويسمى قرن الثعالب وسمى بذلك لكثرة ما كان يأوى إليه من الثعالب لكن حكى الروابي عن بعض قدماء الشافعية أنهم ما موضعان أحدهما في هبوط وهو الذي يقال له قرن المنازل والآخر في صعود وهو الذي يقال له قرن الثعالب ويوافقه ما في اخبار مكة للفاكهى أن قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل بني بينه وبين منى ألف وخمسمائة ذراع فظهر أن قرن الثعالب ليس من المواقيت (ولاهل المين) إذا مر وأبطر طريق تهامة ومن سلك طريق سفرهم ومصر على ميقاتهم (يلهم) بفتح الياء واللامين وسكون الميم الأولى بينهما غير منصرف جبل من جبال تهامة ويقال له الملهمة بدل الياء على مرتين من مكة فإن مر أهل المين من طريق الجبل فيقاتهم بنجد (وقال) عليه الصلاة والسلام (هن) أى المواقيت المذكورة (لمن) بضمير المؤنثات وكان مقتضى الظاهر أن يقول لهم بضمير المذكورين لكنه عدل عنه قصد التثنية كل وقيل أنه على حذف مضاف أى هن لاهلهن أى هذه المواقيت لاهل هذه البلدان بدليل قوله في حديث آخر هن لمن ولان أتى عليهن من غير أهلهن فصرح بالاهل ثانياً وفي نسخة لم بضمير المذكورين وهي واضحة

رجع كيوم ولدته أمه
 عن ابن عباس رضى
 الله عنهما قال إن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقت
 لاهل المدينة ذا الحليفة
 ولاهل الشام الجنفة
 ولاهل نجد قرن المنازل
 ولاهل المين يعلم هن
 لمن

ولمن أتى عليه من غيرهن عن أراد الحج والعمره ومن كان دون ذلك فن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة ١ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بالبطحاء التي بذي الحليفة فصلى بها وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق العرس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى مكة صلى في مسجد الشجرة وإذا رجع صلى بذي الحليفة بطن الوادي وبات حتى يصبح ٢ عن عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يواذي العقيق فيقول أنا في الليلة أت من ربي فقال صلى في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة ٣ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى وهو معرس بذي الحليفة بطن

(ولن أتى) أي مر (عليهن) أي المواقيت (من غيرهن) أي غير أهل البلاد المذكورة فلو مر الشامي على ذي الحليفة كما يقع الآن لزمه الإحرام، نها وليس له مجاوزتها إلى الحجفة التي هي ميقاته فإن أخر أساء ولم يدم عند الجهور وهذا بخلاف عند الشافعية وقال المالكية له مجاوزتها إلى الحجفة إن كان من أهل الشام أو مصر لكن الأفضل خلافه وبه قال الحنفية وابن المنذر من الشافعية (عن أراد الحج والعمره) معان يقرن بينهما والواو بمعنى أو وفيه دليل على جواز دخول مكة بغير إحرام (ومن كان دون ذلك) أي بين الميقات ومكة (فن) أي فبقائه من (حيث أنشأ) الإحرام أو السفر من مكانه إلى مكة (حتى أهل مكة) أي من كان بها ولو من غير أهلها وحتى ابتدائية وقيل جارة وعلى الأول فاهل بالرفع مبتدأ والخبر قوله (من مكة) أي يهاون منها كالأفاقي الذي بين مكة والميقات فإنه يحرم من مكانه ولا يحتاج إلى الرجوع إلى الميقات وهذا خاص بالحج أما العمرة ففي أدنى الحل كما يدل له قصة عمرة عائشة حيث أرسلها عليه الصلاة والسلام مع أخيه عبد الرحمن إلى التمتع لتحرم منه بالعمرة فهي خصصة لعدم هذا الحديث ثم القارن حكمه حكم الحاج في الإهلال من مكة تلبية للحج لا ندرج العمرة تحته ولا يحتاج إلى الإحرام بهما من الحل مع أنه يجمع بين الحل والحرم بوقوفه بعرفة (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه) بخاء معجمة أي أترك راحته (بالدعاء التي بذي الحليفة) ونزل عنها (فصلى بها) أي في ذهابه ركعتي الإحرام أو العصر ركعتين أو في الرجوع لحديث ابن عمر الذي بعد وإذا رجع صلى بذي الحليفة ولا مانع من أنه كان يفعل ذلك ذهابا وإيابا (وكان عبد الله يفعل) أي المذكور من الصلاة (وعنه رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج) أي من المدينة (من طريق الشجرة) أي التي عند مسجد ذي الحليفة (ويدخل) أي المدينة (من طريق العرس) بالهملات والراء مشددة مقفوءة موضع نزول المسافر آخر الليل أو مطلقا وهو أسفل من مسجد ذي الحليفة فهو أقرب إلى المدينة منها (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى مكة صلى) بلفظ المضارع وفي نسخة صلى (في مسجد الشجرة وإذا رجع) أي من مكة (صلى بذي الحليفة بطن الوادي وبات) أي بذي الحليفة (حتى يصبح) ثم توجه إلى المدينة لتسليفاً للناس أهلهم ليلا (عن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بواذي العقيق) أي فيه وهو يقرب البقيع بينه وبين المدينة أربعة أميال (يقول أنا في الليلة أت من ربي) هو جبريل عليه السلام (فقال صلى في هذا الوادي المبارك) أي وادي العقيق وأما حديث تخيموا بالعقيق فإنه مأثور مبارك وتخيموا بالخاء المعجمة والمثناة التحتية أمر بالتخيم أي النزول هناك فذكر ابن الجوزي في الموضوعات أنه تصحيف وان الصواب بالثناة الفوقية من الخاتم وفي حديث ضعيف تخيموا بالعقيق فإن جبريل أتاني به من الجنة (وقل عمرة في حجة) بنصب عمرة على أنه مفعول محذوف أي جعلها عمرة والجللة تحكية بالقول ورفعه على أنه خبر لمبتدأ المحذوف أي قل هذه عمرة في حجة وهذا يفيد أنه عليه الصلاة والسلام كان قارنا وأنه أمر بأن يقول ذلك لأصحابه ليعلّمهم مشروعية القران (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى) بتقديم الراء المضمومة على الهمزة المكسورة المشددة أي جعله اقترانياً أو مخففة رأى أفعيره في ذلك المكان وفي نسخة أخرى بتأخير الراء مكسورة وضم الهمزة أي في المنام (وهو معرس) بكسر الراء على لفظ اسم التفاعل من التعريس والجللة حال وفي نسخة في معرس زيادة في وفتح الراء لأنه اسم مكان (بذي الحليفة بطن الوادي) أي وادي العقيق كما يدل عليه الحديث السابق (قيل له) عليه الصلاة والسلام (أنك يبطحاه مباركة) عن يعلى بن أمية) القيمي المعروف بابن منية بضم الميم وسكون

رضي الله عنه أنه قال
 لعمر رضي الله عنه
 أرى النبي صلى الله
 عليه وسلم حين
 يوحى إليه قال فينبأ
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بالجرأة ومعه نفر من
 أصحابه جاءه رجل فقال
 يا رسول الله كيف ترى
 في رجل أحرم بعمره
 وهو متفسخ بطيب
 فسكت النبي صلى الله
 عليه وسلم ساعة فجاءه
 الوحي فأشار عمر رضي
 الله عنه إلى جثث وعلى
 رأس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نوب قد
 أظلم فأدخلت رأسي
 فأذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحمر الوجه
 وهو يخط ثم سري عنه
 فقال أين الذي سأل
 عن العزرة فأتني برجل
 فقال اغسل الطيب
 الذي بك ثلاث مرات
 وانزع عنك الجبة
 واصنع في عمرتك
 كاصنع في جثتك
 عن عائشة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 رضي عنها قالت كنت
 أطيب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لأجرامه
 حين يحمر وجهه فقلت
 أن يطوف بالبيت

النون وفتح التحتية وهي أمه وقيل جدته (رضي الله تعالى عنه أنه قال لعمر) بن الخطاب (رضي
 الله تعالى عنه أرى النبي صلى الله عليه وسلم حين يوحى إليه قال فينبأ النبي صلى الله عليه وسلم بالجرأة)
 بكسر الجيم واسكان العين وتخفيف الراء وكسر العين وتشديد الراء كاعليه أكثر المحذنين (ومعه)
 عليه الصلاة والسلام (نفر من أصحابه) أي جماعة منهم والوال للرجال وكان ذلك سنة ثمان وجواب بينا
 قوله (جاءه رجل) قيل اسمه عطاء بن منية فإن ثبت ذلك فهو أخو يعلى الراوي (فقال يا رسول الله
 كيف ترى في رجل أحرم بعمره وهو متفسخ) بالصاد والحاء المحذنين أي متافخ (بطيب) أي على
 بدنه أو ثوبه (فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار عمر رضي الله تعالى عنه إلى
 جثث وعلى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم نوب قد أظلم به) بضم الهاء زنة وكسر الظاء مبنية للفعول
 أي جعل الثوب له كالظلمة يستظل به (فدخلت رأسي) لارأي النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي
 ولعل عمر ويعلى علم أنه صلى الله عليه وسلم لا يكره الاطلاع عليه في ذلك الوقت لما فيه من تقوية الايمان
 بشاهدة حال الوحي الكريم (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمر الوجه وهو يخط) بفتح الميم
 مكسورة طاء مهملة مشددة من العنطيط وهو صوت النفس المترددة من التألم من شدة نزل الوحي (ثم
 سري عنه) عليه الصلاة والسلام بسين مهملة مضموقة وراء مشددة أي كشف عنه شيئاً وروى
 بتخفيف الراء أي كشف عنه ما تشاء من ثوب الوحي قال سرور الثوب وسريته زعمته والشيء بدأ أكثر
 لافادة التدرج (فقال أين الذي سأل عن العزرة فأتني برجل فقال) عليه الصلاة والسلام (أغسل
 الطيب الذي بك ثلاث مرات) استدل به على منع استدامة الطيب بعد الاحرام للامر بغيره من الثوب
 والبدن لعموم قوله اغسل الطيب الذي بك وهو قول مالك ومحمد بن الحسن وأجاب الجمهور بأن قصة يعلى
 كانت بالجرأة سنة ثمان وبلا خلاف وقد ثبت عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها طيبته صلى الله عليه وسلم
 يدها في حجة الوداع سنة عشر بلا خلاف وانما يؤخذ بالآخر فالأحر من الامر والظاهر ان العامل في
 ثلاث مرات أقرب الفعلان اليه وهو اغسل وعليه فيكون قوله ثلاث مرات من جملة مقول النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو نص في تكرار الغسل مبالغة في الاقتناء ويحتمل أن يكون العامل في قال أي قاله النبي
 صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات اغسل الطيب فلا يكون فيه تخصيص على أمره بثلاث غسلات لاحتمال
 أن يكون المأمور به غسل واحد لكنه أكد في شأها (وانزع عنك الجبة) لما فيها من أثر الطيب
 الذي كان على البدن (واصنع في عمرتك كاصنع في جثتك) وفي نسخة في جثتك أي من الغسل
 والنزع وانما قاله ذلك لدفع توهم ان العزرة ليست كالخج في ذلك فافاده عليه الصلاة والسلام انها مثله
 (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجرامه) أي
 لأجل احرامه (حين يحرم) أي قبل أن يحرم كابدله لرواية النسائي حين أراد الاحرام وللمراد
 طيب بدنه كابدله لرواية كنت أجد ويص الطيب في رأسه ولحيته وقد انفق أصحابنا الشافعية
 على أنه لا يستحب تطيب الثياب عند اعادة الاحرام وشذلتوا في حكمي قولاً باستحبابه نعم في جوازه
 خلافه والاصح الجواز فلننزهه ثم لبسه في وجوب الفدية وجهاً صحيح البغوى وغيره الوجوب
 (ولعله) أي لتحلله من محذورات الاحرام بعد أن يرى ويحاق (قبل ان يطوف بالبيت) طواف
 الافاضة واستفيد من قولها كنت أطيب ان كان لا تقتضي التكرار لان ذلك لم يقع منها المرأة واحدة
 في حجة الوداع واستفيد منه أيضاً استحباب التطيب عند الاحرام وجواز استدامته بعده وانما لا يضر
 بقاء لونه ورأسته وانما يحرم ابتداءه في الاحرام وهو قول الجمهور وعن مالك يحرم لكن لفدية وقال
 الحسن يكره ان يتطيب قبل الاحرام بما تبقى عينه بعده واستحباب التطيب أيضاً بعد التحلل الاول قبل

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه (ملبداء) شعر رأسه يدعو الصمغ لينضم الشعر ويلمص بعضه ببعض احترازاً عن تعطيه وتشميله وإنما يفعل ذلك من يطول مكثه في الأحرام واستفيدة منه استحباب التليد وقد نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه (وعنه رضي الله تعالى عنه قال ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة) ورد بذلك على رواية ابن عباس الآتية الدالة على أنه ركب راحلته حتى استوت على البيداء ثم أهل والبيداء فوق علمي ذي الحليفة لمن صعد من الوادي وفي رواية عن ابن عمر أهل النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوت راحلته قائمة فهذه ثلاث روايات ظاهرها الاتفاق ولذا قال بعضهم لابن عباس عجب لا اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهلاله وأجاب ابن عباس بما حصله أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى بمسجد ذي الحليفة ركعتين أوجب من مجلسه فأهل بالحج حين فرغ منهما فسمع منه قوم يحفظونه ثم ركب فلما استقلت به راحلته أهل وأدرك ذلك قوم لم يشهدوه في المرة الأولى فسمعوه حين ذاك فقالوا إنما أهل حين استقلت به راحلته ثم مضى فلما علا شرف البيداء أهل وأدرك ذلك قوم لم يشهدوه فنقل كل واحد ما سمع وإنما كان أهلاله في مصلاه يوم الله ثم أهل ثانياً وثالثاً وقد اتفق فقهاء الأمصار على جواز جميع ذلك وإنما اختلف في الأفضل (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن أسامة بن زيد) كان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال أي يرفسه وهو الذي يركب خلف الراكب (من عرفة) موضع الوقوف (إلى المزدلفة) بكسر اللام اسم فاعل من الازدلاف وهو القرب لان الحجاج إذا قاضوا من عرفة يزدلفون إليها أي يقرّبون منها ويقدمون إليها ويحييهم إليها في زلف من الليل (ثم أرف) عليه الصلاة والسلام (الفضل) بن العباس بن عبد المطلب (من المزدلفة إلى منى) تواضعاً منه عليه الصلاة والسلام ويطلع الاديغ على ما يتفق له صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة ثم ينقله لتناول اختار أحداث الإنسان كما يختارون تجميع الحديث (فكلاهما قالما يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبى حتى) أي إلى أن (رى جرة العقبة) وهي حصى من جهة مكة من الجانب الغربي (وعنه رضي الله تعالى عنه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) بين الظهر والعصر يوم السبت (بعد ما ترجل) بالجيم المشددة أي سرح شعره (وادهن) استعمل الدهن وأصله أدهن فأبدلت التاء بالأو وأدغمت في الأخرى (ولبس أزاره ورداءه هو وأصحابه فلم يبه) أحداً (عن شيء من الأردية) جمع رداء (والأزر) بضم الزاي وأصاها جمع أزار (نلبس) بضم النون الفوقية وفتح الموحدة (الألزعفرة) بالنصب على الاستثناء والخبر على حذف الجار أي الأعرن الزعفران (التي نردع) بفتح النون الفوقية والدال آخره عين مهملة تان وفي رواية بضم أوله وكسر ثالثه أي تنفض أثار الزعفران على من يابسها لآثرته فيها قال عياض الفتح أوجه (على الجلد) قال ابن الجوزي كذا وقع في البخاري بصوابه تردع الجلد يحذف على أي تصبغه وأجاب في المصباح بان الجوهرى قال في الصحاح يقال تردعت بالشيء فلتردع أي لطغته فتلطخ قال فاذا كان كذلك فيجوز أن يكون المراد في الحديث التي تردع لبسها بآثارها على الجلد طرف مستقر في محل نصب على الحال وهو وجه جيد لا يلزم من ارتكابه تخطئة الرواية قال ويحتمل أن تكون تردع قدمت من معنى تنفض أي تنفض أثارها على الجلد اه (فأصبح) عليه الصلاة والسلام (بذي الحليفة) أي وصل إليها تارها ثم بات بها وفي مسلم أنه صلى الظهر بها ثم دعا بئقته فأشعرها في صفحة سننهما إلا عين وسال الدم وقلدها بنملين (ثم ركب راحلته حتى استوت على البيداء) بفتح الموحدة وسكون التحتية وعند النسائي أنه عليه الصلاة والسلام صلى الظهر ثم ركب وصعد جبل البيداء ثم (أهل هو وأصحابه)

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه (ملبداء) شعر رأسه يدعو الصمغ لينضم الشعر ويلمص بعضه ببعض احترازاً عن تعطيه وتشميله وإنما يفعل ذلك من يطول مكثه في الأحرام واستفيدة منه استحباب التليد وقد نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه (وعنه رضي الله تعالى عنه قال ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة) ورد بذلك على رواية ابن عباس الآتية الدالة على أنه ركب راحلته حتى استوت على البيداء ثم أهل والبيداء فوق علمي ذي الحليفة لمن صعد من الوادي وفي رواية عن ابن عمر أهل النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوت راحلته قائمة فهذه ثلاث روايات ظاهرها الاتفاق ولذا قال بعضهم لابن عباس عجب لا اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهلاله وأجاب ابن عباس بما حصله أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى بمسجد ذي الحليفة ركعتين أوجب من مجلسه فأهل بالحج حين فرغ منهما فسمع منه قوم يحفظونه ثم ركب فلما استقلت به راحلته أهل وأدرك ذلك قوم لم يشهدوه في المرة الأولى فسمعوه حين ذاك فقالوا إنما أهل حين استقلت به راحلته ثم مضى فلما علا شرف البيداء أهل وأدرك ذلك قوم لم يشهدوه فنقل كل واحد ما سمع وإنما كان أهلاله في مصلاه يوم الله ثم أهل ثانياً وثالثاً وقد اتفق فقهاء الأمصار على جواز جميع ذلك وإنما اختلف في الأفضل (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن أسامة بن زيد) كان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال أي يرفسه وهو الذي يركب خلف الراكب (من عرفة) موضع الوقوف (إلى المزدلفة) بكسر اللام اسم فاعل من الازدلاف وهو القرب لان الحجاج إذا قاضوا من عرفة يزدلفون إليها أي يقرّبون منها ويقدمون إليها ويحييهم إليها في زلف من الليل (ثم أرف) عليه الصلاة والسلام (الفضل) بن العباس بن عبد المطلب (من المزدلفة إلى منى) تواضعاً منه عليه الصلاة والسلام ويطلع الاديغ على ما يتفق له صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة ثم ينقله لتناول اختار أحداث الإنسان كما يختارون تجميع الحديث (فكلاهما قالما يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبى حتى) أي إلى أن (رى جرة العقبة) وهي حصى من جهة مكة من الجانب الغربي (وعنه رضي الله تعالى عنه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) بين الظهر والعصر يوم السبت (بعد ما ترجل) بالجيم المشددة أي سرح شعره (وادهن) استعمل الدهن وأصله أدهن فأبدلت التاء بالأو وأدغمت في الأخرى (ولبس أزاره ورداءه هو وأصحابه فلم يبه) أحداً (عن شيء من الأردية) جمع رداء (والأزر) بضم الزاي وأصاها جمع أزار (نلبس) بضم النون الفوقية وفتح الموحدة (الألزعفرة) بالنصب على الاستثناء والخبر على حذف الجار أي الأعرن الزعفران (التي نردع) بفتح النون الفوقية والدال آخره عين مهملة تان وفي رواية بضم أوله وكسر ثالثه أي تنفض أثار الزعفران على من يابسها لآثرته فيها قال عياض الفتح أوجه (على الجلد) قال ابن الجوزي كذا وقع في البخاري بصوابه تردع الجلد يحذف على أي تصبغه وأجاب في المصباح بان الجوهرى قال في الصحاح يقال تردعت بالشيء فلتردع أي لطغته فتلطخ قال فاذا كان كذلك فيجوز أن يكون المراد في الحديث التي تردع لبسها بآثارها على الجلد طرف مستقر في محل نصب على الحال وهو وجه جيد لا يلزم من ارتكابه تخطئة الرواية قال ويحتمل أن تكون تردع قدمت من معنى تنفض أي تنفض أثارها على الجلد اه (فأصبح) عليه الصلاة والسلام (بذي الحليفة) أي وصل إليها تارها ثم بات بها وفي مسلم أنه صلى الظهر بها ثم دعا بئقته فأشعرها في صفحة سننهما إلا عين وسال الدم وقلدها بنملين (ثم ركب راحلته حتى استوت على البيداء) بفتح الموحدة وسكون التحتية وعند النسائي أنه عليه الصلاة والسلام صلى الظهر ثم ركب وصعد جبل البيداء ثم (أهل هو وأصحابه)

وهل كان عليه الصلاة والسلام مفردا بالحج أو قارنا أو متمتعاً خلافاً بآتي تحقيقه ان شاء الله تعالى (وقله بدته) بنعلن للاشعار بأنه هدى قال الأزهرى تكون البدنة من الابل والبقر والغنم وقال النووي هي البعير ذكراً كان أو أنثى وهي التي استكملت خمس سنين رضى نذخة بدنه بضم الموحدة وسكون الدال المهملة بلفظ الجمع (وذلك) أى المذكور من الركوب والاستواء على البداء والاهلال والتقليد (لخمس بقين من ذى القعدة) بفتح القاف وكسر هاءى ان كان الشهر ثلاثين فاتفق انه جاء تسعا وعشرين فلا ينافى ان أول ذى الحجة كان يوم الخميس قطعاً لما ثبت وتواتر ان وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة فتعين ان أول ذى الحجة الخميس أو الاشارة لخروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة فان ظاهر الخبر انه كان يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن أنس أنهم صلوا معه صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعاً والعصر بذي الحليفة ركعتين فدل على ان خروجه لم يكن يوم الجمعة ويحمل قوله لخمس بقين على ما مر وكان اقياس ان يقول ان بقين بحرف الشرط لكن لم يقل ذلك لان الغالب تمام الشهر (فقدم) عليه الصلاة والسلام (مكة) من أعلاها (لاربع ليل خلون من ذى الحجة) صبيحة يوم الاحد (فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل) بفتح أوله وكسر ثانيه أى لم يصبر حالاً (من أجل بدنه) يسكون الدال (لانه) عليه الصلاة والسلام (قلدها) فصار تدهاباً ولا يجوز لصاحب الهدى ان يتحلل حتى يبلغ الهدى محله (ثم نزل بأعلى مكة عند الجحون) بفتح الحاء المهملة وضم الجيم المخففة الجبل المشرف على المحصب حذاء مسجد العقبة وفي المشرق وغيرها مقبرة أهل مكة على ميل ونصف من البيت (وهو) أى والحال انه عليه الصلاة والسلام (مهل بالحج) بضم الميم وكسر الهاء (ولم يقرب الكعبة بعد طوافها) طواف القدوم ولم يعلم قرانه لشغل منعه من ذلك (حتى يرجع من عرفة وأمر أصحابه) الذين لم يسوقوا الهدى (ان يطوفوا) بتشديد الطاء المتنوعة وفي نسخة بضمها مخففة (بالبيت وبين الصفا والمروة ثم بقصروا من رؤسهم) لاجل ان يحلقوا بعبى (ثم يحلوا) بفتح أوله وكسر ثانيه لانهم متمتعون ولا هدى معهم كما قال (وذلك) أى الامر المذكور (لم يكن معه بدنة قلها من كانت) وفي نسخة ومن كان (معه امرأته فهى له حلال والطيب والثياب) كاستراحات الاسواق حلاله فالطيب مبتدأ حذف خبره والجملة عطف على الجملة (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ان ثلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوت به راحته قائماً عند مسجد ذى الحليفة أهل فقال (لبيك اللهم لبيك) أى يا الله أجبناك لمادعوتنا وروى ابن حبان عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قيل له أذن في الناس قال رب وما يبلغ صوتى قال اذن وعلى البلاغ فنادى بأهلها الناس كتب الله عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه ما بين السماء والارض ألا ترى الناس يجيئون من أقصى الارض يلبون وفي رواية عنه فأجابوه بالتلبية من أصلاب الرجال وأرحام النساء وأول من أجابه أهل اليمن فليس حاج يجمع من يومئذ الى ان تقوم الساعة الا من كان أجاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام يومئذ اذ غيره فمن لى مرة حج مرة ومن لى مرتين حج مرتين ومن لى أى كثر حج بقدر تلبيةه وكررت التلبية ثلاث مرات فقط لاتفاق الادباء على ان التكرير اللفظي لا يراد على ثلاث مرات وهو مصدر لى كركى تركية اذا قال لبيك وهو عند سبويه والاكثريين مثنى لقلب ألفه ياء مع المظهر ٣ وليس تننية حقيقة بل هو من المثنيات لفظاً ومعناه التكرير والمبالغة كما في قوله تعالى ثم رجع البصر كرتين أى كرات كثيرة وقوله أيضاً بل داه مبسوطان أى نعمناه ونعمه تعالى لاخصى وقال بونس هو اسم مفرد وانما قلبت ألفه ياء لاتصالها بالضمير كدى وعلى وهو مفعول بعامل مضمر وكأنه من ألب المكان

وقد بدته وذلك لخمس بقين من ذى القعدة فقدم مكة لأربع ليل خلون من ذى الحجة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بدنه لانه قلدها ثم نزل بأعلى مكة عند الجحون وهو مهمل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافها حتى يرجع من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا من رؤسهم ثم يحلوا وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها من كانت معه امرأته فهى له حلال والطيب والثياب عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان ثلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك

٣ (قوله لقلب الخ) المرامن التعليل انه لما وجدت الياء مع اضافته الى الطاهر دل ذلك على انه ليس اسماً مفرداً مقصوراً والام قلب ياء حينئذ كفى لى زيد فهو مثنى وهذه ياء التننية فافهم

إذا أقام به والكاف للاضافة وقيل حرف خطاب والمعنى أنا مقيم على طاعتك أقامة بعد إقامة أو أجبتهك
 اجابة بعد اجابة قال ابن عبد البر ومعنى التلبية اجابة الله تعالى فيما فرض عليه من حج بيته والاقامة على
 طاعته فالمحرم بتلييته مستجيب لنداء الله تعالى اياه في ايجاب الحج عليه قيل هي اجابة لقول الله تعالى
 للغيال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وأذن في الناس بالحج أي بدعوة الحج والامر به ويسن رفع الرجل
 صوته به بحيث لا يضر نفسه نعم لا ينال الرفع بها عند ابتداء الاحرام بل يسمع نفسه فقط ويكره الرفع
 للمرأة والخشي بل يسمعان أنفسهم فقط ومنهيب الشافعي وأجدها سنة وفي: جه انها واجبة يجبر تركها
 بدم وقال الحنفية إذا اقتصر على النية ولم يلل لا ينقد احرامه كان الصلاة لا تنعقد الا باله كرفي أو طها
 وقال المالكية لا ينقد الا بنية مقرونة بقول أو فعل متعلقين به كالتلبية والتوجه الى الطريق فلا ينقد
 بمجرد التلبية وفي قول بنية وهو مروي عن مالك (لا شريك لك لبيك ان الحمد) بكسر الهجمة
 على الاستئناف كأنه قال لبيك استأنف كلاما آخر فقد ان الحمد بالفتح على التعليل كأنه قال أجبتهك
 لان الحمد والنعمة لك والكسر أجود عند الجمهور لانه يقتضي الاجابة مطلقة غير مع الاختلاف المنته
 لكن قال بعضهم انه اذا كسر صار للتعليل ايضا من حيث انه استأنف جوابا عن سؤال عن العلة الا ان يقال
 التعليل في الفتح أظهر (والنعمة لك) بكسر الدون الاحسان والمنة مطلقا وهو منصوب على الشهر
 عطف على الحمد ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف دلالة خبر ان تقديره ان الحمد لك والنعمة
 مستقرة لك وجوز بعضهم ان يكون الموجود خبرا مبتدأ وخبر ان هو المحذوف (والملك) لك بضم
 الميم والنصب عطف على اسم ان والرفع على الابتداء والخبر محذوف دلالة الخبر المتقدم ويحتمل ان يكون
 تقديره هو الملك كذلك (لا شريك لك) في ملكك وعند مسلم في هذا الحديث ان ابن عمر كان يزيد
 لبيك لبيك لبيك وسعديك والخبر بيديك لبيك والرفع اليك والعمل والخلاف المتقدم في لبيك من
 التثنية والافراد يجري في سعديك وعادله محذوف تقديره أسعديك اسعادا بعد اسعادا فاصدر فيه مضاف
 للمفعل أو مساعدا على طاعتك بعد مساعدا ويستحيل ان يكون مضافا للفعول والتقدير أسعديك
 بالاجابة اسعادا بعد اسعاد وان كان هو معناه بحسب الأصل والرغبة بفتح الراء مع المد والقصر وضمها
 مع القصر معناه الطلب والمستثناة يعني انه تعالى هو المطلوب المسؤل منه والعمل له سبحانه وتعالى لانه
 المستحق للعبادة وحده وفيه حذف أي والعمل اليك وورد أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال في تلييته
 لبيك لبيك ان الخير خير الآخرة وانه قال لبيك حقا تعبد اورقا وكان عمر رضي الله تعالى عنه يز يد بعد
 ما مر من تلييته صلى الله عليه وسلم لبيك مرغوبا ومره بالبيك ذا النعماء والفضل الحسن وهذا يدل
 على جواز الزيادة على تلييته صلى الله عليه وسلم بلا استحباب وكره ذلك مالك وبنهني ان يفرد ما روى
 عنه صلى الله عليه وسلم ثم يقول ما روى عن غيره على انفراد وروى الاوزقي في تاريخ مكة انه صلى الله
 عليه وسلم قال مر بفتح الرواح سبعون نبيا تلييتهم شتى منهم يونس بن متى عليه السلام وكان يقول في
 تلييته لبيك فراج الكرب لبيك وكان موسى عليه السلام يقول لبيك أنا عبدك لبيك لبيك وكان
 عيسى يقول أنا عبدك وابن أمتك بنت عبدك واستحب الشافعية ان يصلي على النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد الفراغ من التلبية ويسأل الله تعالى رضاه والجنة ويتعوذ به من النار واستأنسوا بذلك بحديث
 ضعيف وهو انه صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من تلييته سأل الله تعالى رضوانه والجنة واستعاذ برحته
 من النار (عن أنس رضي الله تعالى عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن) أي والحال انا
 (معه بالمدنية) حين أراد جبة الوداع (الظهر أربعا) أي أربع ركعات (والعصر بذي الحليفة
 ركعتين) قصرا (ثم بئها) أي بذي الحليفة (حتى أصبح) أي دخل في الصباح وصلى الظهر ثم

لا شريك لك لبيك ان
 الحمد والنعمة لك والملك
 لا شريك لك في
 أنس رضي الله عنه قال
 صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ونحن
 معه بالمدنية الظهر
 أربع ركعات والعصر بذي
 الحليفة ركعتين ثم بئها
 بها حتى أصبح

دعا بشفاعة فاشعرها كعند مسلم (مهرکب) أى راحلته (حتى استوت به) أى حال كونها متلبسة به كالمس (على اليداء) بفتح الموحدة مع المد اللغوي للمقابل لذى الحليفة (جدا لله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة) قارنا بينهما (وأهل الناس) أى الذين كانوا معه (بهما) اقتداء به صلى الله عليه وسلم وفى الصحيحين عن جابر رضى الله تعالى عنه قال أهل النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالحج وفيهما عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه صلى الله عليه وسلم لى بالحج وحده وسلم فى لفظ أهل الحج مفردا وعند الشيخين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه كان متمعا وفيهما أيضا عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج وتمتع الناس معه قال النووي فى المجموع والصاب الذى نعتقه أنه عليه الصلاة والسلام أحرم أولا بالحج مفردا ثم أدخل عليه العمرة فصا قارنا فمن روى أنه كان مفردا وهم الأكثرون اعتمدوا أول الأحرار ومن روى أنه كان قارنا اعتمد آخره ومن روى أنه كان متمعا أراد التمتع بالغوى وهو الانتفاع والالتذاذ وقد انتفع بان كفاه عن التنكيز فعل واحد ولم يحتج إلى أفراد كل واحد بعمل انتهى (فلما قدمنا) مكة (أمر) عليه الصلاة والسلام (الناس) أى الذين كانوا معه ولم يسوقوا الهدى (فأولوا) أى من أحوالهم وانما أمرهم بالسفر وهم قارئون لمسائى فى أنهم كانوا يرون العمرة فى أشهر الحج منكرا ككلهم رسم الجاهلية فأمرهم بالتحلل من حجهم والانسحاق إلى العمرة تحقيقا لمقتضىهم وقصر بحجهم إزالا عنارف تلك الأشهر وهذا ناس تلك السنة عند الجمهور خلافا لاجد رضى الله تعالى عنه (حتى كان يوم التروية) برفع يوم بناء على أن كان تامة ويوم التروية هو ثامن ذى الحجة سعى به لانهم كانوا يرون دوابهم بالماء فيه ويحملونه إلى عرفات (أهلوا بالحج) أى من مكة (قال) أنس (ونحر النبي صلى الله عليه وسلم) أى بكه (بدنات يديه) حال كونهم (قياما) أى قائمتين وهن المهداة إلى مكة (ودبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة) أى يوم عيد الأضحية (كباشين أملحين) بالحاء المهملة تشبیه أملح وهو الأبيض الذى بخالطه سواد (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه كان يلبي من ذى الحليفة) أى بعد أن ركب راحلته (فأذابلع الحرم) أى أرض الحرم (أمسك) أى عن التلبية أو المراد بالحرم المسجد وبالإمسك عن التلبية التشاغل بغيرها من الطواف وغيره وعند ابن عمر يدع التلبية إذا دخل الحرم ويراجعها بعدما بقى طوافه بين الصفا والمروة فالمراد إذا دخل أدنى الحرم كفى بعض الروايات لقوله (حتى إذا جاء ذا طوى) بضم الطاء مقصورا من تاوروى مكسورا وفى القاموس بتليتها قال الكرماني الفتح أقصع وهو وادمعوف يقرب مكة فى صوب طريق العمرق ومساجد عائشة رضى الله تعالى عنها ويعرف اليوم ببيت الزاهر فجعل غاية الإمساك الوصول إلى طوى ومنه الشافعية والحنفية يمتد وقت التلبية إلى شروعه فى التحلل رميا وغيره وعند المالكية قولان قيل يقطعها إذا ابتدأ الطواف وقيل إذا دخل مكة والأول فى المدونة والثانى فى الرسالة وشهره ابن بشر (بأبها) أى بذى طوى (حتى يصبح) أى إلى أن يدخل فى الصباح (فأذاصلى الغداة) أى صلى الصبح وجواب إذا قوله (اغسل) أى لدخول مكة (وزعم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك) أى للدخول من البيتة والصلاة والغسل (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أماموسى كأتى) جواب أمأوالاصل فكأتى حذف الفاء (أنظر إليه) رؤى حقيقة بان جعل الله تعالى لروحه مثلا يرى فى القطة كما يرى فى النور كليلة الأسراء والأنبياء أحياء عند ربهم يزفون وقد روى صلى الله عليه وسلم موسى قائما على قبره كما رواه مسلم عن أنس وأنه عليه الصلاة والسلام نظر ذلك فى المنام كما ورد فى بعض الروايات ورؤى الأنبياء وحى وأنه مثل له حاله موسى عليه السلام الذى كان عليها فى الحياة

مهرکب حتى استوت به
على اليداء جدا لله
وسبح وكبر ثم أهل بحج
وعمرة وأهل الناس
بهما فلما قدمنا أمر
الناس فاولوا حتى كان
يوم التروية أهلوا بالحج
قال ونحر النبي صلى الله
عليه وسلم بدنات يديه
قياما ودبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم
بالمدينة كبشين أملحين
عن ابن عمر رضى
الله عنهما أنه كان يلبي
من ذى الحليفة فإذا
بلغ الحرم أمسك حتى
إذا حذى طوى بات
فيه فإذا صلى الغداة
اغسل و زعم أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل ذلك
عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أماموسى
فكأتى أنظر إليه

إذا انحدر في الوادي يلقي
عن أبي موسى رضي
الله عنه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم إلى
قوي باليمن فجئت وهو
بالبطحاء فقال بما
أهلت قلت أهلت
كاهلال النبي صلى الله
عليه وسلم قال هل معك
من هدى قلت لا فأمرني
فطفت بالبيت وبالصفاء
والسرورة ثم أمرني
فأهلت فأثبت امرأة
من قومي فطشطني أو
غسلت رأسي فقدم
عمر رضي الله عنه فقال
ان تأخذ بكتاب الله
فانه بأمرنا بالتمام قال
الله تعالى وأتموا الحج
والعمره لله وان تأخذ
بسنة النبي صلى الله
عليه وسلم فانه لم يحصل
حتى نحر الحديدي
عن عائشة رضي الله
عنها حديثها في الحج
قد تقدم قالت في هذه
الرواية خرجنا مع
رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أشهر
الحج وليالي الحج
وسرم الحج فنزلنا
بسرف

وكيف يصح ويلى وأنه عليه الصلاة والسلام أخبر بالوجه عن ذلك فلسدة قطعه به قال كافي أنظر إليه
(اذ) بحنف الألف بعد الدال وفي نسخة وأثبتها (انحدر في الوادي) أي وادي الأزرق (يلقي)
وفي رواية كافي أنظر إلى موسى من الثنية واضعاً أصبعه في أذنيه مأمراً بهذا الوادي وله جوار إلى الله تعالى
بالتلبية قاله لما مر بوادي الأزرق هذا وقد اعترض بعضهم قوله موسى فقال إنه وهم من بعض الرواة
وصوب أنه عيسى لانه سجد واستدل بهذا الحديث ليلين ابن مريم صبيح الرواح وأجيب بأنه لا فرق بين
موسى وعيسى لانه لم يثبت ان عيسى من ذرعه نزل إلى الأرض وأما ثبت أنه سبغ ل عند اشراط الساعة
(عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم)
أي في السنة العاشرة من الهجرة قبل هجرة الوداع (إلى قوم باليمن) وفي نسخة قوي يباه الأضافة
(جئت وهو بالبطحاء) أي بطحاء مكة وفي رواية وهو منيع أي نازل بها (فقال) عليه الصلاة
والسلام (بما أهلت) بآيات ألف ما الاستفهامية على القليل قال أبو موسى (قلت أهلت) وفي
رواية قلت ليبيك بالهلال (كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معك من هدى قلت لا فأمرني فطفت
بالبيت وبالصفاء والمروة ثم أمرني فأهلت) أي من أحرأى (فأثبت امرأة من قومي) لم تدم تلك المرأة
نعم في أبواب العمرة انها امرأة من قيس ويحتمل ان تكون محرماً له (فطشطني) بتخفيف الشين
المجبة أي سرحت شعري بالمشط (أو غسلت رأسي) بالكسح ولسلم وغسلت بواو العطف ولم يذ كر الحلق
امال كونه معلوما عندهم أولاد دخوله في أمره بالاحلال (فقدم) بكسر الدال أي جاء (عمر) بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه زمان خلافته كفي حديث مسلم ولفظه ثم رأيت امرأة من قيس فغسلت رأسي
ثم أهلت بالحج فكتكت أفعي به الناس حتى اذا كان في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فقال له رجل يا أبا
موسى أو يا عبد الله بن قيس رويك بعض فتياك فانك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك
بعدك فقال يا أيها الناس ما كنا أفئذ بناء فتيا فليفتن فان أمير المؤمنين قادم عليكم فكم تأخروا قال فقدم عمر
فذكرت له ذلك (فقال ان تأخذ بكتاب الله فانه بأمرنا بالتمام) أي بأتمام أفعالها بعد الشروع فبهما
(قال الله تعالى وأتموا الحج والعمره لله) وقيل أنما هما الاحرام ههنا ودورة أهله وقيل أنما هما
ان يفر دكل واحد منهما عن الآخر وان يعترف غير أشهر الحج ان الله تعالى يقول الحج أشهر معلومات
(وان تأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه) عليه الصلاة والسلام (لم يحل) أي من أحرأه (حتى نحر
الحديدي) بني وظاهر كلام عمر هذا انكار فسخ الحج إلى العمرة وان نهيهم عن التمتع أنما هو من باب ترك
الأولى لانه منع ذلك منع تحريم وإبطال قاله عياض وقال النووي والختار انه نهي عن التمتع المعروفة
التي هي الاعتراف في أشهر الحج ثم الحج من علمه وهو على التنزيه للترغيب في الافراد ثم انعقد الاجماع على
جواز التمتع من غير تركه وأنما أمر باموسى بالتحلل في هذا الحديث وأمر علياً حين قدم من اليمن أيضاً
بالبقاء على أحرأه كسأسي مع انهما أحرأاً كاحرامه صلى الله عليه وسلم لان الأول ليس معه هدى بخلاف
الثاني فأمر باموسى بالتحلل تشبيهاً بنفسه لو لم يكن معه هدى وأمر علياً بالبقاء تشبيهاً به في الحالة لراية
(عن عائشة رضي الله تعالى عنها حديثها في الحج قد تقدم وقالت في هذه الرواية خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج) وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة فيدخل يوم النحر
وهو مذهبنا في خيفة وأجد والمشهور عند الشافعي عدم دخوله وقال مالك في المشهور عنه وذو الحجة بكاه
أخذاً بظاهر قوله تعالى الحج أشهر معلومات والمراد بكونها أشهر الحج ان بعض أفعاله يعتد بها فيها
دون غيرها لان كل أفعاله جائزة فيها (وليالي الحج وسرم الحج) بضم الخاء والراء أي أزمنتها وأمكنته
وحالاته أو بفتح الراء جمع حرم أي غنوعات الحج ومحرمانه (فنزلاً بسرف) بفتح السين المهملة

وكسر الراء آخره فاه غير منصرف للعلمية والتأنيث اسم بقعة على عشرة أميال من مكة (قالت)
عائشة (نخرج) صلى الله عليه وسلم من قبته التي ضربت له (الى أصحابه فقال) لم (من لم يكن
منكم معه هدى فأحب ان يجعلها) أى حجته (عمرة فليفعل) أى العمرة (ومن كان معه الهدى
فلا) بفعل أى لا يجعلها عمرة خفف الفعل الجزوم بلا الناهية وسلم قالت قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأربع مضي من ذى الحجة أو خمس فدخل على وهو غضبان فقلت من أغضبك ذلك دخله الله النار
قال أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر فاذهب يترددون وفي حديث جابر عند البخاري فقال لهم حلوا
من أحوامكم واجعلوا التي قدمتم بها متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سميناهم الحج فقالوا اقبلوا
ما أقول لكم فالوا لاني سقت الهدى لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى
محله ففعلوا قال النووي هذا صريح في انه عليه الصلاة والسلام أمرهم بفسخ الحج الى العمرة أمر عزة
وتحتم بخلاف قوله من لم يكن معه هدى فأحب ان يجعلها عمرة فليفعل قال العلماء حبرهم وأولابن الفسخ
وعنده ملاطفة لهم وأيناساهم بالعمرة في أشهر الحج لانهم كانوا يرونها من أجر الفجور ثم حتم عليهم
بعد ذلك الفسخ وأمرهم به أمر عزة وأزهم ايها ذكره ترددهم في قبول ذلك ثم قبلوه وفعلوه الا ان
كان معه هدى ومذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وجاهل العلماء من السلف والخلف ان فسخ الحج
الى العمرة أى قلبه عمرة بان يحرمه ثم تحلل منه بعمل عمرة فيصير مقتعاً خاص بالصحابة رضي الله
تعالى عنهم وبذلك السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج واعتقادهم
ان ابقاعاهم من أجر الفجور وجوزوا أجدوطاقة من أهل الظاهر مطلقا لكل أدلة مبسوط في
محلهما (قالت) عائشة رضي الله تعالى عنها (فأخذنها) بملهمزة وكسر التاء والرفع على الإبداء
(والترك لها) عطف على سابقة والضميران للعمرة وخبر المبتدأ قولها (من أصحابه) صلى الله
عليه وسلم (قالت) فامارسول الله صلى الله عليه وسلم ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم
الهدى فلم يقدر راعى العمرة) أى على التحلل بهذا لاجوزهم ذلك حتى يبلغ الهدى محله (وذكر)
أى الراوى عنها (بأبي الحديث) وهو أمرها بان تخرج مع أخيها عبد الرحمن الى التمتع لتعقر منه
(وعنها رضي الله تعالى عنها في رواية) قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) أى في أشهر الحج
(ولانرى) بضم النون أى لانظر (الا انه الحج) يحتمل ان ذلك كان اعتقادها من قبل ان تهل ثم
أهلت بعمرة ويحتمل ان تريد حكاية فعل غيرها من الصحابة فانهم كانوا لا يعرفون الا الحج ولم يكونوا
يعرفون العمرة في أشهر الحج فخرجوا محرمين بالهدى لا يعرفون غيره وهذا الإنافي ماسياً في عنها من
قولها فانا من أهل بعمرة ونامن أهل بحج وعمرة واما من أهل بالحج لانهذا كرت هنا ما كانوا
يعبدونه من ترك الاعتراف في أشهر الحج ثم بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الاحرام وجوز لهم
الاعتراف في أشهر الحج واما عائشة نفسها فقبل كانت محرمة بالحج كما هو ظاهر قولها لانرى الا الحج
والصحيح انها كانت محرمة بعمرة ثم ادخلت عليها الحج وأما قولها لانرى الا الحج فليس صريحا في
اظهارها بمفردها (فلما قدمنا) أى مكة (تطوفنا بالبيت) تعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
غيرها لأنهم لم يلقوا بالبيت ذلك الوقت لأجل حياضها (فامر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساقى
الهدى ان يحمل) من الحج بضم الياء من الاحلال أو يفتتحها من حل والقائه في فامر التعقيب فتدل
على ان أمره عليه الصلاة والسلام بذلك كان بعد الطواف وقيل أمرهم به بسرف ثالثي تكرار الاول
ونأ كيداه فلما نفاة بينهما (خل) أى بعمل عمرة (من لم يكن ساقى الهدى) وهذا فسخ للحج
وجوزوا أجدو بعض أهل الظاهر وخصه الأئمة الثلاثة والجمهور بالصحابة في تلك السنة كما سبق

قالت فخرج الى
أصحابه فقال من لم يكن
منكم معه هدى
فأحب ان يجعلها عمرة
فليفعل ومن كان معه
الهدى فلا قالت فأخذ
بها والترك لها من
أصحابه قالت فامارسول
الله صلى الله عليه وسلم
ورجال من أصحابه
فكانوا أهل قوة
وكان معهم الهدى
فلم يقدر راعى العمرة
وذكر بآبي الحديث
وعنها رضي الله
عنها في رواية قالت
خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم ولانرى
الا انه الحج فلما قدمنا
تطوفنا بالبيت فامر
النبي صلى الله عليه
وسلم من لم يكن ساقى
الهدى ان يحمل فخل من
لم يكن ساقى الهدى

(ونسأوه) عليه الصلاة والسلام (لم يسقن) أي الهدى (فأحلان) وعاشة معهن لكن منعها من التحلل كونها حاضة ليلة دخولها مكة وكانت محرمة بعمره وأدخلت عليها الحج فصارت قارنة كأمير (فقال صفيه) بفتحي أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (ما أراني) بضم الهمزة أي ما أظن نفسي (الاستسك) بالنصب وفي نسخة حابستهم أي القوم عن السير إلى المدينة لاني حضت ولم أطف بالبيت فلم لهم بسبي يتوقفون إلى زمان طوافي بعد الطهارة واستناد الجبس البهاجاز وكانت صفة قد حاضت ليلة النفر فأراد النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يريد الرجل من أهله وذلك قبيل وقت النفر لأعقب الأفاضة قالت عائشة بأمر رسول الله أنها حاض (فقال) عليه الصلاة والسلام (عقرى حاقى) بفتح الهمزة وسكون الثاني فهما أو ألقيهما مقصورة للتأنيث فلا ينونان ويكتبان بالالف هكذا يرويه المحدثون حتى لا يكاد يعرف غيره وفيه أوجه قبل هما وصفان لمؤنث بمعنى مفعول فعقرى بمعنى عقرها الله تعالى في جسدها وحلقى بمعنى أصابها وجع في حلقها وأحلقى شعرها فهي معقورة محلوقة وهما فروغان خبر المبتدأ المحذوف أي هي وقيل بمعنى فاعل أي أنها تقرقوها وتحلقها بشوئها أي تستأصلهم وأعقرى بمعنى لا تتركه كفر وحلقى بمعنى حالقة أي مشؤمة قال الأصمعي يقال أصبحت أمه حالقة أي تأكلها وقيل هما مصدران كدعوى والمعنى عقرها الله وحلقها أي حلق شعرها وأصابها بوجع في حلقها كما قاله في المحكم فيكونان منصوبين بحركة مقدرة على قاعدة المقصور وقال أبو عبيدة الصواب عقر أو حلقا بالتنوين فيهما أي على أنهما مصدران وحاصله جواز الوجهين فالتنوين علي أنه مصدر منصوب كسقياء تركه أماعلى أنه مصدر كان في المحكم أو وصف فيكون مر فوعا كما مر فالجاءة على هذه خبرية وعلى ما قبله دعائية وليس المراد حقيقة ذلك لاني الدعاء ولا في الوصف بل هي كلمة اتسعت فيها العرب فقطقتها ولا تريد حقيقة معناها فهي كثرت بدهاء ونحوه (أو ما طفت يوم انحر) أي طواف الأفاضة (قالت) أي صفيه (قلت بلى) أي طفت (قال) عليه الصلاة والسلام (لأبأس انقري) بكسر الفاء أي أرجعي واذهي إذ طواف الوداع ساقط عن الحائض (وعها) أي عن عائشة (رضي الله تعالى عنها) في رواية أخرى قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من أهل بعمره) أي فقط (ومنا من أهل بحجة وعمره) أي جمع بينهما وفي نسخة بحج وعمره (ومنا من أهل بالحج) أي فقط وكانوا ولا يعرفون إلا الحج فيبذل لهم النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الاحرام وجوز لهم الاعتذار في أشهر الحج والحاصل من مجموع الأحاديث أن الصعاب رضي الله تعالى عنهم كانوا ثلاثة أقسام قسم أحرموا بحج وعمره أو بحج ومعهم الهدى وقسم بعمره ففرغوا منها ثم أحرموا بحج وقسم بحج ولا هدي معهم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقلبوه عمره وهو معنى فسح الحج إلى العمرة وأما عائشة رضي الله تعالى عنها فكانت أهل بعمره ولم تسق هدايا ثم أدخلت عليها الحج كما مر (وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج) أي مفردا ثم أدخل عليه العمرة (فأما من أهل بالحج) أي فقط (أوجع الحج والعمرة لم يحلوا) بفتح الباء وفي نسخة فلم يحلوا (حتى كان يوم النحر) عن عثمان رضي الله تعالى عنه أنه نهى عن التمتع) بسكون التاء أي عن فسح الحج إلى العمرة لأنه كان مخصوصا بتلك السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوعن التمتع المشهور والنهي للتمتع ترغيبا في الأفراد (د) نهى أيضا من تزيه (إن يجمع بينهما) بضم الباء وسكون الجيم وفتح الميم وضمير الاثنين في بينهما عائدة على الحج والعمرة والواو في وإن للعطف فيكون النهي واقعا على التمتع والقران (فلما رأى على رضي الله تعالى عنه ذلك) أي النهي الواقع من عثمان عن التمتع والقران (أهل بهما) أي بالحج والعمرة لكونه قائلا (ليك بحجة وعمره)

ونسأوه لم يسقن فأحلان
قالت صفيه ما أراني إلا
حابستهم فقال عقرى
حاقى أو ما طفت يوم
النحر قالت قلت بلى
قال لأبأس انقري
وعنها في رواية
أخرى قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام حجة
الوداع فمنا من أهل
بعمره ومنا من أهل
بحجة وعمره ومنا من
أهل بالحج وأهل
رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحج
فأما من أهل بالحج أو
جمع الحج والعمرة فلم
يحلوا حتى كان يوم
النحر عن عثمان
رضي الله عنه أنه نهى
عن التمتع وأن يجمع
بينهما فلما رأى على
رضي الله عنه ذلك
أهل بهما ليك بعمره
وحجة

وأنما فعل ذلك حيث خشية أن يحمل غيره النهي على التحريم فاشاع ذلك ولم يخف على عثمان أن المتع والقران جائزان وأنما نهى عنهما ليعمل بالافضل كما وقع لعمر رضي الله تعالى عنه فكل مجتهد مأجور (وقال) أي على رضي الله تعالى عنه (ما كنت لادع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقول أحد) وفيه مشروعية القران وهو أن يحرم بالحج والعمرة معاقبتدرج أفعال العمرة في أفعال الحج أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل الشروع في الطواف فلو عكس لم يصح على أصح قولي الشافعي وقيل يصح وعليه فيعتد الجواز ما لم يشرع في طواف القدوم ومثله التمتع وهو تقديم العمرة على الحج وعلى كل من التمتع والقارن دم أن لم يكنوا من حاضري الحرم واعتبر التمتع في أشهر حج عامه والافلا دم عليه (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانوا) أي أهل الجاهلية (يرون) بفتح الباء أي يعتقدون وبضمها أي يظنون (أن العمرة) أي عمل العمرة (في أشهر الحج) أي شوال وذى القعدة وتاسع من ذي الحجة وليلة النحر وأذى الحجة بكأله على الخلاف السابق (من أجز الفجور) من باب جدد وشعر شاعر والفجور الانبعاث في المعاصي يقال فجر فجر من باب نصر ينصر أي من أعظم الذنوب (في الأرض) وهذا من مبتدعائهم الباطلة التي لأصل لها وفي رواية عن ابن عباس قال والله ما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في ذي الحجة الا ليقطع بذلك أمر الشرك فان هذا الحجة من قر يش ومن دان دينهم كانوا يقولون الخ قال في الفتح فيعمل بهذا تعيين المعتدين (ويجعلون) أي يسمون (الحرم صفرا) بالتثنية والالف وفي بعض النسخ صفر بفتح الراء من غير ألف ولانثوين على لغة ربيعة الذين يكتبون المنسوب بغير ألف كصوره المرفوع فهو مصروف على كل حال قال بعضهم بالاختلاف وقيل غير مصروف العلمية والتأنيث لانه اسم زمان مخصوص والازمنة ساعات وهي مؤنثة والمعنى انهم يجعلون صفرا من الاشهر الحرم ولا يجعلون الحرم منها الثلاث تتولى عليهم ثلاثة أشهر محرمة فضيق عليهم ما اعتادوه من اغارة بعضهم على بعض فضلهم الله في ذلك بقوله انما الناس عز يادة في الكفر بضربه الذين كفروا أي انما تأخير حرمته شهر الى شهر آخر قال المفسرون كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحياه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى يرفضوا خصوص الاشهر واعتبروا بحرم العدد ويحرمونه عامافيتزكونه على حرمته قيل أن أول من أحدث ذلك جنادة بن عوف الكندي كان يقوم على جبل في الموسم فينادي ان ألهتكم قدأ حلت لكم الحرم فاحلوه ثم ينادي في العام القابل ان ألهتكم قدسومت عليكم الحرم فحرموه وقيل الصفران شهران من السنة سمي أحدهما في الاسلام الحرم وقيل كانوا يزبدون في كل أربع سنين شهرا يسمونه صفر الثاني فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا ولذا قال عليه الصلاة والسلام السنة اثنا عشر شهرا وسمى صفر الاصفا مكة أي خلوا من أهلها فيه بخروجهم الى البلاد (ويقولون اذا برا) بفتح الموحدة والراء من غير همز وفي أكثر النسخ بالهمز أي صح وشيئا فأت (الدبر) بفتح الدال المهملة والموحدة الجرح الذي يكون في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب (وعفا الاثر) أي ذهب أثر الجحاج من الطريق وانحى بعذر رجوعهم بوقوع الأمطار وغيبها الطول الايام أو ذهب أثر الدبر وفي نسخة وعفا الور بالواو أي كثروا الابل التي خلق بالرحال (وانسخ صفر) الذي هو الحرم في نفس الامر وسموه صفر أي اذا انقضى وانفصل شهر صفر (حلت العمرة لمن اعتمر) بالسكون في الاربعة للسجع وذلك لما جعلوا الحرم صفرا لزم منه ان تكون السنة ثلاثة عشر شهرا والحرم الذي سموه صفرا آخر السنة وآخر أشهر الحج على طريق التبعية اذ لا بد أن يراهم في أقل من هذه المدة وهي ما بين أربعين يوما الى خمسين يوما وجعلوا أول شهر الاعتار شهر الحرم الذي هو في الاصل صفر (قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) أي تقدم

قال ما كنت لادع
سنة النبي صلى
الله عليه وسلم لقول
أحد عن ابن
عباس رضي الله عنهما
قال كانوا يرون أن
العمرة في أشهر الحج
من أجز الفجور في
الأرض ويجعلون الحرم
صفرا ويقولون اذا
برا الدبر وعفا الاثر
وانسخ صفر حلت
العمرة لمن اعتمر قدم
النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه

فاسقط الفاء وفي بعض الروايات بإثباتها (صبيحة) ليلة (رابعة) من ذي الحجة يوم الاحد حال كونهم (مهاجرين بالحج) وفي رواية بليون بالحج ولا يلزم من اهلاكه بالحج أن لا يكون قارنا فالحجة فيه لمن قال انه عليه الصلاة والسلام كان مفردا (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يجعلاها) أي يقبلوا الحجة (عمره) ويتحللوا بعملها فيصرون متمتعين وهذا فسخ خاص بذلك الزمن خلافا لاحد كما في غير مرة (فتعظم) أي كبر (ذلك) أي الاعتبار في أشهر الحج (عندهم) لما كانوا يعتقدونه من أن العمرة فيها من أجر الفجور (فقالوا) أي بعد أن رجعوا عن اعتقادهم (يا رسول الله أي الحل) أي هل هو الحل العام لكل ما حرم بالاحرام حتى الجماع أو حل خاص لانهم كانوا يحرمين بالحج وكانهم كانوا يعرفون ان له تحلين (قال) عليه الصلاة والسلام (حل كله) أي حل يحل فيه كل ما يحرم على الحرم حتى غشيان النساء لان العمرة ليس لها التحلل واحد وفي رواية أخرى الحل قال الحل كله (عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا) أي من الحج (بعمرة) أي بعملها لانهم فسخوا الحج الى العمرة فكان احرامهم بالعمرة سببا لشرع حلهم (ولم يحل) بفتح أوله وكسر ثانيه (أنت من عمرتك) أي المضمومة الى الحج فيكون قارنا كما في أكثر الاحاديث وحينئذ فلا تسك به لمن قال انه عليه الصلاة والسلام كان متمتعا لكونه عليه الصلاة والسلام أقرع في أنه كان محرما بعمرة لان اللفظ يحتمل للتمتع والقران وقد روي أنه كان قارنا جماعة من الصحابة كسعيد بن المسيب ٣ وأنس بن مالك وعمران بن حصين وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وغيرهم وأنه كان مفردا ابن عمر وجابر وابن عباس وأنه كان متمتعا ابن عمر أيضا وعائشة وبوموسى الأشعري وعمران بن حصين أيضا وابن عباس أيضا وجمع بينهم إياه صلى الله عليه وسلم كان مفردا ولا يلزم أحرم بالعمرة بعد ذلك وأدخلها على الحج فصار قارنا والمراد بالتمتع التمتع اللغوي وهو الاتفاق وقد اتفق بالاكفاء بفعل واحد بهذا الجمع وتنظم الاحاديث واختلاف أيها أفضل بحسب اختلافهم فيما فعله عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع ومنهجه الشافعية والمالكية ان الأفراد أفضل لانه صلى الله عليه وسلم اختاره أولا ولان رواته أنخص به صلى الله عليه وسلم في تلك الحجة كخابر وابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم ولان الخلفاء الراشدين بعده صلى الله عليه وسلم أقردوا الحج وواظبوا عليه وما وقع من الاختلاف عن علي وغيره قائما فاضلا لبيان الجواز وإنما أدخل صلى الله عليه وسلم العمرة على الحج لبيان جواز الاعتبار في أشهر الحج وبعد الأفراد الأفضل للتمتع ثم القران نعم القران أفضل من الأفراد للذي لا يعتمد في سنته عندنا على الراجح وقال أحمد وأخرون أفضلها فالقران أفضل وان لم يسبقه فالتمتع أفضل وعن بعضهم ان الأنواع الثلاثة سواء في الفضيلة ولكل أدلة مبسطة في شروح الحديث (قال) عليه الصلاة والسلام (ان لبسدت رأسى) بفتح اللام والواحدة المشددة من التلبيد وهو ان يجعل رأسه شيئا من نحو الصمغ ليجتمع الشعر فلا يدخل فيه قل (وقلت هديني) وهو تعليق شيء في عنق الهدى ليعلم (فلا أحل) أي من أحرامى (حتى أثمر) أي الهدى ظاهره ان سوق الهدى مانع من انعقاد العمرة وهو قول أبي حنيفة وأحمد رضي الله تعالى عنهما لانه جعل العدة في بقاءه على أحرامه الهدى وأخبرانه لا يحل حتى ينحر وأجاب الجمهور بأنه ليس العدة في ذلك سوق الهدى وإنما هي ادخال العمرة على الحج ويدل له قوله في الرواية الاخرى حتى أحل من الحج وعبر عن الاحرام بالحج بسوق الهدى لانه كان ملازما له في تلك الحجة لقوله عليه الصلاة والسلام لم من كان معه الهدى فلبس بالحج مع عمرته ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا ولما كان عليه الصلاة

صبيحة رابعة . هـ
بالحج فأمرهم
أن يجعلاها عمرة
فتعظم ذلك عندهم
فقالوا يا رسول الله أي
الحل قال حل كله
عن حفصة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وروى
عنها أنها قالت يا رسول
الله ما شأن الناس حلوا
بعمرة ولم يحل أنت
من عمرتك قال انى
لبسدت رأسى وقلت
هديني فلا أحل حتى
أثمر

٣ (قوله كسعيد الخ)
فيه ان سعيد لم يكن
مهاجرا بل هو ثابى

والسلام قد أدخل العمرة على الحج لم يفده الاحرام بهامرعة التحلل لبقائه على الحج فشارك الصحابة في الاحرام بالعمره وقارفعهم بقاءه على الحج وفسخهم وليس التليد وانتقليد من المحل ولا من عدمه وانما هو لبيان انه صلى الله عليه وسلم من أول الامر مستعمل لوام اسرامه حتى يبلغ الهدى محله والتليد مشعر بمدة طويلة (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سأل رجل) اسمه نصر بن عمران الضبي (عن التمتع) أي تقدم العمره على الحج (فقال) أي ذلك الرجل لابن عباس (هاني ناس) وكان ذلك في زمن عبدالله بن الزبير وكان ينهى عن المنعة كإرواء مسلم (فأمره به) أي أمر ابن عباس ذلك الرجل بالتمتع (قال) أي الرجل (فرأيت في المنام كان قائلاً) وفي نسخة رجلاً (يقول لي) هذا (حج مبرور) أي مقبول صفة الحج وفي نسخة حجة مبرورة بالتأنيث فيها (وعمره متقبلة فأخبرت ابن عباس) أي بما رأيت في المنام من قول القائل المذكور (فقال لي) هذه (سنة النبي صلى الله عليه وسلم) ويجوز نصب سنة بتقدير وافقت وأثبت قال بعضهم في هذا دليل على ان الرؤيا الصالحة شاهد على أمور البقطة وفيه نظر لان مراد بعضهم ذلك الرؤيا بالحسنه من غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينتفع بها التأكيدي لافي التأسيس والتحديد فلا يسوغ لاحد ان يستند بقيامه الى منام ولا يتقن من غير الأدلة الشرعية حكماً من الاحكام (عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما انه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ساقى البدن معه) يضم للموحدة وسكون الدال المهملة وضما وذلك في حجة الوداع (وقدأهوا) أي الصحابة (بالحج مفرداً) بفتح الراء (فقال لهم) عليه الصلاة والسلام اجعلوا حجكم حجرة ثم (أحلوا من احرامكم) بها (بطواف البيت و) السعي (بين الصفا والمروة وقصروا) لمرأهمهم بالحاق ليتوفر الشر يوم الحلاق لانهم يهاونون بعد قليل بالحج لان بين دخولهم مكة وبين يوم التروية التي يهاونون فيه بالحج أربعة أيام فقط (ثم أقيموا) حال كونكم (حلالاً) أي محلين (حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا) بكسر الهاء (بالحج) أي من مكة (واجعلوا) أي الحجة المفردة (التي قدستم) مهلين (بها متعة) تتحللون منها فتصيرون متمتعين واطلق على العمره متعة مجازاً وقيل ان في قوله وقدأهوا بالحج الخ تقدم بما وتأخيراً والتقدير وقدأهوا بالحج مفرداً فقال لهم عليه الصلاة والسلام اجعلوا احرامكم حجرة وتحلوا بعمل حجرة وهو معنى فسخ الحج الى العمرة (فقالوا) كيف نجعلها متعة وقد قسمنا الحج فقال (فقال) صلى الله عليه وسلم (افعلوا ما أمرتكم فلو لا اني سقت الهدى لعلت الذي أمرتكم) به وفيه دليل على جواز استعمال الوبلا كراهة لان هذا مقام قرينة وأما حديث لو فتحت عمل الشيطان فالمراد بذلك التلذذ على أمور الدنيا لما فيه من عدم التوكل ظاهر او عدم نسبة الفعل للقاء والقدر (ولكن لا يحل) بكسر الحاء (منى) نهي (أى لا يحل منى ما حرم على) حتى يبلغ الهدى محله (أى حتى ينحصر يوم منى ففعلوا) ما أمرهم به صلى الله عليه وسلم (عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه) (قال تمنعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن) أي يجوز ان قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج الآية و زاد مسلم ويترى لقرآن بحرمته ولم ينه عنها حتى مات أي فلا نسخ وفي نسخة فنزل بالفاء بدل الواو (قال رجل رأيته ماشاء) هو عمر بن الخطاب لاعتان بن عفان رضي الله تعالى عنهما لان عمر أول من نهى عنهما فكان من بعده تابعاه في ذلك ففي مسلم ان ابن الزبير كان ينهى عنها وابن عباس يأمر بها فسألوا جابراً فأشار الى أن أول من نهى عنها عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كداء) بفتح الكاف والدال المهملة معدودا من نوا على ارادة الموضع (وقال ابو عبيدة لا يصرف على ارادة البقعة ثم أبدل من ذلك قوله (من الثانية) بفتح

فرايت في المنام كان رجلاً يقول لي حج مبرور وعمره متقبلة قال فأخبرت ابن عباس رضي الله عنها فقال سنة النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنها أنه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ساقى البدن معه وقد أهلكوا بالحج مفرداً فقال لهم أحلوا من أحرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم أقيموا حلالاً حتى اذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا التي قدستم بها متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد قسمنا الحج فقال افعلوا ما أمرتكم فلو لا اني سقت الهدى لعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لا يحل منى حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا عن عمران رضي الله عنه قال تمنعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال رجل رأيته ماشاء عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كداء من الثانية

الثلاثة كسروا النون وتشهد بالثنية التحتية (العليا) بضم العين تأنيث الاعلى (التي بالبطحاء) بفتح
 الموحدة قال الجوهري الاطعم مسيل واسع فيه دقاق الحصى وهذه الثنية ينزل منها الى الحجون بفتح الحاء
 المهملة وضم الجيم مقبر عكمة بحجب المحصب ويسمى الآن بباب المعلى والثنية كل عقبة في جبل أو طريق
 عالية وفيه وهذه الثنية كانت صعبة المرق فسهاها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي ثم سهل منها سنة إحدى
 عشرة وثمانمائة موضع ثم سهلت كلها في زمن سلطان مصر الملك المؤيد في حدود العشرين وثمانمائة
 (وخرج) وفي نسخة ويخرج (من الثنية السفلى) وتسمى ثنية كذا بضم الكاف مقصورا من ناعلى
 المشهور فيهما وهي التي باسفل مكة عند باب شديكة وهو بقرب شعب الشاميين من ناحية جبل قبة عامان
 وكان بناه هذا الباب عليها في القرن السابع والمعنى في ذلك الذهاب من طريق والاياب من أخرى كالعيد
 لتسهيله الطريقان وخصت العليا بالادخول لمناسبة المكان العالي الذي قصدته والسفلى بالخروج مناسبة
 للمكان الذي يذهب اليه ولان ابراهيم عليه السلام حين قال فاجعل أقدن من الناس تهوى اليهم كان على
 العليا كروى عن ابن عباس وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة تها الحديث مسلم كان لا يقسم مكة الا بآب
 بذي طوى ثم يصبح ويفسقل ثم يدخل مكة تها انتم دخلها ليلاني عمرة الجبر ان كراواه أصحاب السان
 الثلاثة ولا يعلم دخوله ليلاني غيرها وحيث لا افضل دخوله تها انتم اقتداء به عليه الصلاة والسلام في أغلب
 أحواله (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدار) بكسر
 فتح قال وفي نسخة عن الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة أي جدار الحجر (أمن البيت هو) بهززة
 الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) هو منه لافيه من أصول حائطه وظاهره ان الحجر كله
 من البيت بذلك كان يقى ابن عباس وقدر روى عبد الرزاق عنه انه قال وليت من البيت ما ولي ابن الزبير
 لا دخلت الحجر كله في البيت فلم يظاف به أي لو لم يكن من البيت بهذا اجزم ابن الصلاح والنووي والزاجح
 ان الذي من البيت هو بعضه وهو ستة أذرع وقيل ستة أذرع وشبر وقيل قريب من سبعة أذرع لحديث
 عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال فانما هذا القوم ان ينو بهدي فلهي لا ريك ما تروى كونه من قريب ما من
 سبعة أذرع وروى ستة أذرع وأخوه هوروى خمسة أذرع وحيث لا رواية التي فيها ان الحجر من البيت
 مطلقة فيحمل المطلق منها على التقييد ولم تأت رواية قط صريحة في ان الحجر من بناء ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام في البيت وإنما قال النووي ذلك نصرة لما صححه ان جميع الحجر من البيت وعنده في ذلك ان
 الشافعي رضي الله تعالى عنه نص على استحباب الطواف خارج الحجر وقيل ابن عبد البر الاتفاق عليه لكن
 لا يلزم منه أن يكون كله من البيت فقد نص الشافعي رضي الله تعالى عنه كذا كره البيهقي في المعرفة ان الذي
 في الحجر من البيت نحو من ستة أذرع وقيل عن عدة من أهل العلم من قرئش لقيم فيحتمل أن يكون
 رأى استحباب الطواف من وراءه احتياطا ولانه صلى الله عليه وسلم أعطى طواف خارجة وقد قال خذوا عنى
 مناسككم وكما يصح الطواف داخل البيت لا يصح داخل بزمه فلا يصح على الشاذروان بفتح الدال
 المهمة وهو الخارج عن عرض جدار البيت من تقعا عن وجه الارض قريب ما من ثلثي ذراع تركه قريش
 لضيق النفقة وهذا محصب ما كان والا فهو الآن صار مستلما لا يمكن الطواف عليه وهو ليس من البيت عند
 الحنفية ومشهور من ذهب مالك كالشافعية (قلت) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (فما لم يدخلوه في
 البيت قال ان قومك) أي قريشا (قصرت بهم) بتشديد الصاد المفتوحة وبشقيقها مضومة (النفقة)
 أي لم يتسوا لاتمام لقلة ذات يدهم وقال في الفتح أي النفقة الطيبة التي أخرجوها لذلك كما جزم به الازرق
 وبوضحه ما ذكره ابن اسحق في السيرة ان أبوه بن عمار بن عمران بن مخزوم قال لقريش لا تدخلوا
 فيه من كسبكم الا طيبا ولا تدخلوا فيه من مهر بنى ولا يسع راوا لمظلة أحد من الناس اه قالت عائشة

العليا التي بالبطحاء
 وخرج من الثنية
 السفلى عن عائشة
 رضى الله عنها قالت
 سألت النبي صلى الله
 عليه وسلم عن الجدر
 أمن البيت هو قال نعم
 قلت فما لم يدخلوه في
 البيت قال ان قومك
 قصرت بهم النفقة

(قلت فاشأن بابه مرتفعاً) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك قومك) بكسر الكاف وفيها لان
الخطاب لعائشة (ليدخلوا من شاؤا) وفي نسخة يدخلوها من غير لام وزائدة الضمير (ويعنوا
من شاؤا) زائدة مسلم فكان الرجل اذا هو أراد أن يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كان داخل فدفعوه
فقط (ولولان قومك حديث) بالتثنية (عهدهم بالجاهلية) برفع عهدهم على الفاعلية وفي
رواية بكفر وفي أخرى بشر (فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدار) وفي نسخة الجدار رأى أخاف
انكار قلوبهم ادخال ذلك (في البيت) وجواب لولا محذوف أى فعلت ذلك وفي رواية نظرت
فادخلت (وان ألق بابه بالارض) فلا يكون مرتفعاً قال بعضهم ان الذى خشى صلى الله عليه وسلم
هو أن ينسبوه الى الانفراد بالفخر دونهم وفي هذا دليل على ارتكاب أسير الضررين دفعا لأكبرهما
لان قصور البيت أسير من افتتان طائفة من المسلمين ورجوعهم عن دينهم (وفي رواية عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لولان قومك حديث عهد بالجاهلية) بإضافة حديث لمهد ولم يقل حديث عهد
بواو الجمع لان فعلا يستوى فيه الفرد والجمع وهو مفرود بحسب اللفظ جمع بحسب المعنى (لامرت بالبيت
فهدم فادخلت فما أخرج منه) بضم الحاء زى من الحجر (وأزقته بالارض) بحيث يكون بابه على
وجهه غير مرتفع عنها وأزقته بالزى كالأقمته بالاصاد (وجعلته باين بالشرقية) مثل الوجود الآن
(وبابا غربيا) يقابل هذا الباب حتى يدخلوا من هذا الباب ويخرجوا من الآخر (فبقيت به اساس
ابراهيم) عليه الصلاة والسلام وفي حديث عطاء عند مسلم قال ابن الزبير سمعت عائشة تقول ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لولان الناس حديث عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يرى على بناته لكانت
أدخلت فيهم من الحجر خسة أذرع وجعلت فيه بابا يدخل منه الناس وبلا يخرجون منه قال ابن الزبير فانا
اليوم أجسداً أثق ولست أخاف الناس فأنزل جل ابن الزبير على هدمه بناته ما ذكر من عدم خوف
الفئة وقصور النفقة فهدمه حتى بلغ به الارض وبناه وأدخل فيه خسة أذرع من الحجر قال بعضهم
وقد رأيت أساس ابراهيم حجارة كاسنة الابل وفي رواية فكشفوا الابن الزبير عن قواعد ابراهيم وحى
صخر أمثال الخلف بالقاء من الابل ورأه بنياناً بوطاً بعضه ببعض وفي أخرى أنهم حفر واقامة ونصفا
فجمعوا على حجارة لها عروق تتصل بعروق المروة فضر به فارتجت قواعد البيت وكبر الناس فينى
عليه واختلف في عدد بناء الكعبة والذى تحصل من ذلك انها بنيت عشرين مرة قال من بناها
للملائكة قبل خلق آدم وقدرى ان الملائكة حين أسست الكعبة انشقت الارض الى منهاها
وقدفت فيها حجارة أمثال الابل فلك القواعد من البيت التى رفع عليها ابراهيم واسماعيل ثم بناها آدم
عليه السلام ثم بناها أولاده من بعده بالطين والحجارة فلم يزل معموراً ويعمره هم ومن بعدهم حتى
نسفه الفرق في زمن نوح عليه السلام وغير مكانه ثم بوى لابراهيم فبناه كاهنات بنص القرآن
وجزم ابن كثير بانه أول من بناه وقال لم يحمى خبر عن معصوم انه كان مبنياً قبل الخليل عليه الصلاة
والسلام ثم بناه العالقة ثم جهم ثم بنو قصى بن كلاب ثم قر يش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم
وجعلوا ارتفاعه ثمانية عشر ذراعاً وقيل عشرين ونقصوا من طوله وعرضه لضيق النفقة ثم بناه
عبد الله بن الزبير سنة أربع وستين من الهجرة وجعل له باين لاصقين بالارض أحدهما باب الوجود
الآن والآخر المقابل له المسدود وجعل فيه ثلاثة عائم في صف واحد وفرغ من ذلك سنة خمس وستين ثم
بناه الحجاج وكان بناؤه للجدار الذى من جهة الحجر يسكون الجيم والباب الغربى المسدود عند الركن
اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقى وهو أربعة أذرع وشبر وترك بابه على بناء ابن الزبير واستمر
بناؤه الى الآن وقدر اذار الرشيد وأغبره ان يعيده على ما فعله ابن الزبير فاشاهده مالك في ذلك وقال

قلت فاشأن بابه مرتفعاً
قال فعل ذلك قومك
ليدخلوا من شاؤا
ويعنوا من شاؤوا لولا
أن قومك حديث
عهدهم بالجاهلية
فأخاف أن تنكر
قلوبهم أن أدخل
الجدار في البيت وأن
ألقى بابه بالارض
وفي رواية عنها رضى
انفعتها أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لولا
أن قومك حديث
عهد بجاهلية لاسرت
باليث فهدم فادخلت
فيما أخرج منه وأزقته
بالارض وجعلت له
باين بالشرقية وبلا
غرياً فبقيت به اساس
ابراهيم

أخشى ان يكون ملعبة للوك فتركه ولم يتفق للاخلفاء ولاغيرهم تفسيره بمصنعه الحاج الا في الميزاب
والباب وعنتبه وكذا وقع الترميم في الجدار الذي بناه الحاج غير مرة وفي السقف وفي سلم السطح
وجدد فيه الرخام وأول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك والكلام في شأنها طویل وفي هذا القدر
كفاية (عن أسامة بن زيد) حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنهم انه قال
يا رسول الله أين تنزل) زاد في رواية غدا (في دارك بمكة) على حذف أداة الاستفهام أي في دارك
كأنزل له رواية أنزل في دارك فكانه استفهمه أو لآعن مكان نزوله ثم ظن انه ينزل في داره فاستفهمه
عن ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهل ترك) أي لنا في بعض الروايات (عقيل)
بفتح العين وكسر القاف (من ربيع) بكسر الراء جمع ربيع الحلة أو المنزل المشتمل على آيات وألدار
فيكون قوله (أودور) تأكيداً وشكاً من الراوى وجمع النكرة وان كانت تقيده العموم في سياق
الاستفهام الانكسارى للاشعار بانه لم يترك من الرباع المتعددة شيأ من التبعية وقيل ان هذه الدار
كانت لها ثمن من عبد مناف ثم صارت لابنه عبد المطلب فقسمها بين ولدته فبنى داراً للنبي صلى الله عليه وسلم
حق والده عبد الله وفيها ولد النبي صلى الله عليه وسلم (وكان عقيل ورث) أباه (أب طالب)
اسمه عبد مناف (هو وطالب) أخوه الذي كنى به عبد مناف (ولم ير) أي لم يرث أب طالب ابنه
(جعفر) الطيار ذو الجناحين (ولاعلى) أبو تراب رضي الله تعالى عنهما (شيأ) أي شيء من
ماله (لانها كانتا مسلمين) ولو كانا ورثين لنزل عليه الصلاة والسلام في دورهما وكانتا ملكا
لعله يباشرهما لآله على أنفسهما (د) كان (عقيل وطالب كافرين) وقد استوتبوا على الدار كلها
باعتبار ما ورثاه من أبيهما باعتبار ترك النبي حقه منها بالمجرة وفقد طالب بيدرب فباع عقيل الدار
كلها وقيل انها لم تنزل لبيد وأولاده الى اباعوها ل محمد بن يوسف أي الحاج بمائة ألف دينار وقيل من
كان هاجر من المسلمين باع قريبه الكافر داره فامضى النبي صلى الله عليه وسلم تصرفات الجاهلية
تأليفاً للقلب من أسلم منهم ويؤخذ من الحديث نوريت دور مكة وجواز بيعها وشراؤها وإجارتها
ومنع ذلك أبو حنيفة مستنداً بقوله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء فقال المراد بالمسجد
الحرام جميع مكة وهو معارض بهذا الحديث بقوله تعالى الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم فنسب
الله تعالى الديار اليهم كاسب اليهم الاموال ولو كانت الديار ليست بملك لهم لما كانوا مظلومين في الأخراج
من دور ليست بملك لهم قال ابن خزيمة لو كان المراد بقوله تعالى سواء العاكف فيه والبادى جميع
الحرم وان اسم المسجد الحرام واقع على جميع الحرم لما جاز حفره بئر ولا قبر ولا التغوط ولا البول ولا القاء
الجيف والنث والاعمال علماً منعاً من ذلك ولا كره لجنب ولا لافض دخول الحرم ولا لاجتماع فيه ولو كان
كذلك لجاز الاعتكاف في دور مكة وحوافيتها ولا يقول بذلك أحد (عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد قدوم مكة) بعد رجوعه من منى وتوجهه الى
البيت الحرام (منزلنا) بالرفع مبتداً (غدا) ظرف (ان شاء الله تعالى) اعتراض بين المبتدا
والخبر وهو قوله (يخيف بنى كنانة) أي فيه وهو بفتح الحاء المعجمة وسكون التحتية آخره فامما
أخبر عن الجبل وارتفع عن السيل (حيث) حيث بدل من يخيف (تقاسموا) أي تحالفوا (على الكفر)
أي على أمر سببه كفرهم وعدم إيمانهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك الامر هو تروهم من بنى
هاثم وبنى المطلب (يعنى) عليه الصلاة والسلام (بذلك) أي يخيف بنى كنانة (المحصب)
بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملتين (وذلك) أي تقاسمهم على الكفر (ان قرشا
أو كنانة) بأدنى لشك وفي نسخة قرشا وكنانة بالواو وقرش ولفظ بن مالك بن النضر بن

عن أسامة بن زيد
رضي الله تعالى عنها
أنه قال يا رسول الله أين
تنزل في دارك بمكة
فقال وهل ترك عقيل
من ربيع أو دور وكان
عقيل ورث أب طالب
هو وطالب ولم ير
جعفر ولا على رضي الله
عنهما شيئاً لانهما كانا
مسلمين وكان عقيل
وطالب كافرين عن
أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
حين أراد قدوم مكة
منزلنا غدا ان شاء الله
تعالى يخيف بنى كنانة
حيث تقاسموا على
الكفر يعنى بذلك
المحصب وذلك أن
قرشا وكنانة

كنانة ووجه المغيرة ان كنانة له أولاد غير النضر أعقب منهم بخلاف النضر فإنه لم يعقب الا مالكا ولم يعقب مالكا الا فهدا فلهدا أصبحت المغيرة بين قريش وكنانة مع انهم من أولاده (تحالفت) بالهاء المهملة وكان القياس تحالفوا لكنه عبر بصيغة المفرد المؤنث باعتبار الجماعة (على بنى هاشم وبنى المطلب) بن عبد مناف (أن لا بنا كخوهم) فلا يتزوج قريشى أو كنانى امرأة من بنى عبد مناف ولا يزوجهن امرأة (ولا يبايعوهم) أى لا يبيعوا لهم ولا يشترؤا منهم وفي رواية ولا يكون بينهم وبينهم شئ (حتى يسلوا) بضم أوله وسكون ثانيه المهملة وكسر ثالثه الخففة (اليهم النبي صلى الله عليه وسلم) وكتبوا بذلك كتابا يحفظ منصور بن عكرمة العبدري فحلت يده أو يحفظ بفيض بن عامر ابن هاشم وعلقوه في جوف الكعبة فاشتد على بنى هاشم وبنى المطلب في الشعب الذي انحازوا اليه فبعث الله تعالى الارضة فلحست كل ما فيها من جور وظلم وبقى ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاطلع الله تعالى رسوله على ذلك فاجبر به عمه أباطال فقال أبو طالب لكفار قريش ان ابن أخي أخبرني ولم يكن بيني قفا ان الله تعالى فسلط على محبيكم الارضة فلحست ما كان فيها من جور وظلم وبقى فيها ما كان من ذكر الله تعالى فان كان ابن أخي صادقا نزعتم عن سوء رأيكم وان كان كاذبا دفعته اليكم فقتلتموه أو استحييتهم قالوا قد أنصفنا فوجدوا الصادق المصدق قد أخبر بالحق فسقط في أيديهم ونكسوا على رؤسهم وانما اختار صلى الله عليه وسلم النزول هناك شكر الله تعالى على النعمة في دخوله ماضاها عليهم ونقصا لما عقده بينهم وتقاسموا عليه من ذلك (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب) بضم الباء وفتح الخاء المحجمة وتشديد الراء مكسورة من التخريب (الكعبة ذوالسويقتين) ثنية سوية مصفرا لساق الحق بها التاء في التصغير لان الساق مؤنثة والتصغير للتحقير لان في سيقان الحبشة دقة ومن في قوله (من الحبشة) للتبويض أى يخربها ضعيف من هذه الطائفة والحبشة نوع من السودان ولا ينافي ذلك قوله تعالى وأولم يرانا جاعلنا مآثنا لان الامن الى قرب القيامة وخواب الدنيا فيغشى ذى ذوالسويقتين (عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كانوا) أى المسلمون (يصومون) يوم (عاشوراء) بالدغير منصرف وهو عاشر المحرم (قبل ان يفرض رمضان) وليس رمضان ناسغاله لأنه لم يكن واجبا حتى ينسخ به وان كان الاصوليون يثابون به للنسخ بيسد لا نقل (وكان) أى عاشوراء (يوم انستر) أى تكسى (فيه الكعبة) لما بينها من المناسبة في الاعظام والاجلال قيل أول من كساها تبع الجبري الخصب والمعاقر والملا والوصائل وذكر ابن قتيبة أنه كان قبل الاسلام يتسماته سنة وكان كسوها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الانقطاع والمسوح ثم كساها صلى الله عليه وسلم الثياب الجلانية ثم كساها عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان القباطي وكساها أيضا أبو بكر ولعل عليا لم يكسها لاشتغاله بالحروب مع الخوارج ثم كساها الحجاج الديباج وقيل أول من كساها ذلك ابن الزبير وكساها معاوية الديباج والقباطي والحبريات فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء والقباطي في آخر رمضان وكساها يزيد بن معاوية الديباج الخسرواني وكساها للمأمون الديباج الأحمر يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الأبيض يوم سبع وعشرين من رمضان وهكذا كانت تكسى في زمن المتوكل العباسي ولما كان زمن الناصر العباسي كسيت السواد من الحرير فحازالت تكساه الى الآن الا أنه في سنة ثلاث وأربعين وستة مائة قطعت من ريع شديدة فكسيت ثيابا من القطن سوداء قال بعضهم وحكمة لبسها السواد عزها على اناس كانوا حولها ففقدتهم ولم تزل المملوك تتدارك كسوها الى ان وقف عليها الصالح اسمعيل ابن الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثيف وخمسين وسبعمائة قرية تسمى يسوس بنواحي القاهرة

تحالفت على بنى هاشم
وبنى المطلب أن لا
ينكحهم ولا يبايعوهم
حتى يسلوا اليهم النبي
صلى الله عليه وسلم في عن
أبي هريرة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يخرب
الكعبة ذوالسويقتين
من الحبشة في عن
عائشة رضى الله عنها
قالت كانوا يصومون
عاشوراء قبل أن
يفرض رمضان وكان
يوم انستر فيه الكعبة

وأول من كساها من ملوك الترك بعد انقضاء الخلافة من بغداد الظاهر بيبرس الصالحى صاحب مصر واختلف هل يجوز التصرف فى كسوتها يبيع أو نحوه فقال بعض أصحابنا لا يجوز ذلك فلا يجوز قطع شئ منها ولا نقله ولا بيعه ولا شراؤه ولا وضعه بين أوراق المصحف ومن حل من ذلك شيئاً لم يردده وقال ابن الصلاح أمر ذلك مفوض إلى رأى الإمام يصرفه فى بعض مصارف بيت المال ليعاى واعطاء لان عمر بن الخطاب كان يفرعها كل سنة فيقسمها على الحاجج قال النووي وهو حسن متعين لثلاثين بالبلد ويجوز لمن أخذها لبسها ولو احتاجت وجنبا وقال فى موضع آخر أنها تتبع إذا لم يبق فيها جلال ويصرف عنها فى مصالح المسجد اهـ هذا إذا كساها الإمام من بيت المال فإن وقفت عليها فلا يجوز صرفها إلا فى مصالحها (فلما فرض الله) عز وجل صيام (رمضان) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء أن يصومه فليصمه ومن شاء أن يتركه فليتركه ع (عن أنس بن سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن البيت) يضم المشاة التحنية وفتح الحاء والجيم مبنيا للقول مؤكدا بالنون الثقيلة وكذا قوله (وليصومن بعد خروج بأجوج ومأجوج) اسمان أعجميان والمراد ليحجن مكان البيت لأن الجبهة إذا خرج به لم يجر بعد ذلك ثم حج البيت واعتاره بعد خروج بأجوج ومأجوج لا يثنى أنه ينقطع عند قرب الساعة لحديث لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى به أى بالقالع الآتى ذكره (أسود) بالنصب على التلمذ لعل الاختصاص لانه نكرة والمنصوب على الاختصاص لا يكون الاختصاص (أخرج) بفتح الحزنة وسكون الفاء وفتح الحاء المهملة بعد هاجم منصوب صفة لسابقة ويجوز أن يكون أسود أخرج حينئذ متداخلين أو مترادفين من ضميره وقيل بدلان من ذلك وفتح الحاء لانهما غير منصرفين ويجوز إبدال الظاهر من ضمير الغائب نحو ضربته زيدا وقيل غير منصرف لضمير المبهم نحو فقهضهن سبع سموات وفى بعض الأصول أسود أخرج برفعهما على الخبرية لمخزوف أى كفى بالقالع هو أسود وقوله أخرج خبر بعد خبر والأخرج معوج الرجلين بأن يندأ فى صدور قدميه ويتباعد عقباه وقوله (يقلمها) فى محل نصب على الصفة أو الحال أى يقطع الأسود الأخرج الكعبة وقوله (حجر إجمرا) حال من ضمير يقلمها أى حال كونها حجرا يقلم بعد حجر أو بدل من ذلك الضمير يرمون تلك الحجارة فى البحر لما رواه ابن الجوزى من حديث حذيفة مرفوعا نحو ابسكمن الحبشة على يد حبشى أخرج الساقين أزرق العينين أفضس الاتف كبير البطن معه أصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرمونها فى الكعبة إلى البحر وخواب المدينة من الجوع والعين من الجراد وذكر الحليمي أن خراب الكعبة يكون فى زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وقال القرطبي بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام وهو الصحيح إذا لم تخرب حتى لا يبقى فى الأرض من يقول الله الله (عن عمر بن الخطاب) رضى الله تعالى عنه أنه جاء إلى الحجر الأسود فى أيام موسم الحج (فتقبله) بأن وضعه فى يمينه غير صوت خلافا لما يشعه غالب الجهلة (فقال أنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع) أى بذاتك وإن كان امتثال ما شرع فيه ينفع فى الثواب لكن لا قدرته عليه لانه حجر كاسائر الحجارة وقال ذلك عمر لدفع توهم قريش بعد إسلامه ما كان يعتقد فى حجارة أصنام الجاهلية من الضر والنفع وأشاع هذا فى الموسم ليشتري فى البلدان ويحفظه من تأخرى الأقطار لكن زاد الحالك فى هذا الحديث فقال على بن أنس طاب لبلى بأمر المؤمنين يضر وينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله تعالى لعلمت أنه كما أقول على الله تعالى وإذا خبر بك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فلما قرأه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم فى رقب وألقمهم هذا الحجر وأنه يبعث يوم القيامة

فلما فرض الله رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء أن يصومه فليصمه ومن شاء أن يتركه فليتركه ع (عن أنس بن سعيد) الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن البيت وليصومن بعد خروج بأجوج ومأجوج ع (عن ابن عباس) رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى به أى بالقالع أسود أخرج خبر بعد خبر والأخرج معوج الرجلين بأن يندأ فى صدور قدميه ويتباعد عقباه وقوله (يقلمها) فى محل نصب على الصفة أو الحال أى يقطع الأسود الأخرج الكعبة وقوله (حجر إجمرا) حال من ضمير يقلمها أى حال كونها حجرا يقلم بعد حجر أو بدل من ذلك الضمير يرمون تلك الحجارة فى البحر لما رواه ابن الجوزى من حديث حذيفة مرفوعا نحو ابسكمن الحبشة على يد حبشى أخرج الساقين أزرق العينين أفضس الاتف كبير البطن معه أصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرمونها فى الكعبة إلى البحر وخواب المدينة من الجوع والعين من الجراد وذكر الحليمي أن خراب الكعبة يكون فى زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وقال القرطبي بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام وهو الصحيح إذا لم تخرب حتى لا يبقى فى الأرض من يقول الله الله (عن عمر بن الخطاب) رضى الله تعالى عنه أنه جاء إلى الحجر الأسود فى أيام موسم الحج (فتقبله) بأن وضعه فى يمينه غير صوت خلافا لما يشعه غالب الجهلة (فقال أنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع) أى بذاتك وإن كان امتثال ما شرع فيه ينفع فى الثواب لكن لا قدرته عليه لانه حجر كاسائر الحجارة وقال ذلك عمر لدفع توهم قريش بعد إسلامه ما كان يعتقد فى حجارة أصنام الجاهلية من الضر والنفع وأشاع هذا فى الموسم ليشتري فى البلدان ويحفظه من تأخرى الأقطار لكن زاد الحالك فى هذا الحديث فقال على بن أنس طاب لبلى بأمر المؤمنين يضر وينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله تعالى لعلمت أنه كما أقول على الله تعالى وإذا خبر بك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فلما قرأه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم فى رقب وألقمهم هذا الحجر وأنه يبعث يوم القيامة ولا تنفع

وله عينا ولسان وشفتان يشهدان وافي بالواقعة فهو أمين الله في هذا الكتاب فقال له عمر لا بقاني الله
بارض است بهما يا بالحسن (ولو لا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك) أي لولا
الافتداء لم يحصل مني تقبل لك فكانه خرج من بين الأخيار باعتبار تقبيله صلى الله عليه وسلم فصار جنسا
آخر لانهم قد ينزلون نوعا من أنواع الجنس بمنزلة جنس آخر باعتبار انصافه بصفة مختصة به لان تغاير
الصفات بمنزلة تغاير الذوات (عن عبدالله بن أبي أوفى رضى الله تعالى عنهما قال اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم) عمرة القضاء سنة سبع من الهجرة قبل الفتح (طفاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين
ومعه من يستقره من الناس فقال له) أي ابن أبي أوفى (رجل أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكعبة) في هذه العمرة والهمزة للاستفهام (قال) أي ابن أبي أوفى (لا) أي لم يدخلها في هذه
العمرة وسببه ما كان فيها حينئذ من الاصنام ولم يكن المشركون يتركونه ليفي بها فلما كان في الفتح
أمر بإزالة الصور ثم دخلها قال النورى ويحتمل أن يكون دخول البيت لم يقع في الشرط فلما أراد دخوله
لمنعوه كما منعوه من الاقامة بمكة زيادة على الثلاث فلم يقصد دخولها لئلا ينعوه (عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قسم) أي مكة (أنى ان يدخل البيت) أى امتنع
من دخوله (وفيه) أى والخال ان فيه (الآله) أى الاصنام التي لاهل الجاهلية وأطاعى عليها الآلهة
باعتبار ما كانوا يزعمون (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بها) أى بالآلهة (فأخرجت فخرجوا صورة
ابراهيم واسماعيل) عليهما السلام (في أيديهما الا زلام) جمع زلم يفتح الزاى وضمها وهى الاقلام
أو القديح وهى أعود تحتوها وكتبوا فى أحدها فعل وفى الآخر لا تفعل ولم يكتبوا على الآخر شيئا فإذا
أراد أحدهم سقرا أو حاجة ألقاها فان خرج افضل فعل وان خرج لا تفعل لم يفعل وان خرج لآخر
أعاد الضرب حتى يخرج افضل أو لا تفعل وقيل كانت سبعة على صفوة واحدة مكتوب عليها هذه
الكلمات لانهم من غيرهم ملصق العقل فضل العقل وكانت بيد السادن فاذا أرادوا خروجا
أو حاجة ضربها السادن فان خرج نعم ذهب وان خرج لا كف وان شكوا فى نسب واحد أنوابه
الى سادن الصنم فضرب بتلك الثلاثة التي هى منهم من غيرهم ملصق فان خرج منهم كان فى
أوسطهم وان خرج من غيرهم كان حليفا وان خرج ملصق لم يكن له نسب ولا حلف وان جنى أحد جنابة
واختلقوا على من العقل ضربوا فاذا خرج العقل على من ضرب عليه عقل وبرئ الآخر ونكأوا
إذا عقل العقل وفضل الشئ واختلقوا فيمن يؤدبه أبو السادن فضرب فعلى من وجب اداؤه (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله) أى لعنهم الله كفى القاموس وغيره (أما) بانباء الف بعد
الميم وفى نسخة بمجنفها التخفيف (والهقد) وفى نسخة لقد بزيادة اللام بزيادة التأكيد (علوا)
أى أهل الجاهلية (انهم) أى ابراهيم واسماعيل (لم يستقسما) أى لم يطلبا القسم أى معرفتهما قسم
طسما وما لم يقسم (بها) أى بالازلام (قط) بفتح القاف وتشديد الطاء على أشهر اللغات قال
الزركشى معناها أبدا واعترض عليه بأن أبدا يستعمل فى المستقبل نحو لا أفضل أبدا وخالف فيها أبدا
وقط مخصوص باستغراق الماضى من الزمان وأجيب بأن الأبد ليس خاصا بالمستقبل قال فى الصباح الأبد
البحر الطويل الذى ليس بمحدود قال الرماني فاذا قلت لأكله أبدا فالأبد من لسن تكلمت الى آخر
عمر كذاه والمعنى هنالم يستقسما بهما من أول عمرهما الى آخره (فدخل) صلى الله عليه وسلم (البيت
فكبر فيه ولم يصل فيه) هذا معارض بما رواه بالبرضى الله تعالى عنه من صلاة فيه وهو مقدم على ابن
عباس لانه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ابن عباس فإنه لم يكن يومئذ مع النبي صلى الله عليه
وسلم وإنما سنده نفيه تارة لاسامة وتارة لاختيه الفضل مع أنه لم يثبت ان الفضل كان معهم الذى رواه شاذة

ولو لا أني رأيت رسول
الله صلى الله عليه
وسلم يقبلك ما قبلتك
عن عبدالله بن أبي
أوفى رضى الله عنه قال
اعتمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم طواف
بالبيت وصلى خلف
المقام ركعتين ومعه من
يستقره من الناس فقال
له رجل أدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الكعبة قال لا عن
ابن عباس رضى الله
عنهما قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لما قسم أى أن يدخل
البيت وفيه الآلهة فأمر
بها فخرجت فأخرجوا
صورة ابراهيم
واسماعيل فى أيديهما
الازلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قاتلهم الله أما والله قد
علموا أنهما لم يستقسما
بها فدخل البيت
فكبر فى نواحيه
ولم يصل فيه

وأيضاً بالاثبات فيقدم على الثاني أن يادفعه واختلف في الصلاة فيه فمن ابن عباس لا تصح مطلقاً لما يلزم عليه من استدلاله بعضه وقد ورد الأمر باستقبال القبلة على استقبال جميعه واستحب الشافعية الصلاة فيه وهو ظاهر في النقل ويلحق به الفرض إذا لفرق بينهما في مسألة الاستقبال للقيم وهو قول الجمهور ومشهور مذهب المالكية جواز النقل فيه وفي الخبر لا ي جهة كانت رؤا الفرض والسنن المؤكدة كالنور وسنة النجر فلا يجوز إيقاع ذلك فيما كان صلى الفرض فيها أعاد في الوقت (وعنه رضي الله تعالى عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) في عمرة القضاء سنة سبع (فقال المشركون) من قرئش (أنه) أي الشأن (يقدم) بفتح الدال مضارع قدم بكسر هاء يرد (عليكم وقد) بالناء أي جماعة وهو فاعل يقدم (وهنتهم) أي اضعفتهم والضمير للوفد باعتبار معناه (حي يثرب) بفتح الموحدة غير منصرف وهو اسم المدينة النبوية في الجاهلية وحج فاعل وهنتهم والجملة في محل رفع صفة لوفد في نسخة وقد بالقاف وعليها فالصير في أنه النبي صلى الله عليه وسلم وفي وهنتهم للصحابة (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرموا) بضم الميم مضارع رم بفتحها (الاشواط الثلاثة) ليرى المشركون قوتهم بهذا الفعل فيكون أقطع في تكذيبهم وأبلغ في نكايهم ولذا قالوا كفاي مسلم هؤلاء الذين زعمتم أن الحى وهنتهم هؤلاء أجلد من كذاب وكذا والاشواط جمع شوط بفتح الشين والمراد به هنا الطوفة حول الكعبة وهو منصوب على الظرفية (وان) أي وأمرهم عليه الصلاة والسلام (أن يمشوا بين الركنين) أي اليمانيين حيث لا يرامهم المشركون لانهم كانوا يمايلون الحجر من قبل فيقتعان وهذا منسوخ بما يأتي في ريباع ابن عمر قال ابن عباس (ولم يمتعه) صلى الله عليه وسلم (أن يأمرهم) أي من أن يأمرهم بخفف الجار لعدم اللبس (أن يرموا الاشواط كلها) أي بأن يرموا خذف الجار كذلك وألحذف أسلانه يقال أمرته بكذا وأمرته كذا أي لم يمتعه صلى الله عليه وسلم أن يأمرهم بالرمي في الطوافات كلها (الالقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة وبالقفاء عدد الألف فيهم مصدر أبقى غير مرفوع به وهو على تقدير مضاف أي قصد الابقاء وادارته لأن ذلك هو المانع له وقد يقال لأجاجة إلى التقدير بل ران رفقه بهم أي شفقته عليهم يحسن أن يعد مانعاً له عليه الصلاة والسلام وقد علم من هذا أن الابقاء بالرفع فاعل خلافاً لن توهم كونه بالنصب (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف) ظرف مضاف إلى ما المصدرية (ينحب) بفتح النون التحية وضم الخاء المحجمة وتشديد الموحدة من الخبب ضرب من العدوى أي يرمي (ثلاثة أطواف من) الطوافات (السبع) أي السبع طوافات وفي نسخة من السبعة بالتأنيث بضم التاء ان المقدراً لأطواف وإذا كان الميز غير مذكور جاز في العدد التذكير والتأنيث فان قلت ظاهر الحديث يقتضي أن الرمي يستوعب الطوفة ويؤيده ما رووه أنه عليه الصلاة والسلام يرمي في طوافه أول قدمه من الحجر إلى الحجر ثلاثاً ومشى أربعاً واستقرت سنة الرمي على ذلك لأنه المتأخر من فعله عليه الصلاة والسلام فيكون ناسخاً لحديث ابن عباس الدال على أنه يرمي في بعض الطوفة لاقى كلها (عن عمر رضي الله تعالى عنه قال ما لنا والرمي) وفي نسخة والرمي بالنصب نحو مالك وزيد أوجوازا الجري مثله مذهب كوفي (إنما كنارنا) بوزن فاعلنا بالهمز من الرؤية أي رأيناهم بذلك أن أقوياء لا نجزع عن مقاومتهم ولا نضعف عن محاربتهم وقيل من الرياء القبيح هو اظهار المرائي خلاف ما هو عليه أي أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء (به المشركين وقد أهلكهم الله) تعالى فلا حاجة لنا اليوم إلى ذلك فهم يتركة لتفقد سببه (ثم قال) بعد أن رجع

وعنه رضي الله عنه
قال قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
فقال المشركون أنه
يقسم عليكم وقد وهنتهم
حي يثرب فأمرهم
النبي صلى الله عليه
وسلم أن يرموا الاشواط
الثلاثة وأن يمشوا
ما بين الركنين ولم
يمنعه أن يأمرهم أن
يرموا الاشواط كلها
الا لابقاء عليهم
ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال رأيت
رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين يقدم
مكة إذا استلم الركن
الاسود أول ما يطوف
ينحب ثلاثة أطواف
من السبع عن عمر
رضي الله عنه أنه قال
فما لنا والرمي إنما كنا
رأينا به المشركين وقد
أهلكهم الله ثم قال

وعند المالكية يصلان حيث شاء من المسجد ماعدا الحجر ولا تجزئ الفريضة عنهما وقيل هما واجبتان لكل أسبوع قال الرازي ركعتا الطواف ان قلنا بوجوبهما هل يجوز فعلهما من قعود مع القنطرة فيه وجهان أحدهما لا وتسقط بفعل فريضة كالأظهر اذا قلنا بالوجوب والأصح انهما مسنة لقول الجمهور والقرآن بين الأسابيع خلاف الأولى لما كرهه لما روى بسنخ ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم طاف ثلاثة أسابيع جميعاً في المقام فصلى خلفه ست ركعات يسلم من كل ركعتين (ثم يطوف) أي يسمى (بين الصفا والمروة) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر (هو) أي والحال انه (يطوف بالكعبة) بانسان ربط يده الى افسان بسير (بسبب مهمة مفتوحة ومثناة تحية ساكنة ما يقدر من الجلد والقد الشق طولا (أو محيطاً أو بشئ غير ذلك) كسنديل وكان الرازي لم يضبط ذلك فلذا شك (فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده) لانه لم يمكنه ازالة هذه المنسكة الا بقطعه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام للقائد (قده) بضم القاف واسكان الدال (بيده) لان القود بالازمة انما يفعل بالهائم وظاهره ان المقود كان ضريراً وقيل انه كان لعن آخو لما رواه الطبراني عن بشرانه أسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم له ماله وولده ثم لقيه هو وابنه طلقا مقررين بحبل فقال ما هذا قال حلفت لن ترد الله علي مالي وولدي لا حتى يبت الله مقرونا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحبل فقطعه وقال لهما سبحان هذا من عمل الشيطان فيمكن ان الانسانين المبهمين هنا بشر وابنه طلقا المنكوران وقد استحب الشافعية للطائفة أن لا يتكلم الا بذكر الله تعالى ويجوز الكلام في الطواف ولا يطل ولا يكره لكن الأفضل تركه الآن يكون في خير كما مر بهجوف ونهى عن منكر وتعليم جاهل وجواب فتوى وفي الترمذي مرفوع الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فن تكلم فيه فلا يتكلم الاخير وفي النسائي عن ابن عباس الطواف بالبيت صلاة فاقولوا به الكلام فليأتدب الطائفة بأداب الصلاة خاضعاً حاضر القلب ملازم للادب في ظاهره وباطنه مستشعر اقباله عظمة من يطوف بيته وليجنب الحديث فيها لا فائدة فيه لاسيما في محرم كغيبه ونجاسة قال بعضهم كنت في الحجر تحت الميزاب فسمعت البيت من تحت الاستار يقول الى الله أشكو واليك يا جبريل ما أتني من الناس من تفكهم حولي في الكلام (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان أبا بكر) الصديق (رضي الله تعالى عنه بعث) أي بعث بأهريرة (في الحج التي أمره) بشديد الملم أي جعله أميراً (عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة عليه أي على أبي هريرة وذلك سنة تسع (قبل حجة الوداع يوم النحر بمنى) ظرف لقوله بعث وكذا قوله (في رهط) أي في جملة رهط وهو مادون العشرة من الرجال وقيل الى أربعين ولا يكون فيهم امرأة (يؤذن) أي يعلم الرهط أو أبو هريرة على الالتفات (في الناس) حين نزل قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام الآية والمراد به الحرم كله (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه (بالحج) بالرفع ولا نافية (بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) بالرفع فاعل يطوف وهو بضم الطاء وسكون الواو عتقني مرفوع عطف على حج ويؤخذ من ذلك اشتراط ستر العورة في الطواف كما عليه الجمهور خلافاً لابي حنيفة وأجد في رواية عنه حيث جوزه للعارى لكن عليه دم وفي رواية ان لا يحج باسقاط الا التي للتنبيه وان اما مصرية فالفعل بعدها منصوب أو مخففة من الثقيلة فهو مرفوع ولا فيها نافية ويحتمل ان تكون ان تفسيرية ولا نافية فالفعل بعدها مرفوع أو ماهية فهو مجزوم حرك آخره بالفتحة (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة) أي في حجة الوداع (فطاف) بالبيت القدوم (وسمى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد

بعد الطواف ثم يطوف بين الصفا والمروة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو يطوف بالكعبة بانسان ربط يده الى انسان بسير أو محيطاً أو بشئ غير ذلك فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال قد بيده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث في الحج التي أمر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر بمنى في رهط يؤذن في الناس ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف وسمى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد

طوافه بها) الطواف المذکور (حتى رجع من عرفة) خشية ان يظن وجوبه واكتفى بما أخبرهم به من فضل الطواف عن فعله وليس فيه دلالة لنسب مالك ان الحاج يمنع من طواف النفل قبل الوقوف (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال استأذن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت بمكة ليالي منى) ليلة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر (من أجل سقايته) أي بسببها وكان يلها بعد أبيه عبد المطلب في الجاهلية فأقره النبي صلى الله عليه وسلم له في الاسلام فهي حتى لآل العباس أبدا (فأذن له) فيه دليل على وجوب المبيت بمكة ليالي منى لغير معذور الا ان يشر في اليوم الثاني فيسقط مبيت الثالثة والمراد معظم الليل كالحال في بيت مكان لا يحتمل الا بمبيت معظم الليل فيجب تركه دم وفي ترك مبيت ليلة مدبريتين مدان أما المعذور كأهل السقاية ولو غير عباسين والرعا فله ترك المبيت من غير مدانه صلى الله عليه وسلم رخص للعباس كغيره ورعا الا بل كفي الترمذي وقال الحنفية المبيت سنة اذا لو كان واجبا لرخص في تركه لاهل السقاية وأجابوا عن قول الشافعية انه لو كان غير واجبا لمحتاج العباس الى اذن بان مخالفة السنة لا يفيئ ارتكابها بغير عذر فاستأذن لاسقاط الاساءة بسبب عدم موافقته صلى الله عليه وسلم لما في ذلك من اساءة الادب (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية) التي يسقى بها الماء في الموسم وغيره وكانوا يبنون فيها زببيا لحوال الماء (فاستسقى) طاب الشرب (فقال العباس) لو اده (يا فضل اذهب الى أمك) أم الفضل لباية بنت الحارث الهلالية (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال) صلى الله عليه وسلم (استسقى فقال يا رسول الله انهم يجعلون أيديهم فيه فقال) عليه الصلاة والسلام (تواضعوا وارشادوا الى ان الاصل الطهارة والنظافة حتى يتحقق أو يظن خلافه (استسقى) زاد الطبري ان عباس شرب منه الناس فتاوله بالو (فشرب منه) بعد ان ذاقه ووجه لجوضته ثم كسره بالماء ليهون شربه عليه ولذا قال اذا اشتد نيبك كما كسروه بالماء (ثم أتى) عليه الصلاة والسلام (زمزم) بفتح الزاين وسكون الميم الاولى سميت بذلك لكثرة ماها والماء الزمزم هو الكثير وقيل زم هاجب ماء هاجين انفجرت وقيل زمزمة جبريل وكلامه وتسمى بركة ونافعة والشبابة وغير ذلك من الاسماء وأول من أظهر هاجبريل عليه السلام ثم ائندرس موضعا لاستخفاف جرهم بحرمه والحرم والكعبة وقيل لانهم دفنوها عند نفهم من مكة ثم منحه الله تعالى عبد المطلب فخرها بعد ان ينه الله تعالى له في المنام بعلامات ولم يزل ظاهرة الى الآن وروى في فضلها أحاديث في مسلم عن أبي ذر عام زمزم طعام طعم زاد الطيب السقي وشفاء سقمه في المستدرك من حديث ابن عباس مرفوعا عام زمزم لما شربه وروى الدارقطني والبيهقي مرفوعا آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتصلحون من زمزم وقد شربه جماعة من السلف والخلف لما ركب فتناولوها وأولى ما يشرب لتحقيق التوحيد والموت عليه والعزة بطاعة الله تعالى (وهم يسقون) الناس والجللة حالية (ويجعلون فيها) أي يزحون منها الماء (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ولان تغلبوا) بضم المثناة القويقة وفتح اللام مبينا للفعول أي لولان تجتمع عليكم الناس اذا راو في قعدتم لرغبتهم في الاقتداء في فعلكم كما بالكثرة (لزلت) عن راحتي (حتى أضع الحبل على هذه يعني) عليه الصلاة والسلام بعلول اسم الإشارة (عاقبه) وفيه اشارة الى ان السقايات العامة كالآبار والسيارات يجتنبون منها الفتي والفقير الا ان يص على اخراج الفتي لانه صلى الله عليه وسلم تناول من ذلك الشرب العام وهو لا تحل له الصدقة فيحمل الامر في هذه السقايات على انها موقوفة للنفع العام فهي للفتي هدية والفقير صدقة وفيه أيضا كراهة التفتير

طوافه بها حتى
رجع من عرفة
عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال استأذن
العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أن يبيت بمكة ليالي منى
من أجل سقايته فأذن
له عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء الى
السقاية فاستسقى فقال
العباس يا فضل اذهب
الى أمك فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بشراب من عندها
فقال استسقى قال يا رسول
الله انهم يجعلون
أيديهم فيه قال استسقى
فشرب منه ثم أتى
زمزم وهم يسقون
ويجعلون فيها فقال
اعملوا فانكم على عمل
صالح ثم قال لولا أن
تغلبوا لزلت حتى أضع
الحبل على هذه يعني
عاقبه وأشار الى عاقبه

قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم وفى رواية عنه أنه كان يومئذ على بعير عن عائشة رضى الله عنها أنها سألت ابن أخي عروة بن الزبير عن قول الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما قال فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة قالت بسما قلت يا ابن أخي ان هذه لو كانت كأزمتها عليه كانت لا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنها أنزلت في الانصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من أهل يتحرج بالصفا والمروة فلما أسلموا سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قالوا يا رسول الله انا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الإبه

وانتكره لما كولات والمشروبات (وعنه رضى الله تعالى عنه قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم) اشارة الى جواز الشرب قائما واستحباب الشرب من ماء زمزم وقد روى عن ابن عباس انه قال صلاوى مصلى الاخبار واشربوا من شراب الاربار قيل ومما صلى الاخبار قال تحت اليزاب قيل وما شراب الاربار قال زمزم (وفى رواية عنه انه كان يومئذ على بعير) أى فلم يشرب قائما للهيبه عنه لكن ثبت عن علي بن عبد البخارى انه صلى الله عليه وسلم شرب قائما فيحمل على بيان الجواز كما هو مذكور يومئذ على بعيره لا يقتضى شر به حال ركوبه كالأرواه أبو داود عن ابن عباس انه أنما فصلى ركعتين فلعلى شرب من ماء زمزم كان بعد ذلك حال كونه قائما (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) التأويل الآتى قالته حين (سألتها ابن أخي) أسماء وهو (عروة ابن الزبير) بن العولم (عن) مفهوم (قول الله عز وجل ان الصفا والمروة) جبلا السى اللذان يسمى من أحد همالى الآخر والصفا فى الأصل جمع صفا وهى الصخرة والجر والامس والمروة فى الأصل حجر أبيض راق (من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح) أى لا اثم (عليه أن يطوف) أى يسمى (بهما) بتشديد الطاء أصله يطوف فأبدلت التاء طاء لقرب مخرجيهما وأدغمت الطاء فى الطاء (فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة) اذ مفهومهما ان السى ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الأثم عن فاعله وذلك يقتضى اباحتها اذ لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فردت عليه عائشة رضى الله تعالى عنها حيث (قالت بسما قلت يا ابن أخي) أسماء (ان هذه الآية لو كانت كأزمتها عليه) من الاباحة (كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما) بزيادة لا بعد ان وبه قرئ فى الشاذ فها نحن تبدل على رفع الأثم عن تاركه وذلك حقيقة الباح فلم يكن فى الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم ينت عائشة ان الاقتصار فى الآية على نفي الأثم له سبب خاص فقالت (ولكنها) أى الآية (أنزلت في الانصار) الامس والخزرج (كانوا قبل ان يسلموا يهلون) أى يحجون (لمناة الطاغية) بيم مفتوحة فنون مخففة مجرورة بالجهلية والطاغية صفة اسلامية لمناة (التي كانوا) كانت تجبى أى تراق عندها وهى اسم صنم كان فى الجاهلية والطاغية صفة اسلامية لمناة (التي كانوا) يعبدونها عند المشلل) بيم مضمومة فشين مخففة مفتوحة فلما بين الاولى شدة مفتوحة ثنية مشرفة على قديمه وعنده مسلم بالمشلل من قديم وكان لغريم صنم بالصفا اساف بكسر الهمزة وتخفيف السين المهمة والمروة نائمة بالنون والهمزة والمد وقيل انها كانا رجلا وامراة فزنا داخل الكعبة فسخطهما الله تعالى فجرح من فئس باعند الكعبة وقيل على الصفا والمروة ليعتبر الناس بهما ويتعظوا خوفا لما فى كلاب فجعل أحد هما ملاصق الكعبة والآخر بزمزم ونحرم عندهما أمر يعبدتهما فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة كسرهما (فكان من أهل) من الانصار (يتحرج) أى يمتنع ويحترز من الأثم (أن يطوف بين الصفا والمروة) كراهية قديمك الصنعين وحبال صنمهم الذى بالمشلل وكان ذلك سنة فى آثامهم من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة (قلنا أسألو) أى الانصار (سألو) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) أى عن الطواف بهما وفى نسخة فلما سألو الخ باسقاط أسألو او كفية سؤلهم انهم (قالوا يا رسول الله انا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية) الى آخرها فقد تبين ان الحكمة فى التعبير بذلك فى الآية مطابقة جواب السائلين لانهم نوهوا من كونهم كانوا يفعلون ذلك فى الجاهلية ان يستمر فى الاسلام فخرج الجواب مطابقا لسؤلهم وأما الوجوب فاستفاد من دليل آخر وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد اعتقاده منع من ايقاعه على صفة مخصوصة كمن عليه صلاة ظهر مثلا فظن انه لا يجوز فعلها عند الغروب

فَسَأَلَ فَقِيلَ فِي جَوَابِهِ لِاجْتِنَاحِ عَلَيْكَ أَنْ صَلَّيْتَنِي هَذَا الْوَقْتُ فَاجْزِئْ بِمَحْبُوبٍ وَلَا يَسْتَلِمْ ذَلِكَ عَدَمُ
 الْوَجُوبِ وَلَا يَلِمْ مَنْ فِي الْأَثَمِ عَنِ النَّاعِلِ فِي الْأَثَمِ عَنِ التَّارِكِ فَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ مَطَاقِي الْبَاحَةِ لَنُفِيَ الْأَثَمُ عَنِ
 التَّارِكِ أَذْهُو الْمَحْتَاجِ لَهُ وَأَمَّا نَفْيُ الْأَثَمِ عَنِ الْفَاعِلِ فَغَيْرُ مُحْتَاجٍ لَهُ إِذَا لَاصَلَ فِي الْأَشْيَاءِ الْحُلَّ (قَالَتْ
 عَائِشَةُ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ فَرَضَ (الطَّوَافَ
 بَيْنَهُمَا) أَيْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالسَّنَةِ نَفْيُ فَرَضِيَّتِهِمَا وَزَوْدُهُ مَا فِي مَسْجِدِهَا وَلَعُمْرَى مَا تَمَّ
 اللَّهُ حُجَّجٌ مِنْ لَمْ يَطْفِ بِبَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَاسْتَدِلَّ بِبَعْضِهِمْ عَلَى ذَلِكَ بِإِضَابَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَمِّي
 بَيْنَهُمَا فِي حُجَّجِهِ وَعَجْرَتِهِ وَقَالَ خُذُوا حَنِيءًا مِمَّا سَكَبَكُمْ (فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرَكَ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا) وَهُوَ رُكْنٌ
 عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ وَقَالَ الْحَنَفِيَّةُ وَاجِبٌ يَصْحُحُ الْحُجُّ بِدُونِهِ وَيَجْزِي تَرْكُهُ بِدَمٍ وَقِيلَ
 سَبَبُ تَزْوِيلِ الْآيَةِ أَنْ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا فِي الْأَهَالِيَةِ يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَلَمَّا اسْلَمُوا امْتَنَعُوا
 مِنَ الطَّوَافِ بَيْنَهُمَا مِنْ جِهَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
 وَلِهَذَا كَرِهُوا الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ عَلَيْنَا حُرْجٌ أَنْ نَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ
 الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ الْآيَةُ وَقِيلَ تَزَلَّتْ فِي الْفَرِيقَيْنِ الْأَنْصَارُ وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ كَمَا فِي مَسْجِدِ (عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَافَ الطَّوَافَ الْأَوَّلَ) طَوَافَ الْقُدُومِ
 وَمِنْهُ طَوَافُ الرُّكْنِ (خَبْرٌ ثَلَاثًا) يَفْتَحُ الْحَائِءَ وَتَشْدِيدُ الْوَحْدَةِ أَيْ رَمَلٌ وَهُوَ الْمَشْيُ مَعَ تَقَارُبِ اخْطَا
 (وَمَشْيٌ أَرْبَعًا) أَيْ مِنْ غَيْرِ رَمَلٍ (وَكَانَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (يُسَمِّي) جِهْدَهُ بِأَنْ يَسْرَعَ فَوْقَ
 الرَّمْلِ (بَطْنُ الْمَسِيلِ) بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَيْ الْمَسْكَنِ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ السَّبِيلَ وَلَمْ يَبْقِ الْيَوْمُ بَطْنُ
 الْمَسِيلِ لِأَنَّ السَّبِيلَ كُنُسَتْهُ فَيُسَمَّى حَتَّى يَدْنُو مِنَ الْمِيلِ الْأَخْضَرَ الْمَعْلَقَ بِجِدَارِ الْمَسْجِدِ أَيْ قَبْلَ الْوَصُولِ
 إِلَيْهِ بِقُدْرَةِ أَرْذَعٍ حَتَّى يَتَوَسَّطَ بَيْنَ الْمِيلَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ أَحَدُهُمَا بِجِدَارِ الْمَسْجِدِ وَالْآخَرُ بِدَارِ الْعَبَّاسِ
 وَتُسَمَّى الْآنَ رِبَاطُ الْعَبَّاسِ ثُمَّ يَمْشِي عَلَى يَمِينِهِ (إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ) فَيَعْلَمُ ذَلِكَ ذَهَابًا وَرَاجِعًا
 وَيَحْسِبُ الذَّهَابَ مِنَ الصَّفَا إِلَى أَوَّلَى الْعُودِ مِنَ الْمَرْوَةِ ثَانِيَةً قَالَ النَّوَوِيُّ وَهَذَا هُوَ النَّهْبُ الْمَحْبُوبُ
 الَّذِي قَطَعَ بِهِ جَاهِلِيَّةُ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَهْلَابِنَا وَغَيْرِهِمْ وَعَلَيْهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي الْأَزْمَانِ الْمُتَّفَقَةِ وَالْمُتَأَخَّرَةِ وَذَهَبُ
 جَمَاعَةٍ مِنَ أَهْلَابِنَا إِلَى أَنَّهُ يَحْسِبُ الذَّهَابَ وَالْعُودَ مَرَّةً وَاحِدَةً وَهَذَا قَوْلٌ قَدْ لَدَّ لِعَدْتِهِ إِيَّاهُ وَلَعَلَّ
 هَذَا الْقَائِلُ قَاسَ السَّيَّ عَلَى الطَّوَافِ حَيْثُ اعْتَبِرَ فِي الشُّوْطِ فِيهِ كَوْنُهُ مِنَ الْمَبْدَأِ إِلَى الْمَبْدَأِ فَيَكُونُ السَّيَّ
 مِثْلَهُ وَأَجِيبْ بِأَنْ مَسْمَى الشُّوْطُ فِي الْفَتْحِ مَسَافَةً تَعْدُوهَا الْفَرَسُ كَالْمِيلِ وَأَنْ وَجْهَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فَسَبْعَةُ
 أَشْوَاطٍ حَيْثُ تُنْقَطِعُ مَسَافَةُ مَقْدَرَةِ سَبْعِ مَرَّاتٍ فَإِذَا قِيلَ طَافَ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا سَبْعًا صَدَقَ بِالْتَّرَدُّ مِنْ
 كُلِّ مِنَ الْفَاتَيْنِ إِلَى الْآخَرِ سَبْعًا بِخِلَافِ طَافَ بَكَّةً فَإِنْ حَقِيقَتُهُ مُتَوَقِّفَةٌ عَلَى أَنْ يَشْمَلَ بِالطَّوَافِ ذَلِكَ
 الَّذِي فَازَ قِيلَ طَافَ بِهِ سَبْعًا كَانَ يَتَكَسَّرُ بِتَعْمِيمِهِ بِالطَّوَافِ سَبْعًا فَنَحْنُ هُنَا فَتَرَقُّ الْحَالِ بَيْنَ الطَّوَافِ
 بِالْبَيْتِ حَيْثُ لَزِمَ فِي شَوْطِهِ كَوْنُهُ مِنَ الْمَبْدَأِ إِلَى الْمَبْدَأِ وَالطَّوَافِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ حَيْثُ لَزِمَ ذَلِكَ (عَنْ
 جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ أَهْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ أَحْرَمَ (هُوَ وَأَهْلُهَا
 بِالْحُجَّجِ) فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُفْرَدًا وَتَقَدَّمَ أَنْ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا ثُمَّ أَدْخَلَ الْعِمْرَةَ عَلَى
 الْحُجَّجِ فَصَارُوا قَارِنًا (وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةَ) بِتَبْصِيرٍ غَيْرِي
 الْاسْتِثْنَاءَ وَجْهَهُ صَفَةً لِأَحَدٍ قَالُوا جُوبَانٌ وَلَا يَجُوزُ الرُّفْعُ (وَقَدَّمَ عَلَى) هُوَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ (مَنْ لَمْ يَلِمْ
 رَمَعَهُ) أَيْ وَالْحَالُ أَنَّهُ مَعَهُ (هَدْيٌ) وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدَّمَ عَلَى مَنْ سَعَيْتَهُ بِكَسْرِ السِّينِ أَيْ عَمَلَهُ فِي السَّيِّ
 فِي الصَّدَقَاتِ لَكِنَّ قَالِ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا يَعْنِيهِ أَمْرًا إِذَا لَجُوزَ اسْتِعْمَالُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى الصَّدَقَةِ وَأَجِيبْ بِأَنْ
 سَعَايَتَهُ لَا تَتَعَيَّنُ لِلصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَطْلَقَ الْوَلَايَةِ تُسَمَّى سَعَايَةً سَلَمْنَا لَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَى الصَّدَقَاتِ

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا فَلَيْسَ
 لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرَكَ الطَّوَافَ
 بَيْنَهُمَا عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
 قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 طَافَ الطَّوَافَ الْأَوَّلَ
 خَبْرٌ ثَلَاثًا وَمَشْيٌ أَرْبَعًا
 وَكَانَ يُسَمِّي بَطْنَ
 الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ
 الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَنْ
 جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْلُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هُوَ وَأَهْلُهَا بِالْحُجَّجِ
 وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ
 هَدْيٌ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةُ
 وَقَدَّمَ عَلَى مَنْ لَمْ يَلِمْ
 رَمَعَهُ هَدْيٌ

محتسباً وبمعالة من غير الصدقة (فقال) بعد ان قاله صلى الله عليه وسلم لم أهلت (أهلت بما
 أهل به النبي صلى الله عليه وسلم) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لولان معي الهدى لأحلت وفي
 رواية أنه قال له فأهل وامكث حراماً كما أنت وفيه صحة الاحرام المعلق على ما حرم به فلان وينعقد
 ويصير محرماً بما حرم به فلان وأخذ بذلك الشافعي فأجاز الاهلال بالنية المهمة ثم إن له أن ينقلها الى ماشاء
 من حج أو عمره (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه) ممن ليس معه هدى (أن يجعلوها) أى
 الجبل التي أهلوا بها (عمره) وهو معنى فسح الحج الى العمرة (ويطوفوا) من عطف المقصل
 على الجبل مثل توشاً وغسل وجهه والمراد بالطواف هنا ما يم الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة
 قال الله تعالى فلاحج جناح عليه ان يطوف بهما واقصر على الطواف بالبيت لاستلزامه السعي بعده والتقدير
 فيطوفوا ويسعوا على انه قد جاء في رواية التصريح بهما (ثم يقصروا ويحاجوا) بفتح الياء وكسر
 الحاء أى يصيروا حلالاً (الأمن كان مع الهدى) استثناء من قوله فأمر أصحابه (فقالوا) أى
 المؤمنون بالفسخ وفي نسخة قالوا (تطلق) أى أتطلق خذف همزة الاستفهام التمجيز (الى
 منى وذكر أحدنا يقطر) أى منيا وهذا مبالغة أى انه يقضى بنائها حال الى الجامعة النساء ثم نحرهم
 بالحج عقب ذلك فتخرج وذكر أحدنا لقر به من الجامع يقطر منيا وحالة الحج تنافي الترفه وتناسب
 التشعث فكيف يكون ذلك (فبلغ ذلك) وفي نسخة اسقاط ذلك أى قولهم هذا (النبي صلى الله
 عليه وسلم) بنصب النبي على المفعولية وفي رواية فانه يرى شئ بلغه من السماء أم شئ من قبل الناس
 (فقال) صلى الله عليه وسلم (لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) يجوز أن تكون مأمومة
 أى الهى أو نكرة موصوفة أى شياً وأياً كان فالعائد محذوف أى استدبرته أى لو كنت الآن
 مستقبلاً من الامر الذى استدبرته (ما أهديت) أى ما سقت الهدى (ولولان معي الهدى لأحلت)
 لان وجوده مانع من فسح الحج الى العمرة والتحل منها والامر الذى استدبره صلى الله عليه وسلم
 هو ما حصل لأصحابه من مشقة انفرادهم عنه بالفسخ حتى انهم توقفوا وترددوا وراجعوا وقال ذلك
 تطييباً لقلوبهم لانهم يشق عليهم ان يحلوا وهو محرم ولم يجزهم ان يرغبوا بانفسهم ويتركوا الاقتداء به
 فقال ذلك لئلا يجحدوا في انفسهم وليعلموا ان الافضل في حقهم ما دعاهم اليه أولمضى لوان الذى رأيت في
 الآخر وأمرتكم به من الفسخ عن لى في أول الامر ما سقت الهدى لان سوف يمنع منه لانه لا ينحر الا
 بعد باذنه محله يوم النحر وهذا يرجع للأول لا يقال الحديث يدل على ان التمتع أفضل لانه عليه الصلاة
 والسلام مناه لاننا نقول ان تمنيه له لامر خارج وهو ما ذكر من المشقة التي حصلت لأصحابه ولا يزم
 من ترجيحه من وجه ترجيحه مطلقاً لا يقال قد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لو فتحت عمل
 الشيطان وذلك يقتضى كراهة الاتيان بها لاننا نقول المكروه استعمالها في التلفع على أمور الدنيا
 كقولك لو فعلت كذا حصل لى كذا المانع ذلك من صورة عدم التوكل ونسبة الافعال الى القضاء والقدر
 لما تمنى القرىبات كما هنا فلا كراهة لاتقاء المانع الله كور (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه
 سأله رجل) اسمه عبد العزيز بن رفيع بضم الراء (فقال) له (أخبرني بشئ عقلته) بفتح
 القاف أى أكرهته وفقهته والجملة صفة لشئ (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أى من الظهور والعصر
 يوم التروية) وهو الثامن من ذى الحجة سعى بذلك لانهم كانوا يرون البهائم يتروون من الماء فيه
 استعداداً للوقوف يوم عرفة لان تلك الاماكن لم يكن اذ ذاك فيها آبار ولا حيوان وذلك قبل اجراء عين
 عرفة اليها وقيل لان رؤيا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانت في ليلته فتروى في ان ماراً من الله
 من الرأى بالهمز وقيل لان الامام يروى فيه للناس مناسكهم من الرواية وقيل غير ذلك (قال) أنس

فقال أهلت بما أهل به
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فأمر النبي صلى الله
 عليه وسلم أصحابه أن
 يجعلوا عمره ويطوفوا
 ثم يقصروا ويحاجوا الا
 من كان معه الهدى
 فقالوا ننطق الى منى
 وذكر أحدنا يقطر
 فبلغ ذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لو
 استقبلت من أمرى
 ما استدبرت ما أهديت
 ولولان معي الهدى
 لأحلت عن أنس
 ابن مالك رضى الله عنه
 أنه سأله رجل فقال له
 أخبرني بشئ عقلته
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أن صلى الظهر
 والعصر يوم التروية
 قال

صلاهما (بني) فيستحب صلاتهما بذلك باتفاق الأئمة الأربعة (قال فاين صلى العصر يوم النفر)
 يفتح النون وسكون الفاء الرجوع من بني (قال) أنس صلاها (بالإبطح) هو المحصب (ثم
 قال أنس أفضل كما يفعل أمرؤك) أي صلى حيث يصلون وفيه إشارة إلى الجواز وإن الأمر إذا ذلك
 ما كانوا يواطون على صلاة الظهر ذلك اليوم يمكن معين وفيه إشارة إلى متابعة الأمر والاحتراز
 عن مخالفة الجماعة وإن ذلك ليس بنسك وأجب نعم المستحب ما فعله الشارع وبه قال الأئمة الأربعة
 قال النووي وهو الصحيح المشهور من نصوص الشافعي وفيه قول ضعيف أنه يصلي الظهر بمكة ثم يخرج
 إلى منى (عن أم الفضل) لبابة أم عبدالله بن عباس (رضي الله تعالى عنها قالت شك الناس)
 واختلّفوا وهو معنى قولها في بعض الروايات وتعاروا (يوم عرفة) وهم بعرفة (في صوم النبي صلى
 الله عليه وسلم) فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فيه إشعار بأن صوم يوم عرفة كان
 معروفا عندهم متداولهم في الحضر فن قال بصيامه له أخذ بما كان من عادته عليه الصلاة والسلام
 ومن نفاه أخذ بكونه مسافرا قالت أم الفضل (فبعثت) بسكون المثناة وضم المثناة القوية بلفظ
 التكلم وفي نسخة فبعثت يفتح المثناة وسكون المثناة أي أم الفضل أي أرسلت وفي حديث آخر أن
 الرسالة هي ميمونة بنت الحارث فيحتمل أنها معاً أرسلتا فنسب ذلك إلى كل منهما فمقتكون ميمونة
 أرسلت لتسأل أم الفضل لها بذلك لكشف الحال في ذلك ويحتمل أن تكون أم الفضل أرسلت ميمونة
 (إلى النبي صلى الله عليه وسلم بنسب) وفي رواية يفتح لبن (فسر به) وهو واقف على بعيره
 يحط بالناس بعرفة وفيه استحباب فطر يوم عرفة للحاج وصومه خلاف الأولى وقيل مكروه لئيه
 صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة كما في سنن أبي داود وهذا وجه للشافعية والصحيح الأول
 وعلى كل حال يستحب للحاج فطره لأن يبيع ويلقي على الفقراء قال في المجموع وسواء أضعفه الصوم عن
 الدعاء وأعمال الحج أم لا وقال المتولي إن كان من لا يضعف بالصوم عن ذلك فالصوم أولى ولا فالفطر
 (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه أتى يوم عرفة حين زالت الشمس) أي مات وكانوا زائرين بخرة
 موضع خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات قاله يسن المبيت ليلة عرفة ثم توجهون منها
 إلى عمرة يزولون فيها إلى الزوال ثم توجهون منها إلى عرفة (فصاح عند سرادق الحاج) يضم السين
 وهو ما يحيط بالخيمة وله باب يدخل منه إليها ولا يعملها غالباً إلا الملوك الأكبر ويطلق على ما يحد فوق محن
 البيت من الكسوف وفي رواية أنه قال ابن هذا يعني الحاج تحفيرة له ولعله تقصيره في تجهيل الرواح ونحوه
 (نفرج) من سرادقه (وعليه ملحفة) بكسر الميم الأزار الكبير (معصرة) أي مصبوعة بالعصر
 (فقال) أي الحاج (مالك) أي أبا عبد الرحمن كنية ابن عمر (فقال) له ابن عمر (الرواح)
 منصوب بفعل مقدر أي عمل الرواح وقيل منصوب على الإغراء فيكون العامل فيه الزم مثلاً والرواح
 هو اللهاب بعد الزوال في وقت الهاجرة وهي نصف النهار (إن كنت تريد) أن تعيب (السنة)
 النبوية (قال) أي الحاج (هذه الساعة) أي وقت الهاجرة (قال) ابن عمر (نعم قال) أي الحاج
 (فأنظري) بهزة قطع ومجعة مكسورة من الانظار وهو الملهة أو هزمة وصل بالحجة مضمومة أي
 انتظري (حتى أفيض على رأسي) أي اغتسل لأن فاضة الماء على الرأس غالباً إنما تكون في الفصل
 (ثم أخرج) بالتصبي عطفاً على أفيض (فقل) أي ابن عمر عن مر كبه فأنظر (حتى خرج الحاج
 فسار فقال سالم بن عبدالله بن عمر (وكان مع أبيه) أي وكان الحاج سائر ابنه وبين أبيه (إن كنت تريد
 السنة) النبوية (فأقصر الخطبة) بوصل الهزمة وضم الصاد (وعجل الوقوف) وفي رواية وعجل
 الصلاة وهو لازم للرواية الأولى لأن تجهيل الوقوف يستلزم تجهيل الصلاة (فجعل) أي الحاج (ينظري

بمضى قال فاين صلى
 العصر يوم النفر قال
 بالإبطح ثم قال أنس
 أقبل كما يفعل أمرؤك
 عن أم الفضل رضي
 الله عنها قالت شك
 الناس يوم عرفة في
 صوم النبي صلى الله
 عليه وسلم فبعثت إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بشراب فشر به عن
 ابن عمر رضي الله
 عنهما أنه أتى يوم عرفة
 حين زالت الشمس
 فصاح عند سرادق
 الحاج فخرج وعليه
 ملحفة معصرة فقال
 مالك يا أبا عبد الرحمن
 فقال الرواح إن كنت
 تريد السنة قال هذه
 الساعة قال نعم قال
 فأنظري حتى أفيض
 على رأسي ثم أخرج
 فنزل حتى خرج الحاج
 فسار فقال له سالم بن
 عبدالله وكان مع أبيه
 إن كنت تريد السنة
 فأقصر الخطبة وعجل
 الوقوف فجعل ينظري

له أنه أتى
 وقوله أرسلت ميمونة
 له إلى ميمونة فتأمل

عبدالله بن عمر كان يستدعي معرفة ما عندة فيما قاله ابنه سالم هل هو كذا أم لا (فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق) أي سالم وأشار بذلك إلى أن وقت زوال الشمس عند الهاجرة هو وقت الزواجر إلى الموقف لحديث ابن عمر عند أبي داود قال غدار رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح في صبيحة يوم عرفة حتى أتى عرفة فزل ثمره وهو منزل الامام الذي ينزل به بعرفة حتى إذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بهجر الجعف بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف أسكن هذه السنة تركت الآن فصاروا يخرجون من مكه يبيتون بعرفة وتركوا المبيت بئى ليلة عرفة (وكان عبد الملك) ابن مروان الالوى (قد كتب إلى الخجاج) حين أرسله إلى قتال ابن الزبير وجعله والياً على مكة وأمره على الخجاج (أن لا يتخالف ابن عمر في) أحكام (الحج) وكان هذا سبباً في كونه وجد عليه في نفسه حتى أغرى سراً بعض الناس فخرجه بحربة مسمومة كاسم (عن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة (ابن مطعم) بكسر العين (رضي الله تعالى عنه قال أضللت بعيرى) أى أضعته أو ذهب هو أى فى الجاهلية كما عند ابن اسحق (فذهبت أطلبه يوم عرفة) أى فى يوم عرفة فمعلقة باضللت (فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة) قال جبير (فقلت هذا) أى النبي صلى الله عليه وسلم (واثمة من الجس) بجاء مهملة مضمومة وميم ساكنة قال فى القاموس والجس الامكنة الصلبة جمع احسن وبه لقب فريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم لتحمسهم فى دينهم ولان جئاتهم بالجساء وهى السكة لان جبرها أبيض إلى السواد اه وقيل الجس فريش وما ولدت من أمهاتهم وكان عن ولدت فريش خراقة وبنو كنانة وبنو عامر بن صعصعة وقال ابراهيم الحربى كانت فريش اذا خطب اليهم الغريب اشتراطوا عليه ان يلبسها على دينهم فدخل فى الجس من غير فريش ثياب فريش خراقة وبنو عامر بن صعصعة بعتين وغيرهم عن كنانة أمه قريشية وقال ابن اسحق كانت فريش لا أدري قبل القيل أو بعده ابتدعت أمر الجس رايا فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويقرون انها من مشاعر الحج الا انهم قالوا نحن أهل الحرم فلا ينبغي لنا أن نخرج من الحرم (فما شأنه هنا) تبت من جبير وانكروا منه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقال هو من الجس فاباه بقف بعرفة والجس لا يقفون بها لانهم لا يخرجون من الحرم وعند الحميدى عن سفيان وكان الشيطان قد استحوهم فقال لهم انكم ان عظمتم غير حرمكم استخف الناس بحرمكم فكانوا لا يخرجون من الحرم وعند الاسماعىلى وكانوا يقولون نحن أهل الله لا نخرج من الحرم وكان سائر الناس يقفون بعرفة وذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس قيل المراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل المراد سائر الناس غير الجس والمعنى أفيضوا من عرفة لامن المزدلفة وكانوا يقولون أيضاً لا ينبغي للحمم ان يتأقظوا الاقط ولا يسوا البسم وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلون به ان استظلوا الا فى بيوت الادم ما كانوا حراماً ثم قالوا لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاء به معهم من الحل إلى الحرم اذا جاءوا حجاجاً وعماراً ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا أول طوافهم الا فى ثياب الجس فكان الرجل منهم يعطى الرجل الثياب يطوف فيها حسبة لله تعالى وتعطى المرأة ثياباً تطوف فيها فمن لم يعطه الجس ثياباً طاف بالبيت عرياناً (عن اسامة بن زيد) بن حارثة حبان النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنهما انه سئل عن كيفية (سير رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع حين دفع) أى انصرف من عرفات إلى المزدلفة وسمى دفعاً لاذحامهم اذا انصرفوا فيدفع بعضهم بعضاً (قال) اسامة (كان) عليه الصلاة والسلام (يسير العنق) بفتح العين والتون منصوب على المصدر تصاب القهقرى فى قولهم نجع القهقرى والتقدير يسير السراى العنق وهو السير بين الابطاء والاسراع (فاذا وجد)

عبدالله فلما رأى ذلك
عبدالله قال صدق
وكان عبد الملك قد
كتب إلى الخجاج أن
لا يتخالف ابن عمر في
الحج عن جبير بن
مطعم رضي الله عنه قال
أضللت بعيرى فذهبت
أطلبه يوم عرفة
فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم واقفا بعرفة
فقلت هذا والله من
الجس فما شأنه هنا
عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما انه سئل
عن سير رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى
حجة الوداع حين دفع
قال كان يسير العنق
فاذا وجد

صلى الله عليه وسلم وراءه زوجا شديدا وضربا للابل فأشار بسوطه اليهم وقال أيها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاغ **عن أسماء بنت أبي بكر** رضي الله عنهما أنها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة فقامت تغطي فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قال لا فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قال لا فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قال لا فصلت ساعة ثم رجعت فصلت الصبح في منزلها قال قلت لها يا بنت الله ما أرا ما أرا الا قد غلستنا قالت يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن للظعن **عن عائشة** رضي الله عنها قالت نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم سودة أن تدفع قبل حطمة الناس وكانت امرأة بطيئة فأذن لها فدفعت قبيل حطمة الناس وأقنا حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه فلأن كون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما

(جودة) بفتح الفاء وسكون الجيم أي متسعا (نص) بفتح النون والصاد المهملة المشددة أي سار سيرا شديدا يبلغ به الغاية والنص فوق العنق أي أرفع منه في السرعة (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه دفع) أي انصرف (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زوجا) بفتح الزاي وسكون الجيم أي صيحا (شديدا وضربا للابل فأشار بسوطه اليهم فقال أيها الناس عليكم بالسكينة) أي الزموا الرفق وعدم الزاجفة السير ثم علل ذلك بقوله (فان البر) بكسر الموحدة أي الخبير (ليس بالايضاغ) بكسر الهمزة وبالصاد المهملة آخره عين مهملة وهو جل الدابة على اسراعها في السير يقال وضع البعير وغيره اسرع في سيره وأضععه كبه أي ليس البر بالسير السريع (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله تعالى عنهما) أنها نزلت ليلة جمع يسكون الميم أي ليلة المزدلفة (عند المزدلفة فقامت تغطي فصلت ساعة ثم قالت) لمولاها وهو عبد الله بن كيسان (يا بني) بضم الموحدة مصغرا (هل غاب القمر قال) ابن كيسان (لا فصلت ساعة ثم قالت) له (يا بني غاب القمر) وفي نسخة هل غاب القمر (قال نعم) غاب (قالت فارتحلوا) بكسر الحاء أمر من الارتحال قال (فارتحلنا ومضينا) بالواو وفي نسخة مضينا بالقاء (حتى رمت الجرة) يسكون الميم أي إلى الجرة الكبرى وهي جرة العقبة (ثم رجعت) إلى منزلها بنى (فصلت الصبح في منزلها) وفي سنن أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة ليلة النحر فرمت قبل الفجر ثم أقاضت واستدل به على أنه يدخل وقت الرمي بنصف ليلة النحر ومذهب المالكية والخنفية يحمل بطاوع الفجر وقبيل لغو حتى للنساء والضعفة والرخصة في الدفع ليلا انما هي في الدفع خوف الزحام والافضل الرمي من طلوع الشمس (فقلت لها يا بنت الله) بفتح الحاء وسكون النون وبعد المائة الفوقية لقوى في آخره هاء ساكنة أي يا هذه (ما أرا) بضم الهمزة أي ما أظننا (الا قد غلستنا) بفتح الغين المجمة وتشديد اللام وسكون السين المهملة أي تقدمنا في السير على الوقت المشروع (قالت يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن للظعن) بضم الظاء المجمة والعين المهملة ويجوز سكونها جمع طعينة المرأة في الخروج واستدل بقوله أذن على عدم وجوب المبيت المزدلفة اذ لو كان واجبا لم يسقط بعذر الضعف كالوقوف بعرفة وهو مذهب المالكية فان لم يمت بها جبريدم وهذا ما صححه الرافعي وصحح النووي وجوبه على غير المعذور ويحصل المبيت بها بحضورها لحظة في النصف الثاني كالوقوف بعرفة وقيل يشترط معظم الليل كالوقوف لبيت بوضع لا يحنث إلا بمعظم الليل وهذا ما صححه الرافعي أيضا ثم استشكله من جهة أنهم لا يصلوننا حتى يغضي ربع الليل مع جواز الدفع منها بعد نصف الليل وقال أبو حنيفة بوجوب المبيت أيضا (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت نزلنا المزدلفة فاستأذنت سودة) بنت زمعة إحدى أمهات المؤمنين (النبي صلى الله عليه وسلم ان تدفع) أي أتقدم إلى منى (قبل حطمة الناس) بفتح الحاء وسكون الطاء المهملة أي زحمتهم سميت بذلك لان بعضهم يحطم بعضا من الزحام (وكانت) أي سودة (امرأة بطيئة) بفتح المثناة وسكون الموحدة أو كسر هاء أي ثقيلة بطيئة لا تترك من عظم جسمها (فأذن لها) صلى الله عليه وسلم (فدفعت) إلى منى (قبل حطمة الناس) وأنها حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه صلى الله عليه وسلم (قالت عائشة (فلأن كون) بفتح اللام (استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة) أي كاستئذانها بمصدرية والجملة معترضة بين المبتدأ الذي هو قوله فلأن كون وبين خبره وهو قوله (أحب إلى من) كل شيء (مفروح به) أي يحصل به فرح ومرور وهذا كقوله في الحديث الآخر أحب إلى من جرت النمل لانه لا ياله العلة في استئذان سودة تغسل جسمها وهو غير موجود في عائشة لا تقول ان عائشة اعتقدت ان العلة هي الضعفاء عنهم أن تكون لثقل جسم أو غيرهما قال أذن لضعفة أهله

ويحتمل انها شاركتها في الوصف المذكور لما روى انها قالت سأبقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما ربيت الحمد سبقتني (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله تعالى عنه أنه قدم جمعا) بفتح الجيم وسكون الميم أي المزدلفة من عرفات (فصلی الصلاتين) أي المغرب والعشاء (كل صلاة) ينسب كل أي صلى كل صلاة منهما (وحدھا باذان واقامة) وفيه دليل على مشروعية الاذان والاقامة لكل من الصلاتين وهو مذهب مالك وقد اختلفت طرق الحديث في الاذان والاقامة للصلاة على ستة أوجه الاقامة لكل منهما بغير اذان كما في حديث ابن عمر وأقامة لممارسة واحدة كجراؤه مسلم وغيره عنه أيضا أو الاذان مرة مع اقامتين كجراؤه النسائي عن ابن عمر وهو مذهب الحنفية والأذان والاقامة لكل منهما الاذان اقامة واحدة كجراؤه النسائي عن ابن عمر وهو مذهب الحنفية والأذان والاقامة لكل منهما كما في هذا الحديث وترك الاذان والاقامة فجمعا كجراؤه ابن خزيمة في حجة الوداع عن طلق بن حبيب عن ابن عمر عن فضله رضي الله تعالى عنه (والعشاء) بفتح العين (بينهما) أي انه تعشى بين الصلاتين نتيها على انه يقتصر الفصل اليسير بينهما ولو بالاحمال (ثم صلى الفجر) أي الصبح (حين طلع الفجر وقال) أي والحال ان بعض الناس (يقول طلع الفجر وقال يقول لم يطلع الفجر) لكنه تحقق طلوعه بعلامته والمراد بالمباينة في التغلب على باقي الايام ليتسع الوقت لما بين أيديهم من أعمال يوم النحر (ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين حولتا) أي غيرتا (عن وقتها) المستحب المعتاد (في هذا المكان) أي المزدلفة وليس المراد بالتحويل ايقاعهما قبل دخول الوقت المحدود كما شرعوا قبل هذا مندرج من كلام ابن مسعود بدليل الرواية الاخرى قال عبد الله بن عباس لما كان حولتنا وتردد الامام أحد في انه مرفوع أو مندرج وأجاب بعضهم بأنه لا تنافي بين الأمرين فمرة وقف ومرة رفع (المغرب والعشاء) بالنصب فيها قال الزكشي بدل من اسم ان وكذا صلاة الفجر أي ان مجموعها هو البدل لكنهم يعربون الجزء بأعراب المجمع أو منصوب بمحذوف أي أعني المغرب والعشاء وصلاة الفجر ويجوز الرفع فيهما خبر المبتدأ محذوف أي إحدى الصلاتين المغرب الف وفي رواية اسقاط قوله والعشاء (فلا يقدم الناس) يسكون القاف وفتح الدال (جمعا) أي المزدلفة (حتى يعتموا) بضم أوله وكسر ثالثة من الاعتام أي يدخلوا في العتمة وهو وقت العشاء الأخيرة (وصلاة الفجر) بالنصب والرفع كاسم (في هذه الساعة) أي بعد طلوع الفجر قبل ظهوره للعامة وفي نسخة هذه الساعة بالنصب (ثم وقف) أي ابن مسعود بالمشعر الحرام (حتى أسفر) أي أضاء الصبح وانتشروا (ثم قال لو ان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه (أفاض) من المزدلفة (الآن) عند الاسفار قبل طلوع الشمس (أصاب السنة) التي فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا لما كانت عليه الجاهلية من الاضائة بعد طلوع الشمس كسبأني في الحديث الآتي قال الراوي عن ابن مسعود (فأدري أقوله) أي قول ابن مسعود لو ان أمير المؤمنين أفاض الخ (كان أسرع أم دفع عثمان رضي الله تعالى عنه) أسرع أي انه قال هذا الكلام عند دفعه فلذا وقع الشك في أيهما سبق ووقع من ابن مسعود نظيره هذا أيضا عند الدفع من عرفات ولفظه فلما وقفنا برفة غابت الشمس فقال لو ان أمير المؤمنين أفاض الآن كان قد أصاب قال الراوي عنه فأدري كلام ابن مسعود أسرع وأفاض عثمان الحديث (فلم يزل) أي ابن مسعود (يلبي حتى رمى جرة العقبة يوم النحر) أي ابتداء الرمي لاخذه في أسباب التخلل وقيل لا يقطع التلبية الا عند اتهاه والاول مذهب الشافعية وأبي حنيفة (عن عمر) ابن الخطاب (رضي الله تعالى عنه أنه صلى بجميع) بالمزدلفة الصبح (ثم وقف) بالمشعر الحرام (فقال ان المشركين كانوا لا يفيضون) بضم أوله من الاضائة أي لا يدفعون من المزدلفة الى نهي (حتى تطلع

عن عبد الله رضي الله عنه أنه قدم جمعا فصلی الصلاتين كل صلاة وحدھا باذان واقامة والعشاء بينهما ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين حولتا عن وقتها في هذا المكان المغرب والعشاء فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا وصلاة الفجر هذه الساعة ثم وقف حتى أسفر ثم قال لو ان أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة ما أدري أقوله كان أسرع أم دفع عثمان رضي الله عنه فلم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة يوم النحر ثم عن عمر رضي الله عنه أنه صلى بجميع الصبح ثم وقف فقال ان المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع

الشمس) وفي رواية حتى يروا الشمس على تبير (ويقولون اشرق) بفتح الهمزة وسكون الشين
 للمجمة وكسر الراء وسكون الغاف فعل أمر من الاشرق (تبير) بفتح التثنية وكسر اللوحة والضم
 منادى حنف منه حرف النداء وفي رواية كيا تبير وفي بعض النسخ تبير كغير لارادة السبع وهو
 جبل عظيم بالز دلفة على يسار الناهب الى منى وبين الناهب الى عرفات وهو غير تبير المذ كورفي مناسك
 الحج حيث قالوا يستحب البيت بنى ليلة تاسع ذى الحجة فاذا طلعت الشمس وشرق تب على تبير يسرون
 الى عرفات فتبيرا المذ كورفي المناسك بنى لالز دلفة خلا فلن وهم وسمى بلسم رجل من هذيل اسمه
 تبير دفن به ونسبة الاشراق اليه بحجاز والمعنى تطلع عليك الشمس وكما تبير بالنون أى تذهب سر يعا قال
 أغار يغراذ الأسرع في العدو وقيل تبير على لحوم الاضاحى أى تهشها (وأن النبي صلى الله عليه وسلم)
 بفتح الهمزة وكسرها (خالقهم) فافاض حين أسفر قبل طلوع الشمس (ثم أفاض) أى ابن مسعود
 أو النبي صلى الله عليه وسلم لعطفه عن قوله خالفهم وعنده مسلم فلم يزلوا واقفا عند المشعر الحرام حتى أسفر
 جدا فرفع (قبل أن تطلع الشمس) وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال مالك في المدونة ولا يقف
 أحدهم بالمشعر الحرام الى طلوع الفجر والاسفار ولكن يدفع قبل ذلك وإذا أسفر ولم يدفع الامام دفع
 الناس وتركوه واحتج بعض أصحابه بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجل الصلاة فلبس الا لا يدفع قبل
 الشمس فكما بعد دفعه من طلوع الشمس كان أولى (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى
 الله عليه وسلم رأى رجلا لم يعرف اسمه (يسوق بدنة) زاد مسلم مقلدا وبدنة تقع على الجمل والناقة
 والبقرة وهي بالابل أشبه وكثيرا استعملها في كان هذيل (فقال) له عليه الصلاة والسلام (اركبها)
 لتخالف بذلك الجاهلية في ترك الاتفاق بالسابقة والوصيلة والحام وأوجب بعضهم ركوب هذا المعنى عملا
 بظاهر هذا الامر وجه الجمهور على الارشاد لمصلحة نبوة واستدلوا بأنه عليه الصلاة والسلام أهدى
 ولم يركب ولم يأمر الناس بركوب الهدا بوجزم النووى في الروضة كاصلها بجواز الركوب مطلقا وفيه
 بعضهم بالحاجة وقيل يجوز من غير حاجة بحيث لا يضرها وروى عن مالك وأحمد وسحق ومذهب
 الحنفية انها لا تترك الا الحاجة كذهب الشافعية (فقال) أى الرجل (انها بدنة) أى هدى
 (فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها قال انها بدنة قال اركبها بك) منصوبا بداعي المفعول
 المطلق بفعل مقدر محذوف وجوبه بامن معناه أى الزمه الله ولا وهى كلمة تقال لمن وقع في الهلاك أو لمن
 يستحقه وهى معنى الهلاك أو مشقة العذاب أو الخوف أو وادى جهنم أو بئرا وأبها أقوال في محتمل
 اجواؤها على هذا المعنى هنالتا نحو الخطاب عن امتثال أمره صلى الله عليه وسلم لقول الراوى (في) المرة
 (الثانية وفى) المرة (الثالثة) والشك من الراوى وقيل قالها تاديبا لاجل مرارته مع عدم خفاء
 الحال عليه ويحتمل ان لا يراد بها موضوعها الاصلى ويكون عما يجرى على لسان العرب في مخاطبة من غير
 قصد لموضوعه كقارى تريت يدك ونحوه وقيل انه كان أشرف على هلكة من الجهه وويل كقوله تعالى وقم
 في هلكة كما هي فالتى أشرفت على الهلاك فأركب وعلى هذا فهى اخبار لادعاء (عن ابن عمر رضى الله
 تعالى عنهما قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج) يطلق التمتع على ما يميم
 القرآن وعلى تقديم العمرة على الحج والمراد هنا التمتع الذى يسمى قرانا وهو أحد فردي المعنى الاول
 ويدل لذلك ما في صحيح مسلم عن ابن عمر انه قرن الحج مع العمرة فطاف لهما طوافا واحدا ثم قال هكذا فعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأهدى) عليه الصلاة والسلام أى تقرب الى الله تعالى بما هو مأثوف
 عندهم من سوق شئ من النعم الى الحرم لينجوه يفرق على مسا كينه تعظيما (فساق معه الهدى) أربعا
 وستين بدنة (من ذى الحليفة) ميفات أهل المدينة (وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة

الشمس ويقولون
 أشرق تبيران النبي
 صلى الله عليه وسلم
 خالفهم ثم أفاض قبل
 أن تطلع الشمس
 عن أبي هريرة
 رضى الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 رأى رجلا يسوق بدنة
 فقال اركبها فقال انها
 بدنة فقال اركبها فقال
 انها بدنة قال اركبها
 وذلك في الثالثة وفى
 الثانية عن ابن عمر
 رضى الله عنهما قال تمتع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في حجة الوداع
 بالصعرة الى الحج
 وأهدى فساق معه
 الهدى من ذى الحليفة
 وبدأ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاهل
 بالعمرة

ثم أهمل بالحج
فتمتنع الناس مع النبي
صلى الله عليه وسلم
بالعمرة إلى الحج فكان
من الناس من أهدى
فساق الهدى ومنهم
من لم يهد فلما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم مكة
قال للناس من كان
منكم أهدى فإنه لا يحل
من شيء حرم منه حتى
يقضى حجهم ومن لم يكن
منكم أهدى فليطف
بالبيت وبالصف والمروة
وليقتصر وليحل ثم
يحل بالحج فمن لم يجد
هدى فليصم ثلاثة أيام
في الحج وسبعة إذا رجع
إلى أهله **عن السور**
ابن مخزومة ومروان
رضي الله عنهما قالا
خرج النبي صلى الله
عليه وسلم من المدينة
زمن المدينة في بضع
عشرة مائة من أصحابه
حتى إذا كانوا بذي
الحليفة قال النبي صلى
الله عليه وسلم الهدى
وأشعره

ثم أهل بالحج) ظاهره ان المراد بالتمتع تقديم العمرة على الحج وهو مخالف للاحاديث السابقة الا ان يجاب
بان المراد بالاهلال التلبية في أثناء الاحرام والمعنى انه كان يقول في تلبيته لبك بعمرة ونحوه فيقدم لفظ العمرة
على لفظ الحج ويؤيد هذا التأويل قوله (فتمتنع الناس) أى في آخر الامر (مع النبي صلى الله عليه
وسلم بالعمرة إلى الحج) لان من المعلوم ان كثيرا منهم أرا كثرهم احرموا أولا بالحج مفردين وانما
فسخوه الى العمرة آخر اقصاروا وتمتعين (فكان من الناس من أهدى فساق) وفي نسخة زيادته
(الهدى) ومنهم من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس) في رواية عن عائشة رضي الله
تعالى عنها تقتضى انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك بعد ان اهلوا بذي الحليفة لكن الذي يدل عليه
الاحاديث في الصحيحين وغيرهما من رواية عائشة وجابر وغيرهما انه قال لهم ذلك في منتهى سفرهم
ودنواهم من مكة وهم يسرف كجاني حديث عائشة أو بعد طوافه كجاني حديث جابر ويحتمل تكرار الامر
بذلك وان العزيمة كانت آخر احين أمرهم بفسخ الحج الى العمرة (من كان منكم أهدى فإنه لا يحل
من شيء حرم منه) أى من أفعاله وأعليه (حتى يقضى حجه) ان كان حاجا فان كان معتمرا فكذا
كجاني الى رابة الاخرى ومن أحرع بعمرة فلم يهد فليحل ومن أحرع بعمرة وأهدى فلا يحل حتى ينحر هديه
(ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصف والمروة وقصر) من شعر رأسه وهو حرم وعظما
على الجزوم قبله أو مرفوع على الاصل لتجرد عن التناسخ وفي نسخة يقتصصر بلام الامر أى وبعد
الطواف بالبيت والسعي بين الصف والمروة يقتصر وانما لم يقل ويحلق وان كان أفضل ليقى له شعر يحلقه
في الحج فان الحلق في تحلل الحج أفضل منه في تحلل العمرة (وليحل) بسكون اللام الاولى والثانية
وكسر الثانية وفتح التحتية أمر بمعناه الخبر رأى صار حلالا فله فعل كل ما كان محظورا عليه في الاحرام
ويحتمل أن يكون إذا كقوله تعالى وإذا حللتم فاصطادوا والمراد بفسخ الحج الى العمرة وانما هما حين
يحل منها وفيه دليل على ان الحلق أو التقصير نسك وهو الصحيح (ثم ليل بالحج) أى وقت خروجه الى
عرقات وليس المراد انه يهل عقب تحلل العمرة ولذا عبر بهم القيد للتراخي (فن لم يجد هديا) بان عدم
وجوده أو غنما أو زاد على ثمن المثل أو لم يرض صاحبه ببيعه (فليصم ثلاثة أيام في الحج) أى بعد الاحرام به
والاولى بتقديمها قبل يوم عرفة لان الاولى فطره فينبذ ان يحرم المتمتع العاجز عن الصم قبل سادس
ذي الحجة وتمتنع بتقديم الصوم على الاحرام (وسبعة إذا رجع إلى أهله) بيلاه أو مكان وطنه به ككة
ولا يجوز صومها في الطريق حال توجهه الى أهله لانه تقديم للعبادة البدنية عن وقتها وندب تنابع الثلاثة
والسبعة (عن السور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (ابن مخزومة) بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء (رضي الله تعالى عنهما) ولذا السور بعد الهجرة بستين على الراجح
وقدم المدينة تسعة ثمان وسنة ست سنين وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث (قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم من المدينة زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه) والضع بكسر الموحدة
وقد يفتح ما بين الثلاث الى التسع (حتى إذا كانوا بذي الحليفة) ميقات أهل المدينة المشهور (قلد
النبي صلى الله عليه وسلم الهدى) بان يعلق في عنقه نعلين من النعال التي تلبس في الاحرام وعند
البارقني انه صلى الله عليه وسلم ساق يوم الحديبية سبعين بدنة عن سبع مائة رجل (وأشعر) من
الاشعار وهو لغة الاعلام وأشعران يلعن في شق سنم الهدى بالشفرة ويسن أن يكون في اليمين عند
الشافعي أخذ من حديث ابن عباس أشعر النبي صلى الله عليه وسلم في الشق اليمين وقال مالك في اليسر
وهو الذي في الموطن وروى البيهقي عن ابن عمر انه كان لا يأتى بأحد الشقق أشعر في اليسر أو في اليمين
ويؤخذ من ذلك ان الاشعار سنة خلافا لما قال بكر اهتلافه من تعذيب الحيوان وأجيب بأنه حاجة

وهو جائز كالختان والفسد وشق اذن الحيوان ليكون علامة وذلك الاشعار يكون علامة على الهدى
 يعرف اذا ضاع وحينئذ لا يختلط بغيره (وأحرم بالعصرة) ويؤخذ منه ان السنك لم يد الشك ان يشعر
 ويقبله منه عند الاحرام من المقات وهما الافضل بتقديم الاشعار والتقليد قال في الروضة تصح في الاول
 خبر في صحيح مسلم وصح في الثاني عن فضل ابن عمر وهو المنصوص زاد في المجموع ان الماوردي حكى
 الاول عن اصحابنا كلهم ولم يذكر فيه خلافا والتقليد والاشعار في كل من البقر والابل عند الشافعية وقال
 المالكية كل منهما في الابل وفي البقر التقليد دون الاشعار والبدن عند الشافعية من الابل خاصة وعند
 الحنفية من الابل والبقر والهدى منهما من الغنم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها بلغها ان ابن عباس
 رضي الله تعالى عنها يقول من اهدى هديا أي بعث الى مكة يحرم عليه ما يحرم على الحاج) من
 محظورات الاحرام (حتى ينحر) بضم أوله مبني للفعل وقوله (هديه) بالرفع نائب عن الفاعل
 (فقال أي عائشة ليس الامر (كما قال) أي ابن عباس (أنا قلت) بالقاء من الفشل
 وهو ضم طاق الى طاق (فلا تدهي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي) بفتح الدال وتشديد الياء
 مثني وفي نسخة يدي مفردا (ثم قلها رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) بالرفع مبتدأ (ثم بحث
 بها) أي بالبدن المقلدة الى مكة (مع أبي) أي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما حج بالناس سنة تسع
 (فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له) وقوله (حتى نحر الهدى) غيبة في المنى
 وهو يحرم لا للشيء أي الحرمته المنتهية الى النحر منفية ونحر بالبناء للفعل والفاعل هو أبو بكر وقد وافق
 ابن عباس على ذلك جماعة من الصحابة والتابعين كابن عمر وعطاء وسعيد بن جبيرة والنخعي وابن
 سيرين ووافق عائشة ابن مسعود وأُسَ بن الزبير وآخرون وإلى ذلك صار فقهاء الامصار (وعنه نرى
 الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم قلد) الغنم وبعثها الى مكة (وأقام في أهل) أي بالدينة (حلالا)
 وقد احتج بهذا الشافعي على ان الغنم تقلد وبه قال أحمد والجمهور خلافا لما لك وأبي حنيفة حيث منعاه
 لانها تصنف عن التقليد وتناولوا هذه الرواية بأنها على حذف مضاف أي بصوف الغنم كفي الرواية الآتية
 قال أبو عبد الله الابن وأحاديث الباب ظاهرة في تقليد الغنم اه وبطلان فكر راية كنا قلده الشاة
 وانفقوا على انها لا تنسمر لضعفها ولان الاشعار لا يظهر فيها لكثرة شعرها وصوفها بل تقلد بلاضعها
 كالخيوط المفتولة ونحوها (وفي رواية عنها قالت قلنت فلا تدها) أي البدن أو الهدايا (من عهن)
 أي صرف أو كثيرا يكون مصبوغا ليكون أبغى في العلامة (كان عندي) وفيه رد على من قال
 تكسر القلائد من الاوبار واختار أن تكون من نبات الارض ونقل بعض المالكية ان ما تنبت الارض
 مستحب على غيره وقال ابن حبيب منهم قلدها بما شاء (عن علي) بن أبي طالب (رضي الله تعالى
 عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتصدق بجلال البدن) بكسر الجيم جمع جل بعضها وهو
 ما يوضع على ظهر الدابة (التي نحر) بفتح النون والحاء وسكون الزاء وضم الفوقية مستند التكم
 أو بضم النون وكسر الحاء وفتح الزاء وسكون الفوقية مبني للفعل وهو البدن (وبجلودها) بحرف
 الجر وفي نسخة اسقاطه وفيه استحباب تجليل البدن والتصدق بذلك الجمل ولفظ أمرني محتمل
 للجوب والسند والمراد هنا الثاني ونقل القاضي عياض ان التجليل يكون بعد الاشعار لثلاث تلطخ
 بالدم وان تشق الجلال عن الاسمة ان كانت قيمتها قليلة فان كانت نفيسة لم تشق (عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) سنة عشر من الهجرة (لخمس بقين من ذي
 القعدة) بفتح القاف وكسر هاء اسمي بذلك لنعوهم فيه من القتال وقوطا المذ كور واقع بعد انقضاء
 الشهر اذ قلته قبله قالت يميني (تقدم وفي هذه الرواية زيادة فدخل علينا) بضم الدال وكسر الخاء

وأحرم بالعصرة
 عن عائشة رضي الله
 عنها أنه بلغها أن ابن
 عباس رضي الله عنها
 يقول من أهدى هديا
 حرم عليه ما يحرم على
 الحاج حتى ينحر هديه
 فقالت عائشة ليس
 كما قال أنا قلت فلا تدهي
 هدي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يدي
 ثم قلدها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يديه ثم بحث بها مع أبي
 بكر فلم يحرم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شيء
 أحله الله له حتى نحر
 الهدى وعنه نرى
 الله عنها في رواية أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أهدى هديا وفي رواية
 عنها أنه صلى الله عليه
 وسلم قلده الغنم وأقام في
 أهل حلالا وفي رواية
 عنها قالت قلنت فلا تدها
 من عهن كان عندي
 عن علي رضي الله
 عنه قال أمرني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أن أتصدق بجلال
 البدن التي نحر
 وجلودها عن عائشة
 رضي الله عنها قالت
 خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 لخمس بقين من ذي
 القعدة تقدم وفي هذه
 الرواية زيادة فدخل علينا

مبينا للمفعول (يوم النحر) منصوب على الظرفية أى فى يوم النحر (بلحم بقر فقلت ما هذا قالوا نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه) أى البقر كانت فى رواية أخرى ونحر البقر جائز عند العلماء لكن النحر مستحب لقوله تعالى ان الله بأمركم أن تدبحوا بقرة وظاهر استيفاهم عائشة عن اللحم ان ذبحه عليه الصلاة والسلام عن أزواجه كان بغير أمرهن وبذلك استدلل البخارى على عدم اشتراط الاذن للزوج فى التضحية وقال النووي هذا محمول على انه استأذنه لان التضحية عن الغير لا يجوز الا باذنه ثالث فى الفتح ان الاستيفاه المذهب كور لا يدل على عدم الاذن لاحتمال أن يكون تقدم علمه بذلك فيكون رفع منهن اذن لكن لما دخل اللحم عليه الحمل أن يكون هو الذى وقع الاستئذان فيه وأن يكون غيره فاستفهمت عنه عائشة لذلك (عن) عبدالله (بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه كان ينحر هديه فى المنحر) يستحق الليم وسكون الذون وفتح الحاء المهملة الموضع الذى ينحرفه الابل (يعنى منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو عند الجرة الاولى التى تلى مسجد الحيف ومنى كلها منحر فليس فى تخصيص ابن عمر بمنحره عليه الصلاة والسلام دلالة على انه من المناسك لكنه كان شديد الاتباع للسنة نعم فى منحره عليه الصلاة والسلام فضيلة على غيره (وعنه رضى الله تعالى عنه انه رأى رجلا قد ناخ بدته) أى بر كاحال كونه (ينحرها) زاد أجدبى (فقال) أى ابن عمر لذلك الرجل (ابعتها) أى أثرها حال كونها (قياما) مصدر بمعنى قائمة أى معقولة اليد اليسرى وبحث بعضهم فى كونه حالاً بان البعث انما يكون قبل القيام فكيف يكون عاملا فيه وأجيب بأنه حال مقدرة فيجوز تأخيرها عن العامل كفى قوله تعالى وبشرناه باسمعنى نبأ أى بعثنا بمقدار اقامها وتقيدها ثم انصرفها وقيل هى ابعتها أى عليها فقياما منصوب على المصدرية (مقيدة) منصوب على الحال أى ضاوى من الاحوال المترادفة أو التداخلة (سنة) منصوب بعامل مخوف أى فعلا أو متقيها بما سئلت (محمد صلى الله عليه وسلم) ويجوز الرفع بتقدير هوسنة محمد وقول الصحابي من السنة كذا فى حكم المرفوع (عن على رضى الله تعالى عنه قال بأمرى فى النبي صلى الله عليه وسلم أن أقوم على البدن) التى أرسدها لهدى أى أتولى أمرها فى ذبحها وتفرقتها وكانت مائة وعند مسلم انه صلى الله عليه وسلم نحر منها يده الشريفة ثلاثا وستين بدنة ثم أعطى عليا فنحر مائتي وأشركه فى هديه (ولأعطى) بضم الهزرة أى الجزار (منها شيأى) أجرة (جزارتها) بكسر الجيم اسم للفعل يعنى عمل الجزار وجوز بعضهم ضم الجيم نعم يجوز اعطاؤه مناصدة اذا كان فقيرا واستوفى أجره وعند مسلم أمر فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدنه وأن أقصدق بلحمها وجلودها وأجلتها وأن أعطى الجزار منها وقال نحن نعطيه من عندنا قال النووي ومذهباناه لا يجوز بيع جلد الهدى ولا الاضحية ولائى من أجزاءها سواء كانت طعوا أو واجبين لكن ان كانت طعوا فله الاتقاع بالجذ وغيره باليس وغيره وبه قال مالك وأجد انتهى (عن جابر بن عبدالله) الانصارى رضى الله تعالى عنهما (قال كنا لانا كل من لحوم بدتنا) جمع بدنة (فوق ثلاث منى) باضافة ثلاث الى منى أى الايام الثلاثة التى يقام بها معنى وهى الايام للعدودات (فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا كما تزاودنا) وهذا ناسخ للنهي الوارد فى حديث على عند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم أن يأكلوا من لحوم نسك أبعد ثلاث نعم يحرم على المالك الا كل ما جعله جزاء للصبيد وأذنه بل يجب التصديق بها وهو قول مالك ورواية عن أجدوزاد مالك الافدية الاذى وعن أجد لا يؤكل الا من هدى التطوع والمتعة والقران وهو قول الحنفية بناء على ان دم البطوع والقران دم نسك لا دم هيران (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) انه (قال خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم) رأسه (فى محبته) أى

في حجة الوداع لاجل التحلل من الاحرام (وعنه رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أي في حجة الوداع أو في الحديبية أو في الموضعين جميعا بين الاحاديث (اللهم ارحم المحلقين قالوا) أي الصحابة قال الحافظ ابن حجر ولم أقف في شيء من الطرق على القى تولى السؤال في ذلك بعد البحث الشديد اه وفي رواية ابن سعد في الطبقات في غزوة الحديبية ان عثمان وأبناؤه هما اللذان فصرا ولم يحلقا في عام الحديبية قال البلقيني فيحتمل ان يكونا هما اللذان قالوا (المقصرون) أي قل وارحم المقصرين (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم ارحم المحلقين قالوا) قل (و) ارحم (المقصرين يا رسول الله قالوا) ارحم (المقصرين) بالعطف على محذوف ومثله يسمى بالعطف التلقيني كقوله تعالى اني جاعلكم للناس اماما قال ومن ذريتي أي واجل من ذريتي اماما فمن متعلقة بمحذوف معطوف على الذي كوروفي هذه الرواية الدعاء للمحلقين مرتين وعطف المقصرين عليه في الثالثة وهي أصح الروايات عن مالك وفي رواية عنه الدعاء للمحلقين ثلاثا وقال في الرابعة والمقصرين كما في الرواية الآتية (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه مثل ذلك) أي الدعاء للمحلقين وطلب الدعاء للمقصرين (الأنه قال اغفر بدل ارحم قال ثلاثا) أي اغفر للمحلقين ثلاث مرات (وقال) في الرابعة (والمقصرين) وفيه تفضيل للحلقى للرجال على التقصير للنبى هو أخذ أطراف الشعر كقوله تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين اذ العرب تبدأ بالاهم والافضل ثم ان اعتمر قبل الحج في وقت لو حلق فيه جا يوم النحر ولم يسود رأسه من الشعر فالتقصير له أفضل أما النساء فالتقصير لهن أفضل لحديث أبي داود بإسناد حسن ليس على النساء حلق انما عليهن التقصير فيكره لهن الحلق لما فيه من تشبهن بالرجال انتهى عنه (عن معاوية) بن أبي سفيان (رضى الله تعالى عنه قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أخذت من شعر رأسه (بمشقص) بميم مكسورة فشين مجمة ساكنة فقفاف مفتوحة فصادهم حلة نصل عريض وقال الفرزاق نصل عريض يرمى به الوحش وقال صاحب المحكم هو الطويل من النصال وليس بعريض زاد مسلم وهو على المروة وهو يعين كونه في عمرة ويحتمل أن يكون في عمرة القضية أو الجمرات ورجع النووي الثاني ووصوه الحب الطبرى وابن القيم ونعقبه في فتح الباري بأنه جاء أنه حلق في الجمرات ولا يقال ان ذلك كان في حجة الوداع لانه صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محله فكيف يقصر عنه عند المروة (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه سأله رجل اسمهم وبرة بالواو الموحدة والراء المفتوحة ابن عبد الرحمن (مضى أرى) الجار أيام التشريق غير يوم النحر (قال اذ ارمى امامك) يعنى أمير الحج (قارمه) بهاء ساكنة للوصل وهزة وصل أيضا (فأعاده عليه) أي الرجل (المستلة) وفي رواية قتله أرايت ان أنزأ ما ملى أي أرمى (قال) أي ابن عمر بجياله (كناتحين) بوزن تنقل من الحين وهو الزمان أي زفاف الوقت (فاذا زالت الشمس رمينا) أي الجار الثلاث في أيام التشريق وكان ابن عمر خاف على السائل ان يخالف الامير فيحصل له منه ضرر فلما أعاده عليه المستلة لم يسمه الكتابان فاعله بما كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويشترط أن يبدأ بالجرة الاولى وهي التي تلى مسجدا خفيف ثم الوسطى ثم جرة العقبة للاتباع رواه البخاري فلا يعتد برمي الثانية قبل تمام الاولى ولا الثالثة قبل تمام الاوليين وقال الحنفية يسقط الترتيب فلو بدأ بجمرة العقبة ثم بالوسطى ثم بالتي تلى مسجد الخيف جاز ان كل جرة قربة بنفسها فلا يكون بعضها تابعا للآخر (عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه رمى) أي الى جرة العقبة (من بطن الوادى) فكأن مكة من يساره وعرفة عن يمينه ويكون مستقبل الجرة وعند الترمذي لما أتى عبدالله جرة العقبة اسبطن الوادى

وعنه رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم
ارحم المحلقين قالوا
والمقصرين يا رسول
الله قال اللهم ارحم
المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال
والمقصرين عن
أبي هريرة رضى الله
عنه مثل ذلك الا أنه
قال اغفر بدل ارحم
قال ثلاثا قال والمقصرين
عن معاوية رضى
الله عنه قال قصرت
عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمشقص
عن ابن عمر رضى
الله عنهما أنه سأله
رجل متى أرمى الجبار
قال اذا رمى امامك
قارمه فأعاده عليه
المستلة قال كناتحين
فاذا زالت الشمس
رمينا عن عبدالله
رضى الله عنه أنه
رمى من بطن الوادى

فقبل له ان ناساير موتها من فوقها فقال والذى لاله غيره هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم ﴿ وعنه رضى الله عنه أنه انتهى الى الجرة الكبرى فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى بسبع وقال هكذا روى الذى أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم ﴿ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يرى الجرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ثم يرمى الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا يدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا يدعو ويرفع يديه ويرمي جرة ذات العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها ثم ينصرف ويقول هكذا رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يفعله ﴿ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أمر الناس أن يكون آخر عملهم بالبيت الا أنه خفف

(فقبل له ان ناساير موتها) أى جرة العقبة يوم النحر (من فوقها) بان يصعد واعلى الجبل ويرموا (فقال) أى ابن مسعود (والذى لاله غيره هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم اسم مكان من قام يقوم أى هذا موضع قيام النبى صلى الله عليه وسلم وخص سورة البقرة لان معظم المناسك مذكور فيها خصوصا ما يتعلق بوقت الرمي وهو قوله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات وهذا من باب التلميح فكأنه قال من هنارى الذى أنزلت عليه أمور المناسك وأخذ عنه أحكامها فهو أدنى وأحق بالاتباع عن رمى الجرة من فوقها وقد اتفقوا على أنه من حيث رماها جاز سواء استقبلها أو جعلها عن يمينه أو يساره أو من فوقها ومن أسفلها أو وسطها والاختلاف إنما هو في الأفضل (وعنه رضى الله تعالى عنه أنه انتهى الى الجرة الكبرى) وهى جرة العقبة (فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه) واستقبل الجرة (ورمى) اليها (بسبع) من الحصيات فلا تجزئ بسبع ولا خمس على الراجح وجميع حصى الرمي سبعون حصاة سبع لرمي يوم النحر الى جرة العقبة ولكل يوم من أيام التشريق إحدى وعشرون لكل جرة سبع فان نفر في اليوم الثاني قبل الغروب سقط رمي اليوم الثالث وهو إحدى وعشرون حصاة ولادم عليه ولا ثم فيطرحها ويأفعله الناس من دفنها لأصله. وعن أحدان حصى الرمي ستون لكل جرة ستة وعنه أيضا يخسون لكل جرة خمسة وإذا ترك رمي يوم أو يومين عمدا أو سهوا تداركه في باقي أيام التشريق أداء على الراجح ويجوز تقديمه على الزوال ويرتب بينه وبين رمي يوم التدارك فان لم يتداركه لزمه في تركه حصاة مدفوق حصاتين مدان وفي ثلاثة دم (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه كان يرمى الجرة الدنيا) بضم الدال وكسر هاء أى القرية الى جهة مسجد الخيف (بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة) من السبع واثم بكسر الحزة وسكون التثنية أى عقب كل حصاة (ثم يتقدم) عنها (حتى يسهل) بضم الياء أى ينزل الى السهل من بطن الوادى بحيث لا يصيبه المطاير من الحصى الذى يرمى به (فيقوم) حال كونه (مستقبل القبلة) مستدبرا للجرة (فيقوم طويلا) أى قياما طويلا (ثم يدعو) أى يقدر سورة البقرة كما في البيهقي مع حضور قلبه وشعور جوارحه (ويرفع يديه) أى في الدعاء (ثم يرمى) الجرة (الوسطى) ثم يأخذ عنها (ذات الشمال) بكسر الشين المجهمة أى يمشى الى جهة شماله (فيسهل) بفتح التحتية وسكون السين المهملة ومثناة فوقية مفتوحة وكسر الهاء وتخفيف اللام أى ينزل الى السهل من بطن الوادى كفضل في الأولى وفي نسخة فهل بضم التحتية واسقاط الفوقية (ويقوم) حال كونه (مستقبل القبلة) في مكان لا يصيبه الرمي (فيقوم) بالفاء وفي نسخة ويقوم قياما (ويدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا) ثم يرمى الجرة ذات العقبة وفي نسخة ثم يأتي الى عند العقبة (من بطن الوادى ولا يقف عندها) للدعاء بالرفع والجزم على النبى (ثم ينصرف) أى عقبرومها (ويقول) أى ابن عمر وفي نسخة فيقول (هكذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله) أى جمع ما ذكر (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال أمر الناس) بضم الهمزة مبنيًا للفقول والناس بالرفع نائب الفاعل أى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأمر وجوب على الراجح وقيل أمر مذبا إذا أرادوا السفر (أن يكون آخر عملهم) طواف الوداع (بالبيت) برفع آخرهم كان والجار والجرور متعلق بمحذوف خبرها وروى بنصب آخر على أنه خبرها وفي مسلم كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفرن أحدكم حتى يكون آخر عملهم بالبيت أى الطواف به كإرواء أبو داود (الا أنه خفف عن الحائض) فلم يجب عليها وان طهرت خارج مكة ولو في الحرم واستفيد الوجوب على غيرها من الامر المؤكد والتعبير في حق الحائض

عن أنس رضي الله

عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد فدفنه بالمحصب ثم ركب إلى البيت فطاف به **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال رخص للحائض أن تنفر إذا أفاضت قال وسمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول إنها لا تنفر ثم سمعته يقول بعد أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص هن **وعنه رضي الله عنه** قال ليس التحصيب بشئ إنما هو منزل زله رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن ابن عمر رضي الله عنهما** أنه كان إذا أقبل بات بذي طوى حتى إذا أصبح دخل وإذا قصر من بذي طوى وبات بها حتى يصبح وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك **(بسم الله الرحمن الرحيم)** **باب العمرة** **عن أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة إلى العمرة أي معها كقوله تعالى من أنصأ إلى الله (كفارة لما بينهما) من الذنوب الصغار وظاهره أن العمرة الأولى هي المكفرة لأنها التي وقع الخبر عنها أنها تكفر ولكن الظاهر من جهة المعنى أن العمرة الثانية لما بينهما

بالتخفيف والتخفيف لا يكون إلا من أمر مؤكد فلا وداع على مر يد الإقامة وإن أراد السفر بعده قاله الأنام ولا على مر يد السفر قبل فراغ الأعمال ولا على المقيم عكة الخارج للتنعيم ونحوه لأنه صلى الله عليه وسلم أمر عبد الرحمن أن عائشة بلن يعمرها من التنعيم ولم يأمرها بدواع ولو أراد الرجوع إلى بلده من منى لزمه طواف الوداع فإن لم يقبل لزمه دم فإن عدله قبل مسافة القصر وطاف سقط عنه الدم **(عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء)** أي بعد أن رجع الجار ونفر من منى **(ثم رقد فدفنه بالمحصب)** متعلق بقوله صلى وقوله قد تم عطف عليه قوله **(ثم ركب إلى البيت فطاف به)** طواف الوداع وقوله صلى الظهر لا ينافي أنه عليه الصلاة والسلام لم يرم إلا بعد الزوال لأنه روى فنفر فزال المحصب فصلى به الظهر **(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رخص)** بضم الراء مبنيًا للقول وللشافعي رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم **(للحائض أن تنفر)** بكسر الفاء **(إذا أفاضت)** أي طافت طواف الأفاضة قبل أن تحيض **(قال)** أي الراوي عن ابن عباس **(وسمعت ابن عمر)** بن الخطيب رضي الله تعالى عنهما **(يقولانها لا تنفر)** أي حتى تظهر ونطوف للوداع **(ثم سمعته)** أي ابن عمر **(يقول بعد)** بضم الدال أي بعد أن قال لا تنفر **(أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لمن)** أي الحيض في ترك طواف الوداع بعد أن طعن طواف الأفاضة وهذا من مراسيل الصحابة لأن ابن عمر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم بل من عائشة **(وعنه رضي الله تعالى عنه قال ليس التحصيب)** أي النزول في المحصب وهو الابطح **(بشئ)** أي من أمر المناسك الذي يلزم فعله **(إنما هو منزل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم)** أي للاستراحة بعد الزوال فصلى فيه العصر بن والمغربين وبات فيه ليلة الرابع عشر لكن لما نزل به عليه الصلاة والسلام كان النزول به مستحبًا لاتباعه لتقريره على ذلك وقد فعله الخلفاء بعده رواه مسلم عن ابن عمر بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر ينزلون الابطح قال نافع وقد حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده وهذا مذهب الشافعية والمالكية والجمهور **(عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما)** أنه كان إذا أقبل إلى المدينة إلى مكة **(بات بذي طوى حتى إذا أصبح دخل)** أي مكة **(وإذا نفر)** أي من منى **(مر بذي طوى)** وفي نسخة من ذي طوى **(وبات بها حتى يصبح)** وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وهذا ليس من مناسك الحج كما روينا مؤخره فخره أما كن نزوله صلى الله عليه وسلم ليشأى الناس به فيها إذا تباخثوا من أفعالهم من حكمة

باب العمرة

بضم العين مع ضم الميم واسكانها وفتح العين واسكان الميم وهي في اللغة الزيارة وقيل القصدي مكان عامر وفي الشرع قصد الكعبة للنسك بشرط خصوصية وهي واجبة كالحج عند الشافعية والحنابلة لاقتراحه في قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله والمشهور عند المالكية أنها تطوع وهو قول الحنفية لحديث بني الإسلام على خمس فقد كرا الحج دون العمرة وأجابوا عن ثبوتها في رواية الدارقطني بأنها شاذة

بسم الله الرحمن الرحيم

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة إلى العمرة) أي معها كقوله تعالى من أنصأ إلى الله (كفارة لما بينهما) من الذنوب الصغار وظاهره أن العمرة الأولى هي المكفرة لأنها التي وقع الخبر عنها أنها تكفر ولكن الظاهر من جهة المعنى أن العمرة الثانية لما بينهما

هي التي تكفر ما قبلها إلى العمرة السابقة فإن التكفير قبل وقوع الذنب خلاف الظاهر واستشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع أن اجتناب الكبائر مكفر فإذا تكفر العمرة وأوجب بان تكفير العمرة مقبدر منها وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر البديع فافترأ من هذا المعنى (والحج المبرور) أي الذي لا يخاطبه أم والمقبيل الذي لا يراه فيه ولا سمعة ولا رافق ولا فسوق (ليس له جزاء الا الجنة) فلا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه وفي الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر كإنني الكبر خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه سئل عن العمرة قبل الحج فقال لا بأس) أي بالاعتراق قبل الحج (وقال) أي ابن عمر (اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج وعنه رضي الله تعالى عنه أنه قيل له كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم بالرفع خبر المبتدأ محذوف أي عمره أربع وفي نسخة أربعاً بالنصب أي اعتمر أربعاً ويجوز أن يكون رسم بالأعلى لفة ربيعة الذين يقفون على النصب بالسكون (احداهن) أي العمرات كانت (في) شهر (رجب) بالتثنية (قال) أي السائل (فقلت لعائشة) منكراً قول ابن عمر (ألا تسمعين ما قال أبو عبد الرحمن) كنية عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات) يسكون الميم وفتحها وضما (احداهن في) شهر (رجب) قالت (أي عائشة (يرحمه الله) أبوعبد الرحمن) أي ابن عمر (ما اعتمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم (عمرة الا وهو) أي ابن عمر (شاهده) أي حاضره (وما اعتمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في) شهر (رجب فقط) قالت ذلك مبالغة في نسبتها إلى النسيان ولم تنسك عليه الا قوله احداهن في رجب وزاد مسلم وابن عمر يسميها قال لا ولا قال نعم فسكت قال النووي سكوت ابن عمر على انكار عائشة يدل على أنه كان اشتبه عليه أو نسي أو شك اهـ وهذا يجاب عما استشكل من تقديم قول عائشة النافي عن قول ابن عمر للثب وهو خلاف القاعدة المقررة (عن أنس) أي ابن مالك (رضي الله تعالى عنه أنه سئل) أي سأله سائل وهو قتادة بن دعامة (كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعاً) بالنصب أي اعتمر أربع عمر وفي نسخة بالرفع أي الذي اعتمره أربع (عمرة) بالنصب والرفع يدل معاقبه (الحديبية) بخفيف الياء على الفصيح (في ذي القعدة) ستة ست (حيث صده المشركون) بالحديبية فنحرا الهدى بهوا وحلق هو وأصحابه ورجع إلى المدينة (وعمرة) بالنصب والرفع عطف على ما قبله (من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم) أي المشركين وهم قريش وهي عمرة القضاء بمعنى القضية سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم قاضى قريشاً فيها لانها وقعت قضاء عن العمرة التي صدعها اذ لو كان كذلك لكانت عمرة واحدة وهذا مذهب الشافعية والمالكية القائلين بعدم وجوب القضاء على المحصر وقال الحنفية هي قضاء عنها بناء على وجوب القضاء عليه (وعمرة) بالنصب والرفع كحج (المجرأة) بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء أو بكسر العين وتشديد الراء وهو ما بين الطائف ومكة (اذ) أي حين (قسم غنيمته حينين) وهو واديينه وبين مكة ثلاثة أميال وكانت في سنة ثمان وهي سنة غزوة الفتح ودخل عليه الصلوة والسلام بهذه العمرة إلى مكة ليلا وخرج منها ليلا إلى المجرأة فبات بها فلما أصبح وزالت الشمس خرج في بطن سرف حتى جامع الطريق ومن ثم خفيت هذه العمرة على كثير من الناس قال الراوي (قلت) لأنس (كم حج) صلى الله عليه وسلم (قال) أي أنس حج (واحدة) وسقط من هذه الرواية العمرة الرابعة ولذا في الرواية الثابت ذكرها فيها فقال (وفي رواية أنه قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث ردوه)

جزاء الا الجنة **عن ابن عمر** رضي الله عنهما أنه سئل عن العمرة قبل الحج فقال لا بأس وقال اعقر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج **وعنه** رضي الله عنه أنه قيل له كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعاً احداهن في رجب قال السائل فقلت لعائشة يا أمه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت ما يقول قال يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتبر أربع عمرات احداهن في رجب قالت يرحم الله أبوعبد الرحمن ما اعتمر عمرة الا وهو شاهده وما اعتمر في رجب **عن أنس** رضي الله عنه أنه سئل كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعاً احداهن في ذي القعدة حيث صده المشركون وعمره من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمره لعمرة اذ قسم غنيمته أراه حين قلت كم حج قال واحدة وفي رواية أنه قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث ردوه

أى المشركون بالحديبية (و) اعتمر (من) العام (القابل عمرة الحديبية) وهي عمرة القضاء
 (و) اعتمر (عمرة في ذى القعدة) وهي عمرة الجمرات (و) اعتمر (عمرة) وهي الرابعة (مع
 حجة) وهذا يدل على أنه كان قارنأى فى الانتهاء فلا ينافى ما روى عن عائشة أنه كان مفردا لان ذلك
 فى الابتداء فإنه أحرم أو لا بالحج ثم أدخل عليه العمرة العتيق ومن ثم اختلف فى عدد عمره فن قال أربعة
 فهذا وجهه ومن قال ثلاثا أسقط الأخيرة لفعلا بالحج ومن قال اعتمر عمرتين أسقط عمرة الحديبية
 لكونهم صدوا عنها وأسقط الأخيرة لما ذكر وأثبت عمرة القضية والجمرات وهما المرادتان بقوله
 (عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنهما قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة قبل أن يحج)
 أى حجة الوداع (مرتين) وهذا لا يدل على نفي ما زاد لان العدد لا مفهوم له وقيل لم يعد الحديبية
 لكونها لم تتم ولا تلى مع حجة لانها دخلت فى أفعال الحج كإسراء وكلهن أى الأربعة فى ذى القعدة فى أربعة
 أعوام على ما هو الحق كما ثبت عن عائشة وابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولفظه لم يعتمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلا فى ذى القعدة ولا ينافيه كون عمرته التى مع حجة فى ذى الحجة لان مبدأها كان فى ذى القعدة
 لانهم خرجوا لحسب من ذى القعدة كفى الصحيحين وكان أسواقهم بها فى وادى العتيق قبل ان
 يدخل ذوا الحجة ففعلا كان فى ذى الحجة فصحح طريقا لا يثبت والنبي وروى أنه اعتمر عمرة فى رمضان
 وأخرى فى شوال أخرى فى رجب لكن بطرق واهية فالقول عليه الثابت ما ذكر (عن عبد الرحمن بن
 أبى بكر) الصديق (رضى الله تعالى عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يردف) أخته
 (عائشة ويعمرها من التنعيم) عمرة مندوبة بعد الحج تطيبا لقلبها (وأن سراقه بن مالك بن
 جعشم) بضم الجيم والشين المحجمة بينهما عن مهملة سا كنة وسراقه بضم السين المهملة وتخفيف الراء
 وبالقاف السكتاى المدحى (لحق النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة) أى عقبتنى (وهو يرميها) جلة
 حالية أى وهو صلى الله عليه وسلم يرمى جرة العقبة (فقال) أى سراقه (ألكم هذه) القعدة وهي
 فسح الحج إلى العمرة أو القرآن أو العمرة فى أشهر الحج (خاصة يا رسول الله) أى هى مخصوصة
 بكم فى هذه السنة أولكم ولغيركم أبدا (قال) عليه الصلاة والسلام بحبياله (لا بل لا بد) وعند
 مسلم فقام سراقه فقال يا رسول الله ألعنا هذا أم لا بد فشبك أصابعه واحدة فى أخرى وقال دخلت
 العمرة فى الحج مرتين لا بل لا بد أبدا ومعناه كمال التووى عند الجمهور أن العمرة يجوز فعلها فى أشهر
 الحج ابطلا لما كان عليه أهل الجاهلية وقيل معناه جواز فسح الحج إلى العمرة قال وهو ضعيف
 وتعقب بان سياق السؤال يقوى هذا التأويل بل السؤال وقع عن الفسخ وهو منهج الخنابلة ومنه
 الأئمة الثلاثة وجاهل العلماء من السلف والحقان الفسخ خاص بهم فى تلك السنة كإسراء (حديث
 عائشة رضى الله تعالى عنها) الوارد (فى الحج) وهو أن بعض الصحابة أهل بكرة وبعضهم أهل
 بحجة وأهل هى بكرة ثم حاضرت قمرها صلى الله عليه وسلم بترك العمرة ثم لما كانت ليلة الحصة
 أرسل معها أخاها عبد الرحمن إلى التنعيم فاعتمرت منه (تكرر كثيرا وقد تقدم بتمامه) أى فلا حاجة
 إلى إعادته (وعنها فى رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما فى العمرة) أى فى شأنها التى أرادت
 أن تأتى بها مفردة قمرها صلى الله عليه وسلم أن تذهب مع أخيه للاعتار من التنعيم وبشرطه لا يطلع
 وهو المحصب (ولكنها) أى عمرتك (على قدر نفقتك أو) لشكك والتنويم (نفسك) أى
 نميك لما فى اتفاق المال فى الطاعات من الفضل وقع النفس عن شوائبها من المشقة وعدا الله الصابرين
 أن يوفهم أجورهم بغير حساب فالعبادات الثقيلة أكثر فضلا من الخفيفة بالنسبة لثبات العبادة وقد
 تكون الخفيفة أكثر من الثقيلة لمرارها بالنسبة للزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام أيام
 من رمضان وغيرها ولكن كعادة وتعتنق بالمسجد الحرام بالنسبة لركعات فى غيره ويؤخذ من ذلك أن

ومن القابل عمرة
 الحديبية وعمرة فى
 ذى القعدة وعمرة
 مع حجة
 البراء بن عازب رضى
 الله عنه قال اعتمر
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فى ذى
 القعدة قبل أن يحج
 مرتين
 الرحمن بن أبى بكر
 رضى الله عنهما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أمره أن يردف عائشة
 ويعمرها من التنعيم
 وأن سراقه بن مالك
 ابن جعشم لحق النبي
 صلى الله عليه وسلم
 بالعقبة وهو يرميها
 فقال ألكم هذه خاصة
 يا رسول الله قال لا بل
 لا بد
 رضى الله عنها فى الحج
 تكرر كثيرا وقد تقدم
 بتمامه
 الله عنها فى رواية أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لما فى العمرة
 ولكنها على قدر
 نفقتك وأنت نفسك

الاحوام من المكان البعيد أكثر فضلا من المكان القريب وإنما أمر صلى الله عليه وسلم عائشة بالاعتبار من التمتع مع قربه عن غيره لضيق الوقت عن الرحيل كلهم (عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما أنها كانت تكلصرت بالجحون) ففتح الحاء المهملة وضم الجيم وسكون الواو آخره نون جبل بالعلاء مقبرة أهل مكة على يسار الداخل إلى مكة وبين الخارج منها إلى منى ولعله الجبل الذى يقال فيه قبر ابن عمر والجبل المقابل له الذى بينهما الشعب المعروف بشعب الغفارىت وقيل الجحون الثانية التى يهبط منها إلى مقبرة العلاء (تقول صلى الله عليه وسلم) وفى نسخة صلى الله عليه وسلم (لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف) بكسر الخاء المجمة جمع خفيف ولسلم خفاف الحقائق جمع حقبة بفتح المهملة وبالقاف والموحدة ما احتقب الراكب خلفه من حوائجه فى موضع الرديف (قليل ظهرنا) أى مرأبنا (قليلة أزوادنا فاعتمرت أنا وأختى عائشة) أى بعد أن فسخنا الحج إلى العمرة (والزبير) بن العوام (وقلان وفلان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينهما وكأنها سميت بعض من عرفته بمن لم يسق الهدى (فلما مسحنا البيت) أى مسحنا بركنه وكنت بذلك عن الطواف أذهو من لوازم المسح عليه عادة ومرادها غير عائشة لأنها كانت حائضا (أهلنا) أى بدالسى لما ورد أنهم طافوا مع النبى صلى الله عليه وسلم وسعوا فى حجة الوداع فلا دليل له لمن لم يوجب السبي ولم تد كراخلق أو التفسير فاستدل به على أنه استباحة محظور وأجيب بأن عدم ذكره هنا لا يلزم منه ترك فعله فإن القصة واحدة وقد ثبت الأمر به فى عدة أحاديث وهذا كونه لما زنى فلان رجم فإن التقدير لما أحسن وزنى رجم فإن قلت فى مسلم وكان مع الزبير هدى فلم يحل وهو مغاير لما هنا لذكره هال الزبير مع من أهل أجاب النووى بأن احوام الزبير بالعمرة وتحمله منها كان فى غير حجة الوداع (ثم أهلنا من الشىء بالحج) عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل أى رجع (من غزوا وحج أو عمرة يكبر) الله تعالى (على كل شرف) بفتح حين مكان عال (من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير) قال القرطبى فى تعقيب التكبير بالتهليل إشارة الى أنه المنفرد بإيجاد جميع الموجودات وأنه المعبود فى جميع الاماكن (آييون) بالرفع خبر المبتدأ المحذوف أى نحن آييون جمع آيب أى راجع وزنه ومعناه أى راجعون الى الله وليس المراد الاخبار بمحض الرجوع فإنه تحصيل الحاصل بل الرجوع فى حال مخصوصة وهى تلبسهم بالعبادة المحصورة والاتصاف بالاوصاف المذكورة (ثانيون) من التوبة وهو الرجوع عما هو مذموم شرعا الى ما هو محمود شرعا فوفيه إشارة الى التقصير فى العبادة وقاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع وتعليل الامتة (عابدون ساجدون لربنا حامدون) كلها بالرفع مبتدبر نحن والجار والجرور متعلق بساجدون أو سائر الصفات على طريق التنازع (صدق الله وعده) أى فيما وعده من اظهار دينه بقوله تعالى وعدهم الله مغام كثيرة وقوله وعده الله الذين آمنوا منكم ومجموعا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض الآية وهذا فى الغزو ومناسبتها فى الحج قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين (ونصر عبده) محمدا صلى الله عليه وسلم (وهزم الأحزاب) أى يوم الأحزاب وأحزاب الكفر فى جميع الايام والمواطن (وحده) أى من غير فضل أحد من آدميين ويحتمل ان يكون خبرا بمعنى الدعاء أى اللهم اهزم الأحزاب والاول أظهر وظاهر قوله من غزوا وحج أو عمرة اختصاصه بها والذى عليه الجمهور انه يشرع فى كل سفر طاعة كطلب علم وقيل تعدى الى اللباس والمعصية أيضا ليحصل الثواب للسافر فيها وتعقب بان الذى يخصه بسفر الطاعة لا يمنع المسافر من مباح أو معصية من الاكثر من ذكر الله تعالى وإنما النزاع فى خصوص هذا الذكر

عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما أنها كانت تكلصرت بالجحون تقول صلى الله عليه وسلم (لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف قليل ظهرنا) أى مرأبنا (قليلة أزوادنا فاعتمرت أنا وأختى عائشة والزبير) وقلان وفلان فلما مسحنا البيت أهلنا ثم أهلنا من الشىء بالحج عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزوا وحج أو عمرة يكبر على كل شىء قدير آييون ثانيون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده

في هذا الوقت المخصوص غصه قوم به كيجتمع الله كراماً نور عقب الاذان والصلاة (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم) قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة (أي في الفتح) استقبله أغيلة) بضم الهجمة وفتح العين المحجمة تصغيراً أغيلة جمع غلام أي صبيان (بنو عبد المطلب) أضيئوا إليه لانهم من ذريته (خمل) عليه الصلاة والسلام (واحد) منهم (بين يديه) هو عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب بن عبد المطلب (وأخر خلفه) هو قثم بن العباس بن عبد المطلب ويؤخذ من ذلك طلب تلقى القادم للحج وتلك العادة جارية إلى الآن يتلقي المجاورون وأهل مكة القادمين من إل كيان ويقاس على ذلك تلقى القادمين من حج أو غيره كجهاد وسفر غير معصية تأييساً لهم وتطيباً لقلوبهم وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته وأنه قدم من سفر فسقى إلى حلمات بين يديه ثم حجي بها حتى فاطمة فأردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابته وفي المسند وصحيح البخاري عن عائشة قالت أقبلنا من مكة في حج أو عمرة فقلنا نأخذ من الأنصار كانوا يتلقون أهلهم إذا قدموا وعن ابن عباس لو يعلم المقيمون ما للحجاج عليهم من الحق لآوهم حين يقدمون حتى يقبلوا وأرحلهم لانهم وقد الله في جميع الناس ما لنقطع حيلة سوى التعاقب بأذيال الواصلين (عن أنس رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهل) بضم الزاء من الطروق ولا يكون إلا لذيلاً أصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمى الآتي بالليل طارفاً لحاجته إلى دق الباب أي لا يأتهم إلا ذاتي من سفره (كان لا يدخل الاغصوة أو عشيّة) عن جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أي المسافر (أهل ليلاً) بالنصب على الظرفية وهو تأكيده لما علم من أن الطروق لا يكون إلا ليلاً وعلى لغة من قال أنه يستعمل في النهار أضيأحاً كما ابن فارس وأما نهى عن ذلك لئلا يرى من أهل ما يكره الاطلاع عليه فيكون سبباً في بغضها وافرأفها فنهى صلى الله عليه وسلم على ما دود به الافة وتأت كدبه المحبة فينبغي أن يجتنب مباشرة أهل في حال البذاة وعدم النظافة وأن لا تعرض لروية عورة بكرهها منها (عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فابصر روحاً المدينة) بواو ساكنة بعدها مهملة أي شجرها العظيم وفي رواية درجاً بفتح الدال والراء والهمزة أي طرقها المرتفعة وفي أخرى جدران بضم الجيم والدال بعدها ثاء مشددة جمع جدر بضم تين جمع جدار وفي أخرى جدران يسكون الدال والواو آخره نون جمع جدار (أوضح ناقته) بفتح الهجمة والضاد المحجمة والعين المهملة أي جعلها على السير السريع (وان كانت) أي مركوبته (دابة) وهي أعم من الناقة (حوكها) جواب ان (وزاد في رواية من حبا) الجار والمجرور متعلق بقوله حوكها أي حرك دابته بسبب حبه المدينة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السفر قطعة من العذاب) أي جزعته بسبب الآلام الناشئة عن المشقة فيه من الركوب والازول ولما فيه من ترك المألوف كما أشار إليه بقوله (يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه) بنصب الراء بضم لا ن منع يعدي لفعول الاول أحدكم والثاني طعامه وما عطف عليه والجملة استئنافية وهي في الحقيقة جواب عما قيل من كان السفر قطعة من العذاب والمراد به يمنع كماله الله كورات والمراد أنه يمنعها في الوقت الذي يريد لا شغفه بحسب معناه وفي حديث أبي سعيد المقبري السفر قطعة من العذاب لان الرجل يشتغل فيه عن صلواته وصيامه أي لانه ينشأ عن فيه التسكامل عن التوافل من الصلاة والصيام غالباً ولما جاس امام الحرمين موضع أي يستلهم كان السفر قطعة من العذاب فأجاب على الفور بقوله لان فيه فراق الاحباب ولا يعارض ذلك حديث ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم مرفوعاً مسافراً واتقنوا وفي رواية تزرعوا روي مسافراً واتقنوا لانه لا يلزم من الصحة بالسفر

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله أغيلة بن عبد المطلب خمل عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهل ولا يدخل الاغصوة أو عشيّة عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرق أهل ليلاً عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فابصر درجاً المدينة أوضح ناقته وان كانت دابة حوكها وزاد في رواية من حبا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه

لما فيه من الرياضة والفتية والرزق أن لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من الشقة (فأذا قضى) أى
السافر (نهمته) يفتح النون وسكون الهاء أى رغبته وشهوته وحاجته (فليجمل) أى فى الرجوع
(إلى أهله) زادنى حديث عائشة عند الحكم فانه أعظم لاجوه قال ابن عبد البر زاد فيه بعض الضعفاء عن
مالك وليتخذ لاهله هدية وإن لم يجد إلا حجر يعنى حجر الزناد قال وهذا من زيادة منكدة

باب أبواب المحصر

بضم الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين آخره أى الممنوع من الوقوف بعرفة أو الطواف بالبيت
كالممنوع الممنوع منه يقال حصره العبد وأحصره إذا حبسه ومنعه قال الله تعالى فإن أحصرتم فما استتبر
من الهدى فلا أحصر إلا بالبعد ولان الآية وردت لبيان حكم انحصاره عليه الصلاة والسلام وأصحابه وكان
بالعدو وكذا قال الشافعى ومالك وأحمد وقال الحنفية كثيرون من الصحابة وغيرهم لا يختص بمنع العدو
بل يعم كل حابس من عدو ومرض وغيرهما حتى أفنى ابن مسعود فى رجل لدغ بانه محصر بيعت بهدى
ويروا عدا محابه موعدا فإذا نحر عنه حل وكذا من سرق نفقته ولا يقدر على المشى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

فى نسخة قد عيها على الترجمة (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قد أحصر النبي صلى الله عليه
وسلم) أى فى عام الحدي يبقيلصاه المشركون عن البيت وذلك عام ست من الهجرة (خلق رأسه)
أى بنية التحلل (وجامع نساءه ونحوه هديه) الواو لا تقتضى ترتيبا لان جامع النساء لا يكون إلا بعد
التحلل بالخلق والتجمع مع النية المقارنة لهما (حتى) وفى نسخة ثم (اعتمر علما) بالنصب على الظرفية
(قابلا) صفقا قبله وهو عام سبع من الحجر (وعنه رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول أليس حسبكم)
بالرفع اسم ليس وخبرها قوله (سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم فسر السنة بقوله (ان حبس
أحدكم عن الحج) بأن منع عن الوقوف بعرفة (طاف بالبيت وبالصفا والمروة) أى إذا أمكنه
فان لم يمكنه تحلل بالذبح والخلق مع النية وقيل سنة بالنصب على الاختصاص وأعلى اضمار فعل أى تسكوا
أونحوه وخبر ليس الجملة الشرطية (ثم حل من كل شئ) أى حرم عليه (حتى يحج علما قابلا) بالنصب
على الظرفية والصفة (فيهدى) أى بذبح شاة مع الخلق والنية كالم (أو يصوم ان لم يجد هديا)
أى حيث شاء ويتوقف تحلله على الأطعام كتوقفه على الذبح لا على الصوم لأنه يطول زمنه فتعظم المشقة
فى الصبر على الاحرام الى فراغه وظاهر الحديث منع الاشتراط لكن روى الشافعى عن ابن عيينة عن هشام
ابن عروة عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم من بضاعة بنت الزبير فقال ماتريدن الحج فقالت انى شاكىة
فقال لها حتى واشترطى ان تحلى حيث حبست وأخرجه البخارى فى النكاح وقول بعضهم لا يثبت فى
الاشتراط استباحة نعمة التوى بان ذلك غلط فاحش لان الحديث مشهور صحيح من طرق متعددة
وهذا مذاهب الشافعية وقيس بالحج العمرة فإذا شرطه بلا هدى لم يلزمه هدى بعلام بشرطه وكذلك لو أطلق
لعلم الشرط وظاهر حديث ضباعة فالتحلل فيما يكون بالنية فقط فان شرطه بهدى لزمه بعلام بشرطه
ولو قال ان مرضت فما نحل لا فرض صار حلالا بالمرض من غير نية وعليه جلا واحد يث من كسرا وأخرج
فقد حل وعليه الحج من قابل رواه أبو داود وغيره لمساند صحيح ولو شرط قلب الحج عمرة بالمرض أو نحوه
جاز كولو شرط التخلل به بل أولى ولقول لبعض الصحابة حج واشترط وقال اللهم الحج أردت وله
عمدت فان تيسر والا فعمرة فإذا وجد المرض ونحوه كان له قلب حجة عمرة ونحوه عن عمرة الاسلام بخلاف
عمرة التحلل فى الاحصار لا تجزى عن عمرة الاسلام لانها فى الحقيقة ليست عمرة وانما هى أعمال عمرة

فأذا قضى نهمته فليجمل
إلى أهله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب المحصر)

عن ابن عباس

رضى الله عنهما قال قد

أحصر النبي صلى الله

عليه وسلم خلق رأسه

وجامع نساءه ونحوه

هديه حتى اعتمر علما

قابلا عن ابن عمر

رضى الله عنهما أنه كان

يقول أليس حسبكم

سنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان حبس

أحدكم عن الحج طاف

بالبيت وبالصفا والمروة

ثم حل من كل شئ حتى

يحج علما قابلا فيهدى

أو يصوم ان لم يجد هديا

(عن المسور) بكسر الميم وفتح الواو بينهما سين مهملة ساكنة بن حزمة بن نوفل القرشي الزهري له ولاية محبة (رضي الله تعالى عنه) وعن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر) أي الهدى بالحدبية (قبل أن يخلق وأمر أصحابه) أي الذين كانوا معه (بذلك) فإن خلق قبل أن ينحرجاز وأما قوله تعالى ولا تغلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فهو في غير المحصر أما نحر هدى المحصر حيث أحصر وهناك قد بلغ محله فقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام نحل بالحدبية ونحر بها بعد الخلق وهي من الحل لامن الحرم ويؤخذ من الحديث لزوم الهدى للمحصر إذا أراد التحلل وقال المالكية لا هدى عليه إذا نحل وهو مذهب ابن القاسم وأجاب عن قوله تعالى فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى فإن أحصر الرابح في المحصر بالمرض وحصر الثلاث في المحصر بالعدو والحديث حجة عليهم وأما أحصر وحصر فبما يعني وإن كان الأول أشهر في حصر المرض ونحوه والثاني في حصر العدو وقال ابن الأثير في النهاية قال أحصره المرض والسلطان إذا منعهم من مقصده فهو محصر وحصره إذا حبسه فهو محصور وقال تعالى للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله والمراد منهم الاشتغال بالجهاد وهو أمر راجع إلى العدو والمراد أهل الصنف منهم ثم القرآن أو شدة الحاجة أو الجهد عن الضرب في الأرض للتكسب وليس هو بالمرض اه ولا قضاء على المحصر من حنج أو عمرة لأنه لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه الذين نحلوا معه بالحدبية بالقضاء من عام قائل وقد كان معه في تلك السنة رجال مومنون ثم اعتمر عمرة القضية ونخل بعضهم بالبدنة من غير ضرورة في نفس ولا مال ولو لم يهزم القضاء لأمروهم بأن لا يتغلقوا عنه قاله الشافعي فإن كان نسكه فرضا استقر كحجة الاسلام بعد السنة الأولى من سني الامكان في ذمته فإن لم يستقر كحجة الاسلام في السنة الأولى اعتبرت استطاعته بعد زوال الحصران وجبت وبالافلا (عن كعب بن عجرة) بضم العين وسكون الجيم وفتح الواو ابن أمية البلوي حليف الانصار شهد الحدبية ونزلت فيه قصة الآية وأخرج ابن سعد بسند جيد ان يد كعب قطعت في بعض المغازي ثم سكن الكوفة وتوفي بالبدنة سنة إحدى وخسين ولفي البخاري حديثان (رضي الله تعالى عنه) قال وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحدبية ورأسه ينفث (قال) أي يتساقط شيا فنياً والجملة حالية وقلنا بالنصب على التمييز وفي رواية أخرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أو قسحت برمة والقمل ينثر على رأسه وفي رواية وقع القمل فارأسه وخطب حتى حاجي وشارف في فارس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد أصابك بلاء ولا في داود أصابني هوام حتى تخوف على بصري وفي رواية فحك رأسه بأصبعه فانثر منه القمل ثم قال إن هذا الذي قلت شدة بيدار رسول الله ولا ينخر بقره أو فله يسقط على وجهه (فقال يؤذيك هوامك) بخف همة الاستفهام (قلت نعم) يا رسول الله (قال فخلق رأسك) قال أي كعب (في نزل هذه الآية) فإن كان منكم من يضأ به أذى من رأسه إلى آخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق) بفتح الفاء والراء وقد سكن قاله ابن فارس وقال الأزهري بالفتح في كلام العرب والمحدثون يسكنونه والمتقول جواز كل منهما اه وهو مكمل معروف بالبدنة يسع ستة عشر وملا انقسه (بين ستة) أي من المساكين لكل مسكين نصف صاع والصابع أربعة أمداد والمرط وثلاث الجالسة عشرة رطلًا والمراد نصف صاع من غز أو رطل ورواية ومثلها الخطئة وغيرها مما يغلب اقتباه (أو انسك) بصيغة الامر وفي نسخة وأونسك (عما) بالوحد قبل ما وفي نسخة عما (تيسر) أي من أنواع الهدى (وعنه رضي الله تعالى عنه قال نزلت) أي الآية المخصصة لخلق الرأس وهي قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه إلى آخرها (في) بكسر الفاء وتشديد الياء (خاصته) أي لك (علمة) فيعد دليل

عن المسور رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر قبل أن يخلق وأمر أصحابه بذلك عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحدبية ورأسه ينفث قسلا فقال يؤذيك هوامك قلت نعم قال فخلق رأسك قال في نزل هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه إلى آخرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة وأونسك بما تيسر وعنه رضي الله عنه في رواية قال نزلت في خاصة وهي لكم علمة

على ان العام اذا ورد على سبب خاص فهو على عمومته لا يخص السبب وبدل أيضا على تأكده في السبب حيث لا يسوغ اخرجه بالتخصيص

باب جزاء الصيد

أي اذا باشر الحرم قتله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

باب جزاء الصيد

ونحوه

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابي ولم أحرم أنا لا حلال أنه لم يقصد نكالا يجوز دخول الحرم بغير إحرام لمن لم يردحجا ولا عرة كما هو مذهب الشافعية وأما على مذهب الأئمة الثلاثة القائلين بوجوب الإحرام فاحتجوا به بأن بأقتادة أعمال الجرم لأنه صلى الله عليه وسلم كان أرسله إلى جهة أخرى ليكشف أمر عدو في طائفة من الصحابة كما قال (قائمتنا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبرنا (بحدو) أي من الشركين (بغيفة) بضم الميم مفتوحة فتنة تحتية ففاف مفتوحة موضع من بلاد بني غفار بين الحرمين وقال في القاموس موضع يظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد (فتوجهنا نحوهم) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجعنا إلى القاحة (فبصر) بضم الصاد المهملة (أصحابي) أي الذين كانوا معي في كشف أمر العدو (بجمار وحش) وفي نسخة فنظر أصحابي لجمار وحش بالألام (لجعل بعضهم يضحك) متنبها ونظرا (إلى بعض) تخبيا من عروض الصيد مع عدم نعرهم له لإشارة منهم ودلالة لابي قتادة عليه (فنظرت فرأيت) وفي رواية فابصر وأحاروا وحشيا وأما مشغول أخصفتي فلم يؤذوني به وأجروا إلى أوأبصرته والتفت فابصرته (خيلت عليه) أي على الجمار الوحشي (الفرس) أي وجهته نحوه وفي رواية فقامت إلى الفرس فأمرجته فركبت ونسبت السوط والريح فقلت لهم ناولوني السوط والريح فقالوا والله لا نعيناك عليه بشئ ففضبت فنزلت فأخذتهما فركبت (قطعت) أي الجمار بالريح (قائمتي) بالثنية ثم الموحدة ثم المثناة أي جعلته ثابتا في مكانه لا حراك له (فاستغنيتهم) أي في حمله (فأبوا ان يعنوني) وفي رواية فأنيت إليهم فقلت لهم قوموا فاحلوا فقالوا لا نسهم فخلت حتى جثمت به (فأكلنا منهن) وفي رواية فأكلنا منهن وفي أخرى فقوموا بأكل منهن ثم انهم شكوا في أكلهم إياهم وحرم وفي أخرى فأكل بعضهم وأبى بعضهم قال أبو قتادة (ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم والحال أنا) خشيأن أن تقطع (بضم زله مبنيا للمفعول أي يقطعنا العدو دونه عليه الصلاة والسلام لكونه سبقهم وتأخروا لهم الراحة بالقاحة الموضع الذي وقع به الصيد الجمار وكسباني أن شاء الله تعالى وفي رواية فابى بعضهم أن يأكل فقلت أنا أستوفى لكم النبي صلى الله عليه وسلم قادر كتمه فحدثته الحديث ففتضى هذا أن سبب إصراره لأدراكه عليه الصلاة والسلام أن يستغني عن قفة الجمار ومقتضى حديث أبي عوانة أنه تخشيت على أصحابه العدو وقال في الفتح ويمكن الجمع بأن يكون ذلك بسبب الأمرين حال كوني (أرفع) بضم الهمزة وتشديد الفاء المكسورة أو بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء أي أكتب (فرسي) السير الشديد (شأوا) بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة ثم أوأوى نارة أو دفعة (وأسير) أي بسهولة (شأوا) أي نارة أو دفعة أخرى (فأريت رجلا من بني غفار) بكسر الفين المعجمة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (في جوف الليل فقلت له أين تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركته بتمهن) بفتح التاء والهاء وبكسرهما وفتح فكسر وفي القاموس وتمهن مثله الأول مكسورة الهاء اه وهي عين ماء على ثلاثة أميال من السقيا في طريق مكة (وهو)

عليه الصلاة والسلام (قائل) بالتنوين (السقيا) بضم السين المهملة واسكان القاف ثم مشنة تحتية مفتوحة مقصورة قرية جامعة بين مكة والمدينة وهي من أعمال الفرع بضم الفاء وبسكون الزاء آخره عين مهملية وقائل المهمل على المشهور من القياولة أي تركته بتعنه وعزمه ان يقبل بالسقيا فغني قائل سيستقبل أو من القول والسقيا مفعول بفعل مضمر أي تركته بتعنه وهو يقول أقصد والسقيا وفي نسخة قائل بالموحدة قال النووي وهو ضعيف وغريب وضعيف وان صح فعنه ان تعنه موضع مقابل للسقيا (فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتته فقالت يا رسول الله ان أمحباك أرسلوا يقرؤن عليك السلام ورجع الله) زاد في رواية وبركاته (وانهم خشوا أن يقطعهم العدو فذكركم فانظرهم) بهمزة وصل وطاء مججمة مضمومة أي انتظرهم كما روى كذلك (ففعل) أي ماسئل من انتظارهم (فقلت يا رسول الله اننا اصدا جارا وحش) بهمزة وصل وتشديد الصاد أصله اصدا من باب الافتعال فقلت التاء صادا وأدغم الصاد في الصاد وفي نسخة أصدا بفتح الحزة وتخفيف الصاد (وان عندنا قطعة فاضلة) أي فضلت منه أي بقيت وهي عصده كفي بعض الروايات (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا) أي من القطعة الفاضلة (وهم محرمون) والامر بالاكل للاباحة ويؤخذ من امر ان تحرم ان يقع من الحلال الصيد ليا كل الحرم منه لا يقدر في احرامه (وفي رواية عنه) أي عن أبي قتادة (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالقاحنة بالقاف والحاء المهمة الخفيفة بينهما ألف وهي (من المدينة على ثلاث) أي من المراحل قبل السقيا بنحو ميل وكان أبو قتادة ذهب الى جهة العدو من الرعاء ثم التقوا بالقاحنة وبها وقع الصيد المذكور والرواء على أربعة وثلاثين ميلا من ذي الحليفة ميقات احرامهم وهذا يدل على أن خبر العدو تأمهم بعد مجاوزة الميقات خلافا لبعضهم وتقدم الجواب عن عدم احرام أبي قتادة دون الصحابة (فنا الحرم ومن غير الحرم) يحتتمل ان يقال لامنافاة بين قوله هنا ومن غير الحرم وبين ماسبق مما يقتضي انحصار عدم الاحرام في أبي قتادة فقد يرد بقوله ومن غير الحرم نفسه فقط بدليل الاحاديث الدالة على الانحصار (قد كرا الحديث) أي حديث قتل جبار الوحش المتقدم (وعنه في رواية أنهم لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منكم) بإسقاط همزة الاستفهام أي أمتكم كفي رواية (أحد أمه أن يحمل عليها أو أشار اليها) ولمسلم هل أشرت أم وأعتنم وأصطدتم (قالوا لا قل فكلوا ما بقي من لحمها) وصيغة الامر للاباحة لا للجواب لانها وقعت جوابا عن سؤالهم عن الجواز ولم يذكر في هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم أكل من اللحم في الحلية فتأولته العضد فكلها حتى نعرفها وفي رواية قد رفعناك الترام فكل منها وفي أخرى قال كلوا أو اطعموني وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه فاكلوا ولما كل حين أخرجه اني اصطدته له وجمع النووي بأنه يحتتمل انه جرى لابي قتادة في تلك السفرة قضيتان هما بين الروايتين ويؤخذ من الحديث جواز أكل الحرم لحم الصيد الذي يركن منه دلالة ولا إشارة واختلف في أكل الحرم لحم الصيد فذهب جماعة من السلف منهم علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر لمنع مطلقا سواء صيده أو بامر أو لا ومنه مالك والشافعي انه ممنوع ان صاده أو صيد لاجله سواء صيده أو بغيره بغير أنه حديث جابر لحم الصيد لكم في الاحرام حلال ما لم تصيدوه أو يصيدكم رواه أبو داود والترمذي والنسائي وعندنا خاتمة احتمال يجوز أن أكل ما صيد لاجله أو بعض الخنقية ولا بأس ان يأكل لحم صيد اصطاده حلال وذبحه اذا هدد الحرم عليه ولا أمره بصيده خلافا لما ذكره الله تعالى في هذا اصطاده لاجل الحرم يعني بغير أمره اه ولا يجزأ عليه بدلالة ولا بإشارة ولا بأكل ما صيده عند الشافعية لان الجزاء تعلق بالقتل والدلالة ليست بقتل فاشتبهت دلالة الحلال حلالا وقال الخنقية اذا قتل الحرم صيدا أو دله عليه من

قائل السقيا فليحت
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى أتته
 فقالت يا رسول الله ان
 أمحباك أرسلوا يقرؤن
 عليك السلام ورجع
 الله وانهم قد خشوا
 أن يقطعهم العدو
 فذكركم فانظرهم
 فقلت يا رسول الله اننا
 اصدا جارا وحش
 وان عندنا قطعة فاضلة
 فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لأصحابه
 كلوا وهم محرمون وفي
 رواية عنه قال كنا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بالقاحنة من المدينة
 على ثلاث ومن الحرم
 ومن غير الحرم قد كرا
 الحديث وعنه في
 رواية أنهم لما أتوا
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أمتكم
 أحد أمه أن يحمل
 عليها أو أشار اليها
 قالوا فكلوا ما بقي
 لحمها

قتله فعليه الجزاء وقال المالكية ان صيد لاجل الحرم فعليه ما قل فعلية الجزاء وقال الخنابلة ان
أكله فعليه الجزاء وان أكل بعضه ضمنه بمثلهم من الاحكام (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب جمع دابة اسم لكل حيوان لانه يذب على وجه الارض
والثاء فيه للبالغة ثم قتله العرف الى ذات القوائم لارب من الخيل والبعول والجر (كلهن فاسق) من
الفسق وهو الخروج وصفت بذلك خروجها عن حكم غيرها بالاذاء والافساد وعدم الانتفاع وقيل لانهما
عملت الى جبال سفينة نوح عليه السلام فقطعنها وقيل غير ذلك وخمس مبتدأ وسوغ الابتداء به
مع كونه نكرة وصفه بقوله من الدواب وجملة كلهن فاسق من المبتدأ والخبر في محل رفع ايضا بصيغة
أخرى تجس وقوله (يقتل في الحرم) جملة فعلية في محل رفع على انها خبر المبتدأ الذي هو خمس والضمير
في يقتل عائذ عليه وقوله فاسق بالافراد وفي رواية مسلم فواسق بالجمع وذلك لان كل مفرد مذكر
ومعناه بحسب ما يضاف اليه فان أضيف الى معرفة جاز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم
أرقائمون ويحتمل ان تكون جملة كلهن فاسق خبر أول وما بعده خبر ثان واما جعل كلهن تأكيذا لما ياباه
البصريون (الفراب) في بعض الروايات زيادة الابقع وهو الفسى في ظهره وبطنه يياض قيل سمي
غرابا لانه نأى واغترب لأفقه نوح عليه الصلاة والسلام ليختبر أمر الطوفان وهو ينقر ظهر العير
وينزع عينه ويختلس أطعمة الناس (والحدأة) بكسر الحاء وفتح الدال المهملة من مهموز وروى
بسكون الدال وهي أخص الطير ويختطف أطعمة الناس (والعقرب) واحدة العقارب وهي مؤنثة
والاثنى عشرة وعقربا بالعذير مصروف ولها ثمانية أرجل وعيناها في ظهرها تلدغ وتؤلم بالامساك بدا
درما لغت الا في قموت ومن عجيب أمرها انها مع صغرها تقتل الغيل والبعر بلدغتها وانها
لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فتضربه عند ذلك وتأوي الى الخنافس وتسلمها
وعن عائشة لبست النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع
مصليا ولا غيره اقتلوا في الحل والحرم (والفأرة) بهمزة ساكنة والمراد فأرة البيت وهي القوي يسقة
وقد قتلها صلى الله عليه وسلم وأحل قتلها لما جرت الفتية ذات ليلة لتعرق عليه البيت وليس في الحيوان
أفسد من الفأر لا يبق على خطير ولا جليل الأهلكه وأثلفه (والكلب العقور) أي الجارح أما
ما ليس عقورا فان كان لحراسة أو صيد حرم قتله اتفاقا ولم يكن لحراسة ولا صيد ككلاب مصر حرم
على الاصم قتله عند الشافعية وقيل كرهوا الخمس في الحديث لا مفهوما له في بعض طرق عائشة عند مسلم
أربع فاسقت العقرب وفي بعضها ست فزاد الحية وفي حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة زيادة الذئب
والفرع على الخمس المشهورة لكن قال بعضهم ان ذكر النمر والذئب من تفسير الراوي للكلب العقور
وفيه التنبيه بما ذكر على جواز قتل كل مضر من فهد وصقرا وسد وشاهين وياشق وزنبور وبرغوث
وبق وبموس ونسر (عن عبدالله) هر ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) انه (قال بينا)
بالم بعد النون وفي نسخة بينا خبر ميم بعدها (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غلبي) أي ليلة
عرفة (اذنزل عليه) سورة (والمرسلات) فاعل نزل ولم يؤث الفعل لان الفاعل مجازي التأنيث
(وانه) عليه الصلاة والسلام (ليتلوها في لالتقاها) أي أتلقفها وأخذتها (من فيه) أي فمه
الكريم (وان فاه) أي فمه (لطلب بها) أي لم يحضر فقه بها (اذؤببت علينا حية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم) أي لمن معه من أصحابه (اقتلوا) وفي مسلم وابن خزيمة واللفظ له انه صلى الله
عليه وسلم أمر عمر بما يقتل حية في الحرم يعني (فابتدرناها) أي أسرعنا اليها (فذهبت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وقيت) بضم الواو وكسر القاف مخففة أي حفظت ومنعت (شركم) بالنصب

رضي الله عنهما أن
الصعب بن جشامة
الليثي رضي الله عنه
أنه أهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم
جارا وحشيا وهو
بالإبواء أو بوناد فرد
عليه فلما رأى ما في
وجهه قال انلم زده
عليك الا أنا حرم
عن عائشة رضي الله
عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
خمس من الدواب
كلهن فاسق يقتل في
الحرم الغراب والحدأة
والعقرب والفأرة
والكلب العقور
عن عبدالله رضي
الله عنه قال بينا نحن
مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غلبي اذنزل
عليه والمرسلات وانه
ليتلوها في لالتقاها
من فيه وان فاه لطلب
بها اذؤببت علينا حية
فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اقتلوا
فابتدرناها فذهبت
فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وقيت شركم
٣ حلف الشارح هنا
حديثا من الاصل ولعله
لانه يأتي في الهبة كقاي
القسطلاني

مفعول ثان لوقيت وكذا قوله (كلوا قوتهم شرها) أي ليلحقها ضرركم كما يلحقكم ضررها (عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ يفتح الواو والزاي آخره غين مججمة واللام بمعنى عن أي قال عن الوزغ أي في شأنه (فويسن) بالضم والتثوين مصغر التحقير والتفوق على أنه من الحشرات المؤذيات قالت عائشة (ولم أسمعها) عليه الصلاة والسلام (أمر بقتله) لكن قضية تسميته إياه فويسقان قتله مباح وعدم مباح عائشة لا يدل على منعه فقد سمعها غيرها وفي الصحيحين وغيرهما عن أم شريك أنها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغ فأمرها بذلك وفيهما أيضا أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وبما هو فويسقاني مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من أول ضربة فله كذا وكذا أحسنه ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا أحسنه دون الأولى وعن ابن عباس أقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة ومن غريب أمر الوزغ ما قيل أنه يقيم في حجره من الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئا ومن طبعه أنه لا يدخل بيتا فيه رائحة عفران (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة) سنة ثمان من الهجرة ويوم النصب على الظرفية لقال ومقول القول قوله (لا هجرة) أي واجبة من مكة إلى المدينة (بعد الفتح) لأنها صارت دار إسلام زاد في رواية والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام باقية إلى يوم القيامة (ولكن) لكم (جهاد) في الكفار (ونية) صالحة في الخير تحصل بهما الفضائل التي في معنى الهجرة التي كانت واجبة لمفارقة الكفار فلا يكتسبوا دهم ولا علائكة الله تعالى وأظهار دينه (وإذا استغفرتم) بضم واجبة لمفارقة الكفار فلا يكتسبوا دهم ولا علائكة الله تعالى وأظهار دينه (وإذا استغفرتم) بضم المثناة الفوقية وكسر الفاء (فانفروا) بهجرة وصل مع كسر الفاء أي إذا دعاكم الإمام إلى الخروج إلى الفز فوافوا نحو إليه (عن ابن جينة) بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون التحتية عبد الله وجمحة أمه (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال احتجتم النبي صلى الله عليه وسلم) أي جمعه أبو طيبة (وهو محرم) أي في حجة الوداع كجزم به بعضهم (بلحي جل) بفتح اللام وسكون الحاء المهمة بعدها مثناة تحمية وجل بفتح الحميم والميم وحي جل اسم موضع بين مكة والمدينة وإلى المدينة أقرب (في وسط رأسه) بفتح السين من وسط ويؤخذ من هذا الحديث أن للحرم الاحتجام والقصد المالم بقطع بهما شعرا فإن كان يقطع بهما حرم إلا أن يكون به ضرورة اليهما (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة) بنت الحارث الهلالية (وهو محرم) أي بعمره سنة سبع وهذا هو المشهور عن ابن عباس وصح نحوه عن عائشة وأبي هريرة لكن جاء عن ميمونة نفسها أنه كان حلالا وعن أبي رافع مثله وأنه كان الرسول إليها فتزوجها رويته على رواية ابن عباس هذه لقول الأصوليين أن رواية من كان له مدخل في الواقعة مباشرة أو نحوها مقدمة على رواية الاجنبي ورجحت أيضا بإماما مشتهرا على إثبات النكاح لمدة متقدمة على زمن الاحرام والآخرى نافذة لذلك والمثبت مقدم على النافي وبعضهم جعل قوله هنا وهو محرم على أن المعنى وهو داخل الحرم فيكون المقدور وقع بعد إقضاء العمرة والجمهور على أن نكاح الحرم وانكاحه حرام غير منعقد بخبر مسلم لا ينكح الحرم ولا ينكح وأجابوا عن حديث ميمونة بأن الواقعة اختلف فيها فلا تقوم بها حجة ولو باحتال الخصوصية وكذا لا يصح عقد وكيل الحرم ولو كان الوكيل حلالا وأما أنه لعبد الحلال في النكاح فالظاهر جوازه إذ ليس نكاحا ولا انكاحا ولا فدية في عقد النكاح في الاحرام فيكون مستثنى من قولهم من فعل شيئا يحرم بالاحرام لم يمتد الفدية وقال الكوفيون يجوز للمحرم أن يتزوج كما يجوز له أن يشتري الجارية الوطء وتعتب بأنه قياس في معارضة السنة فلا يعتد به (عن أبي أيوب) خالد بن زيد (الأنصاري

كأوقيتهم شرها ❊ عن
عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ورضي
عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
للوزغ فويسن ولم
أسمعه بأمرنا بقتله
❊ عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
يوم افتتح مكة لا هجرة
ولكن جهاد ونية
وإذا استغفرتم فأنفروا
❊ عن ابن جينة رضي
الله عنه قال احتجتم
النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محرم بلحي جل
في وسط رأسه ❊ عن
ابن عباس رضي الله
عنها أن النبي صلى الله
عليه وسلم تزوج ميمونة
وهو محرم ❊ عن أبي
أيوب الأنصاري

رضي الله تعالى عنه) انه (قيل له) أي سأله سائل فقيل له (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم فصب) أي أبو أيوب (الماء على رأسه وحرك رأسه يديه) بالتثنية (فأقبل بهما وأدبر) فيه جواز ذلك شعر المحرم بيده إذا أمن نتائره (وقال) أي أبو أيوب (هكذا رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل) فيه الجواب والبيان بالفعل وهو أبلغ من القول (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح) أي مكة (وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المحجمة وفتح الفاء زود ينسج من الصرع على قدر الرأس أو روف البيضة أو ما غطي الرأس من السلاح كالبيضة ولا تعارض بينه وبين رواية مسلم من حديث جابر وعليه عمامة سوداء لاحتمال أن يكون المغفر فوق العمامة السوداء وقاية لرأسه الشريفة من صدا الحديد أو هي فوق المغفر فأراد أنس بذلك المغفر كونه دخل متأهبا للحرب وأراد جابر بذلك العمامة كونه غير محرم وكان أول دخوله على رأسه للمغفر ثم زالها لبس العمامة بعد ذلك خشى كل منهما ما رآه واستشكل في المجموع تأبهه صلى الله عليه وسلم للحرب بيان مذهب الشافعي أن مكة فتحت صلحا خلافا لابي حنيفة في قوله انها فتحت عنوة وحيث فلا خوف وأجاب بأنه عليه الصلاة والسلام صالح أباسفيان وكان لا يأمن غدر أهل مكة فدخلها صلحا متأهبا للقتال ان غدر واستمر رأسه يدل على انه غير محرم لكن قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون محرما وعلى رأسه لعذر وتعقب بتصریح جابر وغيره بأنه لم يكن محرما (فلما نزعه) أي فلما نزعه صلى الله عليه وسلم المغفر (جاء) وفي نسخة جاءه (رجل) هو أبو برزة نضلة بن عبيد الاسلمي وقيل سعيد بن حريث (فقال) أي الرجل المذكور يارسول الله (ان ابن خطل) بفتح الخاء المحجمة والمهملتين بعدها لام وكان اسمه في الجاهلية عبد العزيز فلما أسلم سمى عبد الله وهلال اسم أخيه واسم خطل عبد مناف ولقب بخطل لان أحد حلييه كان أنقص من الآخر فهو مصروف وهو من بني تميم بن غالب بن فهر ومقول الرجل هو قوله (متعلق باستار الكعبة فقال) عليه الصلاة والسلام (اقتاهه) فقتله أبو برزة وشاكره فيه سعيد بن حريث وقيل القاتل له سعيد بن ذؤيب وقيل الزبير بن العوام وكان قتله بين المقام وزعمه وأما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان أسلم فبعضه صلى الله عليه وسلم عاملا على الصدقات وبعث معه رجلا من الأنصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل معز لا فامر المولى ان يذبح نيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قيتان يفتيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقتله قودا من دم المسلم الذي قتله ولودنه لا يجرد سمه النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فان جماعة وقع منهم ذلك ولم يأمر بقتلهم واستدل به بعض المالكية على جواز قتل من أذى النبي صلى الله عليه وسلم وأتبعه ولا تقبل له نوبة قال بعضهم ولادلالة فيه لانه انما قتل ولم يستب الكفر والزيادة فيه بالأذى مع ما اجتمع فيه من موجبات القتل ولانه اتخذ الأذى ديدا فإليه حتم ان سبب قتله التهم فلا يقاس عليه من فرطه من فرطه وقلنا بكفره بها وناب ورجع الى الاسلام فان الفرق واضح واستدل بهذا الحديث على جواز إقامة الحدود والقصاص في حرم مكة وقال أبو حنيفة لا يجوز أنوال الحديث بأنه كان في الساعة التي أبيضته (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان امرأة من جهينة) هي امرأة سنان ابن عبد الله الجهني كان مسنداً جد وهو الاصح وللناس في سنان بن سلمة وفي الطبراني انها سمته اسمها غانية بالغين المحجمة وبعد الالف مثله وقيل نون وقبل الهاء مثناة تحتية (جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) أي المرأة المذكورة يارسول الله وظاهر هذا انها سألت بنفسها وفي النسائي ان زوجها سأل لها ويصعب الجمع بان نسبة السؤال إليها مجازية وان السائل زوجها لكنه

رضي الله عنه أنه قيل له
كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يغسل رأسه وهو محرم
فوضع أبو أيوب يده
على الثوب فطأطأه
حتى يدل إلى رأسه ثم قال
لإنسان يصب عليه
اصيب فصب على رأسه
ثم حرك رأسه يديه
فأقبل بهما وأدبر وقال
هكذا رأيته صلى الله
عليه وسلم يفعل
أنس بن مالك رضي الله
عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
دخل عام الفتح وعلى
رأسه المغفر فلما نزعه
جاء رجل فقال ان ابن
خطل متعلق باستار
الكعبة فقال اقتاهه
عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن
امراة من جهينة
جاءت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت

خلاف المتبادر من الحديث (ان أى) لم تسم (نشرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأ. حج عنها) الفاء داخلة عليها هزمة الاستفهام الاستخبارى معطوف على محذوف أى يصح منى أن كون نائبة عنها فالحج عنها (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم حجى عنها) وفي نسخة قال حجى باسقاط انم وفيه دليل على ان من مات وعليه حق لله تعالى من حج أو كفارة أو نفرو وجب قضاءه عنه (أرأيت) بكسر التاء أى أخبرني (لو كان على أمك دين) أى لولوى (أ كنت قاضية) ذلك الدين عنها وفي نسخة قاضية بضمير المفعول (افضوا الله) تعالى حقه (فأله أحن بالوفاء) أى من غيره (عن السائب بن يزيد) الكندي ويقال الاسدي وهو جد محمد بن يوسف صاحب أى خيفة لاه (رضي الله تعالى عنه قال حج في) بضم الحاء مبنيا للمفعول وفي نسخة حج فى أى وفى أى حج فى أى وفى رواية حجت فى أى وجمع بانه حج معهما (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثنى سبع سنين) وذلك فى حجة الوداع وفيه دليل على جواز حج الصبيان وان كان لا يفهم عن حجة الاسلام فالحج لا يجب على الصبي لكن يصح منه ويكون له تطوع لحدث مسلم عن ابن عباس قال رفعت امرأة صبيها فقلت يا رسول الله ألهذا حج قال نعم ولك أجر ثم ان كان ميمرا أو حرما بذن وليه فان أحرما بغير ذن لم يصح فى الأصح وان لم يكن ميمرا أحرما عنه وليه سواء كان الولي حلالا أم محرما وسواء كان حجه عن نفسه أم لا وكيفية إحرامه ان يقول أحرمت عنه أو جعلته محرما وان لم يكن الصبي حاضرا أو يطوف الولي بغير المميز ويصلى عنه ركعتي الطواف ويسعى به ويحضره المواقف ولا يكفي حضوره بدونيه وينالوه الاجار ليرميها ان قدر والارمى عنه من لارمى عليه والمميز يطوف ويسعى ويحضر المواقف ويرى الاجار بنفسه ولو بلغ الصبي فى أثناء الحج فادرك الوقوف أجزاء عن فرضه لكن يعيد السعى وجوبا بعد الطواف ان كان سعى بعد طواف القدوم قبل بلوغه ومنع الصبي المحرم من محظورات الاحرام فلوقبل شيا منها عامدا وجبت القدية فى مال الولي ولو جامع قبل التحللين عامدا على التحريم فسد حجه وقضى ولو فى صباه (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة) وهى حجة الوداع الى المدينة (قال لام سنان الانصارية مامعك من الحج) أى معنا (قالت) أى أم سنان يا رسول الله (أبو فلان) أى أبوسنان (تخي زوجها) أى أباسنان وفي رواية قالت (كان لنا ناضح) ولسلم ناضحان (حج على أحدهما) الناضح (الآخر يسقى أرضنا قال) عليه الصلاة والسلام (فان عمرة فى رمضان تقضى بحجة أوجهة مى) شك من الراوى وفي نسخة بدون شك والمراد تساوهم فى الثواب وليس المراد ان العمرة يقضى بها فرض الحج وان كان ظاهره يشعر بذلك بل هو من باب المبالغة والحق الناقص بالكمال للترغيب فيه (عن أنس بن سعيد) الخدرى رضى الله تعالى عنه (وقد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة غزوة قال أربع) أى من الحكمة (سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبتني) بسكون الموحدة وفتح النون الاولى وكسر الثانية بصيغة جمع المؤنث أى الاربع (وأعجبتني) بفتح الهزنة المدودة والنون وسكون القاف بصيغة جمع المؤنث الماضى أى أعجبتني فهو مرادف لقلبه نوحا ثم أشكوا شى وحزنى الى الله قال فى المصباح أتى الشئ ألقا من باب تعجب زاد حسنه وأعجب وأتقت به أعجبت ويتعدى بالهزنة فيقال أتقتنى وثئى أتيتنى مثل عجيب وزاد معنى اه (أن لاتسافر امرأة) بنصب تاسافر بناء على ان أن مصدرية ورفعها على انها مفسرة ولا نافية فيها (سيرة يومين) وفى حديث ابن عمر التقيد بثلاثة أيام وفى حديث أنس هريرة بيوم وليلة وفى حديث عائشة اطلاق السفر وقد أخذ أكثر أهل العلم بالطلاق لاختلاف التقيدات قال النووي ليس المراد من اتحد بحد ظاهره بل كل ما يسمى سفرا

ان أى نشرت أن تحج
فلم تحج حتى ماتت
أفأحج عنها قال نعم
حجى عنها أرأيت لو
كان على أمك دين
أ كنت قاضية عنها
افضوا الله فأله أحن
بالوفاء عن السائب
ابن يزيد رضى الله عنه
قال حج فى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأثنى سبع سنين
عن ابن عباس
رضى الله عنها قال لما
رجع النبي صلى الله
عليه وسلم من حجة
قال لام سنان الانصارية
مامعك من الحج
قالت أبو فلان تعنى
زوجها كان له ناضحان
حج على أحدهما
والآخر يسقى أرضنا
قال فان عمرة فى
رمضان تقضى بحجتمى
عن أنس بن سعيد رضى
الله عنه وقد غزا مع
النبي صلى الله عليه وسلم
ثنتى عشرة غزوة قال
أربع سمعتن من
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأعجبتني
وأعجبتني أن لاتسافر
امراة بسيرة يومين

فلا رأة منهية عنه الابلازم وانما وقع التحديد عن أمر وقع فلا يعمل بمفهومه ولا يتوقف ذلك على مسافة القصر خلا للحنفية بل يمنع عليهما ان تخرج ولو خارج السور (ليس معها زوجها أو ذو محرم) الظاهر ان لفظ ذواته أى أو محرم من نسب أو رضاع أو مصاهرة وكأزوج والمحرّم في السفر للحج النسوة الثلاث فيجب عليهما ان وجدتهن ويجوز لفرض الحج ثمة واحدة أما سفرها لهنحوز بارة وتجارة فلا يجوز مع النسوة لانه سفر غير واجب والحرم بعلمها لاين ولا رأة في ذلك الحثي ولا فرق في المرأة بين الصغيرة والكبيرة ولو يجوز اشواها على الراجح (و) الثانية من الاربعة (لا صوم في يومين) وفي نسخة اسقاط في والمعنى عليهما او يحتمل ان يكون صوم مضافا ليومين والتقدير لا صوم يومين ثابت أو مشروع يوم عيد (الفطر والاضحى) بفتح الهزرة (و) الثالثة (لا صلاة بعد صلاتين بعد) صلاة (الصرحتى تقرب الشمس وبعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس و) الرابعة (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدا الحرام) أى بمكة ومسجدا بالجريدل من سابقه (ومسجدي) أى طيبة (ومسجدا لافصى) أى الابدن من المسجد الحرام في المسافة أو عن الاقدار وهو مسجديت المقدس والاضافة في الاول والاخير من اضافة الموصوف الى الصفة وفيها كلام مشهور في كتب العربية (عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا) قيل هو أبو اسرايل وقيل اسمه قيس وقيل قيصر (يهادى) بضم التحتية وفتح الدال المهملة مبني للمفعول (بين ابنيه) لم يسميا أى عثى بينهما اعتمادا عليهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما بال هذا) أى الشيخ المذكور عثى هكذا (قالوا) فى مسلم من حديث أبي هريرة قال ابناهُ يارسول الله (نذر أن عثى) أى نذر المشى (الى الكعبة قال) عليه الصلاة والسلام (ان الله عز وجل عن تعذيب هذا نفسه لغنى وأمره) عليه الصلاة والسلام (أن يركب) أى بالركوب فان مصدرية وانما لم يأمره بالوفاء بالنذر اما لان الحج راكبا أفضل من الحج ماشيا فنذر المشى يقتضى التزام ترك الافضل فلا يجب الوفاء به أو لكونه يجز عن الوفاء بنذره وهذا هو الاظهر قاله في الفتح (عن عقبة بن عامر) الجهني (رضى الله تعالى عنه) انه (قال نذرت أخنى) قيل هى أم حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وحده وقيل بتخفيفها بنت عامر الانصارية (أن عثى الى بيت الله) أى الحرام ولا جد وأصحاب السنن أن عثى حافية غير محترمة (فاستفتت لها النبي صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة وأمرتنى أن استفتى لها النبي صلى الله عليه وسلم فاستفتيته وزاد الطبراني انه شكى اليه ضعفها (فقال صلى الله عليه وسلم تمش) مجزوم بحذف حرف العلة وفي نسخة لتمشى بالثبات الياء للإشباع كقوله تعالى انه من تنق ويصبر (ولتركب) بكون الياء أيضا مجزوم وفي رواية مرها فتختصر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام وفي أخرى عثا في داود فتركب ولتهد بدنة وقداختلف فيما نذر ان يحج ماشيا هل يلزمه المشى بناء على انه أفضل من الركوب قال الرافعي وهو الاظهر وقال النوروى الصواب ان الركوب أفضل وان كان الاظهر لزوم المشى بالنذر لانه مقصود من امره عثى من مسكنه لزمه المشى منه أو أطلق من حيث أحرم ولو قبل الميقات ونهاية المشى فراغه من التحليل فلو قاله الحج لزمه المشى في فضاء لا في تحله في سنة الفوات لخروجه بالقوات عن أجزاءه عن النذر ولا في المضى في فاسده لو فاسده ولو ترك المشى لعن أو غيره أجزاء مع لزوم الدم فيها وما واثم في الثاني ولو نذر الحج حافيا لزمه الحج دون الحفاء فلا ينفق نذره لانه ليس بقربة فله ليس التعليل وكالحج في ذلك الهزرة وقال الحنفية من نذر المشى الى بيت الله تعالى الحرام فحجز عنه عثى ان استطاع فان يحجز ركبا أو هدى شاة وكذا ان ركب وهو غير عاجز

ليس معها زوجها أو ذو محرم ولا صوم يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد العصر حتى تقرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدا الحرام ومسجدي و مسجدا لافصى عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه قال ما بال هذا قالوا غفر أن عثى قال ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغنى وأمره أن يركب عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال نذرت أخنى أن عثى الى بيت الله وأمرتنى ان استفتى لها النبي صلى الله عليه وسلم فاستفتت لها النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم تمش ولتركب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال المدينة حرم) أى حرمة لاتنتهك حرمتها (من كذا الى كذا) بفتح الكاف والذال المجمة كناية عن اسمى مكانين وفي حديث على الآتى ما بين عاتر الى كذا وهو جبل بالمدينة واتفقت الروايات التى فى البخارى كلها على إجماعهم الثانى وفي حديث عبد الله بن سلام عند أحمد ما بين عير الى أحد وعشرون مسل الى ثور وهو جبل صغير مدور خالص أحد عن شماله خلافا لمن أنكر ذلك وقد لا يعرف ثور الابكة قال صاحب القاموس ثور جبل بمكة وجبل بالمدينة ومنه الحديث الصحيح المدينة حرم ما بين عير الى ثور اه (لا يقطع شجرها) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للفعول وفي رواية لا ينجلى خلالها وفي مسلم من حديث جابر لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها وفى رواية داود بإسناد صحيح لا ينجلى خلالها ولا ينفرد صيدها ففي ذلك دليل على أنه يحرم صيد المدينة وقطع شجرها كفى حرم مكة لكن لأخنافى في ذلك لان حرم المدينة ليس محال للنسك بخلاف حرم مكة وقال أبو حنيفة وصاحبه ليس للمدينة حرم كالمكة فلا يمنع أحد من أخذ صيدها وقطع شجرها وأجابوا عن الحديث المذكور ونحوه بأنه صلى الله عليه وسلم إنما أراد بذلك بقاء زينة المدينة ليستطيبوها وبألفوها (ولا يحد فيها حدث) مبنيا للفعول كسابقه أى لا يعمل فيها عمل مخالف للكتاب والسنة وقتل وأخذ مال ظلما كاللصوص المعروفة (من أحدث فيها حدثا) أى مخالف المجاه به الرسول عليه الصلاة والسلام وفي رواية زيادة وأوى عمدنا (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) وعيد شديد لكن المراد باللعن هنا العذاب الذى يستحقه على ذنبه لا كلعن الكافر البعيد كل الأبعاد من رجة الله تعالى (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال حرم) بضم الحاء وكسر الراء أى حرم الله وفي نسخة بفتحين مرفوع خبر مقدم والمبتدأ قوله (ما بين لاني المدينة على لسانى) بتخفيف الواو المتحدة ثنية لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السوداء والمدينة بين حوتين عظيمتين احدهما شرقية والاخرى غربية ووقع عند أحد من حديث جابر وأنا أوحى ما بين حرتيها وزعم بعض الحنفية ان الحديث مضطرب لانه وقع في رواية ما بين جبلها وفي رواية ما بين لابتها وأجيب بأن الجمع واضح ويمثل هذا لاترد الاحاديث الصحيحة ولتعود الرجوع أسكن الترجيع ولارب ان رواية لابتها أرجح لتوارد الروايات عليها ورواية جبلها لاتنافيها فيكون عند كل لابة جبل أو لا يقيها من جهة الجنوب والشمال وجبلها من جهة الشرق والمغرب ونسمة الجبلان في رواية أخرى لاتصروا زاد مسلم في بعض طرقه وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حتى وعند أبى داود من حديث عدى بن زيد قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل ناحية من المدينة بر يد يرد وفى هذا بيان ما أجل من حدرم المدينة (قال) أى أبو هريرة (وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بنى حارثة) بالمهملة والمثلثة بطن من الاوس وكانوا اذذاك غربي مشهدة زادا لاسماعيلى وهي في سند الحرة أى في الجانب المرفوع منها (فقال) عليه الصلاة والسلام وفي نسخة وقال (أراكم) بفتح الهمزة (يا بنى حارثة قد خرجتم من الحرم) جزم بما غلب على ظنه (ثم التفت) صلى الله عليه وسلم فرأهم داخلين في الحرم فقال (بل أنتم فيه) فرجع عن الظن الى اليقين واستنبط منه الهلب ان العالم ان يقول على غلبة الظن ثم ينظر فيصيح النظر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿فضائل المدينة﴾

﴿عن أنس رضى الله

عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال

المدينة حرم من كذا

الى كذا لا يقطع شجرها

ولا يحدث فيها حدث

من أحدث فيها حدثا

فعليه لعنة الله والملائكة

والناس أجمعين﴾

عن أبى هريرة رضى الله

عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال حرم

ما بين لاني المدينة على

لسانى قال وأتى النبي

صلى الله عليه وسلم بنى

حارثة فقال أراكم يا بنى

حارثة قد خرجتم من

الحرم ثم التفت فقال

بل أنتم فيه

(عن علي) بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال ما عندنا شيء) أي مكتوب من أحكام الشريعة أو المنقوش اختصا به عن الناس (الاكتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبب ذلك أن عليا كان يأمر بالامر فيقال له قد فعلناه فيقول صدق الله ورسوله فقبل لهذا الذي تقول شي عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهده الى شيأ خاصا دون الناس الاشياء سمعته منه فهو في صحيفة في قراب سيفي في رز الواب حتى أخرجهما فاذا فيها (المدينة حرم) أي محرمه (ما بين عائر) بعين مهملة والالف مهموز آخره راء جيل بالمدنية (الى كذا) وفي مسلم الى نور وتقدم ما فيه قريبا (من أحدث فيها حديثا) أي مخالفا للكتاب والسنة (أو آوى) بمد الهجمة على الأصح في التصدي وعكسه في اللازم (محدثا) بكسر الهمزة والالف كان نصر غائبا وأواه وأجاره من خصمه وحالينه وبين أن يقتض منه أو منع سارفا وأخذ مال غلما من خصمه ويجوز فتح الدال ومعناه الامر المبتدع نفسه بأن يرضى بالبدعة وأقر فعلموا لم ينكرها عليه فكأنه أو ألوها بلبس بها (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه) بضم أوله وفتح ثلثه مبنيا للمفعول (صرف ولا عدل) قال في القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل القدية أو هو النافذة والعدل القرينة أو العكس أو هو الوزن والعدل الكيل أو هو الاكتاب والعدل القدية أو الحيلة ومنه فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا معناه ما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب انتهى وقال البضاوي الصرف الشفاعة والعدل القدية وقال عياض معناه لا يقبل قبول رضى وإن قبل منه قبول جزاء وقد يكون معنى القدية لا يحذف القيامة فداء يقتدي به بخلاف غيره من المذنبين الذين يفضل الله عز وجل عن إيشاءهم بأن يقدي به من النار يهودى أو نصرا في كفاي المصححين (وقال دمة المسلمين واحدة) أي أماتهم جميع سواء صدر من واحد أو أكثر يرضى أو رضى فاذا آمن كافر أو أحد منهم بشرطه المعروفة في كتب الفقهاء لكن لاحد تقضه (فمن أخفر مسلما) بهزمة مفتوحة فحجة ما كنته فداء ثم راء أي تقض عهد المسلم وذمامه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه) منه صرف ولا عدل ومن تولى قوما) أي اتخذهم أولياء (بغير إذن مواليه) ليس بشرط لتيسر الحكم بعدم الإذن وقصره عليه وإنما هو إيراد الكلام على ما هو الغالب أو المراد موالاة الخلف فاذا أراد الانتقال عنه لا ينتقل إلا بالاذن وبالجملة فإن أراد بدولة الخلف فهو سئف وإن أراد بدولة العتق فلا مفهوم له وإنما هو للتنبيه على المانع وهو إبطال حق الموالى (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه) منه صرف ولا عدل قال النووي وفي هذا الحديث إبطال ما تزعمه الشيعة ويفتروونه من قولهم أن عليا أوصى اليه بالمرور كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين وأنه صلى الله عليه وسلم خص أهل البيت بمال يطلع عليه غيرهم فهذه دعاوى باطلة واختراعات فاسدة اه وهذا مسلم بالنسبة لأحكام الشرع الظاهرة أما الباطنة كعلوم الحقائق والأسرار الالهية فلا مانع من أن يخص على بشي حتى يتحقق قوله عليه الصلاة والسلام أنا مدينة العلم وعلى بابها (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقرية) بضم الهجمة أي أمرتني في بالهجرة الى قرية (تأكل القرى) أي تغلبها وتظهر عليها يعني أن أهلها تغلب أهل سائر البلاد فتفتح منها قبل أو كنانتي فلان أي غلبناهم وظهورنا عليهم فإن الغالب المستولى على الشيء كالمغني له إغناء الآكل إياه وسئل مالك ماتا كل القرى قال تفتح القرى وعن السهيلي أن الله تعالى قال في التوراة يا طبة يا مسكينة اني سأرفع أجابجرك على أجابجرك القرى والأجابجرج اجار وهو السطح بلغة أهل الشام والحجاز وقال بعضهم معنى تأكل القرى يأكل فضلها الفضائل حتى إذا قيست بفضلائها تلاشت بالنسبة اليها فهو المراد بالآكل اه وهذا

عن علي رضي الله عنه
قال ما عندنا شيء الا كتاب
الله تعالى وهذه الصحيفة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة حرم ما بين
عائر الى كذا من
أحدث فيها حديثا أو
أوى محدثا فعليه لعنة
الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل منه
صرف ولا عدل وقال
دمة المسلمين واحدة
فمن أخفر مسلما فعليه
لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل
منه صرف ولا عدل
ومن تولى قوما بغير
إذن مواليه فعليه لعنة
الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل منه
صرف ولا عدل عن
أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أمرت بقرية تأكل
القرى

فيه ميل الى تفضيل المدينة على مكة قال المهلب لان المدينة هي التي أدخلت مكة وغيرهما من القرى في الاسلام
فصار الجميع في محبتها أهلها وأوجب بان أهل المدينة الذين فتحوا مكة معظم أهل مكة فالتفضل ثابت
للمقيمين ولا يلزم من ذلك تفضيل إحدى اليقين اهـ والراجح تفضيل مكة لان الله تعالى جعل بها
قبة الصلاة وكعبة الحج وبان الله تعالى حرّمها بتحريمه الأذى القديم ولم يحرمها الناس كما في الحديث
وبان أهل العلم أجمعوا على وجوب الجزاء في صيد حرمها ولم يجمعوا على وجوبه في صيد حرم المدينة
ولان من دخله كان آمناً ولم يقل ذلك في المدينة ولان الذنب في حرم مكة أعظم منه في حرم المدينة ولادليل
في قوله أمرت بقرية نأ كل القرى لانه أخبر بالمجرة الى قرية تقتنع منها البلاد وعمل الخلاف في غير
البيعة التي ضمت حده الشريف فانها أفضل حتى من العرش والكرسي قال بعضهم والحق ان مواضع
الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الارض وأرواحهم من السماء أشرف من كل ماسواها من الارض
والسما والعلم والخلاف في غير ذلك (يقولون) أي بعض المنافقين للمدينة (يثرب) أي يسمونها
باسم واحد من العماقة زلفا وقيل يثرب بن قانية من ولد ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهو اسم كان
لموضع مناسميت كلها به وكرهه صلى الله عليه وسلم لانه من التثريب الذي هو التوبيخ والاملاء أو من
القرب وهو انفساد وكلاهما قبيح وقد كان عليه الصلاة والسلام يحب الاسم الحسن ويكره الاسم
القيح ولذا بدله بطابة والمدينة كما قال يقولون ذلك (وهي المدينة) أي الكلمة على الاطلاق كالبيت
للكعبة والتثريب لثيافها واسمها الذي يحق لها لان التريب يدل على التفتيح كقول الشاعر

* هم القوم كل القوم يأثم خالد * وأما تسميتها في القرآن يثرب فاعلمها هي حكاية عن المنافقين
وروى أحمد عن البراء بن عازب رفعه من سمي المدينة يثرب فليست فقراته هي طابة هي طابة وروى
ابن أبي شبة عن أبي أيوب انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للمدينة يثرب ولذا قال بعض العلماء
من سماها بذلك كتبت عليه خطيئة وما في الصحيحين من حديث المجرة فاذا هي يثرب وفي رواية
لا أراها الا يثرب محمول على ما قبل التثريب (تنق) أي المدينة (الناس) أي الخبيث الردي منهم في
زمنه عليه الصلاة والسلام أو زمن البجال (كأبنى الكبير) بكسر الكاف وسكون التحتية قال
في القاموس زق ينفخ فيه الحداد وأما البني من الطين فكور (خبت الحديد) بفتح الخاء المعجمة
والموحدة والمثلثة منصوب على المنعولية أي وسخه الذي تخرجه النار أي انها لا تترك فيها من في قلبه
غل بل تخرجه عن ذوى القلوب الصادقة وتخرجه كما يميز الحداد من الحديد من حبيده ونسب التمييز الى
الكبر لسكونه السبب الاحكبر في اشتعال النار التي وقع التمييز بها وقد خرج من المدينة بعد الوفاة
النبوية معاذ وأبو بصيدة وابن مسعود وطاعة ثم على وطلحة والزبير وعمار وأخرون وهم من أطيب
الخلق فدل على ان الراد الجدي شخص ناس دون ناس ووقت دون وقت (عن أبي حنيفة) بضم
الحاء عبد الرحمن الساعدي (رضي الله تعالى عنه) انه (قال) قبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
(من) غزوة (نبوك) سنة تسع من الهجرة (حتى) أشرفنا على المدينة فقال صلى الله عليه
وسلم (هذه) أي المدينة اسمها (طابة) كشامة وفي نسخة طابة التثوين وفي رواية طيبة كهيبة
وهي أصل طابة فقلبت الياء ألفا لتحركها ٧ وانفتاح ما قبلها وليس في هذا ما يدل على انها الاسمي بغير
ذلك فمن أسماها طيبة كصبيطة وطائب ككاتب وطأ أسماء كثيرة وكثرة الاسماء قد دل على شرف المسمى
وسميت بذلك لطيب رائحتها وأمورها كلها وأطهرها من الشرك وحاول الطيب بها صلى الله عليه
وسلم والطيب العيش بها ولكونها تنفي خبثها وينفع طيبها والطيب شرابها وهو أرقها كما هو مشاهد
لن أقام بها يحد من تربها وحيطانها المحبة طيبة لا يكاد يجدها في غيرها ومن أسماها بيت الرسول

يقولون يثرب

وهي المدينة تنق

الناس كأبنى الكبير

خبت الحديد

أبي حنيفة رضي الله عنه

قال أقبلنا مع النبي صلى

الله عليه وسلم من

نبوك حتى أشرفنا على

للمدينة فقال هذه طابة

٧ قوله لتحركها

بعد تحسن يك الياء

بالفتح

قال الله تعالى كما نزع جرك ربك من يشك بالحق أى من المدينة لا اختصاصها به اختصاص البيت بساكنه والحرم استحريمها كالحريم والخبيبة غلب صلى الله عليه وسلم لها ودعا عنه به وحرم الرسول لانه اتى حرمها وفى حديث رواه الطبرانى حرم ابراهيم مكة وحرم المدينة الى غير ذلك من الاسماء وروى الزبيرى أخبار المدينة ان طافى التوراة أربعين اسما (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تتركون المدينة) بناء الخطاب والمراد بذلك غير المخاطبين لكنهم من أهل البلد ومن نسل المخاطبين أو من نوعهم وروى يبياء الغيبة (على خير ما كانت) أى من العمار وكثرة عمارها وحسنها وفى رواية على أن عمرها كانت (لا يقشاه) بالنين المجمة أى لا يسكنها (الالعواف) بالعين المهملة وآخره فاعمن غير ياء جمع عافية التى تطلب أقواتها وفى نسخة الاعوافى بمحذوف الوبلثناة التحتية بعد الفاء (روى دعوا فى السباع والطير) بنصب عوافى على المفعولية قال القاضى عياض هذا جرى فى العصر الاول واقتضى وقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حتى انتقلت الخلافة الى الشام وذلك خبرنا كانت للدين لكثرة العلماء بها وللدنيا عمارتها واتساع حال أهلها وذكر الاخباريون فى بعض الفتن التى جرت بالمدينة أنه رحل عنها كثير الناس وبقيت أكثر عمارها للعوافى وخلت مدة ثم ترجعت الناس اليها وقال النووى المختار ان هذا الترك يكون فى آخر الزمان عند قيام الساعة وتوضحه قصة الراعيين فقد وقع عند مسلم ثم يحشر راعيان وقال أبو عبد الله الاينى وهذا لم يقع ولو وقع لتواتر بل الظاهر أنه لم يقع بعد ودليل للجزئية بوجوب القطع بوقوعه فى المستقبل ان صح الحديث وان الظاهر أنه بين يدي نفخة الصعق كما يدل عليه موت الراعيين اه وراده بالراعيين المذكور ان فى قوله (وآخر من يحشر) بضم أوله وفتح ثالثة أى يموت فاطلق الحشر على الموت لترتب عليه ويحتمل ان المراد وآخر من يحشر الى المدينة أى يساق اليها كفى لفظ رواية مسلم (راعيان من مدينة) بضم أوله وفتح الزاى المجمة قبيلة من مضر (يريدان المدينة ينعتان) بكسر العين المهملة وبعد هاء كاف ماضى نعى بفتحها أى يصيحان (بفئهما) ليسوقاها وذلك عند قرب الساعة وصعقة الموت (فيجداها) أى يجعدان المدينة (وحوشا) بفتح الواو أى خالصة ليس بها أحد وفى رواية وحشا بمعنى ما ذكر والحوش من الارض الخلاء وأصل الوحش كل شئ توحش من الحيوان وجعه وحوش بضم الواو ويصح ارادة ذلك هنا أيضا أى فيجداها ذات وحوش خلوها من سكانها يحتمل أن يكون الضمير حيتن الغنم أى انقلب الغنم وحوشا والقدرة صالحة لذلك وأنها صارت متوحشة تنفر من أصوات الرعاة (حتى اذا بلغا ثنية الوداع) أى التى كان يشبع اليها ويودع عندها وهى من جهة الشام (خرا) بفتح الخاء المجمة وتشديد الراء أى سبطا (على رجوعهما) أى ميتين ثم ان قوله وآخر من يحشر لا يحتمل أن يكون حديثا آخر غير الاول لا تعاقب له وأن يكون من قبته وعليهما ترتب الاختلاف السابق عن عياض والنووى والله تعالى أعلم (عن سفيان بن زهير) بضم الزاى وفتح الهاء مصغر الازدى من اردشنة بفتح المعجمة وضم النون وبعد الواو همزة محذوف يسد فى أهل المدينة (رضى الله تعالى عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح) بضم القوية وسكون الفاء وفتح القوية الثانية مينا المفعول وقوله (البن) باللام نائب الفاعل سمي بذلك لأنه عن عيين القبيلة وعن عيين الشمس أو عيين بن خطان (فيأتى قوم) أى من الذين حضروا فتحها وأعجبهم حسنها ورعاؤها (يسون) بفتح الميمنة التحتية وكسر الموحدة وتشديد الميمنة ثلاثيا من باب ضرب وعن القاسم بضم الموحدة من باب نصر وضم التحتية مع كسر الموحدة أيضا من الثلاثى المزجى أى يسوقون ودوابهم الى المدينة سوقا لينا (فيتمحلون) أى منها (بأهلهم ومن أطاعهم)

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بترك المدينة على خبر ما كانت لا يقشاه الاالعوافى يدعو فى السباع والطير وآخر من يحشر راعيان من مينة يريدان المدينة ينعتان بغيرهما فيجداها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على رجوعهما عن سفيان بن زهير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح العين فيأتى قوم يسون فيتمحلون بأهلهم ومن أطاعهم

والبرمفعول أوله مقدم وبين مفعول ثان مؤخر وعما في الاصل مبتدأ وخبر والخطاب المحاضر بين معه من الرجال وغبرهم أي أنظنون أنهم طلبين بالاعتكاف البر وخالص العمل ويجوز رفع البر بالابتداء واختيار بعده وألقى الفعل لتوسطه بين المفعولين وهما البر وبين (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام (فلم يعتكف) أي ذلك العشر ليلة الاكثار على علمهم خشية ان يكن غير مخلصات في اعتكافهم بل الحامل لهم على ذلك المباهلة والتنافس الناشئ عن الغيرة حرصا على القرب منه خاصة فيخرج الاعتكاف عن موضوعه وأخاف تضيق المسجد على المصلين باخيتهم أولان المسجد يجمع الناس وتحضره الأعراب والمنافقون وهم محتاجات الى الدخول والخروج فيبتذلن بذلك (حتى اعتكف عشر من شوال) أي قضاء عمارته من الاعتكاف في رمضان على سبيل الاستحباب لانه كان اذا عمل عملاً أثبته ولو كان للوجوب لاعتكف معه نساؤه أيضا في شوال ولم ينقل وعند مسلم حتى اعتكف العشر الاول من شوال فيه دليل على جواز الاعتكاف بفريصم لان أول شوال يوم العيد وصومهم مرام راعترضه بان المعنى كان ابتداءه في العشر الاول وهو صادق بما اذا ابتداء باليوم الثاني فلا دليل فيما قاله (عن صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله تعالى عنها انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه) حالمقدرة وفي رواية فأتته أزوره ليلاني المسجد في العشر الاواخر (فحدثت عنده ساعة) في رواية من العشاء (ثم قالت) أي صفية (تقلب) أي ترد الى منزلها (فقام النبي صلى الله عليه وسلم يقابلها) يفتح الباب وسكون القاف وكسر اللام أي يرد الى منزلها (حتى اذا بلغت باب المسجد عنده باب أم سلمة صر رجلا من الانصار) قيل هما أسيد بن حضير وعبد بن بشر وظاهر الحديث أنه لم يخرج معهما من باب المسجد مع أنه لا فائدة لقلبها باب المسجد فقط لان قلبها انما كان لبعدها عنها لكن ثبت في رواية أخرى فذهب صلى الله عليه وسلم معها حتى أدخلها بيتها وفي رواية هشام وكان يتنقح دار أسامة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم معها فلقه رجلا من الانصار وهي ظاهرة في أنه عليه الصلاة والسلام خرج معهما من باب المسجد (فسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أجاز أي مضى وفي أخرى فلما رأياه استجيبا فرجعا (فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم) امشيا (على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي على هيتكما فليس شيء نكرهانه (انما هي صفية بنت حيي) بمجمل ثم نبذة تخفيفا عن ابن الخطيب وكان أبو هاريس خبير (فقالا) أي الرجلان (سبحان الله يا رسول الله) أي تنزه الله عن أن يكون رسوله منهما بما لا ينبغي أو كناية عن التعجب من هذا القول (وكرر عليهما) بضم الواو حدة أي عظم وشق عليهما ما قاله عليه الصلاة والسلام وفي رواية فقالا يا رسول الله وهل نظن بك الا خيرا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان) أي حسة الشامل للرجال والنساء (مبلغ الدم) أي كبحاخ الدم مجامع شدة الاتصال وعدم المارقة وهو كناية عن الوسوسة (واي خشيت أن يقذف) أي الشيطان (في قلوبكم شيئا) وسلم رأي داود من حديث معمر بن راشد لم يكن صلى الله عليه وسلم نسهما لانهما يظنان به سواء لم يقرر عنده من صدق إيمانهما ولكن خشى عليه أن يوسوس لهما الشيطان ذلك لانهما غير معصومين فقد يقضي بهما ذلك الى الهلاك فيبادر الى اعلامهما حسب الحاجة وتعليقنا بعده اذا وقع له مثل ذلك وقدرى الحاحا كما ان الشافعي كان في مجلس ابن عينة فساله عن هذا الحديث فقال له الشافعي انما قال هذا لانه لا يخاف عليهما الكفران ظنا به التهمة فيبادر الى اعلامهما فانصحه لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلك به وروى عنه أنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدثت نساءنا أو بحار متاعا على الطريق أن نقول هي محرمة حتى لانهم وقال ابن دقيق العيد في دليلين

ثم انصرف فلم يعتكف حتى اعتكف عشرة من شوال في صفة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فحدثت عنه ساعة ثم قالت تقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقابلها حتى اذا بلغت باب المسجد عنده باب أم سلمة صر رجلا من الانصار فسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم امشيا على رسلكما انما هي صفية بنت حيي فقلنا سبحان الله يا رسول الله فمبلغ الدم أي كبحاخ الدم مجامع شدة الاتصال وعدم المارقة وهو كناية عن الوسوسة (واي خشيت أن يقذف) أي الشيطان (في قلوبكم شيئا) وسلم رأي داود من حديث معمر بن راشد لم يكن صلى الله عليه وسلم نسهما لانهما يظنان به سواء لم يقرر عنده من صدق إيمانهما ولكن خشى عليه أن يوسوس لهما الشيطان ذلك لانهما غير معصومين فقد يقضي بهما ذلك الى الهلاك فيبادر الى اعلامهما حسب الحاجة وتعليقنا بعده اذا وقع له مثل ذلك وقدرى الحاحا كما ان الشافعي كان في مجلس ابن عينة فساله عن هذا الحديث فقال له الشافعي انما قال هذا لانه لا يخاف عليهما الكفران ظنا به التهمة فيبادر الى اعلامهما فانصحه لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلك به وروى عنه أنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدثت نساءنا أو بحار متاعا على الطريق أن نقول هي محرمة حتى لانهم وقال ابن دقيق العيد في دليلين

عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعتكف
في كل رمضان عشرة
أيام فلما كان العام
الذي قبض فيه
اعتكف عشرين
يوماً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كتاب البيوع

عن عبد الرحمن بن

عوف رضي الله عنه قال

لما قدمنا المدينة آخى

رسول الله صلى الله

عليه وسلم بيني وبين

سعد بن الربيع فقال

سعد بن الربيع اني

أكثر الانصار مالا

فاقسم لك نصف مالي

وانظر أي زوجتي

هويت نزلت لك عنها

فاذا حلت تزوجتها

فقال له عبد الرحمن

لا حاجة لي في ذلك هل

من سوق فيه تجارة

قال سوق قينقاع

فغدا اليه عبد الرحمن

فاقضى باقظ وسمي ثم

تابع القدر وغالبت أن

جاء عبد الرحمن عليه

أثر الصفرة فقال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم تزوجت

قال نعم قال ومن قال

امرأة من الانصار

على التحرز عما يقع في الوهم نسبة الانسان اليه مما لا ينبغي وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى بهم فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلاً يوجب ظن السوء بهم وإن كان لهم فيه مخلص لأن ذلك سبب إلى إبطال الاتفاقيات عليهم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في رمضان) بالصراف لأنه منكرة فزال العلمية (عشرة أيام) وفي رواية يعتكف العشر الاواخر من رمضان (فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً) لأنه علم بانقضاء أجله فاراد أن يستكثر من الاعمال الصالحة تشرعاً لامتته ان يجتهدوا في العمل اذا بلغوا أقصى العمر ليقولوا الله تعالى على خير أعمالهم ولأنه عليه الصلاة والسلام اعتاد من جبريل عليه الصلاة والسلام ان يعارضه القرآن كل عام مرة واحدة فلما عارضه في العام الاخير مرتين اعتكف فيه مثلي ما كان يعتكف والمراد بالعشر من العشر الاوسط والاخير

كتاب البيوع

جمع بيع وجمع اختلاف أنواعه كبيع العين وبيع الذم وبيع المنافع والصحيح والفاسد وغير ذلك وهو في اللغة المبادلة بطلاق أو بضاعة الشراء قال القرطبي

ان الشاب راجع من باعه * والشيب ليس لبيعه تجار

يعني من اشتراه كان الشراء يطلق على البيع قال تعالى وشروهم بما يحبس وشراءه ما لم يبدل عليه وخصه بخصوص وحكمته نظام المعاش وبقاء العالم لأن حاجة الانسان تتعلق بما في يد صاحبه غالباً وقد لا يبدل الله بلامقابل مع الاحتياج اليها فيؤدي إلى التنازع فاقتضت المصلحة تجوز البيع والشراء ومن ثم عقب المصنف كغيره المعاملات بالعبادات لانها ضرورية وأخر النكاح لان شهوته متأخرة عن شهوة الاكل والشرب ونحوهما

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه) انه (قال لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر اللوحدة وسكون المثناة التحتية الانصاري الخزرجي النقيب البصري وآخى بذلك أي جعلنا أخوين وكان ذلك بعد قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة بخمسة أشهر وكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت أوامير الارحام بعضهم أولى ببعض (فقال سعد بن الربيع) لعبد الرحمن بن عوف (اني أكثر الانصار مالا فاقسم لك مالي وانظر أي زوجتي) بلفظ التثنية مضافاً اليه المتكلم واسم احدي زوجتي عمرة بنت حزم أخت عمرو بن حزم والاخرى لم تسم (هويت) بفتح الهاء وكسر الواو أي أحببت (نزلت لك عنها) أي طلقها (فاذا حلت) أي اقضت عنها (تزوجتها) فقال له عبد الرحمن لا حاجة لي بذلك هل من سوق (نذكر وتوث فيه) تجارة (قال) سعد بن الربيع (قينقاع) بفتح القاف والاولى وسكون المثناة التحتية وضم النون وبالقاف آخره عين مهملة غير مصروفة على ارادة القبيلة ومصرف على ارادة الحلي وحكي بعضهم فيه التثنية وهم بطن من اليهود أضيف السوق اليهم (فغدا اليه) أي إلى السوق (عبد الرحمن) فاقضى باقظ (لبن جامد معروف (وسمن) اشتراها منه (ثم تابع القدر) بلفظ المصدر أي تابع التناهب إلى السوق للتجارة (فغالبت ان جاء عبد الرحمن) أي لم يملك الا زماناً يسيراً حتى جاء (عليه أثر صفرة) أي الطبيب الذي استعمله عند الزفاف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (تزوجت قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام (ومن) أي التي تزوجتها (قال) تزوجت (امرأة من الانصار) هي

ابنة أبي الحيسر أنس بن رافع الانصاري الاوسي ولم تسم (قال كم سقت لها) أي كم أعطيت لها مهرا (قال) سقت (زنة نواة) أي خمسة دراهم (من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أولم أي اتخذ ولبة وهي الطعام للعرس فذاقيا ساعلي الاضحية وسائر الولائم وفي قول وجوبا لظاهر الامر ولو بشاة) وهي أدنى الكمال مع القدرة لقول التنبيه وبأي شيء أولم من طعام جاز وقد أولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمد من شعر كافي البخارى وعلى صفة تمر وسمن وأقط (عن النعمان ابن بشير رضى الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين) أي واضح لا يخفى حله وهو ما علم ملكه يقينا (والحرام بين) أي واضح لا يخفى حرمته وهو ما علم ملكه غيره يقينا (وبينهما) أي الحلال والحرام الواضحين (أمور مشبهة) بسكون الشين المحجمة وفتح المشناة التوفية وكسر الموحدة بصيغة اسم الفاعل أي مشبهة على بعض الناس لا يدري أي من الحلال أو من الحرام وإن كانت في نفسها ليست مشبهة لأن الله تعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم ميثلا للامة جميعا بما تجوزونه في دينهم كذا قرره البرماوى كالسكرماني وقال ابن المنير فيه دليل على بقاء المحلات بعد النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لمن منع ذلك أخذنا من قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وإنما المراد أن أصول البيان في كتاب الله تعالى فلا مانع من الاجال والاشباه حتى يستنبطه البيان قال ابن حجر وفي الاستدلال بذلك نظر الا ان يراد أنه مجمل في حق بعض دون بعض أو أراد الرد على منكرى القياس فيحتمل ما قلناه (فن ترك ماشبه) بضم الشين وكسر الموحدة المشددة أي اشبه (عليه من الام) أي بما يقتضى الائم (كان لما استبان) أي ظهر حرمته (أترك) نصب خبر كان أي كتر تركا (ومن اجتزا) بالزاء من الجرأة (على ما يشك فيه من الام أو شك) بفتح الهزنة والمججمة أي قرب (ان بواقع) أي يقع (فيما استبان) أي ظهر حرمته فينبغي اجتناب ما يشبه لانه ان كان في نفس الامر حراما فقد برئ من تبعته وإن كان حلالا أتنب على تركه بهذا القصد الجليل وفي رواية زيادة الاوان لكل ملك حي (والمعاصي) التي حرمها الله تعالى كالقتل والسرقة (حي الله) أي حجة بمنزلة ما جاء الملك ومنع غيره من ينزله فيه (فن يرتع حول الحلي) أي الحمى (يوشك) بكسر المججمة أي يقرب (أن بواقعه) أي يقع فيه شبه المكلف بالراعى والنفس البهيمية بالانعام والشبهات بما حول الحلي والمعاصي بالحي وتناول الشبهات بالزعم حول الحلي فهو تشبيه المعقول بالمحسوس الذي لا يخفى حاله ووجه شبه حصول العقاب بهدم الاحتراز من ذلك فكان الراعى اذا جره وعيه حول الحلي الى وقوعه فيه استحق العقاب لذلك فكذا من أكثر من الشبهات وتعرض لقتلها وقع في الحرام فاستحق العقاب واختلف في حكم الشبهات فقبل التحريم وهو مردود وقبل الوقوف وهو كخلاف في قبل الشرع وحاصل ما قرره الشبهات أربعة. أحدها ما تعرض فيه الأدلة ثانيا ما اختلف فيه العلماء وهذا متزعم عقابه ثالثها ان المراد بهاقم المكروه لانه يجنبه جانبا للفعل والترك رابعها ان المراد به الباح ولا يمكن قائل هذا ان يحمله على متساوي الطرفين من كل وجه بل يمكن حمله على ما يكون من قسم خلاف الاول بل يكون متساوي الطرفين باعتبار ذاته راجع الفعل والترك باعتبار أمر خارج وقد كان بعضهم يقول المكروه عقبة بين الحلال والحرام فمن استكثر من المكروه فطرق الى الحرام وفي الحديث دع ما يربك الى ما لا يربك بضم الياء وفتحها من الريبة وهي الشك والتردد أي اذا شككت في شيء فدعه وقد روي مرورا لا يبلغ العبدان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) انها (قالت كان عتبة بن أبي وقاص) الذي كسرت فيه النبي صلى الله عليه وسلم

قال كم سقت لها قال زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة فن ترك ماشبه عليه من الام كان لما استبان أنك ومن اجتزا على ما يشك من الام أو شك أن بواقع ما استبان والمعاصي حي الله من يرتع حول الحلي يوشك أن بواقعه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص

في وقعة أحلوا لم يثبت إسلامه ولذا اعترض على من عده من الصحابة (عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص) أحد العشرة المبشرين بالجنة وأوّل من ربح بهم في سبيل الله وأحد من فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبيه وأمه (ابن وليدة زمعة) بن قيس العامري أي جاريته ولم نسلم واسم ولدها صاحب القصة عبد الرحمن وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقيل بفتححات (منى فاقبضه) بهززة وصل وكسر الموحدة وحاصل ذلك أنه كان لهم في الجاهلية أماء يزينن وكانت السادة تأيبن في خلال ذلك فإذا أتت أحدها من بولدف بمبايعه السيدور بمبايعه الزاني فإن مات السيد ولم يكن ادعاء ولا أنكره فادعاء ورثته حتى به الإله لا يشارك مستلحقه في ميراثه إلا أن يستلحقه قبل القسمة وإن كان السيد أنكره لم يلحق به وكان زمعة بن قيس والسودة أم المؤمنين أمة على ما وصفوه هو لم يظهر بها حل كان سيدها يظن أنه من عتبة أخته سعد فهد عتبة إلى أخيه سعد قبل موته أن يستلحق ذلك الجمل (فلما كان عام الفتح أخذته) أي الولد (سعد بن أبي وقاص وقال) هو (ابن أختي) عتبة (قد عهد إلى فيه) أي أوصاني أن استلحقه (فقام عبد بن زمعة) بغير إضافة ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري أسلم يوم الفتح وهو أخو سودة أم المؤمنين (فقال) هو (أختي وابن وليدة أبي) أي جاريته (ولده على فراشه فتساقوا) أي نرا فاعبا بعد تخاصمهما (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هو (ابن أختي) عتبة (كان قد عهد إلى فيه) أي أوصاني أن أستلحقه (فقال عبد بن زمعة) هو (أختي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لك يا عبد بن زمعة) بضم الدال وفتح نون ابن وحكى فتح الدال أيضا وسقط في رواية النسائي أداة النداء واختلف في قوله هولاك فليل معناه هو أخوك أما بالاستلحاق وأما بالقضاء بعله عليه الصلاة والسلام لأن زمعة كان صهره والزوجة ويؤيده رواية هولاك فهو أخوك يا عبد وأما رواية ليس لك يا خنكرة وقيل معناه هولاك ملكا لأنه ابن وليدة أهلك من غيره لأن زمعة لم يقرب به ولا شهد عليه فلم يبق إلا أنه عبد نفعالاه (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد) تابع (للفراش) أي هو لصاحب الفراش أي الموطوءة زوجا كان أو سدا حرة كانت الموطوءة أو أمة وهذا لفظ عام ورد على سبب هو الأمانة خاص والعبرة عند الجمهور بعموم اللفظ لا خصوص السبب وقيل هو مقصور على السبب لوروده فيه وقال الحنفية الفراش اسم للحره فقط فلا يشمل الأمانة فتخرج المسئلة من باب العام ولا يلحق الولد السيد الأمانة إلا إذا أقر بوطئها بمعنى قوله الولد للفراش إن الولد للحره فلا يكون للأمانة لكن يرد هذا قوله لك يا عبد بن زمعة فإنه ظاهر في أنه الحق به لوجود سببه وهو كون أمة فراشاه وهي أمة لإحرة (وللعاهر) أي الزاني (الحجر) أي الخيبة ولا حتى في الولد والعرب تقول كناية عن حرمان الشخص له الحجر له التراب وقيل هو على ظاهره أي الرمي بالحجارة وضعف بانه ليس كل زان يرمى بل المحصن أيضا فلا يلزم من رجعه نفي الولد والحديث إنما هو في نفيه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احتجى منه) أي من ابن زمعة المتنازع فيه (باسودة) والامر للندب والاحتياط والافتقار ثبتت أخوته لها في ظاهر الشرع (لما رأى) عليه الصلاة والسلام (من شبهه) أي الولد المتخاصم فيه (بعتبة) بن أبي وقاص (فأراها) عبد الرحمن المستلحق (حتى لقي الله) والاحتياط لا ينافي ظاهر الحكم وفيه جواز استلحاق الوارث نسب الوارث وإن الشبه وحكم التحاقه إنما يعتمد إذا لم يكن هناك ما هو أقوى منه كالفراش فلذلك لم يعتبر الشبه الواضح وهذه المسئلة من جهة الشبهات لأن الحاقه بزمعة يقتضي أن لا يحجب منه والشبه بعقبه يقتضي أن لا يحجب منه

عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة منى فاقبضه قالت فلما كان عام الفتح أخذته سعد بن أبي وقاص وقال ابن أختي قد عهد إلى فيه فقام عبد بن زمعة فقال أختي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فتساقوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أختي كان قد عهد إلى فيه فقال عبد بن زمعة أختي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللأعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احتجى منه يا سودة لما رأى من شبهه بعتبة فأراها حتى لقي الله عز وجل

أم لا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

سموا الله عليه وكأوه

عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

يا أي على الناس زمان

لا يبالي المرء مأخذ

منه أمن الحلال أم من

الحرام ثم عن زيد بن

أرقم والبراء بن عازب

رضي الله عنهما قال

كنا ناجر بن علي عهد

رسول الله صلى الله

عليه وسلم فسلنا

رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن الصرف

فقال ان كان يد ابعد

فلا بأس وان كان نساء

فلا يصلي عن أبي

موسى رضي الله عنه

قال استأذنت على عمر

فلم يؤذن لي وكأنه كان

مشغولا فرجعت ففرغ

عمر قال ألم اسمع

صوت عبد الله بن

قيس إذ ناله قيل قد

رجع فدعاني فقلت

كنا نؤمر بذلك فقال

ثأبني على ذلك بالينة

فانطلقت الى مجلس

الانصار فسلأتهم فقالوا

لا يشهد لك على هذا

الأصغرنا أبو سعيد

والشبهة ما أشبه الحلال من وجه والحرام من وجه آخر (وغيره رضي الله تعالى عنها) قالتان

أقواما قالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا بالحم لا ندري اذ كروا اسم الله عليه) عند القبح (أم لا فقال

صلى الله عليه وسلم سموا الله عليه وكأوه) وفي نسخة سموا عليه ويؤخذ من ذلك ان التسمية

ليست شرط الصحة القبح (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه

(قال يا أي على الناس زمان لا يبالي المرء مأخذ منه أمن الحلال أم من الحرام) الضمير في منه عائذ

على ما وفيه ذم ترك التحري في المكاسب وقال السفاسقي أخبرني عن الصلاة والسلام تحذير من

فتنة المال وهو من بعض دلائل نبوته لاخباره باللقبيات وهي الامور التي لم تكن في زمانه ووجه القم

من جهة التسوية بين الامر بن والاخذ بالمال من الحلال ليس مذموما من حيث هو (عن زيد

ابن أرقم والبراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما) قال كنا ناجر بن علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف) هو بيع النقد بفضه ببعض (فقال ان كان بدا

بيد) أي متقاضي في المجلس (فلا بأس) به (وان كان نساء) بفتح النون والسين المهملة

عمدوا وروى بكسر السين ثم مشاة تحية ساكنة مهموزا أي متأخرا (فلا يصلي) أي فلا يصح

البيع واشترط القبض في الصرف متفق عليه وانما الاختلاف في التفاضل بين الجنس الواحد هل يضر

أم لا (عن أبي موسى) عبدالله بن قيس (الاشعري رضي الله تعالى عنه) انه (قال استأذنت

على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) زاد أبو بشر عن أبي سعيد انه استأذن ثلاثا (فلم يؤذن لي

وكانه) أي عمر (كان مشغولا) بأمر من أمور المسلمين (فرجع أبو موسى ففرغ عمر) من

شغله (فقال ألم اسمع صوت عبد الله بن قيس) وهو أبو موسى الاشعري (إذ ناله) بالدخول

(فقيس) له (فصرج) فبعث عمر (فدعاني) فقال لم رجعت (فقلت كنا نؤمر بذلك) أي

بالرجوع حين لم يؤذن للمستأذن في الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الصحابي كنا

نؤمر بكناله حكم الرفع (فقال) عمر (ثأبني) بدون لام التأكيد في آتاه وهو خير وأريده الامر

وفي نسخة ثأبني بدون التحية التي بعد الفارقة (على ذلك) أي على الامر بالرجوع (بالينة)

زاد مالك في موطنه فقال عمر لابي موسى امالي ان تمهلك ولكني خشيت ان يقول الناس على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وحيتئذ فلاذلة في طلبه البينة على انه لا يحتاج خبر الواحد بل أراد سد الباب خوفا من

ان يحتلق غيرا في موسى كنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الرغبة والرغبة قال أبو موسى

(فانطلقت الى مجلس من الانصار) بتوحيد مجلس وفي نسخة الى مجلس بالجمع (فسألهم) عن ذلك

(فقالوا لا يشهد لك على هذا) الذي أنكره عمر رضي الله تعالى عنه (الأصغرنا أبو سعيد) سعد بن

مالك (الخدري) أشاروا الى ان الحديث مشهور بينهم حتى ان أصغرهم سمعه من رسول الله صلى

الله عليه وسلم (فذهبوا الى سعيد) الى عمر فأخبره أبو سعيد بذلك (فقال عمر أخني) بهيمة

الاستفهام (على) بتشديد الياء (هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخائي) أي أشعاني

(الصفى بالاسواق) يعني الخروج للتجارة أي شغفني ذلك عن ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بعض الاوقات حتى حضر من هو أصغر مني مالم أحضره في العلم وفيه ان طلب الدنيا يمنع من

استفادة طلب العلم وقد كان احتياج عمر رضي الله تعالى عنه الى السوق لاجل الكسب ليعاله والتعفف

عن الناس وفي ذلك رد على من يشعرج من التجارة وحضور الاسواق لكن يحتمل ان يكون منحرجه

من حضور الغلبة المتكررات في هذه الازمنة بخلاف الصدر الاول (عن أنس بن مالك رضي الله

الخدري فذهب بأبي سعيد الخدري فقال عمر أخني على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخائي الصفى بالاسواق يعني

الخروج الى التجارة عن أنس بن مالك رضي الله

عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له في رزقه (أو ينسا) يبسط أوله وسكون النون في آخره حمزة منسوب عطفاً على أن يبسط أي يؤخر (له في أثره) بفتح الهزنة المقصورة والمثلثة أي في بقية عمره وجواب من قوله (فليصل رجه) كل ذي رحم محرم أو الوارث أو القرى بمصطلقاتها والراجح والاصل ما باللام أو بالهمزة أو بالزيارة أو بالمراسلة وفي كتاب الترغيب والترهيب للمحافظ أبي موسى المديني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الإنسان ليصل رجه وما بقي من عمره الثلاثة أيام فيز يد الله في عمره ثلاثين سنة وإن الرجل ليقطع رجه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فينقص الله عمره حتى لا يبقى منه إلا ثلاثة أيام ثم قال هذا حديث حسن وروى مرفوعاً مكتوب في التوراة صلاة الرحم وحسن الخلق وبر القرابة يعمر الديار ويكثر الأموال وينفي الآجال وإن كان القرابة كفاراً واستشكل هذا مع قوله في الحديث الآخر كسب رزقه وأجله في بطن أمه وأجيب بأن معنى البسط والزيادة في الرزق البركة فيه إذا الصلة صدقة وهي ترقى المال وتزيد فيه فينمو بها وفي العمر حصول القوة في الجسد ويبقى ثناؤه لأجل على الالسنه وكأنه لم يمت وبأنه يجوز أن يكتب في بطن أمه أن وصل رجه فرزقه وأجله كذا وإن لم يصله فرزقه وأجله كذا (عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه مشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بجرح شير واهاله) بكسر الهزنة وتخفيف الهاء اليه وما انفاب من الشحم أو كل ما يؤتعم به من الأدهان أو اللصم الجاهل على المرقعة (سنخه) بفتح السين وكسر النون وفتح الحاء المججمة أي متغيرة الرأفة فمن طول المكث وروى رنخة بالزاي (ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعاه) من حديث تسمى ذات الفضول والدرع بكسر الدال ما لبس في الحرب (بلد ينفذ يهودي) يقال له أبو الشحم لسمته (وأخذ منه شعيراً) ثلاثين صاعاً وفي رواية عند البخاري عشرين وروى البرزاني طريق ابن عباس أن يربون وفي مصنف عبد الرزاق وسق من شعير (لاهل) أي أزووجه وكن تسعاً قبل وانما لم يرهه عند أحد من مياسير الصحابة حتى لا يبق لأحد عليه منه لو أراء منه ويؤخذ من ذلك جواز البيع إلى أجل ومعاملة اليهود وإن كانوا يابا يكون أموال الربا كما أخبر الله تعالى عنهم وفيه معاملة لمن يظن أن أكثر ما له حرام ما لم يتيقن أن المأخوذ بهينه حرام وجواز الرهن في الحضرة وإن كان في التنزيل مقيد بالسفر قال أنس (ولقد سمعته صلى الله عليه وسلم يقول) لما رهن الدرع عند اليهودي مظهر السبب في شرائه إلى أجل ولم يقل على وجه اظهار الشكوى والفاقة (ما أمسى هذا آل) قيل متعجبة (محمد صلى الله عليه وسلم صاع من بر ولاصاع من حب) تعمم بعد تخصيص (وإن عنده لتسع نسوة) بنصب تسع اسم ان واللام للتأكيده فيه دليل على ما كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم من التقلل من الدنيا اختياراً منه (عن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف ابن معدي كرب الكندي (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كل أحد) أي من بني آدم كما في رواية (طعاما قط خيراً) بالنصب صفة لمصدر محذوف أي أكلاً خيراً (من أن يأكل من عمل يده) فيكون المفضل عليه أكلاً من طعام ليس من عمل يده ويحتمل أن يكون صفة لطعام فيحتاج إلى تأويل المصدر المسبوك من أن والفعل بضم المفعول أي من مأ كوله من عمل يده بالألف ادوروي بالثنية ووجه الخبر بقا فيه من إيصال النفع إلى الكاسب وإلى غيره والسلامة من البطالة المؤدية إلى الفضول وكسر النفس هو التعفف عن ذل السؤال (وإن بني الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)

تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له في رزقه (أو ينسا) يبسط أوله وسكون النون في آخره حمزة منسوب عطفاً على أن يبسط أي يؤخر (له في أثره) بفتح الهزنة المقصورة والمثلثة أي في بقية عمره وجواب من قوله (فليصل رجه) كل ذي رحم محرم أو الوارث أو القرى بمصطلقاتها والراجح والاصل ما باللام أو بالهمزة أو بالزيارة أو بالمراسلة وفي كتاب الترغيب والترهيب للمحافظ أبي موسى المديني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الإنسان ليصل رجه وما بقي من عمره الثلاثة أيام فيز يد الله في عمره ثلاثين سنة وإن الرجل ليقطع رجه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فينقص الله عمره حتى لا يبقى منه إلا ثلاثة أيام ثم قال هذا حديث حسن وروى مرفوعاً مكتوب في التوراة صلاة الرحم وحسن الخلق وبر القرابة يعمر الديار ويكثر الأموال وينفي الآجال وإن كان القرابة كفاراً واستشكل هذا مع قوله في الحديث الآخر كسب رزقه وأجله في بطن أمه وأجيب بأن معنى البسط والزيادة في الرزق البركة فيه إذا الصلة صدقة وهي ترقى المال وتزيد فيه فينمو بها وفي العمر حصول القوة في الجسد ويبقى ثناؤه لأجل على الالسنه وكأنه لم يمت وبأنه يجوز أن يكتب في بطن أمه أن وصل رجه فرزقه وأجله كذا وإن لم يصله فرزقه وأجله كذا (عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه مشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بجرح شير واهاله) بكسر الهزنة وتخفيف الهاء اليه وما انفاب من الشحم أو كل ما يؤتعم به من الأدهان أو اللصم الجاهل على المرقعة (سنخه) بفتح السين وكسر النون وفتح الحاء المججمة أي متغيرة الرأفة فمن طول المكث وروى رنخة بالزاي (ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعاه) من حديث تسمى ذات الفضول والدرع بكسر الدال ما لبس في الحرب (بلد ينفذ يهودي) يقال له أبو الشحم لسمته (وأخذ منه شعيراً) ثلاثين صاعاً وفي رواية عند البخاري عشرين وروى البرزاني طريق ابن عباس أن يربون وفي مصنف عبد الرزاق وسق من شعير (لاهل) أي أزووجه وكن تسعاً قبل وانما لم يرهه عند أحد من مياسير الصحابة حتى لا يبق لأحد عليه منه لو أراء منه ويؤخذ من ذلك جواز البيع إلى أجل ومعاملة اليهود وإن كانوا يابا يكون أموال الربا كما أخبر الله تعالى عنهم وفيه معاملة لمن يظن أن أكثر ما له حرام ما لم يتيقن أن المأخوذ بهينه حرام وجواز الرهن في الحضرة وإن كان في التنزيل مقيد بالسفر قال أنس (ولقد سمعته صلى الله عليه وسلم يقول) لما رهن الدرع عند اليهودي مظهر السبب في شرائه إلى أجل ولم يقل على وجه اظهار الشكوى والفاقة (ما أمسى هذا آل) قيل متعجبة (محمد صلى الله عليه وسلم صاع من بر ولاصاع من حب) تعمم بعد تخصيص (وإن عنده لتسع نسوة) بنصب تسع اسم ان واللام للتأكيده فيه دليل على ما كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم من التقلل من الدنيا اختياراً منه (عن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف ابن معدي كرب الكندي (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كل أحد) أي من بني آدم كما في رواية (طعاما قط خيراً) بالنصب صفة لمصدر محذوف أي أكلاً خيراً (من أن يأكل من عمل يده) فيكون المفضل عليه أكلاً من طعام ليس من عمل يده ويحتمل أن يكون صفة لطعام فيحتاج إلى تأويل المصدر المسبوك من أن والفعل بضم المفعول أي من مأ كوله من عمل يده بالألف ادوروي بالثنية ووجه الخبر بقا فيه من إيصال النفع إلى الكاسب وإلى غيره والسلامة من البطالة المؤدية إلى الفضول وكسر النفس هو التعفف عن ذل السؤال (وإن بني الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)

الذي صلى الله عليه وسلم قصته في مقام الاحتجاج بها على ما قدمه من ان خيرا الكسب عمل اليد وقد كان
 نبينا صلى الله عليه وسلم يأكل من سعيه الذي يكسبه من أموال الكفار بالجهد وهو أشرف المكاسب
 على الإطلاق لما فيه من اعلاء كلمة الله تعالى وخذلان كلمة أعدائه والنفع الاخرى وفي المستدرك عن ابن
 عباس بسند واه كان داود وزاد او كان آدم حرا وكان نوح نجارا او كان ادريس خياط او كان موسى راعيا
 وفي ذلك دليل على ان الاكتساب لا ينافي التوكل (عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا سمحا) يسكون المجمع من السحاحة وهي الجود (اذ اباع واذا
 اشترى واذا اقتضى) أي طلب قضاء حقه يكون بسهولة وهذا يحتمل الدعاء والخبر يؤيد الثاني حديث
 الترمذي غفر الله لرجل كان قبلكم سهلا اذ اباع ولكن فريضة الاستقبال المستقدم اذا جمعه دعاء
 وقد روي جلا يكون سمحا وقد يستفاد العموم من تقييده بالشرط وفي رواية اذ اقضى أي اذا أعطى
 الذي عليه يكون سهلا لمن غير مطلق (عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة أي استقبلت (روح رجل) عند الموت (عن كان قبلكم)
 من بني اسرائيل (قالوا) أي الملائكة وفي نسخة فقالوا (أعلمت من الخير شيئا قال كنت آمر قتياني
 بكسر الفاء جمع فتى وهو الخادم حوا كان أو عموكا (ان ينظروا) بضم أوله وكسر ثائه أي يهملوا (المعسر)
 وانظروا وان كان واجبا لا ينافي انه يؤجر عليه ويكفر عنه بذلك من سيئاته (و يتجاوزوا) أي ينسأخوا
 في الاستيفاء (عن الموسر) واختلف في الموسر فقيل هو من عنده مائة ومؤمن تزيم نفقته
 والراجح ان اليسار والاعسار يرجعان الى العرف فمن كان حاله بالنسبة الى مثله يعد يسارا فهو موسر
 (فتجاوزوا عنه) وفي رواية فقال الله عز وجل وأنا ولي منك تجاوزا عن عبدي وفي أخرى ان رجلا كان
 قبلكم أنا الملك ليقبض روحه فقيل له هل علمت من خير قال ما أعلم فقيل له انظر فقال ما أعلم شيئا غير
 اني كنت أبيع الناس في الدنيا فاجاز بهم فانظر الموسر وانجاوز عن المعسر فادله الله الجنة قيل هذا السؤال
 كان منه في القبر وقيل يحتمل أن يكون فقيل له الخ مسندا الى الله تعالى والفاء عاطفة على مقدر أي أماله
 الملك ليقبض روحه فقيل بضعه الله تعالى فقال له فاجابه فادخله الله الجنة وعلى الاول يكون المعنى قبض
 وادخل القبر فتنازع ملائكة الرحمة والعذاب فيه فقيل له ذلك ويؤيد هذا قوله في الرواية الاخرى تجاوزوا
 عن عبدي واختلف في انظار المعسر وابرأهما أفضل والراجح ان ابرأه أفضل من انظروا ويكون
 ذلك مما استثنى من قاعدة كون الفرض أفضل من السنة وذلك لان انظروا واجب وابرأه مستحب
 وانما كان ابرأه أفضل لانه يحصل بمقصود الانظار ويزيد وقيل انظاره أفضل لشدة ما يقاسمه المنظر
 من ألم الصبر مع تشوق القلب وهذا ليس موجودا في ابرأه الذي انقطع فيه اليأس فحصل فيه راحة من
 هذه الحيلة ليست في الانظار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له بكل يوم صدقة رواه
 أحمد فانظر كيف وزع أجره على الايام يكثر بكثرتهما ويقل بقلتها ولعل سر ما ذكرنا فانظر لعل كل يوم
 عوضا جديدا لا يخفى انه لا يقع في ابرأه فان أجروا وان كان أوفر لكنه ينتهي بنهايته (عن حكيم بن
 حزام) بكسر الحاء المهملة وبالزاي المحففة وفي البخاري رأيت رجلا حديث (رضي الله تعالى عنه قال قال
 صلى الله عليه وسلم البيعان ملتبان (بالخير) في المجلس (ما يتفرقا) بتقديم الفوقية على
 الفاء وتشديد الراء أي يابدا بينهما من مكانهما الذي تبايعا فيه فلما قاما فيه مدة وتماشا في محل فباعا على
 خيارهما وان زادت المدة على ثلاثة أيام فان اختلفا في التفرق قال قول لمسكركم بينه وان طال الزمن
 لموافقه الاصل (فان صدقا) أي صدق كل منهما فيما يتعلق به من وصف البيع والفن ونحو ذلك
 (وبينا) ما يحتاج الى بيانه من غيب في السلعة والفن (بورك لهما في بيعهما) أي كثر نفع البيع

عن جابر بن عبد
 الله رضي الله عنهما أن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال رحم الله
 رجلا سمحا اذا باع
 واذا اشترى واذا اقتضى
 عن حذيفة بن اليمان
 رضي الله عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم تلقت
 الملائكة روح رجل
 من كان قبلكم قالوا
 أعلمت من الخير شيئا
 قال كنت آمر قتياني
 أن ينظروا المعسر
 ويتجاوزوا عن الموسر
 فتجاوزوا عنه
 حكيم بن حزام رضي
 الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 البيعان بالخيار ما لم
 يتفرقا أو قال حتى
 يتفرقا فان صدقا وبينا
 بورك لهما في بيعهما

وان كتبها وكذب بحقت
بركة بيعهما **عن أبي**
سعيد رضى الله عنه
قال كننا نرزق تمر الجلع
وهو الخلط من التمر
وكننا نبيع صاعين بصاع
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا صاعين بصاع
ولادرهمين بدرهم
عن أبي بحقيقة رضى
الله عنه انه اشترى
عبدا بجمما فأمر
بمحاجه فكسرت
وقال نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن ثمن
الكب وعن الهنم
ونهى عن الواشمة
والموشومة وأكل الربا
وموكه ولعن المصور
عن أبي هريرة
رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يقول الخلف منقعة
للسلعة محقة للبركة
عن خباب رضى الله
عنه قال كنت قينافى
الجاهلية وكان لى على
العاص بن وائل دين
فأئتمته أقاضاه فقال
لأعطيك حتى تكفر
بمحمد فقلت لا أكفر
بمحمد حتى يميتك الله
ثم نبعت

والثمن (وان كتب) أى كتم البائع عيب السلعة والمشتري عيب الثمن (وكذب) في وصف السلعة
(محقت بركة بيعهما) أى سبيعهما التى كانت تحصل على تقدير خلوها من الكذب والكتبان لوجودهما فيه
وليس المراد ان البركة كانت فيه ثم محقت أى ذهب الله خبره وفادته فان فعلها أحد همدان الآخر محقت
بركة بيعه وحده ويحتمل أن يعود شؤم أحد همدان على الآخر بان تزع البركة من البيع اذا وجد الكذب
أو الكتم **(عن أبي سعيد)** سعد بن مالك الخدرى (رضى الله تعالى عنه قال كننا نرزق) بضم النون
مينا للفعول أى نعطي من الصدقة (تمر الجلع) بفتح الجيم وسكون الميم (وهو الخلط) أى الخلوط
(من التمر) من أنواع متفرقة منه وانما خلط ارداءه ففيم دفع توهم من يتوهم ان مثل هذا لا يجوز بيعه
لاختلاط جيده برديته فاذا ان هذا الخلط لا يقدح فى البيع لانه متميز ظاهر فلا يبعد غشاً بخلاف خلط اللبن
بالماء فإنه لا يظهر (وكننا نبيع صاعين) من التمر (بصاع) واحده (فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا) تبيعوا (صاعين بصاع ولا) تبيعوا (درهمين بدرهم) ويدخل فى معنى التمر جميع الطعام
فلا يجوز فى الجنس الواحد منه التفاضل ولا النساء **(عن أبي** بحقيقة) بضم الحيم وفتح الخاء مضمر اوهب
ابن عبد الله **(رضى الله تعالى عنه انه اشترى عبدا** بجمما فأمر **بمحاجه** فكسرت) أى الآلة التى يحجم بها (فكسرت)
فى نسخة اسقاط فاصالح **(وقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكب)** ولومعلا للنجاسة
فلا يصح بيعه ومثله الخنزير وجوزاً بوحقيقة بيع الكلاب وأكل ثمنها لانها تتضمن بالقيمة عند الانلاف
وعن مالك روايتان وقال الحنابلة لا يجوز بيعها مطلقا (وغير الدم) أى أجرة الحجامة والنهى فيه للتنزيه
لجنس من جهة كونه عوضا فى مقابلة نجاسة ولو كان حراما لم يطعه كسبا بى ويطرد ذلك فى كل
ما يشبهه من كئناس وغيره **(ونهى)** عليه الصلاة والسلام **(عن الواشمة)** أى الفاعلة للوشم
(والموشومة) أى عن فعلهما والوشم أن يغرز الجلد بآلة ثم يحشى بكل أو نيسة فيزرق أثره ويخضر
وانما نهى عن ذلك لما فيه من تغيير خلق الله فان فعله بعد البلوغ باختياره لغرض ورة حرم عليه ووجب
ازالة الثمن لم يخش منها عفو وتيم ومثله ما لوشق موضع فى بدنه وجعل فيه دما **(و نهى عليه الصلاة**
والسلام أيضا عن فعل **(أكل الربا)** أى اخذه **(و عن فعل موكه)** أى دافعه لانهما
شرى كان فى الفعل **(ولعن المصور)** للحيوان لا للشجر فان الفتنة فيه أعظم وهو حرام بالاجماع
(عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلف) بفتح
المهملة وكسر اللام أى الخمين الكاذبة (منقعة للسلعة) بفتح الالاول وسكون الثاني من نفق
المبيع اذا راج ضد كدأى بسبب نفق السلعة أى راجها وبيعها (محقة) بفتح الميم والمهملة
بينهم ميم سا كنه من الحق أى منهية (للبركة) وفى رواية منقعة بضم الميم وفتح النون وتشديد
القاع مكسورة محقة بضم الميم الاولى وسكون الثانية وكسر الخاء وفى أخرى منقعة محقة بضم الميم فيهما
بصيغة ماضى القاعل واستند الفعل الى الخلف مجازا لأنه سبب فى رواج السلعة ونفاقها وصح الاخبار عن
الخلف بما بعد مع انه مذكر وهم مؤنثان اما على تأويله باليمين كاسر واما على ان التاء ليست للتأنيث بل للبالغة
وهما فى الأصل مصدران من زيدان بمعنى النفاق والحق **(عن خباب)** بفتح الخاء المهملة وتشديد الموحدة
وبعد الالف موحدة أخرى ابن الارت **(رضى الله تعالى عنه)** انه **(قال كنت قينا)** بفتح القاف
وسكون التحتية أى حداد او جمع على قيون **(فى الجاهلية)** وكان لى على العاص بن وائل بالهمز
السهمى وهو الدجمر بن العاص الصحافى المشهور **(دين فائتته)** أى آتيت العاص **(أقاضاه)** أى
أطلب منه دينى وكان ذلك الدين أجرة سيف عمله **(فقال لأعطيك حقا حتى تكفر بمحمد)** قال
خباب **(وقلت) له (لا أكفر)** بمحمد **(حتى يميتك الله ثم يبعثك)** زاد فى رواية الترمذى قال

فقال دعني حتى أموت

وأبعث فسأوني مالا
 وولدا فأفضيك فنزلت
 أفرأيت الذي كفر
 بآياتنا وقال لا يؤمن مالا
 ولدا أطلع الغيب أم
 اتخذ عند الرحمن عهدا
 ﴿عن أنس بن مالك﴾
 رضى الله عنه أن خباطا
 دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم طعام صنعته
 قال أنس بن مالك
 فنصبت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى
 ذلك الطعام فقرب
 إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خبزا وصرقا
 فيه دها وقد يدفرايت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يتبع الدباء من حوالى
 القصعة قال فلم أزل
 أحب الدباء من يومئذ
 ﴿عن جابر بن عبد
 الله رضى الله عنهما قال﴾
 كنت مع النبي صلى الله
 عليه وسلم في غزاة
 فاطبأتى جلى وأعبا
 فأتى على النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال جابر
 فقلت نعم قال ماشأناك
 قلت أبطأ على جلى
 وأعبا فتخلخت فنزل
 يحجته بمعجته ثم قال
 أركب فركبت فلقد
 رأيتنه أ كفه عن
 رسول الله صلى الله

وأتى ببيت ثم مبعوث فقلت نعم واستشكل كون خباب عاقى الكفر ومن عاقى الكفر كفر وأجيبان
 الكفر لا يتصور حينئذ بعد البعث لعابئة الآيات الباهرة للملحمة إلى الإيمان اذ ذاك فكانه قال لا كفر
 أبدا وأنه خاطب العاصي بما يعتقده من صكونه لا يقرب بالبعث فكانه علق على محال وهو إقراره (قال)
 العاصي (دعنى حتى أموت وأحيا) بضم الهزعة مبنيا للفعول (فأوتى) بضم الهزعة وفتح اللنة
 الفوقية (مالا ولدا فأفضيك) بالنصب على الجواب والرفع على أنه تقرير على ما قبله (فنزلت) هذه
 الآية (أفرأيت الذي كفر) بآياتنا وقال لا يؤمن مالا ولدا استعمل أ رأيت بمعنى الاخبار أى أخبرنى
 أيها المخاطب عن حاله (اطلع الغيب) أى أقدم بلغ من شأنه إلى أن ارتقى إلى علم الغيب الذى تقدر به الواحد
 القهار حتى ادعى أنه يؤتى فى الآخرة مالا ولدا (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) أى أم اتخمن عالم الغيوب عهدا
 وميثاقا بذلك فإنه لا يتوصل إلى العلم به إلا بحدس من الطارقين وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح
 فإن وعد الله تعالى بالشواب عليها كالعهد عليه وفى نسخة إسقاط قوله اطلع الغيب إلى آخر الآية (عن
 أنس رضى الله تعالى عنه أن خباطا) لم يسم (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام صنعته قال أنس
 فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام فقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا
 قال الاسماعيلي كان من شعير (ومر قافيه دباء) بضم الدال وتشديد الموحدة ومدودا واحده دباء فمزجه
 منقلبته عن خوف علة وفى رواية عليه أى فيه قورع (وقد يدفرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع
 الدباء من حوالى القصعة) بفتح القاف (قال) أنس (فلم أزل أحب الدباء من يومئذ) وفيه جواز
 الإجارة على الخياطة خلافا لمن أبطلها بان الخطاط انما يحيط الثوب فى الاغلب فيحيط من عنده فيضم إلى
 صنعته الآية فيجتمع فى ذلك معنى التجارة والإجارة وحصه أحدهما لا يتميز عن الاخرى ومثل ذلك يقال
 فى الخراز والصباغ بخلاف الحداد والتجاروا الصانع فإن الخاصل منهم مجرد للصنعة فقط فباطي عليه لم
 صاحب الحد يدو الخشب والتقدير لكن النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم على هذه العادة أول زمن الشريعة
 فلم يغيرها ذلوطولوا بتغييرها شق عليهم ذلك قاله الخطابي (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى
 الله تعالى عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة) قيل هى غزوة ذات الرقاع وقيل غزوة
 تبوك والراجح انها غزوة الفتح (فاطبأتى جلى وأعبا) أى تعب وكل يقال أعبا الرجل والبعرى المشى
 ويستعمل لازما ومتعديا تقول أعبا الرجل وأعبا الله (فأتى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال جابر)
 منادى سقط منه حرف النداء ويجوز تنوينه خبر مبتدأ محذوف (فقلت نعم قال ماشأناك) أى ما حالك
 وما جرى لك حتى تأخرت عن الناس (فقلت أبطأ على جلى وأعبا فتخلخت) عنهم (فنزل) صلى الله
 عليه وسلم حال كونه (يحجته) مضارع يحج بالهاء المهمله والجيم والنون أى يحججه (بمعجته) بكسر
 الميم أى بعصاه المعجزة من رأسها كالصولجان معدلان يلتقط به الركب ما يسقط منه (ثم قال أركب
 فركبت فلقد رأيتنه) أى أجالج وفى نسخة إسقاط الهاء (أ كفه) أى امنعه (عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) حتى لا يتجاوزوه (قال) صلى الله عليه وسلم لجابر (تزوجت) بحذف هزعة الاستفهام وهى
 مقصورة (قلت نعم) تزوجت (قال) تزوجت (بكرأ) تزوجت (ثيبا) بالثاء مقابلة البكر
 وقد تطلق على البالغة وإن كانت بكر أمحازا وإنساها والمراد هنا العذراء وفى نسخة أنكرا ثم ثيب همزة
 الاستفهام فى السابق أى أتزوجتك بكرأ ثم ثيب (فقلت بل تزوجت ثيبا) هى سهلة بنت مسعود الأوسية
 (قال) عليه الصلاة والسلام (أفلا) تزوجت (جارية) بكرا (تلاعبها وتلاعبك) من اللعب
 بدليل رواية أنها حكها وتضاحكها وقيل من اللعب بمعنى الرقيق وفى رواية قال ابن أنس من العذراء ولعابها
 بكسر اللام وضبطه بعض رواة البخارى بضمها وفيه حش على تزويج البكر وفنسية لتزويج الإبكار

قلت ان لي الأخوات
فأحببت أن أتزوج
امرأة تجسمهن
وتحسطن فتقوم
عليهن قال أما انك قادم
فاذا قدمت فالكيس
الكيس ثم قال أتبيع
جلك قلت نعم فاشتراه
منى بأوقية ثم قدم
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبلي وقدمت
بالفداء فجلسنا إلى المسجد
فوجدته على باب
المسجد قال الآن
قدمت قلت نعم قال فذبح
جلك وادخل فصل
ركعتين فبدخلت
فصليت فأمر بلال أن
يزن لي أوقية فوزن لي
بلال فأرجع في الميزان
فانطلقت حتى وليت
فقال ادع لي جابر افقلت
الآن رد على الجبل
ولم يكن شيء أبغض إلى
منه قال خذ جلك ولك
ثمنه **عن ابن عمر**
رضي الله عنهما أنه
اشترى إبلاهما من رجل
وله فيها شريك جاء
شريكه إلى ابن عمر
فقال له ان شريكك
باصك إبلاهما ولم يعرفك

وملاعبة الرجل أهله (قلت ان لي أخوات) وسلم ان عبد الله هلك وترك تسع بنات واني كرهت
ان أتبين أو أرتبين مثلهن (فأحببت أن أتزوج امرأة تجسمهن وتعسطن) بضم الشين أي تسرح
شعرهن (فتقوم) وفي نسخة وتقوم (عليهن) زاد في رواية مسلم وصاحجهن (قال) عليه الصلاة
والسلام (أما) ففتح الحمزة وتحفيف الميم خوف تنبيه وقيل بفتح الميم فكسر ها وتشديد الميم (انك)
بكسر الحمزة (قادم) على أهلك (فاذا قدمت) عليهم (فالكيس الكيس) ففتح الكاف
والنصب على الاغراء والكيس الجماع فيكون حصه عليه لما فيه وفي الاغتسال منه من الاجور وقيل الولد
فيكون قد حصه على طلب الولد واستعمال الكيس والرفق فيه وقيل شدة الحافة على الشيء فيكون
قد أمر به التحفظ والتوقي عند إصابة الأهل مخافة أن تكون حاضفا فيقدم عليها الطول الغيبة وامتداد
الغربة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أتبيع جلك قلت نعم فاشتراه منى بأوقية) بضم الحمزة وتشديد
التحتية وكانت في الزمن القديم أربعين درهما يقال فيها أوقية وبدون حمزة وفي رواية خمس أواق
وزاد في أوقية وفي أخرى بأوقيتين ودرهم أو درهمين وفي أخرى بأوقية ذهب وفي أخرى باربعة دنابر
وفي أخرى بعشرين دنابرا والأكثر رواية أوقية كقالة الشعبي وجع بين ذلك بمغايه بعد قال السهيلي
وروي من وجه صحيح انه كان يزبد درهما درهما وكما زاد يقول قد أخذته بكذا والله بغفرلك وكان
جابر أقصد بذلك كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال بعني بأوقية فبعته واستنبت
حالته إلى أهلي وفي رواية أنه أعاره ظهره إلى المدينة قال البخاري الاشتراط أكثر وأصح عندي
واحتج به الإمام أحمد على جواز بيع دابة يشترط البائع ركوبها لنفسه إلى موضع معلوم وقال مالك
يجوز إذا كانت المسافة قريبة وقال الشافعية والخنفية لا يصح سوا بعدت المسافة وأقرب لحديث النبي
عن بيع وشرط وأجابه عن حديث جابر بأنه واقعة عين يتطرق إليها الاحتمالات لانه عليه الصلاة والسلام
أراد ان يعطيه الثمن هبة ولم يرد حقيقة البيع بدليل آخر القصة وان الشرط لم يكن في نفس العقد بل سابقا
فلم يؤثر وفي رواية النسائي أخذته بكذا وأعرتك ظهره إلى المدينة وعليها فلا اشكال (ثم قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم) المدينة (قبلي وقدمت بالفداء فجلسنا) أي هو وغيره من الصحابة رضي الله عنهم
(إلى المسجد فوجدته) صلى الله عليه وسلم (على باب المسجد قال الآن قدمت قلت نعم قال فذبح
أي أترك (جلك وادخل) بالواو وفي نسخة فادخل بالفاء للمسجد (فصل ركعتين) فيه تحية القديوم
من السفر (فدخلت) المسجد (فصليت) فيه ركعتين وفيه استحبابهما عند القدوم من السفر
(فأمر) صلى الله عليه وسلم (بلال أن يزني) وفي نسخة على الالتفات (أوقية) بضم الحمزة
وتشديد التحتية (فوزن بلال فأرجع لي في الميزان) هذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم أمره
بالإرجاع له لان الوكيل لا يرجع إلا بالاذن (فانطلقت حتى وليت) أي أدبرت (فقال ادعوا) بصيغة
الجمع وفي نسخة بالأفراد (لي جابر افقلت الآن يردعي الجبل ولم يكن شيء أبغض إلى منته) أي من رد
الجبل (قال) وفي نسخة فقال عليه الصلاة والسلام (خذ جلك ولك ثمنه) عطية مني اليك (عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما أنه اشترى إبلاهما) بكسر الهمزة وسكون التحتية جمع أهم وهما وهى الإبل
التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء تشرب معه فلا تروى وقال في القاموس والهم بالهم بالكسر الإبل
العطاش اه قال بعضهم ومن علامات قدومه على البعير اقباله على الشمس حيث دارت واستمراره
على الأكل والشرب مع قصص بدنه وأن يكون رجحانه كرجحانهم بغير آخر غيره أو بوله أصابه الهيام
(من رجل وله) أي البائع (فيها شريك) اسمه نواس ففتح النون وتشديد الواو وبعد الالف سين
مهمل (جاء شريكه إلى ابن عمر فقال له ان شريكك باصك إبلاهما ولم يعرفك) بفتح التحتية وسكون

بستقها قال دعها رضىنا

بقضاء رسول الله صلى

الله عليه وسلم لاعدوى

عن أنس بن مالك

رضى الله عنه قال جهم

أبو طيبة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

فأمره بصاع من تمر

وأمر أهله أن يتخفوا

من خواجه عن ابن

عباس رضى الله عنها

قال احتجتم النبي صلى

الله عليه وسلم وأهله

التي حجه ولو كان

سوا ما لم يطله عن

عائشة رضى الله عنها

أنها اشترت تمرقة فيها

تساوير فلما أراها رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قام على الباب فلم

يدخل قالت فمرت

في وجهه الكراهة

فقلت يا رسول الله

أتوب إلى الله وإلى رسوله

ماذا أذنبت فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

ما بال هذه التمرقة قلت

اشترتها لك لتقدم

عليها ونوسدها فقال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم إن أعجاب

هذه الصور يوم

القيامة يذبون فيقال

لهم أحيوا ما خلقتهم

وقال إن البيت الذي

فيه الصور لا يدخله الملائكة

المهمة أي لم يعرف أنك عبد الله بن عمر وفي نسخة ولم يعرفك بضم التحتية وفتح المهملة وتشديد الراء
من التعريف أي يعلمك أنها هم (قال) ابن عمر أناس (فاستقها) أمر من الاستيق وفي رواية
فاستقها أذا أي إن كان الأمر كما تقول فأرجعها (فلما ذهب يستقها) ليرجعها استدرجك إن عمر (قال)
وفي نسخة فقال (دعها) أي اتركها (رضينا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بتحكمه (لاعدوى)
اسم من الاعداء يقال أعداه المرء يعديه أعداء وهو أن يصيبه مثل ما صاحب الداء وذلك بأن يكون
بعضه جوب مثلاً فيمتنع من مخالطته بابل أخرى حذرا من أن يتعدى ما به من الحرب إليها فبصبيها
ما أصابه وقوله لاعدوى تفسير للقضاء الذي تضمنه قوله رضىنا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي رضىبت بحكمه حيث حكم أن لاعدوى ولا طيرة ويحتمل أن المعنى رضىبت بقضاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأرضى بالبيع مع ما شتمل عليه من التديس والعبث فلا عدوى عليك كما كان لأرفعها
إليه (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال جهم أبو طيبة) واسمه نافع على الصحيح وقيل
ميسرة وأما قيل إن اسمه دشار فهو لأن لأطبية الذي اسمه ذلك تآبى لأعصاب (رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأمره بصاع من تمر وأمر أهله) وفي رواية وكأم مواله وهم بنو حارثة على الصحيح
ومولاه منهم بحميمة بن مسعود وإنما جع على طريق الجواز كما يقال بنو فلان قتلا ورجلا ويكون القتال
منهم واحدا وأما ما وقع في حديث جابر من أنه مولى بني ياضة فهو وهم لأن في بني ياضة آخر يقال له
أبو هند ٧ (إن يتخفوا من خواجه) بفتح الخاء المعجمة ما يقرره السيد على عبده أن يؤدبه كل يوم
أرشه وأخو ذلك وكان خواجه ثلاثة أصع فوضع عنه صاعا كافي حديثه رواد الطحاوى وغيره
وفيه جواز الخجمة وأخذ الاجرة عليها وحديث النهي عن كسب الحجام محمول على التنزه وعلى من
انغمضه صنعة مع إمكان الاكتساب بغيرها ولا يلزم من كونهم من المكاسب الفينة أن لا تشترع فالكساف
حينئذ أسوأ حالا من الحجام ولو نوطا الناس على تركه لأضر بهم والكراهة انما هي على الحاجم لا على
المستعمل لضروره إلى الجمامة وهدم ضرورة الحاجم لكثرة غير الجمامة من الصنائع (عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال احتجتم النبي صلى الله عليه وسلم وأهله التي حجه) أي
صاعا كالمسقى (ولو كان) أي التي أعطاه من الاجر (حراما لم يطله) وهو نص في الإباحة أجاز الحجام
وفيه استعمال الاجر من غير تسمية أجرة واعطاؤه قدرها أو أكثر وكان قدرها معلوما فوقع العمل
على العادة (عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها أنها اشترت تمرقة) بضم التزيم والراء
وبكسرهما بينهما ميم ساكنة وبالقاف المفتوحة وحكى ثلث التون وسادة صغيرة (فيها تصاوير)
حيوان (فلما أراها رسول الله صلى الله عليه وسلم) عند ارادة دخوله البيت (قام على الباب فلم
يدخل) وفي نسخة فلم يدخله (فمرت في وجهه) عليه الصلاة والسلام (الكراهة فقلت
يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت) فيه جواز التوبة من الذنوب كلها الجبال وإن لم
يستحضر التائب خصوص الذنوب التي حصلت به مؤاخذته (فقال صلى الله عليه وسلم ما بال هذه
الفرقة فقلت اشتريتها لتقدم عليها وتوسدها) بالنصب عطف على سابقه وحذف إحدى التاءين
للتخفيف وأصله تتوسدها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أعجاب هذه الصور)
المصورين ماله روح وفي نسخة الصورة بالافراد (يعذبون فيقال لهم) على سبيل التهكم والتعجيز
(أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتهم) أي صورهم كصورة الحيوان (وقال) عليه الصلاة والسلام
(إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة) أي ملائكة الرجة غير الحفظة لأنهم لا ينفارقون
الإنسان الا عند الجماع والخلاء كما عند ابن عدى بسند ضعيف والمراد بالصورة صور الحيوان إذا لم تكن

بمتهنة فلا بأس بصورة الاشجار والجبال ونحو ذلك مما لا روح له وبذلك قول ابن عباس المروي في مسلم
 لرجل ان كنت ولا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لانفسه وأما الصورة التي تمتهن في البساط والوسادة
 وغيرهما فلا يتعمد دخول الملائكة بسببها لكن قال الخطابي انه علم في كل صورة اه واذا حصل الوعيد
 لصانها فهو حاصل المستعمل لان الصانع سبب المستعمل مباثر فيكون أولى بالوعيد ويستفاد منه
 ان لا يفرق في تحريم التصوير بين ان تكون الصورة لها نل أو لا ولا بين ان تكون مدهونة أو
 منقوشة أو منقورة أو منسوجة خلافا لمن استثنى النسيج وادعى انه ليس بتصوير وتصوير الحيوان
 حرام مطلقا وأما التفرج عليه ففيه تفصيل ان كان على هيئة يعيش بها حرم والا فلا ولا يفرق في ذلك
 بين الرجال والنساء (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر)
 قال الحافظ ابن حجر لم ألق على تعيينه (فكنت) راكبا (على بكر) بفتح الموحدة وسكون
 الكاف وله الناقة أول ما يركب (صعب) صفة لبكر أي نفور لكونه لم يلدل وكان (لعمري) بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه (فكان يغلبني في تقدم أمام القوم فيزجوه عمرو يرد ثم يتقدم فيزجوه
 عمرو يرد) ذ ك ذلك بيانا لصعوبة هذا البكر فلذا ذكره الباء التفرجة (فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لصعبه فقال هولاك أي هبة (يا رسول الله قال بعينه) وفي نسخة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعينه (فباعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية فاشتره النبي
 صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي الجمل (ك يا عبد الله بن عمر تصعبه
 ما شئت) من أنواع التصرفات ومقتضى ذلك انه يجوز التصرف من المشتري في المجلس قبل التفرق
 والتخاير فينافي قوله عليه الصلاة والسلام البيعان بالخيار ما لم يتفرقا الا ان يقال علم انكار البائع
 وهو عمر للهبة الصادرة منه صلى الله عليه وسلم قطع خياره لان سكونه منزل منزلة قوله أو يقال انه
 بعد المقدار في النبي صلى الله عليه وسلم بان تقدم عليه أو تأخر عنه مثلا ثم وقت الهبة (وعن رضي الله
 تعالى عنه ان رجلا) هو حبان بن منقذ بفتح الحاء المهملة وتسديد الموحدة ومنقذ بكسر القاف
 وبمد هاذال مججمة الصحابي ابن الصحابي الانصاري شهدا معا ما بعد ما توفي في زمن عثمان وقيل
 هو متقذن بن عمرو (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه يحد في البيوع) بضم التحتية وسكون المججمة
 وفتح الدال المهملة وعند الشافعي وغيره انه كان ضعيفا وكان قد شج برأسه مأمومة وقد نقل لسانه
 (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (اذا بايتمت فقل لا خلاية) بكسر الخاء المججمة وتخفيف اللام
 أي لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة فلا لنبي الجنس وخبرها محذوف وقال التوربشتي لقنه صلى
 الله عليه وسلم هذا القول ليتلفظ به عند البيع ليطالع به صاحبه على انه ليس من ذوى البصائر في
 معرفة السلع ومقادير القيمة فيقال له كما يرى لنفسه وكان الناس في ذلك أحقاء لا يفتنون أخاهم
 المسلم وكانوا ينظرون له كما ينظرون لانفسهم اه واستعماله في الشرع عبارة عن اشتراط خيار الثلاث
 وقد زاد البيهقي في هذا الحديث بإسناد حسن ثم أت بالخيار في كل سلعة ابتعتها ثلاث ليال وفي رواية
 الدارقطني عن عمر لجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدة ثلاثة أيام زاد ابن اسحق فان رضيت
 فامسك وان سخطت فاردد في حتى أدرك زمن عثمان وهو ابن مائة وثلاثين سنة ففكر الناس في
 زمن عثمان فكان اذا اشترى شيئا فقل له انك غبت فيرجع فيه فيشده له الرجل من الصحابة بان النبي
 صلى الله عليه وسلم قد جعله بالخيار ثلاثا فردده درهمه واستدل به على منهجه أحد من انه يرد بالتبين
 الفاحش لمن لم يعرف قيمة السلعة وحده بعض الخنايلة بثلاث القيمة وقيل سدسها وأجاب الشافعية
 والحنفية والجمهور بانها واقعة عين وحكاية حال فلا يصح دعوى المصوم فيها عند أحد وبان التبين

عن ابن عمر
 رضي الله عنهما قال
 كنا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في سفر
 فكنت على بكره
 لعمر فكان يغلبني
 في تقدم أمام القوم
 فيزجوه عمرو يرد ثم
 يتقدم فيزجوه عمر
 ويرد فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لعمر
 بعينه فقال هولاك
 يا رسول الله قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بعينه فباعه من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم هولاك يا عبد
 الله بن عمر تصعبه
 ما شئت وعنه رضي
 الله عنه أن رجلا ذكر
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 أنه يحد في البيوع
 فقال اذا بايتمت فقل
 لا خلاية

عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا يبيدوا من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يعثون على نيابهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد دعوت هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا يكمن ولا يكلم حتى أتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة بنته رضي الله تعالى عنها بكسر الفاء مدودا اسم للوضع المتسع الذي أمام البيت فقال عليه الصلاة والسلام (أتم كع أتم كع) بهمة الاستفهام وفتح المثناة وتشديد الميم اسم يشار به للكان البعيد ولكع بضم اللام وفتح الكاف والعين المهملة غير منون لشبهه بالعدول وأنه نادى مفرد معرفة والتقدير أتمت أتمت بالكع ومعناه الصير بلمعة فمما إذا قال الإنسان يالكع فعناه ياصغرومراده عليه الصلاة والسلام الحسن بفتح الحاء ابن بنته رضي الله تعالى عنها (خجسته) أي منعت فاطمة الحسن من المبادرة إلى الخروج إليه عليه الصلاة والسلام (شيأ) يسرا من الزمن قال أبو هريرة (فظلنت أمتابسه) أي أن فاطمة تلبس الحسن (سغابا) بكسر السين المهملة وخاء منهجمة خفيفة وبعد الألف موحدة فلاة من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة أو هي من قرنفل أو خوز (أو تغسله) بالتشديد والتخفيف (جاء) الحسن (يشتد) أي يسرع (حتى عاتقه) النبي صلى الله عليه وسلم (وقيله وقال اللهم أحبيه) يسكون الحاء المهملة والموحدة بينهما أخرى مكسورة وفي نسخة أحبه بكسر الحاء المهملة وإدغام الموحدة في الأخرى وعند مسلم فقال اللهم إني أحبه فأحبه (وأحب من يحبه) بفتح الهزنة وكسر الحاء (عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما) أي الناس (كانوا يشتررون طعاما) وفي نسخة الطعام (من الركان) جمع زكب والمراد به جماعة أصحاب الأبل في السفر (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث) النبي صلى الله عليه وسلم (عليهم من بينهم) في محل نصب مفعول يبعث (أن يبيعوه) أي من يبعه ابن عمر رضي الله عنهما أنهم كانوا يشتررون طعاما من الركان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث إليهم من بينهم أن يبيعوه

الفاش لو أقصد البيع أو أثبت اختياره صلى الله عليه وسلم ولم يأمره بالشرط ويؤخذ منه اشتراط الخيار من المشتري فقط وقيس به البائع ويصدق ذلك باشتراطهما معا وخرج الثلاث مأثوقها وشرط الخيار مطلقا لأن ثبوت الخيار على خلاف القياس لأنه غرر فيقتصر فيه على مورد النص وجازأقل منها بالاولى (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو) بالغين والزاي المهمتين (جيش الكعبة) لتخريبها (فاذا كانوا يبيدوا من الأرض) ولمسلم عن جعفر الباقر هي يبيد المدينة اهـ ويؤخذ منه أن ذلك الجيش هو جيش السفباني (يخسف بأولهم وآخرهم) وزاد الترمذي في حديث صفية ولم يدرج أو سطهم ولمسلم في حديث حفصة فلا يبق الا الشريد الذي يجبر عنهم (قالت) عائشة (قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم) جمع سوق وهو على حذف ضاف أي أهل أسواقهم الذين يبيعون ويشتررون كل في المدن وفي مستخرج أني نعيم وفيهم أسواقهم بالمهمة والراء والقاء وأما رواية وفيهم سواهم بدل أسواقهم فهي مصحفة كقوله ابن حجر لأنه بمعنى قوله ومن ليس منهم فيلزم منه التكرار وعند مسلم قلت أن الطريق يجمع الناس قال نعم فهم المستبصر أي المسئين لذلك القاصد المقاتلة والجور بالجيم والموحدة أي المسكرة وابن السبيل أي سالك الطريق معهم وليس منهم والغرض من ذلك أنها استشكلت وقوع العذاب على من لا إرادة له في القتل الذي هو سب العقوبة (قال) عليه الصلاة والسلام يحياها (يخسف بأولهم وآخرهم) لشؤم الاثمرار (ثم يعثون على نيابهم) ليعامل كلأ حلي عند الحساب بحسب قصده وفيه التحذير من مصاحبة أهل الظلم وعجاسهم وإن الأسواق كانت معروفة عندهم وعند مسلم أبغض البلاد إلى الله أسواقها لكنه ليس على شرط البخاري (عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار) أي في قطعة منه وفي أخرى في صاقة النهار أي في حوال النهار يقال يوم صاها أي دار (لا يكمن) له كان مشغولا بوسى وأغبره (ولأكله) توقيره وهيبته منه (حتى أتى سوق بني قينقاع) بثلاث النون أي ثم انصرف منه (جلس بفناء بيت فاطمة) ابنته رضي الله تعالى عنها بكسر الفاء مدودا اسم للوضع المتسع الذي أمام البيت فقال عليه الصلاة والسلام (أتم كع أتم كع) بهمة الاستفهام وفتح المثناة وتشديد الميم اسم يشار به للكان البعيد ولكع بضم اللام وفتح الكاف والعين المهملة غير منون لشبهه بالعدول وأنه نادى مفرد معرفة والتقدير أتمت أتمت بالكع ومعناه الصير بلمعة فمما إذا قال الإنسان يالكع فعناه ياصغرومراده عليه الصلاة والسلام الحسن بفتح الحاء ابن بنته رضي الله تعالى عنها (خجسته) أي منعت فاطمة الحسن من المبادرة إلى الخروج إليه عليه الصلاة والسلام (شيأ) يسرا من الزمن قال أبو هريرة (فظلنت أمتابسه) أي أن فاطمة تلبس الحسن (سغابا) بكسر السين المهملة وخاء منهجمة خفيفة وبعد الألف موحدة فلاة من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة أو هي من قرنفل أو خوز (أو تغسله) بالتشديد والتخفيف (جاء) الحسن (يشتد) أي يسرع (حتى عاتقه) النبي صلى الله عليه وسلم (وقيله وقال اللهم أحبيه) يسكون الحاء المهملة والموحدة بينهما أخرى مكسورة وفي نسخة أحبه بكسر الحاء المهملة وإدغام الموحدة في الأخرى وعند مسلم فقال اللهم إني أحبه فأحبه (وأحب من يحبه) بفتح الهزنة وكسر الحاء (عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما) أي الناس (كانوا يشتررون طعاما) وفي نسخة الطعام (من الركان) جمع زكب والمراد به جماعة أصحاب الأبل في السفر (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث) النبي صلى الله عليه وسلم (عليهم من بينهم) في محل نصب مفعول يبعث (أن يبيعوه) أي من يبعه

(حيث) أى فى مكان (اشترؤه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام) أى فى الاماكن التى يباع فيها الطعام وهى الاسواق لان القبض شرط وبالنقل المذكور يحصل القبض ووجه نهي عن بيع ما يشتري من الركان الابعد التحويل وفى موضع يردان يبيع فيه الرفق بالناس ولذلك ورد النهى عن تلقى الركان لان فيه ضرر للغيرهم من حيث السفر فلذلك أمرهم بالنقل عند تلقى الركان ليوسعوا على أهل الاسواق (وقال ابن عمر نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يباع الطعام اذا اشتراه حتى يستوفيه) أى يقبضه وفيه انه لا يجوز بيع المبيع قبل قبضه وكالطعام: يره (عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما انه سئل) أى قال له عطاء بن إيسار أخبرني (عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة) لانه كان قد قرأها (فقال) عبدالله (أجل) بفتح الهجزة والجيم وباللام حرف جواب مثل نعم (واذا) انه لموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن) أ كد كلامه بمؤكدات الحلف بالله والجلالة الاسمية ودخول ان عليها ودخول لام التأكيدي على الخبر (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا لامتك بتصديقهم وعلى الكافرين تكذيبهم واتصابه على الحال المقدرة من الكاف أو من الفاعل أى مقدر أو مقدرين شهادتك على من بغت اليهم وعلى تكذيبهم وتصديقهم أى مقبول عند الله لهم وعابهم كما يقبل قول الشاهد العدل فى الحكم (ومبشرا) للمؤمنين (ونذيرا) للكافرين أو شاهد المرسل بالبلاغ ومبشر بالمطيعين بالجنة والعصاة بالنار وهذا كله فى القرآن فى سورة الاحزاب (وحزنا) بلقاء المكسورة المهملة وبعد الزاء الساكنة زاء أى حصنا (للاميين) أى للعرب يتحصنون به عن غوائل الشيطان أو عن سطوة العجم وتقلبهم وسمو المؤمنين لان أغلبهم لا يقرأ ولا يكتب (أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل) أى على الله لقناعتهم باليسر من الرزق واعادته على الله فى النصر والصبر على انتظار الفرج والاخذ بحاسن الاخلاق واليقين تمام وعد الله فتوكل عليه فساء المتوكل (ليس بفظ) سىء الخلق جاف (ولا غليظ) قاسى القلب وهذا موافق لقوله تعالى فجارحة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك ولا يعارض ذلك قوله تعالى واغلبنا عليهم لان النفي محمول على طبعه الذى جبل عليه ولا محمول على المعالجة أو النفي بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به فى نفس الآية ويحتمل أن تكون هذه آية أخرى فى التوراة لبيان صفته وأن يكون حال الامان المتوكل أو من الكاف فى سميتك وعلى هذا يكون فيه التفات من الخطاب الى الغيبة ولو جوى على النسق الاول لقال لست بفظ (ولا سخاب) بفتح السين بالهاء المجمة بعد السين المهملة وهى لغة أثبتها الفراء وغيره والصخاب بالصاد أشهر أى لا يرفع صوته على الناس لسوء خلقه ولا يكثر الصياح عليهم (فى الاسواق) بل يلين جانبه لهم ويرفق بهم وفيه ذم لاهل السوق الذين يكونون بالصفة للنمومة من الصخب واللفظ والزيادة فى اللدعة والتمسك بما يبايعونه والايمان بالخاصة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام شر البقاع الاسواق لما يقلب على أهلها من هذه الاحوال للنمومة (ولا يدفع بالسيئة السيئة) هو كقوله تعالى ادفع بالتي هى احسن السيئة (ولكن يعفو ويغفر) مالم تنتهك حرمان الله (وان يقبضه الله) أى يجمته (حتى يقيم به الملة العوجاء) ملة ابراهيم فاهدا عوجت فى أيام الفترة فزبدت ونقصت وبغيت عن استقامتها وأميلت بعد قومها وما زالت كذلك حتى قام الرسول صلى الله عليه وسلم فقامها بنى ما كان عليه العرب من الشرك وثابت التوحيد (بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها) أى بكلمة التوحيد (أعينا عبدا) بضم العين وسكون الميم صفة لاعين ولا تنافى بين هذا وبين قوله تعالى وما أنت بهادى العمى عن ضلالهم لان معناها انك لست تتلهم بهادى انهم بل انك لتهدى الى صراط مستقيم باذن الله تعالى وعلى هذا فيفتح معطوف على يقيم أى يقيم الله بواسطة الملة

حيث اشترؤه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام وقال ابن عمر نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يباع الطعام اذا اشتراه حتى يستوفيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما انه سئل عن مقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة فقال أجل والله انه لموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا أو نبيا ورسولا للمؤمنين أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها أعينا عبدا

وَأَذَانَاهَا وَقُلُوْا بِأَغْلَفَا
 عَنْ جَابِر رَضِيَ اللهُ
 عَنْهُ قَالَ نَوَى عَبْدُ اللهِ
 ابْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ
 وَعَلَيْهِ دِينَ فَاسْتَمْتِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى غَرَمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا
 مِنْ دِينِهِمْ فَطَلَبَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَهُودَ
 فَلَمْ يَفْعَلُوا فَقَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَذْهَبَ فَصَنَفَ تَمْرَكَ
 أَصْنَافًا الْجَهْوَةَ عَلَى
 حِدَةٍ وَعَنْزِيْدَ عَلَى
 حِدَةٍ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
 فَقَعْلَتْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جَاءَ جُلُوسًا عَلَى أَهْلِهِ
 أَوْفَى وَسَطُهُمْ قَالَ كُلُّ
 الْقَوْمِ فَوَكَتَهُمْ حَتَّى
 أَذْفَنَهُمُ الَّذِي لَمْ يَبْقَ
 تَمَرٌ كَانَ لَهُمْ يَنْقُصُ مِنْهُ
 شَيْءٌ عَنِ الْقَدَامِ
 مَعْدِي كَرَبَ رَضِيَ اللهُ
 عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَلِمَاتٌ
 مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَنِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ
 وَدَعَا لَهَا وَجِئَ الْمَدِينَةَ
 كَحَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ
 وَدَعَا لَهَا مِنْ مَدِينَةٍ
 وَصَاعَهَا مِثْلَ مَدِينَةٍ
 إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ

العو جاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بواسطة هذه الكلمة أعيننا عينا (وَأَذَانَاهَا وَقُلُوْا بِأَغْلَفَا) بضم
 الغين وسكون اللام صفة لقولنا ما وصلا لأذانا وفي نسخة ويفتح بضم أ وإسمين الفعلين بها أعين عى
 وَأَذَانُ صَمٍ وَقُلُوْبُ غُلْفٍ بِالْفَعْ عَلَى مَا لِيَحْنِي وَالْغُلْفُ الَّذِي فِي غُلْفٍ وَهِيَ طَلْعَةُ الشَّرِكِ وَالْمَعَاصِي وَكُلُّ شَيْءٍ
 فِي غُلْفٍ فَهِيَ أَوْ غُلْفٌ يَقَالُ سَيْفٌ أَغْلَفَ رِقْوَسٌ أَغْلَفَ إِذَا كَانَ فِي غُلْفٍ (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ
 تَعَالَى عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ نَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَحَرَامٍ بِالزَّاءِ الْمَهْمَلَةِ
 وَهُوَ أَبُو جَابِرِ هَذَا (وَعَلَيْهِ دِينَ) الْوَالِدُ الْحَالِ (فَاسْتَمْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الْاسْتِمَاعَةِ وَفِي
 رَوَايَةٍ فَاسْتَشْفَعَ (عَلَى غَرَمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا) أَيْ يَتْرَكُوا (مِنْ دِينِهِمْ) شَيْئاً فَطَلَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْيَهُودَ أَيْ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا (فَلَمْ يَفْعَلُوا) أَيْ لَمْ يَتْرَكُوا شَيْئاً (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَذْهَبَ
 فَصَنَفَ تَمْرَكَ أَصْنَافًا أَيْ أَجْعَلْ كُلَّ صِنْفٍ مِنْهُ عَلَى حِدَةٍ أَجْعَلِ (الْجَهْوَةَ) وَهِيَ ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ الْخَمْرِ
 بِالْمَدِينَةِ (عَلَى حِدَةٍ وَعَنْزِيْدَ عَلَى حِدَةٍ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الذَّالِ الْمَجْمُوعِ مَنْصُوبٍ عَطْفًا
 عَلَى الْجَهْوَةِ الْمَنْصُوبِ بِالْقَدْرِ مِثْلًا إِلَى شَخْصٍ بِسْمِي زَيْدًا وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْخَمْرِ دِيءٌ وَرَوَى بِكسر العين
 وَيُطْلَقُ الْعَنْقُ بِالْفَتْحِ عَلَى النِّخْلَةِ وَبِالْكَسْرِ عَلَى الْكِبَايَةِ وَأَصْنَافُ تَمْرِ الْمَدِينَةِ كَثِيرَةٌ جَدًّا وَقَدْ ذَكَرَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْنِيُّ فِي الْفُرُوقِ أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَيْلَعًا مِنْهُمْ عِدَّةٌ وَعِنْدَ أَمِيرِهَا صُنُوفُ الْأَسْوَدِ خَاصَّةً فَزَادَتْ
 عَلَى السَّيْنِ قَالَ وَالْخَمْرُ الْأَحْمَرُ كَثُرَتْ عَنْدهُمْ مِنَ الْأَسْوَدِ (ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى) بِلَفْظِ الْأَمْرِ قَالَ جَابِرٌ (فَفَعَلَتْ)
 مَا أَمَرَنِي بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جَاءَ جُلُوسًا (وَفِي نَسْخَةِ اسْقَاطِ
 جَاءَ) (عَلَى أَهْلِهِ) أَيْ عَلَى أَعْلَى الْخَمْرِ (أَوْ) لِلشَّكِّ (فِي وَسْطِهِمْ قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 (كُلُّ الْقَوْمِ) بِكسر الكاف أَمْرٌ مِنْ كَالِ يَكِيلُ (فَوَكَتَهُمْ) أَيْ كَلَّتْ لَهُمْ خَذْفُ الْجَارِ وَأَوْصَلَ الْفِعْلُ
 أَزْكَتَ مَكِيلَهُمْ خَذْفَ الْمَضَافِ وَقِيمَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ مَقَامُهُ عَلَى حِدَةٍ مَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْزَنُوهُمْ
 (حَتَّى) أَوْفَيْتَهُمُ الَّذِي لَمْ يَبْقَ تَمَرٌ كَانَ لَهُمْ يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ) مِجْزَةً لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُؤْخِضُهَا
 الْكَيْلُ عَلَى الْمَعْلِيِّ بِالْعَا كَانَ أَوْ مَوْفِي الدِّينِ فَتَصْكَوْنُ أَجْرَةَ الْكَيْلِ عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ الْوَزَانُ وَنَحْوُهُ (عَنْ
 الْقَدَامِ) بِكسر الميم (ابْنُ مَعْدِي كَرَبَ) غَيْرُ مَنْصَرَفٍ (رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ) أَنَّهُ (قَالَ كَلِمَاتٌ مَعَكُمْ) عِنْدَ الْبَيْعِ وَالْعَقْدِ لِلدَّوَابِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ (بِبَارِكٍ) بِالْجَزْمِ فِي جَوَابِ
 الْأَمْرِ (لَكُمْ) أَيْ فِيهِ مَا لِلتَّسْمِيَةِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْكَيْلِ أَوْ لَوْضَعِ اللهِ الْبَرَكَةَ فِي مَدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِدَعْوَةِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَبْأَرُضُ هَذَا حَدِيثٌ عَائِلَةٌ أَنَّهُمَا قَالَتِ تَرَكَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ شَعِيرِ رِفْ
 فَ كَلَّتْ مِنْهُمُ ثُمَّ كَاتَمَتْهُ فَنَفَى لِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَحْمُولٌ عَلَى كَيْلِهِ عِنْدَ شِرَائِهِ وَدُخُولِهِ الْمَثْلَ مِثْلًا وَحَدِيثُهَا
 مَحْمُولٌ عَلَى كَيْلِهَا عِنْدَ اتِّفَاقِ مَنْ قَالَ الْكَيْلُ الْأَوَّلُ ضَرْوَرِيٌّ بِدَفْعِ الْخَمْرِ فِي الْبَيْعِ وَنَحْوِهِ وَالثَّانِي الْجَرْدُ الْقَنُوطُ
 وَالِاسْتِكْنَانُ لِمَا خَرَجَ مِنْهُ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ) الْأَنْصَارِيِّ التَّجَلُّرِيِّ (رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ (قَالَ إِبْرَاهِيمُ) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (حَرَّمَ مَكَّةَ) بِحَرْمِ اللهِ
 (وَدَعَا لَهَا وَحَرَّمَ) أَنَا (الْمَدِينَةَ) أَنْ يَصَادَ فِيهَا (كَحَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا مِنْ مَدِينَةٍ وَصَاعَهَا)
 أَنْ يَبَارَكَ فِيهَا كَيْلُهَا بِبَارِكٍ (مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (لِمَكَّةَ) وَقَدْ اسْتَعَاهَبَ اللهُ
 دَعَا رَسُولَهُ كَثْرًا يَتَكَلَّمُ هَذَا الْكَيْلُ حَتَّى يَكْفِيَ مِنْهُ مَا لَا يَكْفِي مِنْ غَيْرِهِ فِي غَيْرِ الْمَدِينَةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَخَذَ
 ذَلِكَ الْمِثْلَ لِمَا جَاءَ بِرُكَّةٍ دَعْوَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالِاقْتِدَاءُ بِأَهْلِ الْبِلَادِ الَّذِينَ عَظَّمُوا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَهَلْ يَخْصُ بِلَدٍ الْخُصُوصُ أَوْ بِكُلِّ مَدِينَةٍ أَوْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي سَائِرِ الْأَعْيَارِ زَادَ وَقَصَّ وَهُوَ الظَّاهِرُ لِأَنَّهُ
 أَضَافَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ بَارِقًا إِلَى أَهْلِهَا أُخْرَى وَلَمْ يَنْفَعِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَكْتَفِلَ عَلَى مَجْمُوعِ الدَّعْوَةِ

لا على خصوصها بعد عليه الصلاة والسلام (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) انه قال رأيت النبي يشترى الطعام مجازفة أي شراء مجازفة أحوال كونهم مجازفين أي من غير تقدير بكيل ولا وزن (يضربون) بضم أوله وفتح ثالثة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعه) أي للتلاميذ أو كراهية أن يبيعه نحو بين الله لكم أن تضلوا (حتى يؤدوه) أي ينقلوه (البحر حاطم) أي منازلهم أي يقبضوه فصرهم على بيعه قبل القبض وأما بيع الطعام جزأ فلهو صحيح قال في المجموع عن الشافعي بيع الصبرة من الحنطة والتمر مجازفة صحيح وليس بحرام وهل هو مكر وفيه قولان أصحهما أنه مكر وكراهية تنزيهه لأنه يقع في الندم وعن مالك لا يصح إذا كان بائع الصبرة جزأ فاعلم قدرها (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه) أي يقبضه (قيل لابن عباس كيف ذلك) أي ما سبب هذا النهي (قال) أي ابن عباس (ذاك) درهم بدرهم أي إذا باع المشتري قبل القبض وتأخر المبيع في بد البائع كأنه باع درهم بدرهم (والطعام مرجأ) بيم مضومة فراء سا كنه فميم مفتوحة مخففة فهمزة وقد ترك الهجزة أي مؤخر وروى مرجأ بالتثنية من غير همز ومجي بالتشديد للبالغة ومعناه أنه إذا اشتري من إنسان طعاما بد دينار إلى أجل ثم باع منه أو من غيره قبل أن يقبضه بد دينارين متلافيا يجوز لأنه في التقدير يبيع ذهب بذهب والطعام غائب وكأنه قد باع ديناره الذي اشتري به الطعام بد دينارين فهو بالتفاضل ولعدم التفاضل باع ذلك بد دينار ولأنه يبيع غائب بانجاز قال الزكري فيكون وهو مرجأ مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال (عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) حال كونه يخبر (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الذهب بالورق) بفتح الواو وكسر الراء الفضة وفي رواية بالذهب أي يبيع الذهب بالورق أو بالذهب (ربا) بالتثنية من غير همز (الاهاء وهاء) بالمد وفتح الهجزة فهما على الالفصح الأشهر وهي اسم فعل بمعنى خذ بقول هاء درهم أي خذ درهم فصرهما مضوب باسم الفعل كما ينصب بالفعل ويجوز كسر الهجزة نحو هات وسكونها نحو خذوا القصر وانكسر الخطابي وأصله هاك بالكاف فقلت بالكاف همزة وليس المراد يكون الكاف هي الأصل انهما من نفس الكلمة وبالمال الدار أو صلها في الاستعمال وهي خوف خطاب قال ابن مالك وحقا لا تقع بعد الا لا يقع بعدها خذ فاذ وقع بقدر قول قبله يكون به عكيا أي لا مقولا عنه من المتعاقدين هاء وهاء فيكون محل ذلك النصب على الحال والمستثنى منه مقدر وفيه حذف مضاف من المبتدأ والتقدير يبيع الذهب بالذهب ربا في جميع الحالات إلا حال الحضور والتفاضل فكفى عن التفاضل بقوله هاء وهاء لأنه لا زمة وعبر بذلك لأن المعطى قائل خذ بلسان الحال سواء وجد منه بلسان المقال ولا (والبر بالبر) بضم الموحدة وهي الحنطة أي يبيع أحد هاهما بالآخر (ربا) مقولا عند من للمتعاقدين (هاء وهاء والتمر بالتمر) أي يبيع أحد هاهما بالآخر (ربا) مقولا عند من للمتعاقدين (هاء وهاء الشعر بالشعر) يفتتح الشعرين المحجمة على الشهور وقد تكرر لان كل فعل عييل وسطه حرف حلق مكسور ويجوز كسر ما قبله لفتح تعميم بل زعم بعضهم أن قوم من العرب يقولون ذلك وإن لم تكن عينه حرف حلق نحو كبير وخليل وكريم أي يبيع الشعر بالشعر (ربا) مقولا عند من للمتعاقدين (هاء وهاء) أي يقول كل واحد منهما الآخر خذوا خذوا من البر والشعر صنفان وبه قال الشافعي وأبو حنيفة وفتحاه المحدثين وغيرهم وقال مالك ذاليت ومعظم علماء المدينة والشام وغيرهم من المتقدمين انهما صنف واحد واتفقوا على أن القرة صنف والارز صنف الا لبيت بن سعد وابن وهب المالكي فقالا أن هذه الثلاثة صنف واحد يؤخذ من الأمر بنقل الطعام إلى الحال ومنع بيعه قبل استيفائه جواز الاحتكار إذا لو كان ممنوعا لم يأمر بما يؤل إليه لكن الرابح أنه سواه وهو أن يشتري

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت النبي يشترى الطعام مجازفة يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعه حتى يؤدوه إلى رباطهم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه قيل لابن عباس كيف ذلك قال ذلك درهم بدرهم والطعام مرجأ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذهب بالذهب والاهاء وهاء والبر بالبر والاهاء وهاء والتمر بالتمر ربا والاهاء وهاء والشعر بالشعر ربا بالاهاء وهاء

طعاماً في وقت الغلاء وعسك ليبيعه بما كثر ما اشتراه به عند اشتداد الحاجة مع الاستغناء عنه وحاجة الناس إليه بخلاف ما اشتراه في وقت الرخص فلا يحرم مطلقاً ولا ماسكاً غلة ضيعته ولا ما اشتراه في وقت الغلاء لنفسه وعياله وأليبيعه بمثل ما اشتراه به أو أقل لكن في كراهة ماسكاً ما فضل عما يكفيه وعياله السنة وجهان الظاهر منهما المنع لكن الأولى تركه كما صرح به في الروضة ويختص تحريم الاحتكار بالاقوات ومنها الثمر والزبيب والذرة فلا يبيع جميع الأطعمة وقبور وفي ذم الاحتكار أحاديث كحديث عمر مرفوعاً من احتسرك على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجنام والافلاس أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن وعنده والحاكم بأسناد ضعيف عن مرفوع الجالب مرزوق والمحتكر ملعون (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (أن يبيع حاضر) متاعاً (لباد) أي بأن يقدم به من البادية ليبيعه بسعر يومه فيقول له الحاضر أترك لي لبيعه لك على التسريح بما غايى والمنهى عنه ذلك القول لا البيع (و) قال (لأننا جشوا) مضارع حذف إحدى ناهيه والأصل تنناجشوا من النجش بنون مفتوحة وجسم ساكنة وشين معجمة وهولقة لاثارة يقال نجش الصيد إذا آثاره من مكانه وشرعان يزبدى السلعة لأغية فيها بل يغربه ولو كانت الزيادة لساوى الثمن القيمة والبيع صحيح مع الأثم عند الشافعية والخنفية ولا خيار وقال المالكية بثبوت الخيار وقال الحنابلة يبطلان البيع إذا كان ذلك بمواطأة البائع أو وضعه والتعريم فيه شرطه الصلح بكيفية التناهي على الرجوع والجله معموله لقال مقدرة كما علمت أي نهى وقال لانا جشوا (ولا يبيع الرجل على بيع أخيه) بأن يقول لمن اشترى سلعة في زمن خيار المجلس أو الشرط أفسخ لا يبيعك خياراً بمثل ثمنها أو مثلاً بانقص فانه حرام وكذا الشراء على شرائه بأن يقول للبائع أفسخ لا اشترى منك باكثر (ولا يخطب على خطبة أخيه) بكسر الخاء بأن يخطب رجل امرأة فترك النسيئة ما علقه على صدق معلوم وبقراءتها ولا يبق إلا العقد فيجىء آخره ويخطب وزيرى الصدق مثلاً والمعنى في ذلك الإيذاء وذكر الأخ ليس للتقيد بل للرقعة والعطف عليه فالكافر كالسلف في ذلك (ولانسأل) بالرغم خبر بمعنى النهى وبالكسر على النهى حقيقة (المرأة طلاقاً اختها) أي لانسأل امرأة زوج امرأة أن يطلق زوجته ويتزوج بها يكون لها من النفقة والمعاشرة ما كان لها وهو معنى قوله (لتسكفاً) بفتح القوية والفاء بينهما كاف ساكنة أتوه هزمة وجوز بعضهم ضم القوية وكسر الفاء ثم المثانة التحتية ثم قال وصوابه الفتح والهمزة أي لتقلب (ما أنا أناها) أي ما أنا اختها إليها (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنهما) أن رجلاً هو أبو بوند كور الانصاري كفى مسلم (أعتق غلامه) اسمه يعقوب كفى مسلم والنسائي (عن دبر) بضم الدال المهملة والموحدة أي قال له أنتو يعلمونى (فاحتاج) الرجل إلى غنى وفاء دينه (فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يشتريه منى) فعرضه لزيادة ليستقص فيه الفيلس القى باع عليه وفيه دليل على جواز بيع المزايدة أن يعطى واحداً في السلعة ثمنها ثم يعطى فيها غيره زيادة (فاشتراه نعيم بن عبد الله) بضم النون وفتح العين النحام بفتح النون والحاء المهملة الشدة العبدوى القرشي ووصف النحام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت نعمة نعيم فيها والرحمة السلعة أسلم قديماً وأقام مكة إلى قبيل الفتح وكان قومهم يمنعون من الهجرة لشرفهم فهم لأنه كان ينفق عليهم فقالوا أقم عندنا على أي دين شئت ولما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقه وقبلة واستشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة (بكذا أو كذا) غنائمة ذرهم (فنفقه إليه) أي دفع عليه الصلاة والسلام الثمن الذي يبيع به الدبر للدبر أو دفعه للدبر لمشتريه نعيم وهذا صريح في أن السيد كان حياً خلا قلاً وهم فقال أن سيده قبمات وفيه جواز بيع الدبر وهو قول الشافعي وأحمد ذهب أبو

عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يبيع حاضر
لباد ولأننا جشوا ولا
يبيع الرجل على بيع
أخيه ولا يخطب على
خطبة أخيه ولا تسأل
المرأة طلاقاً اختها
لتسكفاً ما أنا أناها
عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما أن
رجلاً أعتق غلامه
عن دبر فاحتاج فاخذه
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من يشتريه منى
فاشتراه نعيم بن عبد الله
بكذا وكذا فدفعه إليه

حنيفة ومالك الى المتع (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى
 تحريم (عن بيع جبل الحبله) قال ابن عمر وأمن روى عنه (وكان) يبيع جبل الحبله (يبعا يتبايعه أهل
 الجاهلية كان الرجل منهم يتنازع الجزور) بفتح الجيم وضم الزاى هو البعير ذكرا كان أو أنثى وكالجزور
 غير بمن مؤجل (الى ان تنتج الناقة) بضم أوله وفتح ثالمينى للمفعول صورة لأنه من الأفعال التى لم تسمع
 الا كذلك نحو جن وزهى علينا أى تكبروا الناقة مرفوعا بلسانك تنتج البها أى تضع ولدها فهو لانتاج
 بكسر النون من تسمية المفعول بالمصدر يقال تنتج الناقة اذا ولدت (ثم تنتج التى فى بطنها) بان
 تعيش المولودة حتى تكبر ثم تلد وصيغته كقَالَ الشافعى ومالك وغيرهما ان يقول البائع بعثك هذه
 السلعة بمن مؤجل الى ان تنتج هذه الناقة ثم تنتج التى فى بطنها فهو باطل لان الاجل فيه مجهول
 وقيل هو بيع ولد ولد الناقة فى الحال بان يقول اذا نتجت هذه الناقة ثم نتجت التى فى بطنها فقد بعثت
 ولدها لانه بيع ما ليس بمالك ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه فيدخل فى بيع الفرار الذى ورد النهى
 عنه فى أحاديث كثيرة وهذا الثانى تفسير أهل اللغة وهو أقرب لفظا وبه قال أحد الأولين أقوى لانه
 تفسير الراوى وهو أعرف قال النووى ومذهب الشافعى والأصوليين ان تفسير الراوى مقدم اذا لم يخالف
 الظاهر اه واعتراض بان هذا التفسير يخالف ظاهر الحديث فكيف يقال اذا لم يخالف الظاهر وأجيب
 باحتال ان يكون المراد بالظاهر الواقع فان هذا البيع كان فى الجاهلية بهذا الاجل فليس التفسير بخلاف لفظ
 بل بيان للواقع وكبيع جبل الحبله على التفسير من بيع الملاقيح وهى مافى البطون من الاجنة بان يبيعها
 أو يبيع شيئا مؤجلا بمن اليها (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من اشترى غنما مصراة) بضم الليم وفتح الصاد المهملة وتشديد الدال وهى التى صرى أى ربط
 ضرعها وجع اللبن فيه أيلما فلم يلب وأصل التصرية حبس الماء يقال صربت الماء بالتشديد اذا
 حبسته وكالغنم غيرها من النعم وغيرها من ما كوال اللحم بخلاف غير الماء كوال كالجارية والآن فانه
 وان شارك فى النهى وثبوت اختيار لكن الأصح انه لا يردى اللبن صاعا من تمر لعدم ثبوته ولان لبن
 الآدميات لا يتنازع عنه غالبوا لبن الاثنان نجس لا عوض له (فاتحلتها) أى حلبها وظاهرها ان اختيار
 لا يثبت الا بعد الحلب والجهر وعلى انه اذا علم بالتصرية ثبت له اختيار على الفور لكن لما كانت التصرية
 لانتم غالبا لبعدها الحلب كذلك ولا ينافى قولنا على الفور ما وردانه باختيار ثلاثة أيام وبه قال بعض
 الشافعية لان ذلك محمول على الغالب من ان التصرية لا تظهر الا بعد ثلاثة أيام لاحالة نقص اللبن قبل
 تمامها على اختلاف العلف أو المأوى أو تبدل الايدي أو غير ذلك (فان رضيا مسكها وان سخطها فاني
 حلبتها) بسكون اللام مصدر بمعنى المفعول لان التمر فى مقابلة اللبن على الرابع لافى مقابلة الفعل خلافا
 لان زجره وعليه فيجب رد التمر واللبن معا (صاع من تمر) وان اشترها بصاع تمر ويسترد صاعه لان
 الرابا يؤثر فى القسوخ قاله القاضى وسواء كان المدفوع للبائع باقيا أو ناقضا خلافا لا لا رضى بناء على الأصح
 من اختصاص التقاض بالنقود وقيل يكفى صاع قوت لحديث أبى داود صاعا من طعام وهى تخيير بين
 الاقوات أو يتعين غالب قوت البلد وجهان أحدهما الثانى ويؤخذ من ذلك ان المشتري لا يكافى رد اللبن
 لان ما حدث بعد البيع ملكه وقد اختلط بالمبيع وتعدرتيميزه فاذا مسكه كان كالتالف وانه لا يرد
 على البائع قهرا وان لم يحض الذهب طراوته والعبرة بغالب تمر البلد كالفطرة فان تعدر عليه لزمته
 قيمته بالمدنية الشريفة لكثرة التمر بها وهذا هو المتمدن كجوى عليه ابن المقرئ فى روضه وان نوزع
 فيه ومحل ما ذكره عدم تراضيهما فان تراضيا على غير الصاع أو على ردها من غير شئ كان جائزا
 ولو رد غير المصراة بعد الحلب رد معها صاع تمر بدل اللبن كما جزم به البغوى وصاحب الأنوار ومصححه

عن عبد الله بن عمر
 رضى الله عنهما أن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نهى عن بيع
 جبل الحبله وكان يبع
 يتبايعه أهل الجاهلية
 كان الرجل يتنازع
 الجزور الى أن تنتج
 الناقة ثم تنتج التى فى
 بطنها عن أبى هريرة
 رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اشترى
 غنما مصراة فاحتلبها
 فان رضيا مسكها وان
 سخطها فاني حلبتها
 صاع من تمر

ابن أبي هريرة والقاضي وابن الرفعة وظاهر الحديث ان الصاع في مقابلة المصرة سواء كانت واحدة أو أكثر لقوله من اشترى غنما هو اسم موضوع للجنس ثم قال في جلبتها صاع من تمر وبه قال بعضهم لان الحكمة في اعتبار الصاع قطع النزاع فجعل حدا يرجع اليه عند التخاصم فاستوى القليل والكثير لكن الذي قبله ابن قدامة الحنبلي عن الشافعية والخليفة وعن أكثر المالكية انه يرد عن كل واحدة صاعا ونقله أيضا ابن بطلان عن أكثر العلماء قال المازري ومن المستبشع ان يغمز مئة فابن ألف شاء كما يغمز مئتين واحدة وقال الحنفية لا يثبت الخيار للمشتري اذا وجدها مصرة فلا يردّها مع بلها ولا مع صاع ثم لقده لان الزيادة المنفصلة المتولدة عن المصرة وهو اللان مائة من ردها وحديث أبي هريرة يخالف لقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (وعنه رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت لامة فتيين زناها) بالينة أو بالجل أو بالاقرار (فليجلدها) أي سيد هافيه ان السيد يقيم الحد على رقيقه خلافاً لابي حنيفة (ولا يثرب) بضم التحتية وفتح اللثة وتشديد الراء المكسورة آخره موحدة أي لا يؤبخها ولا يقرعها بالزنا بعد الجلد لارتفاع اللوم بالجلد قال في المصابيح وفيه نظر وقال الخطاطي معناه انه لا يقتصر على التثريب بل يقيم عليها الحد (ثم ان زنت) ثانياً (وليجلدها ولا يثرب) ثم ان زنت الثالثة فليبعها استحبها بآي بعد جلد واحد الزنا لو لم يكره اكتفاء بما قبله (ولو) كان البيع (بجمل من شعر) وهذا مبايلة في التحريض على بيعها وقيده بالشعر لانه الاكثر في حياهم وظاهر الحديث انها لا ترجم وان كانت محصنة أي متزوجة وبذلكه أيضاً قوله تعالى فاذا أحسن فان أتيت بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب واستشكل هذا الحديث بأنه عليه الصلاة والسلام نصح هؤلاء في ابعادها والنصيحة عامة للمسلمين فيدخل فيها المشتري فيمنع في ابعادها وان لا يشتريها فكيف يصور نصيحة الجانبين وكيف يقع البيع اذا اتصعا معا وأجيب بان المباحة انما توجهت على البائع لانه الذي لا يغ فيه امره بعد أخوي ولا يبلغ المؤمن من حجر مرتين ولا كذلك المشتري فانه لم يجرب منها سوءاً ولعلها ان تستغ عنه بان يزوجه أو يعفها بنفسه أو يصونها بهيته أو بالاحسان اليها (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الركبان) أصله تلقوا الخدفت احدي التاءين والركبان بضم الراء جمع راكب (ولا يبيع) بالرفع على النبي وبالجزم على النبي (حاضر) متاعاً (لباد فقيل لابن عباس ماقوله) أي ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام (لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمساراً) بكسر المهملة الاولى بينهما مع ما كانت أي دلالة صورة ذلك عند الشافعية والخليفة أن يمنعه الحاضر من بيع متاعه بأن يأمره بتركه عنده ليبيعه له على التدرج بمن غل والمبيع مما تم حاجة أهل البلد اليه فلواتقى عموم الحاجة اليه كان لمحتج اليه بالاداء وأتم وقصد البدوي يبيعه بالتدرج فسأله الحاضر ان يقوض اليه أو يقصد يبيعه بسعر يومه فقال اتركه عندي لانيه كذلك لم يحرم لانه لم يضر بالناس ولا سبيل الى منع المالك منه لما فيه من الاضرار به ولو قال البدوي الحاضر ابتداء أتركه عندك لتبيعه بالتدرج لم يحرم أيضاً ولا يبطل البيع عند الشافعية وان كان محرماً لرجوع النبي فيه الى معنى يقترب به لاني ذاته وقال الحنفية لا يصح بالشروط المتقدمة فان احتل شرط صح على الصحيح ولو استشار البدوي الحاضر فيما فيه حفظ في وجوب ارشاده الى الادخال والبيع بالتدرج وجهان أحدهما نعم بذلك النصيحة والثاني لا توسع على الناس قال الأذري والاول أشبه وخض الحنفية النبي في هذا الحديث ونحوه بمن القحط لان فيه اضراراً بأهل البلد فلا يكره زمن الرخص وتمسكوا بعموم قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة

❦ وعنه رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت لامة فتيين زناها فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو يجمل من شعر ❦ عن ابن عباس رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فقيل لابن عباس ماقوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمساراً

وزعموا انه ناسخ الحديث النهي وقال الجمهور هو باق على عومه الا في بيع الحاضر للبادي فهو خاص
 يقضى على العام (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلقوا
 أصله تلقوا خذفت إحدى التاءين (السلع) بكسر السين جمع سلعة وهي المتاع (حتى يهبط)
 بضم أوله وفتح ثالثة أي ينزل (بها إلى السوق) ولو في أعلاه بالبدل لا في خارجها فيجوز التناهي إلى
 أعلى السوق فلو خرج من السوق لم يخرج عن البلد فذهب الشافعية الجواز لما كان معرفتهم بالاسعار
 من غير المتلقي وحدائده التلقي عندهم من البلد وقال المالكية واختلف في الحد المنهي عنه فقيل
 الميل وقيل الفرس سخان وقيل اليومان وقال البايع يمنع فربا وبعد اذا وقع بيع التلقي
 على الوجه المهي عنه لم يفسخ على المشهور وتعرض السلعة على أهل السوق فإن لم يكن سوق
 قاهر البلد يشترك معه فيها من شاء منهم ومن مرت به ساعة ومنزله على ستة أميال من المصر
 التي تجلب اليها تلك السلعة فإنه يجوز له شراءها إذا كان محتاجا إليها للتجارة (وعنه رضي الله تعالى
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن المزانية) بضم الميم وفتح الزاي
 والموحدة والنون مفاعلة من الزين وهو الدفع الشديد يسمى به هذا البيع المخصوص لأن كل واحد من
 المتعاقدين يدفع صاحبه عن حقه وفي الجامع عن الفزازانية كل بيع فيه غرر وهو كل خراف لا يعرف
 كيله ولا وزنه ولا عدده وأصله ان المغبون يريد ان يفسخ البيع ويريد العاين أن لا يفسخه فيترابان
 عليه أي يتدافعا قال ابن عمر (والمزانية بيع الثمر) بالثنية وفتح الميم الرطب على النخل (بالتمر)
 بالثنية وسكون الميم اليابس (كيلا) فصب على التمييز أو يزرع الخافض أي من حيث السكيل أو
 بالسكيل وذكر السكيل ليس قيدي في هذه الصورة بل جرى على ما كان من عادتهم فلا مفهوم له أو
 مفهومه مفهوم موافقة لان المسكوت عنه أولى للتعقيل (وبيع الزبيب بالكرم كيلا)
 بفتح الكاف وسكون الراء شجر العنب والمراد العنب نفسه وادخال سوف الجرج عليه قال الكرماني
 من باب القاب وكان القياس ادخاله على الزبيب اما بيع الزبيب بالزبيب جائز كالتمر بالتمر (عن مالك
 ابن أوس) بفتح الهجمة وسكون الواو آخره مهمة ابن الحفطان بفتح الميم الحلتين والثالثة الذي له رواية
 (رضي الله تعالى عنه انه التمس صرفا) بفتح الصاد من الدراهم (بمائة دينار) ذهباً كانت معه
 (قال فدعا طلحة بن عبيد الله) بالتصغير أحد العشرة (ففراوضنا) بضاد محجمة ساكنة أي
 تجاذبنا حديث البيع والشراء وهو ما يجري بين المتبايعين من الزيادة والنقصان لأن كل واحد منهما يريد
 صاحبه وقيل هي المواصفة بالسلعة بأن يصف كل منهما سلعته للآخر (حتى اصطرف مني) ما كان
 مني من الذهب (فاخذ الذهب بقلبي في يده) ضمن الذهب معنى العدد المذكور وهو المائة فاتها
 لذلك (ثم قال حتى يأتي خازني) أي اصبر حتى يأتي خازني الذي تحت يده الدراهم (من الغاية) بالغين
 المحجمة وبعد الالف موحدة وكان لطلحة بها مال من نخل وغيره وإنما قال ذلك لفنه جوازه كسائر
 البيوع وما كان بلغه حكم المسئلة (وعمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (يسمع ذلك فقيل)
 عمر لمالك بن أوس (والله لا تفارقه حتى تأخذ منه) عوض الذهب وفي رواية والله لتعطينه ورقة
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالورق) بفتح الواو وكسر الراء وفي نسخة بالذهب
 والاولى أولى (ربا) في جميع الاحوال (الاهاء وهاء) بالفتح والماء بالكسرة والسكون أي الاحال
 الحضور والتفاضل فكفى عن التفاضل بقوله هاء وهاء لانه لا زمة (وذكر باقي الحديث وتقسيم)
 قريبا (عن أبي بكر) فتبع مصنفه عن ابن الحارث الثقفي (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبعوا الذهب بالذهب الا سواء بسواء) أي الا متساويين كلعاب

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى السوق وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزانية والمزانية بيع التمر بالتمر كيلا يبيع الزبيب بالكرم كيلا عن مالك بن أوس رضي الله عنه أنه التمس صرفا بمائة دينار قال فدعا طلحة بن عبيد الله ففراوضنا حتى اصطرف مني فآخذ الذهب بقلبي في يدهم قال حتى يأتي خازني من الغاية وهم رضي الله عنه يسمع ذلك فقال والله لا تفارقه حتى تأخذ منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب ربا لا هاء وهاء وذكر باقي الحديث وقد تقدم عن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبعوا الذهب بالذهب الا سواء بسواء

والفضة بالفضة الاسواء

يساوع ويبيعوا الذهب
بالفضة والفضة بالذهب
كيف شئتم **عن أبي**
سعيد الخدري رضى
الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لا يبيعوا الذهب بالذهب
الامتثال مثل ولا تشفوا
بعضها على بعض ولا
تبيعوا الورق بالورق
الامتثال مثل ولا تشفوا
بعضها على بعض ولا
تبيعوا منها غائباً بـناجز
وعنه رضى الله عنه
قال الدينار بالدينار
والدرهم بالدرهم فقبل
لهان ابن عباس لا يقوله
فقال أبو سعيد لابن
عباس سمعته من النبي
صلى الله عليه وسلم
أروجه منه في كتاب
الله تعالى قال كل ذلك
لا أقول وأتم أعلم
برسول الله صلى الله
عليه وسلم منى ولكنى
أخبرنى أسامة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لأبى لا فى النسبة
عن البراء بن عازب
وزيد بن أرقم رضى
الله عنهم أنهما سئلا
عن الصرف فكل
واحد منهما يقول هذا
خير منى وكلاهما يقول
نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن بيع
الذهب بالورق دينا

بطعام مع باقى الشروط وهما الحلول والتفاضل قبل التفرق وهذا قول أبى حنيفة والشافعى وعن مالك
لا يجوز الصرف الا عند الإيجاب بالكلام ولوا تعلقا من ذلك الموضع إلى آخره يصح تفاضلهما فلا يجوز
عنده تراخي القبض في الصرف سواء كان في المجلس أو تفرقا ولا يصح بيع ما تى دينار جيدة أو رديئة
أو أوسط بمائة دينار جيدة ومائة رديئة أو أوسط أو بمائة وديئة ومائة وسط وهذا من قاعدة مدعوجة
ودرهم مدعوجة ودرهم هو أن تشتمل الصفة على روى من الجانبين يعتبر فيه التماثل ومغیره ولومن
غير نوعه (ولا) يبيعوا (الفضة بالفضة) سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة (الاسواء سواء)
أى متساو بين مع الحلول والتفاضل في المجلس (ويبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب) وغير ذلك
عما يختلف فيه الجنس كخطة بشعر (كيف شئتم) أى متساو أو متفاوتا بعد التقاضى في المجلس
والحاصل حل التفاضل فقط دون الحلول والتفاضل فلا تختلف العلة في الروىين كالذهب والخطة أو كان
أحد العوضين أو كلاهما غير روى كذهب ونوب وعيد ونوب وحل التفاضل والنساء والتفرق قبل
القبض (عن أبى سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيعوا الذهب
بالذهب الامتثال مثل) أى الاحال كونهما متماثلين أى متساو بين مع الحلول والتفاضل في المجلس
(ولا تشفوا) بضم المثناة الفوقية وكسر الشين المججمة وضم الفاء المشددة من الاشفاق أى لا تضلوا
(بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق) بكسر الراء فهما الفضة بالفضة (الا) حال كونهما مثلا
مثل ولا تشفوا) أى لا تضلوا (بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائباً) أى مؤجلاً (بناجز) بالنون
والجيم والزاي أى يحاضر فلا بد من التقاضى في المجلس (وعنه) رضى الله تعالى عنه أنه قال الدينار
بالدينار (أى يباع به) (والدرهم بالدرهم) أى يباع به زاد مسلم مثلاً مثل من زاد أو زاد فقد روى
(فقبل له) أى لأبى سعيد (ان ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (لا يقوله) أى لا يشترط المساواة
في العوضين فيجوز بيع الدرهم بالدرهمين والراي بعده أنما هو في النسبة في أحد الموضعين أما إذا كانا
متفاضلين فلا راي بعده (فقال أبو سعيد لابن عباس) لما قاله (سمعت) بحذف همزة الاستفهام أى
اسمعت (من النبي صلى الله عليه وسلم وأوجده في كتاب الله تعالى قال) وفي نسخة فقال (كل ذلك
لا أقول) برفع كل أى لم يكن السماع ولا الوجدان وروى بالنصب على أنه مقول مقدم والتقدير
لا أقول كل ذلك وظاهره أنه يقول بعضهم ليس كذلك لأن مراده في كل واحد من الأمرين أى لم أسمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجده في كتاب الله تعالى ولا يرد على ذلك أن قاعدة كل إذا تأخرت
عن أداة السلب كانت لسلب العموم بخلاف ما إذا تقدمت فاتها للعموم السلب لأنها أغلبية وهذا على الرفع
نظير قوله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قائمه من عموم السلب أى لم يكن كل واحد من القصر
والنسيان بحسب ظنى كجمله مقرر في محله (وأتم أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منى) أى لأنكم
كنتم بالعين كاملين عند ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا كنت متغيراً (ولكنى) وفي نسخة
ولكنى بنونين (أخبرنى أسامة) بن زيد رضى الله تعالى عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبى
الافى النسبة) أى لا فى التفاضل وقد أجمع على ترك العمل بظاهره وقيل أنه مجمل على الاجناس المختلفة
فإن التفاضل فيها لا راي فيه ولكنه مجمل فينه حديث أبى سعيد وروى ان ابن عباس رجوع عن قوله لما قاله
أبو سعيد وروى هذا الحديث الذى فيه اعتبار التماثل وقال أستغفر الله أو توب اليه وصار نهى عن
التفاضل أشد النهى (عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضى الله تعالى عنهما أنهما سئلا عن الصرف)
وهو يبيع أحد التقدين بالآخر (فكل واحد منهما يقول هذا خير منى فكلاهما يقول نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينا) أى غير حال حاضر في المجلس والباء داخلة على النهن ويصح

دخولها على الذهب أيضا كما هو القاعد في إذا كانا قد بين من أنه يصح دخولها على كل منهما بخلاف ما إذا كان أحد هما عرافا فاندخل على النقد واشترط القرض في الصرف متفق عليه وانما وقع الاختلاف في التفاضل بين الجنس الواحد وقد عُد عليه الصلاة والسلام أصولا وصرح بأحكامها وشروطها للعتبة في بيع بعضها ببعض جنسا واحدا وأجناسا وبين ماهو العلة في كل واحد منها ليتوصل المجتهد بالشاهد إلى الغائب فإنه عليه الصلاة والسلام ذكر التقدين والمطعومات ابتداء بان علة الرأى النقدية أو الطعم وأشعار ابن الرابا لما يكون في النوعين المذكورين وهما النقد والمطعم واختلف في العلة التي هي سبب التحريم في الرأى الستة التي هي الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والمخ فقال الشافعية العلة في الأولين كونهما جنسا للأثمان فلا يتعدى إليهما ما إلى غيرهما من الموزونات كالخديد والنحاس لعدم المشاركة في المعنى والعلة في الأربعة الباقية كونها مطعومة فيتعدي إليهن ما إلى كل مطعوم سواء كان قوتا أو فاكهة أو دواء كما مر وقال أبو حنيفة العلة في الأولين الوزن فتعدي إلى كل موزون (عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبعوا الثمر) بالثلاثة وفتح الميم (حتى ييسر صلاحه) بغير ألف بعد واو يبدو للناصب ٧ أي يظهر ويبدو الصلاح في كل شيء بلوغه صفة يطلب فيها غالبا (ولا تبعوا الثمر بالتمر) الأول بالثلاثة والثاني بالثمانية قال ابن عمر (وأخبرني زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بعد الله عنه أن يبيع الثمر على غيره من جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر حتى يطيب ولا يباع شيء منه إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا في خمسة أسواق أودون خمسة أسواق

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبعوا الثمر حتى ييسر صلاحه ولا تبعوا الثمر بالتمر قال وأخبرني زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بعد ذلك في بيع العربية بالربط أو بالتمر ولم يرخص في غيره عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر حتى يطيب ولا يباع شيء منه إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا في خمسة أسواق أودون خمسة أسواق

وقوله للناس ليس كذلك بل لأنها ليست واو الجلالة كما نصوا عليه

٧ قوله للناس ليس كذلك بل لأنها ليست واو الجلالة كما نصوا عليه

٧ قوله للناس ليس كذلك بل لأنها ليست واو الجلالة كما نصوا عليه

في الخمسة فادونها وسبب الخلاف ان النهي عن المزانة وقع مقرونا بالرخصة في بيع العرايا فعلى الاول لا يجوز في الخمسة للشك في رفع التحريم وعلى الثاني يجوز للشك في قدر الحرم وسبب الرخصة ان رجلا محتاجين من الانصار شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرطب يأتي ولاهد يابسين يتبايعون به رطبيا كونه مع الناس وعندهم فضل قوتهم من التمرفرض لهم ان يتبايعوا العرايا بخمرها من التمرفأى بقدر سحر وصهان بان يقدم ما فيها اذا صار تمرفا ويتبايعوه بقدره من التمرف وهذا حكمه المشروعية ثم عم الحكم الفقراء والاغنياء كافي الرمل والاضطباع وعند الخنابلة لا يجوز الحاجة المالك الى البيع أو المشتري الى الرطب وقيل في تفسير العرايا غير ذلك (عن زيد بن ثابت) الانصارى (رضي الله تعالى عنه قال كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في زمنه وأيامه (يتبايعون) وفي نسخة يتناعون بتقديم الموحدة الساكنة على الفوقية (التمار) بالثلاثة (فاذا جاد الناس) بفتح الجيم والدال المهملة وفي نسخة بالمجعة أى قطعوا ثمر النخل وفي أخرى أجدا أى دخلوا في الجنداذ كاظم اذا دخل في الظلام (وحضر قاضيهم) بالضاد المهملة أى طليهم (قال البتاع) أى المشتري (انه) أصاب التمرف الدمان بضم الدال وتخفيف الميم وبعد الالف نون وقيل بفتح الدال والاول أشبه لان ما كان من الادواء والعاهات فهو بالضم كالسعال والزام وهو فساد الطلع وتغفنه واسوداده فيخرج قلب النخلة اسود معقونا (أصابه مرض) بضم الميم وقيل بكسرها وبالدال الخفيفة ألفهم ضد مجعة اسم لجميع الامراض وفي نسخة مرض (أصابه قشام) بضم القاف وتخفيف الشين المجعة أى انتفض قبل ان يصير ما عليه يسرا وأشين يعصب حتى لا يربط وقوله أصابه بد من الثاني وهو بدل من الاول وهذه الامور الثلاثة (عاهات) أى عيوب وآفات تصيب التمرف (يحتجون بها) وجع الضمير باعتبار جنس البتاع الذى هو مفسره أو باعتبار البتاع ومن معه من أهل الخصومة بقريظة يتناعون (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فامالا) بكسر الهمزة وأصله فان لا تتركوا هذه المبايعه فزيت ما للتوكيد أو غمت الميم في التون وحذف الفعل أى افعول هذا ان كنت لا تفعل غيره وقد نطقت العرب بالماله اما لا مالها فعمرى لتضمنها الجلة والافانقياس أن لا تمال الخروف والاكثر كتابتها بالالف على الاصل وبعضهم يكتبها بالياء والعامه تشعب امانتها وهو خطأ أى ان لا تتركوا مبايعه التمرف بل رغبتم فيها (فلان يتبايعوا حتى يبدوا صلاح التمرف) بان يصير على الصفة التى تطلب قال زيد بن ثابت وهذا النهى (كالشورة) بفتح الميم وضم الشين واسكان الواو ويجوز سكون المجعة وفتح الواو أى انه أشار عليهم أن لا يشرعوا التمرف حتى يتكامل صلاحها للالتصق المنازعة ولذا قال (يشير بها) عليهم (لكثرة خصومتهم) وفي هذا دلالة على ان النهى لم يكن عزيمه وإنما كان مشورة وذلك يقتضى الجواز لا الحرمة ولعل هذا كان في أول الامر ثم ورد الجزم بالنهى في أحاديث أخر منها ما ذكره بقوله (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضي الله تعالى عنه) فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تباع التمرف حتى تشقق بضم المثناة القوقية وفتح الشين المجعة وتشديد القاف المكسورة أخوه حاء مهملة من التشقيق وهو تغيير اللون الى الصفرة أو الحرة وضبطه بعضهم بسكون الشين وتخفيف القاف من الاشقاق يقال اشقق تمر النخل يشقق اشقاقا اذا حمر أو اصفر والاصم الشمعه بضم المجعة وسكون القاف فهو على الاول من باب التثقيب وعلى الثاني من باب الافعال وضبطه بعضهم بفتح التاء والشين وتشديد القاف المفتوحة بوزن تفعل (فقبل) لجابر رضي الله تعالى عنه (وماتشقق) بضم أوله وفتح ثانيه وفي نسخة بلسقاط الواو (فقال تمحار ونصاف) يقال اجر الشيء واحجار بمعنى وقيل يقال اجر في أثبت حجره واستقرت واجار فيها تنحول

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناعون التمرفا اذا جاد الناس وحضر قاضيهم قال البتاع انه أصاب التمرف الدمان أصابه مرض أصابه قشام عاهات يحتجون بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فامالا فلا يتبايعوا حتى يبدوا صلاح التمرف كالشورة يشير بها لكثرة خصومتهم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تباع التمرف حتى تشقق فقبل ووماتشقق قال تمحار ونصاف ويؤكل منها قوله بدل الخ أنظر من أى أنواع البسمل والظاهر انه معطوف بعاطف محسنوف والتقدير أو أصابه أى أو قال أصابه الخ

جرته ولا تثبت قال الخطاطي أراد بالاجر والواصفرا ظهور أوائل الحرة والصفرة قبل ان يسبح أى يكمل وانما يقال تفعل من اللون الغير المتكمن قال المعنى وفيه نظر لانهم اذا أرادوا في لفظ حرم مبالغة فيه أى في معناه يقولون اجر فيزدون على أصل الكلمة الالف والتضعيف واللون الغير المتكمن هو الثلاثي المجرد أعنى حرفاذا تمكّن يقال اجر واذا زاد في التمكن يقال اجر لان الزيادة تدل على التكثر والمبالغة اه لكن الموافق لما قاله الفقهاء ما ذكره الخطاطي اذا لا يشترط في صحة البيع تنهاى الحرة والصفرة (ويؤكد منها) وهذا التفسير من كلام جابر كثر وقيل من كلام من روى عنه لمن دونه (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى تزهى حتى ترعى فقبله وما نهى قال حتى تحمر فقال رأيت اذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه) عن أنس بن سعيد الخدرى وأبي هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خير رجاء بئر جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خير هكذا قال لا والله يا رسول الله اننا لآخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بم الجع بالبراهم ثم ابع بالبراهم جنيبا ٧ قوله كبيع فيه تساع لانه مثال لتمليك فالتناسب كتمليك ولان بيع الر بوى ينجس حرام ليس له حيلة

جرته ولا تثبت قال الخطاطي أراد بالاجر والواصفرا ظهور أوائل الحرة والصفرة قبل ان يسبح أى يكمل وانما يقال تفعل من اللون الغير المتكمن قال المعنى وفيه نظر لانهم اذا أرادوا في لفظ حرم مبالغة فيه أى في معناه يقولون اجر فيزدون على أصل الكلمة الالف والتضعيف واللون الغير المتكمن هو الثلاثي المجرد أعنى حرفاذا تمكّن يقال اجر واذا زاد في التمكن يقال اجر لان الزيادة تدل على التكثر والمبالغة اه لكن الموافق لما قاله الفقهاء ما ذكره الخطاطي اذا لا يشترط في صحة البيع تنهاى الحرة والصفرة (ويؤكد منها) وهذا التفسير من كلام جابر كثر وقيل من كلام من روى عنه لمن دونه (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى تزهى حتى ترعى فقبله وما نهى قال حتى تحمر فقال رأيت اذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه) عن أنس بن سعيد الخدرى وأبي هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خير رجاء بئر جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خير هكذا قال لا والله يا رسول الله اننا لآخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بم الجع بالبراهم ثم ابع بالبراهم جنيبا ٧ قوله كبيع فيه تساع لانه مثال لتمليك فالتناسب كتمليك ولان بيع الر بوى ينجس حرام ليس له حيلة

جرته ولا تثبت قال الخطاطي أراد بالاجر والواصفرا ظهور أوائل الحرة والصفرة قبل ان يسبح أى يكمل وانما يقال تفعل من اللون الغير المتكمن قال المعنى وفيه نظر لانهم اذا أرادوا في لفظ حرم مبالغة فيه أى في معناه يقولون اجر فيزدون على أصل الكلمة الالف والتضعيف واللون الغير المتكمن هو الثلاثي المجرد أعنى حرفاذا تمكّن يقال اجر واذا زاد في التمكن يقال اجر لان الزيادة تدل على التكثر والمبالغة اه لكن الموافق لما قاله الفقهاء ما ذكره الخطاطي اذا لا يشترط في صحة البيع تنهاى الحرة والصفرة (ويؤكد منها) وهذا التفسير من كلام جابر كثر وقيل من كلام من روى عنه لمن دونه (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى تزهى حتى ترعى فقبله وما نهى قال حتى تحمر فقال رأيت اذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه) عن أنس بن سعيد الخدرى وأبي هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خير رجاء بئر جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خير هكذا قال لا والله يا رسول الله اننا لآخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بم الجع بالبراهم ثم ابع بالبراهم جنيبا ٧ قوله كبيع فيه تساع لانه مثال لتمليك فالتناسب كتمليك ولان بيع الر بوى ينجس حرام ليس له حيلة

فقبيل دخل ابراهيم
 باصراً أهني من أحسن
 النساء فأرسل اليه
 أن يا ابراهيم من هذه
 التي معك قال أهني
 ثم رجعت اليها فقال
 لا تكذبي حديثي فاني
 أخبرتهم أنك أهني
 واثقة ان على وجهه
 الارض مؤمن غيري
 وغيرك فأرسل بها اليه
 فقام اليها فقامت نوضاً
 وتصلى فقالت اللهم ان
 صكنت آمن بك
 ورسولك وأحصنت
 فرجى الاعلى زوجى
 فلا تسلط على الكافر
 فقط حتى ركض برجله
 قال أبو هريرة قالت
 اللهم ان يمت يقال هي
 فنته فأرسل ثم قام اليها
 فقامت نوضاً وتصلى
 وتقول اللهم ان كنت
 آمن بك ورسولك
 وأحصنت فرجى
 الازوجى فلا تسلط على
 هذا الكافر فقط حتى
 ركض برجله قال أبو
 هريرة فقالت اللهم ان
 يمت فيقال هي فنته
 فأرسل في الثانية أوفى
 الثالثة فقال واثقة
 ما أرسلتم الى الاشيطانا
 ارجعوه

شك من الراوى (ف قيل) له (دخل ابراهيم باصراً أهني من أحسن النساء) فقبيل ان القائل شاب
 خياط كان ابراهيم يتأمر منه (فأرسل) الملك (اليه) يا ابراهيم من هذه المرأة (التي معك قال
 أهني) يعنى في الدين (تخرج) ابراهيم (اليها) فقل لا تكذبي حديثي فاني أخبرتهم أنك أهني
 اختلف في السبب الذى جعل ابراهيم على هذه التوصية مع ان ذلك الجبار يريد اغتصابها على نفسها
 أختاً كانت أو زوجة فقيل كان من دين ذلك الجبار أن لا يتعرض الاثوث الا لزواج فيقتلهم فلراد
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام دفع أعظم الضررين بلو تكسب أخفهما وذلك ان اغتصابها يهاها واقع لا محالة
 لكن ان علم ان لها زوجاً في الحياة جلتها الغيرة على قتله وأعداه له وأحبسه واضرارها بخلاف ما إذا علم ان لها
 أخاً فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الجبار ولا يبالى به وقيل المراد ان علم انك امرأتى
 أزننى الطلاق (واثقة ان) بكسر الهمزة وسكون النون نافية أي ما (على الارض) أى هذه الارض
 التي كانوا فيها (مؤمن) وفي نسخة من مؤمن (غيري وغيرك) بالرفع بدل على محل ٧ غيري ويجوز
 الجر عطفاً عليه والنصب على الحال واستشكل بان لو لم يكن لو طاً كان آمن به كما قال تعالى فآمن به لو طاً وأوجب بان
 المراد بالارض التي كانوا فيها اذ ذاك كآمر ولم يكن لو طاً معها (فأرسل) الخليل عليه الصلاة والسلام
 (بها) أى بسارة (اليه) أى الى الجبار (فقام اليها) بعد ان دخلت عليه (فقامت) سارة (نوضاً)
 بالرفع وأصله نوضاً خدفت منه احدى التاءين تخفيفاً وفيه دليل على ان الوضوء ليس من خصوصيات
 هذه الامة (وتصلى) عطف على نوضاً فقالت اللهم ان كنت آمن بك ورسولك ابراهيم الخليل ولم
 تكن شاكفاً في الايمان بل كانت قاطعة به وانما ذكره على سبيل القرص هضم النفسها وقيل هذا ترجم
 ونوسل بآيائها لقضاء سؤالها (وأحصنت فرجى الاعلى زوجى) ابراهيم (فلا تسلط على) هذا
 (الكافر فقط) بضم الفين للمجمة وتشديد الطاء المهملة أى أخذ بمجارى نفسه حتى سمع له غطيظ
 (حتى ركض برجله) أى حركها وضرب بها الارض وعند مسلم فقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه
 أى على الملك فقامت نوضاً بضم النون فقامت يده قبضة شديدة وقدرى انه كشف لابراهيم عليه
 السلام حتى رأى حالها الثلاثين فقامت يده قبضة شديدة وقدرى انه كشف لابراهيم عليه
 وسارة (قال أبو هريرة) رضى الله تعالى عنه (قالت) سارة (اللهم ان يمت) هذا الجبار (يقال)
 جواب الشرط محذوف تقديره واذن ويقال (هي قتلتها) والجملة لا محل لها من الاعراب دالة على
 المحذوف وفي نسخة يقر محزون ومخفف الالف على الاصل في جواب الشرط أى فقد يقر قتلتها وهذا
 يقتضى نوعها مساءة من خاصة الملك وأهله (فأرسل) الجبار أى اطلق بمعارض له والهمزة مضمومة
 (ثم قام اليها) ثانياً (فقامت نوضاً وتصلى وتقول اللهم ان كنت آمن بك ورسولك) ابراهيم
 (وأحصنت فرجى الاعلى زوجى) ابراهيم فلا تسلط على هذا الكافر (بأثبات اسم الاشارة هنا واسقاطه
 في السابقة) فقط الجبار يعنى اختنق حتى صار كالصروع (حتى ركض) أى ضرب (برجله)
 الارض (قال أبو هريرة) رضى الله تعالى عنه (فقال اللهم ان يمت) هذا الجبار (فيقال) بالفاء
 واثبات الالف وفي نسخة يقال بحذف الفاء والمعنى على تقديرها كافي قوله تعالى أيماناً تكونوا بذكركم
 الموت على قراءة الرفع أى فيذكركم وفي أخرى يقر بل بالجزم جواب الشرط (هي قتلتها فأرسل) بضم
 الهمزة أى الجبار (في الثانية أوفى الثالثة) شك من الراوى وفي نسخة وفي الثالثة باسقاط الالف من
 غير شك فقال الجبار عقب اطلاقه في المرة الثانية أو الثالثة لجامعته (واثقة ما أرسلتم الى الاشيطانا)
 أى متمردا من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظون أمر الجن جهداً يرون كل ما يقع من الخوارق من
 فعلهم ونصرهم وهذا يناسب ما وقع له من الخلق الشبيه بالصرع (ارجعوه) بكسر الهمزة أى ردوها

(إلى إبراهيم) ورجع يستعمل لازما ومتعديا يقال رجع زيد رجوعا ورجعت أنار جمعا قال تعالى فان رجلك
الله وقال تعالى لاترجعوهن إلى الكفار . وقال في المصباح رجع من سفره . وعن الامر بجمع رجعا
ورجوعا ورجعى ورجعا قال ابن السكيت هو تقيض التهاوب يتعدى بنفسه في اللغة الفصحى رجعت
عن الشيء واليه ورجعت السلام وغيره أي يردده ورجعها لفرأى قال تعالى فان رجعت الله وهذيل تعديه
بالا ن ٨ (وأعطوها) همزة قطع فعل أمر أي أعطوا اسارة (آجر) همزة معدودة بدل الحاء وجميع
مفتوحة فراء وكان أبو آجر ملكا من ملوك القبط من حقن بفتح الحاء المهملة وسكون القاف غيرة بمصر
قيل هي حفنة بلاد استاذنا العارف بالله تعالى سيدي محمد بن سالم الحنفي (فرجعت إلى إبراهيم) وفي
رواية فائسه وهو قائم يصلي فأومأ بيدهم أي بالخبر (فقلت أشعرت) أي علمت (ان الله كبت
الكافر) بفتح الكاف والموحدة بعدهما شنة فوقية أي صرعا وأخراه لوجهه أردده خائباً أو
أغاظه وأذله (وأخدم وليده) يحتمل أن يكون وأخدم معطوفا على كبت ويحتمل أن يكون
فاصل أخدم هو الجبار فيكون استئنافاً والوليدة الجارية للخدمة سواء كانت كبيرة أو صغيرة وفي
الاصل الوليد الطفل والاني الوليدة والجمع ولائد وحذف مفعول أخدم الاول لعدم تعاقب الغرض بتعيينه
أو تأديعاً لخليل عليه الصلاة والسلام ان توجهه بان غيره أخدمها ووليدة المفعول الثاني والمراد بها آجر
المدكور . ويؤخذ منه صحة هبة الكافر وقبول هدية السلطان الظالم وابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم وفيه
إباحة المعارض وانها مندوحة عن الكذب (وعنه رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) الله (الذي نفسى بيده) قال العارف شمس الدين بن اللبان نسبة الابد إلى الله تعالى استعارة
لخفائى أنوار علوية يظهر عنها صفره وبطشه بد أو إعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى
حسب تفاوتها وسعة دائرها تكون رتب التخصيص لما يظهر عنها (ليوشكن) بلام التوكيد المفتوحة
وكسر الشين المجمة وتشديد النون (ان ينزل فيكم) أي في هذه الامة (ابن مريم) بفتح أول ينزل
وكسر ثالثة وان مصدريه في محل رفع على الفاعلية أي ليسر عن أوليقر بن نزول عيسى بن مريم من
السماء ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وأضاع كفيه على أجنحة ملكين (حكما) بفتح حين
أي حاكما (مقسطاً) أي عادلاً يقال أقسط إذا عدل وقسط إذا جازأى حاكماً حكم هذه الامة بهذه
الشرعية المحمدية لا بغير رسالة مستقلة وشرعية ناسخة (فيكسر الصليب) الذي تعظمه النصارى
والاصل فيه ما روى ان رهباناً من اليهود سبوا عيسى وأمه عليهما الصلاة والسلام فدعا عليهم فسخطهم الله
فردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأخبر الله بأنه يرفعه إلى السماء فقال لأصحابه أيكم يرضى ان يلقى
عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فأتى الله تعالى عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان
رجلاً ينافقه فخرج ليدل عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى وألقى شبهه على المنافق فذلوا عليه فقتلوه
وهم يظنون انه عيسى ثم اختلفوا فقال بعضهم انه لا اله الا الله فقتله وقال بعضهم انه قتل وصلب وقال بعضهم
ان كان هذ عيسى فابن صاحبنا وان كان صاحبنا فابن عيسى وقال بعضهم رفع إلى السماء وقال بعضهم
الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا ثم تسلطوا على أصحاب عيسى بالقتل والصلب والحبس حتى بلغ
أمرهم إلى صاحب الروم فقبل ان اليهود قد تسلطوا على أصحاب رجل كان يذكركم انه رسول الله وكان
يحى الموتى ويرى الاكس والابرص ويضل المجان فعدوا عليه فقتلوه وصلبوه فأرسل إلى المصلوب
فوضع عن جذعته وحيء بالجنح الذي صلب عليه فعظمه صاحب الروم وجعلوا منه صليبا ثم عظم
النصارى الصليبان فكسر عيسى عليه الصلاة والسلام الصليب إذ أنزل فيه تكذيبهم وإبطال ما يدعون
من تعظيمه وإبطال دين النصارى والنافى فيكسر تفصيلية لقوله حكما مقسطا والفعل منصوب عطفا على

إلى إبراهيم عليه
السلام وأعطوها آجر
فرجعت إلى إبراهيم
عليه السلام فقالت
أشعرت أن الله كبت
الكافر وأخدم وليدة
❦ وعنه رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي
نفسى بيده ليوشكن
أن ينزل فيكم ابن مريم
حكما مقسطا فيكسر

الصليب

ويضع الجزية ويقيض المال حتى لا يقبله أحد **عن ابن عباس** رضي الله عنهما أنه أتاه رجل فقال يا أبا عباس أتى إنسان أعما معيشتي من صنعة يدي وأنى أصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس لأحدك ألا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من صور صوراً فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبداً فرب الرجل روبة شديدة وأصفر وجهه فقال ويحك أن أبيت الآن تصنع فعليك بهذا الشجر كل منى ليس في روح **عن أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل باع حوافل نفسه ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره **عن جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام

المنصوب قبله وكذا قوله (ويقتل الخنزير) أي يأمر بأعداء المسلمين في تحريم كل وفيه بيان أنه نجس لأنه عليه الصلاة والسلام إنما يقتله بحكم هذه الشريعة المحمدية والشئ الطاهر المتفجع به لا يجوز اتلافه وفيه أيضاً عدم جواز بيعه لنجاسته (ويضع الجزية) عن ذمتهم أي يرفعها وذلك بأن يجعل الناس على دين الإسلام فإذا أسلموا سقطت عنهم الجزية لا يقبل يرضعها عليهم ولا يزهمها إياهم غير محاباة فكذلك قال عياض وتعقبه النووي بأن الصواب أن عيسى عليه الصلاة والسلام لا يقبل إلا الإسلام والجزية وإن كانت مشروعة في هذه الشريعة لكن مشروعة وتتقطع زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وليس عيسى ناسخ حكمها بل ينسخها والمدين للنسخ هذا القول (ويقيض) يفتح التعتية وكسر الفاء وبالضاد المجعما أي يكثر وهو بالنصب عطف على سابقه وقال بعضهم هو بالرفع على الاستئناف لأنه ليس من فعل عيسى عليه الصلاة والسلام (المال حتى لا يقبله أحد) لكثرة واستغناء كل أحد بما في يده بسبب نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وتخرج الأرض كنوزها وتقبل الرغبات في اقتناء المال عليهم بقرب الساعة (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه أتاه رجل) لم يسلم (يا أبا عباس) هي كنية عبد الله بن عباس وفي نسخة يا ابن عباس (أتى إنسان أعما معيشتي من صنعة يدي وأنى أصنع هذه التصاوير فقال) له (ابن عباس) لأحدك ألا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من صور صورة فإن الله يعذب به حتى ينفخ فيها (الروح) وليس بنافخ فيها (أبدأ) فهو يعذب أبداً (فرب الرجل) أصابه البر وهو مرض يعاومه منه النفس ويضيق منه الصدر وأودع دماً خافاً وأتفخخ (روبة شديدة) بثلاث الألف (وأصفر وجهه) بسبب ما عرض له (فقال) له ابن عباس (وبحكك) كلمة ترحم كأنه وبكك كلمة تعذاب (إن أبيت الآن تصنع) ما ذكرت من التصاوير (فعلبك هذا الشجر) ونحوه (كل منى ليس في روح) لا بأس بتصويره وكل بالجر يدل كل من بعض كقوله

رحم الله أعظماء دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات

أو واد العطف مقفلة كما عند أبي نعجم وعند مسلم فأصنع الشجر والافس له ووجدت هنا في بعض النسخ واستنبط ابن عباس هذا من قوله صلى الله عليه وسلم فإن الله معذبه حتى ينفخ فيه ذلك يدل على أن المصور إنما يستحق هذا العذاب على تصوير الخيول والنحس تصويره بالله تعالى فتصوره الجاد الذي ليس في معنى ذلك لا بأس به (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال قال الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة (أمن الناس) أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي أي أعطى العهد باسمي والعين في ذكر الثلاثة ليس بالاختصاص لأنه سبحانه وتعالى خصم جميع الظالمين ولكنه أراد التشديد على هؤلاء الثلاثة والخصم يقع على الواحد فوقه والذكر والمؤنث بلفظ واحد (ثم غدر) نقض العهد الذي عليه ولم يوف به (ورجل باع حوافل) عالمات معدة (قال كل منى) أي أخذها وخص لا كل لأنه أعظم المقاصد وفي حديث عبد الله بن عمر عند أبي داود مر فوعا ورجل اعتد عررا وهو أعمع ما هنا في الفعل وأخص منه في المفعول به واعتاد الخرك كما قاله الخطابي يقع بأمر من أبا بن يمتهم ثم يكتم ذلك أو يبيحه وأما بن يستخدمه كره بعد العتق والاول أخذها قال ابن الجوزي الحر عبد الله بن جني عليه خضعة مسيده (ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه) العمل (ولم يعط أجره) بفتح الهمز فوهذا كاستخدام الحر لأنه استخدمه بغير عوض فهو عين الظلم (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة سنة ثمان من الهجرة والواو في وهو للحال ومقول قوله (إن الله ورسوله يحرم بيع الخمر) بأفراد الفعل وكذا هو في مسلم وكان

الاصل حرام ولكنه أفرده لحذف من أحدهما ولا نهى عن التحريم واحد وعند أجدوني داود ان الله حرم بدون ذكر ورواه (د) حرم بيع (المتنق الخنزير) لنجاستها فيتعدي الى كل نجس (د) حرم (بيع الاصنام) جمع صنم قال الجوهرى هو الوثن وفرق بينهما في النهاية فقال الوثن كل ماله جنة معولة من جواهر الارض أو من الخشب أو من الحجارة كصورة الآدمي يعمل وينصب فيعد والصنم الصورة بلا جنة قال وقد يطلق الوثن على غير الصورة والاصنام بيعها لعدم المنفعة المباحة فيها فيتعدي الى كل معدوم الاتفاق شرعاً فيعها حرام مادامت على صورتها ولو كبرت وأمكن الاتفاق برضاها جاز بيعها عند الشافعية وبعض الجففة نعم في بيع الاصنام والصور المتخذة من جوهر قيس وجه عند الشافعية بالصحة والمنهى مطلقاً وبه أجاب عامة الاصحاب (ف قيل) لم يسم القائل وفي رواية فقال رجل (يا رسول الله أرأيت) أى أخبرني (شعوم) أى عن شعوم (البيته) فاتها وفي نسخة فانه (بطلان) بالهزرة (بها السفن ويدهن بها الجلود) بضم أول بطلان وفتح ثالثة كيدهن منبأ للفعل (ويستحب بها الناس) أى يجملونها في سرجهم ومصابيحهم يستضيئون بها فهل يحل بيعها لما ذكر من المنافع فاتها مقتضية لصحة البيع كالمرأة الهلية فانه وان حرم أى كلها يجوز بيعها لما فيها من المنافع (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا تبيعوها) (هو) أى بيعها (حرام) لا للاتفاق بها نعم يجوز نقل الدهن النجس الى الثياب بالصورة كالكلب وامهنته والصدقة به فعن القاضي أى الطيب منعهما لكن قال في الروضة ينبغي ان يقطع بصحة الصدقة به للاستصحاب ونحوه وقد جزم المتولي بأنه يجوز نقل اليدوية بالصورة وغيرها له ومنهم من جعل قوله هو حرام على الاتفاق فلا يتنع من البيته بشئ عندهما الا ما خص بالذليل وهو الجلود البوغي وأما المتنحس الذى يمكن نظيره كالثوب والخشب فيجوز بيعه لان جوهره طاهر (قاتل الله اليهود) الاصل فى فاعل ان يكون من اثنين فلعنه عبر عنه بما هو مسبب عنه فانهم بما اختصوا من الخيل انصبوا الحمار به الله ومقاتلته ومن قاتله قاتله وفسره البخارى باللعنة وهو قول ابن عباس وقيل هو دعاء عليهم بالخلافة فان من قاتله الله هلك وقيل المراد به أصل الفعل أى قتلهم (ان الله لحرام) عليهم (شعومها) أى أكملها مطلقاً من البيته وغيرها والا فاحرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة فيما صنعوه من الاذابة المذكورة فى قوله (جلاوه) أى المذكور من الشعوم يفتح الحليم والميم مع التخفيف أى اذا بوه واستخرجوا دهنه (ثم باعوه فما كواثمه) أى أخذه (عن أبى مسعود) عقبه بن عامر الانصارى (رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن نكس الكلب) العلم وغيره ما يجوز اقتناؤه أو لا وهذا مذهب الشافعى وأجدو غيرهما وعللة المنع عند الشافعى نجاسته مطلقاً وعند غيره من لا يرى نجاسته النهى عن اقتناؤه والامر بقتله ومالا تمن له لاقية له اذا قتل فاذا قتل كلب صيداً وامشيت لا تنزله قيمته وقال ابو حنيفة وصاحبه وسحنون من المالكية الكلاب التى يتفق بها يجوز بيعها وأخذ ثمنها لانها حيوانات يتفق بها حراسة واصطاد اولان عثمان غرام انسانا ثمن كلب قتله عشرين بغير واحد حديث جابر عند النسائى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكس الكلب الا كلب صيد لكن قال النووي ان هذا الحديث ضعيف يوافق أئمة الحديث نحو حديث الا كلبا صار يوحديث عثمان المذكور وقال المالكية لا يجوز بيع الكلب المنهى عن اقتناؤه باتفاق ولورد النهى عن بيعه وعن اقتناؤه وأما المأذون فى اقتناؤه ككلب الصيد ونحوه فلا يجوز بيعه على المشهور

والبيته والخنزير
والاصنام فقيل
يا رسول الله أرأيت
شعوم البيته فاتها
يطلى بها السفن
ويدهن بها الجلود
ويستحب بها الناس
فقال لا هو حرام ثم قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك
قاتل الله اليهود ان الله
لحرام شعومها جلاوه
ثم باعوه فما كواثمه
عن أبى مسعود
الانصارى رضى الله
عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن
نكس الكلب ومهر
البي وحوان الكاهن
﴿ كتاب السلم ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وفي نسخة تقديم البسملة على الكتاب والسلم بفتح السين واللام لغة السلف سمي سلم التسليم رأس المال في المجلس وسلفا لتقديم رأس المال وكره بعضهم التسمية بالسلم وهو بيع شيء موصوف في القمة بلطف سلم وعرفه النورى بأنه عقد على موصوف في القمة يبدل يعطى عاجلا بجلس البيع وأورد عليه ان اعتبار التجيل شرط لصحة السلم لا ركن فيه وأجيب بان ذلك رسم لا يقدح فيه ما ذكره الاصل في جوازه قبل الاجماع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا انقضى بينكم وبين فسرهما بن عباس بالسلم قال في الفتح واختلف في شروطه مع الاتفاق على انه يشترط له ما يشترط للبيع وعلى تسليم رأس المال في المجلس اه وفيه نظر فان مذهب المالكية يجوز تأخيرها كله أو بعضه الى ثلاثة أيام على المشهور خفة الامر في ذلك وعلى القول بإشترط تسليم رأس المال في المجلس لوتقرر قاعد تسليم بعنه صح فيه وفيما يقابله ويشترط أيضا في السلم كون المسلم فيه ديناً لانه القى بوضعه لفظ السلم فلأسلم في معين كان قال أسلفت اليك هذا الثوب في هذا العهد قبل لم ينقد سماعا لاتفاء الدينية ولا يبع لاختلال اللفظ لان لفظ السلم يقتضى الدينية وقدرة على تسليمه وقت الوجوب فلأسلم فيما يعدم وقت الحلول كالرطب في الشتاء لم يصح وكذا يشترط بيان محل التسليم للسلم فيه ان أسلم في مؤجل بمحل لا يصلح للتسليم أو يصلح له وكان محل السلم فيه مؤنة وان يقدر بكيل أو وزن أو ذرع أو عدد على غير ذلك من الشروط المبينة في الفروع (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه) انه (قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة والناس) أي والحال ان الناس (يسلفون) بضم أوله وسكون السين من أسلف (في التمر) بالثلاثة وفتح الميم (العام والعامين) بالنصب على الظرفية أو ينزع الخافض أي الى العام والعامين (فقال) صلى الله عليه وسلم (من سلف) بتشديد اللام (في تمر) بالثلاثة وسكون الميم وفي نسخة بالثلاثة واستشكلت الاولى مع قوله (فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم) فان معيار الشرع في التمر بالثلاثة الكيل لا الوزن وأجيب بان الواو بمعنى أو والمراد اعتبار الكيل فيما يبال والوزن فيما يوزن مثقال النورى في شرح مسلم معناه ان أسلم كيلاً أو وزناً فليكن معلوما وفيه دليل لجواز السلم في المكيل وزناً وهو جائز بخلاف وفي جواز السلم في الموزون كيلاً وجهان لا صحابنا أحقهما جوازه ككسبه اه وهذا بخلاف الرويات لان المقصود هنا معرفة القدر وهناك المائلة بعادة عهد النبي صلى الله عليه وسلم وجل الامام اطلاق الصحاب على جواز كيل الموزون على ما يبعد الكيل في مثله ضابطا حتى لو أسلم في فئات المسك والعنبر ونحوهما كيلاً لم يصح لان القدر اليسير منه مائة كثيرة والكيل لا يبعد ضابطا فيه (وفي رواية عنه الى أجل معلوم) ظاهره ان صدر هذه الرواية كالتى قبلها مع الزيادة المذكورة وليس كذلك بل بينهما مقابلة ونصها لعهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون بالتمر الستين والثلاث فقال من أسلف في شيء ففي كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم اه قال النورى وليس ذكر الاجل في الحديث لاشتراط الاجل بل معناه ان كان أجل فليكن معلوما لا مجهولا فالقصد افادة الصفة وهي العلم لاحصر السلم في المؤجل كذا قال الشافعية فأجازوا السلم حالا ومؤجلا أما المؤجل فلما ذكر وأما الحال فبطل بقى الاول لانه اذا جاز مع الاجل وفيه الفرع رفع الحال أولى لانه أبعد عن التمر فلأطلق عن الحلول والتأجيل انعقد حالا وقال الحنفية والمالكية لابد من اشتراط الاجل لهذا الحديث ونحوه واختلوا في حد الاجل فقال المالكية أقله خمسة عشر يوما على المشهور وهو قول ابن القاسم نظرا الى ان ذلك مظنة اختلاف الاسواق غالبا وقال الطحاوى من الحنفية أقله ثلاثة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يسلفون في التمر العام والعامين فقال من أسلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم وفي رواية عنه الى أجل معلوم

أيام اعتبار إعادة الخبار وعن بعض الخنفية لو شرط نصف يوم جاز وعن محمد شهر قال صاحب الاختيار وهو الأصح والكتبي في هذه الرواية شامل الحيوان فيصيح السلم فيه خلافا للخنفية لئلا يثبت في القيمة قرصاني حديث مسلم أنه صلى الله عليه وسلم اقترض بكر أقيس عليه السلم وعلى البكر غيره من سائر الحيوانات وحديث النهي عن السلف في الحيوانات قال ابن السمعاني غير ثابت وإن أخرجه الحاكم (عن) عبد الله (ابن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهما) أنه قال لمن سأله عن جواز السلم إلى من ليس عنده المسلم فيه في تلك الحالة (قال أما كنا سلف) بضم النون وسكون السين من الأسلاف (على) عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى في زمنه وأيام حياته (و) على عهد (أى بكر وعمر) الخلفيتين بعده (في الخنفة والشعير والزبيب والخمر) بالثناة وسكون الميم وذ كر أربعة أشياء من المسكيات ويقاس عليها سائرهما بما يدل على تحت الكيل (وفي رواية عنه كنا سلف نبيط) أى إلى نبيط (أهل الشام) بفتح النون وكسر الواو وسكون المثناة التحتية آخره طاء مهملة بوزن جيل ويقال نبط كفرس ويجمع على أنباط وهم الزراعون وقيل هم قوم ينزلون البطائح بين العرافين سمو بذلك لاهتمامهم إلى استنباط أى استخراج المياه من الينابيع لكثرة معالجتهم الفلاحة وقيل هم نصارى الشام الذين عمروها فالنبيط الزارع (في الخنفة والشعير) مما يكال (والزيت) مما يوزن وهذا بدل قوله في السابقة الزبيب ويقاس عليه الشبرج والسمن ونحوهما (في كيل معلوم) أى ووزن معلوم فيما يكال أو يوزن ويلحق بهما القروع والعدل الجامع بينهما وهو عدم الجهالة بالمقدار وأجمعوا على أنه لا بد من معرفة صفة الشيء المسلم فيه صفة تميزه عن غيره وانما يذكر في الحديث لانهم كانوا يعلمون به وانما تعرض له ذكره مالا يعلمونه (الى أجل معلوم) ظاهره اشتراط الاجل فيرد على الشافعية وأجابوا بعمل ذلك على العلم بالاجل فقط فالتقدير عندهم من اسم الى أجل فليس الى أجل معلوم لا يجوز كالحصاد وقدم الحاج وأما السلم لاني أجل لجوازه بالطريق الذي كنا نقسم (ف قيل له) أى لان أى أوفى هل كان السلم (الى من كان أصله) وهو الزرع والشجر (عنده قال ما كنا نسألهم عن ذلك) أى هل عندهم زرع يتحصل منه السلم فيه أم لا لان منارحة السلم على فطرة المسلم اليه على السلم فيه عندنا لاجل ولو بطريق الشراء مثلا

«(بسم الله الرحمن الرحيم)

«كتاب الشفعة»

وفي نسخة تقديم الكتاب على البسملة والشفعة بضم اللام وسكون الفاء وحكى ضمها في اللغة الضم من شفعت الشيء ضمته سعى المعنى الآتي بذلك فافيه من ضم نصيب الى آخره وفي الشرع حق غنك قهرى يثبت للشريك التقديم على الحادث فيما ملك بعض واتفق على مشروعيته خلافا لما نقل عن أبي بكر الاعمش من انكارها (عن أبي رافع) أسلم القبطي (مولى النبي صلى الله عليه وسلم) وكان للعباس فوجه له عليه الصلاة والسلام فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أمته (رضي الله تعالى عنه أنه جاء الى سعد بن أبي وقاص فقال له ابني) أى اشتر (مضى بنيتي) ثنية بيت الكائنين (في دارك فقال سعد) لا بى رافع (والله لا زدك) فى ثمنهما (على أربعة آلاف منجعة أو) قال (مقطعة) وهما بمعنى أى مؤجلة والسك من الراوى وفي رواية أربعة آلاف منجعة (فقال أبو رافع لقد أعطيت بهما) أى قيمتهما (خمسائة دينار) بضم هزة أعطيت على صيغة المجهول (ولو لاني سمعت رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول (الجار أحق بسقبة) بفتح السين

عن ابن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهما قال أنا كنا نسأل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضي الله عنهما في الخنفة والشعير والزبيب والتمر وفي رواية عنه قال كنا سلف نبيط أهل الشام في الخنفة والشعير والزبيب في كيل معلوم الى أجل معلوم فقيل له الى من كان أصله عنده قال ما كنا نسألهم عن ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الشفعة عن أبي رافع رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء الى سعد بن أبي وقاص فقال له ابني بنيتي في دارك فقال سعد والله لا زدك على أربعة آلاف منجعة أو مقطعة فقال أبو رافع لقد أعطيت بهما خمسمائة دينار ولو لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاني

المهمة والقاف وبعلها موحدة ويجوز إبدال السين المهمة صاداً القرب والملازمة أي أحق بقرارها
بسبب قربه وملازمته له (مأعطيتك) وفي نسخة (مأعطيتك) وفي نسخة (مأعطيتك) أي البقرة الجامعة لليتين (بأربعة
آلاف وأناً) أي والخال في وفي نسخة (أعطي) بضم الهمزة وفتح الطاء مبني المفعول (خسامة
فاعطاه إياها) وقد احتج بهذا من يرى الشفعة بالجوار وأوله غيره على أن المراد أن الجار أحق بسبقه إذا
كان شريكاً واسم الجار قد يقع على الشريك لأنه قديم الجوار وشريكه ويساكنه في الدار المشتركة بينهما
كالرأفة تسمى جارة لهذا المعنى ويحتمل أنه أراد أحق بالبر والمعونة وما في معناها حصل الجمع بين هذا
الحديث وحديث جابر المتقدم المصريح باختصاص الشفعة بالشريك حيث قال قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة هذا وإن قلنا أن
أباً رافع كان شريكاً سعد بن أبي السرح في البيتين مع أن ظاهر الحديث أنه كان ملكاً يتيماً من جيلة دار سعد لا شفعة
شأنهما من منزله فيكون جاراً لا شريكاً فالتعارض حاصل وأجاب الخطابي بأن حديث أبي رافع مضطرب
الاسناد والأحاديث التي جاءت في أن لا شفعة إلا لشريك أسانيد هاجية وليس في شيء منها اضطراب
فقدمت عليه (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت يا رسول الله إن لي جارين قال أيهما أهدي)
بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (أقرهما منك باباً) بالجر على حذف إلى وإبقاء عملها وفي
نسخة أثبتتها ويجوز الرفع وهو لاكثر وليس في الحديث ما يدل على نبوت شفعة الجوار لأن عائشة
رضي الله تعالى عنها إنما سألت عن تبدلها من جيرانها بالهدية فأخبر بها بأن من قرب أولى لأنه ينظر إلى
ما يدل على ديارها وما يخرج منها فإذا رأى ذلك أحباً ن يشاركه فيه ولأنه أسرع إجابة لجاره عند التواب
العارضة في أوقات الغفلة فكان أحق بالهدية به من غيره

﴿باب في الإجارة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وفي نسخة بسم الله الرحمن الرحيم في الإجارة الجاعل وفي أخرى كتاب الإجارة وهي بكسر الهمزة على
المشهور وحكى ضمها وفتحها لثمة اسم الإجارة وشعره عقد على منفعة مقصودة معلومة قابلة للتبدل والإباحة
بعض معلوم فخرج بمنفعة العين وبمقصودة التناهي كتنافح النعم وبمعاملة القراض والجماعة على عمل
مجهول وبقابلة للتبدل والإباحة بمنفعة البضع وبعض هبة النافع والوصية بها والشركة والأعارة وبمعلوم
المساقاة والجماعة على عمل معلوم بعض مجهول كالبيع بالرزق (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري (رضي الله تعالى عنه قال أقيمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم) أي من اليمن (ومضى رجلان
من الاشعريين) لم يسميا وقد سمي من الاشعريين الذين قدموا مع أبي موسى في السفينة كتب بن
عاصم وأبو مالك وأبو عامر وغيرهم (فقلت ما علمت أنهما يطلبان العمل) أي الولاية على خرص النخل
وهذا حديث مختصر وقد ذكره البخاري في استنباطه المرتدين بتمامه ولفظه ومضى رجلان من
الاشعريين أحد هما من يميني والآخرون يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألك فكلهما يسأل
أي العمل فقال يا موسى أريد عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما أعلماني على ما في نفسيهما
وما شرعت أنهما يطلبان العمل (فقال) وفي نسخة قال (لن أولاً) شك من الراوي (نستعمل)
أي لا نولي كافي بعض الروايات وفي بعض النسخ لن أولى بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد اللام المكسورة
فعل مستقبل من الولاية وعليه يكون لفظ نستعمل زائداً (على عملنا من أراد) أي سأله لأن حوصه
على ذلك فيه منحة ولأن من سأل الولاية وكل إليها ولا يعان عليها ولما كان في الغالب أن الذي يطلب

ما أعطيتكها بأربعة
آلاف وأما أعطى بها
خسامة دينار فأعطاه
إياه عن عائشة رضي
الله عنها قالت يا رسول
الله إن لي جارين قال
أيهما أهدي قال لي
أقرهما منك باباً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿كتاب الإجارة﴾

﴿عن أبي موسى﴾

رضي الله عنه قال

أقبلت إلى النبي صلى

الله عليه وسلم ومضى

رجلان من الاشعريين

فقلت ما علمت أنهما

يطلبان العمل فقال

لن أولاً نستعمل على

عملنا من أراد

٧ قوله هذا راجع

للتأويل الأول

العمل انما يطلبه لاجرة طابق الحديث الترجعة (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما بعث الله نبيا) الى امة فهو من خواص الرسل التي امتازوا بها عن الانبياء غير الرسل (الارعى الغنم) وفي نسخة راعى الغنم بالالف بعد الراء وكسر العين (فقال اصحابه وأنت بحذف همزة الاستفهام أى وأنت ايضار عنها) (قال) عليه الصلاة والسلام (نم كنت أرعاها على قراريط لاهل مكة) وفي رواية لاهل مكة القراريط يعنى كل شاة بقيراط أى جزء من الدينار أو الدرهم وهو ثلث غنم مثقال وذلك جزء من أربعة وعشرين جزءا لكنه في اقليم مصر انما يطلق على جزى مجموع من الارض وفي غيرها على جزء من أربعة وعشرين من النقود وسائر التلبيات والتقويات وقيل قراريط اسم موضع يكتوأ يده بعضهم بان العرب لم تكن تعرف القراريط ولذا قال عليه الصلاة والسلام فتحتون أرضا تدعى فيها القراريط قال ابن حجر لكن الأرجح الاول لان مكة لا يعرف بها مكان يقال له القراريط اه وقد يقال لا يلزم من عدم معرفة القراريط بالغبنيين المذكورين أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف ذلك والحكمة في الهامهم صلوات الله وسلامه عليهم رعى الغنم قبيل النبوة حصول الخمر لهم برعاها على ما يكفونهم من القيام بأمر أجمع لانهم اذا صبروا على مشقة الرعى ودفعوا عنها السباع الضارية والابدى الخاطفة وعلموا اختلاف طباعها ونفاوت تميمها وعرفوا ضعفها واحتياجها الى النقل من مرعى الى مرعى ومن مرعى الى مرعى فرفعوا بعضيها واحسنوا قيعها كان ذلك نوطشة لمعرفة سياسة أجمعهم ففي مخالطة الغنم زيادة الحلم والشفقة ونصت بذلك لاهلها أضف من غيرها وفي ذكره صلى الله عليه وسلم لثباتك بعد ان علم أنه أشرف خلق الله ما يدل على عظم تواضعه والتصرع بمقتضى الله عليه (عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل المسلمين) مع تبيهم (واليهود والنصارى) مع أنبيائهم بالحفص عطفوا على المسلمين أى ومثل اليهود (كمثل رجل استأجر قوما) هم اليهود وهومن باب القلب أى كمثل قوم استأجرهم رجل أو هومن باب تشبيه المركب بالركب لاشبيه المفرد بالمفرد فلا اعتبار بالجمعين اذ التقدير مثل النبي معهم كمثل رجل مع آخر (يعملون له عملا يوما الى الليل على أجر معلوم) أى على قيراطين (فعملوا له الى نصف النهار فقالوا لاجلنا الى أجرك الذى شرطت لنا وما اشارة الى ابطال العمل وتركه الا لاجل الشرط (أكلوا بقية عملكم وخذوا أجركم كملوا فابوا وتركوا واستأجروا آخرين) بخامسة فمما عكسورة وهم النصارى (بدهم فقال لهم أكلوا بقية يومكم هذا ولكم الذى شرطت لهم) أى لليهود (من الاجر) وهما القيراطان (فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر) بنصب حين على انه خبر كان الناقصة واسمها ضمير مستتر فيها يعنى دعوى انتهاء عملهم المفهوم من السياق وبالرفع على انه فاعل كان التامة (قالوا لك ما عملنا باطل) يحتمل أن يكون فيه التثنية أى له وما عملنا باطل مبتدأ وخبر ويحتمل أن يكون الجار والمجرور حيرا مقدما أى الذى عملناه لك وقوله باطل خبر مخذوف أى فهو باطل (ولك الاجر الذى جعلت لنا فيه) فكفروا وتولوا وحبط عملهم كاليهود (فقال لهم أكلوا بقية عملكم فاعانني من التهايشى يسير) بالنسبة لما مضى منه ولما دام من الدنيا (فابوا) أن يعملوا وتركوا أجرهم وفي حديث ابن عمر انه استأجر اليهود من أول النهار الى نصفه والنصارى منه الى العصر فبين الحديثين مغايرة وأجب بان ذلك بالنسبة لئلا يعجز عن الإيمان بالوثوق قبل ظهور دين آخر وهذا بالنسبة لئلا أدرك دين الاسلام ولم يؤمن بهوا الظاهر انهما قضيتان وقد قال ابن رشد ما حاصله

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم (قال اصحابه وأنت بحذف همزة الاستفهام أى وأنت ايضار عنها) (قال) عليه الصلاة والسلام (نم كنت أرعاها على قراريط لاهل مكة) وفي رواية لاهل مكة القراريط يعنى كل شاة بقيراط أى جزء من الدينار أو الدرهم وهو ثلث غنم مثقال وذلك جزء من أربعة وعشرين جزءا لكنه في اقليم مصر انما يطلق على جزى مجموع من الارض وفي غيرها على جزء من أربعة وعشرين من النقود وسائر التلبيات والتقويات وقيل قراريط اسم موضع يكتوأ يده بعضهم بان العرب لم تكن تعرف القراريط ولذا قال عليه الصلاة والسلام فتحتون أرضا تدعى فيها القراريط قال ابن حجر لكن الأرجح الاول لان مكة لا يعرف بها مكان يقال له القراريط اه وقد يقال لا يلزم من عدم معرفة القراريط بالغبنيين المذكورين أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف ذلك والحكمة في الهامهم صلوات الله وسلامه عليهم رعى الغنم قبيل النبوة حصول الخمر لهم برعاها على ما يكفونهم من القيام بأمر أجمع لانهم اذا صبروا على مشقة الرعى ودفعوا عنها السباع الضارية والابدى الخاطفة وعلموا اختلاف طباعها ونفاوت تميمها وعرفوا ضعفها واحتياجها الى النقل من مرعى الى مرعى ومن مرعى الى مرعى فرفعوا بعضيها واحسنوا قيعها كان ذلك نوطشة لمعرفة سياسة أجمعهم ففي مخالطة الغنم زيادة الحلم والشفقة ونصت بذلك لاهلها أضف من غيرها وفي ذكره صلى الله عليه وسلم لثباتك بعد ان علم أنه أشرف خلق الله ما يدل على عظم تواضعه والتصرع بمقتضى الله عليه (عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل المسلمين) مع تبيهم (واليهود والنصارى) مع أنبيائهم بالحفص عطفوا على المسلمين أى ومثل اليهود (كمثل رجل استأجر قوما) هم اليهود وهومن باب القلب أى كمثل قوم استأجرهم رجل أو هومن باب تشبيه المركب بالركب لاشبيه المفرد بالمفرد فلا اعتبار بالجمعين اذ التقدير مثل النبي معهم كمثل رجل مع آخر (يعملون له عملا يوما الى الليل على أجر معلوم) أى على قيراطين (فعملوا له الى نصف النهار فقالوا لاجلنا الى أجرك الذى شرطت لنا وما اشارة الى ابطال العمل وتركه الا لاجل الشرط (أكلوا بقية عملكم وخذوا أجركم كملوا فابوا وتركوا واستأجروا آخرين) بخامسة فمما عكسورة وهم النصارى (بدهم فقال لهم أكلوا بقية يومكم هذا ولكم الذى شرطت لهم) أى لليهود (من الاجر) وهما القيراطان (فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر) بنصب حين على انه خبر كان الناقصة واسمها ضمير مستتر فيها يعنى دعوى انتهاء عملهم المفهوم من السياق وبالرفع على انه فاعل كان التامة (قالوا لك ما عملنا باطل) يحتمل أن يكون فيه التثنية أى له وما عملنا باطل مبتدأ وخبر ويحتمل أن يكون الجار والمجرور حيرا مقدما أى الذى عملناه لك وقوله باطل خبر مخذوف أى فهو باطل (ولك الاجر الذى جعلت لنا فيه) فكفروا وتولوا وحبط عملهم كاليهود (فقال لهم أكلوا بقية عملكم فاعانني من التهايشى يسير) بالنسبة لما مضى منه ولما دام من الدنيا (فابوا) أن يعملوا وتركوا أجرهم وفي حديث ابن عمر انه استأجر اليهود من أول النهار الى نصفه والنصارى منه الى العصر فبين الحديثين مغايرة وأجب بان ذلك بالنسبة لئلا يعجز عن الإيمان بالوثوق قبل ظهور دين آخر وهذا بالنسبة لئلا أدرك دين الاسلام ولم يؤمن بهوا الظاهر انهما قضيتان وقد قال ابن رشد ما حاصله

ان حديث ابن عمر سبق مثالاهل الاعذار لقوله فجزوا فافشار الى من عجز عن استيفاء العمل من غير
 أن يكون له صنيع في ذلك ان الاجر يحصل له تاما بفضل الله وحديث أبي موسى سيق مثالا لن آخر بغير عذر
 والى ذلك الاشارة بقوله عنهم لاحاجة لنا الى أجر لك فيه اشارة الى ان من أجر عمله فترك عمله عبد الا يحصل
 له ما يحصل لاهل الاعذار اه وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه الماضية في باب من أدرك ركة
 من العصر مع ما يوافق رواية أبي موسى وهي فعملوا حتى اذا انصف النهار عجزوا فاعطوا اقربا طقيراطا وقال
 في أهل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فاعطوا اقربا طقيراطا فهدا بدل على ان مبلغ الاجرة
 لليهود لعمل النهار كله فبراطان وأجر النصارى للنصف الباقي فبراطان فلما عجزوا عن العمل قبل تمامه
 لم يصبوا الا قدر عملهم وهو قيراط (فاستأجر) بالفاء (قوما) وهم المسلمون (أن يعملوا بقية
 يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين) اليهود والنصارى
 (كلهما) هكذا في بعض النسخ وهو على لغة من يلزم المثنى الالف في الاحوال الثلاثة وفي أكثر
 النسخ كلهم وانما استكملوا ذلك لانهم بالانبياء الثلاثة محمد وموسى وعيسى صلات الله
 وسلامه عليهم (فذلك مثلهم) أي مثل المسلمين (ومثل ما قبلوا من هذا النور) الحمدي
 التي اهتمدوا به الى يوم القيامة وللأسباب على فذلك مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله وما جاء به
 رسوله ومثل اليهود والنصارى تركوا ما أمرهم الله به واستبدلوه على ان بقاء هذه الأمة يزيد
 على الالف لانه يقتضي ان مدة اليهود نظير مدتي النصارى والمسلمين وقد انفق أهل النقل على
 ان مدة اليهود الى البعثة الحمدي كانت أكثر من ألفي سنة ومدة النصارى من ذلك سنة
 وقيل أقل فتكون مدة المسلمين أكثر من ألف سنة قطعاه في الفتح وقال في جامع الاصول
 وبين وفاته يعني موسى عليه الصلاة والسلام وبين الهجرة الى الفاسنة وثلاثمائة سنة وسبع وأربعون
 سنة وعند اليهود ألفا سنة وثلاثمائة واثنان وتسعون سنة ثم قال ما حاصله وهذه التواريخ التي
 ذكرناها فيها من الاختلاف ما لا يكاد يضبط ولم يبق على الصحيح منها برهان من نقل يعتمد
 عليه فقد كررنا ما هو أقرب وأكثرت اولي أهل السير والتواريخ والعهدة على القائلين اه (عن
 عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط
 قال الجوهري والرهط مادون العشرة من الرجال ولا يكون فيها امرأة قال تعالى وكان في المدينة تسعة
 رهط فجمع وليس له واحد من لفظه مثل ذود اه وقال في القاموس الرهط باسكون ويحرك قوم
 الرجل وقبيلته وهو من ثلاثة الى سبعة أو الى عشرة أو مادون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد له من
 لفظه اه (عن كان قبلكم) يعني من بني اسرائيل كافي بعض الروايات ولم يعرف اسمهم (حتى أودوا
 الميت) بقصر الهزمة والميت موضع البيوت وفي رواية بينا ثلاثة يشون أخذهم الطرافوا (الى
 غار) كهف في جبل (فدخلوه فاحدثت) هيئت (صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا
 انه لا ينجيكم) بضم الياء من الانجاء أي لا ينخلصكم (من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح
 أعمالكم) بسكون واو تدعوا أو أصله تدعون فسقط التون بدخول ان (قال) وفي نسخة فقال
 (رجل منهم اللهم كانى) وفي رواية انه كانى (أبو ان شيخان كبيران) هو من باب التغليب لان
 المراد الاب والام (وكنتم لا أعقب قبلهما) بفتح الهزمة واسكان الغين المحجمة وكسر الواو وحده آخره
 قاف من الثلاثي وضبطه بعضهم بضم الهزمة من الرباعي وخطؤه والغبوق شرب العشى أي ما كنت
 أقسم عليهما في شرب نصيبهما من اللبن (أهلا) أقارب (ولامالا) رفيقا (فتأى) كسى
 وضبطه بعضهم بعد التون بوزن جاء أي بعد (في) أي حصل لي تناء وبعد عن ميعاد قدومي أي

فاستأجر قوما أن
 يعملوا بقية يومهم
 فعملوا بقية يومهم حتى
 غابت الشمس
 فاستكملوا أجر
 الفريقين كلهم
 فذلك مثلهم ومثل
 ما قبلوا من هذا النور
 عن عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما قال
 سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يقول انطلق ثلاثة رهط
 من كان قبلكم حتى
 أودوا البيت الى غار
 فدخلوه فاحدثت
 صخرة من الجبل
 فسدت عليهم الغار
 فقالوا انه لا ينجيكم من
 هذه الصخرة الا أن
 تدعوا الله بصالح
 أعمالكم فقال رجل
 منهم اللهم كانى أبو ان
 شيخان كبيران
 وكنتم لا أعقب قبلهما
 أهلا ولا مالا فتأى في

في طلب شيء يوم أفلح أرح عابيهما حتى نأما غلبت لهما غبوا فجهما فوجدتهما نائمين فسكرت أن أغيب قبلهما أهلاً وأمالا غلبت والقدر
على بدى أنتظر استيقاظهما حتى يرق الفجر فاستيقظا فشر باغبوا فجهما اللهم (٢١١) ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك

ففرج عنما نحن فيه
من هذه الصخرة
فانفجرت شياً
لا يستطيعون الخروج
قال النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الآخر اللهم
كافني بنت عم كانت
أحب الناس إلى فأرذلتها
عن نفسها فاستنعت
مني حتى ألبت بها سنة
من السنين فجاءتني
فأعطيتها عشرين ومائة
دينار على أن تخلي بيني
وبين نفسها ففعلت حتى
إذا قربت عليها قالت
لأجل لك أن تقض
الحاقم الإبهمة فخرجت
من الوقوع عليها
فلنصرف عنها وهي
أحب الناس إلى وتركت
الذهب الذي أعطيتها
لهم أن كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك
فأفرج عنما نحن فيه
فانفجرت الصخرة
غير أنهم لا يستطيعون
الخروج منها قال النبي
صلى الله عليه وسلم وقال
الثالث اللهم اني
استأجرت أجراً
فأعطيتهم أجراً غير
رجل واحد ترك الذي
لوزده ففترت أجراً

تأثرت (في طلب شيء يومًا فلم أرح) بضم الهمزة وكسر الراء أي لم أرجع (عليهما) أي على أبوي (حتى) نامة خالبت بالياء وفي نسخة حملت باليم (لهما غوبهما) أي اللين الذي يثر بانه وقت العشى (فوجدتهما ناعين فسكرت) بالفاء وفي نسخة وكهت بالواو (ان أغبق قبلهما أهلاً ولا فلبت والقدح) أي والحال ان القدح (على يدي) بقشيد آخره على التثنية (انتظر استيقاظهما) من نومهما (حتى برق الفجر) بفتح الراء أي ظهر ضياؤه (فاستيقظا فمر بغوبهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج) بقاء من مفتوحتين فراء مكسورة مشددة (عنا نحن فيه من هذه الصخرة فانفجرت شيئاً) فليلا بحيث (لا يستطيعون اخراجه منها قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخو اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلى فارادتها من نفسها) أي بسبب نفسها وأمن جهتها وفي نسخة على نفسها أي مستعالية عليها وهو كناية عن طلب الجماع (فامتنعت مني حتى أملت) بقشيد باليم وفي نسخة أملت أي نزلت (مها منة من السنين) المقحطة فاجوعها (فجاءني فاعطيتها مئسرين ومائة دينار) وفي رواية في كتاب البيوع فطلبت منها فابت حتى أئتمت بمائة دينار ووجه الجمع ان التخصيص بعد لا ينافي الزيادة والمائة كانت بالتماسها والعشرين كانت بمرغبتها كرامة لها (على ان تحليني وبين نفسها ففعلت) ذلك (حتى اذا فمرت) عليها وفي الرواية السابقة فلما فعدت بين رجلها (قالت لأهل لك) بفتح الهمزة من الحذف ضد الحرمة وضمان الاحلال (ان تقض الخاتم الابحقة) أي لا يحل لك ازالة البكرة الابحلال وهو النكاح الشرعي المسوغ للوطء (فتخرجت) أي تحببت واحترزت من الأثم الناشئ (من الوقوع عليها) بنير حتى (فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلى وتركت الذهب الذي) وفي نسخة التي والذهب يد كرو يؤث (أعطيتها) وفي حديث النعمان بن بشير عند الطبراني انها تردت اليه ثلاث مرات فطلب منه شيئاً من معروءه ويأني عليها الا ان تمسكنه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد ان استأذنت زوجها فاذا ن لها وقال اغني عيالك قال فرجعت فناشدتني بالله فآيت عليها فاسلمت الي نفسها فلما كشفها ارتفعت من تحتي فقلت مالك قالت أخاف الله رب العالمين فقلت خفي في الشدة ولم أخفه في الرءاء (اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج) بهزمة وصل وضم الراء وجوز بعضهم قطع الهمزة وكسر الراء أي كشف (عنا نحن فيه) من هذه الصخرة (فانفجرت) الصخرة (غير انهم لا يستطيعون اخراجه منها قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم اني استأجرت أجراًهم قطع الهمزة وفتح الجيم جمع أجروني وفي نسخة اسقاط اني فاعطيتهم أجروهم) بفتح الهمزة وسكون الجيم (غير رجل واحد منهم ترك أجرو الله له) وكان فرق أرز وفي رواية ذرة والفرق بفتح الفاء والراء وقد تسكن بعدها فمكيال بالدينية يسع ثلاثة أصع أو ستة عشر رطلا وقيل كان الفرق أجرة لجميع الاجزاء (وذهب فمشرت) أي كثرت (أجرو حتى كثرت منه الاموال) وفي رواية البيوع فلم أرلأزوجه حتى جعت منه بقروراعيا (فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادلي أجري) وفي نسخة اثبات ياء بعد الال والواو بحنفيا (فقلت له كل ماتري) برفع كل والخبر قوله (من أجرك) وفي نسخة من أجلك باللام بدل الراء (من الابل والبقر والغنم والريق فقال يا عبد الله لاستهزي عني) بسكون الهمزة محذوم بلا الناهية (فقلت) له (اني لاستهزي بك فاخذك كله فاستاقا فم يترك منه شيئاً اللهم ان كنت) بخذف الفاء وفي نسخة اثباتها (فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا) بالوصل وضم

حتى كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادا لي أجرى فقلت له كل ما ترى من أجرك من الابل والبقر والغنم والرفيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فأخذت كله فاستأقته فقلت لك منه شيئا اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني

ما نحن فيه فانخرجت
الصخرة فخرجوا
بمشون عن
أبي سعيد رضى الله عنه
قال انطلق نفر من
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفرة
سافروها حتى نزلوا على
حى من أحياء العرب
فاستضافوهم فأبوا
أن يضيفوهم فلدغ
سيد ذلك الحى فعواله
بكل شئ لا ينفعه شئ
فقال بعضهم لو أنتم
هؤلاء الرهط الذين
نزلوا على أن يكون
عند بعضهم شئ فأتوهم
فقالوا يا أيها الرهط ان
سيدنا لم يلدغ وسعياله
بكل شئ لا ينفعه فهل
عند أحدكم منكم
من شئ فقال بعضهم نعم
والله انى لأرقى ولكن
والله لقد استصفناكم
فلم نضيفونا فأتا براق
لهم حتى يجعلوا لنا
جلا فصالحوهم على
قطع من النعم فانطلق
يتفل عليه ويقرأ الحمد
لله رب العالمين فكانوا
نشط من عقاب فانطلق
يشى وما به قلبه قال
فأتوهم فجلهم الذى
صالحوهم عليه فقال
بعضهم اقساموا فقال
الذى رقى

الراء (ما نحن فيه) من هذه الصخرة (فانفجرت الصخرة فخرجوا) من الغار (بمشون) قبل ان
هذا الغار هو الرقيم المذكور في قوله تعالى أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم ليس في الحديث دلالة
على جواز العمل في مال الاجرة بقدرانه لان الفرق المذكور لم يملكه الاجرة لانه لم يستأجر مفرق معين
بل بفرق في النعمة فلما عرض عليه ان يقبضه امتنع فلم يدخل في ملكه ولم يتعين له وانما حقه في ذمة
المستأجر وجب ما نتج عما نتج على ملك المستأجر وغاية ذلك انه أحسن القضاء فاعطاه حقه وزاد
كثيرا لانه كان يلزمه قدر العمل خاصة فالزايد على ذلك تبرع منه فلذا جعله وسيلة الحر به (عن أبي سعيد)
سعد بن مالك الخدرى (رضى الله تعالى عنه) انه (قال انطلق نفر) هو ما بين الثلاثة الى العشرة من
الرجال لكن عند ابن ماجه انهم كانوا ثلاثين وكذا عند الترمذى ولم يسم أحد منهم وفي رواية عند الامام أحمد
بشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلا (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها)
أى في مرة أمر عليها أبو سعيد الخدرى كما عند الدارقطنى ولم يعيننا أحد من أهل المغازى فيها وقبض عليه
الحافظ ابن حجر (حتى نزلوا) أى ليلا كما عند الترمذى (على حى من أحياء العرب) قال فيفتح
ولم أقب على تعيين الحى الذى نزلوا هم أى من أى القبائل هم (فاستضافوهم) أى طلبوا منهم الضيافة
(فأبوا ان يضيفوهم) بفتح الصاد للمجته وتشديد التنحية ويرى بكسر الصاد والتخفيف (فلدغ)
بضم اللام وكسر الهمزة لا بل لدغة خلا فالزركشى وبالفين المجته متبنياء لقول أى لسع (سيد
ذلك الحى) أى بعقر كفى الترمذى ولم يسم سيد ذلك الحى (فسعوا له بكل شئ) مما جرت العادة
أن يتداوى به من لدغة العقرب وفي نسخة فشفوا بفتح الشين المجته والقاء وسكون الواو أى طلبوا له
الشفاء أى علجوه بما يشفيه وقد زعم السقاقي انه تصحيف (لا ينفعه شئ) فقال بعضهم لبعض
(لو أنتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا) عندكم (لهل) بالضم ويرى في نسخة باسقاطه (أن يكون عند بعضهم شئ)
يدأوبه (فأتوهم) فقالوا يا أيها الرهط ان سيدنا لم يلدغ وسعياله (بكل شئ لا ينفعه) وفى
رواية ان الذى جاءهم جارية منهم فيحمل على انه كان معها غيرها (فهل عند أحدكم من شئ) زاد أبو داود
ينفع صاحبنا (فقال بعضهم) هو أبو سعيد الخدرى كفى بعض روايات مسلم (نعم والله انى لأرقى)
بفتح الهمزة وكسر القاف (ولكن) بالتخفيف (والله لقد استصفناكم فلم نضيفونا) فأتا براق لهم
حتى يجعلوا لنا جلا بضم الجيم وسكون العين ما يعطى على العمل (فصالحوهم) أى وافقوهم
(على قطع من النعم) وفي رواية النسائي ثلاثون شاة لكل واحد شاة والقطيع الشئ المتقطع من غنم
أو غيرها والغالب استعماله فيما بين العشرة والاربعة (فانطلق) الرقيق الى المددوغ وجعل (يتفل)
عليه بفتح اللام للتنحية وسكون الفوقية وكسر القاء وضعهم ينفع فتحضامه فى ذى راق قال العارف
بالله عبد الله بن أبى جرة في بهجة النفوس محل التفل فى الرقية بعد القراءة ليحصل بركة القراءة فى
الجوارح التى يعمرها الرقى بتفله (ويقرأ الحمد لله رب العالمين) أى الفاتحة الى آخرها سبع مرات
وفي رواية ثلاث مرات والحكم الزائد (فكانما شط) بضم النون وكسر الشين المجته من التلث
المجرى حل (من عقاب) بكسر العين المهملة بعد ما قاف حبل يشده بذراع البهيمة لكن المشهور
ان يقال فى الحل أنشط بمزوفى العقد نشط يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وأنشطتها اذا حللتها وروى
كأنما أنشط بالهمزة وهى موافقة للمشهور (فانطلق) المددوغ حال كونه (عشى وما به قلبه)
بالتحريك أى علمه سميت بذلك لان الذى تصببه يتقلب من جنب الى جنب ليعلم موضع الداء عنه وقيل
دأما خوذ من القلاب يأخذ البعير فيشتكى منه قلبه فيموت من بومه (قال) أى الراوى (فأتوهم)
جلهم الذى صالحوهم عليه (وهو الثلاثون شاة) (فقال بعضهم اقساموا فقال الذى رقى) بفتح

الراء والقاف (لا تفعلوا) ما ذكرتم من القسمة (حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فندكروه) بنصب نذ كر عطف على تأتي المنصوب بان مضرة بعد حتى (التي كان) من أمر هذا (فننظر) بالنصب عطف على المنصوب (ما بأمرنا) فنتبعه وفي رواية فلما قضينا الغنم عرض في أنفسنا منها شك (فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (فدكروا له) القصة (فقال) عليه الصلاة والسلام للراقي (وما يدريك أنها) أي الفاتحة (رفية) بضم الراء واسكان القاف قال الداودي معناه وما أدراك قال ولعله المحفوظ لأن ابن عينة قال إذا قال وما يدريك فبدله وما قبل فيعومأ أدراك فقد علمه وأجاب ابن التين بان ابن عينة إنما قال ذلك فيما وقع في القرآن ولا فرق بينهما في اللغة وعند الدارقطني وما علمك أنها رقية قال حق ألقى في روعي أنه يمتنع أنه استفهام حقيقة والظاهر أن المراد به التقرير أي أد وعلم أنها رقية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (قد أصبتم) في الرقية أوفى توفقكم عن التصرف في الجصل حتى استأذنتوني أو أعم من ذلك (افقسموا) الجصل ينسكم (واضربوا) اجعلوا (لي معكم) منه (سهما) أي نصيبا والامر بالقسمة من باب مكارم الاخلاق والافعال جمع الراق وانما قال اضربوا لي تطييبا لقلوبهم ومبالغة في انهلال الاشبهة فيه (فضحك النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفيه دليل على جواز أخذ الاجرة على الرقية بضم الراء وسكون القاف أي التعميد وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم حق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله وهذا تمسك الجمهور في جواز الاجرة على تعليم القرآن ومنع ذلك أبو حنيفة في التعليم لانه عبادة والاجرة على الله تعالى وأجاز في الراق لهذا الخبر (عن ابن عمر) عبادة (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عصب الفحل) بسكون السين وهو ضربه وقيل ماؤه وعليهما فيقدر مضاف أي بدل عصب الفحل وقيل هو اجرة ضربه فلا يحتاج الى ذلك المقدر لم لا بد من تقدير مضاف آخر أي بذلك وأخذوه في رواية الشافعي نهى عن غن عصب الفحل والحاصل ان بذلك المال عوضا عن الضراب ان كان يعاين بالقطعة لان ماء الفحل غير متقوم ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه وكذا ان كان اجارة على الاصع وبحوزان يعطى صاحب الاتي صاحب الفحل شيئا على سبيل الهدية لحديث فيه هذا مذهب الشافعية ومذهب المالكية ان الحديث محمول على الاجارة المجهولة وهو ان يستأجر منه فله ليضرب الاتي حتى تحمل ولا شك في جهالة ذلك لانها قد تحمل من أول مرة فيغيب صاحب الاتي وقد لا تحمل من عشرين مرة فيغيب صاحب الفحل فان استأجره على زوات معلومة ومدته معلومة جاز ولا يرد ان الفحل قد لا يفرز فيجز صاحب من تسليمه لان الحكم للأغلب والغالب عليه الزوان

﴿كتاب الحوالات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وفي بعض النسخ تقديم البسملة والحوالة بفتح الحاء وقد تنكسر لغة التحول والاقبال وشرع اعقد يقتضي نقل دين من ذمة الى ذمة أخرى وأركانها ستة محيل ومحمل ومحال عليه ودين للمحمل على المحيل ودين للمحمل على المحال عليه وصيغة وهي بعمدين بدو جواز الحاجة ولهذا لم يشترط التفاضل في المجلس وان كان الدينان رويين وانما كانت يبعالانها ابدال سال بال سال كلام من المحيل والمحمل ملك بهما لم يملكه قبلها وقيل هي استيفاء الحق بان يقدر ان المحال استوفى ما كان له على المحيل وأقرضه للمحال عليه وهي من العقود اللازمة وشرطها رض المحيل والمحتمل لان المحيل ايفاء الحق من حيث شاء فلا يلزم بمجهتو حتى انحال في ذمة المحيل فلا ينتقل الا برضا ومعرفة رضاهما بالصفة ولا يشترط رض المحال عليه لانه محل الحق

لا تفعلوا حتى تأتي
النبي صلى الله
عليه وسلم فندكروه
التي كان فننظر
ما بأمرنا فندموا على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فندكروا له
فقال وما يدريك أنها
رقية ثم قال قد أصبتم
افقسموا واضربوا لي
معكم سهما فضحك
رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عن ابن
عمر رضي الله عنهما
قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن عصب
الفحل
﴿كتاب الحوالات﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)

والصرف كالعبد المبيع وإن الحق للمجمل فله أن يستوفيه بغيره كالأول وكل غيره بالاستيفاء والإيجاب والقبول كما في البيع وإن تكون الحوالة بدني لازم فلا حال على من لا دين عليه لم تصح الحوالة وإن رضى بها لعدم الاعتبار أذ ليس عليه شيء يجعله عوضاً عن حق المحتال فإن تطوع بإدائه دين المجمل كان قاضياً دين غيره وهو جائز ويشترط أيضاً اتفاق الدينين جنساً وقدر واحولاً وأجلاً وصحة وتكسيراً وأجوداً ورداً وقال المالكية لا يشترط رضى المحال عليه على المشهور خلافاً لابن شعبة وإن المشهور فيشترط في ذلك السلامة من العداوة وهو قول مالك وحقيقته أن تكون على أصل دين فإن لم تكن على أصل دين انقلبت حالة ولو كانت بلفظ الحوالة اشترط الخفيف رضى المحال عليه لتفاوت الناس في الاقتضاء فعمل المحال عليه أعسر أو أفلس فيشترط رضاه دفعا للضرر عنه وقال الحنابلة لا يعتبر رضى محال إن كان المحال عليه ما يؤولو ميتاً (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل) الدين (الغني) أي القادر على وفاة الدين ربه بعد استحقاقه (ظلم) محرم عليه وخروج بالثمن العاجز عن الوفاء والمطل أصله المدقول مطلب الحديدة أمطلها إذا مددتها لتطول والمزاد هنا تأخير ما استحق أداءه بغيره وعرض ولفظ المطل يشعر بتقدم الطلب فيؤخر عنه إن الغني لو أخر الدفع مع عدم طلب صاحب الحق لم يكن ظلماً وقد حكى أصحابنا وجهين في وجوب الأداء مع القدرة من غير طلب من رب الدين فقال إمام الحرمين في الوكالة من النهاية وأبو المظفر السمعاني في القواطع في أصول الفقه والشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد الكبرى لا يجب الأداء إلا بعد الطلب وهو مفهوم تقييد النووي في التفتيس بالطلب والاضافة في قوله مطل الغني من إضافة المصدر للفاعل أي إن يطل الغني غير موقوف من إضافته للمفعول والمعنى أنه يجب وفاة الدين وإن كان مستحقه غنياً ولا يكون غناه سبباً لتأخير عنه وإذا كان كذلك في حق الغني فهو في حق الفقير وأولى قال الحافظ زين الدين العراقي وفيه تصف وتكف ولولم يكن له مال سكنه قادر على التكسب فهل يجب عليه ذلك لو فاء الدين أطلق أكثر أصحابنا منهم الرافعي والنووي أنه ليس عليه ذلك وفصل الرافعي بما حكاه ابن الصلاح في قواعد الرحلة بين أن يزمه الدين بسبب هو به عاص فيجب عليه الإكتساب لو فاءه وأخبر عاص فلا قال الأسنوي وهو واضح لأن التوبة بما فعلها واجبة وهي متوقفة في حقوق الأديمين على الرد اه قال ابن العربي ولو قيل بوجوب التكسب مطلقاً لم يبعد كالتكسب لنفقة الزوجة وكان القدرة على الكسب كالإلى في منع أخذ الزكاة ثم إذا فسرنا الغني بالقدرة على وفاة الدين تناول ما ذكره وإن فسرناه بالغني بالمال فلا كلامهم فمن ماله غائب يوافق الأول وفي رواية المطل ظلم أي أنهن الظلم وأطلق ذلك للمبالغة في التنفير عن المطل (فاذا اتبع أحدكم) بضم الهمزة وسكون المثناة التوقية وكسر الموحدة مبنياً للمفعول أي جعل تابعاً له بدنه وهو معنى أحيل في رواية أحمد في مسنده بلفظ وإذا أحيل أحدكم على ملي فليتبِعْ وهذا عدى اتبع يعلى لتضمينه معنى أحيل (على ملي) بتشديد المثناة التحتية وروى بالهمزة من الملاعة وهي اليسار وذ كرهذه الجملة بعد ما قبلها يشعر بان الأمر بقبول الحوالة معطل يكون مطل الغني ظلماً وذلك إن المعنى مطل الغني ظلم والمسلم في الظاهر يحتنبه فمن اتبع على ملي فليتبِعْ إن يتبعه ليرفع الظلم عنه والمعنى مطل الغني ظلم والظلم نزيه الحكم ولا تقرره فمن اتبع على ملي فليتبِعْ ولا يخشى من المطل فلا بد من حنف يذكروه بمحصل الارتباط بين الجلتين وتكون الأولى سبباً لتفسيده الثانية ويعتبر في استحباب قبولها أيضاً كونه وفيما كون ماله طيباً لم يخرج الماطل ومن في ماله شبهة (فليتبِعْ) بفتح التحتية وسكون القوقية وروى بالتشديد لكن قال النووي المشهور في الرواية واللغة التخفيف وقال الخطابي أكثر المحدثين بقوله بالتشديد والصواب التخفيف وعند ابن ماجه من حديث ابن عمر فإذا أحلت على ملي فاتبعه بيشديد التاء بلا خلاف أي إذا

عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مطل الغني ظلم
وإذا اتبع أحدكم على
ملي فليتبِعْ

أحيل بالدين الذي له على موسر فليحتل ندبا لا وجوب باخلافا للحنابلة وصرف الامر عن الوجوب القياس على سائر المادونات وكونه أمر ابعده حظر وهو بيع الكالي بالكالي فيكون للإباحة أو التندب على الرجوع في الاصول وقوله ظلم يشعر بكونه كبيرة والجهور على ان فاعله يفسق لكن هل ثبت فسقه بمرة واحدة أم لا قال النووي مقتضى مذهبه التكرار ورده السيكي في شرح المنهاج بان مقتضى مذهبه عدمه واستدلبان منع الحق بعد طلبة واتقاء العذر عن أدائه كالفصب والغصب كبيرة والكبيرة لا يشترط فيها التكرار لكن لا يحكم عليه بذلك الا بعد ان يظهر عدم عذره اهـ والراجع عند المتأخرين من الشافعية الاول فلا يكون كبيرة الا بالتكرار ثلاث مرات فاكثروا يدخل في المماثل كل من لزمه حق كالزوج وزوجته والسيد لبعده والحاكم رعيته والتكس واستدل به على اعتبار رضى المحيل والاحتنا دون المحال عليه لكونه لم يذكر في الحديث وبه قال الجمهور وكما (عن سلمة بن الاكوع) واسمه سنان اللندي شهيدية الرضوان (رضي الله تعالى عنه قال كنا جواسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ أتى) بضم الهجمة مبيها للفعول (بجنازة فقالوا صل عليها) يارسول الله لم يسم صاحب الجنازة ولا الذي قال صل عليها وفي حديث جابر عند الحاكم مات رجل فقتلناه وكنفناه وحططنا ووضعناه حيث توضع الجنازة عند مقام جبريل ثم اذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم به (فقال هل عليه) أي على الميت (دين) لانه عليه الصلاة والسلام كان قبل ان تفتح عليه الفتح اذ أتى في عمن لا وقاله ينفه قال لا صحابه دوا عليه ولا يصلي عليه هو تحذير عن الدين وزجر عن المماثلة ثم بعد ذلك صار يصلي على كل جنازة حضرها أو يترجم بالدين كجسائي (قالوا) دين عليه (قال فهل ترك شيئا قالوا لا) أي لم يترك شيئا من الاموال (فصلى عليه) زاده الله شرفا لده (ثم أتى بجنازة أخرى فقالوا يارسول الله صل عليها قال) عليه الصلاة والسلام (هل عليه دين فبلى نعم) عليه دين (قال فهل ترك شيئا) لده (قالوا) ترك (ثلاثة دنائير) والحاكم من حديث جابر دينارين ولطبراني من حديث أسماء بنت يزيد كاد دينارين وشطر اربع الحافظة ابن حجر بين هذا بان من قال ثلاثة جبر الكسر ومن قال دينارين الغاء أو كان أصلها ثلاثة فوق قبل موند دينارين وفي عليه ديناران فمن قال ثلاثة في اعتبار الاصل ومن قال دينارين في اعتبار ما بقي (فصلى عليها) ولعله عليه الصلاة والسلام علم ان هذه الثلاثة دنائير تقي يدينه بقرائن الحال أو بغيرها (ثم أتى به) الجنازة (الثلاثة فقالوا صل عليها) يارسول الله (قال هل ترك الميت شيئا قالوا لا قال فهل عليه دين قالوا نعم) عليه (ثلاثة دنائير قال صاهاكم قال أبو قتادة) الحارث بن ربي الانصاري (صل عليه يارسول الله وعلى دينه فصلى عليه) صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن ماجه من حديث أبي قتادة نفسه فقال أبو قتادة أنا أنسكفل به زاد الحاكم في حديث جابر فقال حماد عليه وسلم وفيما لك والميت منها برى وقال نعم فصلى عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتى أبا قتادة يقول ما صنع الديناران حتى كان آخر ذلك أن قال قضيتهما يارسول الله قال الآن بردت عليه جلد وقد ذكر في الحديث ثلاثة أحوال وترك الزايع وهو من لا دين عليه ولما لم يحكم هذا انه كان يصلي عليه ولعله لم يذكره لكونه كان كثيرا لا لكونه لم يقرع ولم يسم أحسن الموتى الثلاثة وهذا الضمان صحيح عند الجمهور من غير رجوع في مال الميت وعن مالك للضامن أن يرجع ان قال ضمننت لارجع فان لم يكن ليئت مال وعلم الضامن بذلك فلا رجوع له وعن أبي حنيفة ان ترك الميت وقام جاز الضمان بقدر ما ترك وان لم يترك وقاء لم يصح وصلاته عليه الصلاة والسلام عليه وان كان الدين بأقيا في ذمة الميت لكون صاحب الحق عدلى إلى الرجاء بعد اليأس واطمأن بان دينه صار في مأمن تخف سيخطه وقرب من الرضا (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قيل له) أي قاله عاصم الاحول (أبلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف) بكسر الحاء المهملة وسكون اللام آخره فاء

عن سلمة بن
الأكوع رضي الله
عنه قال كنا جواسا
عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ أتى
بجنازة فقالوا صل عليها
فقال هل عليه دين
قالوا لا قال فهل ترك
شيئا قالوا لا صلى عليه
ثم أتى بجنازة أخرى
فقالوا يارسول الله صل
عليها قال هل عليه دين
فبلى نعم قال فهل ترك
شيئا قالوا ثلاثة دنائير
فصلى عليها ثم أتى بالثالثة
فقالوا صل عليها قال
هل ترك شيئا قالوا لا قال
فهل عليه دين قالوا ثلاثة
دنائير قال صاهاكم
صاحبكم قال أبو قتادة
صل عليه يارسول الله
وعلى دينه فصلى عليه
عن أنس بن مالك
رضي الله عنه انه قيل له
أبلغك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال
لا حلف

في الاسلام فقال قد سالت
النبي صلى الله عليه وسلم
بين قريش والانصار في
داري **ع** عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لو قد جاء مال
البحرين قد أعطينك
هكذا وهكذا فلم يجي
مال البحرين حتى
قبض النبي صلى الله
عليه وسلم فلما جاء مال
البحرين أمر أبو بكر
فنادى من كان له عند
النبي صلى الله عليه وسلم
صدقة أو دين فليأتنا
فأتيته فقلت ان النبي
صلى الله عليه وسلم
قال لي كذا وكذا
خفي لي حشية وقال عدها
فعدتها فاذا هي
خمسائة وقال خدمتها
(بسم الله الرحمن الرحيم)
ع كتاب الوكالة **ع**
ع عن عقب بن عامر
رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم
أعطاه غنما يقسمها على
صحابته فبقي عتود
فذكره النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ضعه
أنت

أي لأعهد (في الاسلام) على الاشياء التي كانوا يتعاهدون عليها في الجاهلية فقد كان الرجل يعاهد الرجل
فيقول دمي دمك وثاري ثارك وحري حرك وسلمي سلمك وترثي وأرثك وتطلب في وأطلب بك وتعقل
عني وأعقل عنك فيكون الحليف السدس من ميراث الحليف وكان كذلك في صدر الاسلام لقوله تعالى
والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ثم نسخ بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض (فقال)
أنس له (قد سالت) أي أخى (النبي صلى الله عليه وسلم) بين قريش والانصار في داري أي بالمدينة
على الحق والنصرة والاعتصم بالظالم كقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الانصر والنصيحة
والوفادة بكسر الراء أي المعاونة وبوصي له وقد ذهب الميراث يعني بين المتعاقدين (عن جابر بن عبد الله)
الانصارى (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال) أي لو تحقق
يجي مال (البحرين) موضع بين البصرة وعمان يضم العين وتخفيف الميم اسم كورة على ساحل بحر
البحرين وأما عثمان بالفتح والتشديد فبلد في طرف الشام (قد أعطيتك هكذا وهكذا) مرتين وفي رواية
زيادة ثالثة ويؤيده رواية بفسطاط يديه ثلاث مرات وفيه دليل على جواز اقتتان الماضي الواقع جوابا
للو بقدر قال ابن هشام وهو غريب كقول جرير **ع** لو شئت قد تقع الفؤاد بشربة **ع** (فلم يجي مال
البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر) (الصادق رضي
الله تعالى عنه رجلا (فنادى) في الناس (من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة) أي وعد
(أودين فليأتنا) قال جابر (فأتيته فقلت له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا اختلي) أبو بكر
رضي الله تعالى عنه (حشية) بفتح الحاء المهملة وبالاء المثلثة فيها قال ابن قتيبة هي الحفنة وقال ابن
خزيمة فالجدة ألف وخمسائة وذلك ان جابر الما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا ثلاث
مرات حتى لم أبو بكر حشية جاءت خمسمائة فقال له خدمتها ثلثين ثلاث مرات كأعده صلى الله عليه
وسلم وكان من خلقه الوفاء بالوعد فنفذ أبو بكر بصدوقه عليه الصلاة والسلام لانه لما قام مقامه تكفل
بما كان عليه من واجب أو تطوع فلما التزم ذلك لزمه أن يوفي جميع ما عليه من دين أو عدة

ع كتاب الوكالة **ع**

ع (بسم الله الرحمن الرحيم) **ع**

وفي نسخة تأخير كتاب عن البسملة والوكالة بفتح الواو ويجوز كسر هاء لغة التفويض وشراعتا فويض
شخص أمره إلى آخره فيقبل النيابة والاصل فيها قبل الاجماع قوله تعالى فاعبثوا أحدكم بورقكم هذه إلى
المدينة وقوله تعالى اذهبوا فبمعي هذا اشرع من قبلنا وورد في شرعنا ما يقرره لقوله تعالى فاعبثوا
حكما بين أهل الآفة فيكون شرعنا على احدى روايتين مرجوحين في الاصول والثانية انه شرع لنا
ان لم يرد في شرعنا ما يخالفه والراجع انه ليس شرعنا مطلقا سواء ورد في شرعنا ما يقرره ولم يرد ما يخالفه
(عن عقب بن عامر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما) للضحيا (يقسمها على
صحابته) بعد ان وهب جملتها لهم (فبقي عتود) بفتح العين المهملة وضم المثناة الفوقية وبعده الواو
الساكنة ذال المهملة الصغير من العز اذا قوى أو أتى عليه حول (فذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ضع به أنت) وفي نسخة فقال ضع أنت ويؤخذ منه جواز وكافة الترمك في القسمة لكن استشكله ابن
المنير لمحال أن يكون صلى الله عليه وسلم وهب لكل واحد من المقسوم ما صار اليه فلا تتجه الشركة
وأجاب بأنه ورد في طريق أخرى انه قسم بينهم ضحيا فدل على انه عين تلك النعم للضحيا فوجب لهم جملتها

عن المسور بن
مخرمة رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام حين جاءه
وقد هوازن مسلمين
فسألوه أن يرد إليهم
أموالهم وسيبهم فقال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحب الحديث
إلى أصدقائه فاختاروا
أحدي الطائفتين أما
السي واما المال وقد
كنت استأيت بك
وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
انتظرهم بضعة عشرة
ليلة حين قفل من
الطائف فلما تبين لهم
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير راد إليهم
الاحدي الطائفتين
قالوا فانا نختار سبينا
فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسلمين
فأثنى على الله تعالى بما
هو أهله ثم قال أما بعد
فان اخوانكم هؤلاء
قد جاؤنا نائبين واني
قد رأيت أن أرد إليهم
سببهم فمن أحب منكم
أن يطيب بذلك فليقبل
ومن أحب منكم أن

وهو قول مالك والشافعي والجمهور ومنع ذلك الحنفية لحديث النهي عن بيع الحيوانات نسيت وجع
الشافعي بين الحديثين يحمل النهي على ما إذا كان نسيت من الجانبين والجواز على ما إذا كان ذلك من
أحدهما على أن حديث النهي مرسل عند الحفاظ وقول الطحاوي أنه ناسخ لحديث الجواز متعقب
بان النسخ لا يثبت بالاحتمال وفي رواية أن الرجل قال له عليه الصلاة والسلام أوفيتني أو في الله بك أي
أعطيتني حتى أوفياؤك الله وهذا من مكارم أخلاقه عليه الصلاة والسلام وليس فيه جر منقعة في
المقرض المنهي عنه لأن المنهي عنه ما كان مشروطا في القرض كشرط رد جميعه عن مكسر أو رد زيادة
في القدر أو الصفة فلو فعل ذلك بدون شرط كما هنا استحب ولم يكره المقرض أخذه لكن مذهب
المالكية أن الزيادة في القدر منهي عنها واحتج الشافعية بعموم فان خيركم أحسنكم قضاء ولو شرط
أجلا ليجر منقعة للمقرض بأن لم يكن له فيه غرض أو أن يرد الورد أو المكسر أو أن يقرضه قرضا استلغا
الشرط وحده دون العقد لأن ما جرم من المنفعة ليس للمقرض بل للقرض والعقد عقد ارفاق فكأنه
زاد في الأرفاق ووعده وعدا حسنا لكن استشكل ذلك بأن مثله يفسد الرهن وأوجب بقوة داعي
القرض لأنه مستحب بخلاف الرهن ويندب الوفاء باشتراط الاجل كما تأجيل الدين الحال قاله ابن الرفعة
(عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (ابن مخرمة) بفتح الميم والراء بينهما
خاء مجمة ساكنة ابن نوفل الزهري وكان مولده بعد الهجرة بستين قاله يحيى بن بكير وقد قدم المدينة
في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان وهو ابن ست سنين وقال النجاشي حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم
أحاديث وحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة على لابن أبي جهل في الصحيحين وغيرها
(رضي الله تعالى عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن قبيلة من قيس والوفد قوم
يجمعون ويردون البلاد حال كونهم (مسلمين) وكان فيهم تسعة نفر من أشرافهم (فسألوه أن يرد
إليهم أموالهم وسيبهم) التي أصابها منهم وعند الواقدي كان فيهم أبو برقان السعدي فقال يا رسول الله
إن في هذه الحظائر الأمهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامن علينا من الله عليك (فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الحديث إلى أصدقائه) ورفع خبر قوله أحب (فاختاروا) أن أرد
إليكم (أحدي الطائفتين) أما السي واما المال وقد وفي نسخة فقد (كنت استأيت) بهمة
ساكنة أي انتظرت (بكم) وفي نسخة بهم أي السي (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتظرهم) ليحضروا (بضعة عشرة ليلة) لم يقسم السي وتركه بالجرأة (حتى قفل) بفتح القاف
والفاء أي جمع (من الطائفتين) فلما رجع إلى الجرأة قسم الغنائم بها وكان توجه إلى الطائف فحاصرها
ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فتبين لهم أنه آخر القسم ليحضروا فأنطوا (فلما تبين لهم) أي
ظهر لوند هوازن (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم الاحدي الطائفتين) المال والسي
(قالوا فانا نختار سبينا) وفي مغازي ابن عقبة قالوا خيرتنا يا رسول الله بين المال والحسب فالحسب أحب
الينا ولا تسلم في شاة ولا يبر (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله
ثم قال أما بعد فان اخوانكم هؤلاء) وفد هوازن (فتجاؤنا) حال كونهم نائبين واني قد رأيت أن
أرد إليهم سببهم وفيه دليل على أنه اذا وهب أحشيا أو كيل قوم أو لشيعهم مع كون المقصود اهلبة للموكل
والمشروع له جاز لان الوفاء كانوا وكلاء مشفعاء في رد السي كما سيأتي (فمن أحب منكم أن يطيب بذلك)
بضم زوؤه وفتح الطاء وتشديد الباء المكسورة مضارع طيب يطيب تطيبا وفي نسخة بفتح زوؤه وكسر
ثانية وسكون ثالثة من طاب يطيب والمعنى من أحب أن يطيب بدفع السي إلى هوازن نفسه بمجان من غير
عوض (فليقبل) جواب من التضمنة معنى الشرط فلذا دخلت الفاء فيه (ومن أحب منكم أن

يكون على خطه) أى نضيه من السي (حتى نعطيه إياه) أى عوضه (من أول ما نبيء الله علينا فليعلم) وبني بعض حرف المضارعة من أفاء بني عوالمعني ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد وأصل التي الرجوع كأنه كان في الأصل لهم فرجع اليهم ومنه قيل للظلل بعد الزوال فيء لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق (فقال الناس فدطينا ذلك) بتشديد التحتية أى جعلناه طيبا من حيث كونهم رضى وابتدلك (لرسول الله) أى لاجله (صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة قد طيننا ذلك يارسول الله (لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والاندري من أذن منكم) في ذلك (عن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع) وفي نسخة يرفعوا على لغة بني الحرت (اليناعر فاؤكم أمركم) والعرىف الذى يعرف أمور القوم وهو النقيب عليهم والرئيس لهم وأراد عليه الصلاة والسلام بذلك التقصى عن أمرهم أى بلوغ الغاية فيه استبطابة نفوسهم (فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم) في ذلك فطابت نفوسهم (مخرجوا) أى العرفاء (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروهم أنهم) أى القوم (قد طيبوا) ذلك (وأذنوا) لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يردوا السي اليهم وفيه ان اقرار الوكيل عن موكله مقبول لان العرفاء بمنزلة الوكلاء فعيا اقيموا له من أمرهم بهذا قال أبو يوسف وفيه أبو حنيفة ومحمد بالحاكم وقال الشافعية لا يصح اقرار الوكيل عن الموكل بأن يقول وكنتك لتقرعنى لفلان بكذا فيقول الوكيل أقررت عنه بكذا وجعلته مقرابكنا لأنه اخبار عن حق فلا يقبل التوكيل كالشهادة لكن بعد ذلك اقرار من الموكل لاشعاره بثبوت الحق عليه وقيل ليس باقرار كان التوكيل في الاراء ليس بإراء ومحل الخلاف اذا قال وكنتك لتقرعنى لفلان بكذا افلوقال أقرعنى لفلان بالقوله على كان اقرارا قطعافلوقال أقره على بالسم يكن اقرارا قطعافليس بالحديث مجعوا لوالاقرار من الوكيل لان العرفاء ليسوا وكلاء عن القوم وانما هم كالامراء عليهم قبول قولهم في حقهم بمنزلة قبول قول الحاكم في حق من هو كما عليه (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال وكنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فأناني أت) كقاص (لجعل يحشو) بحاء مهملة ومثله أى يأخذ بكفيه (من الطعام) وعند الناس أن كان على نحر الصدقة فجلأ تركف كانه أخبئته وفي رواية فاذا لم يرد أخبئته من كف (فاخذته) أى التى حتى من الطعام وزاد أبو التوكل ان بأهريرة شكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا فقال انه أردت أن تأخذه فقل سبحانه من سخر ك ل محمد قال فقلنا فاذا بأه قائم بن يدى فآخذته (وقلت والله لا رفعتك) من رفع الخصم الى الحاكم أى لا ذهبن بك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليحكم عليك بقطع اليد لانك سارق وفي نسخة اسقاط قوله والله (قال فى محتاج) لآخذه (وعلى عيال) أى نفقته عيال وعلى بمعنى لى وفي رواية فقال انما آخذته لاهل بيت فقراء من الجن (ولى) وفي نسخة وفى بالوحدة بدل اللام (حاجة شديدة قال) أبو هريرة (خلفت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أتته (ياأبهريرة ما فعل أسيرك لبارحة) هى أقرب ليلة مضت وسمى أسيرا لأنه كان ربطه بسير وعادة العرب يرطون الأسير بالقيد وفيه اطلاع على الصلوة والسلام على المقيبات وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني ان جبيل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه بذلك (قال) أبو هريرة (قلت لرسول الله شكى حاجة شديدة عيال فرجته فقلت سبيله قال) عليه الصلاة والسلام (اما) بالتخفيف حرف استفتاح (انه) بكسر الهمزة وروى فتحته على جعل ما معنى حقا (فدكذبك) بتخفيف الدال أى في قوله انه محتاج (وسيعود) الى الاخذ (ففرقت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته) أى ترقبته (لجعل) وفي نسخة فجاء (يحشون الطعام) فاخذته فقلت لا رفعتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الله عليه وسلم لم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انالاندري من أذن منكم في ذلك عمن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا عن أبي هريرة رضى الله عنه قال وكنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأناني أت لجعل يحشون الطعام فأخذه وقلت لا رفعتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى محتاج لآخذه وعلى عيال فقلت لرسول الله شكى حاجة شديدة فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففرقت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته لجعل يحشو

هريرة ما فعل أسيرك
 قلب يا رسول الله شكا
 حاجة شديدة وعيالا
 فرجته خلّيت سبيله قال
 أمانة قد كنت بك وسيعود
 فرصته الثالثة فجعل
 يحسب من الطعام
 فأخذته فقلت لأرفئك
 إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهذا آخر
 ثلاث مرات أنك
 تزعم لا تعود ثم تعود
 قال دعني أعملك كلمات
 ينفعك الله بها قلت
 ما هن قال إذا أويت
 إلى فراشك فاقرا آية
 الكرسي الله لا اله
 الا هو الحي القيوم حتى
 تختم الآية فانك لن يزال
 عليك من الله حافظ
 ولا يقربك شيطان
 حتى تصبح خلّيت
 سبيله فأصبحت
 فقال لي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما فعل
 أسيرك البارحة فقلت
 يا رسول الله زعم أنه
 يعطيني كلمات ينفعني
 الله بها خلّيت سبيله قال
 ما هي قلت قال إذا
 أويت إلى فراشك
 فاقرا آية الكرسي من
 أوها حتى تختم الآية
 الله لا اله الا هو الحي

دعني فاني محتاج) إلى الاخذ (وعلى عيال لأعوذ فرجته خلّيت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) بآياتي هنا واسقاطها في السابق (يا هريرة ما فعل أسيرك) سقط هنا قوله في
 السابق البارحة (قلت يا رسول الله شكا لي حاجة شديدة وعيالا فرجته خلّيت سبيله قال) عليه الصلاة
 والسلام (أمانه) بالتخفيف وكسر الهمزة وفتحها (قد كنت بك وسيعود) لم يقل ففرقت أنه
 سيعود إلخ (فرصدته) المرة (الثالثة فجعل) وفي نسخة فجاء (يحسب من الطعام فأخذته فقلت
 لأرفئك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم) أن (لا تعود) بفتح
 الهمزة صفة لثلاث مرات على أن كل مرة موصوفة بهذا القول الباطل وفي نسخة أنك بكسر الهمزة وفي
 أخرى أنك تزعم أنك لا تعود (ثم تعود قال دعني) وفي نسخة خلّ عني (أعملك) بالجزم (كلمات
 ينفعك الله بها) يجزم ينفعك قال الطيبي وهو مطاق لم يسمع منه أي النفع فيحمل على المقيد في حديث
 على عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها يعني آية الكرسي حين يأخذ مضجعه آمنه الله على داره
 ودار جاره وأهل دياره وحوله رواه البيهقي في شعب الإيمان اه وفي رواية إذا قلت من لم يقر بك ذكر
 ولا نبي من الانس والجن (قلت ما هو) أي الكلام وفي نسخة ما هن أي الكلمات (قال إذا أويت)
 بالفتح والقصر ويجوز للمدأى أثبت (إلى فراشك) للنوم وأخفت مضجعا (فاقرأ آية الكرسي
 الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية) زاد معاذ بن جبل في روايته عند الطبراني وخاتمة سورة البقرة
 آمن الرسول إلى آخرها (فانك لن يزال عليك من الله) أي من عند الله أو من جهة أمر الله أو من قدرته
 أو من بأس الله ونقمته (حافظ) يحفظك (ولا يقربك) بفتح الراء والموحدة ونون التوكيد الثقيلة
 وفي نسخة ولا يقربك بسقاط النون ونصب الفعل عطف على السابق المنصوب بـ (شيطان) وفي
 نسخة الشيطان (حتى تصبح خلّيت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك
 البارحة فقلت) وفي نسخة فقلت (يا رسول الله زعم أنه يعطيني كلمات ينفعني الله بها خلّيت سبيله قال)
 عليه الصلاة والسلام (ما هي) الكلمات (قلت) وفي نسخة قال بدل قلت (قال إذا أويت إلى
 فراشك فاقرا آية الكرسي من أوها حتى تختم) أي الآية كما في بعض النسخ (الله لا اله الا هو الحي القيوم
 وقال لي لن يزال) وفي نسخة لم يزال (عليك من الله حافظ) وفي نسخة اسقاط لي (ولا يقربك شيطان)
 وفي نسخة الشيطان ويقربك بفتح الراء والموحدة معطوف على الفعل المنصوب قبله بـ (وإذا حرف
 النفي للتنبيه على نفي كل منهما لانك إذا قلت ما جاء في زيد وعمر واحتمل نفي كل منهما على حديثه ونفي
 اجتماعهما في الحي فأذا جاء بلا كان الكلام نصافي المعنى الاول اذا علمت هذا تعلم انه لا حاجة إلى قول
 بعضهم ان أصله يقر بـ (بك) بالنون وروي يقر بك بضم اللوحدة (حتى تصبح وكونا) أي الصحابة
 (أمرص شيء على) تعلم (الخبر) وفعله وكان الاصل أن يقول وكنالكنه التفت وقيل هو مدرج
 من كلام بعض رواة: بالجه فهو موسوق للاعتذار عن تخلية سبيله بعد الملة الثالثة صاعلي تعلم ما ينفع
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمانه) بالتخفيف وفتح الهمزة وكسرها على ماسر (قد صدقك)
 بتخفيف الدال في نفع آية الكرسي ولما ثبت الصدق وأهم المدح فاستدركه بصيغة تنقيح البالغة في التعم
 بقوله (وهو كذوب) وفي حديث معاذ بن جبل صدق الخبيث وهو كذوب (تعلم) أي هل تعلم
 (من تخاطب من) بالنون وفي نسخة اسقاطها (ثلاث ليال يا هريرة قلت) أعلم (قال) عليه الصلاة
 والسلام (ذاك شيطان) من الشياطين وفكر مع سبق ذكره منكرا في قوله لا يقربك شيطان
 ليفيد ان الثاني غير الاول اذا الاول مطلق شائع في جنسه والثاني فرد من افراد ذلك الجنس ولو عرف

لا وهم خلاف المقتضى لانه اما ان يشار الى السابق أو الى المعروف والمشهور بين الناس وكلاهما غير مراد
 وكان مقتضى الظاهر أن يقول شيطانا بالنصب لان السؤال في قوله من تخاطب عن المفعول فعدل الى الجملة
 الاسمية وشخصه باسم الاشارة لزيد التعيين ودوام الاحتراز عن كيد ومكره فان قلت قد سبق في الصلاة
 انه صلى الله عليه وسلم قال ان شيطانا نفلت على الحديث وفيه ولو لا دعوة أخي سليمان لصاح مريوطا
 بسارية المسجد وفي هذا الحديث ان أباهم روة أمسك الشيطان الذي رآه أوجب باحتال ان الذي هم به
 النبي صلى الله عليه وسلم أن ير بطه رأس الشياطين فيضاهي حيث تسليان في تسخيرهم والمراد في حديث
 أبي هريرة هذا شيطانه بخصوصه وأخبره في الجملة فلا يلزم من تمكنه منه استتباع غيره من الشياطين
 في ذلك التمكن أو الشيطان الذي هم به النبي صلى الله عليه وسلم تبدي له في صفته التي خلق عليها وكذلك
 كانوا في خدمة سليمان على هيئتهم والذي تبدي لابي هريرة كان على صفة الأدميين فلم يكن في إمساكه
 مضاهاة تلك سليمان وقدموق لابي بن كعب عند النسائي وأبي أوب الانصاري عند الترمذي وأبي أسيد
 الانصاري عند الطبراني وزيد بن ثابت عند ابن أبي الدنيا قصص في ذلك الا انه ليس فيها ما يشبه قصة أبي
 هريرة الا قصة معاذ وهو محمول على التعدد قال بعضهم ويؤخذ من الحديث انه اذا وكل رجل رجلا فترك
 الوكيل شيئا مما وكل فيه فجازاه الموكل جاز لقول أبي هريرة نفلت سبيله لانه ترك الرجل الذي حتى من
 الطعام لما ذكر الحاجة وأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجازاه واعترض بان أباهم روة لم يكن
 وكلاهما بطاعة بل بالحفظ خاصة وأوجب بان أباهم روة وان لم يكن وكلاهما في الاعطاء فهو وكيل في الجملة
 ضرورة انه وكيل يحفظ الزكاة وقد ترك مما وكل يحفظه شيئا وأجاز عليه الصلاة والسلام فعله (عن أبي
 سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) انه (قال جلال بلال) المؤمن (رضي الله تعالى عنه) الى النبي صلى الله
 عليه وسلم بخر برني بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر النون وتشديد التحتية ضرب من الخمر أصفر
 مدور وهو أجود الخمر وفي مسند الامام أحمد فروا خبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه (فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم من أين هذا) الخمر البرني (قال بلال كان عندنا) وفي نسخة عندني (قر ردي) بتشديد
 المثناة التحتية أو بالهمزة على وزن فعييل على الاصل من ردي الشيء ردأ رداء فهو ردي ما يفسد
 وأرداه أفسده قاله الجوهري تخفف بقلب الهمزة ثانيا كسار ما قبلها وادغمت في الياء فصار ردي
 بتشديد الياء (فبعث منه صاعين بصاع ليطلع) بضم المثناة التحتية وكسر العين أي بلال (النبي صلى الله
 عليه وسلم) وفي نسخة لتطلع بالنون بدل التحتية والنبي صلى الله عليه وسلم على النسختين نصب على
 المفعولية وفي أخرى بفتح التحتية والعين من طم يطم والنبي رفع به وفي رواية مسلم لمطم بفتح الميم
 والعين واصله الى النبي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك) القول الصادر من بلال (أو ماؤه)
 هذا (عين الربا) هذا (عين الراتب) بضم العين من عين الربا أو ماؤه مرين وهو بفتح الهمزة
 وتشديد الواو وسكون الهاء كلمة تعزّن قال السفاسي وانما تأؤه ليكون ابغ في الزجر وقاله ما التأم من هذا
 الفعل وامام من سوء الفهم زاد مسلم من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد في نحو هذه القصة فردوه ومعلوم
 أن يبيع الرابعا يجب رده (ولكن اذا أردت أن تشتري) الخمر الجيد (فبع الخمر) الردي (يبيع آخر)
 بعد آخر بان لا يكون في مقابلة الجيد بل في مقابلة ردهم مثلا (ثم اشترى) الجيد (به) أي بمن الردي
 حتى لا تقع في الربا وفي نسخة ثم اشترى الخمر الجيد (عن عقب بن الحارث) بن عامر القرشي النوفلي
 المكي لهجة أسلم يوم الفتح وله في البخاري ثلاثة أحاديث (رضي الله تعالى عنه) انه (قال يحيى)
 وفي رواية جئت (بالنعمان) بضم النون مصغرا وفي رواية بالنعمان بالتكبير (أوبان النعمان)
 بالتصغير أيضا والشك من الراوي والنعمان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن

عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه
 قال جاء بلال رضي الله
 عنه الى النبي صلى الله
 عليه وسلم بخر برني
 فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم من أين هذا
 قال بلال كان عندني
 تمر ردي فبعث منه
 صاعين بصاع ليطلع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم عند ذلك
 أوه أو عين الربا عين
 الراتب فقبل ولكن
 اذا أردت أن تشتري
 فبع الخمر يبيع آخر ثم
 اشترى به عن عقب بن
 الحرث رضي الله عنه
 قال يحيى بالنعمان وأوبان
 النعمان

غنم بن مالك بن التجار الانصاري ممن شهد بدرا وكان مزاحا حال كونه (شاربا) أى مهكرا أى
ملتبسا بالشرب أى السكرانه حين جىء به لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكرانا ويدلله ما في
الحدود بلفظ وهو سكران (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوا)
بجذف الصمير المتصوب وفي نسخة يضربوه بأنيابه (قال) عقبة بن الحارث (فكنت أنا فيمن
ضربه فضر بنا بالنعال والجريد) ويؤخذ منه جواز التوكيل في الحدود ولأنه صلى الله عليه وسلم لما لم
يتول إقامة الحد بنفسه وولاه غيره كان ذلك بمنزلة توكيله لهم في إقامته ولا يصح عند الشافعية
التوكيل في اثبات الحدود ولينها على الدرر نعم قد يقع اثباتها بالوكالة تبعان بقذف شخص آخر فيطالبه
بحد القذف فله أن يدركه عن نفسه باثبات زياه بالوكالة فإذا ثبت أقيم عليه الحد ويؤخذ منه أيضا كقوله
الخطابي أن الحد لا يستأني به إلا فاقحة الحامل لتضع جها

﴿ كتاب المزارعة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفي نسخة تقدم بها على الكتاب والمزارعة هي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من
المالك فإن كان من العامل فيمى مخارة وهما أن أفردا عن المساقاة بطلان للنهي عن المزارعة في مسلم
وعن المخارة في الصحيحين ولأن تحصيل منفعة الأرض ممكنة بالاجارة فلم يحز العمل عليها ببعض ما يخرج
منها كالواشي بخلاف الشجر فإنه لا يمكن عقد الاجارة عليها فجوزت المساقاة واختار في الروضة تبع لابن
المنذرين خزيمة والخطابي صحتها وجعل اخبار النهي على ما إذا اشترط لأحدهما زرع قطعة معينة
وللاخرى أخرى فإن لم تفرد المزارعة عن المساقاة جازت تبعاً بشرط أن تقدم المساقاة عليها بأن يقول ساقيتك
وزارعتك فلو قال زارعتك وساقيتك أو فصل بينهما لم يصح لانتفاء التبعية فإن خاره تبعاً لم يصح كالأ
أفرداها فارق المزارعة بان المزارعة أشبه بالمساقاة ودراخها برصحتها بخلاف المخارة (عن أنس بن
مالك رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم) بزيادة من
(يفرس غرسا) بمعنى المفروس أى شجرا (أو يزرع زرعاً) أى مزروعا أو للتبويب لأن الزرع غير
الفرس (فياً كل منه طيراً أو إنساناً أو بهيمة إلا كان له به صدقة) وعند مسلم عن جابر فياً كل منه
سبع أو طيراً أو شئ إلا كان له فيه أجر وفي رواية فياً كل منه إنساناً أو لادابة ولا طيراً إلا كان له به
صدقة إلى يوم القيامة ومقتضاه أن ثواب ذلك مستمر مادام الفرس أو الزرع مأكولاً منه ولو مات غارسه
أو زارعه ولو انتقل ملكه إلى غيره قال ابن العربي في نسخة كرم الله أن شيب على ما بعد الحياة كما كان
يشيب ذلك في الحياة وذلك في ستة صدقة جارية أو علم يتقفع به أو ولد صالح يدعو له أو غرس أو زرع
أو الرابطة فالمرابط ثواب عمله إلى يوم القيامة اهـ وزيد على ذلك تعاليم القرآن ولو باجرة ونورث
المصحف وحفر البئر وأجره النهرو بناء البيت الضيفان أو بناء محل لذكر الله تعالى وتقل الطيبي
عن حمي السنة أن رجلاً من بني برداء وهو يفرس جوزة فقال أنفوس هذه وأنت شيخ كبير
وهذه لا تطعم إلا كذا وكذا ما فقال ما لي أن يكون لي أجرها وأكل كل منها غيري وذكر أبو الوفاء
البغدادي أنه مر أن ثوراً على رجل يفرس شجر الزيتون فقال له ليس هذا أو أن غرسك الزيتون
وهو شجر بطي الأثمار فاجابه غرس من قبلنا فأكلنا ونغرس لياكل من بعدنا فقال أنوشروان
زه أى أحسنه وكان إذا قال زه يعطى من قيلت له أربعة آلاف درهم فقال أيها الملك كيف تعجب من
شجري وأبطاء ثمره فأمرهم ما ثم قال زه فزبد أربعة آلاف أخرى فقال كل شجري ثم في العام مرة

شارباً فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
كان في البيت أن يضربوا
قال فكنت أنا فيمن
ضربه فضر بنا بالنعال
والجريد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ ما جاء في الحرث
والمزارعة ﴾

﴿ عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم
يفرس غرساً أو يزرع
زرعاً فياً كل منه طيراً
أو بهيمة إلا
كان له به صدقة

٧ (قوله كلوا شئ)
بأن يكره الحبل طعام
مثلاً إلى مدة معلومة
على أن يكون الكراء
أثلاثاً أو أرباعاً بين
المالك ومن يتعهد
ذلك فهذه الأيجوز
عندنا الجعل بالتدبير

وقد أمرت شجر في ساعة من نيل فقال زه فزيد ما أغضى أنوشروان فقال ان وقفنا عليه لم يكفه ما في
خزائننا والتغيب بالمسلم يخرج الكافر فلا نؤايله في الآخرة لان القرب انما تصح من المسلم فان تصدق
الكافر أو فعل شيئا من وجوه البر لم يكن له أجر في الآخرة وانما يثاب عليه في الدنيا بزيادة مال أو ولد هكذا
قال بعضهم والراجح انه يثاب عليه في الآخرة بان يخفف عنه من عذاب غير الكفر انما عذاب الكفر فلا
يخفف عنه منه شيء كما انه لا ينعم وأما حديث عائشة عند مسلم قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية
يصل الرحم ويعلم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل بومارب أغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني لم
يكن مصداقا لبعث ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه عمل فيحتمل ان المراد به لا ينفعه في دخول الجنة وعدم
خلاؤه في النار فلا ينافي انه ينعمه في التخفيف وأما ما قلناه عياض من الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم
أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم أشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم اه
فيحتمل ان المراد لا تخفيف عذاب من عذاب الكفر فلا ينافي تخفيف عذاب غير الكفر ويدل
لمشاركتة للمسلم في ذلك حديث أبي أيوب الانصاري عند احمد مر فوعلما من رجل يفرس غرسا وحديث
ما من عبد أو ماقول بعضهم ان المطلق في ذلك محمول على المقيد هنا والمراد بالرجل والعبد المسلم بخلاف
الظاهر بل التقيد بالمسلم لان الغالب في خطاياته عليه الصلاة والسلام ان تكون للمسلمين والمراد بالمسلم
الجلس الشامل للمسلمة ثم ان حصول هذه الصدقة المذكورة يقتلوا حتى من غرسه ليعليه أولنفتحه لان
الانسان يثاب على ما يسرقه وان لم ينو ثوابه ولا يختص حصول ذلك لمن يباشر الغرس أو الزراعة بل
يقتلوا من استأجر لمل ذلك والصدقة حاصلة حتى فيما يجزهن جمعه كالسبل المجهور عنه بالخصيد
فيا كل منه حيوان فانه مندرج تحت ملول هذا الحديث واستدل به على ان الزراعة أفضل المكاسب
وقاله كثيرون وقيل الكسب باليد أي الصناعة وقيل التجارة وقد قال كسب اليد أفضل من
حيث الحل والزرع أفضل من حيث محوم الاتقاع وحيث فينبغي ان يخفف ذلك باختلاف الحال غث
احتيج الى الاقوات أكثر تكون الزراعة أفضل للتوسعة على الناس وحيث احتيج الى التجرة
لانتقطاع الطرق تكون التجارة أفضل وحيث احتيج الى الصنائع تكون أفضل والله أعلم (عن أبي
أمامة الباهلي) واسمه صدى بضم الصاد وفتح الدال المهملة بن أخوه تحية مشددة ابن عجلان يفتح
العين المهملة وسكون الجيم وبعد اللام ألف ونون وهو آخر من مات بالشام من الصحابة وليس له في
البخاري سري هذا الحديث وآخرين في الاطعمة والجهاد (رضي الله تعالى عنه أنه رأى سكة)
بكسر السين المهملة وتشديد الكاف المفتوحة الحديدة التي يحرق بها الارض (وشيا من آلة الحرب
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت قوم) يعملون بانفسهم (الا
أدخله الله النار) يفتح الهجمة مبنيا للفاعل والنال مفعول وفي نسخة الأدخله النار بضم الهجمة
وكسر الخاء المحجمة مبنيا للمفعول والنال بالرفع نائب للفاعل وفي أخرى الأدخله النار باسقاط الهجمة
وحذف الجلالة والنال بالرفع فاعل فلو كان لهم من يعمل لهم وأدخلت الآلة دارهم للحفظ لم يكن مرادهم
الحديث ويحتمل انه على محموله فان النار شامل لكل من أدخل على نفسه ما يستلزم مطالبة آخره ولا
سيما إذا كان الطالب من ظلمة الولاية وفي مستخرج أبي نعيم الأدخلوا على أنفسهم ذلا لا يخرج عنهم الى
يوم القيامة أي لما يباينهم من حقوق الارض التي يزرعونها ويعطونهم بها الولاية بل وباخذون
منهم الآن فوق ما عليهم بالضرب والجس ويجعلونهم كالعبيد أو أسوأ من العبيد فان مات أحدهم أخذوا
وراءه عوضا للغصب والظلم وما أخذوا الكثير من ميراثه أو موارثته بل وما أخذوا من بيلد الزراع
فجعلوا زراعتهم ما أخذوا ماله كاشهدناه فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان العمل في الاراضي

عن أبي أمامة
الباهلي رضي الله عنه
أنه رأى سكة وشيا
من آلة الحرب فقال
سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل هذا
بيت قوم الأدخله الله
النار

أول ما افتتحت على أهل النمة فكان الصحابة يكرهون تعاطي ذلك ووجه الجمع بين هذا الحديث والحديث السابق في فضل الزرع والقرن أن يحمل هذا على ما إذا اشتغل به فضيع بسببه ما أمر بحفظه أو لم يضيع ذلك لكنه جاوز الحديث (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلباً فإنه ينقص كل يوم من أجره (عمله قيراط) وعند مسلم فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان والحكم لا يرتد لأنه حفظ ما لم يحفظه الآخر وأنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن لا ينقص قيراط فسمعه الراوي الأول ثم أخبرنا بزيادة قيراطين زيادة في التأكيده للتفريق من ذلك فسمعه الثاني ويزل على حالين فنقص القيراطين باعتبار كثرة الإضرار باتخاذها ونقص الواحد باعتبار قلته وقبحه الروائي اختلاف في الأجر هل ينقص من عمل الماضي أو المستقبل وفي محل نقصان القيراطين فقل من عمل النهار قيراط ومن عمل الليل آخر وقل من القرض قيراط ومن النفل آخر والقيراط هنا مقدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء أو جزأين من أجر عمله وهل إذا تعددت الكلاب تعدد القيراط وسبب النقص امتناع الملائكة من دخول بيته أو ليلته المارين من الأذى وذلك عقوبتهم لاتخاذهم ما نهى عن اتخاذهم وألان بعضهم شياطيناً ولولو غها في الأذى عند غفلة صاحبها وقال بعضهم سبب ذلك أنه ينسج الضيف ويروع السائل (الأكابر حوث أو ماشية) فيجوز ولا يكون سبباً في نقص أجر صاحبه وأول التنويع لا للتريد والاصح عند الشافعية إباحة اتخاذ الكلاب لحفظ الدور أو الرعي قياساً على المنصوص بحافى معناه واستدل المالكية بجواز اتخاذها على طهارتها فإن ملاستها مع الاحتراز عن مسئ شيء منها شاق والأذن في الشيء إذن في مكملات مقصوده كأن في المنع من لوازمه مناسبة للنعم منه وأجيب بعموم الخبر الواردة في الأمر بفصل ما ولد فيه الكلب من غير تفصيل والأمر بفصل ذلك يدل على نجاسة فقه فبقية أجزاءه الأولى (وعنه رضي الله تعالى عنه في رواية الألبان) كلب غنم أو حوث أو صيد وعنه رضي الله تعالى عنه في رواية أخرى إلا كلب ماشية أو صيد) فاسقط كلب الحوث وفي بعض النسخ تقديم وتأخير (وعنه رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يينا) باليم (رجل) من بني إسرائيل ولم يسم (راكب على بقرة) وجواب يينا قوله (التفتت إليه) أي البقرة وفي رواية فتكلمت (فقال لم أخلق لهذا) أي للركوب بقريته قوله راكب (خلقت للحراثة) وفي رواية يينا رجل يسوق بقرة أذركها فضر بها فقلت ألم أخلق لهذا إنما خلقت للحراثة فقال الناس سببحان الله بقرة تتسكك (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (أمنت به) أي بنطق البقرة وفي رواية فأنى ومن هذا الوفاء فيه في جزاء شرط مخلوق أي فإذا كان الناس يستغفرونه ويتعجبون منه فأنى لا أستغفرونه وأمن به (أنا وأبو بكر وعمر) قال في شرح المشكاة واستدلوا بقوله لما إنما خلقت للحراثة على أن الدواب لا تستعمل إلا في الجرت العادة باستعمالها فيه ويحتمل أن يكون قولها إنما خلقت للحراثة إشارة إلى تعظيم ما خلقت له ولم يرد الحصر في ذلك لأنه غير مراد اتفاقاً لأن من جملة ما خلقت له أنها تدب وتوكل بأنفاق قال ابن بطال في هذا الحديث حجة على من منع كل الخيل مستنداً بقوله تعالى لا تركبوا هافاً لو كان ذلك الدال على منع أكلها لبل هذا الخبر على منع أكل البقر لقوله في الحديث إنما خلقت للحراثة وقد اتفقوا على جواز أكلها فدل على أن المراد بالعموم المستفاد من صيغة اتفق قوله إنما خلقت للحراثة عموم مخصوص (وأخذ الذئب شاة قتبها) أي الشاة (الراعي) لم يسم لكن في إيراد البخاري لهذا الحديث في ذكر بني إسرائيل أشعار بأنه فيمن كان قبل الإسلام نهم وفيه كلام الذئب لاهبان بن أوس كما عبدأ في نعيم في الدلائل (فقال الذئب) وفي نسخة فقال له الذئب وفي رواية وبينارجل في غنمه أذعن الذئب فذهب منها بشاة فطلبه حتى كانه استنقذه هانم فقال له الذئب هذا استنقذت هانم وهذا مبادئ حذف منه حرف النداء وفي موضع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلباً فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حوث أو ماشية وعنه رضي الله عنه في رواية الألبان كلب غنم أو حوث أو صيد وعنه رضي الله عنه في رواية أخرى إلا كلب صيد أو ماشية وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يينا رجل راكب على بقرة التفتت إليه فقلت لم أخلق لهذا خلقت للحراثة قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وأخذ الذئب شاة فطلبها حتى كانه استنقذها

نصب على الظرفية وعلى المصدرية أى هذا اليوم وهذا الاستنقاذ استنفذت هاتين وليس لهذه الكلمة ذكرها خلافاً لمن وهم قال الذنب بعد التفتاة الى الراعى (من لها) أى الشاة (يوم السبع) يضم للوحدة ويجوز فتحها وسكونها المفترس من الحيوانات وجمعا سبع وسباع كفى القاموس (يوم لاراعى لهاغبرى) أى إذا أخذها السبع لم تقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذ غيرى أى أنك تنهر بمنه وأكون أقربا منه لاراعى ما يفضل لى منها وأراد من طاعنه الفتن حين ترك بلاراع نية السباع بفعله السبع طارعا اذ هو منفرد بها وأراد يوم أكلى لها يقال سبع الذنب الغنم أى أكلها وقال ابن العربى هو بالاسكان والضم تصحيف والسبع بالسكون الموضع الذى يكون فيه الحشر أى من طار يوم القيامة ويعكر على هذا قول الذنب لاراعى لهاغبرى والذنب لا يكون راعيا يوم القيامة وقيل يوم السبع عيد لهم فى الجاهلية كانوا يشغلون فيه بالهوى عن كل شئ أى يغفل الراعى عن غنمه فيتمكن الذنب منها وانما قال ليس لها راع غيرى مبالغة فى تمكنه منها قال بعضهم وفى هذا نظر وانما هو السبع بمنة من تحت الضباع يقال أسعت وأضيعت بمعنى (قال) صلى الله عليه وسلم لما تهب الناس حيث قالوا سبحان الله ذنب يتسكك كفى بعض الروايات (أمنت به) أى يتسكك الذنب (أنا ربوبك وعر قال الراوى عن أبى هريرة) وهو أبوسيلة ابن عبد الرحمن (وماها) أى العمران (يومئذ فى القوم) أى لم يكنوا حاضرين فيحتمل أن يكون احبان على تقدير أن يكون هو صاحب القصة لما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان العمران حاضرين فصدقه ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهما غائبان وأطلق ذلك لما طلع عليه من انهما يصدان بذلك اذا سمعوا ولا يترددان فيه كثير من قواعد العقائد وقال بعضهم انما أراد عليه الصلاة والسلام تخصيصها بالتصدق الذى بلغ عين اليقين وكشف صاحب الحقيقة الى ليس وراءها للتعجب بحالها ونطق البقر والذنب جائز فلا يعنى النطق اللفظي والنفسى معا غير ان النفسى يشترط فيه العقل وخلقه فى البقر والذنب جائز وكل جائز أخبر صاحب المجزة انه واقع فلعنا عاقبته واقوع ولا يحمل توقف المتوقفين على انهم شكوا فى الصدق ولكنهم استبعدوا استبعادا عاديا ولم يعطوا علما كينان خرق العادة فى زمن النبوات يكاد أن يكون عادة فلا تعجب اذا (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال) قالت الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة يارسول الله (اقسم بيننا وبين اخواننا) للمهاجرين (النخيل) بكسر الخاء ثم تحتية ما كنهه فى نسخة النخل بسكون الخاء والنخيل جمع نخل كالصيد جمع عبد وهو جمع نادر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) أقسم وانما أبى ذلك لانه علم ان الفتوح ستفتح عليهم فكره أن يخرج عنهم شئ من رقة نخيلهم التى بها قوام أمرهم شفقة عليهم فلما فهم الانصار ذلك جعوا بين المصلحتين امتثال ما أمرهم به عليه الصلاة والسلام وتجهيل مواصلة اخوانهم المهاجرين (هتالوا) أى الانصار للمهاجرين أيها المهاجرون (تكفونا) خبر بمعنى الامر أى كفونا (المؤنة) فى النخل بتعهده فى السقى والثرية (ونشرككم) بفتح أوله والثمة مضارع شرك أو بضم أوله وكسر التمهضارع أشرك (فى الثمرة) أى ويكون المتحصل من الثمرة مشتركا بيننا وبينكم وهذه عين المساقاة لكن لم يبينوا فاقترع الانصباة الى وقت والمقرر أن الشراكة اذا جهمت ولم يكن فيها جزء معلوم كانت نصيبين أو كان نصيب العامل فى المساقاة معلوما فالعرف المنضبط فتركوا النص عليه اعتمادا على ذلك العرف (قالوا) أى الانصار والمهاجرون كلهم (سمعنا وأطعنا) أى امتثلنا أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيما أشار اليه (عن رافع بن خديج) بفتح الخاء المجهمة آخره جمع الانصارى (رضى الله تعالى عنه) انه (قال) كئنا أكثر أهل المدينة مزدرا (هو مكان الزرع أو مصدر أى كئنا أكثر أهل المدينة زرعوا نصيبه على التميز وأصله من زرع فابدلت التاء باللام لان مخرج التاء لا يوافق الزاى لشدها (وكئنا نكرى الارض) بضم

من لها يوم السبع
يوم لاراعى لهاغبرى
قال أمنت به أنا وأبو
بكرو عمر قال الراوى
عن أبى هريرة وماها
يومئذ فى القوم
رضى الله عنه
قال قالت الانصار للنبي
صلى الله عليه وسلم اقسام
بيننا وبين اخواننا
النخيل قال لا فقالوا
نكفوا بالمؤنة ونشرككم
فى الثمرة قالوا سمعنا
وأطعنا عن رافع بن
خديج رضى الله عنه
قال كئنا أكثر أهل
للمدينة مزدرا كئنا
نكرى الارض

النون من الاكراء (بالناحية منها مسمى) القياس مسما لانه حال من الناحية ولكن ذكر ما باعتبار كون ناحية الشيء بعضه أو باعتبار الزرع (لسيد الارض) أي مالكها وأطلق السيد عليه تزيلا لاراض منزلة العبد (قال) رافع بن خديج (فما) أي كثيرا ما فهي بمعنى ربما كقولي سيد يوبه واعلم انهم مما يصفون كذا (يصاب ذلك) أي البعض أي يقع عليه مصيبة فينتلف (وتسلم الارض) أي باقياها (وعما تصاب الارض ويسلم ذلك) البعض وفي نسخة فهماني للموضعين والاولى أولى لان مهمما تستعمل لاحد معان ثلاثة أحدها تضمن معنى الشرط فيما لا يعقل غير الزمان والثاني الزمان والشرط وأنكر الزعفراني ذلك والثالث الاستفهام ولا يناسب هنا شيء من ذلك إلا بالتعسف (فنهينا) عن هذا الاكراء على هذا الوجه لانه موجب لحرمان أحد الطرفين فيؤدي الى الاكل بالباطل (وأما الذهب والورق) بكسر الراء وفي نسخة الفضة (فلم يكن يومئذ) يكرى بهما ولم يردني وجودهما وفيه دلالة على ان كراء الارض يجزء مما يخرج منها منهي عنه وهو منهج في حنيفة ومالك والشافعي (عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عامل) أهل (خير بشر) أي ينصف (ما يخرج منها من ثمر) بالثلثة اشارة الى المساواة (أوزرع) اشارة الى المزارعة وهي العاملة على الارض ببعض ما يخرج منها والبئر من المالك فان كان من العامل فهي مخبرة (فكان يعطى أزواجه) رضى الله تعالى عنهن (مائة وسق) بفتح الواو وكسر هاو وسق ستون صاعا يصاع النبي صلى الله عليه وسلم (ثمانين وسق تمر وعشرين وسق شعير) بنصب وسق على التمييز في الموضعين وهو مضاف لما بعده وفي نسخة ثمانون وعشرون بالرفع على الابتداء وخبره محذوف أي منها ثمانون ومنها عشرون فلما قسم عمر خير خبر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بين ابن أبي بكر بن ما كان لمن من الاوسق أو يقطع لمن الارض فمن من اختر الاول ومنهن من اختر الثاني وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها من اختر الارض وفي هذا الحديث دلالة على جواز المزارعة والمخبرة لتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لذلك واستمراره في عهد أبي بكر إلى ان أجلاهم عمر رضي الله تعالى عنهما وبه قال ابن المنذر وابن خزيمة والخطابي وصنف فيهما ابن خزيمة جزأين فيه علل الاحاديث الواردة بالنبي عنها وجمع بينها وبين الاحاديث الواردة بالجواز ثم تابعه الخطابي وقال ضعف أحمد بن حنبل حديث النهي وقال هو مضطرب قال وأبطلها مالك وأبو حنيفة والشافعي لانهم لم يبقوا على علته قال والمزارعة جائزة وهي عمل المسلمين في جميع الامصار لا يبطل العمل بها احد هذا كلام الخطابي للمختار عند هؤلاء جواز كل من المزارعة والمخبرة وتأويل الاحاديث على ما اذا شرط لواحد زرع قطعة معينة ولا آخرى والمعروف في مذهب الشافعي بطلان المخبرة مطلقا وكذا المزارعة ان أفردت بالعقد ويجب عن الدليل الجواز لهما بمجملة في المزارعة على جوازها تبعاً وبالطريق الآتي وفي المخبرة على جوازها بالطريق الآتي وعلى بطلانها تكون الفلحة لصاحب البئر لانها ملكه وعليه لصاحب الارض أجرها وطريق جعل الفلحة لهما في المزارعة ولا أجرة ان يكتري المالك العامل بنصف البئر ومنفعة الارض شاعين أو بنصف البذر ويعبره نصف الارض شاعين لزراع له ببقية في باقيها فيكون لكل منهما نصف الغل شاعيا لان العامل استحق من منفعتها بقدر نصيبه من الزرع والمالك من منفعتها بقدر نصيبه من ذلك أو يفرض المالك العامل نصف البئر ويؤجره نصف الارض بنصف عمله ونصف منافعه لانه أو يعبره نصف الارض والبئر منهما لكن البئر في هذا ليس كله من المالك وطريق جعل الفلحة لهما في المخبرة ولا أجرة ان يكتري العامل نصف الارض بنصف البئر ونصف عمله ومنافعه لآله أو بنصف البذر وتبرع بالعمل والمنافع فان لم تفرد المزارعة بالعقد بان وقعت تبعاً للمساواة تحت ان العقد عقد وعامل

بالناحية منها مسمى
لسيد الارض قال فما
يصاب ذلك وتسلم الارض
وعما يصاب الارض
ويسلم ذلك فنهينا وأما
الذهب والورق فلم
يكن يومئذ عن
عبدالله بن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم عامل
خير بشر ما يخرج
منها من ثمر أو زرع
وكان يعطى أزواجه
مائة وسق ثمانين وسق
تمر وعشرين وسق
شعير

وعسر أفراد الشجر بالسقي وقدمت المساقاة على الزراعة فان فقد شيء من ذلك لم تصح الزراعة وانما لم
تصح الخابرة تبعاً كالزراعة لعدم ورودها كذلك ولا فرق في التبعية بين ان يعطى الملك للعامل بذرا
يزرع في الأرض أو يكون فيها زرع لم يبد صلاحه وعلى هذا جل الحديث للمذكور اذ لم ينقل انه صلى
الله عليه وسلم دفع لهم بذرا وفي الحديث أيضاً جواز المساقاة في النخل والكرم وجعج الشجر القبي
من شأنه ان يثمر كالنوخ والشمش يجرء معلوم يجعل للعامل من الثمرة وبه قال الجمهور ورضه الشافعي
في الجديده بالنخل وكذلك شجر العنب لانه في معنى النخل يجامع وجوب الزكاة وبأقي انخرص في
ثمرتهما فجوزت المساقاة بهما سعياً في ثمرهما وفقاً للمالك والعامل والمساكين أما بقية الاشجار فلا
تجوز المساقاة عليها على الجديد لا تبعاً للنخل أو عنب ومنه المنفل فلا تجوز المساقاة عليه الا بتعالي الراجح
وقال أبو حنيفة وزفر ولا تجوز المساقاة عليه بحال لانهاجارة ثمرة معدومة أو مجهولة وجوزها أبو
يوسف ومحمد به يقتضى لانها عمل على عقد في المال ببعض ثمنائه كالضاربة (عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينعمن الكراء أي لم يحرم كراء الأرض لازراعة على وجه الخابرة
وهي كالمعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها والبر من العامل وهذا اليعارض النهي عنه في
أحاديث أخرى لان النهي كان فيما يشترطون فيه شرطاً قد اوعدهم فيه المالك كذلك المراد بالاتبات
نهي التنزيه والنهي نهى التحريم (ولكن قال ابن عثيمين) بفتح الهزنة ونصب يمنع أو بكسر الهزنة
على أن ان شرطية وينعج مجزوم بها أي يعطى (أحدكم أخاه) وسلم أرضه ليزرعها (خبره) من أن
يأخذ أي من أخذه (عليه) أي منه (خرجا معلوما) أي أجرة معلومة لانهم كانوا يبتاعون
في كراء الأرض حتى أفضى بهم الى التقابل بسبب كون الخراج واجبا لاحدهما على صاحبه فرأى ان
المنفعة خير لهم من الزراعة التي توقع بينهم مثل ذلك فهذا يمكن منه صلى الله عليه وسلم على وجه
التحريم وانما كان لكراهة وقوع الشر بينهم وقدمت محل النهي الوارد في ذلك في أحاديث أخرى
(عن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) أنه قال لولا أنتم للمسلمان ما فتحت قرية (بفتح الفاء
وسكون الحاء مبنيا للفاعل وقرية بالنصب على المفعولية أو بضم الفاء مبنيا للمفعول وقرية بالرفع نائب
عن الفاعل (الا قسمتها بين أهلها) أي الغانمين (كأقسم النبي صلى الله عليه وسلم خير) لكن
النظر لآخر المسلمين يقتضى ان لا أقسمها بل أجعلها وقفا على المسلمين ومنه ذهب الشافعية في الأرض
للمفتوحة عنوة أنه يلزم قسمتها الا ان يرضى بوقفيتهما من غنمها وعن مالك تصير وقفا بنفس الفتح
وعن أبي حنيفة يتخير الامام بين قسمتها ووقفيتهما (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من أعمر أرضاً (بفتح الهزنة والميم من الثلاثي المزيد قال عياض كذا رواه أصحاب
البخاري والصاب من عمر من الثلاثي قال الله تعالى وعمروها أكثر مما عمروها الا ان يريد
أنه جعل قيمها عمرا انتهى وقال الزركشي ضم الهزنة أجود من الفتح قال في المصابيح يفتقر ذلك الى
ثبوت رواية فيه وظهر كلام القاضي ان جميع رواة البخاري على الفتح لكن ثبت عن أبي ذر من
رواة البخاري الضم أي من أعمره غيره وكان المراد بالغير الامام أو نائبه (ليست) مملوكة (لا أحد
فهو أحق) أي بها وحذف ذلك للعلم به وفي بعض النسخ ثبوته أي فهو أحق بها من غيره أي مستحق
لهادون غيره سواء أذن له الامام أم لا كتفاء باذن الشارع عليه الصلاة والسلام وهذا مذهب
الشافعي وأبي يوسف ومحمد نعم يستحب استئذنه خوفا من خلاف أبي حنيفة حيث قال ليس له ان
يبيع موانا مطلقا الا باذن وخرج بالعنارة ما لو نصب عليها علامة فيصير متحجرا لها ولا يملكها بل
يكون أولى بها من غيره فان أحيها غيره ملكها وتختلف العمارة باختلاف المقاصد من الأرض

❦ عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه
وسلم لم ينعمن عن الكراء
ولكن قال أن يمنع
أحدكم أخاه خبره من
أن يأخذ عليه خرجا
معلوما ❦ عن عمر
رضي الله عنه أنه قال
لولا آخر المسلمين
ما فتحت قسرية الا
قسمتها بين أهلها كما
قسم النبي صلى الله عليه
وسلم خير ❦ عن
عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من أعمر أرضا
ليست لاحد فهو أحق

الله عنهما أنه قال لأبلى
عمر اليهود والنصارى
من أرض الحجاز وكان
رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما ظهر
على خير أراد إخراج
اليهود منها وكان
الأرض حين ظهر
عليها لله ولرسوله صلى
الله عليه وسلم وللمسلمين
وأراد إخراج اليهود
منها فسألت اليهود
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليقهرهم بها
أن يكفوا عملها ولهم
نصف الثمر فقال لهم
رسول الله صلى الله
عليه وسلم هركم بها على
ذلك ما شئنا ففروا بها
حتى أحلهم عمر إلى
نجماء وأربعاء عن
رافع بن خديج رضي
الله عنه قال قال عبي
ظهر بن رافع لقد نهانا
رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن أمر كان
بنا رافعا قلت ما قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهو حق قال
دعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال
ما تصنعون محافلكم
قلت نؤاخيها على
الربع وعلى الأوسى
من الثمر والشعير قال
لا تفعلوا لا زرعوها أو

والضابط أن يفعل فيها ما يعفى العادة حمارة لها كما هو مقرر في محله من كتب الفروع (عن) عبد
الله (بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال لأبلى) بالجمع أى أخرج (عمر) بن الخطاب (رضي
الله تعالى عنه اليهود والنصارى من أرض الحجاز) لأنه لم يكن لهم عهد من النبي صلى الله عليه وسلم
على بقائهم في الحجاز إذ ما قبل كان موقفا على مشيئة والحجاز كما قاله الواقدي من المدينة إلى تبوك ومن
المدينة إلى طريق الكوفة وقال غيره مكة والمدينة واليمامة ومخالفها أى قراها (وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما ظهر) أى غلب (على خير أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر)
أى غلب عليه الصلاة والسلام (عليها لله ولرسوله وللمسلمين) وذلك أن خير فتح بعض أهلها
وبعض أعنوه قال في فتح عنوة كان جميعه لله ولرسوله وللمسلمين والذي فتح صلحا كان لليهود ثم
صار للمسلمين بعد الصلح (وأراد) عليه الصلاة والسلام (إخراج اليهود منها) أى من خير
(فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقهرهم بها) يضم الياء وكسر القاف وفتح الراء أى
ليسكنهم بخير (أن) أى بأن (يكفوا عملها) أى بكفاية عمل غفلها ومرامها والقيام بتعهداتها
وعمارتها فان مصدرية (ولهم نصف الثمر) الحاصل من الاشجار (فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم هركم بها على ذلك) الذى ذكرتموه من كفاية العمل ونصف الثمر لكم (ما شئنا) استبدل
به الظاهرة على جواز المساقاة مدة مجهولة وأجاب عنه الجمهور بأن المراد أن المساقاة ليست عقدا
مستمر كالبيع بعد انقضاء ملتها ان شئنا عقدنا عقدا آخر وان شئنا أخرجناكم (ففروا بها) بفتح
القاف وتشديد الراء أى سكنوا بخير (حتى أحلهم) أى أخرجهم (عمر) رضي الله تعالى عنه
منها (إلى نجماء) بفتح النون وسكون الياء بمدوداقرية من أمهات القرى على البحر من بلاد طي
(وأربعاء) بفتح الهزنة وكسر الراء وسكون الياء بمدوداقرية من أمهات القرى على البحر من بلاد طي
بأربعاء بن مالك بن أرغند بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وإنما أحلهم عمر لأنه عليه الصلاة
والسلام عهد عند ملته أن يخرجوا من جزيرة العرب ويؤخذ من ذلك أن صاحب الأرض إذا قال
للمزارع أفرك ما أفرك الله ولم يذكرا جلا معلوما جاز (عن رافع بن خديج) الأنصاري (رضي
الله تعالى عنه) أنه (قال قال عبي ظهر بن رافع) يضم الظاء المعجمة مصغرا (لقد نهانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان بنا رافعا) أى كان ذارفا وانتصابه على أنه خبر كان واسمها
ضمير رافع للأمر (قلت) لظهير (ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق) لأنه لا ينطق
عن الهوى (قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فأنيت (قال ما تصنعون محافلكم)
بفتح الميم والحاء المعجمة أى زرعكم قال ظهير (قلت نؤاخيها على الربع) يضم الراء وفتح
الموحدة وسكون التحتية تصغيرا لربع وفي نسخة على الربع يضم الراء والموحدة وتسكن أى
على أن يكون لهم ربع الزرع وفي أخرى على الربع بفتح الراء وكسر الموحدة وهو النهر الصغير
أى على الزرع الذى هو عليه والغنى أنهم كانوا يكرمون الأرض ويشترون لائقهم ما ينبت على
النهر (وعلى الأوسى من الثمر والشعير) والواو بمعنى أو (قال) عليه الصلاة والسلام (لا
تفعلوا) وهذا صيغة النهي المذكور أو الحديث حيث قال لقد نهانا (أزرعوها) أنتم همزة
وصل تكسرو وتفتح الراء (أو أزرعوها) همزة قطع مفتوحة وكسر الراء أى أعطوها الغنم ثم
يزرعها بنجر أو (أو أمسكوها) همزة قطع مفتوحة وكسر السين أى أتركوها معطلة وأول التخيير
لألسنك (قال رافع قلت سمعوا وطاعة) نصب بتقدير اسمع كلامك سمعا وأطيعك طاعة ويجوز الرفع
خبر مبتدأ محذوف أى كلامك وأمر بك سمع وطاعة أى سمعوا وطاعوا (عن ابن عمر) (عبد الله) رضي

الله تعالى عنهما انه كان يكرى) بضم اوله من أكرى أرضه يكرىها (مزارة) بفتح الميم (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان) أيام خلافتهم (وصدرنا من اماره معاوية) بكسر الهمزة ولم يقل خلافته لأنه أي ابن عمر كان لا يبايع لمن لم يجتمع عليه الناس ومعاوية لم يجتمع عليه الناس ولذا لم يبايع لابن الزبير ولا لعبد الملك في حال خلافهما ولم يذكر على بن أبي طالب فيحتمل أن يكون لأنه لم يزرع في أيامه (ثم حدث) بضم الحاء المهملة وتشديد الهمزة المكسورة ومبني اللفع قول أي حدثه غيره (عن رافع بن خديج) وفي بعض النسخ ثم حدث رافع بن خديج بالبناء للفاعل وحذف عن (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فذهب ابن عمر إلى رافع فذأله فقال) أي رافع (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمت) يارافع (أنا كنا نكرى من ارضنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما) ينبت (على الاربعاء) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الواو وحذف الجيم وهو انهر الصغير (وبئس من التبن) بالواحدة الساكنة وحاصل حديث ابن عمر هذا أنه ينكر على رافع اطلاقه في النهي عن كراء الارض ويقول الذي نهى عنه رسول الله هو الذي كانوا يدخلون فيه الشرط الفاسد وهو أنهم يشتطون ما على الاربعاء وطائفة من التبن وهو مجهول وقد يسلم هذا ويصير غيره أفتأو بالعكس فتقع المنازعة ويبقى المزارع أو رب الارض بلائى (وعنه رضى الله تعالى عنه) أنه (قال كنت أعلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الارض تكرى) بضم التاء وفتح الراء (ثم خشي عبدالله) بن عمر ومقتضى الظاهر أن يقول ثم خشيت (أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد أحدث في ذلك شيئاً لم يكن) أي ابن عمر (علمه) وفي نسخة يعلمه أي حكم بما هو ناسخ لما كان يعلمه من جواز الكراء (فترك كراء الارض) وبسبب خشية ذلك ما بلغه عن رافع بن خديج من نهيه عن كراء الارض فقلبه فقال يا ابن خديج ما هذا فقال سمعت عبياً وكانا شهداء بدر يحدثان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الارض فقال عبدالله كنت أعلم الخ وقد احتج به هذان كراء جارة الارض بجزء مما يخرج منها وقدم بيانه (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوماً يحدث أصحابه (وعنده رجل من أهل البادية) لم يسم الوادو للبحال (أن رجلاً) بفتح الهمزة لأنه في موضع المفعول (من أهل الجنة استأذن ربه) عز وجل أي يستأذن ربه فاخبر عن الامر المحقق الآتي بلفظ الماضي (في الزرع) أي سأله تعالى أن يباشر الزرع (فقال) الله تعالى (له ألتست) وفي نسخة وألتست بزائدة واو وهو استفهام تقريري بمعنى أو لست كاننا (فما شئت) من المشتبهات (قال بلى) الامر كذلك (ولكنى) بالياء بعد النون وفي نسخة ولكن (أحب أن أزرع) فاذن له (فبئر) بالذال المعجمة أي التي البئر في أرض الجنة (فبادر) بالذال المهملة وفي رواية فاسرع فبادر (الطرف) بفتح الطاء وسكون الراء نصب على المفعولية والفاعل قوله (نباته واستأذمو واستحصاه) من الحصد وهو قلع الزرع (فكان أمثال الجبال) يعني أنه لما بذر لم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاش أمره كلهم من الحصد والتربية والجمع إلا كلعج البصر وكان كل حبة منه مثل الجبل وفيه ان الله تعالى أغنى أهل الجنة فيها عن تعب الدنيا ونفسها (فيقول الله تعالى دونك) بالنصب على الاغراء أي يعمل بخدوف سببه الاغراء أي خذه (يا ابن آدم فانه) أي الشان (لا يشبعك شيء فقال الاغراء) أي ذلك الرجل الذي من أهل البادية (والله لا خدعه) أي ذلك الرجل الذي من أهل الجنة (الاقرب شيئاً وأنصار يافانهم) أي قريشاً والانصار (أصحاب زرع وأما نحن) أي أهل البادية (فلسنا بأصحاب زرع فضحك النبي صلى الله عليه وسلم) وفي هذا دليل على أن أحاديث المنع من كراء الارض انما جاءت على التسبب لا على الإيجاب لأن العادة فيا يحصر عليه ابن آدم أشد الحرص

معاوية ثم حدث عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فذهب ابن عمر إلى رافع فذأله فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمت أنا كنا نكرى من ارضنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ينبت على الاربعاء وبئس من التبن وعنه رضى الله عنه أنه قال كنت أعلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الارض تكرى ثم خشي عبدالله بن عمر ومقتضى الظاهر أن يقول ثم خشيت أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد أحدث في ذلك شيئاً لم يكن يعلمه من جواز الكراء فترك كراء الارض وبسبب خشية ذلك ما بلغه عن رافع بن خديج من نهيه عن كراء الارض فقلبه فقال يا ابن خديج ما هذا فقال سمعت عبياً وكانا شهداء بدر يحدثان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الارض فقال عبدالله كنت أعلم الخ وقد احتج به هذان كراء جارة الارض بجزء مما يخرج منها وقدم بيانه (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوماً يحدث أصحابه (وعنده رجل من أهل البادية) لم يسم الوادو للبحال (أن رجلاً) بفتح الهمزة لأنه في موضع المفعول (من أهل الجنة استأذن ربه) عز وجل أي يستأذن ربه فاخبر عن الامر المحقق الآتي بلفظ الماضي (في الزرع) أي سأله تعالى أن يباشر الزرع (فقال) الله تعالى (له ألتست) وفي نسخة وألتست بزائدة واو وهو استفهام تقريري بمعنى أو لست كاننا (فما شئت) من المشتبهات (قال بلى) الامر كذلك (ولكنى) بالياء بعد النون وفي نسخة ولكن (أحب أن أزرع) فاذن له (فبئر) بالذال المعجمة أي التي البئر في أرض الجنة (فبادر) بالذال المهملة وفي رواية فاسرع فبادر (الطرف) بفتح الطاء وسكون الراء نصب على المفعولية والفاعل قوله (نباته واستأذمو واستحصاه) من الحصد وهو قلع الزرع (فكان أمثال الجبال) يعني أنه لما بذر لم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاش أمره كلهم من الحصد والتربية والجمع إلا كلعج البصر وكان كل حبة منه مثل الجبل وفيه ان الله تعالى أغنى أهل الجنة فيها عن تعب الدنيا ونفسها (فيقول الله تعالى دونك) بالنصب على الاغراء أي يعمل بخدوف سببه الاغراء أي خذه (يا ابن آدم فانه) أي الشان (لا يشبعك شيء فقال الاغراء) أي ذلك الرجل الذي من أهل البادية (والله لا خدعه) أي ذلك الرجل الذي من أهل الجنة (الاقرب شيئاً وأنصار يافانهم) أي قريشاً والانصار (أصحاب زرع وأما نحن) أي أهل البادية (فلسنا بأصحاب زرع فضحك النبي صلى الله عليه وسلم) وفي هذا دليل على أن أحاديث المنع من كراء الارض انما جاءت على التسبب لا على الإيجاب لأن العادة فيا يحصر عليه ابن آدم أشد الحرص

شيء فقال الامر ابى والله لا خدعه الاقرب شيئاً وأنصار يافانهم أصحاب زرع وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع فضحك النبي صلى الله عليه وسلم

﴿في الشرب﴾

عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم
بقدر فشرب منه
وعن يمينه غلام أصغر
القوم والاشياخ عن
يساره فقال يا غلام
أناؤذني أن أعطيه
الاشياخ قال ما كنت
لأؤثر بفضل منك
أحد يا رسول الله
فأعطاه ياه عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه
أنه قال حلبت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم
شاة داجن في داري
وشيب لبنها بماء من
البيتراني في داري
فأعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم القدر
فشرب منه حتى إذا
نزع القدر من فيه
وعلى يساره أبو بكر
وعن يمينه أعرابي فقال
عمر وخاف أن يعطيه
الأعرابي أعطأبا بكر
يا رسول الله عندك
فأعطاه الأعرابي الذي
على يمينه ثم قال لا يمن
فلا يمن عن أبي
هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يمن
ففضل الماء لمنعه به
الكلاء

أن لا يمن من الاستمتاع به وإبقاء من هذا الحريص من أهل الجنة على الزرع وطلب الارتفاع به حتى
في الجنة دليل على أن ما أتى على ذلك لأن المرء يموت على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه فدل ذلك
على أن آخر عهدهم في الدنيا جواز الارتفاع بالارض واستجارها ولو كان كذاها محرما لمعظم نفسه عن
الحرق عليها حتى لا يثبت هذا القدر في ذهنه هذا الثبوت هكذا قاله ابن المنذر

﴿في الشرب﴾ بضم الشين

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

وفي نسخة باب في الشرب مع اسقاط البسملة (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله تعالى عنه)
انه (قال في النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية والنبي رفع نائب عن الفاعل
(بقدر) فيه شراب والشراب هو الماء أو اللبن المشوب بالماء (فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر
القوم) هو عبد الله بن عباس (والاشياخ) وفيهم خالد بن الوليد (عن يساره فقال) عليه الصلاة
والسلام (يا غلام أناؤذني أن أعطيه الاشياخ فقال) الغلام (ما كنت لأؤثر بفضل) أي بما فضل لي
(منك أحد يا رسول الله فأعطاه ياه) وفيه دليل على مشرعية قسمة الماء وأنه ملك اذ لم يملك لما جازت
فيه القسمة (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال حلبت) بضم الحاء (رسول الله صلى الله
عليه وسلم شاة داجن) هي التي تألف البيوت وتقيم بها ولم يقل داجنة اعتبارا بابتنائها الموصوف لان
الشاة قد كرت وتوث وفي النهاية هي التي تعلق في المنزل (في داري وشيب) بكسر الشين مبنيا للفعول
وقوله (لبنها) بالرفع نائب عن الفاعل أي خلط (بماء من البيتراني في داري فأعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم القدر فشرب منه) عليه الصلاة والسلام (حتى إذا نزع القدر) أي قلعه (من فيه وعلى
يساره أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (وعن يمينه أعرابي) قيل انه خالد بن الوليد وردانه
لا يقال له أعرابي وعبر بعلي في الأولى وعن في الثاني لعل يساره كان موضعاً متعاً فاعتبر باستقلاده
أو كان الأعرابي بعيداً عن الرسول صلى الله عليه وسلم (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
(وخاف) أي والخالد ان عمر خاف (أن يعطيه) أي يعطى النبي صلى الله عليه وسلم القدر الأعرابي
(أعطأ) بضمزة مفتوحة أي القدر (أبا بكر يا رسول الله عندك) قاله تذكيراً للرسول صلى الله عليه وسلم
واعلاماً للأعرابي بحالة الصديق (فأعطاه) عليه الصلاة والسلام (الأعرابي الذي عن يمينه) وفي
نسخة على بدل عن (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لا يمن فلا يمن) بالنصب على تقدير قدموا
أو أعطوا والرفع على تقدير الإيمن أحق ويدل له ما في بعض طرق الحديث لا يمنون إلا بمنون لا يمنون
فتقدم الإيمن سنة وإن كان مقضو لا خلاف في ذلك نعم خالف ابن حزم فقال لا يمنون زماناً ولا غير الإيمن
الإيمن الإيمن وأما حديث ابن عباس عن أبي يعلى الموصلي بسند صحيح قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا سقى قال ابدؤا بالكبراء أو بالأكابر فحملوا على ما ذلهم يكن أحد على جهة يمينه بل كان
الحاضرون تلقاء وجهه مثلاً وإنما استأذن عليه الصلاة والسلام الغلام في الحديث السابق ولم يستأذن
الأعرابي هنا امتلا قلب الأعرابي وتطيب نفسه وشقق ان يسبق إلى قلبه شيء يملك به لقرب عهده
بجاهلية ولم يحمل الغلام ذلك لانه قرأ به وسنه دون المشيخة فاستأذنه عليه الصلاة والسلام تأدباً وتلا
يوحشهم بتقدمه عليهم وتعليلاً بأنه لا ينبغي أن يدفع لغير الإيمن الاذنه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يمن) بضم الهمزة ومبني للفعول (فضل الماء لمنع)
للفعل أيضاً (به الكلاء) بفتح الكاف والرفع العشب بابيه وورطه واللام لمنع لام العاقبة كهي

في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومعنى الحديث ان من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلاً ليس حوله ماء غيره ولا يتوصل الى رعيه الا اذا كانت اللواشي ترد ذلك فليس لصاحب الماء أن يمنع فضله لانه اذا منعه منع رعي ذلك الكلاً والكلاً لا يمنع لما في منعهم من الاضرار بالناس و يلتحق به الرعاء اذا احتاجوا الى الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هناك والصحيح عند الشافعية وبه قال الحنفية الاختصاص بالماشية و فرق الشافعي فيما حكاه للزني عنه بين الماشية والزرع بان الماشية ذات روح يخشى من عطشها موتها بخلاف الزرع وهذا محمول عند أكثر الفقهاء من أصحابنا وغيرهم على ماء البئر المحفورة في الملك أو في الموات بقصد التملك أو الارتفاق خاصة فالمحفورة في الملك أو في الموات بقصد التملك ملك ماؤها على الصحيح عند أصحابنا ونص عليه الشافعي في القديم والمحفورة في الموات بقصد الارتفاق لا يملك الحافر ماءها نعم هو أولى به الى ان يرخل فاذا ارخل صار كغيره ولو عاد بعد ذلك وعلى كل يجب عليه بذل ما يفضل عن حاجته وحاجة غيره من نفسه وعياله و ماشيته لازر على الصحيح أما البئر المحفورة للارفاقا وها مشترك بينهم والحافر كأحدهم ويجوز الاستقاء منها للشرب وسقي الزرع فان ضاق عنها فالشرب أولى وكذا المحفورة بالافضل على أصح الوجهين عند أصحابنا وأما الحرز في اناء وغيره فلا يجب بذل فضله على الصحيح لغير الضرر و يملك بالاحراز هذا كلام الشافعية وكلام الحنفية والحنابلة في ذلك متقارب في الاصل والדרך وان اختلفت تفاصيلهم وجعل المالكية هذا الحكم في البئر المحفورة في الموات وقالوا في المحفورة في الملك لا يجب عليه بذل فضله وقالوا في المحفورة في الموات لا تباع وصاحبها أو ورثته أو حتى يكفأيتهم وهذا النهي للتحريم عند مالك والشافعي والأوزاعي والليث وقال غيرهم هو من باب المعروف (وقرأية عنه لا تمنعوا فضل الماء لئلا تمنعوا به فضل الكلاً) والمنهي عنه منع الفضل لا منع الاصل وهل يجب عليه بذل الفاضل عن حاجته لزرع غيره الصحيح عند الشافعية وبه قال الحنفية لا يجب كالمزول والمالكية يجب عليه اذا خشي عليه الهلاك ولم يضر ذلك بصاحب الماء قال الابي أبو عبد الله والحديث حجة لنافي القول بسد التراجع لانه انما ينهي عن منع فضل الماء يؤدي اليه من منع الكلاً انتهى وقد ورد التصريح في بعض طرق الحديث بالنهي عن منع الكلاً ومحمد بن حبان من رواة أبي سعيد مولى بني غفار عن أبي هريرة ولفظه لا تمنعوا فضل الماء ولا تمنعوا الكلاً فهزل المال ويجوز العيال وهو محمول على غير المملوك وهو الكلاً النابت في الموات فنهى مجرد الظلم اذ الناس فيه سواء أما الكلاً النابت في أرضه المملوكة بالاحياء فذهب الشافعية جواز بيعه وفيه خلاف عند المالكية صحيح ابن العربي الجواز (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه من النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حلف على عين) أي على متعلق بعين وهو الخواف عليه أو لفظه على زائده أو بمعنى الباء حال كونه (يقطعها) أي بسبب العين (مال امرئ مسلم) وفي نسخة اسقاط قوله مسلم (هو عليها) أي هو في الاقدام عليها (فاجر) أي كاذب ومحمّل أن يكون جليلاً يقطع صفة ليعين والتقيد بالمسلم جرى على الغالب والافلاقرق بين المسلم والذمي والمعاهد وغيرهم كما جرى على الغالب في تقديده بمال والافلاقرق بين المال وغيره في ذلك وفي مسلم من حديث يابن بن ثعلبة الخزازي من اقطع حق امرئ مسلم يمينه (لحق الله) يوم القيامة (وهو عليه غضبان) فيعامله معاملة المضروب عليه من كونه لا ينظر اليه ولا يكلمه وسلم من حديث واثة بن حجر وهو غنم عرض وعند أبي داود من حديث عمر ان فليتبوا مقعدهم من النار (فانزل الله تعالى ان الذين يشركون) أي يستبدلون (بعباد الله) أي بما عاهدوا الله عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات (وأيمانهم) أي وبما حلفوا عليه (منافقاً لا يفاء للاشعث) هو ابن قيس الكندي من المكيان الذي كان فيه الى المجلس الذي كان

وفي رواية عنه أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تمنعوا
فضل الماء لئلا تمنعوا به
فضل الكلاً عن
عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حلف
على عين يقطعها مال
امرئ مسلم هو عليها
فاجر لقي الله وهو عليه
غضبان فانزل الله
عز وجل ان الذين
يشركون بعهدي الله
وأيمانهم منافقاً لا يفاء
لغناء الاشعث

فقال ما يجدنكم أبو عبد
الرجن في أنزل هذه
الآية كانت في بئر في
أرض ابن عمي فقال لي
شهودك قلت مالي
شهود قال فيمينه قلت
يا رسول الله اذ يحلف
فذكر النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الحديث
فأنزل الله عز وجل
ذلك تصديقاً له عن
أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا ينظر الله إليهم يوم
القيامة ولا يزكيهم ولهم
عذاب أليم رجل كان
له فضل ماء بالطريق
فنعس من ابن السبيل
ورجل بايع أمه
لا يبايعه إلا دنيا فان
أعطاه منها رضى وإن لم
يعطه منها سخط ورجل
أقام سلعة بعد العصر
فقال والله الذي لا اله
غيره لقد أعطيت بها
كذا وكذا فصدق رجلا
ثم قرأ هذه الآية أن
الذين يشترون بهد
الله وأيمانهم ثمناً قليلاً
وعنه رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينادي رجل
يمشي فاشتد عليه
العطش فنزل بئراً
فشرب منها ثم خرج
فاذا هو بكبك يلهث

عبد الله يجدنكم فيه (فقال ما يجدنكم) وفي نسخة ما حدثكم بلفظ الماضي (أبو عبد الرحمن) يعني
ابن مسعود زائد البخاري في رواية جوهر في الرهن قال خذتنا فقال صدق (في أنزل هذه الآية كانت في
بئر في أرض ابن عمي) اسمه سعدان بن الأسود بن معدى الكندى ولقبه الجنيش بالجم الفتح
والشدين المجتمين بينهما محبة ساكنة على الأشهر (فقال لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم
(شهودك) نصب بتقدير أحضر وأقم شهودك على حلفك أو رفع خبر يثبت به الحديث فثبت حلفك
شهودك قال الأشعث (قلت) وفي نسخة فقلت (مالي شهود قال) عليه الصلاة والسلام (فيمينه)
بالنصب أي فاطلب يمينه أو الرفع أي فالحلف القاطعة بينكما يمينه (قلت يا رسول الله اذ يحلف) بالنصب
بأذا الاستيفاء شرط الأعمال وهي التصدر والاستقبال وعدم الفصل وروى بالرفع لأن من العرب
من لا ينصب بهامع استيفاء الشروط (فذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث) وهو قوله من حلف
على يمين الخ (فأنزل الله) عز وجل (ذلك) أي قوله تعالى أن الذين يشترون بهد الله الآية
(تصديقاً له) صلى الله عليه وسلم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة من الناس لا ينظر الله إليهم يوم القيامة) فإن من سخط على غيره واستهان به أعرض عنه
(ولا يزكيهم) أي لا يظهرهم من الذنوب ولا يفي عليهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم على ما فعلوه (رجل)
وصف طردى لا مفهوماً له (كان له فضل ماء) زائد على حاجته (بالطريق نعه) أي الفاضل من الماء
(من ابن السبيل) وهو المسافر وقوله رجل مرفوع خبر مبتدأ محذوف أو بدل مما قبله وجلة كان له فضل
ماء في موضع رفع صفة (د) الثاني من الثلاثة (رجل بايع أمه) أي عاهد الامام الأعظم وفي نسخة
امامه (لا يبايعه إلا دنيا) بغير ثوبين (فان أعطاه منها رضى) الفاء تفسيرية (وان لم يعطه منها سخط
(د) الثالث (رجل أقام سلعته) من قامت السوق اذا تقفت أي أراد فاقها وذها بها ويحتمل أن المعنى
وضع سلعته في السوق (بعد العصر) ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب لأن الغالب أن مثله كان يقع
في آخر النهار حيث يريدون الفراغ من معاملاتهم نعم يحتمل أن يكون تخصيص العصر لكونه وقت
ارتفاع الأعمال (فقد والله الذي لا اله غيره لقد أعطيت بها) بفتح الحزنة أي دفعت لها نعمها بسببها
أو بضم الحزنة مبنياً على قول أي أعطاني من ريد شر أهملها (كذا وكذا) تمناؤها (فصدق رجلا)
واشترها بذلك الثمن الذي حلف أنه أعطاه أو أعطيه اعتماداً على حلفه الذي أكد به التوحيد والادام
وكلمة قد التي هي هنا للتحقيق (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (ان الذين يشترون بهد الله وأيمانهم ثمناً
قليلاً) الآية والتنصيص على العدد في قوله ثلاث لا ينافي الزائد (وعنه رضى الله تعالى عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينادي بغيرهم (رجل) لم يسم (عشى) وعند الدارقطني عشي فبلاة وفي رواية
أخرى عنده عشي بطريق مكة (فاشتد عليه العطش) الفاء واقعة موقع اذا أي اذا اشتد كذا وقعت
اذا موقعها في قوله تعالى اذا هم يقنطون (فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج) من البئر (فاذا هو
بكبك) حال كونه (يلهث) بفتح الهاء وبلثثة أي يرتفع نفسه بين أضلاعه أو يخرج لسانه من
العطش حال كونه (بأكل الثرى) بفتح المثناة أي يكدم بقدمه الأرض السنية أي بعضها (من
العطش) وفي بعض الروايات من العطش بضم العين كغراب قال القاموس هوداء لا يروى
صاحبه وقال غيره هوداء يصيب الغنم تشرب فلا تروى وهذا غير مناسب ههنا لأن سياق الحديث أن
الرجل سقى الكلب حتى روى ولما جاوزى بالمغفرة نعم هو مناسب عند قوله فاشتد عليه العطش فانه
وقع في بعض الروايات العطش كما قاله ابن حجر (فقال) الرجل (لقد بلغ هذا) الكلب (مثل الذي
بلغ في) أي من شدة العطش وزاد ابن حبان فرجه ومثل بالرفع على أنه فاعل بلغ وهذا مفعول به

مقدم وقيل بالنسب نعت المصدر مخنوف أى بلغ مبلغا مثل الذى بلغ وأنت لقول به مخنوف أى بلغ عطشان اذ بعضهم قتل براء (فلا خفه) ولابن حبان فتزعج احلى خفيه (ثم أسكبه بفيه) ليصعد من البئر ليعسر المرتقى منها (ثم رقى) منها بفتح الراء وكسر القاف كصعد وزنا معنى وأما رقى بفتح القاف فن الرقية وليس هذا موضعه وقيل أنه يروى هنا كذلك ويكن تخريجه على لغة طيى فى بفتح ياء يقي ورضى بضم رضى يأتون بالفتحة مكان الكسرة فتقلب الياء ألفا وهذا أبهم فى كل ما هو من هذا الباب قال العلامة البدر السامى ولعل المتقضى لاثبات الفتح هنا ان صح فسد المزوجة بين رقى وسقى وهى من مقاصدهم التى يعتمدون فيها تغيير الكلمة عن وضعها الاصلى اه (فسيقى الكتاب) وفى رواية حتى أرواه أى جعله ربا (فشكر الله له) انتهى عليه أو قيل عمله ذلك أو أظهر ما جازاه به عند ملائكته (فغفر له) وفى رواية فأدخله الجنة بدل قوله فغفر له (قالوا) أى الصحابة وسعى منهم سراقه بن مالك بن جعشم فجارواه أحد ابين ماجه وابن حبان (يارسول الله) الامر كذا كرت (وان) أى أوان (لثاني) سقى (البهايم) أو الاحسان اليها (أجرا) ثوابا لاستيفانهم المؤكد للتعجب (قال) عليه الصلاة والسلام (فى) ارواء (كل) ذى (كبد) بفتح الكاف وكسر اللوحدة ويجوز سكوتها وكسر الكاف وسكون اللوحدة (رطبة) برطوبة الحياة أى حية من جميع الحيوانات أو هو من باب وصف الشيء باعتبار ما يؤهل اليه فيكون معناه فى كل كبد أجرا لن سقاها حتى نصير رطبة (أجر) بالرفع مبتدأ قدم خبره والتقدير أجر حاصل أو كائن فى ارواء كل ذى كبد حتى فى جميع الحيوانات ولو كفار الكسكن قال النووي ان عمومهم مخصوص بالحيوان المحترم وهو ما لم يؤمر بقتله فيحصل الثواب بسقيه ويلحق به اطعامه وفى هذا الحديث حث على الاحسان وان الماء من أعظم القربات وعن بعض التابعين من كثرت ذنوبه فعليه بسقى الماء (وعنه رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) الله (الذى نفسى بيده) أى بقدرته (لأذودن) بهزمة مفتوحة فذال محجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهمللة أى لاطردن (رجلا عن حوضى) المستمد من نهر الكوثر (كأثداد) أى تطاردا لثاقفة (الغريبة من الابل عن الحوض) اذ أريدت الشرب والمذاق لهم المنافقون والبتعدون أو المرتدون الذين بدلوا والمذاق لهم الام السابقة فيزد عليه الصلاة والسلام كل أحد الى حوض ينبيه لان الاصح ان كل فنى له حوض مخصوص بأمته (وعنه رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة) من الناس (لا يكلمهم الله يوم القيامة) كناية عن غضبه عليهم وتعرض بجرمانهم حال مكالتهم الكرامة والزنى من الله وقيل لا يكلمهم بما يحبون ولكن يتعواضوا فيها ولا تكلمون (ولا ينظر اليهم) نظروجة أولهم (رجل حلف على سعة) وفى نسخة على سلعة (لقد أعطى) بفتح الهزلة والطاء لمن اشتراها منه (بها) أى بسببها أو بضم الهزلة وكسر الطاء مبنيا للمفعول أى أعطاه من يريد شراءها بد (أو أكثر مما أعطى) بفتح الهزلة والطاء أى دفعه فيها لئلا يتعاضوا أى دفعه فيها من يسومها ويريد شراها (وهو كاذب) جلهالية (و) الثاني (رجل حلف على بين كاذبة) أى يحلف بين قسمي يمينها جازا للعلامة بينهما والمراد ما شأنه ان يكون محلوا عليه ولا فهو قبل اليمين ليس محلوا عليه فيكون من مجاز الاول (بعد العصر) قال الخطاطى خص وقت العصر بتعظيم الانتم فيه وان كانت اليمين الفاجرة محرمة كل وقت لان الله عظم هذا الوقت وقدره ان الملائكة تجتمع فيه وهو ختام الاعمال والامور بنحواتها فغلظت العقوبة فيه لثلاث مقدم عليها (ليقطع بها رجل مسلم) أى لياخذ من ماله قطعة (و) الثالث (رجل منع فضل ماء) زائد عما يحتاج اليه وفى نسخة فضل مائه

فلا خفه ثم أسكبه بفيه ثم رقى فسقى الكتاب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا فى البهايم أجرا قال فى كل كبد رطبة أجر وعنه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لأذودن رجلا عن حوضى كما نذاد الغريبة من الابل عن الحوض وعنه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم رجل حلف على سعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل حلف على بين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم ورجل منع فضل مائه

فيقول الله اليوم أمنعك فضلي) بضم العين (كل منعت فضل ما لم تفعل يدك) أي ما لم تسكب يدك من الماء على التفصيل المتقدم (عن الصعب) بفتح الصاد المهملة وسكون العين (إن جشامة) بفتح الجيم وتشديد المثلثة اللبثي (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حي) لا أحد يخص به نفسه يرعى فيه ما شئت دون سائر الناس (الأنه) عز وجل (ورسوله) ومن قام مقامه عليه الصلاة والسلام وهو الخليفة خاصة إذا احتيج إلى ذلك لمصلحة المسلمين كما فعل العمران وعثمان رضي الله تعالى عنهم وإنما يحصى الإمام ما ليس بعمالوك كبطون الأودية والجبال والموات وفي النهاية قيل كان الشريف في الجاهلية إذا نزل أراضى حيه استعوى كلبا غمى مد أعواء الكلب لا يشركه فيه غيره وهو يشارك القوم في سائر ما يرعون فيه فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأضاف إلى الله ورسوله أي لا ما يحصى للخيل التي ترصد للجهاد والابل التي تحمل عليها سبيل الله وابل الزكاة وغيرها وقدرى عن الصعب أن النبي صلى الله عليه وسلم حى النقيع بفتح النون وكسر القاف وبعد التحية الساكنة عين مهملة موضع على عشرين فرسخا من المدينة وقدره ميل في ثمانية أميال كاذ كره ابن وهب في موطنه وهو في الأصل كل موضع يستنقع فيه الماء أي يجتمع فإذا انصب الماء أي ذهب نبت فيه السكّاء وهو غير تقيع الخضعات وإن عمر بن الخطاب حى السرف بفتح السين المهملة مع فتح الزاء وكسرها وضع قرب التعميم قال بعضهم وهو خطأ وصوابه الشرف بفتح الشين والراء وهو الذي في موطن ابن وهب ورواه بعض رواة البخاري وأصلحه وأما سرف فلا يدخله الالف واللام كما قاله القاضي عياض (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر) أي ثواب (ولرجل سدر) بكسر السين أي سائر لفرقه ولحاله (وعلى رجل وزر) أي ثم وجه الحصر في هذه أن الذي يقتنى الخيل أمانا يقتنيها للركوب أو للتجارة وكل منهما أمان يقتن به فعل طاعة الله وهو الأول وبمعنى وهو الآخر أو يتجرع ذلك وهو الثاني (فاما) الأول (الذي) هي (له أجر فرجل يطها في سبيل الله) أي أعدها للجهاد (فأطال لها) باللام في نسخة بالياء للوحدة (في مرج) بفتح الميم وبعد الزاء الساكنة جيم أرض واسعة فيها كلاء كثير (أوروضة) شك من الزاوي (فأصاب في طيلها ذلك) بكسر الطاء وبعد الياء التحتية المفتوحة لام الحبل الذي تر بطفيه ويطول لها الترعى ويقال طول بالواو المفتوحة بدل الياء (من المرج أو الروضة كانت له) أي صاحبها وفي نسخة كان لها (حسنات) بالنصب (ولأنه) انقطع طيلها فاستنت (بفتح الفوقية وتشديد النون أي علت في المرج بشدة ونشاط أو رفعت يدها وطرحتهما معا (شرفاً وشرفين) بالشين المهملة والراء المفتوحة تين والفاء فيها أي شوطاً أو شوطين وسمى به لأن الغازي يشرف على ما يتوجه إليه وقال في المصاييح كالنتقيح الشرف العلى من الأرض أي على شرف أو شرفين (كأن آثراها) في الأرض يحو أفرها عند خلوها (وأرواتها) التي تلقها حال عدوها (حسنات له) أي صاحبها (ولأنها مرت بنهر) بفتح الهاء وسكونها الفتان فصيحتان (فشرت منه) من غير قصد من صاحبها (ولم يرد أن يسقى) بخذف ضمير المفعول (كان ذلك) أي شربها (حسنات له) حيث كان عازماً على سقيها ولم يقع منه في ذلك الوقت (فهو لذلك أجر) على بطها وأعدادها (و) الثاني الذي هي ستره (رجل ز بطها أنفيا) بفتح الفوقية والعين المهملة وكسر النون المشددة أي استغناء عن الناس بطاب بتاجها (وتعفا) عن سؤالهم بأن يتجر فيها أو يتردد عليها متاجر أو مزارعه (ثم ينسحق الله) المفروض (في راقها) فيؤدى زكاة تجارتها (و) في (ظهورها) فيركب عليها في سبيل الله ولا يحملها لانتظف.

فيقول الله اليوم أمنعك فضلي) بضم العين (كل منعت فضل ما لم تفعل يدك) أي ما لم تسكب يدك من الماء على التفصيل المتقدم (عن الصعب) بفتح الصاد المهملة وسكون العين (إن جشامة) بفتح الجيم وتشديد المثلثة اللبثي (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حي) لا أحد يخص به نفسه يرعى فيه ما شئت دون سائر الناس (الأنه) عز وجل (ورسوله) ومن قام مقامه عليه الصلاة والسلام وهو الخليفة خاصة إذا احتيج إلى ذلك لمصلحة المسلمين كما فعل العمران وعثمان رضي الله تعالى عنهم وإنما يحصى الإمام ما ليس بعمالوك كبطون الأودية والجبال والموات وفي النهاية قيل كان الشريف في الجاهلية إذا نزل أراضى حيه استعوى كلبا غمى مد أعواء الكلب لا يشركه فيه غيره وهو يشارك القوم في سائر ما يرعون فيه فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأضاف إلى الله ورسوله أي لا ما يحصى للخيل التي ترصد للجهاد والابل التي تحمل عليها سبيل الله وابل الزكاة وغيرها وقدرى عن الصعب أن النبي صلى الله عليه وسلم حى النقيع بفتح النون وكسر القاف وبعد التحية الساكنة عين مهملة موضع على عشرين فرسخا من المدينة وقدره ميل في ثمانية أميال كاذ كره ابن وهب في موطنه وهو في الأصل كل موضع يستنقع فيه الماء أي يجتمع فإذا انصب الماء أي ذهب نبت فيه السكّاء وهو غير تقيع الخضعات وإن عمر بن الخطاب حى السرف بفتح السين المهملة مع فتح الزاء وكسرها وضع قرب التعميم قال بعضهم وهو خطأ وصوابه الشرف بفتح الشين والراء وهو الذي في موطن ابن وهب ورواه بعض رواة البخاري وأصلحه وأما سرف فلا يدخله الالف واللام كما قاله القاضي عياض (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر) أي ثواب (ولرجل سدر) بكسر السين أي سائر لفرقه ولحاله (وعلى رجل وزر) أي ثم وجه الحصر في هذه أن الذي يقتنى الخيل أمانا يقتنيها للركوب أو للتجارة وكل منهما أمان يقتن به فعل طاعة الله وهو الأول وبمعنى وهو الآخر أو يتجرع ذلك وهو الثاني (فاما) الأول (الذي) هي (له أجر فرجل يطها في سبيل الله) أي أعدها للجهاد (فأطال لها) باللام في نسخة بالياء للوحدة (في مرج) بفتح الميم وبعد الزاء الساكنة جيم أرض واسعة فيها كلاء كثير (أوروضة) شك من الزاوي (فأصاب في طيلها ذلك) بكسر الطاء وبعد الياء التحتية المفتوحة لام الحبل الذي تر بطفيه ويطول لها الترعى ويقال طول بالواو المفتوحة بدل الياء (من المرج أو الروضة كانت له) أي صاحبها وفي نسخة كان لها (حسنات) بالنصب (ولأنه) انقطع طيلها فاستنت (بفتح الفوقية وتشديد النون أي علت في المرج بشدة ونشاط أو رفعت يدها وطرحتهما معا (شرفاً وشرفين) بالشين المهملة والراء المفتوحة تين والفاء فيها أي شوطاً أو شوطين وسمى به لأن الغازي يشرف على ما يتوجه إليه وقال في المصاييح كالنتقيح الشرف العلى من الأرض أي على شرف أو شرفين (كأن آثراها) في الأرض يحو أفرها عند خلوها (وأرواتها) التي تلقها حال عدوها (حسنات له) أي صاحبها (ولأنها مرت بنهر) بفتح الهاء وسكونها الفتان فصيحتان (فشرت منه) من غير قصد من صاحبها (ولم يرد أن يسقى) بخذف ضمير المفعول (كان ذلك) أي شربها (حسنات له) حيث كان عازماً على سقيها ولم يقع منه في ذلك الوقت (فهو لذلك أجر) على بطها وأعدادها (و) الثاني الذي هي ستره (رجل ز بطها أنفيا) بفتح الفوقية والعين المهملة وكسر النون المشددة أي استغناء عن الناس بطاب بتاجها (وتعفا) عن سؤالهم بأن يتجر فيها أو يتردد عليها متاجر أو مزارعه (ثم ينسحق الله) المفروض (في راقها) فيؤدى زكاة تجارتها (و) في (ظهورها) فيركب عليها في سبيل الله ولا يحملها لانتظف.

(فهى لذلك) المذكور (ستر) له أى سائرة لفقر موحاله (و) الثالث الذى هو عليه وزر (رجل
ر يطها خفرا) نصب للتعليل أى لاجل الفخر أى تعاطيا (ور ياء) أى اظهارا للطاعة والباطن
بخلاف ذلك (ونواء) بكسر النون وفتح الواو ومد أى عداوة (لاهل الاسلام فهى على ذلك)
الرجل (وزر) أى أتم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر) أى صدقتها كما قاله الخطابي
والسائل هو مصعب بن ناجية جد الفرزدق (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنزل فيها شئ)
منصوص (الاهذه الآية الجامعة) أى العامة الشاملة (الفائدة) بالذال الموحدة المشددة أى القليلة
المثل المفردة فى معناها فانهما تقتضى أن من أحسن إلى الجر رأى احسانه فى الآخرة ومن أساء إليها اكتفها
فوق طاقته رأى اساءته فى الآخرة (فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)
والذرة الخلة الصغيرة وقيل الترمارى فى شمع الشمس من الهباء وفيه دليل على عموم النكرة
الواقعة فى سياق الشرط نحو من عمل صالحا فلنفسه قال الزركشى وفى قوله الجامعة يحتلن قال العموم
فى من وهو مذهب الجمهور (عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال أصبت شارفا) بشين
مجمعة وبعد الانصاء مكسورة ثم فاء المسنة من النوق وقيل يقال للذ كشارف وللا تى شارفة
(مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مقدم يوم بدر) فى السنة الثانية من الهجرة ومغم بالتونين
مع نصب يوم و بعده مع اضافته ليوم (قال وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا آخرى)
أى مسنة أخرى من النوق قبل يوم بدر من الخمس من غنيمه عبدالله بن جحش (فأنضمها يوما
عند باب رجل من الانصار وأنا رأ بد أن أجل عليها ذخرا) بكسر الهمزة وسكون الدال وكسر الخاء
المجتمعتين ثبت معروف طبيب الرائحة يستعمله الصواغون واحدته اذخرة (لأبيعه ومعى صائغ)
بصاد مهملة وبعد الالف همزة وقد تسهل وأخر مغين مجمعة من الاصافة وفى نسخة طابع بطاء
مهملة وموحدة مكسورة بعد الالف فمين مهملة وفى أخرى طالع باللام بدل الموحدة أى معه من بدله
على الطريق قال الكرماني وقد يقال انه اسم الرجل (من بنى قينقاع) بفتح القافين وضم النون
وفتحها ويجوز الكسر غير منصرف على ارادة القبيلة أو منصرف على ارادة الحى وهم رط من اليهود
(فأستعين به) أى بمن الاذخر (على وليمة فاطمة) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
فأستعين بالنصب عطف على قوله لا يبعه (وحزة بن عبد المطلب يشرب) خرا (فى ذلك البيت معه
فينه) بفتح القاف وسكون التحتية وفتح النون ثم هاء تأنيث أى مغنية (فقال ألا) للتنبيه
(يا جبر) منادى مخرج مفتوح الزاى على لغة من نوى وفى نسخة بضمها على لغة من لم ينو (لشرف)
بضم الشين الموحدة والراء جمع شارف وهى المسنة من النوق (النواء) بكسر النون وتخفيف الواو ومد
جمع ناوية وهى السمينه صفة للشرف وفى جمعها وما شارفان دليل على اطلاق الجمع على الاثنين والجار
والجرور متعلق بمحذوف تقديره انهمض للشرف تستدعيه ان ينهض شعر شارفى على المذكورين
ليطام أضيافه من لهما وهذا مطلع قصيدة وبقية ۞ وهن معقلات بالفناء ۞ وبعده

ضع السكين فى اللبانتها ۞ وضرحهن حزة بالهاء

وعجل من أطاها الشرب ۞ قد ير امن طيبخ أو شواء

وقوله بالفناء بكسر الفاء المكان المتسع امام الدار واللبات جمع لبة وهى الخمر وضرحهن أمر من
التضريح بالفاد الموحدة والجيم التدمية وأطابب الجزور السنام والكبد والشرب بكسر الشين الموحدة
الجامعة يشربون الجر وقد يرأ منصوب على انه مفعول لقوله وعجل والتقدير للطبوخ فى القدر (فتأثر)
بالثلاثة أى قام نهضة (اليهما) أى إلى الشارفين (حزة بالسيف) لما سبغ ما قالته القينة (جب)

فهى تلك ستور رجل
ر يطها خفرا ور ياء
ونواء لاهل الاسلام
فهى على ذلك وزر
وسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الجر
فقال ما أنزل على فيها
شئ الا هذه الآية الجامعة
الفائدة فن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ۞ عن على
ابن أبى طالب رضى
الله عنه أنه قال أصبت
شارفا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى
مقدم يوم بدر قال
وأعطاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم
شارفا آخرى فأضمها
يوما عند باب رجل
من الانصار وأنا رأ به
أن أجل عليها ذخرا
لأبيعه ومعى صائغ من
بنى قينقاع فأستعين
به على وليمة فاطمة
وحزة بن عبد المطلب
يشرب فى ذلك البيت
معه قينة فقلت
ألا جبر للشرف النواء ۞
فتأثر اليهما حزة
بالسيف جب

بالجيم والوحدة المشددة قطع (أسنمتها) جمع سنام يفتح السين وهو ما على ظهر البعير وهو على حد قوله تعالى فقد صفت قلوبكم اذ المراد قلبا كلوكذا ما هنا فلما اسنمتها (وبقر) بالوحدة والقف أي شق (خواصرهما) أي خصرهما (ثم أخذ من أكبادهما) لأن السنام والكبد أطايب الخبز وعند العرب (قال علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (فنظرت الى منظر) بفتح اليم والمجعة (أفطنني) بفتح الحمة وسكون الفاء وفتح الظاء المجعة والعين المهملة أي خوفني لتضرره بتأخره لا بقاءه فاطمة رضي الله تعالى عنها بسبب فوات ما يستعين به (فأنبت نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة) حبه عليه الصلاة والسلام (فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيد فأطلقت معه فدخل على حزة) البيت الذي هو فيه (فتغيظ) أي أظهر غلبه الصلاة والسلام اتعظ (عليه) فرفع حزة يبصره وقال هل أتم الاعبيد لأبائي (أراد به التفاسخ عليهم بأنه أقرب الى عبد المطلب ومن فوقه لأن عبدالله أبا النبي صلى الله عليه وسلم وأباطال عمه كانا كالعبدين لعبد المطلب في الخضوع لخدمته وجواز تصرفه في مالهما وقد قاله وهو شارب فلم يؤاخذ به (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقهر) أي الى ورائه زاد في رواية وجهه الى حزة خشية ان يزداد عيبه في حال سكره فيقتل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع منه مجراى منه ليدفعه ان وقع منه شيء وعند ابن أبي شيبة انه أغرم حزة بنهما ومحل النهي عن القهري ان لم يكن عن (حتى خرج عنهم) أي عن حزة ومن معه (وذلك) أي المذكور من هذه القصة (قبل تحريم الحجر) فلذلك عذره صلى الله عليه وسلم فيما قال وفعل ولم يؤاخذ به رضي الله تعالى عنه وفي الحديث دليل على جواز الاحتطاب والاحتشاش (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع) للأنصار (من البحر) بلفظ التثنية ناحية معروفة (فقاتل الأنصار) لا يقطع لنا (حتى يقطع لاخواننا المهاجرين) مثل الذي يقطع لنا زاد البيهقي في رواية فلم يكن ذلك عنده أي ليس عنده ما يقطع منه (قال) عليه الصلاة والسلام (سترون بعدى أئمة) بفتح الحمة والمثناة أو يضم الأولى وسكون الأخرى قال الزركشي ويقول بكسر الحمة وسكون المثناة وهو الاستئثار أي يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل غيركم عليكم بنفسه ولا يجعل لكم في الأمر نصيبا (فأصبر واحتملتوني) في رواية زيادة فاق على الخوض وفي الحديث ان للامام ان يقطع من الاراضي التي تحت يده لمن يراه أهلا لذلك فان أقطعه لا تتمليك بل تكون غلته له فهو كالتحجير فلا يقطعه ما يجز عنه ويكون المقطع له أحق بما أقطعه يتصرف في غلته بالإجازة ونحوها قال السبكي هو الذي يسمى في زماننا هذا أقطاعا قال ولم أر أحدا من أصحابنا ذكره ونحوه يجعله طريق فقهي مشكك والذي يظهر انه يحصل المقطع له بذلك اختصاص كاختصاص التحجير ولكنه لا يملك الرقبة بذلك لتظهر فائدة الاقطاع قال الزركشي وينبغي أن يستثنى هنا ما أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يملكه الغير بأحيائه قياسا على انه لا ينقض ما جاءه امانا أقطعه لتمليك رقبته فيملكه ويتصرف فيه تصرف المالك كما ذكره النووي لانه صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير وأقطع وائل بن حجر أرضا بمحضرموت وفي الحديث أيضا فضيلة ظاهرة للأنصار حيث لم تستأثر بأشئ من الديناريين المهاجرين قيل وفيه ان الأنصار لا تكون فهم الخلافة لانه جعلهم تحت الصبر الى يوم القيامة والصبر لا يكون الا لمن مغلوب بحكمه عليه وان الملوك من قريش تستأثر عليهم بالاموال وغير هاهنا من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام (عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من باع غلابة ان تؤر) بتشديد الواو من التأيير وهو

أسنمتها وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما قال علي فنظرت الى منظر أفطنني فأنبت نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيد فأطلقت معه فدخل على حزة فتغيظ عليه فرفع حزة يبصره وقال هل أتم الاعبيد لأبائي فخرج صبيد لأبائي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهر حتى خرج عنهم وذلك قبل تحريم الحجر عن أنس رضي الله عنه قال أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع من البحر فقالت الأنصار حتى يقطع لاخواننا من المهاجرين مثل الذي يقطع لنا قال سترون بعدى أئمة فأصبر واحتملتوني عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع غلابة أن تؤر

تشقيق طلع النخل الاناث وذرع عليه طلع الكورفيه (فتمرتها البائع) أى فله حق الاستطراق لا قسطا فها وليس للشترى ان يمنعه من الدخول اليها لان له حق الاصل اليه الابه (الا أن يشترط المبتاع) ان تكون الثمرة له ويوافقه البائع فتكون للشترى (ومن ابتاع) أى اشترى (عبداه) أى للعبد (مال فغاله للذي باع) لان العبد يملك شيئا أصلا لانه مملوك فلا يجوز ان يكون مالكه قال أبو حنيفة وهو رواية عن أحمد وقال مالك وأحمد هو القول القديم للشافعي ولو ملكه سيده مالا ملكه لقوله وله مال فاضافه اليه لكنه اذا باعه بعد ذلك كان ماله للبائع وتأول المانعون قوله وله مال بان الاضافة لا تتفادى الاختصاص لالملك كما يقال جمل الدابة وسرج الفرس ويدله قوله فغاله للبائع فاضاف المال اليه والى البائع في حالة واحدة ولا يجوز ان يكون الشيء الواحد كله ملكا لثنين في حالة واحدة فثبت ان اضافة المال الى العبد محاز أى للاختصاص والى المولى حقيقة أى للملك (الا أن يشترط المبتاع) كون المال جميعه أو جزء معين منه له فيصع لانه يكون قد باع شيئين العبد والمال الذى في يده بمن واحد وهو جائز ولو باع عبداه عليه ثياب لم يدخل في البيع بل تستمر على ملك البائع الا ان يشترطها المشتري لان سراج الثياب تحت قوله صلى الله عليه وسلم وله مال ولان اسم العبد لا يتناول الثياب وهذا أصح الاوجه عند الشافعي والثاني انه تدخل والثالث يدخل سائر العورة فقط وقال المالكية يدخل ثياب المهنة التى عليه وقال الحنابلة يدخل ماعليه من الثياب المعتادة ولو كان مال العبد دراهم والتمن دراهم أو دنائير والتمن دنائير واشترط المشتري ان ماله له وفاقه البائع فقال أبو حنيفة والشافعي لا يصح هذا البيع لما فيه من الربا وهو من قاعدة مدحجة ولا يقال هذا الحديث يدل للصحة لاننا نقول قد علم البطلان من دليل آخر وقال مالك يجوز لا يطلق الحديث وكأنه لم يجعل لهذا المال حصة من التمّن ثم ان ظاهر قوله في مال العبد ان يشترط المبتاع انه لا فرق بين ان يكون معلوماً ومجهولاً وبه قال المالكية لكن القياس يقتضى انه لا يصح الشرط الا اذا كان المال معلوماً وهو مقتضى مذهب الشافعي وأبي حنيفة وقال الحنابلة ان فرغنا على ان العبد يملك جليلك السيد صح الشرط وان كان المال مجهولاً وان فرغنا على انه لا يملك اعتبر بعلمه وسائر شروط البيع الا اذا كان قصده العبد لا المال فلا يشترط

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كتاب في الاستقراض

هو طلب القرض بفتح القاف أشهر من كسرها يطلق اسم معنى الشيء المقرض ومصدره بمعنى اقراض وهو غليلك الشيء على ان يرد به ويسمى بذلك لان المقرض يقطع للمقرض قطعة من ماله ويسميه أهل الحجاز سلفا (وأداء الدين والجهر) بفتح المهملة وسكون الجيم وهو في الشرع منع التصرف في المال (والتقليس) وهو في اللغة النداء على المفلس وشهرته بصفة الافلاس المأخوذ من الفلوس التي هي أخس الاموال وشرعنا جرحا كما على المفلس والمفلس لغة المعسر يقال من صار ماله فلواس وشرعا من جرح عليه ليقضى ماله من دين لا دى وجع المؤلف بين هذه الثلاثة لقلة الاحاديث الواردة فيها وتعلق بعضها ببعض (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من أخمن أموال الناس) بطريق القرض أو غيره بوجه من وجوه المعاملات حال كونه (يريد أدها) الى أربابها (أدى الله) وفي نسخة اداها الله (عنه) أى يسره لما يؤديه من فضله لحسن نيته وعند ابن ماجه وابن حبان والحاكم ما من مسلم يدان ديناً يعلم الله أنه يريد أدها الا اداها الله عنه في الدنيا

فتمرتها البائع الا
أن يشترط المبتاع
ومن ابتاع عبدا وله
مال فغاله للذي باعه الا
أن يشترط المبتاع
(بسم الله الرحمن الرحيم)
كتاب الاستقراض
والجهر والتقليس
عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
من أخذ أموال الناس
يريد أدها أدى الله
عنه

ومن أخذها برده
اتلافها ألتفه الله عليه عن
أبي ذر رضي الله عنه
قال كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم فلما
أبصر يعني أحدا قال
ما أحب أنه تحول لي
ذهبا يكت عندى منه
دينار فوق ثلاث
الدينار أرصده الدين
ثم قال ان الاكثرين
هم الاقلون الامن قال
بالمال هكذا وهكذا
وقليل ما هم وقال
مكانك وتقدم غير بعيد
فسمعت صوتا فأردت
أن آتيه ثم ذكرت قوله
بمكانك حتى أتيتك فلما
جاء قلت يا رسول الله
الذي سمعت أوقال
الصوت الذي سمعت
قال وهل سمعت قلت
نعم قال تأتي جبريل
عليه الصلاة والسلام
يقال من مات من
أمتك لا يشرك بالله
شيأ دخل الجنة قلت
وان فصل كذا وكذا
قال نعم عليه عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما
قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في
المسجد ضحى فقال
صل ركعتين وكان لي
عليه دين فقضاني
وزادني عليه عن أبي
هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه

(ومن أخذ) أى من أموال الناس (يريد اتلافها) على صاحبها (ألتفه الله) في معاشه بأن يذهب من يده
فلا يتفع به لسوء نيته ويبقى عليه الدين فيعاقبه يوم القيامة وعن أبي أمامة مرفوعا من تداين بدين وفي
نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى عنه بما شاء ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتص
الله تعالى لغيره يوم القيامة وفي رواية فيؤخذ من حسناته فتجعل في حسنات الآخر فان لم يكن له حسنات
أخذ من سيئات الآخر فتجعل عليه وعن عائشة مرفوعا من حل من أمتي ديناً ثم جهدي قضاءه ثم مات قبل
ان يقضيه فأنزل الله رواه أحمد بإسناد جيد (عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال)
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصر يعني أحدا (الجبل المشهور) قال ما أحب أنه (أى ان أحدا
تحول لي ذهبا) تحول بفتح المثناة الفوقية كتفعل وفي نسخة تحول بضم المثناة التحتية مبنيا للمفعول
من باب التفعيل فتعدي الى مفعولين أو طما الضمة يراد على الجاء إلى أحد أو الثاني ذهبا (بكت عندى منه)
أى من الذهب (دينار) رفع على الفاعل والجملة في محل نصب صفة للذهبا (فوق ثلاث) من الليالي
(الدينار) بالنصب على الاستثناء أو الرفع على البسمل من الدينار السابق (أرصدته) بضم الهمزة
وكسر الصاد من الارصاد أى أعده (الدين) والجملة في محل نصب صفة للدينار أو جوز بعضهم فتح الهمزة
من رصده أى رقبته وفيه دليل على الاهتمام بإداء الدين (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ان الاكثرين
مألهم الاقلون) ثوبا (الامن قال بالمال) أى الامن صرف المال على الناس في وجوه البر والصدقة
(هكذا وهكذا) أى بين يديه وعن يمينه وعن شماله وفيه التعبير عن الفعل بالقول نحو قال بيده أى
أخذاً ورفع وقال برجله أى مشى (وقليل ما هم) جملة اسمية ففهم مبتدأ مؤخر وقليل خبره وما زائدة
للتوكيد (وقال) عليه الصلاة والسلام (مكانك) بالنصب أى انهم مكانك حتى أتيتك (وتقدم غير
بعيد فسمعت صوتا فأردت أن آتيه) عليه الصلاة والسلام (ثم ذكرت قوله) الزم (مكانك حتى أتيتك
فلما جاء قلت يا رسول الله الصوت الذي سمعت) ما هو (قال) عليه الصلاة والسلام (وهل سمعت)
استفهام على سبيل الاستحسان هـ (قلت نعم) سمعت (قال) عليه الصلاة والسلام (أتاني جبريل
عليه الصلاة والسلام فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة قلت وان) وفي نسخة ومن
(فصل كذا وكذا) أى وان زنى وان مرق كافر رواية أخرى (قال نعم) يدخلها من غير سبق عذاب
ان عفا الله عنه وبعده ان عاقبه ولم يعف عنه (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنه)
أنه (قال) أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد بلدينة (ضحى) أى وقت الضحوة (فقال)
صل ركعتين تحية المسجد (وكان لي عليه دين) وهو من الجبل الذي اشتراه عليه الصلاة والسلام منه
لما رجع من غزوة تبوك وأذات الرقاع والفتح واستثنى ظهره الى المدينة وكان أوقية (فقضاني) أى
أداني ذلك (وزادني) أى عليه قيراطا وروى ابن جابر قال قلت لهذا القيراط الذي زادني رسول الله
صلى الله عليه وسلم لي فأقرني أبدا أو جعلته في كيس فلم يزل عندى حتى جاء أهل الشام يوم الحرة فاخذوه
فما أخذوا الحرة موضع بظاهر المدينة كان بها وقعة الحرة أيام يزيد بن معاوية حيث بعث اليها مسلم بن
عقبة فاستباح محتوا وقتل رجالها وأفسدوا ثلثة أيام وفي الحديث دلالة على انه ينبغي الاحتياط في قضاء
الدين والزيادة فيه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) ما من مؤمن
الأولاد وفي نسخة أن يخلد الواد (أولى) احق الناس به (في الدنيا والآخرة) أى في كل شيء من أمور
الدارين (اقرأ ان شئتم) قوله تعالى (التي أولى بالؤمنين من أنفسهم) قال بعض الكبراء إنما كان
عليه الصلاة والسلام أولى بهم من أنفسهم لأن أنفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوهم الى النجاة
قال ابن عطية ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام أنا أحب جبرئيل عن النار وأتم تقمحمون فيها والحجرة

معقد الأزار و يترتب على كونه أولى بهم من أنفسهم أنه يحب عليهم إظهار طاعته على شهودات أنفسهم
وان شق ذلك عليهم وان يحبوه أكثر من محبتهم لأنفسهم ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن أحدكم
حتى أكون أحب إليه من نفسه ولده والحديث واستنبط بعضهم من الآية أن له صلى الله عليه وسلم
أن يأخذ الطعام والشراب من مالهما المحتاج إليهما إذا احتاج النبي صلى الله عليه وسلم إليهما وعلى
صاحبهما البذل ويقضى بمهجة نبيه صلى الله عليه وسلم وأنه لو فسد عليه الصلاة والسلام ظاهر وجب
على من حضره أن يبذل نفسه دونه ولم يندكر عليه الصلاة والسلام عند نزول هذه الآية ماله في ذلك من
الخطأ وإنما ذكر ما هو عليه فقال (فأما مؤمن مات وترك مالا) أو حقاً والمال خرج مخرج الغالب فإن
الحقوق تورث كالمال (فليبره عصبته من كانوا) عبر عن الموصولة ليعلم أنواع العصبه التي عليه أكثر
الفرصين أنهم ثلاثة عصبه بنفسه وهو من له واد وكل ذكر نسب يؤول إلى الميت بلا واسطة أو بتوسط
محض الله كور وعصبه بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر بعصاه وعصبه بغيره وهو أختا أكثر غير
أمهما بنتاً وبنت ابن فأكثر (ومن ترك ديناً أو صياغة) بفتح الصاد المحجمة صدر أطلق على اسم
الفاعل للمبالغة كالعدل والصوم وجوز بعضهم الكسر على أنه جمع ضائع وأنكره الخطابي أي من ترك
عيالاً عتاجين (فليأتني فامولاه) أي وليه أتولى أموره فإن ترك ديناً وفتته عنه وأعيالاً فانا كفاهم
والى ملجؤهم وما أهم وقد كان عليه الصلاة والسلام في صدر الاسلام لا يصلى على من عليه دين فلما فتح الله
تعالى عليه الفتوح صار يصلى عليه ويرى في دينه فصار ذلك ناسخاً لعله الأول وهل كان ذلك محرراً عليه
أم لأفبه خلاف للشافعية حكاه الرواقي في الجرجانيات وحكى خلافاً يضاف أنه هل كان يجوز له أن يصلى
مع وجود الضامن قال النووي والصواب الجزم بجوازه مع وجود الضامن اه قال في شرح تقرب
الاسانيد والظاهر أن ذلك لم يكن محرراً عليه وإنما كان بفعله ليحرض الناس على قضاء الدين في حياتهم
والتوصل إلى البراءة منه لثلاث فتمت صلاته صلى الله عليه وسلم عليهم فلما فتح الله تعالى عليه الفتوح
صار يصلى عليهم ويقضى دين من لم يخلف وفاء كلمه وهل كان ذلك واجبا عليه أو بفعله تكملاً من فضلائه
خلاف عند الشافعية أيضاً الأشهر عندهم وجوبه وعدوه من الخصائص وعند ابن حبان ومجحه
أن أوارث من لا وارث له أقبل عنه وارهقه فهو عليه الصلاة والسلام لا يرث لنفسه بل يصرفه للسلين (عن
المعبرة بن شعبه) بن مسعود الثقفي الصحابي المشهور أسلم قبل الحديبية وولى أمر البصرة ثم الكوفة
المتوفى سنة خمس مائة على الصحيح (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله)
عز وجل (حرم عليكم عقوق الامهات) وكذا حرم عقوق الآباء وإنما خص الامهات بالذکر لان برهن
مقدم على الآباء في التلطف والحنون لضعفهن فهومن تخصيص الشيء بالذکر إظهار التعميم وموقعه
(وواد) بفتح الواو وسكون الهمزة أي دفن (البنات) أحياء حين يولدن وكان أهل الجاهلية
يفعلون ذلك كراهة فيهن وقيل إن أول من فعل ذلك قبس بن عاصم النخعي وكان بعض أعدائه أغلر
عليه فأسر ابنته فأتىها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فغيراً بفتحها فخرت زوجها فأتى قبس على نفسه أن
لا تولد بنت إلا دفنها حية فقتله العرب على ذلك (ومنع) بفتح الحاء بغير صرف وفي نسخة ومنعاً
بسكون النون مع التنوين أي حرم عليكم منع الواجبات من الحقوق (وهات) بكسر التاء
مبنياء على حذف الياء بناء على الصحيح من أنه فعل أمر على الكسر بناء على أنه اسم فعل بمعنى خذ
أي حرم أخذ ما لا يحل من الأموال وقيل المراد حرم أن يمنع الناس رقبته ويأخذ رقبته (وكره)
لكم قيل) كذا (وقال) فلان كذا إما يتحدث به من فضول الكلام (وكثرة السؤال) في العلم
للامتحان وإظهار المرء أو مسئلة الناس أمواهم أو عما يعني وير بما يكره للسؤال الجواب فيفضى إلى

فأما مؤمن مات
وترك مالا فليبره
عصبته من كانوا ومن
ترك ديناً أو صياغة
فليأتني فامولاه
عن
المعبرة بن شعبه رضي
الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن
الله حرم عليكم عقوق
الامهات واد البنات
ومنع وهات وكره لكم
قيسل وقال وكثرة
السؤال

سكونه فيحقق عليه أو يلتجئ اليه ان يكذب وعدمه قول الرجل لصاحبه أين كنت وأما المسائل
التمهي عنها في زمنه عليه الصلاة والسلام فكان ذلك خوفاً ان يفرض عليهم ما ليس فرضاً وقد امت
الغائلة (و) كره أيضاً (إضاعة المال) أي السرف في انفاقه كالتمسك في الاطعمة اللذيذة والملابس
الحسنة ونحوه الاواني والسقوف الذهب والفضة لما ينشأ عن ذلك من قسوة القلب وغلظ الطبع وقال
سعيد بن جبيرة انفاقه في الحرام والاقوى انه ما اتفق في غير وجوهه المأذون فيها شرعاً سواء كانت دينية
أو دنيوية فنزع منه لان الله تعالى جعل المال قايماً لمصالح العباد في تذييرها فنقض تلك المصالح اما في
حق مضيعها واما في حق غيره ويستثنى من ذلك كثرة انفاقه في وجوه البر لتحصيل ثواب الآخرة
ما لم يقوت حقاً آخر واما هو أهم منه والحاصل ان في كثرة الانفاق ثلاثة أوجه الاول انفاقه في الوجوه
للمنومة شرعاً فلا شك في منعه والثاني انفاقه في الوجوه المحموده شرعاً فلا ريب في كونه مطلوباً
بالشرط المذكور والثالث انفاقه في الملبات بالاصالة كالأدوية النفس فهذه انقسمت الى قسمين أحدهما ان
يكون على وجه يليق بالشفق وبقدرة ماله فهذا ليس بأسراف والثاني ما لا يليق به عرفاً وهو ينقسم أيضاً
الى قسمين ما يكون لدفع مفسدة ناجزة أو متوقعة فهذا ليس بأسراف والثاني ما لا يكون في شيء
من ذلك والجوهر على انه اسراف وذهب بعض الشافعية الى انه ليس بأسراف قال لانه يقوم به مصلحة
البدن وهو غرض صحيح قال واذا كان في غير معصية فهو مباح اه نعم ان كان يحصل المال بطريق
الاقتراض ولم يكن له جهة يوفى منها ولم يعلم المقرض بحال السوم ذلك عليه لهذا العارض وهذا هو الراجح
عند المتأخرين من الشافعية وافته أعلم

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

• كتاب الخصومات •

(عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رجلاً) قال الحافظ ابن حجر في المقدمة لم
أعرف اسمه وقال في الفتح يحتمل ان يفسر بعمري رضي الله تعالى عنه (قرأ آية) في صحيح ابن حبان
انها من سورة الرحمن (سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم خلافاً فأتيت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية فأتيت به فعرفت في وجهه الكراهة (فقال) عليه الصلاة
والسلام (كلاً كما يحسن) فان قلت كيف يستقيم هذا القول مع اظهار الكراهية أوجب بان معنى
الاحسان ارجع الى ذلك الرجل لقراءته والى ابن مسعود لسامعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
نحره في الاحتياط والكراهة واجهة الى جداله مع ذلك الرجل وكان الواجب عليه ان يقره على
قراءته ثم يسأل عن وجهها وقال المظهرى الاختلاف في القرآن غير جائز لان كل لفظ منه اذا جاءت
قراءته على وجهين أو أكثر فلا وإنكر أحد واحد من ذينك الوجهين أو الوجوه فقد أنكر القرآن
ولا يجوز في القرآن القول بالرائى لان القرآن سنة متبعة بل عليهما ان يسألان ذلك عن هو أعلم منهما
ثم قال عليه الصلاة والسلام (لا تختلفوا) أي في القرآن وفي رواية ان هذا القرآن أنزل على سبعة
أحرف فلا تماروا في القرآن فان المراء فيه كفر (فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا) ومناسسته
للتربة ان الاختلاف الذي يورث الهلاك هو أشد الخصومة والسبعة أحرف الذي أنزل عليها القرآن
المراد بها أوجه الاختلاف وذلك انه اما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو البخل والبخل بضم
الباء واسكان الخاء وبضمهما وبفتحهما وبفتح الباء واسكان الخاء أو بتغيير في المعنى فقط نحو فتاتي
آدم من ربه كلمات واذكركم بصدامة وأمه بفتح الهمة والميم وكسر الهاء بمعنى نسيان واما

واضاعة المال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

• كتاب في

الخصومات •

• عن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه

قال سمعت رجلاً يقرأ

آية سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

يقول خلافاً فأخذت

بيده فأتيت به رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فقال كلاً كما يحسن

لا تختلفوا فان من كان

قبلكم اختلفوا فهلكوا

في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو بواو وبواو وأعكس ذلك نحو بسطه وبسطه والسرائ والصراف أو
بتغييرهما نحو أخذ منكم ومنهم ويأتل ويأتل وقامضوا الى ذكر الله ٧ واماني التقديم والتأخير نحو
فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالوت أوفى الزيادة والتقصان نحو أوصى ووصى والذكر
والأنثى فهذا ما يرجع اليه صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها لا يخرج عنه شيء وامانحو
اختلاف الاظهار والادغام والروم والاثام فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لان
هذه الصفات المتنوعة في أداته لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا فان فرض ذلك كان من الاول
(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال استب رجلان رجل من المسلمين) هو أبو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه كما أخرجه سفيان بن عيينة في جامعه وابن أبي الدنيا في كتاب البعث لكن
في تفسير سورة الاعراف من حديث أبي سعيد الخدري التصريح بأنه من الانصار فيحمل على تعدد
اقصة (ورجل من اليهود) قيل هو فنجاص بكسر الفاء وسكون النون ومهملتين والصحيح انه
غيره (فقال المسلم) أبو بكر وغيره (والذي اصطفى محمد على العالمين وقال اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين) وفي رواية عبد الله بن الفضل بن يثوب يهودي يعرض سلعة أعطي بها شيأ كرهه فقال
لا والذي اصطفى موسى على البشر (فرجع المسلم يده عند ذلك) أي عن سماع قول اليهودي والذي
اصطفى موسى على العالمين لما فهمه من عموم لفظ العالمين من دخول محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقد
تقرر عند المسلم انه أفضل (ولطم وجه اليهودي) عقوبة له على كذبه عنده (فذهب اليهودي الى
التي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن ذلك فأخبره) وفي رواية عبد الله بن الفضل فقال اليهودي يا أبا القاسم ان لي ذمة وعهدا لخال
فلان لطم وجهي فقل لم لطم وجهه قد كره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى روى في وجهه (فقال
صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى) تخيرا يؤدي الى تنقيصه أو تخيرا يفضي بك الى الخصومة أو
قاله تواضعا وقيل ان يعلم انه سيد ولد آدم (فان الناس يصعقون) بفتح العين من صق بكسر هاء اذا
اغشى عليه من الفزع (يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق) لم يبين في هذه الرواية عمل
اللائقة من أي الصعقتين وقيل في رواية عبد الله بن الفضل فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات
ومن في الارض الامن شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من يبعث (فأذا موسى بالمش جانب
العرش) أي أخذ بناحية منه بقوة (فلا أدري أكان) بهمة الاستفهام وفي نسخة عندها
(فيمن صق فأفاق قبلي) فيكون له فضيلة ظاهرة (أو كان عن استثنى الله) في قوله تعالى فصعق
من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فلم يصعق فهي فضيلة أيضا والمراد بالصعق الاغماء أي
يفشى على الارواح عند نفخة البعث ثم تنفيق وقيل الموت على القول بأنها موت عند النفخة الاولى
وبدل رواية عبد الله بن الفضل السابقة وفي رواية أبي سعيد الخدري في البخاري فان الناس يصعقون
يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الارض فأذا ما موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش أي بعمود من
عمده فلا أدري أكان فيمن صق أي غشى عليه في نفخة البعث فأفاق قبلي أم حوسب بصعقة الاولى أي
الدار الاولى وهي صعقة الطور المذكورة في قوله تعالى وخم موسى صعقا (عن أنس رضي الله تعالى
عنه أن يهوديا رضى) بتشديد الضاد المجهمة أي دق (رأس جارية) لم تسم هي ولا اليهودي نعم ورفع
في رواية أبي داود انها كانت من الانصار (بين حجرين) وعند الطحاوي يهودي في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم على جارية فأخذها وضاحا كانت عليها ورض رأسها والوضاح نوع من الخلى يعمل
من الفضة فادركت ومارقت فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم (فقبل من فعل هذا) الرض (بك)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمد على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرجع المسلم يده عند ذلك فاطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى التي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فأخبره فقال اليهودي يا أبا القاسم ان لي ذمة وعهدا لخال فلان لطم وجهي فقل لم لطم وجهه قد كره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى روى في وجهه (فقال صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى) تخيرا يؤدي الى تنقيصه أو تخيرا يفضي بك الى الخصومة أو قاله تواضعا وقيل ان يعلم انه سيد ولد آدم (فان الناس يصعقون) بفتح العين من صق بكسر هاء اذا اغشى عليه من الفزع (يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق) لم يبين في هذه الرواية عمل اللائقة من أي الصعقتين وقيل في رواية عبد الله بن الفضل فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من يبعث (فأذا موسى بالمش جانب العرش) أي أخذ بناحية منه بقوة (فلا أدري أكان) بهمة الاستفهام وفي نسخة عندها (فيمن صق فأفاق قبلي) فيكون له فضيلة ظاهرة (أو كان عن استثنى الله) في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فلم يصعق فهي فضيلة أيضا والمراد بالصعق الاغماء أي يفشى على الارواح عند نفخة البعث ثم تنفيق وقيل الموت على القول بأنها موت عند النفخة الاولى وبديل رواية عبد الله بن الفضل السابقة وفي رواية أبي سعيد الخدري في البخاري فان الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الارض فأذا ما موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش أي بعمود من عمده فلا أدري أكان فيمن صق أي غشى عليه في نفخة البعث فأفاق قبلي أم حوسب بصعقة الاولى أي الدار الاولى وهي صعقة الطور المذكورة في قوله تعالى وخم موسى صعقا (عن أنس رضي الله تعالى عنه أن يهوديا رضى) بتشديد الضاد المجهمة أي دق (رأس جارية) لم تسم هي ولا اليهودي نعم ورفع في رواية أبي داود انها كانت من الانصار (بين حجرين) وعند الطحاوي يهودي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على جارية فأخذها وضاحا كانت عليها ورض رأسها والوضاح نوع من الخلى يعمل من الفضة فادركت ومارقت فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم (فقبل من فعل هذا) الرض (بك)

أفلان) فعله باستفهام استخباري (أفلان) فعله قاله مربيان وفأئذنه ان يعرف منهم فيطالب (حتى سمي) بفتح السين أى سمي القاتل (اليهودي) وروى بضم السين وكسر الميم مبنيًا للفعل واليهودي بالرفع نائب فاعل (فأومت) وفي نسخة فأومات بهيمة بعد الميم أى أشارت (برأسها) ان نعم (فأخذ اليهودي) بضم المعزة وكسر الخاء المججمة ورفع اليهودي (فاعترف) انه فعل بها ذلك (فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بين حجرين) احتج به المالكية والشافعية والحنابلة والجمهور على انه من قتل بشئ قتل بمثله وعلى ان القصاص لا يختص بالمحذ بل يثبت بالثقل خلافاً لابي حنيفة حيث قال لقصاص الا في القتل بمجدد وخالفه صاحباه وقالوا بوجوب القصاص بالمثل أيضاً ونعسك للمالكية بهذا الحديث لنههم في ثبوت القتل على التهم بمجرد قول المجروح ورده الشافعية بان قتله انما هو باعترافه لا بقول المجروح (حديث الاشعث) بن قيس السكندى (تقدم قريبا) في الشرع من رواية عبد الله بن مسعود (ود كفيه انه اختصم هو ورجل من أهل حضرموت) هذا سبق فلم كان الذي تقدم انه قال كانت يثرى أرض ابن عمي (وفي هذه الرواية قال انه يهودي) حيث قال كان بيني وبين رجل من اليهود أرض ولسلم أرض باليمن فجحدني فقدمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف قلت يا رسول الله اذا يحلف ويذهب بحالي فأنزله الله تعالى ان الذين يشرون بعهد الله وأيمانهم ثمانيًا لئلا يأتوا

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿كتاب في القطة﴾

بضم اللام وفتح القاف ويجوز اسكانها والمشهور عند المحدثين فتحها قال الازهرى وهو الذي سمع من العرب وأجمع عليه أهل اللغة والحديث ويقال للقطة بضم اللام ولقط بفتحها بلاهاء وهي اللغة الشئ المنقوط وشرع لما وجد من حق ضائع محترم غير محذور لا يمنع بقوته ولا يعرف الواجد مستحقه وفي الانتقاط معنى الامانة والولاية من حيث ان الملتقط أمين فيما التقطه والشرع ولاء حفظه كالولي في مال الطفل وفيه معنى الاكتساب من حيث ان له التملك بعد التعريف (عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه) انه (قال وجدت صرة فيها مائة دينار) وفي نسخة صرة مائة دينار بنصب مائة بدل من صرة ورفعها على تقدير فيها مائة دينار (فأثبت) بها (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لى (عرفها حولا) أمر من التعريف كان ينادى من ضاع له شئ فليطلبه عنده ويكون في الاسواق وجماع الناس وأبواب المساجد عند دخولهم من الجاعات ونحوها لان ذلك أقرب الى وجود صاحبها لافى المساجد كما تطلب اللقطة فيها نعم يجوز تعريفها في المسجد الحرام اعتبارا بالعرف ولانه مجمع الناس وقضية التعليل ان مسجد المدينة والاقصى كذلك وقضية كلام النوى في الروضة تحريم التعريف ببقية المساجد وليس كذلك بل الرجوع الكراهة ومحل الخلاف اذا وقع ذلك برفع صوت أو مال أو سؤال الجلالة في المسجد بدون ذلك فلا تحريم ولا كراهة ويجب التعريف وان لفظها لحفظ أم ان غلب على ظنه ان سلطانا أخذها منه امتنع عليه التعريف وكانت أمانة تحت يده أبدأ ويعرفها في بلد اللقط وأقر به فان كان بصحراء في مقصد ولا يكلف العبد الى أقرب البلاد الى موضعه من الصحراء وان جازت به قافلة تبعها وعرف فيها والعنى في كون التعريف سعة انها لا تأخر فيها القوافل وعصى فيها الزمنية الاربعة ولو انقط اثنتان لقطعة عرفها كل واحد نصف سنة على الرجوع عند الشافعية لانها لقطعة واحدة والتعريف من كل منهما السكيا لانصهها وانما تقسم بينهما عند التملك ولا يشترط في التعريف فور

أفلان أفلان حتى
سمى اليهودي فأومت
برأسها فأخذ اليهودي
فاعترف فأمر به النبي
صلى الله عليه وسلم
فرض رأسه بين حجرين
حديث الاشعث
تقدم قريبا
أفاه اختصم هو ورجل
من أهل حضرموت
وفي هذه الرواية قال
انه يهودي

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿كتاب في القطة﴾

﴿عن أبي بن كعب
رضي الله عنه قال
وجدت صرة فيها مائة
دينار فأثبت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال
عرفها حولا﴾

ولاموالاة فالوقوف السنة كان عرف شهرين وترك شهرين وهكذا جاز ولا يجب استيعاب السنة بل يعرف على العادة فينادى في كل يوم من ثين طرفيه أسبوعاً ثم كل يوم مرة طرفاً أسبوعاً وأسابيعاً ثم كل أسبوع مرة أو مرتين ثم كل شهر كذلك بحيث لا ينسى أنه تكرر أو لم يكرر وينسب أن يذكر في التعريف بعض أوصافه ولا يستوعبها السلاستيعامها الكاذب فإن استوعبها ضمن لأنه قد عرفه إلى من يلزم الدفع بالصفات ومحل اشتراط السنة في غير الحقيق الذي لا يعرض عنه غالباً ما هو في عرف أن يظن اعراض فاقده عنه غالباً ويختلف ذلك باختلاف المال أما ما يعرض عنه غالباً كزبيبة وغرة فلا يعرف بل يستبديه واجده قال أبي بن كعب (فعرفتها) أى الصرة وفي بعض النسخ حوالاً وفي بعضها حوالها بالنصب على الظرفية (فلم أجدهم يعرفها) بالتخفيف (ثم أنيته) صلى الله عليه وسلم (فقال عرفها حوالاً فعرفتها فلم أجدهم) أى من يعرفها (ثم أنيته) عليه الصلاة والسلام (ثلاثاً) أى مجموع اثنياته ثلاث مرات لأنه أتى بعده المرتين الأولتين ثلاثاً وإن كان ظاهر اللفظ يقتضيه لأن ثم إذا تخلفت عن معنى التثنية في الحكم والترتيب والمهلة تكون زائدة لا عاطفة ألينة قاله الاخفش والكوفيون (فقال) عليه الصلاة والسلام (احفظ وعاءها) التي تكون فيه اللقطة من جلده أو شقة أو غيرهما هو بكسر الواو وبالهمزة مدوداً (وعدها ووكاهها) بكسر الواو والثانية وبالهمزة مدوداً والخيط الذي يشده برأس الصرة أو الكيس أو نحوهما وإنما أمره بمعرفة ذلك ليعرف صدق مدعيها ولئلا تختلط بماله وليتنبه على حفظ الوعاء وغيره لأن العادة جارية بالقائه إذا أخذت منه النفقة وهذا الأمر للوجوب كما قاله ابن الرفعة وقال الأزرعى وغيره للندب وهو الرجوع وهذا عقب أخذها ما معرفتها عند التملك فواجبة اتفاقاً (فإن جاء صاحبها) جواب الشرط محذوف العلم به أى فارددها إليه وفي رواية فإن جاء أحد يتخير كبعدها ووعاءها ووكاهها فعلمها أى على الوصف من غير يتنبه به قال المالكية والخانبة وقال الحنفية والشافعية يجوز للملتقط دفعها إليه على الوصف ولا يجزى على الدفع لأنه يدعى مالا في يدفعه فيحتاج إلى البينة لعموم قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعى فيحمل الأمر بالدفع في الحديث على الإباحة جمعاً بين الحديثين فإن أقام شاهدين بها أو شاهداً وحافسهما مع وصفها وجب الدفع إليه والألم يجب فإن قاله يلزمك تسليمها إلى فلهذا الأمر يعلم صدقه الحلف على أنه لا يلزمه ذلك ولو قال تعلم أنها ملكي فله الحلف أنه لا يعلم لأن الوصف لا يفيد العلم كما صرح به في الرضة لكن يجوز له بل يستحب الدفع إليه أن ظن صدقه عملاً بظنه ولا يجب لأنه مدعى فيحتاج إلى حجة فإن لم يظن صدقه لم يجز ذلك ويجب الدفع إليه أن علم صدقه ولم يلزمه الضمان لأن أنزله بتسليمها إليه بالوصف كما يرى ذلك كالمسكى وحنبلي فلا تلزمه المهلة لعدم تقصيره في التسليم ولو سلمها له بالوصف فثبتت لأثر بحجة حوالته عملاً بالحجة فإن تلفت عند الوصف فالحاكم تضمن كل من اللاقط والمدفوع له والقرار على المدفوع للحصول التلف عند دفعه مع اللاقط بمغفره عليه أن يقره بالملك فإن أقر لم يرجع مؤاخنة بالقرار ومحل تضمين اللاقط إذا دفع بنفسه لأن أنزله به الحاكم (والأى وان لم يجز صاحبها) (فاستمتع بها) أى بعد التملك باللفظ أو ما في معناه كتملكت لأنه تملك ما لا يبدل فانقصر إلى ذلك كالتكلم بشراء ولا بد في الاختصاص من لفظ ونحوه بدل على نقله فإن تملكها ولم يظهر مالكمها فلا مطالبة عليه في الآخرة حيث كان عازماً على ردها وإن ظهر ولم يرز يبدلها لم يرددها فإن تلفت غرم بدهان من مثل أوقية وظاهر الحديث أنه لا بد من التعريف بثلاثة أحوال وهو محمول على من زيد التورع عن التصرف في اللقطة والمبالغة في التعفف عنها والأفواجب حول فقط كجائت في أحداث أخرى حكيت بزبد بن خالد الجهني المتقدم في كتاب العلم نعم أن قصد حفظها فعرفتها حوالاً ثم قصد تملكها فلا بد من تعريفها حوالاً أو مؤونة التعريف على الملتقط أن قصد تملكها ولو بعد لقطه للحفظ أو مطلقاً فإن

فعرفتها فلم أجدهم
يعرفها ثم أنيته فقال
عرفتها حوالاً فعرفتها
فلم أجدهم يعرفها ثم
أنيته ثالثاً فقال احفظ
وعاءها وعددها
ووكاهها فإن جاء
صاحبها والأفاستمتع
بها

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أني لأقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرضها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقها (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب المظالم

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيقاضون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا قسروا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة فوالذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده لا أحد هم يسكنه في الجنة أذل يسكنه كان في الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الله يثني المؤمن فيضع عليه كفته ويستتره فيقول أنصرف ذنب كذا أنصرف ذنب كذا فيقول نعم أي رب حتى إذا قرره بذنوبه

فصدحفظها وأطلق فهي على بيت المال أن كان فيه سعة والافعل المالك بأن يقتصر عليه الخا كمه أومن غيره أو يأمره بصرفه بالرجع كافي هرب الجال (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أني لأقلب إلى أهلي فأجد التمرة) يسكون الميم وغيره بالضارع استحضرنا للصورة الماضية (ساقطة على فراشي فأرضها لآكلها) بالنصب (ثم أخشى أن تكون صدقة) محرمة على (فألقها) بضم الهمزة وسكون اللام وكسر القاف والرفع عطف على فأرضها وروى بالنصب وخبرجه بعضهم على أنه عطف على تصكون بمعنى ألقها في جوف أي أخشى أن أطر حها في جوف وروى فلقها بالقاء بدل القاف مع النصب والعنى ثم أخشى أن أجدها من الصدقة أي أن يظهر لي انها من الصدقة ويحتل تخبر بحججه على نحو خذ الص قبل يأخذك بالنصب على تقدير قبل أن يأخذك وقرى شاذاً فيمنعه بالنصب وقال الشاعر

سأترك منزلي لبني تميم * وألحق بالبحار فاستريحاً

ثم ظاهر الحديث أنه ترك التمرة تورعاً خشية أن تكون من الصدقة فلو لم يخش ذلك لآكلها ولم يذكر نعم يفاد على أن مثل ذلك من المحقرات بما لا أخذ ولا يحتاج إلى تعريف والظاهر انها من القطعة لكن رخص في تركه قهرها

كتاب المظالم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وفي نسخة تفديها والمظالم جمع مظلمة بكسر اللام وفتحها والكسر أكثر بل أنكر بعضهم الفتح وهي اسم لما لا يخبر حق والظلم الضم وضع الشيء في غير موضعه (عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا خلص المؤمنون) أي تجوامن الصراط المنصوب على النار (حبسوا بقنطرة) كاتمة (بين الجنة) الصراط المنصوب على متن (النار فيقاضون) بالصاد المهملة المشددة المضمومة من القصاص والمراد به تتبع ما بينهم من المظالم واسقاط بعضها ببعض وفي نسخة فيقاضون بالصاد المجهمة المفتوحة المنخفضة (مظالم كانت بينهم في الدنيا) من أنواع المظالم المتعلقة بالأبدان والاموال فيقاضون بالحسنات والسيئات فمن كانت مظلمته أكثر من مظلمة أخيه أخذ من حسناته ولا يدخل أحد الجنة وعليه نباة لا أحد (حتى إذا تقوا) بضم التاء والقاف المشددة مبني المفعول من التنقية وفي نسخة نقصوا بفتح المثناة الفوقية والقاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة أي أكلوا القصاص (وهذبوا) بضم الهاء وتشديد الهمزة بكسرها أي خلصوا من الآثام بمقاصعة بعضها ببعض (أذن لهم بدخول الجنة) بضم الهمزة وكسر اللجدة ويقطعون فيها من المنازل على قدر ما بقي لكل من الحسنات (فوالله الذي نفس محمد بيده) أي بقدرته (لا أحدهم) بالرفع مبتدأ وفتح اللام للتوكيد (بمسكنه في الجنة) وخبر للبتدأ قوله (أذل) بالفتح المهملة (بمنزله) وفي نسخة بمسكنه (كان في الدنيا) أي أكثر ولا على مسكنه الذي في الجنة من مسكنه الذي كان في الدنيا وإنما كان أذل لانهم عرفوا مساكنهم بعرضها عليهم في البرزخ الغداقوا العشي (عن) عبدالله (بن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول أن الله عز وجل يثني المؤمن) أي يقر به (فيضع عليه كفته) بفتح الكاف والتون والفاء أي حفظه (ويستره) عن أهل الموقف (فيقول) الله تعالى له (أنصرف ذنب كذا أنصرف ذنب كذا) مرتين وفي نسخة بالتثنية في الأخيرة (فيقول المؤمن نعم أي رب) أعرفه (حتى إذا قرره بذنوبه) أي جعله مقرباً

هالك قال سترها عليك
في الدنيا وأما غفرها لك
اليوم فيعطى كتاب
حسناته وأما الكافر
والمنافق فيقول
الشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم
ألا لعنة الله على الظالمين
وعنه رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المسلم
أخو المسلم لا يظلمه ولا
يسلمه ومن كان في
حاجة أخيه كان الله
في حاجته ومن فرج
عن مسلم كربة فرج
الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة ومن ستر
مسلماً ستر الله يوم
القيامة عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انصر
أخاك ظالمًا أو مظلوما
قال يا رسول الله هذا
تصره مظلوما فكيف
تصره ظالمًا قال تأخذ
فوق يديه عن ابن
عمر رضى الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الظلم ظلمات
يوم القيامة عن
أبي هريرة رضى الله
عنه قوله دعوى
الجاهلية لهؤلاء
دعوى تأمل

بأن أظهر ذنوبه وأجأه إلى الإقرار بها حتى يعرف سنة الله تعالى عليه في سترها عليه في الدنيا وفي غفوه
عنها في الآخرة وفي نسخة اسقاط اذا (ورأى في نفسه أنه هالك) باستحقاقه العذاب (فيقول) الله تعالى
له (سترها) أى الذنوب (عليك في الدنيا) وأما غفرها لك اليوم فيعطى (حيث) كتاب حسناته
وأما الكافر (والمنافق) بالافراد (والمنافق) بالافراد أيضا وفي نسخة والمتفقون (فيقول الاشهاد) جمع
شاهد وشهيد من الملائكة والنبين وسائر الانس والجن (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) ألا لعنة الله على
الظالمين * وعنه رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم حرا كان أو رقيقا بالغا
أولا (أخو المسلم) أى فى الاسلام (لا يظلمه) خبر بمعنى الامر لان ظلم المسلم المسلم حرام (ولا يسلمه) بضم
أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه أى لا يترك مع من يؤذيه بل يحميه و زاد الطبراني ولا يسلمه فى مصبته زلت به
(ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته) وعنه مسلم من حديث أبي هريرة قال فى عون العبد ما دام
العبد فى عون أخيه (ومن فرج عن مسلم كربة) بضم الكاف وسكون الراء وهى النعم التى يأخذ
النفس من كرب الدنيا (فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) بضم الكاف والراء جمع كربة
(ومن ستر مسلما) رآه على مصيبة قد اقصت فلم يظهر ذلك للناس فلوراه حال تلبسه وجب عليه الانكار
لاسيما ان كان محاربه فان انتهى والرافعه الى الحاكم وليس من التوبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة
(ستر الله يوم القيامة) وعند الترمذى ستره الله فى الدنيا والآخرة (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى
عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصر أخاك) أى فى الاسلام (ظالمًا) كان (أو مظلوما
قالوا) وفى نسخة فقال رجل (يا رسول الله هذا) أى الرجل الذى (تصره) حال كونه (مظلوما)
أى نصره ظاهر (فكيف تصره) حال كونه (ظالمًا قال) عليه الصلاة والسلام (تأخذ فوق يديه)
بالثنية وهو كناية عن منعه عن الظلم بالفعل ان لم يمنع بالقول وعبر بالقوة إشارة الى الاختلاص استعلاء
والقوة وفى رواية فقال الرجل يا رسول الله أنصره اذا كان مظلوما أفرايت اذا كان ظالمًا كيف أنصره
قال تحجز عن الظلم فان ذلك نصر ما ينمك إياه من الظلم نصره كإيادى شيطانه الذى يغويه وعلى نفسه
التي تأمره بالسوء وتطفيه فهو اذا ترك على ظلمه أدام ذلك الى أن يقتص منه فنمك لهم وجوب
القصاص نصرته أى عانة والنصر عند العرب بمعنى الاعانة فهمون باب الحكم بالثنى وتسميته بما يؤول
اليه وهو من عجب الفصاحة وجيز البلاغة وسبب هذا الحديث كفى مسلم انه اقتتل رجل من المهاجرين
وغلام من الانصار فنادى المهاجرى بالمهاجر بن ونادى الانصارى بالانصار فرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذا دعوى الجاهلية قالوا الان غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر فقال لا بأس ولينصر
الرجل أخاه ظالمًا أو مظلوما الحديث وذ كر بعضهم ان أول من قال انصر أخاك ظالمًا ومظلوما جندب
ابن العنبر بن عمرو بن عجم وأراد بذلك ظاهره وهو ما اعتاده من حجة الجاهلية لاعلى ما فسرهن النبي
صلى الله عليه وسلم وفى ذلك يقول شاعرهم

اذا نالتم أنصر أخى وهو ظالم * على القوم لم أنصر أخى حين يظلم

(عن ابن عمر) عبد الله (رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الظلم)
هو أخذ مال الغير بغير حق أو التناول من عرضه أو نحو ذلك (ظلمات) على صاحبه (يوم القيامة)
فلا يستره يوم القيامة بسبب ظلمه فى الدنيا فرمى ما وقم قدمه فى ظلمة فى حفرة من حفر النار
وإنما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لانه لو استأثر بنور الهدى لاعتبر فاذا سى المتقون بنورهم الذى حصل لهم
بسبب التقوى اكتشفت ظلمات الظلم للظالم حيث لا يلقى عنه ظلمه شيئا قال عبد الله بن مسعود رضى الله
تعالى عنه يؤقى بالظلمة فيوضون فى تابوت من نارهم يزجون فيها (عن أبي هريرة رضى الله تعالى

عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلمة) بكسر اللام وفي رواية من كانت عنده مظلمة (لاخيه) وفي نسخة لاحد (من عرضه) بكسر العين الموحدة موضع النعم والمدح منه أى من شئ يتعلق بعرضه في نفسه أو أصله أو فرعه (أو شئ) من الاشياء كالاموال والجرأحات حتى الظلمة وهو من عطف العام على الخاص (فليستحله منه) أى المذكور وهو المظلمة (اليوم) نصب على الظرفية والمراد من اليوم أيام الدنيا المقابلة بقوله (قبل أن لا يكون دينار ولا درهم) فيؤخذ منه بدل مظلمته وهو يوم القيامة والمراد بالتحلل ان يسأله ان يجعله في حل ويطلب منه براءة ذمته وقيل معناه يستوجهه ويقطع دعواه عنه لان ما حرم الله من الغيبة لا يمكن تحليله وجاء رجل الى ابن سيرين فقال اجعلني في حل فقد اغتبتك فقال اني لأحل ما حرم الله ولكن ما كان من قبلنا فأنت في حل يعني ان التحليل انما هو بالنسبة لحنى العبد لخالق الله تعالى ولما قال قبل ان لا يكون دينار ولا درهم كأنه قيل فليؤخذ منه بدل مظلمته فقال (ان كان له) أى الظالم (عمل صالح أخذ منه) أى من ثواب عمله الصالح (بقدر مظلمته) التي ظلمها لصاحبه (وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه) الذى ظلمه (حُمل عليه) أى على الظالم عقوبة سيئات المظالم قال المازري زعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزروا وزارة وزراة اخرى وهو باطل وجهالة بينة لانه انما عوقب بفعله ووزره فتوجه عليه حقوق لغيره فدفعت اليه من حسناته فلما فرغت حسناته أخذ من سيئات خصمه فوضعت عليه حقيقة العقوبة مسببة عن ظلمه ولم يعاقب بغير جنابة منه (عن سعيد بن زيد) القرشي أحد العشرة للبشرة بالجنة (رضى الله تعالى عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من ظلم من الارض شياً) قليلاً أو كثيراً وفي رواية من أخذ شبراً من الارض ظلموا لاجد من أخذ من الارض شبراً بغير حقه (طوقه) بضم الطاء المهمة وكسر الواو المشددة وبالضاد مفتوحاً مبنياً للفعول (من سبع أراضين) بفتح الراء وقد تسكن أى يوم القيامة قبل المراتب التطويق التكليف أى كف جملته يوم القيامة ويدله حديث أحد والطبراني من حديث يعلى بن مرة مرفوعاً من أخذ أراضاً بغير حقها كافان يحمل ثوابها الى المحشر وقيل انه تخفيفه الارض فتصير الارض المتصورة في عنقه كالطوق ويعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كجاءه في غلظ جلده الكافر وعظم ضرره كاحد قال البغوي وهذا أصح ويؤيده حديث ابن عمر خفف به يوم القيامة الى سبع أراضين وفي حديث ابن مسعود عند أحمد بإسناد حسن والطبراني في الكبير قلت يا رسول الله أى الظلم أظلم فقال ذراع من الارض ينتفعها المرء المسلم من حق أخيه فليس حصة من الارض يأخذها الاطوقها يوم القيامة الى قعر الارض ولا يصلح قعرها لا الله الذى خلقها وعند ابن جبان من حديث يعلى بن مرة مرفوعاً يمارج لظلم شبراً من الارض كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ آخر سبع أراضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس وقيل المراتب التطويق الزام اثم الظالم لعنقه كازم الطوق لعنق لابس ومنه قوله تعالى ألزمنه طائره في عنقه وفي هاتهما يدل عظم الغاصب خصوصاً ما يفعله بعضهم من غصب الارض وبناء المدارس والربط ونحوها فيها وغصب الآلات واستعمال العمال ظلموا على تقدير ان يعطى عن ذلك قائماً يعطيه من المال الحرام الذى لم يقل يجوز ان يأخذه أحد ولا الكفار على اختلاف ملهم فمسأل الله الجاية في هذا الحديث دلالة على امكان غصب العقار فيترتب عليه ضمانه خلافاً لابي حنيفة وأبي يوسف حيث قالوا الغصب لا يتحقق الا بما ينقل ويحول لان ازالة اليد بالنقل ولا نقل في العقار فاذا غصب عقاراً فهلك في يده لم يضمنه وقال محمد يضمنه وهو قول أبي

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له مظلمة لاخيه من عرضه أو شئ فليستحله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه لحمل عليه عن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الارض شياً طوقه من سبع أراضين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ من الارض شياً بغير حقه خفف به يوم القيامة الى سبع أراضين

يوسف الأول به قال الشافعي لتحقق إثبات اليوم من ضرورته زوال بملك لاستحالة اجتماعه على محل واحد في حالة واحدة وفيه دلالة أيضا على أن الحكم إذا تعلق بظاهر الأرض تعلق بباطنها إلى الخوم فمن ملك ظاهر الأرض ملك بباطنها من حجارة وأبنية ومعادن ومن وقف أرضا مسجدا أو غيره تعلق الوقف بباطنها حتى لو أراد أمام المسجد أن يحفر أرضا للمسجد وبني مظامير يكون أبوابها إلى جانب المسجد تحت مسطبة له أو نحوها ويجعل المظامير حوائط وتخازن لم يكن له ذلك (وعنه رضي الله تعالى عنه أنه مرقوم بأكون نمر أقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الأقران) بهمة مكسورة بين اللام والقاف قال عياض والصواب القرآن بإسقاط الهمزة وهوان يقرن نمرة بكرة عند الكل لأن فيه إجماعا رفيقه مع مافيه من الشره الزرى يصاحبه نعم أن كان القمر ملكا له أكل كيف شاء (الأن يستأذن الرجل منكم أخاه) فيأذن له فإنه يجوز لانه حقه فله إسقاطه والنهي التحريم عند أهل الظاهر وعند غيرهم للتعزير وصوب النووي التفصيل فإن كان مشتركا بينهم حرم الإبرضا والمأفلا وهذا الاستثناء مرفوع من كلامه عليه الصلاة والسلام على الصحيح وقيل مدرج من كلام ابن عمر (عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن أبض الرجال) وصف طردى فلا مفهوم له (الأد) أفل تفضل من اللدد وهو شدة الخصومة (الخضم) بفتح الخاء المحجمة وكسر الصاد الهمزة للمواع بالخصومة والماهر فيها والتصد بذلك الزر والتغليظ على من يفعل ذلك والمراد الألف في الباطل المستحل لهذا أن جعلت ألى الرجال للجنس وقيل إنها العهد والمراد الأخس بن شريق التثني جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر الإسلام وفي باطنه خلاف ذلك فنزل فيه قوله تعالى وهو ألد الخضم وقال ابن عباس إنها زالت في قوم منافقين تكلموا في خيب وأصحابه الذين قتلوا (عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه) صلى الله عليه وسلم (سمع خصومة بباب حجرته) التي هي سكن أم سلمة (فخرج الهم) أى إلى الخصوم ولم يسموا (فقال إنما أنا بشر) هذا حصر إضافي أى أنا مقصور على البشرية لأنعداها إلى علم البواطن في جميع الأوقات وأقرب رداعلى من زعم أن من كان رسولا يعلم الغيب فيقطع على البواطن ولا يتغنى عليه المظالم ونحو ذلك فأشار بذلك إلى أن الوصف البشرى يقتضى أن لا يدرك من الأمور الاظواهر هالان البشرى لا يسلم من قضايا تحجبه عن إدراك حقائق الأشياء فإذا ترك على ما جبل عليه من القضايا البشرية ولم يؤيد بالوحى السابى طرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر (وأنه) يأنى الخضم (وفي رواية) وأنكم تختصمون إلى (فلعل بعضكم أن يكون بلغ) أى أحسن إرادا للكلام (من بعض) أى وهو كاذب وفي رواية ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض أى ألسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على الحق وفيه اقتران خبر لعل التي اسمها حجة بان المصيرية (فأحسب) بفتح السين وكسر هالفتان والنصب عطفا على يكون وبالرفع أى فأتى لفصاحته ببيان حجته (أنه مدق فأقضى له بذلك) الذى سمعته منه (فمن قضيت) أى حكمت (له بحق مسلم) أى أودى أبعدها فالمسلم خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له كقضاؤه السابقة (فإنما هى) أى القضية أو الحالة (قطعة) أى طاقة (من النار) أى من قضيت له بظاهر يخالف الباطن فهو حرام فلا يأخذ ما قضيت له به لانه يأخذ ما يؤول به إلى قطعة من النار فوضع السبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حاكم له (فليأخذها أو ليركها) وفي نسخة أو فليتركها والإمر بالتهديد والوعيد كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكقوله تعالى اعلموا ما شئتم والتهديد في مثل ذلك مستفاد من المقام والفرائى وليس المراد أن كل واحدة من الصيغتين للتهديد لأن الثانية منهما لا لوجوب

ووعنه رضي الله عنه
أنه مرقوم بأكون
نمر أقال أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
ينهى عن الأقران إلا
أن يستأذن الرجل
منكم أخاه (عن
عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن أبض
الرجال إلى الله الألد
الخضم) عن أم سلمة
رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه
وسلم أنه سمع خصومة
بباب حجرته فخرج
الهم فقال إنما أنا بشر
وأنه يأنى الخضم
فلعل بعضكم أن يكون
أبلغ من بعض فأحسب
أنه مدق فأقضى له بذلك
فمن قضيت له بحق مسلم
فإنما هى قطعة من
النار فليأخذها أو
ليتركها

ويحتمل ان تكون الاولى لتهديد كقوله فليتبوا مقعده من النار والثانية للإيجاب وللإضراب
 أي بل يدعها وقد قال سيبويه ان أو تأتي للإضراب بشرطين سبق في أو نهى وإعادة العامل
 والشرطان موجودان هنا لا إذا جئنا فلما أخذنا على التهديد كان معنا فلا يأخذها بل يدعها
 (عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه) انه (قال قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم انك
 تبعنا فنزل بقوم لا يقرؤا) بفتح أوله واسقاط نون الجمع للتخفيف وفي نسخة لا يقرؤا بابتهاى
 لا يضيفونا (خاترى فيه) أى في نزولنا على القوم المذكورين (فقال) عليه الصلاة والسلام
 (لنا إذا زاتم بقوم فأمر لكم) بضم الهمزة وكسر الميم (بما ينبغي الضيف فاقبلوا) ذلك منهم
 (فان لم يفعلوا فخذوا منهم) وفي نسخة منه أى من ما لهم (حق الضيف) ظاهره الوجوب بحيث
 لو امتنعوا من فعله أخذ منهم قهرا وحكى القول به عن الليث وقال أجدا للوجوب على أهل البادية
 دون القرى ومذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي والجمهور ان ذلك سنة مؤكدة وأما بواعن الحديث
 بجمعه على المضطرين فان صياقتهم واجبة تؤخذ من مال الممتنع بعرض عند الشافعي أو ان هذا كان
 في أول الاسلام حيث كانت المواسة واجبة فلما اتسع الاسلام نسخ بقوله عليه الصلاة والسلام جائزته
 يوم ولية والجائزة تفعل وليست بواجبة أو المارد العمال المبعوثون من جهة الامام بدليل قوله انك
 تبعنا فكأن على المبعوث اليهم طعامهم ومركبهم وسكنهم يأخذونه على العمل الذى يتولونه لانه
 لا مقام لهم الاقامة هذه الحقوق واستدله البخارى على مسئلة الظفر بها قال الشافعي خزم بالاخذ
 فيها اذا لم يمكن تحصيل الحق بالقاضى بان يكون الدين منكرا ولا يئنه لصاحب الحق قال ولا يأخذ غير
 الجنس مع ظفره بالجنس فان لم يجد الا غير الجنس جاز له الاخذ وان أمكن تحصيل الحق بالقاضى بان كان
 مقررا على طلاق منكرا وعليه يئنه أو كان رجوعا فراره لو حضر عند القاضى وعرض عليه البين فهل
 يستقبل بالاخذ أم يجب الرفع الى القاضى فيه وجهان للشافعية أحدهما عندنا كثرهم جواز الاخذ
 واختلف المالكية والمفتي به عندهم انه يأخذ بقرحه ان أمكن فتنه أو نسبة الرذيلة وقال أبو
 حنيفة يأخذ من الذهب والفضة ومن المكيل المكيل ومن الموزون الموزون ولا يأخذ غير ذلك وفى سنن أبى داود انه صلى الله عليه وسلم قال لا يجارجل ضاف قوما فأصبح الضيف
 محررا فان نصره حق على كل مسلم حتى يؤخذ بقرى ليلته من زرعه وماله ورواه ابن ماجه بلفظ
 ليلة الضيف واجبة فمن أصبح بفنائهم فهو دين عليه فان شاء اقتضى وان شاء ترك فظاهره انه يقتضى
 ويطلب وينصره المسلمون ليصل الى حقه لأنه يأخذ بذلك بيده من غير ان أحد (عن أبى هريرة
 رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالجزم على ان لاهية وبالرفع على
 انه خبر بمعنى النهى ولا جد لا يمنع (جار جاره) للماصوله (أن يفرز خشبة) بالتثنية والافراد
 وبالإضافة الى الضمير بصيغة الجمع والخاء مفتوحة (فى جداره) حله الشافعي فى الجديد على التذب
 فليس لصاحب الخشبة أن يفرزها فى جدار جاره الا برضا ولا يجبر مالك الجدار ان امتنع من وضعها وبه
 قال المالكية والحنفية جميعا بين هذا الحديث وحديث خطبة الوداع المروى عند الحاكم بإسناد على
 شرط الشيخين فى معظمه ولفظه لا يحل لامرئ من مال أخيه الا ما أعطاه عن طيب نفس وفى
 القدم على الإيجاب عند الضرورة وعدم نضر الخائط واحتياج المالك فليس له منع فان أبى أجبره
 الحاكم وبه قال أجدوا سحق وأصحاب الحديث وابن حبيب من المالكية والافرق فى ذلك عندهم بين
 ان يحتاج فى وضع الخشب الى تقب الجدار أم لا لان رأس الخشب يسد المتفتح ويقوى الجدار (ثم قال
 أبو هريرة) بغير روايته لهذا الحديث حثا على العمل بظاهرة لما رآهم توفوا فيه (مألى أراكم عنها)

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه
 قال قلنا للنبي صلى الله
 عليه وسلم انك تبعنا
 فنزل بقوم لا يقرؤا
 ترى فيه فقال لنا اذا
 زاتم بقوم فأمر لكم
 بما ينبغي للضيف
 فاقبلوا وان لم يفعلوا
 فخذوا منهم حق الضيف
 عن أبى هريرة
 رضى الله عنه أن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يمنع
 جار جاره أن يفرز
 خشبة فى جداره ثم قال
 أبو هريرة ما رأى أراكم
 عنها

أى عن هذه المقالة (معرضين) وعند أبي داود إذا استأذن أحدكم أن يفرز خشبة في جداره فلا يمنعه فكسور وسهم فقال أبو هريرة مالى أراكم قد أعرضتم (والله لارمين بها) أى بهنذه المقالة (بين أكتافكم) بالثناة القوية جمع كتف وفي رواية أبي داود لاشقيها أى لاصرخن بالمقالة فيكم ولا وجعكم بالترجيع بها كما يضرب الإنسان الشئ بين كتفيه ليستيقظ من غفلة ويحتمل أن الضيف للخشبة والمعنى أن لم تقبلوا هذا الحكم وتعملوا به راضين لاجل الخشبة على رقابكم كارهين وقصد بذلك المبالغة قاله الخطابي وقال الطبري هو كناية عن الزامهم بالجهة القاطعة على مادعاه أى لأقول الخشبة ترمى على الجدار بين أكتافهم لما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبر والاحسان في حق الجار رجل أتقاله (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يا أيكم والجلوس) بالنصب على التحذير (على الطرقات) وفي رواية ابن حبان على السعداء بضم الصاد والعين المهملتين جمع سعد بضمين أيضا جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات وزنا ومعنى ويجوز فتح الصاد والعين في الصدعات وانما نهى عن الجلوس عليها لأن الجالس عليها لا يسلم غالبا من رؤيته ما يكره ومما جعل المانع إلى غير ذلك (فقالوا مانا بت) أى غنى عنها (انما هي) أى الطرقات وفي نسخة انما هو (مجالسنا تحدث فيها) وفي نسخة فيه بالتذكير (قال فاذا أيتم الالجالس) من الاء وتشديد الاء أيتم الالجالس فغير عن الجلوس بالمجالس أو بالمعنى فإن أيتم الالجالس في تلك المجالس وفي نسخة فإن أيتم إلى المجالس من الاتيان (فاعطوا الطريق حقها) بهزمة قطع (قالوا) يا رسول الله (وما حق الطريق قال) عليه الصلاة والسلام (غض البصر) عن الحرام (وكف الأذى) عن الناس فلا تنحرفهم ولتأنيبهم إلى غير ذلك (ورد السلام) على من يسلم من المارة (وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر) ونحوهما مما نذب إليه الشارع من الحسن ونهى عنه من القبح وزاد أبو داود وأرشاد السبيل وتسميت العاطس والطيرى من حديث عمر وأمانة المأهوف وقد تبين من سياق الحديث أن الهى لتتزيه لتلايضف الجالس عن أداء هذه الحقوق المذكورة وفيه دلالة على أن الأولى سد الترائع لانه عليه الصلاة والسلام نهى عن الجلوس حباللادة فلما قالوا مانا بدفع لهم بشرط أن يعطوا الطريق حقها وبين ذلك ثم يذكر المقاصد الأصلية فرجع أو لعدم الجلوس على الجالس وإن كان فيه مصلحة لأن القاعدة تقتضى تقديم درء المفسدة على جلب المصلحة (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قضى صلى الله عليه وسلم إذا تشاجروا) بالشئ المجمة والجيم أى تخاصموا (في الطريق) وفي بعض النسخ (الميتاء) بكسر الميم وسكون المثناة التحتيتة وبعد القوية ألف ممدودة أى التي لعامة الناس وهي الرحبة الواسعة تكون بين الطريق ثم يريد أمحماها البنيان (بسبعة أذرع) متعلق بقضى أى بأن يترك منها الطريق سبعة أذرع لتسلكها الأجل والانتقال دخولوا وخرجوا لتسع ألابد لهم من طرعه عند الأبواب ويلحق بأهل البنيان من قعد للبيع في ساقط الطريق فإن كان الطريق أزرع من سبعة أذرع لم يمنع في الزائد وإن كان أقل منع لانه يسبق الطريق على غيره وقد أخرج عبد الرزاق عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا اختلفتم في الطريق الميتاء فاجعلوها سبعة أذرع أى يجعل قدر الطريق المشترك سبعة أذرع ثم يقيم بعد ذلك لكل واحد من الشركاء في الأرض قدر ما يتفق به ولا يضر غيره قال الزركشي تبع الأذرع ومنه الشافعية اعتبار قدر الحاجة والحديث محمول عليه فإن ذلك عرف الدين بتصرح بذلك الماوردي والرواني (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة الخطي (الانصاري) قال الدارقطني له ولاية محبة وشهادة الرضوان

معرضين والله لارمين
بها بين أكتافكم
عن أبي سعيد
الخدري رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا أيكم والجلوس
على الطرقات فقالوا
مانا بدفعها هي مجالسنا
تحدث فيها قال فاذا
أيتم الالجالس فاعطوا
الطريق حقها قالوا
وما حق الطريق قال
غض البصر وكف
الأذى ورد السلام
وأمر بالمعروف ونهى
عن المنكر
أبي هريرة رضى الله
عنه قال قضى النبي
صلى الله عليه وسلم إذا
تشاجروا في الطريق
الميتاء بسبعة أذرع
عن عبد الله بن
يزيد الانصاري

وهو صغير ولدنا زرع بعضهم في سماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنه) انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهي) بضم النون وسكون الهماء وفتح الموحدة أى انتهاب ما يحصل لهم من الغارات كاهو شأن الجاهلية فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وياهم على تركه (والثالثة) بضم الليم وسكون المثناة العقوبة الفاحشة في الاعضاء كجذع الاف وقطع الاذن (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص (رضي الله تعالى عنهما) انه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد) وعند النسائي من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة وفي الترمذي من حديث سعيد بن زيد مر فوعا من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد ثم قال هذا حديث صحيح ودون في ذلك للتعليل أى لاجل الدفع عن ماله الخ (عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه وهي عائشة (فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين) هي صفية كآر زاء أ ب وادو والنسائي وأوصفة كآر واه الدار قطنى وإن ماجه وأم سلمة كآر واه الطبراني في الاوسط واسناده أصح من اسناد الدار قطنى وساقه بسند صحيح وهو أصح ما ورد في ذلك ويحتمل التعدد (مع خادم) لم يسم (بقصة فيها طعام) وفي الاوسط للطبراني بقصة فيها خبز ولحم من بيت أم سلمة (فضربت) بعض نسائه وهي عائشة وأشته باعتبار المعنى (ببها فكسرت القصعة) زاد أحد نصين وعند النسائي من حديث أم سلمة جاءت عائشة ومعها فهر أى حجر فعالت القصعة (فضمها) عليه الصلاة والسلام أى القصعة وفي رواية لجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلقى القصعة (وجعل فيها الطعام) الذى اتقرب منها (وقال) عليه الصلاة والسلام لاصحابه الذين كانوا معه (كلوا وحسب الرسول) الذى جاء بالطعام (والقصعة) بالنصب عطف على الرسول (حتى فرغوا) من الاكل وأتى بقصعتين عند عائشة (فدفع القصعة الصحيحة) الى الرسول ليعطيهما لاني كسرت محققها (وحبس) القصعة (المكسورة) في بيت التي كسرتها زاد النورى وقال انه كاه وطعام كطعام واستشكل بانه يحكم في الشيء بمثله اذا كان متشابه الاجزاء كالدرهم وسائر المثليات والقصعة من المتقومات واجواب ما حكاه البيهقي من ان القصعتين كانتا للبي صلى الله عليه وسلم في بيت زوجته فعاقب الكاسرة بجعل القصعة المكسورة في بيتها وجعل القصعة الصحيحة في بيت صاحبها ولم يكن ذلك على سبيل الحكم على الخصم

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

• في الشركة •

بفتح الشين المحجمة مع كسر الراء وسكونها ويجوز كسر الشين وسكون الراء وهي لغة الاختلاط وشرعا ثبوت الحق في شئ لاثنتين فأكثر على جهة الشروع وقد تحدث فها كآر ث أو بالاختيار كالشرا وهو أنواع أربعة ثمرة الابدان كشركة الجالين وسائر المتفرقة ليكون بينهما كسهما متساويا كان أو متفاوتا مع اتفاق الصنعة أو اختلافها وشركة الوجوه كان يشترك وجهان عند الناس ليشاع كل منهما بمؤجل ويكون المتابع لهما فاذا باع كان الفاضل عن الأيمان بينهما وشركة المفارقة بان يشترك اثنان ليكون بينهما كسهما باموالهما أو بأبدانهم او عليهما ما يعرض من مغرم وشركة العنان بكسر العين من عن الشيء ظهر لانها أظهر الانواع ولانه ظهر لكل منهما مال الآخر وكلها باطلة الا شركة العنان خلا الثلاثة الاول عن المال المشترك وكثرة التروفيها أو كان شركة العنان أو بعتة عاقبان وشرطهما أهلية التوكيل والتوكل وصيغة لا بد فيها من لفظ يدل على الاذن من كل منهما لا شتر في التصرف في البيع

ورضى الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهي عليه وسلم عن النهي والثالثة عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصة فيها طعام فضربت ببها فكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال كلوا وحسب الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة (بسم الله الرحمن الرحيم) • في الشركة •

والشراء ومال معقود عليه ويجوز الشركة في الغراهم والدنانير بالاجاع وكذا في سائر المثليات كالبر والحد يدلانها إذا اختلفت بجسدها ارتفع عنها التميز فاشبهت التقدير وإن مختلفا قبل العقدي لتحقق معنى الشركة (في الطعام والنهد) بكسر النون وفتحها مع سكن الهاء فبهما وهو استراج القوم نفقاتهم على قدر عدهم وخطوطها عند المرافقة في السفر وقد يتفق رفقة فيصنعونه في الحضر قال في المصباح وتناهده القوم مناهدة فأخرج كل منهم نفقة ليشترى بها طعاما يأكلونه جميعا اه قال البخاري ولم ير المسلمون في النهد بأسان يأكل كل هذا بعضا وهذا بعضا مجازفة (والعروض) بضم العين جمع عرض بسكون الراء مقابل النقد يدخل فيه الطعام (عن سلمة) أي ابن الأكوع (رضي الله تعالى عنه) انه (قال خفت أزودة) وفي نسخة ازواد (القوم) أي في غزوة هو أذن كعنده الطبراني (وأملقوا) أي افتقروا (فأثروا النبي صلى الله عليه وسلم) يستأذونه (في تحرابهم فأذن لهم) في تحركاتهم انصرفوا لينحروها (فلقبهم عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه فأخبروه) بذلك (فقال ما باؤكم بعد ابلكم) إذا انحروها لأن نوال المني قد يفيض إلى الهلاك (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما باؤهم بعد ابلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى الناس يا تون) أي فهم يأتون وفي نسخة فيأتون (بفضل ازودهم) أي بما فضل منها فأتوا بها (فبسط لذلك نطع) بكسر النون وفتحها مع فتح الطاء وسكونها فهي أربع لغات قال في المصباح النطع الشخص من آدم معروف وفيه أربع لغات فتح النون وحكسها ومع كل واحد فتح الطاء وسكونها الجع أنطاع ونطوع اه (وجمعه) أي فضل الأزواد (على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا برك) بتشديد الراء (عليه) أي على ما على النطع أي دعا بالبركة فيه (ثم دعاهم بأوعيتهم) جمع وعاء (فاحتق الناس) بهمة رمل وسكون الحاء المهملة وفتح المثناة الفوقية والمثلثة أي أخذوا حنية حشية وهي الاختباء للكف (حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله الا الله وأنى رسول الله) أشار إلى أن ظهور المهجرة عما يقيد بالرسالة وفيه دليل على جواز قسمة الطعام بين الشركاء مجازفة ولعله إذا كان ما يساع به كالزاد المذكور (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأشعريين) بتشديد المثناة التحتية نسبة إلى الأشعرية من اليمن (إذا أرملوا في الغزو) بفتح الهمزة والميم أي في زادهم وأصلهم الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلة كقيل ترب الرجل إذا افتقر كانه لصق بالتراب (وأول طعام عيالهم بالمدينة جعوما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقسموه بينهم) وفي نسخة ثم اقسموا بحذف الضمة المنصوب (في أباغوا أحدا بالسوية فهم مني وأنتمهم) أي متصلون في أفعالهم في هذه المساواة وفيه منقبة عظيمة للأشعريين وفي الحديث استحباب خلط الزاد سفر أو حضر أو ليس فيه دليل على جواز هبة المجهول خلافا لبعضهم لأن الهبة لا بد فيها من إيجاب وقبول ولم يوجد هنا بل الموجود مساواة بعضهم بعضا والاباحة وذلك لا بأس به (عن رافع ابن خديج) بفتح الخاء المهملة وآخوه جمع (رضي الله تعالى عنه) انه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنى الحليفة) أي من تهامة وليس هو الهليل الذي يقرب المدينة خلافا لبعضهم وذلك سنة ثمان من الهجرة في قصة حنين (فأصاب الناس جوع فأصابوا ابلا) بكسر الهمزة والموحدة لا أحدهم من لفظه بل واحد بهير (وغنا قال) رافع (وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات القوم) بضم الهمزة وسكون الخاء المهملة للفرق بينهم وجل للقطع منهم (فجبلوا) بكسر الجيم من باب تعبد جوز بعضهم فتحها (وذبحوا) مما أصابوا (ونصبوا القدور) بعد أن وضعوا اللحم للطبخ (فأمر النبي صلى الله

فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلهم فلقبهم عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه فأخبروه) بذلك (فقال ما باؤكم بعد ابلكم) إذا انحروها لأن نوال المني قد يفيض إلى الهلاك (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما باؤهم بعد ابلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى الناس يا تون) أي فهم يأتون (بفضل ازودهم) أي بما فضل منها فأتوا بها (فبسط لذلك نطع) بكسر النون وفتحها مع فتح الطاء وسكونها فهي أربع لغات قال في المصباح النطع الشخص من آدم معروف وفيه أربع لغات فتح النون وحكسها ومع كل واحد فتح الطاء وسكونها الجع أنطاع ونطوع اه (وجمعه) أي فضل الأزواد (على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا برك) بتشديد الراء (عليه) أي على ما على النطع أي دعا بالبركة فيه (ثم دعاهم بأوعيتهم) جمع وعاء (فاحتق الناس) بهمة رمل وسكون الحاء المهملة وفتح المثناة الفوقية والمثلثة أي أخذوا حنية حشية وهي الاختباء للكف (حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله الا الله وأنى رسول الله) أشار إلى أن ظهور المهجرة عما يقيد بالرسالة وفيه دليل على جواز قسمة الطعام بين الشركاء مجازفة ولعله إذا كان ما يساع به كالزاد المذكور (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأشعريين) بتشديد المثناة التحتية نسبة إلى الأشعرية من اليمن (إذا أرملوا في الغزو) بفتح الهمزة والميم أي في زادهم وأصلهم الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلة كقيل ترب الرجل إذا افتقر كانه لصق بالتراب (وأول طعام عيالهم بالمدينة جعوما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقسموه بينهم) وفي نسخة ثم اقسموا بحذف الضمة المنصوب (في أباغوا أحدا بالسوية فهم مني وأنتمهم) أي متصلون في أفعالهم في هذه المساواة وفيه منقبة عظيمة للأشعريين وفي الحديث استحباب خلط الزاد سفر أو حضر أو ليس فيه دليل على جواز هبة المجهول خلافا لبعضهم لأن الهبة لا بد فيها من إيجاب وقبول ولم يوجد هنا بل الموجود مساواة بعضهم بعضا والاباحة وذلك لا بأس به (عن رافع ابن خديج) بفتح الخاء المهملة وآخوه جمع (رضي الله تعالى عنه) انه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنى الحليفة) أي من تهامة وليس هو الهليل الذي يقرب المدينة خلافا لبعضهم وذلك سنة ثمان من الهجرة في قصة حنين (فأصاب الناس جوع فأصابوا ابلا) بكسر الهمزة والموحدة لا أحدهم من لفظه بل واحد بهير (وغنا قال) رافع (وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات القوم) بضم الهمزة وسكون الخاء المهملة للفرق بينهم وجل للقطع منهم (فجبلوا) بكسر الجيم من باب تعبد جوز بعضهم فتحها (وذبحوا) مما أصابوا (ونصبوا القدور) بعد أن وضعوا اللحم للطبخ (فأمر النبي صلى الله

عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنى الحليفة فأصاب الناس جوع فأصابوا ابلا وغنا قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات القوم فجبلوا وذبحوا ونصبوا القدور فأمر النبي صلى الله

عليه وسلم بالقدر) ان تكفأ (فا كفت) بضم الهمزة الاولى أى أميت ليغري ما فيها يقال كفت
الاناء كفتها اذا ملته وانما كفت لانهم ذبحوا قبل أن تقسم ولم يكن لهم ذلك وقال النووي لانهم
كانوا قد اتوا الى دار الاسلام والحل الذي لا يجوز فيه الا كل من مال الغنيمة المشتركة فان الاكل منها قبل
القسمه انما يباح في دار الحرب والامور به من الارقاة انما هو اطلاق المرق عقوبة لهم وأما اللحم فلم
يلغوه بل جمع ورد الى الغنم لاحق القانعين ولا يظن انه صلى الله عليه وسلم أمر بالافلا عنه منى عن
اضاعة المال نعم في سنن أبي داود انه صلى الله عليه وسلم أ كفأ القدر بقوس ثم جعل يز بل اللحم بالتراب
ثم قال ان النية ليست باحل من الميتة وان الميتة ليست باحل من النية شك هنا حذر وانه وقد يجاب
بانه لا يلزم من تزيله اطلاقه لا مكان تداركه بالقتل لكنه بعيد ويحتمل ان فعله صلى الله عليه وسلم ذلك
لانما أبلغ في الزجر ولوردها الى الغنم لم يكن فيه كبير زجر اذا ما ينوب الواحد منهم من ذلك نزر يسير فكان
افسادها عليهم مع تعاقب قلوبهم ما وغلبة شهواتهم أبلغ في الزجر (ثم قسم) عليه الصلاة والسلام (فعدل)
بتخفيف الفعل (عشرة) بآيات ماء التأنيث في أكثر نسخ البخاري لكن قال ابن مالك لا يجوز
اتباعها فالصواب فعدل عشرة (من الغنم بغير) أى بسواها به وهو محمول على انه كان قمر قريتها يومئذ
فلا يخالف هذا قاعدة الاضحية من اقامة بغير مقام سبع شياء لان ذلك هو الغالب في قيمة الشياه والابل
العتلة (فند) بفتح النون وتشديد الدال المهمة أى هرب وشرد (منها بغير فطوبى قاعياهم) أى
أعجزهم (وكان في القوم خيل يسيرة) أى قليلة (قاهوى) أى مال وقصد (رجل منهم) اليه (بسم)
أى فرما به (خبسة الله) أى بذلك السهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان هذه البهائم) أى الابل
أى منها (أوباد) جمع أوبدة بالمو كسر الموحدة الخففة أى نافر وشارد (كأ وأبد الوحش فأعياكم
منها فاصنوا به هكذا) أى ارموه بالسهم كالصيد قال ارفع بن خديج (فقلت) لرسول الله صلى الله عليه
وسلم (انازجوا العدو) أى ملاقاته (غدا وليست معنا) وفى نسخة لنا (مدى) بضم الميم وبالذال
المهمة مقصور ومتون جمع مدية بتثنية الميم السكين أى ليست معنا مدى نذبحها وان استعدها السيف
فى الترحى نكل ونجوز عنه لقاء العدو عن المقاتلة (أفندج بالقب) وسلم فند كى باليط بكسر اللام
وسكون المشددة التختية وبالطاء المهمة قطع القصب المشورة (قال) عليه الصلاة والسلام (ما أنهر
السم) أى صبه بكثرة بحيث صار يشبه جى الماء فى النهر وكذا ما موصولة مبتدأ والخبر فكلوه وأشرطية
والفاء فى جواب الشرط وفى بعض الروايات ما أنهر بالزى قال بعضهم وهو محرف والصواب ما أنهر بالراء
(وذ كر اسم الله عليه فكلوه) تمسك به من اشترط التسمية عند الذبح وهم المالكية والخنفية فانه علق
الاذن فى الاكل مجموع أمرين والملق على شئين يتنبي باتباعه أحدهما وأجاب أصحابنا الشافعية بان هذا
معارض بحديث عائشة رضى الله تعالى عنها ان قوما قالوا إن قوما يأتوننا بالحم لا ندري اذ كر واسم الله
عليه أم لا فقال سموا اثم وكوا فهو محمول على الاستحباب والضمير فى فكلوه يعود على المذكى المفهوم
من الكلام لان انهار الاله للدم يدل على شئ انهار دمه ضرورة وهو المذكى ولا يصح عوده على مالها
عبارة عن آله التذكية وهي لا توكل لكن لا بد من رابط يعود على مامن الجلالة ولا ملابسا فيقدر يحدوف
ملا بس أى فكلوا مذبحا ويقدر ذلك مضافا الى ما والتقدير مذبح ما أنهر السم وذ كر اسم الله عليه
فكلوا ولا بد من تقدير أضافى الى الجلالة الثانية من الصلة ليصح ارتباطها بالموصول والتقدير وذ كر اسم الله
على مذكاه (ليس السن والظفر) ليس هنا للاستثناء بمعنى الا وما بعده انصب على الاستثناء وقيل انها
ناسخة واسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستناره واجب فلا يلحقها فى اللفظ الا انصب
(وسأحدثكم عن ذلك) أى سأبين لكم علمه وحكمته لتتفهوا فى الدين (أما السن فعظم)

عليه وسلم بالقدر
فأكففت ثم قسم
فعدل عشرة من الغنم
بغير فطوبى قاعياهم
فطوبى قاعياهم وكان
فى القوم خيل يسيرة
قاهوى ورجل منهم
بسم خبسة الله ثم قال
ان هذه البهائم أوباد
كأ وأبد الوحش فأ
غلبكم منها فاصنوا به
هكذا فقلت انازجوا
العدو غدا وليست معنا
مدى أفندج بالقب
فقال ما أنهر السم وذ كر
اسم الله عليه فكلوه
ليس السن والظفر
وسأحدثكم عن
ذلك أما السن فعظم

غالبوا وانما تجرح وتبدي فتزحق النفس من غير تيقن الله كاذب وهذا يدل على ان النهي عن الله كاذب العظيم
كان متقدما فاحال هذا القول على معلوم قد سبق قال ابن الصلاح ولم يجد بعد البحث احدا ذكر ذلك
بمعنى يعقل قال وكانه عندهم تعبدى وكذا نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام لانه قال للشرع علل
تعبد بها كان لها حكمات تعبد بها أي وهن ما منها وقال النووي للمعنى لا تدبوا بالعظام لانها تنجس بالدم
وقد نهيتهم عن تنجيس العظام في الاستنجاء لكونها اذا اغوا نكسكم من الجن اه قال في جمع العدة وهو
ظاهر (وأما الظفر فدى الحبيشة) ولا يجوز التشبه بهم ولا بشعارهم لانهم كفار وهم يدعون بالذبايح باطفاها
حتى تذهب النفس خنقا وتعبدوا بمحلوها على الله كاذب لذلك ضرب المثل بهم واللائف واللام في الظفر
للجنس فلذلك وصفها بالجمع ونظيره قوله اهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر قال النووي
ويدخل فيه ظفر الأدي وغيره متصلا ومنفصلا طاهر أو نجسا وكذا السن وجوزأ بوحيفة وصاحبها
بالنقلين (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من أعتق
شقيصا) بفتح الشين المجعومة بعد القاف المكسورة تحتية سا كنة فصادمها لئى نصيبا وزنا ومعنى
(من مملوكه فطليه خلاصه في ماله) أى فطليه أداء قيمة الباقي من ماله ليستخلص من الرق (فان لم يكن له)
أى للذى أعتق (مال قوم المملوك) كله (قيمة عدل) نصب على المفعول الطائي والعدل بفتح العين
أى قيمة استواء لا زيادة فيها ولا نقص (ثم استسعى) بضم التاء مبني على المفعول أى أزم العبد الاكتساب
لقيمة نصيب الشريك ليلفك بقتية رقبته من الرق (غير مشقوق) أى مشد (عليه) فى الا اكتساب
اذا عجز وغيره نصب على الحال من الضمير المستتر العائد على العبد وعليه فى محل رفع نائب عن الفاعل
ولم يذكر بعض الرواة السعاية فقليل هى مدرجة فى الحديث من قول قتادة الراوى عن أبي هريرة وليست
من كلامه صلى الله عليه وسلم وبذلك صرح النسائى وغيره والقول بالسعاية يقتضى فى خيفة وخالفه
صاحبها والجهور وقد وقع ذكر الاستسعاء فى غير حديث أبى هريرة أخرجه الطبرانى فى حديث جابر
واحتمى من أبطال الاستسعاء بحديث عمر بن حارث عن مسلم ان رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته
لم يكن له مال غيرهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهم أن لا تأثم أقرع بينهم فاعتق اثنين وأرق
أربعة وجه الله لآلئمه ان الاستسعاء لو كان مشروعا لعجز من كل واحد منهم عتق ثلثه وأمره بالاستسعاء
فى بقية قيمة لورثة الميت وروى النسائى من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من أعتق عبدا وله وفاة فهو حر ويضمن نصيبه شر كانه بغيره لما أساء من
مشاركته وليس على العبد شئ ورواه البيهقى أيضا من وجه آخر (عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل القائم على حدود الله) أى المراقب لها بان يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر (والواقع فيها) أى فى الحدود التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
(بمثل قوم استهموا) أى اقرعوا (على سفينة) مشتركة بينهم بالاجرة أو الملك وتنازعوا فى القيام بها
علوا وأسفلا (فأصاب بعضهم) بالقرعة (أعلاها وبعضهم أسفلا فكان الذى) أى القرعة التى
وفى نسخة الذين (فى أسفلا اذا استسقوا من الماء) أى من فوقهم (وفى رواية فكان الذين فى
أسفلا يرمون بالماء على الذين فى أعلاها فتأذوا به (فتأذوا) أى تأذوا فى نصيبنا خرقا ولم يؤذ
وسكون الهزوة بالذال المجعومة أى لم يضر (من فوقنا) وفى رواية فآخذوا أسفلا بنقر أسفل السفينة
فأنوه فقالوا مالك قال تأذيتهم ولا بدلى من الماء (فان يتركوكهم وما أرادوا) من الخرق فى
نصيبتهم (هلكوا جميعا وان أخلوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) أهل الملو والسفل لانه من لازم
خرق السفينة وهكذا أقابة الحدود وحصل بها النجاة فلن أقامها وأقيمت عليه والهلاك الماصى

وأما الظفر فدى الحبيشة
عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
من أعتق شقيصا من
مملوكه فطليه خلاصه
في ماله فان لم يكن له مال
قوم للمملوك قيمة
عدل ثم استسعى غير
مشقوق عليه عن
النعمان بن بشير
رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثل القائم على
حدود الله والواقع فيها
بمثل قوم استهموا على
سفينة فأصاب بعضهم
أعلاها وبعضهم أسفلا
فكان الذين فى أسفلا
اذا استسقوا من الماء
مرأوا على من فوقهم
فقالوا لوانا خرقنا فى
نصيبنا خرقا ولم يؤذ
فوقنا فان تركوكهم
وما أرادوا هلكوا
جميعا وان أخلوا على
أيديهم نجوا ونجوا جميعا

بالعصية والساکت بالرضی بها وفيه وجوب الصبر على أذى الجار إذا خشي وقوع ما هو أشد ضررا
 وأنه ليس لصاحب السفلى ان يحدث على صاحب العلاء ما يضر به وأنه ان أحدث عليه ضررا زلمه
 اصلاحه وان لصاحب العلاء منعه من الضرر وفيه جواز قسمة العقار المتفاوت بالقرعة قال ابن بطال
 والعلماء متفقون على القول بالقرعة الا الكوفيون فاتهم قال الامني لها لانها تنسب الى الزلأم التي نهى الله
 عنها (عن عبدالله بن هشام رضي الله تعالى عنهما وكان قد أدرك النبي) قبل موته بست سنين
 فيأذ كره ابن منده (وذهب به أمه زينب بنت جحيد) الصحابية (الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) في الفتح (فقال يا رسول الله بايعه) أي عقده على الاسلام (فقال) عليه الصلاة والسلام
 (هو صغير فسح رأسه ودعاه) أي بالبركة (وكان) عبدالله بن هشام (يخرج الى السوق فيشتري
 الطعام فيأقاه ابن عمر) عبدالله (وابن الزبير) عبدالله (فيقولان له) أي لعبد الله بن هشام
 (أشركنا) بوصل الحضرة وفتح الرء وكسر هاء وقطعه مفتوحة وكسر الزاوى اجعلنا لك شريكين
 في الطعام التي اشتريتها (فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعاه بالبركة فيشركهم) بفتح الياء والراء في
 ذلك (فربما أصاب) أي من الریح (الراحة ككاهي) أي بجماعها (فيبعث بها الى المنزل) بمحمل
 ان يراد بها المحمول من الطعام وان يراد بها الحامل والاول أولى لان سياق الكلام وارد في الطعام
 ويحتمل ان يراد بالمجموع والمخبر بما يجدد بايعا على ظهر هافيشتر بهما من الریح بركة النبي صلى
 الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز الشركة في الطعام والجمهور على صحة الشركة في كل ما يملك والاصح
 عند الشافعية اختصاصها بالثمن لكن من أراد الشركة مع غيره في العروض المتقومة باع أحدهما نصف
 عرضه بنصف عرضه صاحبه وتقاضا أو باع كل منهما بعض عرضه صاحبه ثمن في القيمة وتقاضاه كما
 صرح به في الروضة وأذن كل منهما للآخر في التصرف سواء تجانس المرصان أم اختلفا وإنما اعتبر
 التفاضل يستقر الملك وعند المالكية تكره الشركة في الطعام والراجح عندهم الجواز

﴿ كتاب الرهن ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفي بعض النسخ تقديم البسملة والرهن لفظة الثبوت ومنه الحالة الراهنة أي النابتة وقال الامام
 الاحتباس ومنه كل نفس بما كتبت رهينة وشرع جعل عين متمولة وثيقة يدين يستوفى منها عند
 تعذر وفائه ويطلق أيضا على العين المرهونة تسمية للفعول بلم المصدر والاصل فيه قوله تعالى ﴿ فَرِهْنِ
 مَقْبُوضَةً ﴾ قال القاضي معناه فارهنوا واقتضوا لانه مصدر جعل جزاء للشرط بالفاء جرى مجرى الامر
 كقوله تعالى فتحرير رقية فضرب الرقاب والتقييد بالسفر خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له لدلالة
 حديث انه صلى الله عليه وسلم رهن درعه على مشروعيته في الحضر وهو قول الجمهور واحتجوا
 له من حيث المعنى بان الرهن شرع على الدين لقوله تعالى فان أمن بعضكم بعضا فانه يشترى ان المراد
 بالرهن الاستيثاق وانما عقده بالسفر لانه مظنة فقد الكاتب فاخرجه مخرج الغالب ونالف في ذلك
 مجاهد الصالح فيا تله الطبري عنهما فقال لا يشرع الا في السفر حيث لا يوجد الكاتب به قال داود
 وأهل الظاهر (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الظهر) وفي نسخة الرهن أي الظهر المرهون (يركب) بضم أؤه وفتح ثائه مبنيًا للفعول
 (بنقته) أي يركب وينفق عليه (إذا كان مرهونا وبين الدر) بفتح الدال المحلة وتشديد الراء
 مصدر بمعنى الدار أي ذات الضرع فليس فيه اضافة الشيء الى نفسه (يشرب بنقته إذا كان مرهونا)

عن عبد الله بن
 هشام رضي الله عنه
 وكان قد أدرك النبي
 صلى الله عليه وسلم
 وذهب به أمه زينب
 بنت جحيد الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله بايعه
 فقال هو صغير فسح
 رأسه ودعاه وكان
 يخرج الى السوق
 فيشتري الطعام فيأقاه
 ابن عمر وابن الزبير
 رضي الله عنهم فيقولان
 له أشركنا فان النبي
 صلى الله عليه وسلم قد
 دعاه بالبركة فيشركهم
 فربما أصاب الراحة
 ككاهي فيبعث بها الى
 المنزل

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب الرهن ﴾

عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الظهر يركب
 بنقته إذا كان
 مرهونا وبين الدر
 يشرب بنقته إذا كان
 مرهونا

أى يركبه الراهن ويشرب اللبن لانه مالك رقبته فان رهن ذات در وظهر لم يمنع من درها وظهرها ففى
 مخلوبة ومركوبة له كما كانت قبل الرهن لانه الاتفاق الذى لا ينقص المهرن كركوب وسكنى
 واستخدم هكذا قال الشافعية وقال الحنفية ومالك وأحد فى رواية عنه ليس للراهن ذلك لانه ينافى
 حكم الرهن وهو الحبس الدائم وقالوا معنى الحديث ان للرهن الاتفاق بالرهن اذا قام بمصلحته ولولم يأذن له
 المالك فجعل ذلك له وجعلت النفقة عايه بدلا مما يتعوض منه قال الطحاوى وكان هذا عندنا فى الوقت
 الذى كان الرافيه مباحا فلما حرم الرابحتم أشكاه فارتفع بنسخ الرابا ان النفقة تجب على المرتهن
 بالنافع التى تجب له والباين الذى يحتلبه ويشربه انتهى وأجمع الجمهور على ان المرتهن لا يتنفع من
 الرهن بشئ قال ابن عبد البر هذا الحديث عند جمهور الفقهاء يرد أصول مجمع عليها وأثر ثابتة لا يختلف
 فى صحتها ويدل على نسخه حديث ابن عمر لا تحلب ماشية امرئ بغير إذنه انتهى ونقّب بان النسخ
 لا يثبت بالاحتلال والتاريخ فى هذا متعذر فالاولى حله على مقاله الشافعية (وعلى الذى يركب)

الظهر (ويشرب) لبن الدارة (النفقة) أى يجب عليه النفقة عليهما وكذا مؤنة المهرن غيرها
 التى يبقى بها كنفقة العبد وسقى الاشجار والكرم وتخفيف الثمر وأجرة الاصطبل والبيت الذى يحفظ
 فيه المتاع المهرن اذا لم يتبرع بذلك المرتهن ويجبر الراهن على ذلك على الاصح من وجهين حفظا للوثيقة
 وأما المؤمن التى تتعلق بالاداءة كالفصد والحجامة والمعالجة بالادوية والمرامح فلا يجب عليه (عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن) أى حكم بان (اليمين على المدعى
 عليه) لان قوله يوافق الظاهر اذا الاصل فراغ ذمته فاكفى منه بالحنة الضعيفة وهى اليمين بخلاف
 للمدعى فان قوله يخالف الظاهر فكيف الحجة القوية وهى البيعة نعم قد يكون اليمين فى جانب المدعى فى
 مواضع تستثنى له ليس كما يمان القسامة ودعوى القيمة فى المتلفات واذا اختلف الراهن والمترهن فى
 أصل الرهن كان فالرهننى كذا فانكر أو فى قدره كان فالرهننى الارض ليشجارها فقال بل وحدها أو
 عينه كهذا العبد فقال بل الثوب وأقدرها المهرن به كعشرة فقال بل بعشرين فذهب الشافعية فى
 ذلك تصديق الراهن يمينه حيث لا يمين لان الاصل عدم ما يدعيه المرتهن هذا ان كان رهن تبرع فان
 اختلفا فى رهن مشروط فى بيع بان اختلفا على اشتراطه فيه أو اتفقا عليه واختلغا فى شئ مما سبق تخالفا
 كائن صور البيع اذا اختلف فيها نعم ان اتفقا على اشتراطه فيه واختلغا فى أصله فلا تصالح لهما لاختلاف
 فى كيفية البيع بل يصدق الراهن وللرهن الفسخ ان لم يرهن والله أعلم

﴿ كتاب العتق ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفى نسخة تقديم البسملة (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أيمان رجل) بالجر وما زائدة أو الرفع على البدلية وكلة أى للشرط دخلت عليها ما فى رواية
 أبى مسلم (أعتق امرأ مسلما استتقد) أى خالص (الله بكل عضومنه) أى من العتق
 (عضوا منه) أى من المعتق (من النار) وفى رواية حتى فرجه بفرجه وخص الفرج بالذكر لانه
 محل أكبر الكائن بعد الشرك والقتل قال الخطابى ويستحب عند بعض العلماء أن لا يكون العبد
 للمعتق ناقص العضو بالوراء والشلل ونحوها بل يكون سليما ليكون معتقه قد نال الموعود فى عتق أعضائه
 كلها من النار باعتاقه اياه من الرقى فى الدنيا قال بور بما كان ههنا الاعضاء زيادة فى المن كالمخصى
 اذا صلح لا لا يصلح لغيره من حفظ الحرم وغيره اه فيه إشارة الى انه يغتفر النقص الجبور بالنفعة

وعلى الذى يركب

ويشرب النفقة

﴿ عن ابن عباس

رضى الله عنهما أن

النبي صلى الله عليه وسلم

قضى أن اليمين على

المدعى عليه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ كتاب العتق ﴾

﴿ عن أبى هريرة

رضى الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم أيمان رجل

أعتق امرأ مسلما

استتقد الله تعالى بكل

عضومنه عضوا منه من

النار

ولاشك ان عتق الخصى فضيلة لكن الكامل أولى (عن أبي ذر) جندب بن جنداء الغفاري
 (رضي الله تعالى عنه) انه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال إيمان بالله وجهاد
 في سبيله) قرنهما لان الجهاد اذا ذلك كان أفضل الاعمال (قلت فأى الرقاب أفضل) أي للعتق (قال
 أغلاها) بالعين المحجمة وفي نسخة أعلاها بالعين المهملة (ثمنا) ومعناها متقارب وعند مسلم
 أكثر ثمنها وهو بين المرامد ما قبله قال النووي رحمه الله أعلم فيمن أراد ان يعتق رقبة واحدة أمال
 كان مع شخص ألف درهم مثلاً فأراد أن يشتري بها رقبة يعتقها فوجدرقة نفيسة ورقبتين مغفولتين
 فالتثنين أفضل قال وهذه اختلاف الأضحية فإن الواحدة السمينة أفضل لان المطلوب هناك الرقبة
 وهناك طيب اللحم انتهى قال في فتح الباري والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فرب
 شخص واحداذا عتق انتفع بالعتق وانتفع به أضعاف ما يحصل من النفع يعتق أكثر عددا منه ورب
 يحتاج الى كثرة اللحم لتفريقه على المحاربين الذين ينتفعون به أكثر مما ينتفع هو بطيب اللحم والضابط
 ان أيهما كان أكثر ثمنه كان أفضل سواء قل أو أكثر (وأفهمنا عند أهلها) بفتح الفاء أي أكثرها
 رغبة عند أهلها محبتهم فيها لان عتق مثل ذلك لا يقع الا خالصا (قلت ان لم أفضل) أي ان لم أقدر على
 العتق وللدارقطين قال لم أستطع (قال تعين صانعا) بالصاد المهملة والنون من الصنعة أي تعينه على
 صنعة بنفسك أو مالك وفي رواية ضاعها بالصاد للمججمة والهمزة تكتب ياء أي تعين ذابضاع من فقر
 أو عيال أو حال قصر عن القيام بها والاولى هي المناسبة لمقابلته بالخرق في قوله (أو تصنع لا خرقة)
 بفتح الهمزة والراء بينهما مججمة ساكنة وآخوه قاف وهو من لا يحسن صنعة ولا يهتدي اليها (قلت
 فان لم أفضل قال تدع الناس من الشر) أي تكشف عنهم شرك (فانها صدقة تصدق بها على نفسك)
 بحذف إحدى التاءين والاصل تصدق والضمير في قوله فانها المصدر الذي يدل عليه الفعل وأنته لتأنيث
 الخبر (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركا
 بكسر الشين أي نصيبا (له في عبيد) سواء كان قليلا أو كثيرا والشرك في الاصل مصدر أطلق على
 متعلقه وهو المشترك ولابد من اضمار أي جزء مشترك لان المشترك في الحقيقة الجلة (فكان له) أي
 للذي أعتق (مال يبلغ) وفي نسخة ما يبلغ أي شيء يبلغ (من العبد) أي قيمة بقيته (قوم العبد)
 بضم القاف مبني بالفعل (عليه) وفي نسخة اسقاط ذلك (قيمة عدل) بان لا يزداد في قيمته
 ولا ينقص (فاعطى شركاءه حصصهم) أي قيمة حصصهم وروى فاعطى شركاؤه بضم الهمزة مبني
 للفعل وشركاؤه بالرفع نائب عن الفاعل (وعتق عليه) بفتح العين والتاء (العبد) كله بعضه
 بالاعتاق وبعضه بالسراية فلو كان له مال لا يفي بحصصهم سرى الى القدر الذي هو موسر به تنفيذ للعتق
 ما أمكن وخرج بقوله أعتق ماذا عتق قهرا بان ورث بعض من يعتق عليه بالقرابة فإنه يعتق ذلك
 القدر خاصة ولا مراهية وبهذا صرح الفقهاء من أصحابنا الشافعية وغيرهم وعن أحمد رواية بخلافه
 وخرج أيضا ماذا وصى باعتاق نصيبه من عبيد فإنه يعتق ذلك القدر ولا سراية ولا تتوقف السراية
 فيها اذا عتق البعض على أداء القيمة عند الشافعية وبعض المالكية ومشهور مذهبهم انه لا يعتق الا
 بدفع القيمة ولا فرق بين ان يكون السيد والعبد مسلمين أو كافرين أو الاول مسلما والثاني كافرا أو
 بالعكس ولا يخاف في ذلك لواحد منهما هذا مذهب الشافعية وعند الحنابلة وجهان فيما لو أعتق الكافر
 شركاؤه من عبيد مسلم هل يسرى عليه أولا وقال المالكية ان كان المالك والعبد كافرا فلا سراية
 وان كان للعتق كافر أو ثون شريك أو كافرا كافر من والعبد مسلما ففيه خلاف وان كان للعتق مسلما
 سرى عليه بكل حال (والا) أي بان لم يكن موسرا (فقد عتق منه ماعتي) أي حصته فقط

عن أبي ذر رضي
 الله عنه قال سألت النبي
 صلى الله عليه وسلم
 أي العمل أفضل قال
 إيمان بالله وجهاد في
 سبيله قلت فأى الرقاب
 أفضل قال أغلاها ثمنا
 وأفهمنا عند أهلها
 قلت فان لم أفضل قال
 تعين صانعا أو تصنع
 لا خرقة قلت فان لم أفضل
 قال تدع الناس من
 الشر فانها صدقة تصدق
 بها على نفسك عن
 عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال من أعتق شركاؤه
 في عبيد فكان له مال
 يبلغ من العبد قوم
 العبد عليه قيمة عدل
 فاعطى شركاءه
 حصصهم وعتق عليه
 العبد والا فقد عتق منه
 ماعتي

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجازى) أي لأجل (عن أمي ما وسوست به صدورها) جلة في محل نصب على المفعولية ٧ وما موصولة وسوست صلتها به عائده وصدورها ما بالرفع فاعل وسوست وأبالنصب على ان وسوست بمعنى حدث وفي رواية ما حدثت به أنفسها أي وهو ما يحيط بالبال والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الخلق لاصواتها وقيل ما يظفر في القلب من الخواطر ان كانت تدعو الى الرذائل والعاصي تسمى وسوسة فان كانت تدعو الى الخصال المرضية والطاعات تسمى الهاما ولا تكون الوسوسة الامع التردد والتزلزل من غير ان يطمئن اليه أو يستقر عنده (ما لم تعمل) أي في العمليات بالجوارح (أو تكلم) في القوليات باللسان على وفق ذلك وأصل تكلم تكلم عنتاين حذف احدهما تخفيفا وكان الوسوسة لا تعتبر عند عدم التوطن كذلك الخطأ والنسيان لا اعتبار لماعند الشافعية في العتق والطلاق ونحوهما من الاشياء التي يريد الشخص أن يتلفظ بشئ منها فيسبق لسانه الى غيره فاذا قال لزوجه في محاوره طلقتك ثم قال سبق لاساني وانما أردت طلبتك لم يقع عليه طلاق لكن لا يقبل ذلك منه ظاهرا الا اذا وجدت قرينة تدل عليه هذا اذا كان الزوج سمعها كما قاله الماوردي فان ظنت صدقه بما رة قلها أن تقبل قوله ولا تلخصه قال الروياني وهذا هو الاختيار نعم يقع الطلاق والعتق من المهازل ظاهرا او باطنا ولا يدين فيهما وقال ابن العربي من الملكية المراد بقوله ما لم تكلم السلام النفس لان الكلام حقيقة فيه فيقع الطلاق والعتق بالنية وان لم يتلفظ كما قاله مالك رحمه الله تعالى قال في المصابع وقد أشكل هذا على كثير من أصحابه لان النية عبارة عن قصد في الحال أو العزم في الاستقبال فكما لا يكون قاصدا للصلاة مصليا اذا لم يصل وكذا القاصد الزكاة والنكاح وغيرهما فكذلك لا يكون قاصدا للطلاق والذي يرفع الاشكال ان النية التي أرادت هنا هو الكلام النفسي الذي يعبر عنه بقول القائل أنت طالق قالني الذي هذا لفظه هو المراد بالنية وانما لم يعد المتكلم في نفسه بالصلاة ونحوها مصليا مثلا لان الشرع تعبدنا في تلك المواضع الخاصة بالنية لفظي وتقض ذلك الخطأ بالظهار فانهم أجمعوا على أنه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يتلفظ به قال وهو في معنى الطلاق وكذا لو حدث نفسه بالعتق لم يكن قاذقا ولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه إعادة وقصره الله تعالى الكلام في الصلاة فلو كان حديث النفس في معنى الكلام لبطلت الصلاة وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اني لا جهز جيشي وأنا في الصلاة اه (وعن رضي الله تعالى عنه أنه لما أقبل) حال كونه (يريد الاسلام) وكان مقدمه عام خيرا وكانت في المحرم سنة تسع وكان اسلامه بين الحديبية وخيبر (ومعه غلامه) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (ضل) أي تاه (كل واحد منهما معن صاحبه) فذهب الى ناحية (فأقبل) أي الغلام (بعد ذلك) وفي نسخة بعد ذلك (وأبو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك قد أتاك) يحتمل أن يكون وصفه أبو هريرة له عليه الصلاة والسلام فعرفه أو أمقبلا اليه أو أخبره الملك (فقال) أي أبو هريرة (أما) بفتح الهمزة تخفيف اليم أي حقا (انني أشهدك انه) أي الغلام (حر) وهذا من صرائع العتق فلا يحتاج الى نية وفي الرواية الاخرى اني أشهدك انه لله وهو من كنياته كقوله لا ملك لي عليك لاسبيل لي عليك ولا أثر للخطأ بالند كبر والتأنيث كقوله للعبدة أنت حر ولا لامة أنت حر (قال) الراوي عن أبي هريرة (فهو) أي الوقت الذي وصل فيه الى المدينة (حين يقول) أي وقت قوله (يا ليت من طوطا وعناها) بفتح العين المهملة وتخفيف النون مدودا أي تعبا ومشقتها (على أنها) أي لكنها (من دائرة الكفر) أي الحرب (نجت) وهذا من البحر الطويل وفيه التحريم بالمهمة والراء الساكنة وهو أن يحذف من أول الجزء حرف لان أصله في الية وهذا الشعر لابن هريرة ولغلامه وأبني من بني النضوى تمثل بأبو هريرة

عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تجازي عن
أمتي ما وسوست به
صدورها ما لم تعمل
أو تكلم وعنه رضي
الله عنه أنه لما أقبل
يريد الاسلام ومعه
غلامه ضل كل واحد
منهما من صاحبه
فأقبل بعد ذلك وأبو
هريرة جالس مع النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
يا أبا هريرة هذا غلامك
قد أتاك فقال أما
انني أشهدك أنه حر قال
فهو حين يقول
يا ليت من طوطا وعناها
صلى أنها من دائرة
الكفر نجت

٧ قوله جلة في محل
نصب الخ كذا في
القسطلاني ولعله سهوا
والمراد جلة قال رسول
الله وأوان الله

وفيه التألم من النصب والسفر (عن حكيم بن خزام) بكسر الحاء المهملة والزاى وحكم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدي ابن أختي خديجة أم المؤمنين أسلم يوم الفتح وصحب ولما ربح وسبعون سنة (رضي الله تعالى عنه أنه اعتق في الجاهلية) وهو مشرك مائة رقية وجل على مائة بغير فلما أسلم جل على مائة بغير وأعتق مائة رقية) لما روى أنه حج في الاسلام ومعه مائة بغير فقد جالها بالحرى وقب بمائة عبد في أعناقها أطواق الفضة فنحر وأعتق الجميع (قال حكيم ف سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقد تقدم) وهو فقلت يا رسول الله رأيت أشياء كنت أصنعها في الجاهلية كنت أتحبها يعني أقرب فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألت على ما سألتك من خير يعني أنك فعل ذلك اكتسبت طبا عاجلة فانتفعت بتلك الطبا في الاسلام وكانت تلك العادة قد مهلت لك معونة على فعل الخير وأنت يركه فعل الخير هديت الى الاسلام وأنت إذا أسألت تنتقم بالخبر الذي فعلته وليس المراد بذلك محبة التقرب في حال الكفر (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملين وبعد الامام المكسورة قاف بطن من خزاعة وأبوهم المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر (وهم غارون) بالعين المحجمة وتشديد الراء جمع غارب التشديد أى غافلون أى أخذهم على غرة (وأنعامهم نسق) بضم الفوقية وفتح القاف (على الماء فقتل مقاتلتهم) أى الطائفة البالغين (وسبي ذرارهم) بتشديد الداء وقد تخفف وفي هذا جواز الاغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة من غير ائذار بالاغارة لكن الصحيح استحباب الائذار وبه قال الشافعي والليث وابن الزناد والجمهور وقال مالك يجب الائذار مطلقا وفيه جواز استرقاق العرب لان بني المصطلق عرب من خزاعة من أشرفهم وهذا قول الشافعي في الجديد وبه قال مالك وجهوا أصحابه وأبي حنيفة وقال جماعة من العلماء لا يسترقون أشرفهم وهو قول الشافعي في القديم (وأصاب) عليه الصلاة والسلام (بومئذ جويرية) بتخفيف المثناة التحتية الثانية وسكون الاولى بفت الحارث بن أبي ضرار بكسر المحجمة وتخفيف الراء ابن الحارث بن مالك بن المصطلق وكان أبوه أسيد قومه (رضي الله تعالى عنها) وقيل وقعت في سهم ثابت ابن قيس وكانت نفسها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وزوجها فأسر الناس ما في أيديهم من السبا بالمصطلقية يركه مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم فلانهم امرأة أكثر كتمانها على قومها (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال ما زلت أحب بني تميم) هو ابن مرة بن أدين طابخ في الياس ابن مضر (مذ) وفي نسخة بمنزلة النون (ثلاث) أى ثلاث ليال (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم) أى في بني تميم (سمعتهم يقول هم أشد أمي على السجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا) لاجتماع نسبهم بنسبه الشريف عليه الصلاة والسلام في الياس بن مضر (وكانت سبية منهم عند عائشة) بفتح السين وكسر الموحدة وتشديد التحتية أى نسمة لانه كان ذكرا ولعل عرف اسمه وقيل اسمه ردجيا بمجمات مصغرا وقيل زخيا بالزاى والحاء المعجمتين مصغرا أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام لعائشة (اعتقيها) أى النسمة (فأنا من ولد اسماعيل) وذلك انها أنفرت أن تعتق عتيقان من ولد اسماعيل فقال لحاصي الله عليه وسلم ذلك وفيه دليل على جواز استرقاق العرب وتلكهم كسائر فرق العجم الآن عتقهم أفضل (وعنه رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يبل أحدكم) لملوك غيره (أطعم ربك) بفتح الهمزة أمر من الاطعام (ورضى ربك) من وضاه يرضه (اسق ربك) من سقاه أو اسقاه يسقيه فالهمزة على الاول همزة وصل مكسورة تثبت في الابتداء وتسقط في الرفع وعلى الثاني همزة قطع مفتوحة وسبب النهي عن ذلك

رضي الله عنه أنه أعتق في الجاهلية مائة رقية وجل على مائة بغير فلما أسلم جل على مائة بغير وأعتق مائة رقية قال ف سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقد تقدم في الزكاة عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم نسق على الماء فقتل مقاتلتهم وسبي ذرارهم وأصاب بومئذ جويرية رضي الله عنها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم سمعتهم يقول هم أشد أمي على السجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا وكان سبية منهم عند عائشة فقال أعتقيها فأنا من ولد اسماعيل وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبل أحدكم أطعم ربك ورضي ربك اسق

ان حقيقة الربوبية لله تعالى لان الرب هو المالك والقائم بالشيء ولا يوجد هذا حقيقة الا لله تعالى قال
 الخطابي بسبب المنع ان الانسان مر بوب متعبا خلاص التوحيد لله وترك الاشراك معه فكمه للفضاحة
 بالاسم ثلاثا يدخل في معنى الشرك ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد فلما من لا تعبد عليه من سائر الحيوانات
 والجمادات فلا يكره ان يطلق ذلك عليه عند الاضافة كقوله رب العباد والتوب فان قلت قال الله تعالى
 اذ كرت في عند ربك وارجع الى ربك اجيب بانه ورد لبيان الجواز وانتهى للادب والتزهد بدين التحريم
 أو انتهى عند الاكثار من ذلك واتخاذ هذه اللفظة عادة ولم ينه عن اطلاقها في نادر من الاحوال وتخصيص
 الاطعام وما بعده بالذكر لغلبة الاحتياج اليها ويدخل في النهي أن يقول السيد ذلك عن نفسه فانه
 قد يقول لعبد اسق ربك فيضع الظاهر موضع المضمر على سبيل التعظيم لنفسه بل هذا أولى بالهي من
 قول العبد ذلك عن السيد المستغاد من قوله (وليقبل سيدي ومولاي) ولا يقبل رباني الرب من أسماء
 الله تعالى انما قالوا اختفى السيد فقيل ليس من أسماءه تعالى وقيل منها الحديث السيد الله كنه ليس في
 الشهرة والاستعمال كالقسط الرب فحمل الفرق بينهما مشرعا وأما من حيث اللفظ فالسيد من السود وهو
 التقدم يقال ساد قوم ما اذا تقدم عليهم ولا شك في تقدم السيد على غلامه فلما حصل الافتراق جاز الاطلاق
 وأما المولى فقال النووي يقع على ستة عشر معنى منها الناصر والمولى والمالك وحينئذ فلا بأس أن يقول
 مولاي وأما حديث مسلم من طريق الامش عن أبي هريرة لا يقبل أحدكم مولاي فان مولانا كنه الله
 فاجيب بان مسلما قد بين الاختلاف في ذلك عن الامش وان منهم من ذكره انه الزيادة منهم من حذفها
 قال عياض وحذفها أصح (ولا يقبل أحدكم عبدي أمي) لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله
 تعالى ولان فيها تعظيلا باليق بالخلاق وقد بين صلى الله عليه وسلم علة النهي في هذا الحديث عند مسلم
 والنسائي لا يقبل أحدكم عبدي فان كلهم عبيد الله وفي رواية فانكم المالكون والرب الله فنهى عن
 التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الفعل أما اذا كان القائل غير السيد فلا بأس بقوله تعالى
 والصالحين من عبادكم وأما انكم فاذا قال الشخص هذا عبدي بدأ وأما خاله كان جازا انه يقول اخبارا
 وتبريها وليس في مظنة التطاول (وليقبل فتاى وفتاى وغلاي) لانها ليست بالفعل الملك كدلالة
 عبدي فأرشد صلى الله عليه وسلم الى ما يؤدى الى المعنى مع السلامة من التعاطف مع انها تطلق على الحر
 والمملوك لكن اضافته تدل على الاختصاص قال تعالى واذا قال موسى لفتاه وهذا النهي للتعزير لا للتحريم
 كمر (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال اذا أتى أحدكم) بالنصب (خادمه) بالرفع (بطعامه)
 فان لم يجلسه معه معطوف على مقدر تقدير فليجلسه معه وقد ثبت ذلك عند احمد والترمذي وعند مسلم
 فليقعده معه فليأكل وعند ابن ماجه فليدعه فليأكل معه فان لم يعمل (فليناوله) من الطعام (لقمة)
 أو لقمتين) شك من الراوى ورواه الترمذي بلفظ لقمة فقط وفي رواية مسلم تقييد ذلك بما اذا كان
 الطعام قليلا (أو أكلة أو كيتين) بضم الهمزة فبهما يبنى لقمة ولقمتين قال في المصايح فان قلت ما هذا
 العطف قلت لعل الراوى شك هل قال عليه الصلاة والسلام فليناوله لقمة أو لقمتين أو قال فليناوله أكلة
 أو أكلتين فجمع بينهما واتي بحرف الشك ليؤدى الى القالة كما سمعها ويحتمل أن يكون من عطف أحد
 المترادفين على الآخر بكلمة أو وقد صرح بعضهم بجوازه (فانه) أى الخادم (ولى) بكسر اللام أى
 تولى (علاجه) أى الطعام عند تحصيل آلامه وتحمل مشقة سفره ودخانه عند الطبخ وعلقت به نفسه
 وشمرها تحتها وهذا أمر أغلبي والا فالامر بذلك مندوب وان لم يل علاجه والامر بالاجلاس والمناولة للندب
 على الراجع عند الشافعية والاجلاس أفضل ان لم تكن رتبة وسن ان ربح اللقمتان قبلها في السم
 وأن تكون بحيث تسد مسد الأصغرية شيئا التهوؤ ولا تحضى النهمة (وعنه رضى الله تعالى عنه عن النبي

وليقبل سيدي
 ومولاي ولا يقبل أحدكم
 عبدي أمي ولكن
 فتاى وفتاى وغلاي
 وعنه رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا أتى أحدكم
 خادمه بطعامه فان لم
 يجلسه معه فليناوله لقمة
 أو لقمتين أو أكلة
 أو أكلتين فانه ولى
 علاجه وعنه رضى
 الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا قاتل أحدكم) أى قتل فالفاعلة ليست على ظاهرها كما يدل له حديث مسلم بلفظ اذا ضرب وحديث البخارى فى الادب المفرد بلفظ اذا ضرب أحدكم فانه ويحتمل أن تكون على ظاهرها ليتناول ما يقع عند دفع المائل مثلاً فينهى دافعه عن القصد بالضرب الى وجهه (فليجنب) وعند مسلم فليتنق (الوجه) وان كان الضرب فى حياء وتزبر أو تأذيب لحديث أبى داود انه صلى الله عليه وسلم قال فى قصة التى زنت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمها وقال ارموا دانتها الوجه وقد وقع فى مسلم لتعليل اتقاء الوجه بقوله فان الله خلق آدم على صورته والاكثر على أن الضمير يعود على المضروب لما تقدم من الامار بكرام وجهه وقيل على الله أى خلقه على صفته من السلام والقدرة والارادة وقيل على الاخ الثابت فى بعض طرق الحديث فامر باجتناب ضرب وجه الاخ كراماً لا لدم لشأبهته بصورة المضروب ومراعاة حق الابوة وظاهر النهى التحريم يؤيده حديث سويد بن مقرن انه رأى رجلاً ظلم غلامه فقال ما علمت أن الصورة محرمة

﴿فى المكاتب﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وفى نسخة تقدم بها والمكاتب بضم الميم وفتح المثناة الفوقية الرقيق الذى يكاتبه مولاه على مال يؤديه اليه فاذا أداه عتق فان عجز ردالى الرق بكسر التاء السيد الذى تقع منه المكاتب والكتابة بكسر الكاف عتق عتق بلفظها يعوض منه بغيره فكثر وهى خارجة عن قواعد المعاملات عند من يقول ان العبد لا يملك ادوارها بن السيلور فيقه ولا نهاى مع ماله بماله وكانت متعارفة قبل الاسلام فافرها الشارع صلى الله عليه وسلم وقال الروايات الاسلامية لم تكن فى الجاهلية والاوه هو الصحيح وأول من كوتب فى الاسلام من النساء برة ومن الرجال سلمان وهى لازمة من جهة السيد جائزة من جهة العبد على الراجح (عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان برة) بفتح الواو حدة كانت تخدم عائشة قبل أن تشر بها فلما كاتبها أهلها (جاءت تستعينها فى) مال (كتابتها ولم تكن قضت من) مال (كتابتها شيئاً) وكانت كوتبت على تسع أوراق فى كل عام أوقية فى رواية هشام وفى رواية دخلت عليها تستعينها فى شأن كتابتها وعليها خمسة أواق تجتمع فى خمس سنين وجمع بينهما بان التسم أصل والخمس كانت بقيت عليها واعترض بان ذلك بناهى ما فى هذه الرواية من انها لم تكن قضت من كتابتها شيئاً وأجيب بانها كانت حصلت الاربع أواق قبل أن تستعين بعائشة ثم جاءت وقد بقي عليها خمس أواق وهذه الخمس هى التى كانت استمحت عليها بمحاول نجومها من جملة التسع الأوراق المنكورة فى رواية هشام ويؤيده رواية ان شئت أعطيت أهلك ما بقى (قالت لها عائشة ارجى الى أهلك) أى ساداتك (فان أحوال أقضى عنك كتابتك) أى مال كتابتك وفى نسخة عن كتابتك (ويكون) نصب عطفاً على المنصوب قبله (ولاؤك لى) وجواب الشرط قوله (فقلت) وظاهره ان عائشة طلبت أن يكون الولاء لها اذا أدت جسم مال الكتابة وان لم تملكها وليس ذلك مراداً وكيف تطلب ولأمن أن تعظم غيرها وقد زال هذا الاشكال ما وقع فى رواية أبى أسامة عن هشام حيث قال ان أحب أهلك أن أعدها لهم عند قواحدة وأعتقك ويكون ولاؤك لى فقلت فبين ان غرضها أن تشرها شرها صحيحاً ثم تعتقها إذا عتق فرغ عبثت الملك (فد كرت ذلك) الذى قاله عائشة (بررة لاهلها فابوا) أى امتنعوا أن يكون الولاء لعائشة (وقالوا ان شاءت) عائشة (أن تحتسب الاجر عليك) عند الله (فلتفضل ويكون) بالنصب عطفاً على تحتسب (ولاؤك لنا) لاهلها (قالت) عائشة (فد كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وفى رواية فذهبت برة الى أهلها فقالت لهم

صلى الله عليه وسلم قال
اذا قاتل أحدكم
فليجنب الوجه
(بسم الله الرحمن الرحيم)
﴿كتاب فى المكاتب﴾

عن عائشة رضى الله
عنها أن برة جاءت
تستعينها فى كتابتها
ولم تكن قضت من
كتابتها شيئاً قالت لها
عائشة ارجى الى أهلك
فان أحبوا أن أقضى
عنك كتابتك ويكون
ولاؤك لى فقلت فبين
ذلك برة لاهلها فابوا
وقالوا ان شاءت أن
تحتسب عليك فالتفت
ويكون ولاؤك لنا قالت
فد كرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم

فأبو عليا جاء من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت أفي عرضت ذلك عليهم فأبوا
الآن يكون الولاء لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم (فقال)
وفي نسخة ط (رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاعني فاعتقني) [بهمزة قطع أي اشتريها فاعتقها وفي رواية
واشتري طي لهم الولاء أي عليهم أو المراد أن ذلك لا ينفعهم فوجوده وعلمه سواء فكانه يقول اشتري طي
أولا تشتري فذلك لا يفيدهم (فأما الولاء أعلن أعتقني ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية
فقام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ويحتمل أنه أراد بقاء ضد فقد فيكون دليلا للخطبة من قيام ويحتمل
أن يكون المراد بقاء إجماع الفعل كقولهم قام بوظيفته وللعني قام بأمر الخطبة (فقال مابل) أي ما حال
(أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله) أي في حكم الله الذي كتبه على عباده وشرعه عليهم
في كتاب وسنة وأجماع قال ابن خزيمة أي في حكم الله جواز ما أو وجوبه لأن كل من شرط شرطا
لم ينطق به الكتاب باطل لأنه قد يشترط في البيع الكفيل فلا يبطل الشرط ويشترط في الفن شروطا من
أوصافه أو تجوهمه أو نحو ذلك فلا يبطل الشرط فالشروط والمشروعة صحيحة وغيرها باطلة (من اشترط
شرطا ليس في كتاب الله) عز وجل (فليس له) وفي رواية فهو باطل (وان اشترط) وفي
نسخة وان شرط (مائة شرط) وفي نسخة مائة مرة وهو توكيد لأن العموم في قوله من اشترط دال
على بطلان جميع الشروط المذكورة فلا حاجة إلى تقييدها بالمائة فلوزاد عليها كان الحكم كذلك
لمادلت عليه الصيغة (شرط الله) التي شرطه وجعله شرعا (أحق) أي هو الحق (وأوفى)
بالمثلثة أي هو القوي وما سواء واه فأقل التفضيل فيها ليس على بابها وظاهر الحديث جواز بيع
رقبة المكاتب إذا رضى بذلك ولولم يجز نفسه وهو مذهب أحمد ومنعه أبو حنيفة والشافعي في الأصح
وبعض المالكية وأجابوا عن قصة بريرة بأنها عجزت نفسها لأنها استعانت بعائشة في ذلك وعرض
بأنه ليس في استعانتها ما يستلزم العجز ولا سيما مع القول بجواز كتابة من لا مال عنده ولا حرفة له قال
ابن عبد البر ليس في شيء من طرق حديث بريرة أنها عجزت عن أداء النجوم ولا أخبرت بأنها فحل عليها
شيء ولم يرد في شيء من طرقه استقصال النبي صلى الله عليه وسلم لها عن شيء من ذلك انتهى لكن قال
الشافعي إذا رضى أهلها بالبيع ورضيت المكاتب بالبيع فإن ذلك ترك للكتابة انتهى هذا وقد اشترط
لصحة الكتابة شروط أن يكتب السيد المختار المتأهل للتبرع بجميع العبد فلا تصح كتابة بعضه لأنه
حينئذ لا يستقل بالتردد لاكتساب النجوم إلا أن يكون باقيه حرا أو يكتبه مالكه معا ولو بوكالة أن
اتفقت النجوم جنسا أو جلا وعدا اقتصر لأنها حينئذ تنفذ الاستقلال أو يوصى بكتابة عبد فلم يخرج
من الثلث إلا بعضه ولم تجز الورثة أو تصح كتابة بعضه في صور غير ذلك مذكورة في كتب الفروع وان
يقول مع لفظ الكتابة إذا أديت النجوم إلى فاته حرا أو ينوبه ليمتيز عقدها من المخروجة وهي ضرب
خارج على العبد يؤديه كل يوم مثلا مع بقائه وقيما وان يقول المكاتب قبلت به تتم الصيغة وان يكون
عوضها معلوما فلا تصح بمجهول وان يكون منجما بنجمين فأكثر كما جرى عليه الصحابة فمن بعدهم
فلا تصح بعوض حال ولا منجمة بنجم واحد هذا عند الشافعية يجوزها الحنفية والمالكية حالة
وموالة بنجم أو بنجمين ويؤخذ من الحصري قوله إنما الولاء لمن أعتق أنه لا ولا لمن أسلم على درجل

﴿ كتاب الهبة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفي نسخة تقديم البسملة والهبة بكسر الهاء مصدر وهي كرمه إذ قال الشيء للغير بما ينفعه مالا كان

فقال طار رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابتاعني
فأعتقني فأما الولاء لمن
أعتقني ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
مابل أناس يشترطون
شروطا ليست في كتاب
الله من اشترط شرطا
ليس في كتاب الله
عز وجل فليس له وان
اشترط مائة شرط
الله أحق وأوفى
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
﴿ كتاب الهبة ﴾

أوغيرمال وشرعنا عليك بلاعوض في الحياة وهذا يميم الصدقة والهدية لانه ان ملكا لاحتياج أو ثواب
 آخره فصدقة أيضا وقوله لتهبها كراماله فهدية أيضا فكل من الصدقة والهدية هبة ولا عكس
 لكنهما عند الاطلاق تقابلهما وأركانها حينئذ ثلاثة صيغة وعقد وموهوب ولا يشترط في الصدقة والهدية
 صيغة بل يكفي البعث من أحدهما والقبض من الآخر (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) انه (قال يا نساء المسلمات) بضم الهمزة منادى مفرد معرف بالاقبال عليه
 والمسلمات صفة له فيرفع على اللفظ وينصب على المحل ويجوز فتح الهمزة على انه منادى مضاف
 والمسلمات حينئذ صفة لموصوف محذوف تقديره يا نساء الطوائف أو النفوس للمسلمات فيخرج
 حينئذ عن اضافة الموصوف الى الصفة وفي نسخة يا نساء المؤمنات وفي أخرى يا نساء المؤمنين
 (للتحقير جارة) مهدي شيئا مهديه (لجارتها) وفي نسخة جارة (ولو) انهاء مهدي (فرسن شاة)
 بقاء مكسورة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة وجوز بعضهم فتحها عظم قليل اللحم وهو للبعير
 موضع الحافر من الفرس ويطلق على ظلف الشاة مجازا والمراد بذلك المبالغة في اهداء الشيء اليسير
 وقبوله لاحقية الفرس لانه لم تجر العادة باهدائه ويحتمل ان المراد حقيقة ان كان عليه قليل لحم
 أي لا يتنفع جارة من الهدية لجارتها بالوجود عندها لاستقلاله بل ينبغي ان تجودها بما تيسر وان كان
 قليلا فهو خير من الصدم واذا توصل القليل صار كثيرا وفي رواية تهادوا ولوفرسن شاة فانه ثبت المودة
 وينهب الضفائخ وفي أخرى تهادوا فان الهدية تنهب وصر الصدور ويحتمل ان المراد لا تحقرن جارة
 مهدي اليها شيئا لجارتها أي شيئا تعطيه لجارتها أي لاضده حقيرا (عن عائشة رضى الله تعالى عنها)
 انها (قالت لعروة) بن الزبير (يا ابن أخي) بابتاب حرف النداء وفي نسخة ابن بوصل الهمزة
 وفتح النون على النداء وأداة النداء محذوفة وقال الزركشي ففتح الهمزة فتكون حرف نداء ولا
 كلام في ذلك مع ثبوت الرواية وأم عروة هي أسماء بنت أبي بكر وعند مسلم والله يا ابن أخي (ان كنا
 لننظر الى الهلال) ان هذه مخففة من الثقيلة دخلت على الفعل الماضي التامع واللام في لننظر فارقة
 بينها وبين ان النافية هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون هي النافية ويجعلون اللام بمعنى الا
 (ثم الهلال ثم الهلال) بالجر عطف على السابق (ثلاثة أهلة في شهرين) أي تكمل رؤيتها في شهرين
 باعتبار رؤية الهلال في أول الشهر الاوّل ثم رؤيته ثانيا في أول الشهر الثاني ثم رؤيته في أول الشهر الثالث
 فالأمة ستون يوما المرقي ثلاثة أهلة (وما أوقدت) بضم الهمزة منيا للفعل (في أبيات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نار) بالرفع نائب عن الفاعل وفي رواية كان يأق علينا الشهر وما نوقد فيه نار وفي
 أخرى كان يأق على آل محمد الشهر ما يرى في بيت من بيوته الدخان ولا منفاة لان ذلك يختلف باختلاف
 الاوقات قال عروة (فقلت) أي لعائشة رضى الله تعالى عنها (يا خالة) بضم التاء منادى مفرد
 وبكسر هاء على الاصل يا خالتي (ما كان يعيشكم) بضم المثناة التعتية وكسر العين وسكون
 التعتية الثانية من أعاشه الله يعيشه أو بضم الاولى وفتح العين وتشديد الثانية وفي بعض النسخ
 ما كان يعيشكم يسكون العين المججمة بعد هاتون مكسورة ثم تحتية من الاغناء وقيل هو تضعيف
 (قالت) عائشة كان يعيشنا (الاسودان النمر والماء) من باب التغليب كالعمرين والقمرين والا
 فالأمة لاوله ولتلك قالوا الايضان اللبن والماء وانما أطلقت على النمر أسود لانه غالب تمر المدينة
 (الا أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار) بكسر الجيم كسعد بن عبادة
 وعبدة الله بن عمرو بن حزام وأبو أيوب خالد بن زيد الانصاري وسعد بن زرارة وغيرهم (كانت لهم
 منافع) جمع منيعة بفتح الميم وكسر النون وسكون التعتية أخوه جاء مهملة أي غنم فيها لبن

عن أبي هريرة
 رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 يا نساء المسلمات لا تحقرن
 جارة لجارتها ولو فرسن
 شاة عن عائشة
 رضى الله عنها أنها
 قالت لعروة يا ابن أخي
 ان كنا لننظر الى
 الهلال ثم الهلال ثلاثة
 أهلة في شهرين وما
 أوقدت في أبيات
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نار فقلت
 يا خالتي ما كان يعيشكم
 قالت الاسودان النمر
 والماء الا أنه قد كان
 لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم جيران من
 الانصار كانت لهم منافع

وكانوا يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فسبقنا **ع** عن أبي (٣٣) هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال
لودعيت إلى ذراع أو
كراع لأجبت ولوأهدى
إلى ذراع أو كراع لقبلت
ع عن أنس رضي الله
عنه قال أنفجنا أربنا
بمر الظهران فسمى
القوم فلقوا فأدركها
فأخذنها فأثبت بها أبا
طلحة فاجبها وبث
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبركها أو
خفيها فقبله وفي رواية
وأكل منه **ع** عن
ابن عباس رضي الله
عنها قال أهدت أم
حفيدة خالة ابن عباس
إلى النبي صلى الله عليه
وسلم أقطا وسمننا
وأضيقا كل النسي
صلى الله عليه وسلم من
الاقط والسمن وترك
الاضب فقنرا قال ابن
عباس فأكل على
مائدة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولو كان
حواما ما أكل على
مائدة رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ع** عن
أبي هريرة رضي الله
عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا
أتى بطعام سأل عنه
أهديه أم صدقة فان
قبل صدقة قال لأصحابه

(وكانوا يمنحون) بفتح أوله وثالثه مضارع منح أو بضم أوله وكسر ثالثه مضارع أمنح أي يعطون
(رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم) روى بفتح أوله وكسر ثالثه أي يحملونه له منحة أي
عطية (فيسبقنا) ومناسبتة للترجة أنهم كانوا يهبطون إليه صلى الله عليه وسلم من ألبان منافعهم
وفي الهدية معنى الهبة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال)
لودعيت إلى ذراع) بالذال المهملة وهو الساعد وكان عليه الصلاة والسلام محباً كله لأنه مبادئ
الشاة وأبعد عن الأذى (أو كراع) بضم الكاف وبعد الراء ألف ثم عين مهملة مادون الزكية من
الساق (لأجبت) الداعي (ولو أهدى إلى ذراع أو كراع لقبلت) وهذا يدل على جواز القليل من
الهدية وأنه لا يردوا الهدية في معنى الهبة فتحصل المطابقة بين الحديث والترجة واتمخص على قبول
الهدية وإن قلنا فإيه من التألف (عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه (قال أنفجنا) بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الفاء وسكون الجيم أي أنزلنا فربنا (أربنا) من موضعه (بمر الظهران) بفتح
الميم وتشديد الراء والظاء المهملة وهو على مثال ثنية ظهر والعلم بمجموع المضاف والمضاف إليه
فالأعراب على الأول وهو مراد الثاني مجروراً بأدباً لإضافة تعالاه قبل العلمية موضع قريب من مكة
والأرب واحد الأرب اسم جنس يطلق على الدكر والأنثى (فسعى القوم) نحوه ليسطادوه
(فلقبوا) بفتح الفين المهملة ويجوز كسرهما والأول أفصح بل أنكر بعضهم الكسر أي أعبوا قال
في المصباح لغب لغبا من باب قتل ولغو لغوا بفتح واو لغوا بفتح واو لغوا بفتح واو لغوا بفتح واو
(فادركنها) أي الأرب (فأثبت بها أبا طلحة) زوج أم أنس واسمها أم سليم (فجبها وبث)
وفي رواية أبي داود أنه بث بها مع أنس (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركها) بفتح الواو
وكسر الراء ويجوز كسر الواو وسكون الراء مافوق النخذه مع الأفراد فيهما (أو غنمها) بكسر الخاء
وفتح الذال المهملة مثنى غنم والاشك من الراوى (فقبله) بفتح القاف وكسر الموحدة أي قبل
المبعوث إليه (وفي رواية وأكل منه **ع** عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها) أنه (قال أهدت أم
حفيدة) بلقاء المهملة المضمومة والفاء المفتوحة آخره مهملة مصغرا واسمها هزيمة تصغير هزيمة
بالزاي وهي أخت أم المؤمنين ميمونة (خالة ابن عباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أقطا) بفتح
الهمزة وكسر القاف بعدها طاء مهملة لبنا جففا (وسمننا وأضيقا) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة
وتشديد الموحدة جمع ضب بفتح الصاد وفي نسخة وضبا بالألف ودوية لأنشرب الماء وتعيش سبعمائة
سنة فصاعداً ويقال أنها تبول في كل أربعين يوماً قطرة ولا يسقط لها سن (فأكل النبي صلى الله عليه
وسلم من الاقط والسمن وترك الاضب) وفي نسخة الضب بالأفراد (تقنرا) بالقاف والقال
للمهملة والتصب على التعليل أي لأجل التقنر أي كراهة قال ابن عباس (فأكل) أي الضب (على
مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حواما ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم)
قال الشافعي حديث ابن عباس موافق حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من أكل الضب
لأنه عافه لآلانه حرمة فأكل الضب حلال **هـ** وأكله صلى الله عليه وسلم من الاقط والسمن دليل
على قبول الهدية (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أتى بطعام زاد أحد ابن حبان من غير أهله (سأل عنه أهديه أم صدقة) بالرفع فيهما على الخبر
أي هذا ويجوز النصب بتقدير أجتنبه صدقة أم هدية (فان قيل صدقة) بالرفع (قال لأصحابه) كوا
ولها كل (لأنها سواهم عليه (وان قيل هدية) بالرفع (ضرب يده) أي شرع في الأكل مسرعاً
(فأكل معهم) وأكله معهم يدل على قبول الهدية (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) أنه

كلوا ولأكل كل واحد من قبل هدية ضرب يده صلى الله عليه وسلم فأكل معهم **ع** عن أنس بن مالك رضي الله عنه

قال آتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقبل تصدق به على بريرة فقال هو طاصدق ولنا هدية ^(٢٦٤) فيه عائشة وحفصة وصفيّة وسودة والحزب الآخر فيه أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كنّ حزينين غرب

عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فإذا كانت عندهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من أراد أن يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهددها إليه حيث كان من نسائه فكلمته أم سلمة بمقابلن لها فلم يقل لها شيئاً فسألته ما قال في شيء فقلن لها كفيه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة لفظة في التعليل كقولها تعالى

(قال آتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم) فسأل عنه (فقبل تصدق به على بريرة فقال هو طاصدق ولنا هدية) أي حيث أهدته بريرة لئلا نال الصدقة يسوغ للفقر التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر الملوك في أملاكهم (هن عائشة وصي الله تعالى عنهن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كنّ حزينين) بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي ثلثة حزب أي طائفتين (حزب فيه عائشة) بنت أبي بكر (وحفصة) بنت عمر (وصفيّة) بنت حبي (وسودة) بنت زمعة (والحزب الآخر فيه أم سلمة) بنت أبي أمية (و) باقي (سائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم) زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وعأم حبيبة بنت أبي سفيان وجويرة بنت الحارث (وكان المسلمون قد علموا حبهم بلحم الخاء) رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فإذا كانت وفي نسخة كان (عندهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة) يوم نوبتها (بعث صاحب الهدية بها) وفي نسخة اسقاط بها (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس) بالجرم وكسرة الهم للتخلص من التقاء الساكنين وبالرفع (فيقول) تفسير ليكلم (من أراد أن يهدي) بضم الياء من أهدى (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهددها) بضم الياء أي الهدية وفي نسخة فليهدده أي الشيء المهدى وفي أخرى بحذف الضمير (إليه حيث كان) عليه الصلاة والسلام (من نسائه) وفي نسخة من بيوت نسائه (فكلمته أم سلمة) بمقابلن لها (فلم يقل لها) عليه الصلاة والسلام (شيئاً فسألته) عما أجابها به (فقلت) أم سلمة (ما قال في شيء فقلن لها فكلميه) بألفاء وفي نسخة كلميه بدونها (قلت) أي عائشة وفي نسخة قال أي الراوي (فكلمته حين) دار (إليها) يوم نوبتها (أيضاً فلم يقل شيئاً فسألته) فقلت ما قال في شيء فقلن لها كفيه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة لفظة في التعليل كقولها تعالى فذلكن التي لثنتني فيه (فان الوصي لم يأتي في نوب امرأة) أي فراشها (الاعائشة قالت) أي عائشة (فقلت) أي أم سلمة وفي نسخة قالت أي أم سلمة فقلت (أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم انهن) أي أمهات المؤمنين اللاقي هن حزب أم سلمة (دعون) بالواو وفي نسخة دعين بالياء أي طلين (فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلن) فاطمة (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو عند عائشة (تقول) فاطمة له عليه الصلاة والسلام (إن نساءك يشدنك الله) بفتح الياء وضم الميمية أي رب أنك بائنه وفي نسخة اسقاط لفظ الجلالة وفي أخرى ينشدك الله (العدل في بنت أبي بكر) عائشة أي التسوية بينهم في كل شيء من المحبة وغيرها وقال الكرماني في محبة القلب فقط لأنه كان يسوي بينهم في الأفعال المقدورة وقد اتفق على أنه لا يزمه التسوية في المحبة لأنها ليست من مقدور البشر (فكلمته) فاطمة رضي الله تعالى عنها في ذلك وعند ابن سعد من مرسل على بن الحسين أن التي خاطبت فاطمة بذلك منهم زينب بنت جحش وأن النبي صلى الله عليه وسلم سلمها أرسلتك زينب قالت زينب وغيرها قال أهى التي وليت ذلك قالت نعم (فقال يابنية لأخحين ما أحب قالت لي) زاد مسلم قال فاحبي هذه أي عائشة (فرجعت) فاطمة (إلين فأخبرتهن) باللهي قاله (فقلن أرجعي إليه فأبت) فاطمة (أن ترجع) إليه

لا تؤذيني في عائشة فان الوصي لم يأتي في نوب امرأة الاعائشة قالت فقلت أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم انهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول إن نساءك يشدنك الله العبد في بنت أبي بكر فكلمته فقال يابنية لأخحين ما أحب فقالت لي فرجعت إليهن فأخبرتهن فقلن أرجعي إليه فأبت أن ترجع

(فارسان ز ين بنت يحيى فاته) عليه الصلاة والسلام (فأغلظت) في كلامها (قالت ان نساءك يشدك الله العدل في بنت ابن أبي خافة) بضم القاف وبعد الحاء المهملة ألف ففاء فهاء تأنيث هو والباقى بكر الصديق واسمه عثمان رضى الله تعالى عنهما (فرفعت ز ين صوتها حتى تناولت عائشة) أى منهاى تكلمت معها بكلام لا يلبق (وهى قاعدة) جملة اسمية (فستبها) أى سبت ز ين بنت عائشة رضى الله تعالى عنهما (حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر الى عائشة هل تكلم) بخذف احدى التاءين أى تكلم (قالت) أى عائشة (فتكلمت عائشة) فيه اظهار في مقام الاظهار وفي نسخة قال أى الراوى عن عائشة (ترد على ز ين حتى أسكتتها قال) وفي نسخة قالت وفيه من انقضى (فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة وقال انها بنت أبى بكر) أى انها شريفة عائشة عرفة كأبيها وكأنه أشار عليه الصلاة والسلام الى أن أبى بكر كان عالما غافب مضروم مثالبها فلا يستغرب من بنته تاتى ذلك عنه * ومن يشابهه أبه فإظلم * والوالسرى فيه فقد تكلمت مع ز ين بكلام متعلق بنسبها وأصولها لا يعرف غيرها قال المذهب في الحديث انه لا حرج على الرجل في إياش بعض نساءه بالتحف والظفر من المأكل واعترضه ابن المنبر بأنه لا دلالة في الحديث على ذلك وإنما الناس كانوا يفعلون ذلك والزواج وان كان مخاطبا بالعدل بين نساءه فان المهدى الاجانب ليس هم مخاطبين بذلك ولهذا لم يأمرهم عليه الصلاة والسلام بشئ من ذلك وأيضاً فليس من مكارم الاخلاق ان يتعرض الرجل الى الناس بعثل ذلك لمافيه من التعرض لطلب الهدية ولا يقال انه عليه الصلاة والسلام هو الذى يقبل الهدية فيتملكها فيأمر بالتخصيص من قبله لا تقول للمهدى لاجل عائشة كأنه ملك الهدية بشرط تخصيص عائشة والتمليك يتبع فيه تحجير المالك مع ان الذى يظهر انه عليه الصلاة والسلام كان يشركهم في ذلك وإنما وقعت المنافسة لكون العطية تصل اليهم من بيت عائشة ولا يلزم في ذلك نسوية (عن أنس رضى الله تعالى عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب) قبل لانه كان ملازمًا لما الحاجة للملازمة وردبانه يقتضى ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وقد بين عليه الصلاة والسلام الحكمة في حديث آخر عند أبى داود والنسائى من عرض عليه طيب فلا يرد لانه خفيف الحمل طيب الرائحة وعند الترمذى باسناد حسن من حديث ابن عمر مر فوعائلة لاترد الوسايق والدهن واللبن قال الترمذى يعنى بالدهن الطيب (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويشيب عليها) أى يعطى الذى يهدى له بدلها واستبدل به بعض المالكية على وجوب الثواب على الهدية اذا أطلق وكان ممن يطلب مثله الثواب كالفقير لفتى بخلاف ما بهب الاعلى للادنى ووجه الدلالة منه مواظبته صلى الله عليه وسلم ومنهيب الشافعية لا يجب بطلان الهدية والهدية اذ لا يقضى به اللفظ ولا العادة ولو وقع ذلك من الادنى الى الاعلى كجاني اعارته له الخاق لادعيان بالمنافع فان أثمابه المتب على ذلك فهبة مبتدأة واذ قايدها التعاقدان بثواب معلوم لا مجهول صح العقد بغير انظر المعنى فانه معاوضة مال بمال معلوم كالبيع بخلاف ما اذا قيدها بمجهول لا يصح لتعذره فيما هو به نعم المكافاة على الهدية والهدية مستحبة اقتداء به عليه الصلاة والسلام (عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنهما) انه (قال أعطاني أبى) بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بالجيم وتخفيف اللام وضبطه الدار قطنى بفتح الحاء المخجمة وتشديد اللام الانصارى الخزرجى (عطية) وكانت العطية غلاما سألت أم النعمان أباه أن يعطيه إياه من ماله كجاني مسلم وقيل جارية وقيل حديقة (فقالت عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت رواحة) بفتح الراء ذبا الحاء المهملة الانصارى أم النعمان لانيه (لأرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فأرسلن ز ين بنت يحيى فاته فاته
عائشة فاته فاته فاته
قالت ان نساءك
يشدك الله العدل في
بنت ابن أبي خافة
فرفعت صوتها حتى
تناولت عائشة وهي
قاعدة فاستبها حتى ان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم لينظر الى
عائشة هل تكلم قال
فتكلمت عائشة فرد
على ز ين حتى أسكتتها
قالت فنظر النبي صلى
الله عليه وسلم الى عائشة
وقال انها بنت أبى بكر
عن أنس رضى الله
عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يرد
الطيب عن عائشة
رضى الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل الهدية
ويشيب عليها عن
النعمان بن بشير رضى
الله عنهما قال أعطاني
أبى عطية فقلت عمرة
بنت رواحة لأرضى
حتى تشهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتى أعطيت ابني من عمرة بنت رواح عطيته فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله قال أعطيت سائر ولدك مثل هذا قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأتقوا الله وأعدوا لآبائكم قال فرجع عنه ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العاتق في هبته كالكتاب يقي ثم يعود في قبته عن ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها أنها اعتقت وليد قوم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها

أنك أعطيت ذلك على سبيل الهبة وغرضها بذلك تثبيت العطية (فأتى) بشر (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتى أعطيت ابني) النعمان (من عمرة بنت رواح عطيته فأمرتني أن أشهدك) على ذلك (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (أعطيت) على تقدير همزة الاستفهام أى أعطيت (سائر ولدك مثل هذا) الذى أعطيت النعمان (قال لا) وعند ابن حبان والطبرانى عن الشعبي لا أشهد على جور وتمسك به الإمام أحمد في وجوب العدل في عطية الأولاد وأن تفضيل أحدهم حرام وظلم وأوجب ابن الجوزي والميل عن الاعتدال والمكره أيضا جور وقد زاد مسلم أشهد على هذا غيرى وهو أذن بالاشهاد على ذلك وحيث قد امتناعه عليه الصلاة والسلام من الشهادة على وجه التنزه واستغف هذا ابن دقيق العيدان الصيغة وأن كانت ظاهرة الأذن بهذه الاثبات مشعرة بالتنفير الشديد عن ذلك الفعل حيث امتنع عليه الصلاة والسلام من مباشرة هذه الشهادة معللا بأنها جور فتخرج الصيغة عن ظاهر الأذن بهذه القراءة وقد استعملوا مثل هذا اللفظ في مقصود التنفير (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (فأتقوا الله وأعدوا لآبائكم قال فرجع) بشر من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فرد عطيتي) التى أعطاها للنعمان وتمسك به من أوجب التسوية في عطية الأولاد وبه صرح البخارى وهو منبطلوس والثورى وحمل الجمهور الأمر على الندب والنهي على التنزه ففكره للوالد وإن علل أن يهب لأحد ولديه أكثر من الآخر ولو ذكر التلافيضي ذلك إلى العقوق وفارق الارث بن الوارث راض بما فرض الله له بخلاف هذا وإن ذكر والابن أنما يختلفان في الميراث بالصوبة أما بالرحم المحردة فهما سواء كالأخوة والأخوات من الأم والهبة للأولاد أمرهما صلة للرحم نعم إن تفاوتوا حاجة فلا بأس بالتفضيل وإذا ارتكب التفضيل المذكور فالأولى أن يعطى بقية أولاده ما يحصل به العدل ويؤخذ من الحديث جواز الرجوع عند التفضيل بل حكى في البحر استحبابه قال الاسنوى ويتجه أن يكون محل جوازه أو استحبابه في الزائد وعن أحمد يجب الرجوع عنه يجوز التفاضل أن كان له سبب كأن يحتاج الولد لزماته أو دينه أو نحو ذلك دون السابقين وقال أبو يوسف يجب التسوية إن قصد بالتفضيل الأضرار ويؤخذ منه أيضا كراهة تحمل الشهادة فيما ليس بما إذا كان الشهاد في الهبة مشروع وليس بواجب وإن للإمام الأعظم أن يتحمل الشهادة وتظهر قائمتها ما يحكمه في ذلك بعلمه عنده من مجيزه أو بتأديتها عند بعض نوابه وأما قول بعضهم أن فيه إشارة إلى سوء عاقبة الحرص والتنطع لأن عمرة لم يرضت بما وهبه زوجها وإنما لم يرجع فيه فلما اشتد حرصها في ذلك أفضى إلى بطلانه فردود بان بطلانه ارتفع به الجور فليس ذلك من سوء العاقبة في شيء (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العاتق في هبته) زوجا وغيره (كالكتاب يقي ثم يعود في قبته) وزاد أبو داود قال ولا نسلم أنى إلا ما أرى العود فيه واحتج به الشافعية وأحمد على أنه ليس للواهب أن يرجع فيما وهبه إلا أنى ينحل الأب لانه وعند مالك أنه إن يرجع في الاجنبي التى قصد منه الثواب ولم يشبهه به قال أحمد في رواية وقال أبو حنيفة للواهب الرجوع في هبته من الاجنبي مادامت قائمة ولم يعرض منها وأجاب عن الحديث بأنه عليه الصلاة والسلام جعل العاتق في هبته كالعاتق في قبته فالتشبيه من حيث أنه ظاهر القبح مروءة وخلقا لا شرعا والكاتب غير متعبد بالحرام والحلال فيكون العاتق في هبته عاتقا في أمر قدر كالقندر الذى يعود فيه الكذب فلا يثبت بذلك منه الرجوع في الهبة ولكنه بوصف بالقبح (عن ميمونة بنت الحارث) أم المؤمنين الخلالية (رضى الله تعالى عنها أنها اعتقت وليدة) أى أمتة وفى النساء أنها كانت لها جارية سوداء قال ابن حجر ولم أقف على اسمها (ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها

فيه قالت أشعرت
يارسول الله أنى أعنت
وليدنى قال أوعلت
قالت نعم قال أما أنك
لواعطيتها أخوالك
كان أعظم لاجرك
عن عائشة رضى الله
عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إذا أراد سقرا أفرع
بين نسائه فأتين خرج
سهما خرج بهامعه
وكان يقسم لكل
أمرأة منهن يوما
وليلتها غير أن سودة
بنت زمعة وهبت يوما
وليلتها عائشة زوج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبني بذلك رضا
رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن
المسور بن غزمية رضى
الله عنهم أنه قال قسم
النبي صلى الله عليه
وسلم أقيمة ولم يعط
غزمية شيئا فقال
غزمية بنى انطلق بنا
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانطلقت
معه فقال ادخل
فادعنى قال فدعونه
فخرج اليه وعليه ثياب
منها فقال خباها ذلك
قال فنظر اليه فقال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم

الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت) أى أعلنت (يارسول الله أنى أعنت ولیدنى قال) عليه الصلاة والسلام (أوعلت) بفتح الواو والهمزة للاستفهام أى أوعلت العتق (قالت نعم قال أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (أنك) بكسر الهمزة على ان ما استفهامية بمعنى ألا بفتحها على أنها بمعنى حقا (لو أعطيتها) أى الوليدة (أخوالك) من بني هلال وفي رواية أخوالك بالتاء بدل اللام قال عباس ولعله أصح من رواية أخوالك بدليل رواية مالك في الموطأ فلا أعطيتها أخوتك ولا تعارض فيحمل على أنه عليه الصلاة والسلام قال ذلك كله (كان) اعطائك لم (أعظم لاجرك) من عتقه ومنه قوله ان الهبة لا يرى الرحم أفضل من العتق لحديث الصدقة على المسلمين صدقة وعلى ذوى الرحم صدقة وصلة والحق ان ذلك ليس على إطلاقه بل يختلف باختلاف الاحوال وقد وقع في رواية النسائي بيان وجه الافضلية في اعطاء الاخوال وهو احتياجهم الى من يحلهمهم ولقطة فلا فديت بها بنت أختك من رواية الغم على أنه ليس في الحديث نص على ان صلة الرحم أفضل من العتق لانه واقعة عين ويؤخذ من أن نصرف المرأة الشديدة في مالها بما ترمى من غير ان زوجها الان ميمونة أعنت قبل أن تستأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت رشيدة فلم يستدرك ذلك عليها بل أرشد هالي ما هو أولى فلو كان لا ينفذها تصرف في مالها لابطله (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفر أفرع بين نسائه فأتين) أى أى امرأة منهن (خرج سهمها) الذى باسمها (خرج) عليه الصلاة والسلام (بها معه) أى في محبته (وكان يقسم لكل منهن يوما وليلتها غير ان سودة بنت زمعة) أم المؤمنين (وهبت يوما وليلتها عائشة) رضى الله تعالى عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تبتني بذلك رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فكان بيت عندهما ليلتين وفي الحديث دلالة على جواز هبة المرأة لغير زوجها بغير اذنه (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة (ابن غزمية) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة ابن نوفل الزهرى (رضى الله تعالى عنهما) انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم أقيمة (بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر اللوح جمع قباء بفتح القاف معدود اجنس من الثياب ضيقة من لباس الجهم معروف (ولم يعط غزمية منها) أى من الاقيمة (شيئا) أى في حالة تلك القسمة (فقال غزمية) للمسور (يا بنى انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عصى أن يعطينا منها شيئا قال المسور (فانطلقت معه فقال ادخل فادعه) عليه الصلاة والسلام (لى) زاد في رواية فاعظمت ذلك فقال يا بنى انه ليس بجبار (قال فدعونه) فخرج (عليه الصلاة والسلام) اليه (وعليه قباء منها) أى من الاقيمة والجلية (فقال) عليه الصلاة والسلام (خباها ذلك) القباء (لا) قال المسور (فنظر) غزمية (اليه) أى الى القباء (فقال) عليه الصلاة والسلام (رسول غزمية) استفهام أى هل رضى غزمية بمحتمل أن يكون من قول غزمية ويؤخذ من ان قل المتاع الى الموهوب له قبض واختلف هل من شرط هبة الهبة القبض أو لا فالجمهور وهو قول الشافعي الجدي والكوفيون انها لا ملك الا بالقبض لقول أنى بكر لعائشة رضى الله تعالى عنها فى مرضه فباعتها فى محبة من عشرين وسقا وددت أنك حوتيه وأقضيته وانما هو اليوم مال الوارث ولانه عقد راق كالعرض فلا يملك الا بالقبض وفي القديم تصح بنفس العقد وهو مشهور من قبل الكعبة وقالوا بطل ان لم يقبضها الموهوب له حتى وهبها الواهب لغيره موقفتها الثاني على الراجح وتصح عند الحنابلة بالعقد وتلك به أيضا ونزاع بالقبض باذن الواهب (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) انه (قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة) بنته (فلم يدخل عليها) وعند أنى داود ابن حبان وقاما كان يدخل الا بذنها (وباع على) زوجها رضى الله تعالى عنه زاد ابن خزيمة في تراجمهم (قد كرت له ذلك) الذى وقع منه عليه الصلاة والسلام

عمر رضى الله تعالى عنه قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة بنته رضى الله عنها فلم يدخل عليها وجاء على قد كرت له ذلك

من عدم دخوله عليها (فذكره) على (التي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عمر فقال على بن رسول الله
اشتد عليها أنك جئت فلم تدخل عليها (فقال) عليه الصلاة والسلام (أني رأيت على بها ستر موشيا)
بفتح الميم وسكون الواو وكسر المجمة وبعد هاتحتي أي مخططها الوان شتي (فقال) عليه الصلاة
والسلام (مالي ولدينا فانا على) رضى الله تعالى عنه (فذكر ذلك) الذي قاله عليه الصلاة والسلام
(لها فقاتلها مرني) بالجزم على الامر (فيه) أي في السر (بما شاء قال) عليه الصلاة والسلام
لما بلغه قولها لمرني فيه بما شاء (ترسل به) أي بالستر الموشى وترسل بضم اللام أي فاطمة وفي
نسخة ترسلني بحذف النون على لغة أو يكون فيه دلالة على حذف لام الامر وبقاء عملها كقولها

* محمد فقد نسفك كل نفس * ويحتمل وهو الاول أن يخرج على حذف ان الناصبة وبقاء عملها أي
أمرك أن ترسلني به (الى فلان أهل بيت) بالهاء وبالجر بدل من سابقه وفي نسخة آل بالهمز عددوا
واسقاط الهاء (بهم حاجة) وليس ستر الباب حراما لكنه صلى الله عليه وسلم كره لائتبهما كره لنفسه
من تجهيل الطيبات وقيل لان فيه صورا وقوشا (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه)
انه (قال أهدى) بفتح الهمزة والبدال (الى) بتشديد التحتية (التي صلى الله عليه وسلم حل سبراء)
بكسر السين المهملة وفتح المثناة التحتية وبالراء عددوا قال الخليل ليس في الكلام فعلاء بكسر أوله
سوى سبراء وحولاء وهو الماء الذي يخرج على رأس الولد وعنا لعنة في العنب وقوله حل سبراء التثنية
على الصفة وبتكر على الاضافة من اضافة الشيء لصفته كشوبخ والسيراء هو الموشى من الحرير وقال
الاصمعي ثياب فيها خطوط من حرير أو خز وانما قيل لها سبراء لتسيرها لخطوط فيها وقيل الحرير الصافي
وقيل نوع من البرود يقال طهر (فليستها فرأت الغضب في وجهه) زاد مسلم فقال لم أبغها اليك
لتلبسها وانما بعثت بها اليك لتشققها خرايين النساء (فشققنا بين نسائي) أي قطعناها ففرقتها عليهن
خرايص الخاء والميم جمع خمار بكسر أوله مع التخفيف ما تقطعي به المرأة رأسها وفي رواية بين الفواطم
قال ابن قتيبة المراد بالفواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد بن هشام والدة علي
ولأعرف الثالثة وقال غيره انها فاطمة بنت جزة بن عبد المطلب وفي رواية فشقت منها أربعة أخرى
فذكر الراوي الثلاث المذكورة ولم يذكر الرابعة قال عياض لعلها فاطمة امرأة عقيل بن أبي طالب
وهي بنت شيبه بن ربيعة وقيل بنت عتبة بن ربيعة وقيل بنت الوليد بن عتبة (عن عبد الرحمن بن أبي
بكر) الصديق (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فأدع رجل صاع من طعام أو نحوه) بالرفع
عطف على الصاع والضمير له (فجئتم جاورجل مشرك) قال ابن حجر لم أقف على اسمه ولا اسم
صاحب الصاع (مشعان) بضم الميم وسكون الشين المجمة وبعد هاتحتي مهملة آخره نون
مشددة (طويل) زاد في رواية جدا فوق الطول ويحتمل ان يكون تفسير المشعان وقال
الفرز للمشعان الجاني للثأر الرأس وقال غيره طويل شعر الرأس جدا البعيد العهد بالدهن
الشعث وقال القاضي ثأر الرأس متفرقه (نغم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له
(ييعا) نصب بفعل مقدر رأى أتبيع ييعا وعلى الحال أي أتدفعها يا عاتما (أم عطية أوقال) عليه
الصلاة والسلام (أم هبة) عطف على المنصوب السابق والشك من الراوي (قال) المشرك وفي
نسخة فقال (لا) أي ليس هبة (بل) هو (بيع) أي مبيع وأطلق عليه ييعا باعتبار ما يؤول
اليه (فاشترى) عليه الصلاة والسلام (منه) أي من المشرك (شاة) من النعم (فصنعت)
أي ذبحت (وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن منها) وهو كبدها وكل ما في بطنها من كب أو

فذكره النبي صلى
الله عليه وسلم قال
أني رأيت على بها ستر
موشيا فقال لي مالي
ولدينا فانا على رضى
الله عنه فذكر ذلك لها
فقاتلها مرني فيه
بما شاء قال ترسلني به
الى فلان أهل بيت بهم
حاجة عن علي رضى
الله عنه قال أهدى الى
النبي صلى الله عليه وسلم
حل سبراء فلبستها
فرايت الغضب في وجهه
فشققنا بين نسائي
عن عبد الرحمن بن
أبي بكر رضى الله عنهما
قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثين
ومائة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هل مع
أحد منكم طعام فأدع
رجل صاع من طعام
أو نحوه فجئتم
جاء رجل مشرك
بمشعان طويل نغم
يسوقها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ييعا أم
عطية أوقال أم هبة قال
لا بل بيع فاشترى منه
شاة فصنعت وأمر
النبي صلى الله عليه
وسلم بسواد البطن

غيره اسكن الاول ابلغ في المهجرة (أن يشوى وإيم الله) بوصل المهززة قسم (ما في الثلاثين والمائة)
الذين كانوا معه عليه الصلاة والسلام (الارقد سر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء المهملة أى
قطع (له خزة) بضم الحاء المهملة أى قطعه (من سواد بطنها أن كان شاهداً أعطاها إياه) أى أعطى
الحزة الشاهد أى الحاضر وهذا على خلاف الاصل من تقديم المفعول في المعنى على الفاعل والناظر ابن
عجرائه من باب القلب والاصل أعطاه إياها (وإن كان غائباً خبأه) منهاقطة (جعل منها) أى من
الشاة (فصعتين فأكلوا أجعون) تأكيد للضمير فأكلوا أى أكلوا من القصعين مجتمعين عليهما
فيكون فيه مهجرة أخرى لسكونهما وسعاً أيدي القوم كلهم أو المراد أكلوا منها في الجملة أعم من
الاجتماع والافتراق (وشبعنا فضلت القصعتان خملناه) أى الطعام الذي فضل وفي رواية وفضل في
القصعين وفي أخرى خملنا بساقط ضمير المفعول (على البعير أو كإفاله) شك من الراوي وفي هذا
الحديث مهجرة تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد وتكثر الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم
أجمعين وفضل منهم فضلة جاولها لعدم حاجتهم إليها (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله
تعالى عنهما) أنها (قالت قدمت على أبي) قتيلة بالثاق والفوقية مصغرة بنت عبد العزيز بن أسد
وفي رواية قدمت قتيلة بنت عبد العزيز على ابنتها أسماء بنت أبي بكر في الهدنة وكان أبو بكر طلقها في
الجاهلية بهداز يسيب ومن قرظ قابت أسماء أن تقبل هديتها أو تدخلها بيتها (وهي مشركة) جملة
حالية (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في زمنه (فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت يا رسول الله قدمت على أبي) وفي رواية فقلت يا رسول الله أن أمي قدمت (وهي راغبة) في شيء
تأخذني أو عن ديني أو في القرب مني ومجاورتي والتودد إلى لانها ابتدأت أسماء بالهدية ورغبت عنها في
المكافأة لا للاسلام لانه لم يقع في شيء من الروايات ما يدل على اسلامها ولو جل قوله راغبة أى في الاسلام
لم يلزم اسلامها فلان المصعب من ذكرها في الصحابة وعند أبي داود وراغبة بالميم أى كارهة للاسلام
ساخطة له (أفأصل أمي قال) عليه الصلاة والسلام (نعم صلى أمك) قال ابن عيينة فأنزل الله تعالى
فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين أى لا ينهاكم الله عن الاحسان الى الصكفرة الذين لم
يقاتلواكم في الدين وهم النساء والضعفة منهم كقوله ابن كثير (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنهما أنه شهد عند مروان بن الحكم) وهم حمزة وحبيب وصالح وصبي وعبد عثمان ومحمود مصيب
بضم المهملة وفتح الهاء ابن سنان الروي لان الروم سبوه صغيرا وهو مولى عبد الله بن جعدان بضم
الجيم وسكون المهملة كان اشتراه من رجل من بني كلب وأعتقه وقيل هرب من الروم فقدم مكافأة
ابن جعدان وادعى بنوه بعد موته عندهم وان يتيين وهجرة وشهد ابن عمر (أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعطى مصيباً) أيهم (يتين) تتين بيت (وهجرة) بضم الحاء وسكون الجيم للموضع
المتفرق في الدار (ففضي) مروان (بشهادته لهم) أى بشهادة ابن عمر وحده لبنى مصيب باليتين
والهجرة فان قيل كيف فضي بشهادته وحده أجاب ابن بطال بأنه انما فضي لهم بشهادته وبيمينه
ومعقب بأنه لم يرد ذلك في الحديث بل عبر عن الخبر بالشهادة ولو كانت شهادة حقيقية لاحتاج الى
شاهد آخر ولا يخفى ما في هذا من البعد والقاعدة المستمرة تنفي الحكم بشهادة الواحد فلا بد من
اثنتين أو شاهدين يمين قائل على هذا أولى من حله على الخبر وكون الشهادة غير حقيقية (عن جابر)
ابن عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال فضي النبي صلى الله عليه وسلم بالمعمرى)
أى حكم في المعمرى (انها) أى أيها (لمن وهبته) بضم الواو مبنياً للمفعول زاد مسلم في رواية
الزهري عن أبي سلمة لا ترجع الى الذي أعطاه لانه أعطاه ما وقعت فيه الموارث وفي رواية فقد

أن يشوى وإيم الله ما في
الثلاثين والمائة الا وقد
سر النبي صلى الله عليه
وسلم له خزة من سواد
بطنها أن كان شاهداً
أعطاه إياه وإن كان
غائباً خبأه جعل منها
قصعين فأكلوا أجعون
وشبعنا فضلت
القصعتان خملناه على
البعير أو كإفاله عن
أسماء بنت أبي بكر
رضي الله عنهما قالت
قلت على أمي وهي
مشركة في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فاستفتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قلت ان أمي قدمت
وهي راغبة أفأصل
أمي قال نعم صلى أمك
عليه وسلم
شهد عند مروان لبنى
مصيب أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أعطى مصيباً يتين
وهجرة ففضي مروان
بشهادته لهم عن
جابر رضي الله عنه قال
فضي النبي صلى الله
عليه وسلم بالمعمرى أنها
لمن وهبته

قطع قوله حقه فيها وهي لن أعمر ولعقبه فلو قال إذا مت عادلى وأولى ورثتي ان مت صحت المية ولغا الشرط لانه فاسد وللحديث المذكور قال النووي قال أصحابنا للعمري ثلاثة أحوال ان يقول أعمرتك هذه الدار فإذا مت فبني لورثتك أو لعقبك فتصح بلا خلاف وبذلك رقية الدار وهي هبة فإذا مات فالدار لورثته والافليت المال ولا تعود الى الواهب وثانيها ان يقتصر على قوله جعلتها لك عمري ولا يتعرض لمسواه ففي محتمة قولنا للشافعي أحقهما هو الجديده محتمة ثالثها ان يزبدلعلى بان يقول فان مت عاد الى ولورثتي ان مت صح ولغا الشرط وقال أحمد تصح العمري المطلقة دون المؤقتة وقال مالك العمري في جميع الاحوال عليك لتنافع الدار مثلاً ولا عليك فيها رقبتهابحال ومذهب أبي حنيفة كذهب الشافعي وكالعمري الرقي عند الجمهور وأبي يوسف خلا فمال مالك وأبي حنيفة ومحمد فقدر وى النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس موقوفا للعمري والرقي سواء وأما مارواه النسائي عن عطاء انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمري والرقي قلت وبالرقي قال يقول الرجل للرجل هي لك حياتك فان فعلتم فهو جائر وعن ابن عمر مرفوعاً لا عمري ولا رقي فن أعمر شيئاً أو رقبته فهو له حياته وماله فاجيب بان معناه لا رقي بالشرط الفاسد على ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من الرجوع الى فليس لهم العمري المعروفة عندهم المقضية للرجوع وأحاديث النهى محمولة على الارشاد والعمري بضم العين المهمة وسكون الميم مع القصر مأخوذة من العمور والرقي بوزنها مأخوذة من الرقوب لان كلا منهما يقرب موت صاحبه وكان عقدين في الجاهلية (عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنه دخل عليها ابن) بفتح الهزة وسكون التحتية وبعد الميم المفتوحة نون المخزومي الحبشي المسكي (وعليها درع قطر) بكسر الدال وسكون الراء قيص المرأة وقطر بكسر القاف وسكون الطاء ثمراء مع اضافة درع لقطر ضرب من برد اليمن غليظ فيه بعض الحشونة والجلالة حالية (وفي رواية من قطن) بضم القاف وآخره نون (عن خمسة دراهم) برفع نون وجوزئة وروى بنسب الاول بفتح الخافض وجوز الثاني على الاضافة وبالرفع فهما على حذف الضمير أى عنه خمسة دراهم ويروى ثمن بضم المثناة وتشديد الميم المكسورة على صيغة الجمهور من الماضي وخمسة بالنصب بفتح الخافض أى قوم بخمسة درهم. (فقال أرفع بصرك الى جاري) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمها (انظر اليها) بلفظ الامر (فانها تزهي) بضم أؤه وفتح ثاء المعأى تسكبر (أن تلبسه في البيت) يقال زهي الرجل اذا تسكبر وأعجب بنفسه وهو من الافعال التي لم ترد اللمبئية لما لم يسم فاعله وان كان بمعنى الفاعل مثل عين بالامر وتنتجت الناقه وروى تزهي بفتح أؤه وقد حكاه ابن دبري لكن قال الاصمعي لا يقال بالفتح (وقد كان لي منهن) أى من الدروع (درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في زمنه وأيامه (فما كانت امرأة تقين) بضم حرف المضارعة وفتح القاف وتشديد التحتية آخره نون مبنيًا للفعل أى تزين يقال فان الشيء قيانة أصلحه وقيل تحلى على زوجها (بالدينة) وفي رواية تزفن بضم حرف المضارعة وفتح الزاي وتشديد الفاء وبالنون الثقيلة (لزوجها الأرسلة الى تستعبره) أى ذلك السرع لانهم كانوا اذا ذاك في حال شيق فكان الشيء الحسب عندهم نفيساً

باب فضل النيحة

أى هذا باب بيان فضلها وهي بالكسر العطية وبفتح الميم والحاء المهمة بينهما نون مكسورة فتنة تحية ساكنة الناقه وألشاة تعطيا فترك مجملها ثم يرددها عليك ويقال لها منحة أيضاً (عن أنس ابن مالك رضى الله تعالى عنه) انه (قال قدم المهاجرون المدينة من مكحوليس بأيديهم) يعنى شيئاً وفي نسخة انبات ذلك (وكانت الانصار أهل الارض والعقار) بالخض عطف على السابق وجواب

عن عائشة رضى الله عنها أنه دخل عليها ابن وعليها درع من قطر وفي رواية من قطن ثمنه خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك الى جاري انظر اليها فانها تزهي أن تلبسه في البيت وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت امرأة تقين بالمدينة الا أرسلت الى تستعبره

فضل النيحة

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكحوليس بأيديهم وكانت الانصار أهل الارض والعقار

فقسامهم الانصار على

أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام
أموالهم كل عام
ويكفونهم العمل والمؤنة
وكانت أمه أم أنس أم
سليم كانت أم عبدالله
ابن أبي طلحة وكانت
أعطت أم أنس رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عذاقا فلما أعطاهن
النبي صلى الله عليه
وسلم أم أيمن مولاته أم
أسامة بن زيد قال
أنس بن مالك فلما
فرغ النبي صلى الله
عليه وسلم من قتال
أهل خيبر فأنصرف
إلى المدينة فدخلها
إلى الانصار مناصحهم
التي كانوا منحوهم
من ثمارهم فرد النبي
صلى الله عليه وسلم
إلى أمه عذاقها وأعطى
رسول الله صلى الله
عليه وسلم أم أيمن
مكاتب من حائله
من عبدالله بن
عمر ورضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أربعون
خصلة أعلان منيعة
العزيز من عمل بعمل
بخصلة منها وجاء نوابها
وتصديق موعودها
الأدخلة الله بها الجنة
(بسم الله الرحمن الرحيم)
كتاب الشهادات

لما قوله (فقسامهم الانصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤنة) في الزراعة
والمراد للقسمة في الثمار والمنى في حديث أبي هريرة السابق في المزارعة حيث قالوا أقسم بيننا وبين
أخواننا قال لامقاسمة الاصول (وكانت أمه أم أنس) بدل من أمه والضاحك لانس واسمها سلة
وقوله (أم سليم) يضم السين مصغرا بدل من المرفوع السابق أيضا (وكانت أم عبدالله بن أبي
طلحة) فهو أخوانس لأمه وهذا من كلام الراوي عن أنس أو من كلام أنس لأمه فيكون من باب
التجريد كأنه انتزع من نفسه شخصا يخاطبه (فكانت أعطت) أي وهبت (أم أنس رسول الله
صلى الله عليه وسلم عذاقا) بكسر العين المهملة وتخفيف الذال اللاحقة جمع عنق بفتح العين وسكون
الذال النخلة نفسها وإذا كان جليها موجودا أو المراد ثمرها لانها لم تقطع الاصل وروى عذاقا بفتح
العين (فأعطاهن) أي النخلات (التي صلى الله عليه وسلم أم أيمن) بركة (مولاته) وحاضته
(أم أسامة بن زيد) مولاه عليه الصلاة والسلام وهو أخو أيمن بن عبيد الحبشي لأمه (قال أنس بن
مالك فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال) وفي نسخة من قتال (أهل خيبر فأنصرف إلى
المدينة ودار المهاجرين إلى الانصار مناصحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم) لاستغنائهم بغيره خير
(فرد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمه) أم أنس وأم سليم (عذاقها) بكسر الهمزة وروى فتحها كما
مرأى الذي كانت أعطته له وأعطاه هولاء أم أيمن (وأعطى) بالواو وفي نسخة فاعطى بالفاء
(رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن) مولاه (مكاتب) أي بدثن (من حائله) أي بستانه
وفي رواية من خاله أي خالص ماله وعند مسلم عن أنس ان الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم
النخلات من أرضه حتى فتحت عليه قريظة والضمير جمل بعد ذلك يرده عليه ما كان أعطاه قال
أنس وإن أهلي أمر وفي أن النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله ما كانوا أعطوه أو بعضه وكان نبي الله
صلى الله عليه وسلم فأنصرفت أم أيمن فأنصرفت أم أيمن فأنصرفت أم أيمن فأنصرفت أم أيمن فأنصرفت أم أيمن
والله لا أعطيكمهن وقد أعطاهن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أم أيمن اتركيه ولك كذا وكذا
وتقول كلا والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول كذا حتى أعطاه عشرة أمثلة وأقر ربما من عشرة أمثلة
وانما فعلت ذلك لانها ظنت انها هبة مؤبدة وتمليك لاصل الرقبة فاراد النبي صلى الله عليه وسلم استعطائه
قلها في استرداد ذلك فزال يزيدها في العوض حتى رضيت تبرع له عليه الصلاة والسلام وكراماتها
من حق الحضنة زاده شرفا وكرما (عن عبدالله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله تعالى عنهما)
انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون خصلة) مبتدأ ولا جدأ ربوعون حسنة بدل خصلة
وقوله (أعلاهن) مبتدأ ثان خبره (منية العز) الاتي من المعز والجلية خبر مبتدأ الاول (ما من
عامل يعمل بخصلة منها) أي من الاربعين (رجاء نوابها) بنصب رجاء على التعليل وكذا قوله
(وتصديق موعودها الا أدخله الله) عز وجل (بها الجنة) وعدوا بمآدون منية العز أشياء كرد
السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق وغير ذلك والاولى في هذا أن لا يعدلانه صلى الله
عليه وسلم أهمهم وما أهمهم الرسول كيف يتعلق الامل ببيانهم من غيرهم ان الحكمة في إسمائهم أن لا يحتقر
شيء من وجوه البر وان قل الحكمة في إسمائهم خشية أن يكون التصيين والترغيب فيها من هذا في غيرها
من أبواب الخير

كتاب الشهادات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وفي بعض النسخ تقديم البسملة والشهادات جمع شهادة وهي اخبار عن شيء خاص بلفظ خاص كالنسخة أشهد

بخلاف الرواية فانها اخبار عن شيء عام لا يختص بمعين نحو الاعمال بالنيات والشفعة فيما يقسم فانه عام لا يختص
بمعين بخلاف قول العدل اشهد ان فلانا عند هذا انار اذان الدينار يلزم المعين ولا يتعداه وهذا في الغالب
والاقتداء تعانى الرواية بمعين كحديث يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة وقد تكون مركبة من
الرواية والشهادة كالاخبار عن رؤية هلاله رمضان فهو من جهة ان الصور لا يختص بشخص بمعين بل
عام على من دون مسافة القصص رواية ومن جهة انه مختص باهل المسافة وهذا العام شهادة قاله الكرمانى
(عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خير الناس قرنى أى
أهل قرنى أى عصرى ما خوذ من الاقتران فى الامر الذى يحرمهم والمراد هنا الصحابة قبل والقرن ثمانون
سنة وأربعون أمانة وغير ذلك (ثم الذين يولونهم) أى يقرّبون منهم وهم التابعون (ثم الذين يولونهم)
وهم اتباع التابعين وهذا يقتضى أن الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من اتباع التابعين لكن
هل هذه الافضلية بالنسبة الى المجموع أو الى الافراد محل بحث والى الثانى ذهب الجمهور والاول قول ابن
عبد البر (ثم يحى أقوام تسبق شهادة أحدهم ويمينه شهادته) أى فى حال لا فى حالة واحدة لانه دور
قال البيضاوى وتبعه الكرمانى الذين يقرّبون على الشهادة تشفعون بقرّبهم يحلفون على ما يشهدون
به فتارة يحلفون قبل أن يأتوا بالشهادة وتارة يكسبون ويحتمل أن يكون مثلاً فى سرعة الشهادة واليمين
وحسب الرجل عليه ما لا يسرع فيهما حتى لا يبرىء بينهما يبدئ فكانه يسبق أحدهما الآخر من قلته بالانه
بالذين قال النووي واحتج به المالكية فى رد شهادة من حلف معها والجمهور على انها لا ترد فى رواية قال النوى
صلى الله عليه وسلم ان بعدكم قوم يحنونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينسرون ولا يوفون
ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم أى يعظم صومهم على الدنيا والفتح بلذاتها وإشارتهم
والترفع في تعميها حتى تسمن أجسادهم والمراد تكبرهم بما ليس فيهم أو أداؤهم الشرف أو المراد جهمهم
المال ولا يعارض هذا حديث زيد بن خالد المرورى فى مسلم مر فوعا الأئمة خبركم بخبر الشهادة الذى يأتى
بالشهادة قبل أن يسأله لانه محمول على من عنده شهادة لا ناسن بحق لا يعطى صاحبها فى آية فيخبر بها
أو عوت صاحبها العالم بها ويختلف ورثته فى آية الشاهد الأهم والى من شحنت عنهم فيعلمهم بذلك أو ان
الاولى فى حقوق الأديمين وهذا فى حقوق الله تعالى ونحوها مما يشهد فيه حسبة (عن أبى بكره) نفع
بضم النون الثقفى (رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا) بفتح الهزة
وتخفيف اللام للتخفيف ليدل على تحقق ما بعدها (أنبؤكم) بالتشديد والتخفيف أى أخبركم (بأكبر
الكبائر) جمع كبيرة واختلف فيها والأقرب انها كل ذنب ورد فيه وعيشه يد من كتاب أو سنة
وان لم يكن فيه حد (ثلاثا) بمعمول لقال أى قال ذلك ثلاثا تنبيه السامع على احضار فدمه (قالوا بلى
يا رسول الله) أى أخبرنا (قال) عليه الصلاة والسلام أكبر الكبائر (الاستراك بالله وعقوق الوالدين)
بان يفعل معهما ما يؤذيهما أى ليس باليمن مع كونه ليس من الافعال الواجبة (وجلس) عليه الصلاة
والسلام (وكان متكئا) تأكيد الحرمة (فقال الاوقول الزور) أى الكذب وفصل بين المتعاطفات
بحرف التثنية والاستفتاح تعظيماً الشأن قول الزور لما يقرب عليهم من المفاسد وازافة القول الى الزور
من اضافة الموصوف الى صفته والمراد به شهادة الزور وفى رواية الاوقول الزور وشهادة الزور والعطف
لأن كيد لا من عطف الخاص على العام لاقتضائه كون الكذبة الواحدة كبيرة وليس كذلك ومراتب
الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مقاصده قال أبو بكره (فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها حتى قلنا
لبيته) عليه الصلاة والسلام (سكت) أى شفقة عليه وكرهية لما يترجمه وألما حصل لهم من الرعب
والخوف من هذا المجلس وهذا يدل على اتسام الكبائر فى عظيمها الى كبير وأكبر ووقوعه ثبوت

عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
خير الناس قرنى ثم
الذين يولونهم ثم الذين
يولونهم ثم يحى أقوام
تسبق شهادة أحدهم
ويمينه ويمينه شهادته
عن أبى بكره رضى
الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ألا
أبشركم بأكبر الكبائر
ثلاثا قالوا بلى يا رسول
الله قال الاستراك بالله
وعقوق الوالدين
وجلس وكان متكئا
فقال ألا وقول الزور
فما زال يكررها حتى
قلنا لبيته سكت

الصغار لان الكبيرة بالنسبة اليها كبر منها وأما قول بعضهم ان كل ذنب كبيرة نظراً الى عظمة من عصي به
 فالخلاف بينه وبين الجمهور لفظي وكأنه كره تسمية معصية الله صغيرة جلالاً لعز وجل مع انه وافق على ان
 الجرح لا يكون بمطلق المصيبة وان من الذنوب ما يكون قادحاً في العدالة وما لا يقدح فهذا يجمع عليه
 وانما الخلاف في التسمية والاطلاق والصحيح التغاير لورود القرآن والحديث به ولان ما عظم مفسدته
 أحق باسم الكبيرة بل قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه صريح في انقسام الذنوب الى صفات
 وكبائر ولذا قال القرطبي لا يُلحق انكار الفرق بينهما وقد عرف من مدارك الشرع اه ولا يزم من كون
 هذه المذ كورات كبر الكبائر استواء بينهما في نفسها كما اذا قلت زيد وعمر وأفضل من بكر فانه
 لا يقتضي استواء زيد وعمر وفي الفضيلة بل يحتمل أن يكونا متفاوتين فيها وكذلك هنا فان الانحراف أكبر
 الذنوب المذ كورة وليس المراد حصراً كبر الكبائر فيما ذكر بل اقتصر على ذلك لمناسبته للسمعيين
 في ذلك الوقت (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً) هو
 عبد الله بن زيد الانصاري القارئ خلافاً لـ قال انه الخطمي أي سمع صوت رجل (يقرا في المسجد
 فقال) عليه الصلاة والسلام (رحم الله) أي القارئ (لقد أذ كرتي كذا وكذا آية أسقطهن)
 أي نسيهن (من سورة كذا وكذا) كلمة مبهمه وهي في الاصل مركبة من كاف التشبيه وذا الاشارة
 ثم قلت جصاصي يعني بها عن العدد وغيره قال في الفتح ولم أقف على تعيين الآيات المذ كورة وأغرب من زعم
 ان المراد بذلك أحد وعشرون آية لان ابن عبد الحكم قال فيمن أقر ان عليه كذا وكذا درهماً يزمه
 أحد وعشرون درهماً وقال الداودي يكون مقر ادرهمين لانه أول ما يقع عليه ذلك اه وكذا يزمه
 درهماً عند الشافعية اذا نصب الدرهم لانه يميز فيعود الى كل ما قبله اما الوجه أو رفعه أو سكنه فلا يزمه
 الا درهم واحد وشمله ما لم يتكرر لفظ كذا وتكرر بدون عطف فيلزمه درهم في الاحوال كلها وعند
 المالكية يزمه بقوله كذا درهماً عشرون ويكذو كذا أحد وعشرون ويكذو كذا أحد عشر (وعنها
 رضي الله تعالى عنها في رواية) انها (قالت تهجد) أي صلى (النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي) بالليل
 (فسمع صوت عباد) بفتح العين وتشديد الواو الواحدة وهو ابن بشر الانصاري الاشعري الصحابي (يصل
 في المسجد فقال يا عائشة أصوت عباداً هذا) بهززة الاستفهام (قلت نعم قال اللهم ارحم عباداً) وليس
 الرجل الميم في الرواية الاولى عباداً خلافاً لمن زعمه بل هو عبد الله بن زيد كما مر فان كان الوقت متحداً
 فيحتمل انه عليه الصلاة والسلام سمع صوت رجلين فعرف أحدهما فقال هذا صوت عباد ولم يعرف
 الآخر فقال عنه والقي لم يعرفه هو الذي نذكر بقرائه الآيات التي نسبها وفيه جواز النسيان عليه عليه
 الصلاة والسلام فيها ليس طريقه البلاغ وأخذ بعضهم جواز الاعتداء على الصوت عند تحققه وان لم ير
 الشخص فيعجزون لا تسمى الشهادة اعتداء على ذلك ومنهيب الشافعية عدم قبول شهادته الا في مواضع
 مخصوصة مبينة في كتب الفرق وع هذا

حديث الافك

(عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج سفراً)
 أي الى سفر فهو نصب بنزع الخافض أو ضمن يخرج بمعنى ينشئ فالنصب على المقولية (أقرع بين
 أزواجه) تطبيقاً لقولهم (فأنتن) بناءً للتثنية لان أي اذا أريد به مؤنث جاز الحاق التثنية
 موصولاً كان أو استقهما أو غيرهما وروى قاتن بدونها أي فأزواجه (خرج سهمها) أي خرج
 سهم القرع عليها (خرج بهامع) وفي نسخة أخرج بضم الهيمزة مبنياً للقول (أقرع) أي به الصلاة
 والسلام (بيننا في غزاة) أي غزوة (غزاه) وهي غزوة بني المصطلق من خزاعة (أخرج سهمي)

عن عائشة رضي
 الله عنها قالت سمع
 النبي صلى الله عليه
 وسلم رجلاً يقرأ
 في المسجد فقال رحمه
 الله لقد أذ كرتي كذا
 وكذا آية أسقطتهن
 من سورة كذا وكذا
 وعنبارضي الله عنها
 في رواية قالت تهجد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في بيتي فسمع صوت
 عباديصل في المسجد
 فقال يا عائشة أصوت
 عباد هذا قلت نعم قال
 اللهم ارحم عباداً
 حديث الافك
 عن عائشة رضي الله
 عنها قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اذا أراد أن يخرج سفراً
 أقرع بين أزواجه
 فأنتن خرج سهمها
 خرج بهامع فأقرع
 بيننا في غزاة غزاه
 فخرج سهمي

جوابه بقوله (غلبتني عيناى فمنت) أى من شدة الألم الذى اعترها وأى الله لعل بها فالتى عليها
 النوم لتستريح من وشة الانفراد فى البرية بالليل (وكان صفوان بن العطل) بفتح الطاء المشددة
 (السلى) بضم السين وفتح اللام (ثم الذ كوفى) بالذال المهملة منسوب الى الذ كوان بن ثعلبة وكان
 صحابيا فاضلا (من وراء الجيش) وفى حديث عمر عند الطبرانى ان صفوان كان سأل النبي صلى الله عليه
 وسلم أن يجعله على الساقفة فكان اذا رحل الناس قام يصلى ثم أتبعهم فن سقط من شئ أنابه وفى حديث
 أبى هريرة عند الزوار وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القندح والجراب والادوة وعند الحاكم
 فيجعله فيقدم به فيعرفه فى أصحابه (فأصبح عند منزلي) كأنه تأخر فى مكانه حتى قرب الصبح فركب
 ليطهره ما يسقط من الجيش عما يخفيه الليل أو كان تأخره عما جرت به عادته من غلبة النوم عليه (فرأى
 سوادا انسان) أى شخص انسان (ثام) لا يدري أى رجل أم امرأة (فأتاني) وفى رواية فعرفتنى
 حين رأتى (وكان يرانى قبل الحجاب) أى قبل نزوله (فاستيقظت) أى من نوبى (باسترجاعه)
 أى بقوله الله والى راجعون (حتى أتأخر راحلته) وكأنه شق عليه ما جرى له أثناء ذلك استرجع وفى
 نسخة حين أتأخر راحلته (فوطئ يدها) أى فوطئ صفوان يدها الراحلة أى وضع رجله عليها لسهل ركوب
 عائشة فلا يحتاج الى مساعدة (فركبها فاطلقت) صفوان حال كونه (يقودنى الراحلة حتى أتينا الجيش
 بعد ما نزلوا) حال كونهم (معرسين) بفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة بعدها سين مهملة أى نازلين
 (فى نحر الظهيرة) حتى بلغت الشمس منها ما من الارتفاع كأنها وصلت الى النحر وهو أعلى الصدر
 وأوطأ وهو وقت شدة الحر (فهلك من هلك) أى فى شأنى كما فى رواية وفى أخرى عند الطبرانى فهناك
 قال أهل الافك فى وفيه ما قالوا (وكان الذى تولى الافك) أى تصدى له وتقلده رأس المناقبين (عبد الله
 ابن أبى) بضم الهزنة وفتح الموحدة وتشديد التحتية (ابن سلول) يكتب بالالف والرفع لان سلول
 بفتح السين غير منصرف على لام عبد الله فهو صفة لعبد الله لا لآبى وتولاه أيضا أتباعه مسطح بن اثانة
 وحسان بن ثابت وحنيفة بنت جشم وفى حديث ابن عمر قال عبد الله بن أبى جرح بها وررب الكعبة وأعانه
 على ذلك جماعة وشاع ذلك فى العسكر (فقدمنا المدينة فاشتكت) أى مرضت (بهاشعرا والناس
 يفوضون) بضم أوله أى يشعرون (من قول أصحاب الافك ويربني) بفتح أوله من ربه ويجوز ضمه
 من أراه أى يشككنى ويوهمنى حصول أمر (فى وجعى أى لا أرى من النبى صلى الله عليه وسلم اللطف)
 بضم أوله وسكون الطاء وحكى فتح اللام والطاء أى الرفق (الذى كنت أرى منه حين أمرض) بفتح
 الهزنة والراء (انما يدخل) عليه الصلوات والسلام (فبسل ثم يقول) وفى نسخة فيقول (كفى تيك)
 بكسر الفوقية وهى فى الإشارة للمؤث مثل ذا ك فى اللذ ك ر قيل وهى تدل على لطف من حيث سؤاله
 عنها وعلى نوع جفاء من قوله تيك (لا أشعر بشئ من ذلك) الذى يقول أهل الافك (حتى
 نفثت) بفتح النون والقاف وقد تكسر القاف أى أفقت من مرضى ولم تكسمل الى الصلحة
 (فخرجت أنا وأوم مسطح) بكسر اللام وسكون السين وفتح الطاء المهملة أى أخوه جاء مهملة
 (قبيل) بكسر القاف وفتح الموحدة (الناسع) بالصاد والعين المهملتين موضع خارج
 المدينة (متبرزا) بفتح الراء المشددة أى وهو متبرزا أى موضع قضاء حاجتنا وروى
 بالجر بدل من الناسع (لا يخرج الا لى ليل وذلك قبل أن تتخذ الكنف) بضم الكاف
 والنون جمع كنف وهو الساتر والراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة (قريبا من بيوتنا وأمرنا
 أمر العرب الاول) بضم الهزنة وتخفيف الواو والجر لقب العرب وفى نسخة الاول بفتح الهزنة وتشديد
 الواو والرفع نعم الامر والجر نعم للعرب لانه امم جمع نخته جوع فيصير مفردا بهذا التقدير فصيح

غلبتني عيناى فمنت
 وكان صفوان بن
 العطل السلى ثم
 الذ كوفى من وراء
 الجيش فأصبح عند
 منزلي فرأى سواد
 انسان تأخر فأتاني وكان
 يرانى قبل الحجاب
 فاستيقظت باسترجاعه
 حين أتأخر راحلته
 فوطئ يدها فركبها
 فاطلقت يقودنى الراحلة
 حتى أتينا الجيش بعد
 ما نزلوا معرسين
 فى نحر الظهيرة وكان
 الذى تولى الافك عبد الله
 ابن أبى بضم الهزنة
 وفتح الموحدة وتشديد
 التحتية ابن سلول يكتب
 بالالف والرفع لان سلول
 بفتح السين غير منصرف
 على لام عبد الله فهو صفة
 لعبد الله لا لآبى وتولاه
 أيضا أتباعه مسطح بن
 اثانة وحسان بن ثابت
 وحنيفة بنت جشم وفى
 حديث ابن عمر قال عبد
 الله بن أبى جرح بها وررب
 الكعبة وأعانه على ذلك
 جماعة وشاع ذلك فى
 العسكر فقدمنا المدينة
 فاشتكت أى مرضت
 بهاشعرا والناس يفوضون
 من قول أصحاب الافك
 ويربني بفتح أوله
 أى يشعرون من أراه
 أى يشككنى ويوهمنى
 حصول أمر فى وجعى
 أى لا أرى من النبى صلى
 الله عليه وسلم اللطف
 الذى كنت أرى منه حين
 أمرض بضم الهزنة
 والراء انما يدخل عليه
 الصلوات والسلام
 فبسل ثم يقول وفى
 نسخة فيقول كفى تيك
 بكسر الفوقية وهى فى
 الإشارة للمؤث مثل ذا
 ك فى اللذ ك ر قيل وهى
 تدل على لطف من حيث
 سؤاله عنها وعلى نوع
 جفاء من قوله تيك
 لا أشعر بشئ من ذلك
 الذى يقول أهل الافك
 حتى نفثت بفتح النون
 والقاف وقد تكسر القاف
 أى أفقت من مرضى ولم
 تكسمل الى الصلحة
 فخرجت أنا وأوم
 مسطح بكسر اللام
 وسكون السين وفتح
 الطاء المهملة أى
 أخوه جاء مهملة
 قبيل بكسر القاف
 وفتح الموحدة
 الناسع بالصاد
 والعين المهملتين
 موضع خارج المدينة
 متبرزا بفتح الراء
 المشددة أى وهو
 متبرزا أى موضع
 قضاء حاجتنا وروى
 بالجر بدل من
 الناسع لا يخرج
 الا لى ليل وذلك
 قبل أن تتخذ
 الكنف بضم الكاف
 والنون جمع كنف
 وهو الساتر والراد
 به هنا المكان
 المتخذ لقضاء
 الحاجة قريبا من
 بيوتنا وأمرنا
 أمر العرب الاول
 بضم الهزنة
 وتخفيف الواو
 والجر لقب العرب
 وفى نسخة الاول
 بفتح الهزنة
 وتشديد الواو
 والرفع نعم الامر
 والجر نعم للعرب
 لانه امم جمع
 نخته جوع فيصير
 مفردا بهذا
 التقدير فصيح

أوفي التزده فأقبلت أنا
وأُم مسطح بنت أبي
رهم غشي ففترت في
مرطها فقالت تعس
مسطح فقلت لها بشما
قلت أنسبين رجلا
شهد بدر أفعالت ياهنتاه
ألم تسمعي ما قالوا
فأخبرتني بقول أهل
الافك فازددت حرضا
على مرضي فلما
رجعت إلى بيتي دخل
علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلم فقال
كيف تيكم فقلت اثن
لي أبي قال وأنا
حيثما بدأن أستيقن
الخبر من قبلها فماذن
لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتيت أبوي
فقلت لامي ما تحدثت
الناس به فقالت يا بنية
هؤفي على نفسك
الشأن فوائده لعلها
كانت امرأة فطوؤضة
عند رجل يحبها ولها
ضرائر الأكثرون
عليها فقلت سبحان الله
ولقد تحدثت الناس
بهذا قالت فبت تلك
الليلة حتى أصبحت
لا رقا لي دمع ولا
أكتحل بنوم

وصفه بالفرود الرواية الأولى أشهر وأقنع كقوله ابن الحاجب أي لم يتخلقوا باخلاق أهل الحضرة
والجهم وقوله (في البرية) متعلق بمحذوف أي في التبرز في البرية بفتح الواوحة وتشديد الراء والمثناة
التحتية خارج المدينة (أوفي التزده) بثناة فوقية فنون ثم زاي مشددة طلب التزاهة والمراد البعد
عن البيوت والشك من الراوي (فأقبلت أنا دأوم مسطح) سلمى (بنت أبي رهم) بضم الراء وسكون
الهاء واسمه أنس حال كوننا (غشي) أي ماشين (ففترت) بالعين المهملة والمثناة والراء المفتوحات
أي أم مسطح (في مرطها) بكسر الميم كساء من صوف أو خز أو كتان قاله الخليل (فقلت تعس
مسطح) بكسر العين المهملة وفتح الفوقية قبلها آخره سين مهملة وقد فتحت العين أي كبوجهه أو
هالك أولزمه الشعر (فقلت لها بشما قلت أنسبين رجلا شهد بدر) وعند الطبراني أنسبين ابنك
وهو من المهاجرين الأولين (فقلت ياهنتاه) بفتح الهاء وسكون النون وقد فتحت وبعد المثناة
الفوقية ألف ثم هاء ساكنة وقد نضمت أي ياهذه نداء للبعيد خاطبها بذلك لكونها نسبتها إليه وقلة
المعرفة بكماكد النساء (ألم تسمعي ما قالوا فأخبرتني بقول أهل الافك) وفي نسخة اسقاط أهل (فازددت
مرضالي) أي مع (مرضي) وفي نسخة على بدل إلى قال في الفتح وعند سعيد بن منصور من
مرسل أبي صالح فقلت وما تدريين ما قل قالت لا والله فأخبرتها بما خاض فيه الناس فأخذتها إلى وعند
الطبراني بإسناد صحيح عن عائشة أنها قالت لما بلغني ما تكلموا فيه صممت أن آتي قريبا فاطرح نفسي فيه
(فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت أخذني إلى أبي
أي أن آتي إلى أبي) قالت وأنا حينئذ بدأن أستيقن الخبر من قبلها (بكسر القاف وفتح
الموحدة أي من جهتها) (فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) في ذلك (فأتيت أبوي فقلت
لامي) أمر رومان وفي رواية فقلت بأنتاه (ما يتحدث به الناس) بفتح المثناة التحتية من
يتحدث وفي رواية ما يتحدث الناس به بتقديم الناس على الجار والمجرور (فقلت يا بنية هؤفي على
نفسك الشان فوائده لعلها كانت امرأة فطوؤضة) بالرفع صفة امرأة وبالنصب على الحال
واللام في لعل للثأ كيدوقل فعل ماض دخلت عليه مالتا كيدوقوؤضة بالضاد المجهمة والهمز
والمدة على وزن عظمية الجملة المحسنة من الوضاعة وهي الحسن والجمال وكانت عائشة رضي الله تعالى
عنها كذلك وعند مسلم حظية من الخطوة أي وجهه رفيعة المنزلة (عند رجل يحبها ولها ضرائر)
جمع ضرة وسميت زوجات الرجل كذلك لأن كل واحدة يحصل لها الضرر من الأخرى بالغيرة (ألا
أكثرن عليها) القول في عيبها وتقصصها والضمير في أكثرن لفساد ذلك الزمان فالاستثناء منقطع
أول بعض اتباع ضرارها كحكمة بنت جحش أخت زينب أم المؤمنين فهو متصل بكقوله تعالى حتى إذا
استدأس الرسل أطلق لايأس على الرسل والمراد بعض اتباعهم الأول هو الراجح وأرادت أمها بذلك أن
تهون عليها بعض ما سمعت أن الإنسان يتأسى بغيره فابقعه وتطايب خاطرها بإشارتها بما يشير بأنها
فاقة الجمال والخطوة عنده صلى الله عليه وسلم (فقلت سبحان الله) تعجباً من وقوع مثل ذلك في
حقها مع رعاها المحققة عندها وقد نطق القرآن الكريم بما تلفظت به فقال تعالى عند ذكر ذلك
سبحانك هباً بهتان عظيم (ولقد يتحدث الناس بهذا) بالمضارع المفتوح الأول وفي نسخة يتحدث
بالماض وفي رواية فاستعبرت فيكست فسمع أبو بكر صوقي وهو فوق البيت يقرأ أفعال لامي ما شأنها
فقلت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاض عيناه فقال أنسمت عليك يا بنية الارجعت إلى بيتك أي
موضعك من البيت فرجعت (قالت) عائشة (فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع) بالقاف
والهمزة أي لا ينقطع (ولاً أكتحل بنوم) لأن الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع وفي رواية

عن أم رومان قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت أو بكر قالت نعم غفرت
مغشياً عليها لما فقلت الاوعليها حتى بنافض فطرح عليها ثيابها فغطتها (ثم أصبحت فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب) رضى الله تعالى عنه (وأسماء بن زبد حين استلبت الوحي)
استفعل من اللبث وهو الابطاء والتأخير والوحي بالرفع فاعل أى أبطأ نزوله وجوز بعضهم النصب على
انه مفعول استلبت أى استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم وكلام النوروى يدل على الرفع (يستشيرها)
لعله باهليتهما للشورة (في فراق أهله) لم تقل في فراق لكرهتها التصريح بإضافة الفراق إليها
(فأما أسماء فأشار) عليه صلى الله عليه وسلم (بالذى يعلم في نفسه من الودهم فقال أسماء أهلك)
بالرفع خبر لمبتدأ محذوف أى هم أهلك الحقايق اللافتات بك وجوز بعضهم النصب على الاغراء أى الزم أو
أسكت أهلك وعبر بالجمع إشارة الى تعميم أمهات المؤمنين بالوصف المذكور أو أراد تعظيم عائشة وليس المراد
على رواية الرفع انه تبرأ من الإشارة وكل الامر في ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما أشار وبرأها
كأنقرر (يا رسول الله ولا تعلم) والله (الاخبر) وفي بعض النسخ اثبات لفظ والله وانما حلف
ليقوى عنده عليه الصلاة والسلام برأه فغير تنفع عنه الشك واستدل بهذا بعضهم على انه يكفي في تعديل
الشاهدان يقول المزمكي هذا اللفظ واغترض بان عائشة لم تكن شهدت ولا كانت محتاجة الى التعديل
لان الاصل البراءة وعند الشافعية لا يقبل التعديل عن عدل غيره حتى يقول هو عدل وان لم يقل
ولا على وقال مالك لا يكون قوله ولا تعلم الا خبراً تركية حتى يقول رضى ونقل الطحاوى عن أبي يوسف
انه تركية والصحيح عند الحنفية ان يقول هو عدل جازئ الشهادة (وأما علي بن أبي طالب) رضى
الله تعالى عنه (فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك) وفي بعض النسخ لم يضيق عليك يحذف الفاعل
للعلم به وبناء الفعل للمفعول (والنساء سواها كثير) بصيغة التذكير على ارادة الجنس وفي رواية
قد أحل الله لك وأطاب طفقها وأنكح غيرها وانما قال ذلك لمرأى عنده عليه الصلاة والسلام من
القلق والنم لاجل ذلك وكان شديد الغيرة عليه الصلاة والسلام فرأى ان يفارقها ليسكن ماعنده بسببها
الى ان يتحقق برأه فاجتمعوا قبل النصيحة لاراحته لاعداوة لعائشة وقال بعضهم لم يحزم على
بالإشارة بفراقها لانه عقب ذلك بقوله (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجزم في جواب الامر
فقوض الامر في ذلك الى نظره عليه الصلاة والسلام فكانه قال ان أردت تجهيل الراحة ففارقها
وان أردت خلاف ذلك فابحث على حقيقة الامر الى أن تطلع على برأه لانه كان يتحقق ان بريرة
لا تخبره إلا بما علمت وهي لم تعلم من عائشة إلا البراءة المحضة (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة)
استشكل ذلك بان بريرة انما اشترتها عائشة واعتقها قبل ذلك وأجاب بعضهم بان اطلاق الجارية على
بريرة اطلاق مجازى باعتبار ما كانت عليه وهذا بناء على ما ذكر من سبق عقبتها وفيه نظر لان
قصتها انما كانت بعد فتح مكة لانها لمخيرت فاختارت نفسها كان زوجها يبعثها في سكك المدينة
يبيكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس ألا تنجب من حب مغيب بريرة فيه دلالة
على ان قصتها كانت متأخرة في السنة التاسعة أو العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم
من غزوة الطائف وكان ذلك في أواسط سنة ثمان ويؤيد ذلك قول عائشة لما نساء مولى لك ان أعدها
لم عدة واحدة فانه يدل على وقوع ذلك في آخر الامر لانهم كانوا في أول الامر في غاية الضيق ثم حصل لهم
التوسع بعد الفتح وقصة الافك في المربيع سنة ست أو سنة أربع على ما يأتي وأوجب بطلانها كانت
تخدم عائشة قبل شرائها واشترتها وأخرت عتقها الى ما بعد الفتح وأدام حزن زوجها عليها مدة طويلة
أو كان حصل لها الفسق وطلب ان ترده بعقد جديد أو كانت لعائشة ثم باعتها ثم استعادتها بعد الكتابة

ثم أصبحت فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
علي بن أبي طالب
وأسماء بن زبد حين
استلبت الوحي
يستشيرها في فراق
أهله فأما أسماء فأشار
عليه بالذى يعلم في نفسه
من الودهم فقال أسماء
أهلك يا رسول الله
ولا تعلم الا خبراً وأما
علي فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك
والنساء سواها كثير
وسل الجارية تصدقك
فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بريرة

(فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ربه هل رأيت فيها شيئاً يريك) بفتح أوله يعني من جنس ما قيل فيها فأجابته على العموم ونفت عنها كلاً كان من النقصان من جنس ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم السؤال عنه وغيره (فقلت بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت) بكسر الحظرة أى مارأيت (منها) أمرأته (بهمزة مفتوحة فغين مجعقة) كنه فيم مكسورة فصاد مهيأة أى عيبه (عليها) وفي نسخة اسقاط قط (أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن الجين) لأن الحديث السن يغلبه النوم ويكثر عليه لطوبة بدنه (فتأني الداجن) بدال مهملة ثم جيم الشاة التي تألف البيوت ولا تخرج إلى المرعى (فتأكله) وعند الطبراني مارأيت منها شيئاً منذ كنت عندها إلا أني نجحت عينا لي فقلت احتفظي هذه الجينة حتى أقتبس نار الأخبزها ففعلت فجاءت الشاة فأكلتها وهذا يفسر المراد بقوله فتأني الداجن واستعمل بهذا بعضهم على جواز تزكية النساء ونوقش فيه بأنه ليس هذا شهادة والمستلة المختلف فيها أنما هي في تعديلهن للشهادة فنع من ذلك مالك والشافعي ومحمد بن الحسن وأجازوه أبو حنيفة في المرأتين والرجل لشهادتهما في المال واحتج الطحاوي لذلك بقول زبني في عائشة وقول عائشة في زبني فقصصهما الله بالورع قال ومن كانت بهذه الصفة جازت شهادتها وتعقب بانامه أبا حنيفة لا يجيز شهادة النساء إلا في مواضع مخصوصة فكيف يطلق جواز تزكيتهن (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه) خطيباً على المنبر (فاستعذر) بالذال المعجمة (من عبدالله بن أبي ابن ساول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذري) بفتح حوف المضارعة وبكسر الذال المعجمة أى من ينصرني أو من يقوم بعنره فبارى أهلي به من المكروه أو من يقوم بعنري إذا عاقبته على قبيح فعله (من رجل يلقي أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي إلا خوارق قد كرروا رجلاً) زاد الطبراني في روايته صالحاً (ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا خيراً وقد كرروا رجلاً) ما علمت عليه إلا خيراً وهو سيد الأوس وفي نسخة اسقاط قوله ابن معاذ واستشكل ذلك كرسعدين معاذ هناد بن حديث الألف كان سنة ست في غزوة المر يسع كاذره ابن اسحق وسعد بن معاذ مات سنة أربع من الزمة التي ربما في الخندق وأجيب بأنه اختلف في المر يسع وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة أنها كانت سنة أربع وكذلك الخندق فتكون المر يسع قبلها لأن ابن اسحق جزم بأنها كانت في شعبان وإن الخندق كانت في شوال فإن كان في سنة استقام ذلك لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المر يسع سنة خمس فإني البخاري عنه من أنها سنة أربع سبق فلم والراجح أن الخندق أيضاً سنة خمس خلافاً لابن اسحق فيصعب الجواب (فقال يا رسول الله ناؤ الله) وفي نسخة والله أنا (أعذر) منه) بكسر الذال (إن كان من الأوس) فبيلتنا (ضربنا عنقه) وإعاق ذلك لأنه كان سيدهم كما جزم بان حكمهم نافذ ومن أذاه على الله عليه وسلم وجب قتله (وإن كان من أخواننا من الخزرج) من الأولى تبعيضة والثانية بيانة وفي نسخة من أخواننا الخزرج باسقاط البيانة (أمرتنا فنعلمنا فيه أمر) وإعاق ذلك لما كان بينهم من قبل فبقيت فيهم بعض أنفسه أن يحكم بعضهم في بعض فإذا أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم امتثلوا أمره (فقام سعد بن عباد) وهو أحد النقباء شهد العقبة ودعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعل صلاتك ورجعتك على آل سعد بن عباد ورواد أبو داود (وهو سيد الخزرج) بعد أن فرغ سعد بن معاذ من مقاتلته (وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً) أى كاملاً في الصلاح (ولكن) وفي نسخة وكان (احتملته) من مقاتلته سعد بن معاذ (الحية) بالكسر قال في المختار والحية العاروا لا نقأ أى غصته (فقال) لابن معاذ (كذبت) زاد في رواية أما والله لو كان من الأوس ما حبت أن تضرب أعناقهم (والله) وفي نسخة لعمر الله أى حياته

فقال يا ربه هل رأيت فيها شيئاً يريك
فبها شيئاً يريك فقال
بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها
أمرأته
أكثر من أنها جارية
حديثة السن تنام عن
الجنين فتأني الداجن
فتأكله فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من يومه فاستعذر من
عبدالله بن أبي ابن
ساول فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
يعنري من رجل يلقي
أذاه في أهلي فوالله
ما علمت على أهلي إلا
خيراً وقد كرروا رجلاً
ما علمت عليه إلا خيراً
وما كان يدخل على
أهلي إلا خيراً فقام سعد
ابن معاذ فقال يا رسول
الله ناؤ الله أعذر
منه
إن كان من الأوس ضربنا
عنقه وإن كان من
أخواننا من الخزرج
أمرتنا فنعلمنا فيه أمر
فقام سعد بن عباد
وهو سيد الخزرج
وكان قبل ذلك رجلاً
صالحاً ولكن احتملته
الحية فقال كذبت والله

وبقاؤه (لا تقتله) وفي نسخة ما يدل لا وفسر قوله لا تقتله بقوله (ولا تقدر على ذلك) أي لا تمنعك منه ولم ير سعد بن عبادَةَ الرَضِي عَنَّا نقل عن عبد الله بن أبي ولترَدَّ عَائِشَةُ أَنَّهُ نَاضِلٌ عَنِ الْمُنَافِقِينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَكَانَ رَجُلًا خَافِرًا دَاهَاهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ مِنْهُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْوُقُوفِ مَعَ أَهْلِ الْحِجَةِ وَلَمْ تَقْعَصْ فِي دِينِهِ لَكِنْ كَانَ بَيْنَ الْحَيِّينَ مُشَاحَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ زَالَتْ بِالإِسْلَامِ وَبَقِيَ بَعْضُهَا بِحُكْمِ أَهْلِ النَّقَةِ فَتَحَكَّمُ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ بِحُكْمِ أَهْلِ النَّقَةِ وَفِي أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ بِدَلِّهِ ذَلِكَ رَوَاةُ ابْنِ أَبِي شَيْحَةَ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ مَا قَالَتْ هَذِهِ الْقَائِلَةُ إِلَّا أَنْكَ عَلِمْتَ أَنَّهُ مِنَ الْخَزَرِ جَ وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ يَا ابْنَ مَعَاذٍ اللَّهُ مَا بَكَ نَصْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّمَا كَانَتْ بَيْنَنَا ضَغَائِنٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَاحْنٌ لَمْ تَحُلْ لَنَا مِنْ صَدْرِكَ فَقَالَ ابْنُ مَعَاذٍ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا رَدْتُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ كَذَبْتَ لَا تَقْتُلْهُ أَنْكَ لَا تَحْدُ لِقَتْلِهِ مِنْ سَبِيلٍ لِمَا دَرَّ تَأْفِيكَ لِقَتْلِهِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ أَنَا لَمْ أَمْتَعْنَا مِنْ أَنْصَرَفَتْ قَامَتْ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيَنَا قَوْلَنَا وَمَعَ ذَلِكَ نَحْنُ نَحْتِ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَلَتْهُ الْحِجَةُ مِثْلَ مَا احْتَمَلَتْهُ الْأَوَّلُ أَوْ كَثُرَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرَى غَيْرَهُ قَامَ فِي نَصْرِ نَصْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهَا وَإِنَّمَا قَالَتْ عَائِشَةُ وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحِجَةُ لَتَبِينَ شِدَّةَ نَصْرِهِ فِي الْقَضِيَّةِ مَعَ إِخْبَارِهَا بِهِ صَالِحٌ لِأَنَّ الرَّجُلَ الصَّالِحَ يَعْرِفُ مِنْهُ السَّكُونَ لَكِنَّهُ زَالَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ مَا تَوَلَّى عَلَيْهِ مِنَ الْحِجَةِ لَتَبِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْ بِاخْتِمَارِهِ وَهُوَ عَمَلٌ حَسَنٌ يَنْفِي مَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ مِمَّا لَاحِظِي (فَقَامَ أَسِيدُ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ (ابْنُ الْحَصِرِ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمُحْمَلَةِ مَصْرُوفٌ فِي رَوَاةٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ مِنْ رَهْطِهِ (فَقَالَ) ابْنُ عِبَادَةَ (كَذَبْتَ لِعَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّ) أَيُّ يُولُو كَانَ مِنَ الْخَزَرِ جَ إِذَا مَرَّ نَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَلَيْسَتْ لَكُمْ قُدْرَةٌ عَلَى مَنَعِنَا وَقَابِلُ قَوْلِهِ ابْنُ مَعَاذٍ كَذَبْتَ لَا تَقْتُلْهُ لِقَوْلِهِ كَذَبْتَ لَنَقْتُلَنَّ (فَأَنَّكَ مَنَافِقٌ) قَالَ ذَلِكَ لَهُ مَنَافِقٌ فِي زَجْرِهِ عَنِ الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ أَيُّ أَنْتَ تَضَعُ صَنِيعَ الْمُنَافِقِينَ وَفُسِّرَ بِقَوْلِهِ (تَجَادَلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ) قَالَ لِلْمَاوَرِدِيِّ فَلَمْ يَرِدْ نَفَاقُ الْكُفْرِ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يَظْهَرُ الْوَدَّ لِلْأَوَّلِ ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ضِدُّ ذَلِكَ فَاشْبَهَ حَالُ الْمُنَافِقِينَ فَإِنَّ حَقِيقَةَ الْبَغَاقِ أَظْهَرَ رُشْيً وَإِخْفَاءً غَيْرَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا صَدَرَ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَجْلِ قُوَّةِ حَالِ الْحِجَةِ الَّتِي غَطَّتْ عَلَى قُلُوبِهِمْ حِينَ سَمِعُوا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَحْتَالُوا أَحَدُهُمْ إِلَّا قَامَ فِي نَصْرِهِ فِي الْحَالِ لِأَنَّ الْحَالَ إِذَا وَرَدَ عَلَى الْقَلْبِ مَلِكُهُ فَلَا يَرَى غَيْرَ مَا هُوَ سَبِيلُهُ فَلَمَّا غَلِبَ حَالُ الْحِجَةِ لَمْ يَرَوْا إِلَّا الْفَافِظَ وَفَوَّضَ مِنْهُمْ السَّبَابَ وَالتَّشَاجُرَ لِعَمِيَّتِهِمْ لِشِدَّةِ تَزَعُّجِهِمْ فِي النَّصْرَةِ (فَنَارَ) بِالْمَثَلَةِ (الْحَيَانَ) بِمَعْمَلَةٍ فَتَحْتِجَةُ مُشَدَّدَةٌ تَشْتِيقُ وَهُوَ الْقَبِيلَةُ أَيُّ نَهَضَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الْغَضَبِ (حَتَّى هُمَا) زَادَ فِي رَوَاةٍ أَنْ يَمُوتَا وَقَتَّلَا (وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبَرِ فَتَزَلَّ خَفَضَهُمْ حَتَّى سَكَنُوا وَاسَكْتُ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَبَكَيْتُ يَوْمَ) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ (الْأَبْرَقُ) بِالْهَمْزِ أَيُّ لَا يَسْكُنُ وَلَا يَنْقُطُ (لِي دَمْعٌ وَلَا) كَتَحَلَّ (بَنُومٌ) لِأَنَّ الْهَمْزَ مُوجِبٌ لِلْسَّهْرِ وَسِيلَانِ الدَّمْعِ (فَاصْبَحَ عِنْدِي أَبُو) أَبُو بَكْرٍ وَأُمُّ رُومَانَ أَيُّ جَاءَ إِلَى السَّكَنِ الَّذِي هِيَ فِيهِ مِنْ بَنِيهَا (وَقَدْ) وَفِي نَسْخَةٍ قَدْ (بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ) بِالْتَّيْنَةِ وَفِي نَسْخَةٍ لَيْلَتَيْنِ بِالْأَفْرَادِ (وَيَوْمًا) وَفِي نَسْخَةٍ يَوْمَ يَوْمٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ وَنَسَبَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا لِمَا وَقَعَ فِيهَا طَائِلُهَا وَالْمَرَادُ بِاللَّيْلَتَيْنِ وَالْيَوْمِ عَلَى النُّسخَةِ الْأُولَى اللَّيْلَةُ الَّتِي أَخْبَرَتْهَا فِيهَا مَسْطُوحٌ وَتَحْيَرٌ وَالْيَوْمُ الَّذِي خُطِبَ فِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّاسَ وَاللَّيْلَةَ الَّتِي تَلِيهِ (حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ قَالِي كَيْدِي قَالَتْ قَيْنَتَاهُمَا) أَيُّ أَوْهَا (جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا ابْنُكِ) جَلَسَتْ خَالِيَةً (إِذَا اسْتَأْذَنَ امْرَأَتُكَ مِنَ الْأَصَارِ) لَمْ تَسْمَعْ (فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي) فَجَعَلَ الْمَازِلُ فِي وَجْهِهَا نَاحِلٌ (فَيُنَا) بِفَتْحِ الْمِيمِ (نَحْنُ كُنَّا إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَفِي رَوَاةٍ فَاصْبَحَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدِي فَلَمْ يَزَلْ فِي الْأَخِي دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبِلَ صَلِّي الْعَصْرِ ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اكْتَفَى أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَمِّي وَشَعْلَى (جَلَسَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي

لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام أسيد بن الحضير فقال كذبت لعمر الله والله لنقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيات الاوس والخزرج حتى هوار رسول الله صلى الله عليه وسلم على النبى فزل خفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومى لايرقأ دمع ولا كتحل بنوم فاصبح عندى أبواى وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء قالى كبدى قالت فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى اذا استأذنت امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى معي فبينما نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندى

من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهر الايوسي اليه في شأني بشي قالت فتشهد ثم قال يا عائشة لقد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت املت بذنبا فاستغفري الله وتوب اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمي حتى ما احسن منه قطرة وقلت لاني اجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٨٠)

من يوم قيل لي (بشديد الياء وفي نسخة لي) ما قيل قبلها وقد مكث شهر الايوسي اليه في شأني أي أمرى وحالي (بشيئ) ليحل المتكلم من غيره وفي نسخة شيئ (قالت) عائشة (فتشهد) عليه الصلاة والسلام وفي رواية محمد بن عائشة (ثم قال يا عائشة قاتله بلغني عنك كذا وكذا) كناية عما ربيت به من الافك (فان كنت بريئة فسيبرئك الله) بوسي يزله (وان كنت املت بذنب) وفي نسخة اسقاط لفظ بذنب أي وقم منك على خلاف العادة (فاستغفري الله وتوبي اليه) وعند الطبراني انما أنت من بنات آدم ان كنت اخطأت فتوبى (فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمي) يفتح القاف واللام آخره صاد مهيمة أي انقطع لان الحزن والغضب اذا اخذا حدهما فقد السمع لفرط الحزن والصبيبة (حتى ما احسن) بضم الهجره وكسر المهملة أي ما اجد (منه قطرة) وقلت لاني اجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال (قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لامي اجبني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) عائشة (وانا جارية حديثه السن لا أقرا كثيرا من القرآن فقلت والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووفر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة) بكسرا في (لا تصدقوني) وفي نسخة لا تصدقوني (بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني) بضم القاف وادغام أحد النونين في الاخرى (والله ما أجد لي ولكم مثالا الا يا يوسف) يعقوب عليهما الصلاة والسلام (اذ) أي حين (قال فصبر) في نسخة صبر بغير فاء (جبل) أي قامر صبر جبل لاجزعه فيه على هذا الامر وقد فسر صلى الله عليه وسلم الصبر الجليل بانه ما لا شكوى فيه الى الخلق (والله المستعان على ما تصفون) أي ما تدكرون عن عما يبرئ الله براءتي منه (ثم تحولت على فراشي) وفي رواية ووليت وجهي نحو الجدار (وانا أرجو أن يبرئني الله ولكن) بتخفيف اتون (والله ما ظننت أن ينزل) أي الله بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وحذف الفاعل للعلم به (في شأني وحيا) زاده رواية يتلى (ولانا أحقر في نفسى من أن يتكلم بالقرآن في أمرى) بضم ياء يتكلم وعند ابن اسحق يقرأ في المداجد ويصلى به (ولكنني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها) وفي نسخة تبرئني بالثناة الفوقية وحذف الفاعل (فوافاه مارام) أي فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم (مجلسه) ولا خرج أحد من أهل البيت أي الذين كانوا اذذاك حضورا (حتى أنزل عليه) زاده الله شرفا ليد وفي نسخة حتى أنزل الله عليه الوحي (فأخذه) عليه الصلاة والسلام (ما كان يأخذه من الرعاء) بضم الموحدة وفتح الراء ثم المهملة عدودة العرق من شدة تقل الوحي (حتى انه ليتحدر) بتشديد الدال واللام للتأكيد أي ينزل ويقطر (منه مثل) بسكون المثناة مرفوعة (الجمان) بضم الجيم وتخفيف الميم أي مثل اللؤلؤ (من العرق في يوم شات فلما سرى) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة أي كشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصطحك) مسرورا (فكان أول كلمة تكلم بها) بنصب أول (ان قال لي يا عائشة اجدى الله) وعند الترمذي انشري يا عائشة اجدى الله (فقد براءك

عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجبني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أجد لي ولكم مثالا الا يا يوسف فصبر بجبل في نسخة صبر بغير فاء (جبل) أي قامر صبر جبل لاجزعه فيه على هذا الامر وقد فسر صلى الله عليه وسلم الصبر الجليل بانه ما لا شكوى فيه الى الخلق (والله المستعان على ما تصفون) أي ما تدكرون عن عما يبرئ الله براءتي منه (ثم تحولت على فراشي) وفي رواية ووليت وجهي نحو الجدار (وانا أرجو أن يبرئني الله ولكن) بتخفيف اتون (والله ما ظننت أن ينزل) أي الله بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وحذف الفاعل للعلم به (في شأني وحيا) زاده رواية يتلى (ولانا أحقر في نفسى من أن يتكلم بالقرآن في أمرى

ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوافاه مارام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي فأخذه ما كان يأخذه من الرعاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصطحك فكان أول كلمة تكلم بها ان قال لي يا عائشة اجدى الله فقد براءك

الله) عما نسبته أهل الأفك اليك بما أنزل من القرآن (فقلت) وفي نسخة قالت (لي أي قومي
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأجل ما بشرك به (فقلت لا والله لا أقوم اليه ولا أجد إلا الله)
 التي أنزل براءتي وأنعم علي بما لم يكن أتوقعه من أن يسكنكم الله في بقرآن يتلى وقالت ذلك ادللا عليهم
 واعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجسأل أحوالها وارتقاها عما نسب اليها
 بما لا حجة فيه ولا شبهة (فأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك) أي بابلغ ما يكون من الكذب
 (عصبة منكم) جماعة من العشرة الى الاربعةين والمراد عبد الله بن أبي وزيد بن رفاعه وحسان بن
 ثابت ومسطح بن أثانة وحنينة بنت جحش ومن ساعدتهم (الآيات) في براءة أزواج النبي صلى الله
 عليه وسلم وتعظيم شأنهم وتهويل الوعيد لمن تكلم فيهم والثناء على من ظن فيهم خيرا (فما أنزل الله)
 عز وجل (هنا في براءتي) وطابت النفوس المؤمنة وناب الله على من كان تكلم من المؤمنين في ذلك
 وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان ينفي على مسطح)
 بكسر الميم وسكون المهملة (ابن أثانة) بضم الهزنة وبمثلين بينهما ألف (لقرأته) أي لأجل
 قرأته (منه) وكان ابن خالة الصديق وكان مسكينا لأماله (والله لأنفي على مسطح شيئا) وفي
 نسخة بشئ (أبا عبد ماقال لعائشة) أي عنها من الأفك (فأنزل الله تعالى) ليعطف الصديق
 عليه (ولا يأتل) أي لا يحلف (أو الوالفضل منكم) أي الطويلوا الاحسان والصدقة (والسعة)
 في المال (أن يؤثروا) أي القرى الى قوله والله غفور رحيم) وفي نسخة والسعة الى قوله غفور رحيم
 أي ان الجزء من جنس العمل فكما تغفر يغفر لك وكما تصفح يصفح عنك (فقال أبو بكر) الصديق
 عند ذلك (بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرج) بتخفيف الجيم (الى مسطح الذي كان يجري
 عليه) من النفقة ويجري بضم أوله (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل) وفي نسخة يسأل
 (زينب بنت جحش) أم المؤمنين (عن أمرى فقال يازينب ما علمت) على عائشة (ما رأيت) منها
 (فقال يا رسول الله أحى سمي) من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصرى) من أن أقول أبصرت
 ولم أبصر (والله ما علمت عليها الا خيرا قالت) أي عائشة (وهي) أي زينب (التي كانت تساميني)
 بضم التاء وبالسین المهملة أي تضاهيني وتفاخرنى بجمالها ومكاتها عند النبي صلى الله عليه وسلم مغالة
 من السمو وهو الارتفاع (فقصمها الله) أي حفظها ومنعها (بالورع) بالحفاظ على دينها ان تقول
 بقول أهل الأفك حكى ان مسلما ناظر نصرانيا فقال له النصراني يا مسلم كيف كان وجه زوجة نبيك
 عائشة في تخلفها عن الركب عند نبيكم معتذرة بضياع عقدها فقال له المسلم يا نصراني كان وجهها كوجه
 بنت عمران لما أتت بعيسى تحمله من غير زوج فهما اعتقدت في دينك من براءة مريم اعتدنا مثله في
 ديننا من براءة عائشة زوج نبينا فاقطع النصراني ولم يجب جوابا (عن أبي بكر) نفع بن الحارث
 الثقفي (رضي الله تعالى عنه) انه (قال أني رجل على رجل) لم يسميا و قيل للثني محسن بن الدروع
 والثني عليه عبد الله ذو النجادين (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام
 (وبلك) نصب بعامل مقدر من غير لفظه (قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك) مرتين
 وهو استعاره من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كما في الهلاك قالها (مراراً ثم قال) عليه الصلاة
 والسلام (من كان منكم ماداً أخاه لأحالة) بفتح الميم أي لا بد (فليقل أحسب) بكسر السين
 وفتحها أي أظن (فلا والله حسبي) أي كافيه فيقل يعني فاعل (ولأزكي على الله أحدا) أي
 لأقطع له على عاقبة ولا على ما في ضميره لان ذلك مغيب عنا (أحسبه) أي أظنه (كنا وكذا)

فأنزل الله عز وجل ان
 الذين جاؤا بالافك
 عصبة منكم
 فلما أنزل الله عز وجل
 هذا في براءتي قال أبو
 بكر الصديق رضي الله
 عنه وكان ينفي على
 مسطح بن أثانة لقراءته
 منه والله لأنفي على
 مسطح شيئا أبا عبد
 ماقال لعائشة فأنزل الله
 عز وجل ولا يأتل أولو
 الفضل منكم والسعة
 أن يؤثروا إلى القرى
 إلى قوله والله غفور
 رحيم فقال أبو بكر لي
 والله اني لاحب أن
 يغفر الله لي فرجع إلى
 مسطح الذي كان
 يجري عليه وكان
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سأل زينب
 بنت جحش عن أمرى
 فقال يازينب ما علمت
 ما رأيت فقلت يا رسول
 الله أحى سمي
 وبصرى والله ما علمت
 عليها الا خيرا قالت
 وهي التي كانت تساميني
 فقصمها الله بالورع
 عن أبي بكر رضي
 الله عنه قال أني رجل
 على رجل عند النبي
 صلى الله عليه وسلم

ان كان يعلم ذلك) أى يظنه (منه) فلا يقطع بتركه لانه لا يطلع على باطنه الا الله تعالى ويؤخذ منه كقائل بعضهم جواز الاختصار فى التركية على رجل واحد لكن مذهب الشافعية والمالكية وهو قول محمد بن الحسن اشترط اثنين (عن ابن عمر) عبدالله (رضى الله تعالى عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد (وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه) بضم وؤه من الاجازة أى لم يثبت فى ديوان القتالين ولم يقهره وزقا مثل أرزاق الاجناد وفى نسخة فلم يجزى على طريق الالتفات والتجريد وعند مسلم عرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فى القتال فلم يجزى فى رواية فاستصغر فى (ثم عرضى يوم الخندق) سنة خمس فى شوال أيضا (وأما ابن خمس عشرة سنة) واستشكل هذا على قول ابن اسحق اذ مقتضاه ان يكون سن ابن عمر فى الخندق ست عشرة سنة وأجاب البيهقى بأنه كان فى أحد دخل فى أربع عشرة وفى الخندق تجاوزها فالتى الكسرى الاولى وجهره فى الثانية (فاجازنى) استدلل بذلك على ان من استكمل خمس عشرة سنة قرية تحديده ابتداءها من اقصا جميع الولد يكون بالغاً بالنسبة فتجرى عليه أحكام البالغين وان لم يحتتم فيكتب بالعبادة واقامة الحدود ويستحق سهم الفتيمة وغير ذلك من الاحكام وقال المالكية ببلوغه ثمان عشرة وبه قال أبو حنيفة لقوله تعالى ولا تقر بوا مال اليتيم الا بالى هى أحسن حتى يبلغ أشده فسر ابن عباس بثمانى عشرة سنة والجارية سبع عشرة سنة لان نشوء البنات وبلوغهن أسرع فنقص عن ذلك سنة وقال أبو يوسف ومحمد بخمس عشرة فى القلام والجارية وهو رواية عن أبى حنيفة قال بعض الخنفية وعليه الفتوى لان العادة جارية على ان البالغ لا يتأخر عن هذه المدة وأجاب بعض المالكية عن قصة ابن عمر باتها واقعة عين لا عموم لها فيحتمل ان يكون صادف انه كان عند ذلك السن فدا حتم وأجازه وقال آخر الاجازة المذكورة حكم منوط باطاقة القتال والقدرة عليه فاجازنه عليه الصلاة والسلام ابن عمر فى الخمس عشرة لانه رآه مطيقاً للقتال فى هذا السن ولم اعرضه وهو ابن أربع عشرة لم يره مطيقاً للقتال فرده قال فليس فيه دليل على انه رأى عدم البلوغ فى الاول ورآه فى الثانى اه وهذا مر دود بما أخرجه أبو عوانة وابن حبان فى صحيحهما وعبد الرزاق من وجه آخر عن ابن جريج أخبرنى نافع بلفظ عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأما ابن أربع عشرة سنة فلم يجزى ولم يرنى بلغت وعمرت عليه يوم الخندق وأما ابن خمس عشرة سنة فاجازنى ورأى بلغت قال الحافظ ابن حجر وهذه زيادة صحيحة لا يطلع فيها لجلالة ابن جريج وتقدمه على غيره فى حديث نافع وقد صرح بالتحديث فأتى ما يخشى من تدليس وقد نص ابن عمر بقوله ولم يرنى بلغت وابن عمر أعلم بما روى من غيره لاسباب قصة تتعلق به (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم) تنازعوا عينا ليست فى يد واحد منهم ولا يئنه (اليمين فاسرعوا) أى الى اليمين (فأمر) عليه الصلاة والسلام (أن يسهم) أى يقرع (بينهم فى اليمين) أيهم يحلف) قبل الآخر وعند النسائي وأبو داود ان الرجلين اختصما فى متاع ليس لواحد منهما يئنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم استهما على اليمين الحديث فان أقاما يئنتين والعين بيدهما أو يد غيرهما أو لا يئد أحد أو كاتما مؤخرتين بتار يخين مختلفين رجحت سابقة التاريخ فان كاتما مطلقتين أو مؤخرتين بتار يخ واحد أو أحدهما مطلقة والاخرى مؤرخة وكانت العين بيد ثالث ولم يقر بها لواحد منهما تساقطتا فيحلف لكل ويمنا وتبقى العين بيد فان كانت بيد هما ولا يئد أحد قسمت بينهما نصفين وعلى ذلك جل حديث الحاكم ابن جابر ان اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيع فأقام كل واحد منهما يئنه أنه لعله فعله النبي صلى الله عليه وسلم بينهما أو يئد أحدهما رجحت يئنه وان تأخر تاريخها وكانت شاهد او يمين او يئنه الآخر شاهدين وأما حديث

ان كان يعلم ذلك
منه عن ابن عمر
رضى الله عنهما أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرضه يوم
أحد وهو ابن أربع
عشرة سنة فلم يجزى
ثم عرضى يوم الخندق
وأما ابن خمس عشرة
سنة فاجازنى عن
أبى هريرة رضى الله
عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم عرض على
قوم اليمين فاسرعوا
فأمر أن يسهم بينهم
فى اليمين أيهم يحلف

أبي داودان خصمين أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى كل واحد منهما بشهود فقامهم بينهما وقضى
 لمن خروح له السهم فاجيب عنه بأنه يحتمل ان التنازع كان في قسمة أو عتق (عن ابن عمر) بن الخطاب
 عبد الله (رضي الله تعالى عنهما) النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفاً أي من أراد ان يحلف
 (فليحلف بالله) أي بسم الله أو صفة من صفاته (أولصمت) بضم اللام من صمت وقيل بكسر هاء من
 أصمت ويقال صمت يصمت صمتاً وصوتاً وصوتاً ساكتاً وأصمت مثله كذا في الصحاح أي أولصكت
 كافي بعض الروايات والمعنى فلا يحلف أصلاً وفيه ان الحلف بالخلق لا يسبق لسان مكره كالنبي والكعبة
 وجبريل والمصحابة وفي الصحيحين ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم وعند النسائي وصححه ابن حبان
 لا تحلفوا بآبائكم ولا بآبائكم ولا تخوفوا الله بآبائكم قال الامام وقول الشافعي أخشى أن يكون الحلف بغير الله
 معصية محمول على المبالغة في التنفير من ذلك فلو حلف بلم نعتقد بيميننا كما صرح به في الروضة فان اعتقد في
 المحلوف به غير الله ما يعتقده في الله كفر اذ سبق لسانه اليه بلا قصد فلا كراهة بل هو لتو بين وعليه
 يعمل حديث الصحيحين في قصة الاعرابي الذي قال لأبي زيد على هذا ولا أقص أفقر وأبى انه صدق أو هو
 على حذف مضاف أي رب أبيه وقيل هو قبل النبي وصُف لأنه محتاج الى التارخ فان قلت قد أقدم الله
 ببعض مخلوقاته كالليل والشمس أوجب بان الله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿في الاصلاح بين الناس﴾

وفي نسخة بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الصلح ما باقى الاصلاح بين الناس والصلح لغة قطع النزاع وشرعا
 عقد يحصل به ذلك وهو أنواع يصلح بين المسلمين والمشركون وصلح بين الامام والبيعة وصلح بين الزوجين
 عند الشقاق وصلح في المعاملة والدين وهو ما على اقرار أو على انكار وتفصيل ذلك مذكور في كتب
 الفروع (عن أم كلثوم) بضم الكاف والمثلثة (بنت عتبة) بضم العين وسكون القاف ابن معيط
 أخت عثمان بن عفان لأمه (رضي الله تعالى عنها) انها (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ليس بالكذاب الذي) وفي نسخة بالذي (يصلح بين الناس) بضم الباء من الاصلاح والجملة في محل
 نصب خبر ليس (فيني خبراً) بفتح المثناة التحتية وسكون النون وكسر الميم يقال نبت الحديث
 بالتخفيف أي إذا بلغت على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغت على وجه الافساد والنجمة قلت بالتشديد
 كذا قال أبو عبيدة وابن قتيبة والجمهور وقول بعضهم انه بالتشديد لا غير وان تخفيفه هنا خطأ هو الخطأ
 (أو يقول غيراً) شك من الراوي وليس المراد في ذات الكذب بل في أمه قال الكذب كذب سواء
 كان للاصلاح أو لغيره وقد يرخص في بعض الاوقات من الفساد القليل الذي يؤمل فيه الاصلاح الكثير
 وفي رواية ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس انه كذب الا في ثلاثة الحرب والاصلاح بين الناس
 وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها لكن هذه لا يذم مرة كما بين ذلك مسلم قال كذب جاز في هذه
 الثلاثة ويقاس عليها أمثالها من كل ما فيه مصلحة وان كان فيه اخيار بخلاف الواقع بل قد يجب كمال قصد
 رجل ظالم قتل رجلاً هو محتف عند فله أن ينفي كونه عند مو يحلف على ذلك ولا يأم ومنع بعضهم
 الكذب مطلقاً وجل الذكور وهما على التورية كان يقول الظالم دعوتك أمس يعني اللهم اغفر لسليمان
 وبعد امرأته بعلية ويريد ان قدر الله وان يظهر من نفسه فوق في الحرب قال المهلب وإنما أطلق عليه
 الصلوة والسلام للصلح بين الناس أن يقول ما علم من الخير بين الفريقين ويسكت عما سمع من الشر بينهما
 لانه يجبر عن الشيء على خلاف ما هو عليه اهـ والراجح الاول (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري

عن ابن عمر رضي
 الله عنهما أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من
 كان حالفاً فليحلف بالله
 أولصمت

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(في الاصلاح بين الناس)

عن أم كلثوم بنت عتبة
 رضي الله عنها قالت
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول
 ليس بالكذاب الذي
 يصلح بين الناس فيني
 خيراً أو يقول خيراً
 عن سهل بن سعد

رضي الله عنه أن أهل قباء اقتتلوا حتى (٢٨٤) ثم ارموا بالحجارة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهبوا بنا

فصل بينهم عن البراء
ابن عازب رضي الله
عنهما قال اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم في
ذي القعدة فأتى أهل
مكة أن يدعوهم يدخل
مكة حتى قاضاهم على
أن يقيم بها ثلاثة أيام
فلما كتبوا الكتاب
كتبوا هذا ما قضى عليه
محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا
لا نقر بها فلو نعلم أنك
رسول الله ما منعناك
ولكن أنت محمد بن
عبد الله فقال أن رسول
الله وأنا محمد بن عبد الله
ثم قال لعل أخرج رسول
الله فقال لا والله لا أخرجك
أبدا فاختار رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الكتاب فكتب هذا
ما قضى عليه محمد بن
عبد الله لا يدخل مكة
سلاحا إلا في القرباب
وأن لا يخرج من أهلها
بأحد أن أراد أن يتبعه
وأن لا يمنع أحد من
أصحابه أراد أن يقيم بها
فلما دخلها ومضى
الاجل أتوا عليها فقالوا
فلما صاحبك أخرج
هنا فقمضي الاجل
فخرج النبي صلى الله

(رضي الله تعالى عنه أن أهل قباء) بضم القاف والصف وفي رواية أن ناسا من بني عمرو بن عوف
(اقتتلوا حتى) ارموا بالحجارة فأخبر رسول الله (بضم الهاء وكسر الواو) بذلك فقال لبعض
أصحابه وسعى منهم أبي بن كعب وسهيل بن أبيه عاكفي الطبراني (اذهبوا بنا صلح بينهم) برفع صلح على
تقدير نحن فصلح وبالجزم على جواب الأمر وفي الحديث جواز خروج الإمام في أصحابه للاصلاح بين
الناس عند شدة تنازعهم (عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم في ذي القعدة) بفتح القاف سنة ست من الهجرة (فأتى أهل مكة أن يدعوهم) بفتح الدال
أي امتنعوا أن يتركوه (يدخل مكة حتى قاضاهم) من القضاء وهو أحكام الأمر وما ضاؤه أي ما حلهم
(على أن يقيم بها ثلاثة أيام) فقط (فلما كتبوا الكتاب) بخط علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
(كتبوا) أي كتب على (هنا ما قضى عليه محمد رسول الله) زاد في رواية صلى الله عليه وسلم
(فقالوا) أي المشركون (لا نقر بها) أي بالرسالة (فلو) بالفاء وفي نسخة ولو (فلما أنك رسول الله
ما منعناك) من دخول مكة وعبر بالضارع بعد الواو للماضي ليدل على الاستمرار أي استمر عدم مانعنا
برسالتك في سائر الأزمنة من الماضي والمضارع وهذا كقوله تعالى لو يطعكم كثير من الأمر لعنتم
قاله في شرح المشكاة (لكن أنت محمد بن عبد الله قال أن رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعل أخرج
رسول الله) بالرفع على الحكاية وروى بالنصب على المفعولية (قال) أي على (لا والله لا أخرجك أبدا)
لعله بالقرائن أن الأمر ليس للإيجاب فليس فيه مخالفة لأمره صلى الله عليه وسلم (فاخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب) اسناد الكتابة إليه صلى الله عليه وسلم على سبيل المجاز لأنه الأمر بها
وقيل كتب وهو لا يحسن بل أطلعت يده بالعكس ولا ينافي ذلك كونه أميا لا يحسن الكتابة لأنه
ما حرك يده تحريرا من يحسن الكتابة إنما حركها كخاء المكتوب وما كان غير قصد فهو مجزؤ وقد دفع
بان ذلك مناقض لجزء آخر وهو كونه أميا لا يكتب وفي ذلك الخلل الجاحد وقيام الحجة والمجرات
يستحيل أن يدفع بعضها بعضا وقيل لما أخذ القلم أوحى إليه فكتب وقيل ما مات حتى كتب (هذا)
إشارة إلى ما في الدهن مبتدأ خبره (ما قضى) ومسرله (عليه) وفي نسخة حذفها (محمد بن عبد الله
لا يدخل) بفتح أوله وضم ثالثه (مكة سلاح) بالرفع وفي نسخة سلاح زيادة حرف الجر وفي أخرى
لا يدخل بضم أوله وكسر ثالثه مكة سلاح بالنصب على المفعولية (الافى القرباب) وفي رواية الإبلان
السلاح بضم الجيم واللام وقد تسكن وتشديد الواو هو القرباب وما فيه وإنما شرطوا ذلك ليكون
أمانة السلم للتلاظن أنهم دخلوها قهرا وقوله لا يدخل مفسر لقوله ما قضى وكذا قوله (وأن لا يخرج)
بفتح أوله وضم الراء (من أهلها باحد) أي من الرجال (ان أراد أن يتبعه) بتشديد المثناة الفوقية
وفي نسخة بسكونها (وأن لا يمنع أحد من أصحابه) أن أراد أن يقيم بها أي بمكة (فلما دخلها) أي مكة
في العام القابل (ومضى الاجل) وهو الأيام الثلاثة أي قرب انقضاءها كقوله تعالى فإذا بلغن أجلهن
قال الكرمانى ولا بد من هذا التأويل للتلازم عدم الوفاء بالشرط (أنواعا) رضي الله تعالى عنه (قالوا
فلما صاحبك) أي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (أخرج) عنا (فقد مضى) الاجل زاد البيهقي
خفته على بذلك فقال نعم (خرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعتهم ابنة جزة) وفي نسخة بنت جزة
واسمها عمارة أو أمانة (ياعم ياعم) مرتين أي يقول له عليه الصلاة والسلام ياعم لأنه عمها من الرضاة
(فتناولها على) وفي نسخة على بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه فأخفاها بيده وقال لفاطمة عليها السلام

في شيء) أي يطلب منه ان يرفقه به في الاستيفاء والمطالبة (وهو يقول والله لأفعل) ماسألته من الخطيئة (نخرج) بالغاء وفي نسخة خرج بحذف الغاء (عليهما) أي على المتخاصمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين المتألى على الله) بضم الميم وفتح المثناة فوقية والهمزة وتشديد اللام المكسورة الخالف البالغ في العيّن (لا يفعل المعروف فقال أين رسول الله) المتألى (فله) وفي نسخة وله بالواو وفي أخرى له باسقاط العاطف أي خصصى (أي ذلك أحب) من وضع المال والرفق وأي بالنصب والرفع أي الأمرين أحب فهو له

﴿كتاب الشروط﴾

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وفي نسخة تقديم البسملة والشروط جمع شرط وهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لقائه نخرج باقيد الأول المانع فانه لا يلزم من عدمه شيء وبالثاني السبب فانه يلزم من وجوده الوجود وبالثالث مقارنة الشرط للسبب فيلزم الوجود كوجود الحول الذي هو شرط لوجوب الزكاة مع النصاب الذي هو سبب للوجوب ومقارنة المانع كالدين على القول بانه مانع من وجوب الزكاة فيلزم العدم فزوم الوجود والعدم في ذلك لوجود السبب والمانع لاندات الشرط ثم هو عطف كالحياة لعلم وشرعى كالطهارة للصلاة وعادى كنصب السلم لصعود السطح ولغوى وهو التخصيص كما في أكرم بنى نعيم ان جاء أي الجائين منهم فينعدم الاكرام المأمور به بانعدام الجمعي و يوجد بوجوده اذا امتثل الامر قاله الجلال الخلي (عن عقبة بن عامر) الجنبى (رضى الله تعالى عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق الشروط أن توفوا به ما استحلتم به الفروج) معناه عند الجمهور أولى الشروط وجهه بعضهم على الوجوب قال أبو عبد الله الاين وهو الاظهر لانه على الأول يلزم ان لا يجب شرط مطلقا لانه اذا كان الشرط الذي يستباح به الفروج ليس بواجب فيهه أخرى ومعلوم ان لثاني المبايعات وغيرها شروطا لازمة لان لفظ الشرط هنا عام وانما كان النكاح كذلك لان أمره أحوط وبابه أضيق والمراد شروط لاتنافى مقتضى عقد النكاح بل تكون من مقاصده كاشتراط حسن العشرة بالمعروف وان لا يقصر في شيء من حقوقها اما شرط بخالف مقتضاه كشرط أن لا يتسرى عليها وأن لا يسافر بها فلا يجب الوفاء به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل فهو عام مخصوص لانه يخرج منه الشروط الفاسدة وقال أحمد بن حنبل في الشروط أحق الشروط قاله النووي في شرح مسلم (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجنبى (رضى الله تعالى عنهما) قالان رجلا من الاعراب لم يسم كغيره من المبهضات في هذا الحديث (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنشدك الله) بفتح الهمزة وضم المحبة والهمة أي سألك الله أي بالله ومعنى السؤال هنا القسم كانه قال أقسمت عليك بالله أؤذك كرك الله بتشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف جوفيه (القاضيت) أي ما أطلب منك الا قضاءك (لي بكتاب الله) أي بحكم الله مطلقا وان لم يكن في القرآن لان النبي والرجم ليسا في القرآن أو بالقرآن لانه أمر بطاعة الرسول بقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ونحوه ولا تخولوا تحت السبيل في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا فقد ورد في حديث عبادة بن الصامت عند مسلم خطوا عني خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والتيب بالتيب جلد مائة والرجم فوضد دخول ذلك تحت السبيل الله كور فيصير التعزيب والرجم في القرآن من هذا الوجه لكن زيادة الجلد مع الرجم منسوخ بانه صلى الله عليه وسلم رجم

في شيء وهو يقول

والله لأفعل نخرج

عليهما رسول الله

صلى الله عليه وسلم

فقال أين المتألى على

الله لا يفعل المعروف

فقال أين رسول الله فله

أي ذلك أحب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿كتاب الشروط﴾

عن عقبة بن عامر

رضى الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم أحق الشروط

أن توفوا به ما استحلتم

به الفروج (عن أبي

هريرة وزيد بن خالد

رضى الله عنهما) أنهما

قالان رجلا من

الاعراب أتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله أنشدك

الله الا قضيت لي بكتاب

الله

من غير جلد أو المراد بكتاب الله ما يشمل ما كان متوافر القرآن فنسخت تلاوته وبنى حكمه وهو الشيخ والشيخة اذ انما يقرأ جوهرا البتة نكالا من الله ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم اعلم بحكم بكتاب الله فرد هذان بفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالصلح اذ لعلنا كم ان فعل ذلك برضى الخصوم (فقال الخصم الآخر) والخصم في الاصل مصدر خصمه بخصمه اذ انما زعمه وغالبه ثم اطلق على الخصام وصار اسما له وقد يطلق على الواحد والاكثر والمذكر والمؤنث بلفظ واحد لانه بمعنى ذوكذا كقولهم رجل عدل قال تعالى وهل اناك نبأ لخصم اذ تسوقوا المحراب ورميائى وجع نحو لا تخف خصما (وهو أفقه منه) أى أحسن مخاطبة وأدبا وأفقه منه في هذه القصة لوصفها على وجهها (ثم قاض بيننا بكتاب الله) الفاء جواب شرط محذوف (واتننلى) هى همز تين الاولى همزة الوصل تخفف في الوصل والثانية فاء الفعل ساكنة فاذا ابتدئ بها ظهرت همزة الوصل وقبلت همزة الفعل باء من جنس حركة الهمزة قبلها على قاعدة اجتماع الهمزتين وحذف المفعول المعدى بحرف الخفض للعلم به من السياق والتقدير واذن لى في ان أقول وهذا السياق من حسن الادب في مخاطبة الكبير فهو من جهة فقهه حيث استأذن بحسن الادب وترك رفع الصوت (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابني كان عسيفا) القائل ان ابني الخ هو الخصم الثاني كما هو ظاهر السياق وجرم الكرماني بانه الاول لا الثاني ولعله تمسك بحديث فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في الحديث جاء اعرابي لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذه الزيادة شاذة يعنى قوله فقال الاعرابي والمحفوظ في سائر الطرق كما هنا اه والضيف بالسين المهملة المخففة واناء الاجباى كان أجيرا (على هذا) لم يقل لهذا العلم انه أجبر ثابت الاجرة عليه لكونه لابس العمل وأتمه (فرزى) ابني (بامرأته) لم تسم (واضى اخبرت) بضم الهمزة وكسر الواحدة (أن على ابني الرجم) لكونه كان بكرا واعترف (فاقتديت ابني منه بمائة شاة) من القتم (ودليدة) أى جارية ومن في قوله منه للبدلية كفى قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة (ثم سألت أهل العلم) أى الصحابة الذين كانوا يفتون في عصره صلى الله عليه عليه وسلم وهم الخلفاء الاربعة وثلاثة من الانصار أى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وزاد ابن سعد في الطبقات عبد الرحمن بن عوف (فاخبروني أن ما على ابني جلد مائة) باضافة جلد الى مائة وروى بقنوين الاول ونسب الثاني على التمييز في نسخة مائة جلد مائة (وتقرىب علم) من البلد التى وقع فيه الزبالى مسافة القصير كما كثر (وأن على امرأة هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله) أى بحكمه وبما كان قرأنا قبل نسخ لفظه (الوليدة والغنم رد) أى مردودة (عليك) فاطمى المصدر على المفعول مثل نسج الجن أى يجسدها عليك وفى نسخة اسقاط عليك (وعلى ابنتك جلد مائة وتقرىب علم) لانه كان بكرا واعترف هو بالزنا وما اقرار الاب عليه فلا يقبل نعم ان كان هذا من باب الفتوى كان معناه ان كان ابنتك زنى وهو بكرا فعده ذلك جلدان بانه مائة وغربه عاما كما وقع في بعض الروايات (أعديا لأيس) وفي رواية وأمانات يا أليس فاعدي على امرأة هذا وأليس بضم الهمزة وفتح النون مضرها هو أليس بن الضحاك الاسلمى لابن مرثد ولا خادمه عليه السلام (فان اعترفت) بالزنا وشهدت عليها اتانان (فارجهما) لانها كانت محصنة (فعدا عليها) أيس (فاعترفت) بالزنا (فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجت) يحتمل ان يكون هذا الامر هو الذى في قوله فان اعترفت فارجهما وان يكون ذكره انها اعترفت فأمره ثانيا ان يرجعها لكنه يقتضى ان أيس إنما كان رسولاً ليسم اقرارها وان تنفذ الحكم كان منه عليه الصلاة والسلام ويشكل على هذا كونه ا كتنى في ذلك بشاهد واحد وأجيب بأنه ليس

فقال لخصم الآخر وهو أفقهه نعم قاض بيننا بكتاب الله واتننلى لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قال ان ابني كان عسيفا على هذا فرزى بامرأته واتى اخبرت أن على ابني الرجم فافتديت ابني منه بمائة شاة وليدة فسألت أهل العلم فاخبروني أن ما على ابني مائة جلد مائة وتقرىب علم وان على امرأة هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنتك جلد مائة وتقرىب علم أعديا لأيس الى فارجعها قال فعدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجت

في الحديث نص على انفراده بالشهادة فيحتمل ان غيره شهد عليها ايضا وفي رواية فاعترفت
فرجها وهي ترجع الاحتمال الاول وتدل على ان انيسا سكان حاكما لا شهادا وبعث انيس كقوله
النزوى يحمل عند العلماء من أصحابنا على اعدام المرأة بان هذا الرجل قد فدها بانه فلها عليه
حد القذف فطالب به وتعفو عنه الا ان تعترف بالانفاق لا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم
قال ولا بد من هذا التأويل لان ظاهره انه بعث ليطلب اقامة حد الزنا وهذا غير مراد لان حد الزنا لا يحتاج له
بالتحس بل لو اقر الزاني اسلمه بغيره بل بالرجوع وانما خص عليه الصلاة والسلام انيس بهذا
الحكم لانه من قبيلة المرأة وقد كانوا ينكرون من حكم غيرهم فيهم (عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه لما قاعد) بالقاء والدال والصين للمهملتين محركتين وضبطه الكرماني كالصافي بالعين المجمة
وتشديد الدال للمهمل من القذف وهو كسر الشئ الجوف قال في المصباح فدخله فعمل من باب نفع كسره قال
الازهرى القذف كسر كل شئ أجوف اه وقال قبل ذلك القذف يعني بهمال العين بفتح حين اعوجاج
الرسغ من اليد والرجل فينقلب الكف والقدم الى الجانب الانسى أى اليسر ورجل أفدع وامرا أفدعه
وقال ابن الاعرابي الافدع الذى يمشى على ظهره فدميه اه وهذا هو المناسب كالايتنى (أهل خير)
بالرفع على الفاعلية ومفعوله (ولمعه عبد الله قام) عمر رضى الله تعالى عنه (خطيبا فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على أموالهم) أى التى كانت لهم قبل أن يفيها الله تعالى على المسلمين
(وقال لهم) (نقرم) بضم النون وكسر القاف بها (ما أقرم الله) أى ما قدر الله ان تترككم فيها فادخلنا
فاخرجنا كمنهاتين ان الله قد اراد اخراجكم (وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك) بخفض ماله
(فعدى عليه) بضم العين والمهمل وكسر الدال المحففة أى ظلموه وتعدوا عليه (من الليل) وألقوه
من فوق بيت (فقدعت) بضم الفاء الثانية وكسر الدال السببية المفعول والناصب عن الفاعل قوله (بده
ورجله) قال في القاموس القذف محرقة اعوجاج الرسغ من اليد والرجل حين تنقلب الكف أو القدم
الى أنسبها أى جانبها اليسر وهو الشئ على ظهر القدم أو ارتفاع أنص القدم حتى لو وطئ الافدع
عصفورا ما أذاه أو هو اعوجاج في المفاصل كانهما زالت عن موضعها كثر ما يكون في الارساغ خلقة
أورخي بين القدم وبين عظم الساق ومنه حديث ابن عمر ان يهود خيبر دفعوه من بيت فقدعت قدمه اه
(وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا) بضم الفوقية وفتح الهاء وروى بسكونها أى الذين
تهمهم (وقد رأيت اجلاءهم) بكسر الهمزة وسكون الجيم عدود أى اخراجهم من اوطانهم (فلما جمع
عمر على ذلك) أى عزم عليه (أنا أحد بنى أبي الحقيق) بضم الحاء والمهمل وفتح القاف الاولى
وسكون التحتية ورساء اليهود (فقال يا أمير المؤمنين انخرجنا) بهززة الاستفهام الانكارى (وقد أقرنا
محمد صلى الله عليه وسلم) الواوى وقد لالحال (وعلمنا على الاموال) بفتح الهم واللام من علمنا
(ومطر ذلك) أى اقرارنا في اوطاننا (لنا فقال) له (عمر أظننت) بهززة الاستفهام الانكارى
(اننى نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحاطبك (كيف بك اذا أخرجت) بضم الهمزة مقبىا
للمفعول وتاء الخطاب أى من خيبر (تعلمو) بعين مهملة أى تجرى (بك قلوبك) بفتح القاف
وضم الهمزة والصاد المهملة بينهما وواو كنة الناقصة الصارعة على السير والايى الطويلة القوائم (ليلة
بعليلة) اشارة الى اخراجهم من خيبر فهم من أعلام النبوة (فقال) أحد بنى أبي الحقيق (كان
ذلك) وفي نسخة كانت هذه (هزلة) بضم الحاء وفتح الزاى تصغيره لظنهم انزل ضد الجد (من أبى
القاسم) أى لم يكن حقيقة وكذب عمدا (فقال) وفي نسخة قال أى عمر (كذب بعدوا الله
فاجلاهم عمر وأعطاهم) بعد ان أجالهم (قيمة ما كان لهم من الثمر) بفتح المثناة والميم (مالا وبلا

عن ابن عمر رضى
الله عنهما قال لما دفع
أهل خيبر عبد الله بن
عمر قام عمر خبييا فقال
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان عامل
يهود خيبر على أموالهم
وقال نقرم ما أقرم الله
وان عبد الله بن عمر
خرج الى ماله هناك
فعدى عليه من الليل
فقدعت بده ورجلاه
وليس لنا هناك عدو
غيرهم هم عدونا
وتهمتنا وقد رأيت
اجلاءهم فلما جمع عمر
على ذلك أنا أحد بنى
الحقيق فقال يا أمير
المؤمنين انخرجنا وقد
أقرنا محمد وعلمنا على
الاموال ومطر ذلك
لنا فقال عمر أظننت
أنى نسيت قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كيف بك اذا أخرجت
من خيبر تعدوك
قلوبك ليلة بعليلة
فقال كانت هذه هزلة
من أبى القاسم فقال
كذب يا بعدوا الله
فأجالهم عمر وأعطاهم
قيمة ما كان لهم من
الثمر مالا وبلا

وعروضا) نصب على التمييز القيمة أى أنه دفع قيمة الثمر بعضهم المال وبعضهم الأبل وبعضهم
 العروض ثم بين العروض بقوله (من أقتاب) جمع قتب وهو كاف الجبل (وجبال) بكسر الحاء
 (وغير ذلك) وانما ترك عمر مطالبهم بالقصاص لأن ابنه قديح ليل وهو نائم فز يعرف من قديح فاشكل
 الأمر (عن المسورين محرر مريض الله تعالى عنهما) وروايته مرسله لأنه وإن كان محاسبا لكن لم يحضر
 القصة وانما سمعها من جماعة حضر وها من الصحابة أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من المدينة
 (زمن الحديبية) بالتخفيف يوم الاثنين لثلاثين من الهجرة في بضع عشرة مائة فلما
 أتى ذال الحليفة قلدهم وأشعره وأحرم منها بعرة وبعث بسر ابضم للوحدة وسكون السنين المهمة
 ابن سفيان عينا خبر فريش (حتى إذا كان) وفي نسخة إذا كانوا (بعض الطريق قال النبي صلى الله
 عليه وسلم إن خالد بن الوليد بالغيم) بفتح الغين المهملة وكسر الميم بوزن عظيم وقيل بضم الغين وفتح
 الميم موضع قريب من مكة بين رابغ والجمحة (في خيل لقريش) وكانوا كعنه ابن سعد مائة فارس
 فهم عكرمة بن أبي جهل حال كونهم (طليعة) وهي مقدمة الجيش وروى طليعة الرفع (نخوذات
 النخيل) وهي بن ظهري الحصن في طريق تخرج على ثنية المرار بكسر الميم وتخفيف الراء مبهط الحديبية
 من أسفل مكة قال ابن شهاب فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأته خيل فريش قرة الجيش قد خالفوا
 عن طريقهم ركضوا راجعين إلى قريش وهو معنى قوله (فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بفترة الجيش
 بفتح القاف والمثناة الفوقية وقيل بسكونها غيرة الاسود) فانطلق خالد حال كونه (يركض) يضرب
 برجله دابته استجبالا لدير حال كونه (نذبرا) منذرا (لقريش) بمجي عرسول الله صلى الله عليه وسلم
 (وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية) أى ثنية المرار بكسر الميم (التي بهبط) بضم
 أوله وفتح ثائه مبنيًا للمفعول (عليهم) أى على قريش (منها بركت به) عليه الصلاوة والسلام
 (راحلة فقال الناس حل حل) بفتح الحاء وسكون اللام فهما جزر الراحلة إذا جعلها على السير وقال
 الخطابي إن قلت حل واحد فبالسكون وإن أعدها نوت الأولى وسكنت الثانية وحكى السكون فهما
 والتثنية كنظيره في فتح الخ لکن الرواية السكون فهما (فألت) بتشديد الحاء المهمة وتفتح الهمزة تأى
 تمادت في البروك فلم يترحم من مكانها (فقالوا خلأت القصوى خلأت القصوى) مرثين وخلأت بفتح
 الخاء المهملة واللام والهمزة والقوى بفتح القاف وسكون الصاد وقصع الواو ومهوز إجمود اسم لنافه
 عليه الصلاة والسلام أى حوت وتصعبت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى) أى
 ما حوت (وما ذاك لما خلق) بضم الخاء واللام أى ليس الخلاء لها عبادة كما حبستم (ولكن حبسها)
 أى القصوى (حابس الفيل) زاد ابن اسحق عن مكة أى حبسها الفقه دخول مكة كما حبس الفيل
 عنها وحكمة ذلك أنهم لو دخلوها على تلك الهيئة وصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم ما يفى إلى سفك
 الدماء ونهب الأموال لکن سبق في العلم القديم أنه يدخل في الإسلام منهم جماعة (ثم قال) عليه الصلاة
 والسلام (والذي نفسي بيده لا يسألونى) أى قريش وفي نسخة لا يسألونى بنونين على الأصل (خلة)
 بضم الخاء المهملة وتشديد الطاء المهمة أى خصلة (يعظمون فيها سمات الله) أى يكفون بسببها عن
 القتال في الحرم تعظيمه (الأن أعطيتهم إياها) أى أجبتهم البهاوان كان في ذلك تحمل مشقة (ثم زوجها)
 أى زوجها عليه الصلاة والسلام النافعة (فوتيت) بالثنية وآثر فمشتاة أى قامت (قال الراوى) (فعدل)
 عليه الصلاة والسلام (عنهم) وفي رواية ابن سعد فولي راجعا (حتى نزل بأقصى الحديبية على عهد)
 بفتح المثناة والميم آثره ذال المهمة (قليل الماء) قال في المختار الحمود الميم بسكون الميم وفتحها الماء القليل
 الذى لا مائدة له والمراد هنا محله وهو الحفرة مجازا من إطلاق اسم الحال على المحل بل قيل أنه حقيقة

وعروضا من أقتاب
 وجبال وغير ذلك
 عن المسورين
 محرر مريض الله
 عليه وسلم زمن
 الحديبية حتى إذا
 كانوا ببعض الطريق
 قال النبي صلى الله
 عليه وسلم إن خالد
 بن الوليد بالغيم
 بفتح الغين المهملة
 وكسر الميم بوزن
 عظيم وقيل بضم
 الغين وفتح الميم
 موضع قريب من
 مكة بين رابغ
 والجمحة في خيل
 لقريش وكانوا
 كعنه ابن سعد مائة
 فارس فهم عكرمة
 بن أبي جهل حال
 كونهم طليعة
 وهي مقدمة
 الجيش وروى
 طليعة الرفع
 نخوذات النخيل
 وهي بن ظهري
 الحصن في طريق
 تخرج على ثنية
 المرار بكسر
 الميم وتخفيف
 الراء مبهط
 الحديبية من
 أسفل مكة
 قال ابن شهاب
 فسلك الجيش
 ذلك الطريق
 فلما رأته
 خيل فريش
 قرة الجيش
 قد خالفوا
 عن طريقهم
 ركضوا راجعين
 إلى قريش وهو
 معنى قوله
 فوالله ما شعر
 بهم خالد حتى
 إذا هم بفترة
 الجيش بفتح
 القاف والمثناة
 الفوقية وقيل
 بسكونها غيرة
 الاسود فانطلق
 خالد حال كونه
 يركض يضرب
 برجله دابته
 استجبالا لدير
 حال كونه
 نذبرا منذرا
 لقريش بمجي
 عرسول الله
 صلى الله عليه
 وسلم وسار
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 حتى إذا كان
 بالثنية أى
 ثنية المرار
 بكسر الميم
 التي بهبط
 بضم أوله
 وفتح ثائه
 مبنيًا للمفعول
 عليهم أى على
 قريش منها
 بركت به عليه
 الصلاوة والسلام
 راحلة فقال
 الناس حل حل
 بفتح الحاء
 وسكون اللام
 فهما جزر
 الراحلة إذا
 جعلها على
 السير وقال
 الخطابي إن
 قلت حل واحد
 فبالسكون
 وإن أعدها
 نوت الأولى
 وسكنت الثانية
 وحكى السكون
 فهما والتثنية
 كنظيره في
 فتح الخ لکن
 الرواية السكون
 فهما فألت
 بتشديد الحاء
 المهمة وتفتح
 الهمزة تأى
 تمادت في
 البروك فلم
 يترحم من
 مكانها فقالوا
 خلأت القصوى
 خلأت القصوى
 مرثين وخلأت
 بفتح الخاء
 المهملة
 واللام
 والهمزة
 والقوى بفتح
 القاف وسكون
 الصاد وقصع
 الواو ومهوز
 إجمود اسم
 لنافه عليه
 الصلاة والسلام
 أى حوت
 وتصعبت
 فقال النبي
 صلى الله عليه
 وسلم ما خلأت
 القصوى أى
 ما حوت وما
 ذاك لما خلق
 بضم الخاء
 واللام أى
 ليس الخلاء
 لها عبادة
 كما حبستم
 ولكن حبسها
 أى القصوى
 حابس الفيل
 زاد ابن
 اسحق عن مكة
 أى حبسها
 الفقه دخول
 مكة كما حبس
 الفيل عنها
 وحكمة ذلك
 أنهم لو دخلوها
 على تلك
 الهيئة
 وصدهم
 قريش عن ذلك
 لوقع بينهم
 ما يفى إلى
 سفك
 الدماء
 ونهب
 الأموال
 لکن سبق
 في العلم
 القديم أنه
 يدخل في
 الإسلام
 منهم
 جماعة ثم
 قال عليه
 الصلاة
 والسلام
 والذي نفسي
 بيده لا
 يسألونى
 أى قريش
 وفي نسخة
 لا يسألونى
 بنونين على
 الأصل خلة
 بضم الخاء
 المهملة
 وتشديد
 الطاء
 المهمة
 أى خصلة
 يعظمون
 فيها سمات
 الله أى
 يكفون
 بسببها
 عن القتال
 في الحرم
 تعظيمه
 الأن أعطيتهم
 إياها أى
 أجبتهم
 البهاوان
 كان في ذلك
 تحمل مشقة
 ثم زوجها
 أى زوجها
 عليه الصلاة
 والسلام
 النافعة
 فوتيت
 بالثنية
 وآثر
 فمشتاة
 أى قامت
 قال الراوى
 فعدل
 عليه الصلاة
 والسلام
 عنهم وفي
 رواية ابن
 سعد فولي
 راجعا حتى
 نزل بأقصى
 الحديبية
 على عهد
 بفتح المثناة
 والميم آثره
 ذال المهمة
 قليل الماء
 قال في المختار
 الحمود الميم
 بسكون الميم
 وفتحها الماء
 القليل الذى
 لا مائدة له
 والمراد هنا
 محله وهو
 الحفرة مجازا
 من إطلاق
 اسم الحال
 على المحل
 بل قيل أنه
 حقيقة

فصيح وصفه بقوله قليل الماء (يترضه) بالوحدة المفتوحة بعد اللثنتين التحتية والفوقية فراء
 مشددة فضاء معجمة أى يأخذه (الناس يترضا) مفعول مطلق من باب التفعّل للتكاف أى قليلا قليلا
 وقال صاحب العين التريض جمع الماء بالكفين (فلم يابشه) بضم أوله وفتح اللام وتشديد الموحدة
 وسكون اللثنة وقيل يسكون اللام مضارع ألث أى لم يتر كونه يلبث أى يقم (الناس حتى نزوه) أى
 لم يبقوا منه شيئا يقال نزحت البر على صيغة واحدة في التعدي والزم (وشكى) بضم أوله مبنيًا للمفعول
 (الرسول الله صلى الله عليه وسلم العطش) بالرفع نائب عن الفاعل (فأنزع سهمان كنانته) بكسر
 الكاف جعته التي فيها النبل (ثم أمرهم أن يجعلوه) أى السهم (فيه) أى في الحمد والثناء
 نزل البر ناجية بن الأعمى وقيل ناجية بن جندب وقيل البراء بن عازب وقيل عباد بن خالد وقيل
 خالد بن عباد قال في الفتح ويمكن الجمع بينهم تعاونوا على ذلك بالخفر وغيره (فوالله ما زال
 يعيش) بفتح أوله وكسر الجيم آخره شين معجمة بعد تحتيه سا كنة أى بغور يرتفع (لهم بالرى)
 بكسر الراء (حتى صدوا عنه) أى رجعوا ورواه بعدو ردهم وزاد ابن سعد حتى اغترفوا بها بينهم
 جالوسا على شفير البر (فبينما) بالميم وفي نسخة فيينا بإسقاطها (هم كذلك اذا جاء بديل) بضم
 الموحدة وفتح الدال المهملة مصفرا (ابن ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بالقاف عمودا (الخرام)
 بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الألف عين مهملة الصحافي المشهور (في نفر من قومه من خزاعة)
 منهم عمرو بن سالم وخراش بن أمية فها قاله الواقدي وخارجة بن كرزو بريرة بن أمية كما في رواية
 أبي الاسود عن عروة (وكانوا) أى بديل والنفر الذين كانوا معه (عبية نصح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة ونصح بضم النون أى موضع سره
 وأمانته فنبه المصدر الذي هو مستودع السر بالعبية التي هي مستودع خير الثياب (من أهل تهامة)
 بكسر اللثنة النوقية أى مكثوا ماحولها زاد ابن اسحق في روايته وكانت خزاعة عبية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مسلها ومشركا لا يحبثون عنه شيئا كان بمكة (فقال) بديل (انى تركت كعب بن
 لؤي) وعامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهزنة وتشديد الباء فيها قبيلتان (نزلوا أعداد ومياه
 الحديبية) بفتح الهزنة وسكون العين المهملة جمع عبد الكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع
 لمادته كالعين والبر وفيه دلالة على انه كان بالحديبية مياه كثيرة وان قرى شاسقوا الى الز ولعليها
 وقد اعطس المسلمون حيث نزلوا على الحمد للذكور وذكر أبو الاسود في روايته عن عروة وسيقت
 قر يش الى الماء ونزلوا عليه (ومعهم العوذ) بضم العين المهملة وسكون الواو آخره ذال معجمة جمع
 عائد أى النوق الحديبات النتاج ذوات اللبن (المطافيل) بفتح الميم والطاء المهملة وبعد الألف فاء
 مكسورة فتنة تحتيه سا كنة فلام الامهات التي معها أطفالها ومراهمهم خرجوا معهم بذوات
 الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى ينعوه وقال ابن قتيبة يريد النساء والصبيان
 ولكنه استعار ذلك يعنى أنهم خرجوا معهم بنسائهم وأولادهم لارادة طول المقام وليكون ادعى الى
 عدم الفرار ويحتمل ارادة المعنى الاعم وعند ابن سعد معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان (وهم
 مقاتلوك وصادوك) أى مانعوك (عن البيت) الحرام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انالمنحى لقتال أحد ولكننا جئنا متمترين وان فر يشافنهمكتم الحرب) بفتح أوله مع فتح الهاء
 وكسرها أى بلغت فيهم حتى أضعفت قوتهم وهزلتهم وأضعفت أموالهم قال في المصباح نهكتهم نهكا
 من باب شفع ونهز نهكتهم السلطان عقوبة بالغ في ذلك وانتهك بالالف لغة اه (وأضرت بهم فان

يترضه الناس يترضا
 فلم يلبشه الناس حتى
 نزوه وشكى الى
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم العطش
 فأنزع سهمان كنانته
 ثم أمرهم أن يجعلوه فيه
 فوالله ما زال يعيش
 لهم بالرى حتى صدروا
 عنه فبينما هم كذلك
 اذا جاء بديل بن ورقاء
 الخراش في نفر من
 قومه من خزاعة وكانوا
 عبية نصح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 أهل تهامة فقال انى
 تركت كعب ابن لؤي
 وعامر بن لؤي نزلوا
 أعداد مياه الحديبية
 ومعهم العوذ المطافيل
 وهم مقاتلوك وصادوك
 عن البيت فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 انالمنحى لقتال أحد
 ولكننا جئنا متمترين
 وان فر يشافنهمكتم
 الحرب وأضرت بهم
 فان

شاؤا ماددتهم أي جعلت بيني وبينهم (مدة) مدد معينة اترك قتالهم فيها (ويخلوا بيني وبين الناس) أي من كفار العرب وغيرهم وفي نسخة زيادة ان شاؤا (فان اظهر) بالجزم أي اغلب يقال ظهر على عدوه ذاغلبه (فان شاؤا) شرط معطوف على الشرط الاول (ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس) من طاعتي وجواب الشرطين قوله (فاولوا والا) أي وان لم اظهر (فقد جوا) بفتح الجيم وتشديد الميم أي استراحو امن جهاد القتال وفي رواية فان ظهر الناس على فلك الذي يفنون وفيها تصرع يح محاذف هنا من القسم الاول والتردد في قوله فان ظهر ليس شكافي وعد الله انه سيصره و يظهره بل على طريق التزل وفرض الامر على ما عزم الخصم (وان هم ابوا) أي امتنعوا (فوالذي نفسي بيده لاقاتلهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتي) بالسيف الهملة وكسر اللام أي حتى تنفصل رقتي أي حتى أموت أو حتى الموت وأتي منفردا في قبري (وليتفنن الله امره) بضم المثناة التحتية وسكون النون وبالفال المحجمة وتشديد النون وضبطه بعضهم بتشديد الفاء مكسورة أي يمتحن الله امره في نصريته (فقال) بديل سأ بلغهم) بفتح الموحدة وتشديد اللام (ما تقول فاطنق) بديل (حتى أتي قريشا قال) ان اقد جئناكم من هذا الرجل (وسمعناه يقول قولانا شتمنا ن نرضه عليكم فعلمنا فقال سفيهاؤهم) قال في الفتح سعى منهم الوافدي عكرمة ابن أبي جهل والحكم بن أبي العاص (لا حاجة لنا ان نخبرنا عنه بشئ وقال ذووا الرأي منهم هات) بكسر التاء أي اعطني (ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا اخذتهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال عروة بن مسعود) هو ابن معتب بضم الميم وفتح العين وكسر الفوقية لشدة التقى أسلم ورجع إلى قومه فدعا لهم إلى الاسلام فقتلوه (فقال أي قوم) أي يا قوم (السم بالوالة) أي مثل الاب في الشفقة لولده (قالوا بلى) قال أولست بالولد أي مثل الابن لكم في النصيح لوالده قالوا بلى وعند ابن اسحق عن الزهري ان أم عروقه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فرأى بقوله أستم بالوالد انكم قد ولدتموني في الجلالة لكون أي منكم وفي رواية أستم بالولد وأستم بالوالد والاول هو الصواب كما قاله في الفتح (قال فهل تهموني) وفي نسخة تهموني يتوون على الاصل أي هل تنسبوني إلى التهمة (قالوا لا) تهمك (قال أستم لعلموني اني استغفرت أهل عكاظ) بضم العين الهملة وتخفيف الكاف وآخوه طاعة محبة غير منصرف وقيل بالتوون قال في المصباح عكاظ وزان غراب سوق من أعظم أسواق الجاهلية وراعى قرن المنازل بحر حلة من عمل الطائفة وقال أبو عبيد قحى صحراء مستوية لا جبل بها ولا علم وهي بين نجد والطائف وكان يقام فيها السوق في ذي القعدة نحو من نصف شهر ثم يأتون موضعادنه إلى مكة يقال له حجة فيقام فيه السوق إلى آخر الشهر ثم يأتون موضع آخر يسمونه يقال له ذو المجاز فيقام فيه السوق إلى يوم التروية ثم يصعدون إلى منى والثابت أغلب على عكاظ اه أي دعوتهم للقتال نصرة لكم (فلما بلحوا على) بالوحدة وتشديد اللام المفتوحين ثم جاءهملة مضمومة أي امتنعوا وأعجزوا (جشكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (فعرض عليكم) وفي نسخة لكم (خطرشد) بضم الخاء المحجمة وتشديد الطاء الهملة أي خطبة خير وصلاح وانصاف (اقبلوها ودعوني) أي أتركوني (آتية) بالذ والياء على الاستئناف أي أنا آتية وفي نسخة أنها بالجزم حذف الياء على جواب الامر والباء مكسورة أي أجيء إليه (قالوا آتية) بهزرة وصل فهمزة قطع ساكنة فتنة فوقية فها مكسورة أمر من أي يأتي (فأتاه) عليه الصلاة والسلام عروة (جعلن بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم) قوله ليدل (السابق وزاد ابن اسحق وأخبره انه لم يأت بر يسر يا (فقال عليه وسلم) لمرورة (نحو امن قوله ليدل)

فقد جوا وان هم ابوا
فوالذي نفسي بيده
لأقاتلهم على امرى
هذا حتى تنفرد سالفتي
وليتفنن الله امره فقال
بديل سأ بلغهم ما تقول
قال فاطنق حتى أتي قريشا
قال ما قد جئناكم
من هذا الرجل
وسمعناه يقول قولانا
شتمنا ن نرضه
عليكم فعلمنا فقال
سفيهاؤهم لا حاجة لنا
أن نخبرنا عنه بشئ وقال
ذووا الرأي منهم هات
ما سمعته يقول قال
سمعته يقول كذا
وكذا اخذتهم بما قال
النبي صلى الله عليه
وسلم فقام عروة بن
مسعود فقال أي قوم
أستم بالوالد قالوا بلى
قال أولست بالولد قالوا
بلى قال فهل تهموني
قالوا لا قال أستم لعلموني
اني استغفرت أهل
عكاظ فلما بلحوا على
جشكم بأهلي وولدي
ومن أطاعني قالوا بلى
قال فان هذا قد عرض
عليكم خطبة رشده
اقبلوها ودعوني آتية
قالوا آتية فأتاه فجعلن
بكلم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نحو امن
قوله ليدل فقال

عروة عند ذلك أي عند قوله لا قائلهم (أي محمد) أي أي أريت أي أخبر في (ان استأصلت أمر قومك) أي استهلكتهم بالكيّة (هل سمعت بأحد) وفي نسخة بأحد (من العرب اجتاحت) بتقديم الجيم على الحاء المهملة أي أهلك (أصله) وفي نسخة أهله (فيلك) أي أزالهم بالكيّة (وان تكن الأخرى) أي وان تكن الدولة لقومك فلا ينبغي ما يفعلون بكم جواب الشرط محذوف وفيه رعاية للادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح بالابتنى غالبيته وقيل التقدير وان تكن الأخرى لم ينفك أصحابك (فاني والله لأرى وجوها) أي أعيان الناس (واني لأرى أشوايا من الناس) بفتح الحزة وسكون السين المججمة وتقديمها على الواو أي أخلاط من الناس من قبائل شتى وفي نسخة وشا بتقديم الواو على المججمة ويروى أو بأش بتقديم الواو والموحدة أي أخلاط من السلفة (خليقا) بالحاء المججمة والقاف أي حقيقا (ان يفروا) أي بأن يفروا (ويبعوك) أي يتركوك لان العادة جرت ان الجيوش المججمة لا يؤمن عليها الفرار بخلاف من كان من قبيلة واحدة فانهم بأفئون الفرار في العادة وما علم عروة ان مودة الاسلام بلغ من مودة القرابة (فقال له أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) وكان جالسا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فهاذ كره ابن اسحق (امصص) بهمة وصل فبهم سا كنة فصادين مهمليتين الأولى مفتوحة بصيغة الامر من مصص بمصص من باب علم يعلم وفي رواية يضم الصاد وخطو وهما قال في المصباح مصصا من باب قتل ومن باب تعب أفصح ومنهم من يقتصر عليها اه (بيطر اللات) بفتح اللام بفتح الجارة وسكون المججمة قطعة تبقى بعد اختناق واخرج المرأة وقيل هو فرج المرأة وقال في المصباح البظر لجة بين شفرى المرأة وهي الفلقة التي تقطع في اختناق والجمع بظور مثل فلس وفلوس اه واللات اسم أحد الأصنام التي كانت قرش وثقيف يعبدونها وكانت عادة العرب الشتم بذلك تقول لمصص بظرامه فاستعار ذلك أبو بكر رضي الله تعالى عنه واستعمل في اللات لتعظيمها ايها القصد المبالغة في سب عروة باقامة من كان يعبد مقام أمه ووجهه على ذلك ما أغضب به من نسبتها إلى الفرار وفي نسخة بظر باسقاط حرف الجر (انحن نقرعنه ونبدعه) استفهام انكارى (فقال) أي عروة (من ذا) أي المتكلم (قالوا) أبو بكر فقال عروة اما بالتخفيف حرف استفتاح (والذي نفسي بيده لولايد) أي نعمته (كانت لك عندي لم أجرك) بفتح الحزة وسكون الجيم وبالزاي أي لم كافئك (هالاجيتك) واليد المذكورة هي كمال الزهرى ان عروة كان يحمل بديه فأعانه فيها أبو بكر بعون حسن وفي رواية الوأدى عشر قلائص قاله الحافظ ابن حجر (قال) الراوى (وجعل) عروة (يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وكلمك) وفي نسخة فكلمك تكلم أي كلمه كافي بعض الروايات (أخذ ببعيته) الشريفة على عادة العرب من تناول الرجل لحيتهم يكلمه لاسيما عند الملاطفة (والمتغربة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف) قصد الحراسة (وعليه) أي على المتغربة (المغفر) بكسر الميم وسكون عليه وسلم وفتح الفاء ليستخفي من عروة عنه والمغفر ما يوضع على رأس الفارس من فضلة الفرع قال في المصباح والمغفر بالكسر ما يلبس تحت البيضة اه وفي المختار زرد يشج على قنار الزايس يلبس تحت القناسوة اه (فكلمنا أهوى عروة بيده إلى الحية التي صلى الله عليه وسلم ضرب يده) اجلا لا النبي صلى الله عليه وسلم وتعلينا (بعل السيف) وهو ما يكون أسفل القرباب من فضة أو غيرها (وقال له أخريديك عن خير رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد عروة بن الزبير فانه لا ينبغي لمشارك ان اسمه (فرغ عروة رأسه فقال من هذا) الذي يضرب يدي (قالوا) وفي نسخة قال (المتغربة بن شعبة) وعند ابن اسحق فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال ابن أخيك المتغربة بن شعبة قال في التفتح وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من حديث المتغربة بن شعبة نفسه بأسناد صحيح وأخرجه ابن حبان

عروة عند ذلك أي عند قوله لا قائلهم (أي محمد) أي أي أريت أي أخبر في (ان استأصلت أمر قومك) أي استهلكتهم بالكيّة (هل سمعت بأحد) وفي نسخة بأحد (من العرب اجتاحت) بتقديم الجيم على الحاء المهملة أي أهلك (أصله) وفي نسخة أهله (فيلك) أي أزالهم بالكيّة (وان تكن الأخرى) أي وان تكن الدولة لقومك فلا ينبغي ما يفعلون بكم جواب الشرط محذوف وفيه رعاية للادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح بالابتنى غالبيته وقيل التقدير وان تكن الأخرى لم ينفك أصحابك (فاني والله لأرى وجوها) أي أعيان الناس (واني لأرى أشوايا من الناس) بفتح الحزة وسكون السين المججمة وتقديمها على الواو أي أخلاط من الناس من قبائل شتى وفي نسخة وشا بتقديم الواو على المججمة ويروى أو بأش بتقديم الواو والموحدة أي أخلاط من السلفة (خليقا) بالحاء المججمة والقاف أي حقيقا (ان يفروا) أي بأن يفروا (ويبعوك) أي يتركوك لان العادة جرت ان الجيوش المججمة لا يؤمن عليها الفرار بخلاف من كان من قبيلة واحدة فانهم بأفئون الفرار في العادة وما علم عروة ان مودة الاسلام بلغ من مودة القرابة (فقال له أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) وكان جالسا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فهاذ كره ابن اسحق (امصص) بهمة وصل فبهم سا كنة فصادين مهمليتين الأولى مفتوحة بصيغة الامر من مصص بمصص من باب علم يعلم وفي رواية يضم الصاد وخطو وهما قال في المصباح مصصا من باب قتل ومن باب تعب أفصح ومنهم من يقتصر عليها اه (بيطر اللات) بفتح اللام بفتح الجارة وسكون المججمة قطعة تبقى بعد اختناق واخرج المرأة وقيل هو فرج المرأة وقال في المصباح البظر لجة بين شفرى المرأة وهي الفلقة التي تقطع في اختناق والجمع بظور مثل فلس وفلوس اه واللات اسم أحد الأصنام التي كانت قرش وثقيف يعبدونها وكانت عادة العرب الشتم بذلك تقول لمصص بظرامه فاستعار ذلك أبو بكر رضي الله تعالى عنه واستعمل في اللات لتعظيمها ايها القصد المبالغة في سب عروة باقامة من كان يعبد مقام أمه ووجهه على ذلك ما أغضب به من نسبتها إلى الفرار وفي نسخة بظر باسقاط حرف الجر (انحن نقرعنه ونبدعه) استفهام انكارى (فقال) أي عروة (من ذا) أي المتكلم (قالوا) أبو بكر فقال عروة اما بالتخفيف حرف استفتاح (والذي نفسي بيده لولايد) أي نعمته (كانت لك عندي لم أجرك) بفتح الحزة وسكون الجيم وبالزاي أي لم كافئك (هالاجيتك) واليد المذكورة هي كمال الزهرى ان عروة كان يحمل بديه فأعانه فيها أبو بكر بعون حسن وفي رواية الوأدى عشر قلائص قاله الحافظ ابن حجر (قال) الراوى (وجعل) عروة (يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وكلمك) وفي نسخة فكلمك تكلم أي كلمه كافي بعض الروايات (أخذ ببعيته) الشريفة على عادة العرب من تناول الرجل لحيتهم يكلمه لاسيما عند الملاطفة (والمتغربة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف) قصد الحراسة (وعليه) أي على المتغربة (المغفر) بكسر الميم وسكون عليه وسلم وفتح الفاء ليستخفي من عروة عنه والمغفر ما يوضع على رأس الفارس من فضلة الفرع قال في المصباح والمغفر بالكسر ما يلبس تحت البيضة اه وفي المختار زرد يشج على قنار الزايس يلبس تحت القناسوة اه (فكلمنا أهوى عروة بيده إلى الحية التي صلى الله عليه وسلم ضرب يده) اجلا لا النبي صلى الله عليه وسلم وتعلينا (بعل السيف) وهو ما يكون أسفل القرباب من فضة أو غيرها (وقال له أخريديك عن خير رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد عروة بن الزبير فانه لا ينبغي لمشارك ان اسمه (فرغ عروة رأسه فقال من هذا) الذي يضرب يدي (قالوا) وفي نسخة قال (المتغربة بن شعبة) وعند ابن اسحق فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال ابن أخيك المتغربة بن شعبة قال في التفتح وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من حديث المتغربة بن شعبة نفسه بأسناد صحيح وأخرجه ابن حبان

(فقال) عروة مخاطباً للمغيرة (أي غدر) بضم الفين المجمة وفتح الدال المهملة أي يا غدر معدول عن غدر مبالغته في وصفه بالظفر (الست أسعى في غدرتك) أي الست أسعى في دفع شر خيانتك ينزل للمال وكان (المغيرة) قبل إسلامه (محبب قوما في الجاهلية) من ثقيف من بني مالك لما حو جوارأثرين المقوقس بمصر فأحسن إليهم وقصر في المغيرة فخلت له الغيرة منهم لأنه ليس من القوم فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا وناموا غدرهم (فقتلهم) جميعاً (وأخذ أموالهم) فلما بلغ ثقيفاً فصل للمغيرة تداعوا للقتال فمضى عروة عم المغيرة حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر قسماً وأصلحوا فهدأ سبب قوله أي غدر الخ (ثم جاء) إلى المدينة (فأسلم) فقال له أبو بكر ما فعل المالكيون الذين كانوا معك فقال قتلهم وجئت بأسلهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخمس أولي برأيه فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام) بالنصب على الفعلية (فأقبل) بلفظ التكلم أي أقبله (وأما المال فلست منه في شيء) أي لا أنعرض له لكونه أخذ غدر إلا أن أموال للشركيين وإن كانت مغنومة عند القهر فلا يحل أخذها عند الأمن فإذا كان الإنسان مصاحباً لم فقد آمن كل واحد منهما صاحبه فسفك السماء وأخذ الأموال عند ذلك غدر والغدر بالكفر وغيره محظور وإنما حلت أموالهم بالحاربة والغالبة ولله صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لإسكان أن يسلم قومهم فريد إليهم أموالهم (ثم إن عروة جعل يرمق) بضم الميم أي يلحظ (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه) بالثنية (فقال والله) وفي نسخة قال فوالله (ما تنضم) رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة) بضم النون ما يصعد من الصدر إلى الفم (اللا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها) أي بالنخامة (وجهه وجلده) تبركاً بفضلانه وزاد أن اسحق ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه (وإذا أمرهم ابتدروا أمره) أي أسرعوا إلى فعل ما أمرهم به (وإذا نوضاً كادوا يقتلون على وضوئه) بفتح الواو لفظة الماء الذي يشوؤه أو على ما يجتمع من القطرات وما يسيل من الماء الذي يشرأ أعضاءه الشريفة عند الوضوء (وإذا تكلم) عليه الصلاة والسلام وفي نسخة وإذا تكلموا أي الصحابة (خفصوا أصواتهم عنده ولا يجدون) بضم التحتية مبنياً للفعل ولوا بالهاء المهملة (إليه النظر) أي ما يتأملونه ولا يدعون النظر إليه (تعطبا له فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم) أي يا قوم (والله لقد وفدت على الملوك وفدت على قصر غير منصرف للعلمية والجمجمة وهو لقب لكل من ملك الروم (وكسرى) بكسر الكاف وفتح القاف لقب لكل من ملك الفرس (والنجاشي) بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الالف شين مجمة وتشديد التحتية لقب لكل من ملك الحبشة وهذا من عطف الخاص على العام وخص الثلاثة بالذكرة لأنهم كانوا أعظم ملوك ذلك الزمان (والله أن) بكسر الهمزة نافية أي ما (تنضم) أصحابه ما ينظم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (محمد والله أن) بكسر الهمزة أي ما (تنضم) بلفظ الماضي وفي نسخة ينضم (نخامة) اللا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها (وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره) كادوا يقتلون على وضوئه وإذا تكلم (وما يجدون) إليه النظر تعطبا له (أنه) بكسر الهمزة عليه الصلاة والسلام (فدع عنك خطه) بضم الخاء المججمة وتشديد الطاء المهملة أي خصلته خير وشد صلاح (فأقبلوها) بهمة وصل وفتح الموحدة (فقال رجل من بني كنانة) هو الخليل بن ميمتين مصفر بن علقمة سيد الأحياء كاذره

فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام فأقبل قال فلست منه في شيء ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنضم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة اللا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا نوضاً كادوا يقتلون على وضوئه وإذا تكلم خفصوا أصواتهم عنده وما يجدون إليه النظر تعطبا له فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك وفدت على قصر وكسرى والنجاشي والله أن رأيتم ملكاً قطب بطنه أصحاب ما ينظم أصحاب محمد محمد والله أن ينضم نخامة اللا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا نوضاً كادوا يقتلون على وضوئه وإذا تكلم خفصوا أصواتهم عنده وما يجدون إليه النظر تعطبا له والله قد عرض عليكم خطه فقبلوها فقال رجل من بني كنانة

دعوني آتية فقالوا الله فلما أشرف (٢٩٤) على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أفلان

وهو من قوم يعظمون
البدن فابعثوها له
فبعثت له واستقبله
الناس يلبون فلما رأى
ذلك قال سبحان الله
ما ينبغي لهؤلاء أن
يصدوا عن البيت فلما
رجع إلى أصحابه قال
رأيت البدن قد
قلدت وأشعرت فما
أرى أن يصدوا عن
البيت فقام رجل منهم
يقال له مكرز بن حفص
فقال دعوني آتية فقالوا
الله فلما أشرف عليهم
قال النبي صلى الله عليه
وسلم هذا مكرز وهو
رجل فاجر لجعل يكلم
النبي صلى الله عليه وسلم
فبينما هو يكلمه اذ جاء
سهيل بن عمرو وقال
النبي صلى الله عليه
وسلم قد سهل لكم من
أمركم فقال هات
أكتب بيننا وبينكم
كتابا فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم الكاتب
فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أكتب
بسم الله الرحمن الرحيم
فقل سهيل أما الرحمن
فوائه ما أدري ما هي
ولكن أكتب باسمك
الله كما كنت تكتب
فقال المسلمون والله

الزبير بن بكار (دعوني آتية) بتحتية قبل الهاء وفي نسخة بحذفها مجزوم مع كسر الهاء (فقالوا
الله) بهمزة ساكنة وكسر الهاء (فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا أفلان وهو من قوم يعظمون البدن) بضم الموحدة وسكون الدال جمع بدنة
وتجمع أيضا على بدات مثل قسبة وقصبات قال في المصباح والبدنة قالوا هي باقة أو بقرة وزاد الأزهرى
أو بيزد كقولهم لا تقع البدنة على الشاة وقال بعض الأئمة البدنة هي الإبل خاصة ويدلله قوله تعالى
فاذا وجبت جنوبها سميت بذلك لعظم بدنها وإنما ألحق البقرة بالإبل بالنسبة وهو قوله عليه الصلاة
والسلام تجزى البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة اذ لو كانت البدنة في الوضع تطلق على البقرة لماساغ
عطفها لان المعطوف غير المعطوف عليه اهـ (فابعثوها) أى أبعثوها (له) فبعثته واستقبله الناس
حال كونهم (يلبون) بالعمرة (فلما رأى) السكتاني (ذلك) المذكور من البدن واستقبال
الناس له بالتلبية (قال) متعجبا (سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا) بضم أوله ففتح الصاد
المهمل أى يمنعوا (عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال) لهم (رأيت البدن قد قلدت) بضم القاف
وكسر اللام الشدة أى علق في أعناقها شئ كالنعال يعلم أنها هدى (وأشعرت) بضم أوله وسكون
المججمة وكسر الهمزة أى طغنت في أسنانها بحيث سالد منها ليكون علامة للنبي أيضا (فلما رأى)
بفتح الهمزة (أن يصدوا عن البيت) زاد ابن اسحق وغضب وقال يامعشر فريش ما على هذا
عاقدا كما أن صد عن بيت الله من جاء معظمه فقالوا كذ عنا يا جليس حتى تأخذ لنفسنا مارضى
(فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص) بكسر اللام وسكون الكاف وفتح الراء بعد هاءى وهو
من بني عامر بن لؤى (فقال دعوني آتية) وفي نسخة أنه بحذف التحتية (فقالوا الله فلما أشرف
عليهم) أى على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل
فاجر) أى غادر لانه كان مشهورا بالعدول لكن لم يصبر منه في قصة الحديدية فجور ظاهر (لجعل)
مكرز (يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما) بالميم (هو) أى مكرز (يكلمه) عليه الصلاة
والسلام (اذ جاء سهيل بن عمرو) تصغير سهل وعمر وفتح العين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد) وفي نسخة لقد (سهل لكم من أمركم) بفتح السين الهملة وضم الهاء وهذا من باب التفاضل
وكان عليه الصلاة والسلام يعجبه فقال الحسن وأتى من التبغضية في قوله من أمركم اذا ما بان السهولة
الواقعة في هذه القصة ليست عظيمة قبل ولعله عليه الصلاة والسلام أخذه من التصغير الواقع في سهيل
فان تصغيره يقتضى كونه ليس عظيما وفي رواية ابن اسحق فلما انتهى أى سهيل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم جرى بينهما القول حتى وقع بينهما الصلح على ان يوضع الحرب عشرين وان يأمن بعضهم بعضا وان
يرجع عنهم عامهم (فقال) سهيل (هات) بكسر التاء (أكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم الكاتب) هو على ابن أبي طالب (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم أكتب بسم
الله الرحمن الرحيم فقال) وفي نسخة قال (سهيل أما الرحمن فوائه ما أدري ما هي) بتأنيث الضمير
أى كلمة الرحمن وفي نسخة ما هو يتذكره أى ما هذا اللفظ (ولكن أكتب باسمك اللهم كما كنت
تكتب) وكان عليه الصلاة والسلام يكتب كذلك في بدء الاسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلما
نزل قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت آية الخل كتب بسم الله
الرحمن الرحيم فادركتهم حجة الجاهلية (فقال المسلمون والله لانكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم) لعلى رضى الله تعالى عنه (أكتب باسمك اللهم ثم قال) عليه الصلاة

هَذَا مَا قَضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سَهِيلٌ وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ (٢٩٥) عَنِ الْبَيْتِ وَلَا نُلَانَاكَ وَلَكِنْ

اكتب محمد بن عبد
الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم والله اني
لرسول الله وان
كذبوني اكتب
محمد بن عبد الله فقال له
نبي صلى الله عليه
وسلم على أن تحاولينا
وبين البيت فظفوف
به فقال سهيل والله
لا نتحدث العرب أنا
أخذنا ضغطة
ولكن ذلك من العام
للقبل فكتب فقال
سهيل وعلى أنه لا يأتيك
منارجل وان كان على
دينك الاردنه الينا
قال المسلمون سبحان
الله كيف يرد الى
الشركين وقد جاء
مسلمين فانهم كذلك
اذ دخل أبو جندل بن
سهيل بن عمرو وسف
في قيوده وقد خرج من
أسفل مكة حتى رمى
بنفسه بين أظهر
المسلمين فقال سهيل
هذا يحمده أول ما أتاك
عليه أن ترده الى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
انالم تقض الكتاب
بعد قال فوالله اذالم
أصلحك على شيء أبدا
قال النبي صلى الله عليه

وسم فأجزه لي قال ما أنا بحيز ملك قال لي فافعل قال ما أفعل قال معكز بل قد أجزأنا لك قال أبو جندل أي عشرين المسلمين أردتني
المشركين وقد جئت مسلماً الآخر ومن ما قبله ثبت وكان فيه غيب عنا يا شهاب في الله

فقال عمر بن الخطاب فأنبت نبي الله (٢٩٩) صلى الله عليه وسلم فقلت ألسنتي الله حقا قال بلى قلت الساعلي الحق وعدونا

على الباطل قال بلى
قلت فلم نعطي الدينية في
ديننا إذا قال في رسول
الله ولست أعصيه وهو
ناصرى قلت أو ليس
كنت تجدنا أناسا في
البيت فخطوبه به قال
بلى فأخبرتك أنا تأنيبه
العام قالت لا قال فانك
آتيه ومطوف به قال
فأنبت أبابكر فقلت
يا أبابكر أليس هذا نبي
الله حقا قال بلى قلت
ألسنا على الحق وعدونا
على الباطل قال بلى
قلت فلم نعطي الدينية في
ديننا إذا قال أيها الرجل
انه رسول الله وليس
يعصيه به وهو ناصر
فاستمسك بفرزه
فوالله انه على الحق
قلت أليس كان يجدنا
أناسا في البيت
ونخطوف به قال بلى
أفأخبرتك أنك تأنيبه
العام قلت لا قال فانك
آتيه ومطوف به قال
عمر ففعلت لذلك
أعما لا قال فلما فرغ من
قضية الكتاب قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يحاسبه
قوموا فالتحسروا ثم
احلقوا قال فوالله ما قام
منهم رجل حتى قال ذلك
ثلاث مرات فلما لم يبق
منهم أحد دخل على أم سامة

المبشر لا يقول بكر فنتعجب بما نقله الواقدي ان مكرزا كان عن جاء في الصلح مع سهيل وكان
حو يطب بن عبد انزى معهما الا أن قال ان مجيئهم مع سهيل في الصلح لا يقتضي عقد المهادنة معه بل وقع
مع سهيل لكونه كان كبير القوم فلم يعد بقول غيره (فقال) وفي نسخة قال (عمر بن الخطاب)
رضي الله تعالى عنه (فأنبت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (ألسنتي الله) بالنصب خبر ليس
(حقا قال) عليه الصلاة والسلام (بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال) عليه الصلاة
والسلام (بلى قلت فلم نعطي الدينية) بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد التحتية والاصل فيه
الهمز تخفيف وهو وصفه لخشوف أي الحالة الدينية الخبيثة (في ديننا إذا) بالتثنية أي حينئذ (قال اني
رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى) فيه تنبيه لعمر رضي الله تعالى عنه على ازالة ما حصل عنده من
القلق وأنه لم يفعل ذلك الا لامر الله عليه من حبس الناقة وأنه فعل ذلك بوحى قال عمر رضي الله تعالى
عنه (قالت) وفي نسخة فقلت (أو ليس كنت تجدنا أناسا في البيت فخطوبه به) بالتخفيف
وفي نسخة بتشديد الطاء والواو وعند الواقدي انه صلى الله عليه وسلم كان رأى في منامه قبل أن يمتصر
انه دخل وهو وأصحابه البيت فلما رأوا تأخير ذلك شق عليهم (قال) عليه الصلاة والسلام (بلى فأخبرتك
أنا تأنيبه العام) هذا (قال) عمر (قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به) بتشديد الطاء المفتوحة والواو
المكسورة المشددة (قال) عمر (فأنبت أبابكر فقلت يا أبابكر أليس هذا نبي الله حقا) وبني بالرفع
والنصب (قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي) الخصلة (الدينية)
الخبيثة (في ديننا إذا) أي حينئذ (قال) أبو بكر الصديق مخاطبا لعمر رضي الله تعالى عنهما (أيها
الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصيه به وهو ناصر فاستمسك بفرزه) بفتح الفين
المجمية وبعد الزاء الساكنة زاي وهو لا بل بمنزلة ركاب للفرس أي فتمسك بأمر ولا تخالف كما تمسك
المرء ركاب للفرس فلا يفارقه (فوالله انه على الحق) قال عمر (قلت أليس كان) عليه الصلاة والسلام
(يجدنا أناسا في البيت فخطوبه به) بالفاء وفي نسخة بالواو والتشديد فيهما (قال) أبو بكر (بلى
أفأخبرتك) عليه الصلاة والسلام (انك تأنيبه العام) هذا قال عمر (قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به)
بالنشد يدمع كسر الواو وفي ذلك دلالة على فضيلة أبي بكر وفوقه وعلمه لكونه أجاب بما أجاب به الرسول
صلى الله عليه وسلم (قال عمر) رضي الله تعالى عنه (ففعلت لذلك) التوقف في الامتنال ابتداء
(أعمالا) صالحة وعند ابن اسحق وكان عمر يقول ما زلت أصدق وأصوم وأصلى واعتق من الذي
صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به وعند الواقدي من حديث ابن عباس قال عمر لقد اعتقت
بسبب ذلك قالوا وصمت دهر الحديث ولم يكن هذا شك منه في الدين بل ليقف على الحكمة في القضية
ونكشفت عنه الشبهة والحث على اذلال العكفار كما عرف من قوته في نصر الدين (قال) الراوى
(فلما فرغ من قضية الكتاب) واشهد على الصلح رجالا من المسلمين منهم أبو بكر وعمر وعلى ورجالا من
المشركين منهم مكرز بن حفص (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحاسبه قوموا فالتحسروا) الهدى
(ثم احلقوا) رؤسكم (قال فوالله ما قام رجل منهم) وجاء نزول الوحي بابطال الصلح المذكور ولينهم
فداء نسكهم أو لا اعتقادهم ان الامر المطلق لا يقتضى الفور (حتى قال) عليه الصلاة والسلام لهم
(ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق منهم أحد دخل) عليه الصلاة والسلام على أم سلمة رضي الله تعالى عنها
(فقد كر لها ما في من الناس) من كونهم لم يفعلوا ما أمرهم به (فقلت أم سلمة يا نبي الله أعجب ذلك) وعند
ابن اسحق قالت أم سلمة يا رسول الله لا تعلم فاتهم فقد دخلهم أمر عظيم مما دخلت على نفسك من المشقة
في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح ويحتمل انها فهمت من الصلح بانها احتمل عندهم أن يكون النبي

منهم أحد دخل على أم سامة فقد كر لها ما في من الناس فقالت أم سلمة يا نبي الله أعجب ذلك

صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل أخذ بالرخصة في حقهم وأنه هو يستمر على الاسرام أخذ بالعزعة في حق نفسه فإشارته عليه أن يتحلل لينفي عنهم هذا الاحتمال فقالت (أخرج ثم لا تنكحوا أحدكم حتى تنحروا بدنك) بضم الواو وسكون المهملة (وتدعوا حالك) بضم الفعل عطفًا على الفعل المنصوب قبله (فيعهلك) أي يحلق شعر رأسك (تخرج) عليه الصلاة والسلام (فلم يكلم أحد منهم حتى فصل ذلك نحو بدنه) بضم الواو وسكون المهملة وكانوا سبعين بدنه فيها جل لاني جهل في رأيه برقة من فضة وفي نسخة حديه (ودعا حلقه) خراش عجنتين ابن أمية بن الفضل الخزاعي الكمي (خلقته فلما رأوا ذلك قاموا فتنحروا) هدمهم عثلين ما أمرهم به إذ لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر (وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا) من شدة الازدحام (غما) على عدم المبادرة للاستئصال وفيه فضيلة أم سلمة وفوق رعاها وقد قال امام الحرمين في النهاية قيل ما أشارت امرأة بصواب الأم سلمة في هذه القصة (ثم جاءه) عليه الصلاة والسلام (نسوة مؤمنات) بعد ذلك في أثناء الصلح (فأزال الله تعالى يأبها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) نصب على الحال (فامتنحنوهن) أي اختبروهن بما يغلب به على ظنكم موافقة قلوبهن للاستئذان فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحنهن بالخلف والنظر في الامارات (حتى بلغ) قوله تعالى ولا تنكحوا (بعض الكوافر) أي بما تعصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد بنهي المؤمنين على القيام على نكاح المشركات وبقية الآية الله أعلم بما عانتهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار أي الى أزواجهن لقوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا أي ما دفعوا اليهن من المهور وهذه الآية على رواية لا يأتيتك منا أحد وان كان على دينك الازدحام تكون خصمة للسنة وهذا من أحسن أمثلة ذلك وعلى طريقة بعض السلف ناسخ من قبيل نسخ السنة بالكتاب ما على رواية يأتيك من اجل فلا إشكال فيه (فطلق عمر) رضي الله تعالى عنه (بومئذ امرأتين) قريبة بضم القاف وفتح الراء وبعد التحنيط موحدة وقيل بفتح القاف وكسر الراء بنت أمية وبنت أبي جويل بفتح الجيم وسكون الراء الخراشي أم عبيدة بن عمر (كاتبه في الشرك) لقوله تعالى في الآية لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد كان ذلك جائزًا في ابتداء الاسلام (فتزوج احداهما) وهي قريبة (معاوية بن أبي سفيان والاخرى صفوان بن أمية) وقيل أبو جهم بفتح الجيم وسكون الهاء عمر بن حذيفة الاموي (ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فآبى بصر) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة (رجل من قريش) بدل من أبو بصير والمراد بكونه من قريش انه منهم حلفاء والافو تقي واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون القوية ابن أسيد بفتح الهمزة على الصحيح ابن جارية بالجم الثقي حليف بني زهرة وبنو زهرة من قريش (وهو مسلم) جلة حالية (فأرساوا) أي قريش (في طلبة رجلين) هما خنيس بن حذاف ومجمعة مضمومة ونون مفتوحة آخره سين مهملة مصغرة ابن جابر وأزهر بن عوف الزهري وقيل خنيس بن جابر ومولى له وقيل الاخضر بن شريق وأزهر بن عوف والاخضر من قتيبة هاشم بن بصير وأزهر من بني زهرة حلفاء أبي بصير فلكل منهما الطالبة برده وقيل اتهمها كتبنا كتابا وبناها مع مولى لها ومولى رجل من بني عامر استأجروا بكنز بن (فقالوا) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (العهد الذي جعلت لنا) يوم الحديبية ان ترد اليان من جاء منا وان كان على دينك أي نسألك الوفاء به بأن ترد اليانأباصير (دفدعه) عليه الصلاة والسلام (الى الرجلين) وفاء العهد (فجره بانه حتى) اذا (بلغا ذا الحليفة فزولا يكون من غمرهم فقال أبو بصير لاهد الرجلين

أخرج ثم لا تنكحوا أحدكم
منهمم كة حتى تنحروا
بدنك وتدعوا حالك
فيعهلك فخرج فلم يكلم
أحد منهم حتى فصل
ذلك نحو بدنه ودعا
حلقه خلقه فلما رأوا
ذلك قاموا فتنحروا
وجعل بعضهم يحلق
بعضا حتى كاد بعضهم
يقتل بعضا غما جاء
بومئذ امرأتين فأتزل
الله تعالى يأبها الذين
آمنوا إذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتنحنوهن
حتى بلغ بعض الكوافر
فطلق عمر بومئذ
امرأتين كاتله في
الشرك فتزوج احداهما
معاوية بن أبي سفيان
والاخرى صفوان بن
أمية ثم رجع النبي صلى
الله عليه وسلم الى
المدينة فجاءه أبو بصير
رجل من قريش وهو
مسلم فأرساوا في طلبة
رجلين فقتلوا العهد
الذي جعلت لنا فدفعه
الى الرجلين فخرجه
حتى بلغا ذا الحليفة
فزولا يكون من غمرهم
فقال أبو بصير لأحد
الرجلين

هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجبل والله انه لجيد لقد جوت به ثم جوت فقال أبو بصير انى أنظر اليه فأمكنه منه ففصر به به حتى رد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا حتى أتى هذا فاعلم انى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واتى لقتول فجاء أبو بصير فقال يا بني الله قد والله أوفى الله ذمتك فقد رددي اليهم ثم أتجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه بعد وهو منصوب على انه ويل لأمه بل فرغ مبتدأ وما بعد خبره في أخرى ويل أمه بكسر اللام وقطع الهزلة أو حذفها تخفيفا قال ابن مالك تبعه الخليل وى لكه تجب وهي من أسماء الأفعال واللام بعدها مكسورة ويجوز ضمها اتباعا للهزلة وحذف الهزلة تخفيفا وقال الفراء أصل قولهم ويل فلان وى فلان أى سزن له فكثرت الاستعمال فالحقوباء اللام ففارت كأنها منادى واعر بوا (مسر حوب) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة وسكون النون والضم على التخيير وأحال مثل الله فمرسا أو الرفع خبر مبتدأ أعنوف أى هو سمر وسحب مجرور بالاضافة وأصل ويل دعاء عليه بالعذاب والحلاك وقيل ويل وادى جهنم ولو وضعت فيه الجبال لانخماص من حره واستعمل هذا التعجب من أقدمه على الحرب والابقاد لئلا يهرس سرعة النهوض لها (لو كان له أحد) ينصره لاسعار الحرب لأنار الفتنة وأفسد الصلح (فلما سمع أبو بصير ذلك عرف انه) عليه الصلاة والسلام (سبرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر) بكسر السين المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة أى ساحله قال فى المصباح والسيف بالكسر ساحل البحر أى فى موضع يسمى العيص بكسر العين المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وأصله على طريق أهل مكة اذ أقصدوا الشام (قال الراوى) (ونقلت) بالواو وى نسخة بالفاء بالثناة الوقفية أى يتخلص (منهم) بوجندل بن سهيل أى من أبيه وأهلهم من مكتوعين عن الماضي بالاضارح استحضار تلك الصورة الجبسية على حد قوله تعالى الله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فى رواية وانقلب أبو جندل فى سبعين راكباً من المسلمين (فلحق بابى بصير) بسيف البحر (فجعل لا يخرج رجلاً من قريش قد أسلم الا حتى بابى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة) بكسر العين وفتح الواو الواحدة جماعة لا واحد لها من لفظها وهي ثلثي على الاربعين غادوها قال فى القاموس والعصابة بالضم من الرجال واخيل والطير ما بين العشرة الى الاربعين كالعصابة بالكسر اه لكن عند انى اسحق انهم بلغوا نحو من سبعين بل جزم بهاعرو فى المغازى وزاد وكرهوا ان يقدموا المدينة فى مدة الهدنة خشيان يعادوا الى المشركين وسمى الواقدى منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة (فوالله ما سمعون بغير) بجرى بدي بكسر العين أى قافلة (خوجت) من مكة (لقرش الى الشام الاعتراضا) أى وقفوا على طريقها بالعرض وذلك كناية عن منعهم لها من السير (فقتلهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش) أباسفيان بن حوب (الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم) أى نقول ناشدناك بالله وبحق القرابة ونسخة تناشده الله والرحم (لما) بالتشديد أى الا (أرسل) الى أبي بصير وأصحابه بالامتناع من ابداء قريش (فمن انما) منهم مسلماً (فهو آمن) من الرد الى قريش

ابن سعد لخمس بن جابر العامري (والله انى لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر) أى أخرج سيف صاحبه من عنقه (فقال أجبل) أى نعم (والله انه لجيد لقد جوت به ثم جوت فقال أبو بصير انى أنظر اليه فأمكنه منه) وفى نسخة به بدل منه أى بيده (فصر به) أى أبو بصير (به حتى رد) بفتح الواو والراء أى مات (وفر الآخر) بالفاء وعند ابن اسحق وخروج المولى يشتد أى هر باهو مولى خنيس واسمه كوتر (حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو) بالعين المهملة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا حتى أتى هذا فاعلم انى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل) (والله صاحبي واتى لقتول) ان لم تردوه عنى (فجاء أبو بصير فقال يا بني الله قد والله أوفى الله ذمتك) لفظ قد مقدمة من تأخير والاصل والله قد وفى الله ذمتك وفى نسخة اليك ذمتك (قد رددي اليهم ثم أتجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه) بضافته ويل لأمه بعد وهو منصوب على انه مفعول مطلق قال الجوهرى وإذا أضفته فليس فيه الا النصب لانك لو رفعت لم يكن له خبر وفى بعض النسخ ويل لأمه بل فرغ مبتدأ وما بعد خبره في أخرى ويل أمه بكسر اللام وقطع الهزلة أو حذفها تخفيفا قال ابن مالك تبعه الخليل وى لكه تجب وهي من أسماء الأفعال واللام بعدها مكسورة ويجوز ضمها اتباعا للهزلة وحذف الهزلة تخفيفا وقال الفراء أصل قولهم ويل فلان وى فلان أى سزن له فكثرت الاستعمال فالحقوباء اللام ففارت كأنها منادى واعر بوا (مسر حوب) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة وسكون النون والضم على التخيير وأحال مثل الله فمرسا أو الرفع خبر مبتدأ أعنوف أى هو سمر وسحب مجرور بالاضافة وأصل ويل دعاء عليه بالعذاب والحلاك وقيل ويل وادى جهنم ولو وضعت فيه الجبال لانخماص من حره واستعمل هذا التعجب من أقدمه على الحرب والابقاد لئلا يهرس سرعة النهوض لها (لو كان له أحد) ينصره لاسعار الحرب لأنار الفتنة وأفسد الصلح (فلما سمع أبو بصير ذلك عرف انه) عليه الصلاة والسلام (سبرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر) بكسر السين المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة أى ساحله قال فى المصباح والسيف بالكسر ساحل البحر أى فى موضع يسمى العيص بكسر العين المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وأصله على طريق أهل مكة اذ أقصدوا الشام (قال الراوى) (ونقلت) بالواو وى نسخة بالفاء بالثناة الوقفية أى يتخلص (منهم) بوجندل بن سهيل أى من أبيه وأهلهم من مكتوعين عن الماضي بالاضارح استحضار تلك الصورة الجبسية على حد قوله تعالى الله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فى رواية وانقلب أبو جندل فى سبعين راكباً من المسلمين (فلحق بابى بصير) بسيف البحر (فجعل لا يخرج رجلاً من قريش قد أسلم الا حتى بابى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة) بكسر العين وفتح الواو الواحدة جماعة لا واحد لها من لفظها وهي ثلثي على الاربعين غادوها قال فى القاموس والعصابة بالضم من الرجال واخيل والطير ما بين العشرة الى الاربعين كالعصابة بالكسر اه لكن عند انى اسحق انهم بلغوا نحو من سبعين بل جزم بهاعرو فى المغازى وزاد وكرهوا ان يقدموا المدينة فى مدة الهدنة خشيان يعادوا الى المشركين وسمى الواقدى منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة (فوالله ما سمعون بغير) بجرى بدي بكسر العين أى قافلة (خوجت) من مكة (لقرش الى الشام الاعتراضا) أى وقفوا على طريقها بالعرض وذلك كناية عن منعهم لها من السير (فقتلهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش) أباسفيان بن حوب (الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم) أى نقول ناشدناك بالله وبحق القرابة ونسخة تناشده الله والرحم (لما) بالتشديد أى الا (أرسل) الى أبي بصير وأصحابه بالامتناع من ابداء قريش (فمن انما) منهم مسلماً (فهو آمن) من الرد الى قريش

(فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم) زائد في رواية أبي الأسود فقد قدموا عليه وفيها فاعلم الذين كانوا
أشاروا بأن لا يسلم بأجندل إلى أبيه أن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما كرموا (فأنزل الله
تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم) أي أيدي كفار مكة (وأيديكم عنهم بطون مكة من بعد أن أظفركم
عليهم) أي أظهركم عليهم (حتى بلغ الحية حية الجاهلية) أي القضب والافتة التي تمنع الأذعان للحق
(وكانت حيتهم أنهم لم يقرؤا أنه نبي الله ولم يقرؤا باسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت) وظاهر
قوله فأنزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم إلخ أنها نزلت في شأن أبي بصير وفيه نظر والمشهور أنها نزلت
بسبب القوم الذين أرادوا من قريش أن يأخذوا المسلمين غرة فظفروا بهم صفعا ثم النبي صلى الله عليه
وسلم فغزلت روا مسلم وغيره والحية والافتة العار والمنع يقال حيت القوم حاية منهم من وصول الشر
والأذى إليهم وأحييت الحية جعلته حتى لا يدخل فيه ولا يقرب منه اهـ (عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تسعة وتسعين اسما) بالنصب على التمييز وليس فيه نفي
غيره فاقتد نقل ابن العربي أن فة الاسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر مدادا لامتأ البحر في ثلثه البحر
فبسل أن تغدأ سماءه في ولوجنا سبعة أبحر مثله مداد أو في الحديث أسألك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك وأستأثرت به في علم الغيب عندك وإنما خص هذه
لشهرتها ولما كانت معرفة أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية إنما تعلم من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا
أن نتصرف فيها بما لم يهد إلينا به مباح عقولنا ومنتهى عقولنا وقدمنا نحن إطلاق ما لم يرد به التوقيف في ذلك
وإن جوزوه العقل وحكم به القياس وكان الخطأ في ذلك غيرين والخطي في غيرهم معلور والنقصان عنه كل زيادة
فيه غير مرضي وكان الاحتياط في رسم الخط واقعا ابتداء تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلب بسبعة
وسبعين أو سبعة وتسعين أو تسعة وسبعين فيشتا الخلاف في المسموع من المسموع كده صاحب السادة
وارشاد الاحتياط بقوله (مائة) بالنصب على البدلية (الاميا) (واحد) وفي نسخة الواحدة
بالتأنيث ذهبا إلى معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة (من أحصاها) علما وإيمانا وعدا لها حتى يستوفها
فلا يقتصر على بعضها بل على كل شيء إلى الله ويدعو بجميعها ومن عقلها أو أحاط بمعانيها وحفظها (دخل
الجنة) أي مع السابقين واستبدل الخبر بهذا الحديث على أن الكلام إنما يمتد بآخرة فإذا كان فيه
استثناء أو شرط حمل به أو خذ ذلك من قوله مائة الواحدة ٧ وهو في الاستثناء مسلم فلو قال في البيع بعث
من هذه المبررة ما تصاع الأصاع صرح وحمل به وكان بالما تسعة وتسعين صاعا وكذا في الأقرار كما سولا
يؤخذ بأول كلامه وإلى آخره لكن في استنباط ذلك من هذا الحديث نظر لأن قوله مائة الواحدة إنما
ذكر كذا كيد المتأقدم فليست بقاعدة مستأنفة حتى يستنبط منه هذا الحكم لحصول هذا المقصود بقوله
تسعة وتسعين اسما أو أم الشروط فليست صورة الحديث قاله الولي ابن العراقي

كتاب الوصايا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

والوصايا جمع وصية وهي لغة الإيصال من وصى النبي بكذا أو صلبه لأن الموصي وصل خبره نياه بخبر عقابه
وشرعنا به محقق مضاف إلى ما بعد الموت ليس يتبدل ولا يعلق حقيق وان التحقها بها كما في حساباتها
من الثلاث كالترجى من مرض الموت والملاحق به (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالما) نافية بمعنى ليس (حق امرئ) أي رجل ومثله غيره (مسلم)
أودعني وعند مسلم ما حق امرئ يؤمن بالله واليومنة بأنها حق (له شيء) صفة لا امرئ وعند البيهقي له

فأرسل النبي صلى الله
عليه وسلم إليهم فأرسل
الله تعالى وهو الذي كف
أيديهم عنكم وأيديكم
عنهم بطون مكة من
بعد أن أظفركم عليهم
حتى بلغ الحية حية
الجاهلية وكانت حيتهم
أنهم لم يقرؤا أنه نبي
الله ولم يقرؤا باسم الله
الرحمن الرحيم وحالوا
بينهم وبين البيت
عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن الله
تسعة وتسعين اسما
الا واحد من أحصاها
دخل الجنة

كتاب الوصايا
(بسم الله الرحمن الرحيم)
عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما حق
امرئ مسلم

٧ (قوله مائة الخ)
حيث جعله على تسعة
وتسعين فدل بمجموع
الكلام على أن
الاستثناء منظور إليه
ومخصص للمستثنى
منه وهذا لا يندفع النظر
الآتي

مال بدل شيء حال كونه (بوصى فيه) أى نصح الوصية به (بيت ليلتين) صفة أخرى لامرئ ومفعول
 بيت محمد وف قدس بره ما هنا أودا كرا وموعو كاو عند البيهق ليلة وليلتين ولمسلم والنسائي ثلاث ليل
 والاختلاف دال على التقريب لا التحديد وخبر المبتدأ قوله (الأوصيته) أى ما حقه الأوصيته والواو
 زائدة في الخبر قال الشافعي فيما حكاه النووي معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للسلم لأن تكون وصيته
 (مكتوبة عنده) أى مشهود بها لأن العبرة بالشهادة قال تعالى شهادة يشكم إذا حضر أحدكم الموت حين
 الوصية إنان ذوا عدل منكم ولأن أكثر الناس لا يحسن الكتابة لكن عبر بها لأن الغالب إن العدول
 يكتبون فلا دلالة فيه على اعتماد الخط حتى لو وجدت ورقة بالوصية في تركه الميت وعرف أنها خطه بشهادة
 عدلين ولم يشهد أحد بمقتضاها لم يعمل بها لأنه قد يكتب ولا ينفذ ما كتبه ويحتمل أن يكون خبر المبتدأ
 بيت بتأويله بالمصدرو يدل له رواية أن بيت والواو في قوله الأوصيته للحال أى ما حقه يتونه ليلتين
 الأرو هو هذه الصفة واليكتان محسو بتان من البلوغ إن كان مسلما ومن الإسلام إن كان كافرا
 والتعبير بالسلم جرى على الغالب والأقالة كذلك كاسر ولا توقف محتجها على إسلامه بل تصح منه
 في حال كفره كاعتق لمدنم توقف ذلك على التيقه من مدونة عند الأئمة إلا ربة لواجبة ولادالة
 في الحديث لمن قال بالوجوب وكيف وعند مسلم له شيء بر يدان بوصى فيه فجعل ذلك متعلقا بإرادته سلفنا
 أنه يدل على الوجوب لكن صرفه عن ذلك أدلة أخرى نعم روى ابن عوف عن نافع عن ابن عمر
 الحديث بلفظ لا يحل لامرئ مسلم قال المنزرى أنها تقول بد القائل بالوجوب لكن لم يتابع ابن عوف
 على هذه الرواية وقد قال ابن المنذر أنها شاذة نعم تجب الوصية على من عليه حق لله تعالى كزكاة
 وحج وأحق لأدبى بالشهو وبخلاف ما إذا كان به شهود فلا تجب (عن عمر بن الحرث) بن أبي ضرار
 الخراعى (خضع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الخاء المجمة والثناة القوية والجروصف
 لعمر وأعطى بيان أو بدل وهو كل من كان من قبل المرأ قتل الأب والاخت (أخي جورة بنت الحارث)
 أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وأختي بالجر عطف على المجرور السابق (أنه قال ماترك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عند موته درهما ولادينار ولاعبدا ولاأمة) في الرق (ولاشياء) من عطف العام على
 الخاص وفي نسخة قال ابن حجر والأول أصح وزاد مسلم وأوداود والنسائي ولا بغيرا ولاوصى
 بشئ (الابغلة البيضاء وسلاحه) الذي أعده للحرب كالسيوف (وأرضا جعلها صدقة) قال ابن
 التين فباثله العيني هي فذك والبي بخير وأعا تصدق بها في محته وأخير بالحكم عند وفاته واليه أشارت
 عائشة بقولها في حديثها الذي رواه مسلم وغيره المذكور ولاوصى بشئ وقال الكرماني الضمير في قوله
 جعلها راجع إلى انسلالة أى البغلة والسلاح والارض لآلى الارض فقط والتصديق بما ذكره
 حكم الوقت وهو في معنى الوصية لبقائها بعد الموت فانسب الحديث الترجمة من هذا الوجه (عن
 عبيد الله بن أبي أوفى) اسمه علقمة (رضي الله تعالى عنهما أنه سئل هل كان النبي صلى الله
 عليه وسلم أوصى فقال لا) أى لم يوص وصية خاصة قالني ليس للمعموم لأنه ثابت بعد ذلك أنما وصى
 بكتاب الله والمراد أنه لم يوص بما يتعلق بالمال (فقيل) أى فقال السائل (له) أى لابن أبي
 أوفى لم يفهم منه عموم النسبي (كيف كتب على الناس الوصية) في قوله تعالى كتب عليكم
 إذا حضر أحدكم الموت الآية (وأمروا بالوصية) مبني للفعل في أمر واو كتب والشك من
 الراوى (قال) في الجواب (أوصى بكتاب الله) أى بالنفسك والعمل بمقتضاه واقتصر على
 الوصية بكتاب الله لكونه أعظم وأهم لأن فيه تبيان كل شيء إما بطريق النص وإما بطريق الاستنباط
 فإذا اتبعوا ما في الكتاب عملوا بكل ما أمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وما آتانا

له شيء بوصى فيه بيت
 ليلتين الأوصيته
 مكتوبة عنده
 عمرو بن الحارث
 خضع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 أخي جورة بنت
 الحارث قال ماترك
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عند موته
 درهما ولادينار ولا
 عبدا ولاأمة ولاشياء
 بقلته البيضاء وسلاحه
 وأرضا جعلها صدقة
 عن عبيد الله بن أبي
 أوفى رضي الله عنهما
 أنه سئل هل كان النبي
 صلى الله عليه وسلم
 أوصى فقال لا فقيل له
 كيف كتب على الناس
 الوصية أو أمروا
 بالوصية قال أوصى
 بكتاب الله

الرسول فخذوه وما صح في مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم أوصى عند موته بثلاث لا يقين بحزيرة
العرب دينان وفي رواية أخر جوا اليهود من جزيرة العرب وقوله أجزوا الوفديما كنت أجزهم
به ولم يذكر الراوي الثالثة وغير ذلك فالظاهر أن ابن أبي أوفى لم يرد فيه قاله في الفتح (عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم أي الصدقة أفضل قال) أفضلها
(أن تصدق) بشديد الصاد والبال المهملتين في محل رفع خبر المبتدأ المحذوف كما علمت (وأن صحيح)
جلة حالية (حريص) وفي رواية وأنت شحيح بدل حريص حال كونك (نأمل الغنى) بكون
الهمزة وضم الميم أي تطمع فيه (وتخشى الفقر ولا تمهل) بالحزم بلا الناهية وفي نسخة تمهل بفتح التاء
أصله تمهل حذفت إحدى التاءين تخفيفاً (حتى إذا بلغت) أي الروح أي قاربت (الحلقوم) بضم الحاء
المهملة مجرى النفس وذلك عند الفرجة (قلت لفلان كذا ولفلان كذا) مرتين كناية عن الوصى
له والموصى به فيهما (وقد كان لفلان) أي وقد صار مأوصى به للوارث فيعطيه إن شاء إن زاد على
الثالث وأوصى به لوارث آخر ويحتمل أن المراد بالثلاثة من وصى له وإنما أدخل كان في الأخيرة إشارة
إلى تقدير المقدرة وفي الحديث أن الصدق في الصحة ثم في الحياة أفضل منه مريضاً وبعد الموت وفي
الترمذي بإسناد حسن وصححه ابن حبان عن أبي الرداء مرفوعاً مثل الذي يعنى ويتصدق عند موته
مثل الذي يهدى إذا شبع وعن بعض السلف أنه قال في بعض أهل الترف يعصون الله في أمورهم
مرتين يتخاون بها وهي في أيديهم ويسرفون فيها إذا شربت عن أيديهم يعني بعد الموت فإن الشيطان
يرمى به في الحيف في الوصية (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين أنزل الله عز وجل وأتدبر عثرتك الأقربان) أي الأقرب فالأقرب منهم فإن الاهتمام بشأنهم أهم
وزاد البخاري في سورة ثبت بعد قوله عثرتك الأقربين ورهطك منهم الخاصين وهذه الزيادة كقول
القرطبي كانت قرأنا فأنسخ وزاد أيضاً في تفسير الشعراء بعدها صدق النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا
وهذا يدل على أن هذا الحديث مرسل لأن إسلام أبي هريرة كان بالدينة لكن روى الطبراني من
حديث أبي أمامة أنه صلى الله عليه وسلم جمع بني هاشم ونساء وأهل وفيه فقال يا عائشة بنت أبي بكر
يا حفصة بنت عمر إياي سلمة فهذا ان ثبت كقوله في الفتح يدل على التعدد لأن القصة الأولى وقعت بمكة
لتصريحه بأنه صدقها ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده من أزواجه إلا بالدينة فتكون
متأخرة عن الأولى وقد حضرها أبو هريرة (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا معشر قريش أدركه
نحوها) كإني فهدى يابني عدي يابني كذا من بطون قريش كإني بعض الروايات (اشترى أنفسكم) من
الله بأن نحوها من العذاب بإسلامكم (لأغني) أي لأدفع (عنكم من الله) أي من عذابه
(شيأ يابني عبد مناف لأغني عنكم من الله شيئاً يعاين بن عبد المطلب لأغني عنك من الله شيئاً
ويا صفية عمتر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأغني عنك من الله شيئاً بإفاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلبني ما شئت من مالي لأغني عنك من الله شيئاً) سقطت التصلية بعد قوله بنت محمد من
نسخة وثبتت في أخرى بعد عمتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعباس وصفية وإفاطمة بالبناء على الضم
و يجوز الفتح للإتباع أو التركيب على الخلاف وفي الحديث دلالة على دخول النساء في الأقارب وكذا
الفرع وعلى عدم التخصص بمن يرث ولا بمن كان مسلماً لكن مذهبا كافي حنفية أنه لا يدخل في الوصية
لأقارب إلا الوان والأولاد يدخل الأجداد لأن الوان والأولاد لا يرثان بالقرب في العرف بل القرب من
يتبعن بواسطة فيدخل الأحفاد والأجداد وقيل لا يدخل أحد من الأصول والفروع وقيل يدخل
الجميع وبه قطع المتولي (عن ابن عمر) عبدالله (رضي الله تعالى عنهما أن) أباه (عمر) بن

عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رجل للنبي صلى الله
عليه وسلم يا رسول
الله أي الصدقة أفضل
قال أن تصدق وأن
صحح حريص نأمل
الغنى وتخشى الفقر
ولا تمهل حتى إذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان
كذا ولفلان كذا وقد
كان لفلان وعنه
رضي الله عنه قال قام
رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين أنزل
الله عز وجل وأتدبر
عثرتك الأقربين
قال يا معشر قريش أو
كله نحوها اشتروا
أنفسكم لأغني عنكم
من الله شيئاً يابني عبد
مناف لأغني عنكم
من الله شيئاً يعاين بن
عبد المطلب لأغني
عنك من الله شيئاً
ويا صفية عمتر رسول
الله لأغني عنك من
الله شيئاً وإفاطمة بنت
محمد سلبني ما شئت من
مالي لأغني عنك من
الله شيئاً عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن أباه

تصدق بماله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له تمنع وكان نخلا فقال عمر يارسول الله اني استغفرت مالا وهو عندى نفس فاردت أن أصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يبيع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمرة فتصدق به عمر فصدقته ذلك في سبيل الله وفي الرقاب المساكين والضيف وابن السبيل ولدى القرى ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف أو يؤكل صدقه غير متمول به عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يارسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابحاث وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الفاحشات وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقسم ورتي دينار ولا درهما

الخطاب (تصدق بماله) أى يارض له فهو من اطلاق العام على الخاص (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في زمنه (وكان يقال له) أى لئال (تمنع) بمثلثة مفتوحة فم ساكنة فعين مجمة وحكى المنذرى فتح الميم أرض تلقاء المدينة من أراضى خيبر (وكان نخلا) أى أراض فيها نخل (فقال عمر يارسول الله اني استغفرت مالا وهو عندى نفيس) أى جيد قال الداودى سمي نفيسا لأنه يأخذ بالنفس (فاردت أن أصدق به) فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله (بلجز على الأمر أى بوقته وذاته (لا يبيع ولا يوهب ولا يورث) هذا حكم الوقف ويخرج به التحليك المحض (ولكن ينفق ثمرة فتصدق به عمر رضى الله تعالى عنه فصدقته ذلك) للد كور وق نسخته تلك (في سبيل الله) الغزاة الذين لازق لهم في الفء (وفي الرقاب) أى وفي الصرف في فك الرقاب بان يشتري من غلته رقابا فيعتقون (والساكنين) الذين لا يملكون ما يقع موقعان كفايتهم (والضيف) الذى ينزل بالقوم للقرى (وابن السبيل) المسافر أو مريد السفر سمي بذلك لشدة ملازمته للسبيل أى الطريق ولولا قصد (ولدى القرى) الشامل لجهة الاب والام (ولا جناح) أى لائم (على من وليه) أى ولي التحل عليه وهو الناظر (أن يأكل منه بالمعروف) أى بقدر أجرة عمله والعرف ما يتعارفه الناس بينهم ولا ينسبون فاعله الى افراط أو تفريط (أو يؤكل صدقه) بضم الياء وكسر الكاف وصدقه نصب به أى يطعم صدقه منه خال كونه (غير متمول به) أى بالمال الذى تصدق به عمر وهو الارض أى غير متخذ منه مالا أى ملكا للمراد اذ لا يملك شيئا من رقبته ويؤخذ من قوله لا جناح على من وليه الجواز أخذ الاجرة من مال اليتيم وان للواقف ان يشتري لنفسه جزءا من ريع الموقوف لان عمر شرط لمن وليه أن يأكل منه ولم يستثن أن كان هو الواقف أو غيره فدل على صحة الشرط واذا جاز في المهم الذى لم يمينه كان فيما يمينه أجدر وقال المالكية لا تكون ولاية النظر للواقف قال ابن بطال السد للترعية ثلاثا يصير كانه وقف على نفسه أو يطول العهد فينسى الواقف فيتصرف فيه لنفسه أو يموت فيتصرف فيه ورثته واستتب بعضهم من هذا صحة الوقف على النفس وهو قول أبى يوسف ومذهب الشافعية انه لا يصح الا اذا حكم به حاكم براه بعد دعوى صحىحة يؤخذ من الحديث ان الوقف كان في زمنه صلى الله عليه وسلم قال الشافعى كفى كتاب المعرفة للبيهقى ولم يحبس أهل الجاهلية فيما عرفت حذارا ولا أراضا تبرأ بحبسها وانما حبس أهل الاسلام اه وعند أحمد بن عمر قال أول صدقة كانت أى موقوفة في الاسلام صدقة عمر (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اجتنبوا السبع الموبقات) أى المملكات (قالوا يارسول الله وما هن قال) أحدها (الشرك بالله) أى بان يتخذ منه الله غيره (و) الثاني (السحر) وهولفة صرف الشئ عن وجهه ويأتى مباحثته في كتاب الطب ان شاء الله تعالى (و) الثالث (قتل النفس التي حرم الله) قتلها (الابلىق) (و) الرابع (أكل مال الربا) وهولفة الزيادة (و) الخامس (أكل مال اليتيم) التى مات أبوه وهو دون البسوخ (و) السادس (التولى يوم الزحف) وهو الفرار عن القتال يوم ازدحام الطائفتين (و) السابع (قذف المحصنات) بفتح الصاد اسم مفعول أى التى أحصنهن الله وحفظهن عن الزنا (المؤمنات) احترز به عن قذف الكافرات (الفاحشات) بالغين للجمعة والفاء أى عما ينسب اليهن من الزنا والتقصير على عدل لا ينافى أن يدينه في غير هذا الحديث كالزنا بحليلة الجار وعقوق الوالدين واليمين الغموس وغير ذلك كما سيأتى ان شاء الله تعالى بهونه وفضله (وعنه رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقسم) بلجز على الهوى وفي نسخة لا تقسم بالرفع على الخبر (ورتي دينار ولا درهما) وفي نسخة اسقاط قوله ولا درهما وتوجيه الرفع

ما ترك بعد ثقة
نسائي ومؤنة عالمي
فهو صدقة **ع** عن
عثمان رضي الله عنه
أنه قال حين حوصر
أنشدكم الله ولا أنشد
الأحباب النبي صلى
الله عليه وسلم أستم
تعلمون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
من خرومة فله الجنة
خبرتها أستم تعلمون
أنه قال من جهز جيش
العسرة فله الجنة
جهزتهم فصدقه
بما قال **ع** عن ابن
عباس رضي الله عنهما
قال خرج رجل من ذي
سهم مع عجم الباري
وعدى بن بدء فأت
السهمي بأرض ليس
بها مسلم فلما قدما
بتركته فقد أجابهما
فئة مخوضا من ذهب
فأحلتهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم
وجد الجاهل بكه فقالوا
ابتغاهن من عجم وعدى
فقام رجلان من
أولياءه خلفا لشهادتنا
أحق من شهادتهما
وان الجاهل لصاحبهم قال
وفيهما نزلت هذه الآية
يأيها الذين آمنوا
شهادة يشكم

أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك مالا يورث عنه وأما النبي صلى الله عليه وسلم فله خلفه وسياهم ورثة مجازا ولا لافسد قال أنا معشر الانبياء لا نورث (ما ترك بعد ثقة نسائي) عليه الخطاى بانهم في معنى المعتدات لانهم لا يجوز لمن أن يشك من أبدأ جرت من الثقة وترك جرح من لمن يسكنها (ومؤنة عالمي فهو صدقة) ومؤنة الجرح عطف على ثقة نسائي والعامل هو القيم على الأرض والخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفيه دليل على مشروعية أجره والعامل على الوقف (عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه أنه قال لما حوصر) أي حاصر أهل مصر في داره لاجل توليه عبادة ابن سعد بن أبي سرح فلما اجتمع الناس أشرف عليهم وقال (أنشدكم الله) زاد النسائي والاسلام وفي رواية أنشدكم بالله الذي لا اله الا هو (ولا أنشدوا أحباب النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر ومرة فله الجنة فخرتها) المشهور أنه اشتراها لاله حفرها كافي الترمذي بلفظ هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ما يستعذب غير بئر ومرة فقال من يشتري بئر ومرة يجعل دلو مع دلاء المسلمين بخبره منها في الجنة فاشترتها من صلب مالي الحديث وعند النسائي أنه اشتراها بعشرين ألفا وخمسة وعشرين ألفا لكن روى البغوي الحديث بلفظ وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وإذا كانت عينها في حتمل أن يكون عثمان حفر فيها بئرا وكانت العين تجري الى بئر فوسمها عثمان وأوطأها فسبح حفرها اليه قاله في فتح الباري (أستم تعلمون أنه) صلى الله عليه وسلم (قال من جهز جيش العسرة) بضم العين وسكون السين وهي غزوة تبوك (فله) الجنة فخرتهم وفي نسخة فخره (فصدقه) أي الصحابة (عما قال) وروى النسائي في طريق الاحنف بن قيس ان الذين صدقوه هم على بن أبي طالب وطهحة والزبير وسعد بن أبي وقاص (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال خرج رجل من ذي سهم) هو يزيد بضم الهمزة وفتح الزاي مصرا وقيل بديل بن أبي مارية بفتح الهمزة بديل الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فانه شراعي وهما سهمي وفي رواية ابن جريج أنه كان مسلما (مع عجم الباري) الصحابي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل أن يسلم (وعدى بن بدء) بفتح الواو وفتح الدال المهملة عدو امصر وقا وكان عدو نصرانيا قال الذهبي لم يبايعة اسلامه أي خرجوا من المدينة لتجارة الأرض الشام (فات) بزيل (السهمي) بارض ليس بها مسلم وكان لما اشتد وجعه أوصى الى عجم وعدى وأمرهما أن يدفعا متاعه اذ رجعا الى أهله (فلما قدما) عليهم (بتركته فقدوا) بفتح القاف (جاما) بالميم وتخفيف الميم وهو انا من فصة منقوش بالذهب فيه ثلاثمائة مثقال والجام في الاصل الكاس وقول الخافظ في الفتح أي اياه مراده اياه مخصوص كما عرفت لما طلق اناه حتى ردد عليه أنه من تفسير الخاص بالعام كما قلناه العيني واعترض عليه بذلك (من فصة مخوضا من ذهب) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والواو المشددة آخره صادمهلة أي فيه خطوط طوال كالخوص كما أخذاه من متاعه وفي رواية ان السهمي الذي كورض فكتب وصيته بيده ثم ذهب في متاعه ثم أوصى اليهما فلما مات فتبعه متاعه ثم قفعا على أهله فدفعا اليهم ما أراد ففتح أهل متاعه فوجدوا الوصية وقد قدروا أشياء فبألوها معا فاجدوا فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم ففترت هذه الآية الى قوله لمن الآتين (فأخلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد الجاهل بكه فقالوا) أي الذين وجد الجاهل معهم (ابتغاهن من عجم وعدى فقام رجلان) هم روين العاص والطلب بن أبي وداعة (من أولياءه) أي أولياءه بزيل السهمي (خلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما) يعني عينا أحق من عينا (وان الجاهل لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم) أي شهادة اثنين يشكم خالف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه والتقدير فبأي أمرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة الاشهاد واصفاها

الى الظرف على الاتساع (اذا حضر أحدكم الموت) أحدكم نصب على المفعول استواء ظرف للشهادة وحضور الموت مشارفته وظهوراً مرات بلوغ الاجل وحين الوصية بدل من اذا وخبر المبتدأ وهو شهادة بينكم قوله اثنتان وجوز الزمخشري كون اثنتان فاعل شهادة ينسبك على معنى فيما فرض عليكم ان يشهد اثنتان والله أعلم

﴿فضل الجهاد والسير﴾

أى هذا باب بيان فضلهما وفي نسخة اثبات لفظ باب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال جابر رجل) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلتني) بفتح اللام (على عمل يعدل الجهاد) أى يساويه ويمثله (قال) عليه الصلاة والسلام (لأجده) أى لأجد العمل الذى يعدل الجهاد (قال) عليه الصلاة والسلام مستأنفاً (هل نستطيع اذا خرج المجاهد ان يدخل مسجده) أى محل سجودك أى صلاتك (فتقوم) بالنصب عطف على أن يدخل (ولا تقتر وتصوم ولا تقطر) ينصبهم عطف على السابق (قال) الرجل (ومن يستطيع ذلك) أى لأحد يستطيعه عادة (عن أنس سعيد) الخدرى (رضى الله عنه) انه (قال) قيل يا رسول الله (قال) في الفتحة لم أقف على اسم السائل وقد سبق ان أبازر سأل عن نحو ذلك اه (أى الناس أفضل) وللعامة أى الناس أكل إيماناً (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن) أى أفضل الناس مؤمن (بجاهد في سبيل الله بنفسه وماله) لخاصية من بذل حياته مع النفع المتعدى وعند النساء ان من خير الناس رجلاً عمل في سبيل الله على ظهر فرسه بمن التبعية وذلك بقوى قول من قال ان قوله مؤمن بجاهد المقدس بقوله أفضل الناس مؤمن بجاهد عام مخصوص وتقديره من أفضل الناس لان العلماء الذين جلاوا الناس على الشرائع والسنن وقادوهم الى الخير أفضل وكنا الصديقون (قالوا من) يلى المؤمن المجاهد في الفضل (قال) عليه الصلاة والسلام (مؤمن) أى ثم يليه مؤمن (في شعب من الشعاب) بكسر الشين المجمة وسكون العين المهمله في الاول وفتحها في الثاني آخره موحدة هو ما انفرج بين الجباين وليس بقيد بل على سبيل المثال والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل بها للعزلة والافتراق فكمل مكان يعد من الناس فهو داخل في هذا المعنى كالساجد والبيوت ولمسلم من طريق معمر عن الزهري رجل معتزل (يتقى الله ويدع الناس من شره) وفيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة والهوى ونحوهما وهو مقيد بوقوع الفتنة وفي حديث بجة بفتح الموحدة والجيم بينهما عين مهمله ساكنة ابن عبد الله عن أبي هريرة مرفوعاً يأتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من أخذ بنان فرسه في سبيل الله يظلم الموت في مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الامن خير رواد مسلم وابن حبان وروى البيهقي في الزهد عن أبي هريرة مرفوعاً يأتي على الناس زمان لا يسلم لى دين دينه الامن هرب بدينه من شاق الى شاق ومن جحر الى جحر فاذا كان ذلك لم تنل العيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدى زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يده فان لم يكن له أبوان كان هلاكه على يد قرابته وأخيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعبرونه بضيق العيشة فمن ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه ام عند عدم الفتنة فذهب الجمهور الى الاختلاط أفضل لحديث الترمذى المؤمن الذى يحافظ الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من الذى لا يحافظ الناس

اذا حضر أحدكم الموت

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿فضل الجهاد والسير﴾

عن أبي هريرة

رضى الله عنه قال جاء

رجل الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم

فقال دلتني على عمل

يعدل الجهاد لا أجده

قال هل تستطيع اذا

خرج المجاهد أن

تدخل مسجده

فتقوم ولا تقتر وتصوم

ولا تقطر قال ومن

يستطيع ذلك عن

أنس سعيد رضى الله عنه

قال قيل يا رسول الله

أى الناس أفضل فقال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم مؤمن

بجاهد في سبيل الله

بنفسه وماله قالوا من

قال مؤمن في شعب من

الشعاب يتقى الله

ويدع الناس من شره

ولا يصبر على أذاهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفي نسخة يقول (مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم عن مجاهد في سبيله) أي أعلم بعقيدته أن كانت خالصة لأعلاء كلمة الله فذلك المجاهد في سبيله وإن كان في نيته حب المال والدنيا واكتساب الله كرفضه أشرك مع سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد في سبيل الله وبين قوله (مثل الصائم) نهاره (القائم) ليله وزاد مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة كمثل الصائم القائم القائمتا يأت الله لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد النسائي من هذا الوجه الخاشع الراكم الساجد ومثله بالصائم لأن الصائم يحسك لنفسه عن الأكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد يحسك لنفسه عن محاربة العدو وحاسب نفسه على من يقاتله وكان الصائم القائم الذي لا يفتر ساعة عن العبادة مستمر الاجر كذلك المجاهد لا يضيع ساعة من ساعته بغير أجر قال تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة إلى قوله الا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين (وتوكل الله) أي تكفل الله تعالى على وجه الفضل (للمجاهد في سبيله) بأن يتوفاه أن يدخله الجنة) أي يتوفاه بدخوله الجنة في الحال بغير حساب ولا عذاب كما ورد أن أرواح الشهداء تروح في الجنة (أو يرجعه) بفتح أوله أي أو أن يرجعه إلى مسكنه حال كونه (سالمًا مع أجر) وحده (أو غنيمته) مع أجره وحذف الاجر من الثاني للعلم به وأنقصه بالنسبة إلى الاجر القبي بدون الغنيمة فالغنمية مائة خلو لمانعة جمع إذ القواعد تقتضي أنه عند عدم الغنيمة أفضل منه وأتم أجره عند وجودها وليس المراد ظاهراً الحديث أنه إذا غنم لا يحصل له أجر ففسر وي مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي صرفوا ما من غزاة تفر وفي سبيل الله فيصيبون الغنيمة الاتجاوا نلتجى أجورهم وبق لهم الثلث فإن لم يصبوا غنيمته ثم لم أجورهم فهذا صريح في بقاء بعض الاجر مع حصول الغنيمة فتكون الغنيمة في مقابلة جزء من ثواب الغزوة وفي التمييز نلتجى الاجر حكمة لطيفة وذلك أن الله تعالى أعد للمجاهدين ثلاث كرامات دينية دنيوية وأخروية والدينية ثبات السلامة والغنيمية والأخروية دخول الجنة فإذا رجع سالماً غنياً فقد حصل له ثلثاً ما عند الله له وبقى له عند الله الثلث وإن رجع بغير غنيمه عوضه الله عن ذلك ثواباً في مقابلة ما فاتته وقيل إن أو بمعنى الواو والتقدير باجور غنيمته وكذا رواه مسلم بالواو في بعض رواياته وكذا وقع عند النسائي وأبي داود بإسناد صحيح لكن استشكل ذلك بأنه إذا كان المصنف يقتضي اجتماع أمرين كان ذلك داخل في الضمان فيقتضي أنه لا بد من حصول الأمرين لهذا المجاهد وقد لا يتفق له ذلك فافهمه الذي ادعى أن أو بمعنى الواو من أنه يلزم على ظاهر الحديث أن من رجع بغير غنيمه رجع بغير أجر وقيل في نظيره وهو أنه يلزم على جعلها كذلك أن كل غزاة يجمع بين الغنيمية والاجر معا وأجيب بأنه أعمارد الاشكال إذا كان القتال باهما بالتقسيم صرح بأن المراد فله الاجر إن فاتته الغنيمه وإن حصلت فلا وأما إذا سكت عن هذا التفسير فلا يشج الاشكال إذ يحتمل أن يكون التقدير أو يرجعه سالمًا مع أجر وحده أو غنيمته وأجره كما صرح بالتقسيم بهذا الاعتبار صحيح والاشكال ساقط مع أنه لو سلم أن القتال باهما بالتقسيم صرح بأن المراد ما ذكره من الاشكال المذكور عليه لاحتال أن يكون تنكير الاجر لتعظيمه ويراد به الاجر الكامل فيكون معنى قوله فله الاجر إن فاتته الغنيمه وإن حصلت فلا يحصل له ذلك الاجر المخصوص وهو الكامل فلا يلزم انتفاء مطلق الاجر عنه (وعنه رضي الله عنه) أنه (قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان) لم يذ كر الزكاة والحج وله سقط من أحسن رواه وقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه لأدري أذكر الزكاة أم لا وأيضاً فإن الحديث لم يذ كر لبيان الأركان فكان الإقتصار على ما ذكر أن كان محفوظاً لأنه هو المتكبر غالباً وأما الزكاة فلا يجب إلا

عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قال مثل المجاهد في سبيل
الله والله أعلم عن مجاهد
في سبيله كمثل الصائم
القائم وتوكل الله
للمجاهد في سبيله بأن
يتوفاه أن يدخله الجنة
أو يرجعه سالماً مع أجر
أو غنيمته
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم من آمن بالله
ورسوله وأقام الصلاة
وصام رمضان

على من اهل شرطه والحج لا يجب الامرة على التراخي (كان حقا على الله) بطريق الفضل والكرم لا بطريق الوجوب (ان يدخله الجنة جاهدا في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها) وفي نسخة في بيته الذي ولد فيه وفيه تأييد لمن حرم الجهاد وأنه ليس محروما من الاجر بل من الاعيان والتزام الفرائض ما يوصله الى الجنة وان قصر عن درجة المجاهدين كما يستفاد من بقية الحديث على ماسيا في (فقال يا رسول الله) وفي الترمذي ان الذي خاطبه بذلك هو معاذ بن جبل وعند الطبراني هو أبو الرداء (أفلا تبشر الناس) بذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (ان في الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض) لما سوى النبي صلى الله عليه وسلم بين الجهاد وبين عدمه وهو المراد بالجلوس في أرضه التي ولد فيها في دخول المؤمن بالله ورسوله المقيم للصلاة الصائم لمصانف الجنة استدرك على ذلك بقوله ان في الجنة مائة درجة الى آخره اشارة الى ان المساواة ليست على عمومها وانما هي في أصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات وقال الطبراني في شرح المشكاة هذا الجواب من أسلوب الحكيم أي بشرهم بدخول الجنة بالإيمان والصوم والصلاة ولا تكتم بذلك بل زد على تلك البشارة بشارة أخرى وهي الفوز بدرجات الشهداء فضلا من الله تعالى ولا تنقص بذلك أي ضايل بشرهم بالفردوس الذي هو أعلا من ذلك لتلبيح لحذوف كأنه قال لا تبشرهم ان في الجنة الى آخره كما يدل حديث الترمذي من رواية معاذ قلت يا رسول الله ألا أخبر الناس قال ذر الناس يعملوا فان الجنة مائة درجة والمعنى لا تبشر الناس بدخول الجنة بتلك الاعمال فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه الى ما هو أفضل منه وهو الدرجات التي تحصل بالمجاهدة وهذه هي النكتة في قوله أعدتها الله للمجاهدين (فأذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة) أي أفضلها (وأعلى الجنة) يعني أرفعها وقال ابن حبان المراد بالوسط السعة وبالأعلى القوية أي أوسعها وفوقها قال بعض الرواة (أراد) يضم الهمزة أي أظنه (قال فوقه عرش الرحمن) بفتح القاف وضبطه بعضهم بضمها ونسبغها الى السهو لان فوق من الظروف اللازمة للظرفية فلا تستعمل غير منصوبة أصلا والضمير المضاف اليه فوق راجع الى الفردوس وقيل الى الجنة كلها والتذكير باعتبار كونها مكانا وان كان مقتضى الظاهر ان يقال فوقها (ومنه) أي من الفردوس (تفجر) أصله تنفجر خذفت احدي التاءين تخفيفا (أنهار الجنة) الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذهاب لبن وأنهار من عسل مصفى وقيل الفردوس منزلة أهل الجنة في الترمذي هو ربوة أهل الجنة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتسود في سبيل الله أروحة خير من الدنيا وما فيها) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتسود في سبيل الله أروحة خير من الدنيا وما فيها) أي ثواب ذلك الزمن القليل في الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه وكذلك قوله لقاب قوس أي أحدكم أي ماض من الجنة من المواضع كلها سابتها وأرضها فأخبرنا قبيص زمان وصغير المكان في الجنة خير من طول الزمان وكبير المكان في الدنيا تارة هيدا وتصغيرا لما تفرغنا في الجهاد فينبغي أن يقتبط صاحب العدو والروحة بقدوته وروحه أكثر مما يقتبط أن لو حصلت له الدنيا أخذ أغيرها نهما محض اغتر محاسب عليه مع ان هذا لا يتصور (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لقاب قوس) مبتدأ في اللام ما تقدم والقاب ما بين الوزير والقوس وأقصر طولها وأما بين السبة والمقيض أو فذر ذراع أو ذراع يقاس به فكان المعنى بيان فضل قدر الامر من الجنة وفي رواية لموضع فذر سوط وقوله في الجنة صفة لقاب قوس واختبر قوله (خير ما تطلع عليه الشمس وتغرب) لا تدخل الجنة

كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهدا في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله أفلا تبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة أعدتها الله تعالى للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة أراء قال وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتسود في سبيل الله أروحة خير من الدنيا وما فيها عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتسود في سبيل الله أروحة خير من الدنيا وما فيها

مع الدنيا تحت أفضل الا كما قال العسل أحلى من الخلل والغدوة والروحة في سبيل الله ونواها خير من نعم الدنيا كما لو ملكها أو تصور تنعم فيها كلها لأنه زائل ونعيم الآخرة باق (وقال) صلى الله عليه وسلم (لغدوة أو روحه في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب) هو معنى قوله في الرواية السابقة خير من الدنيا وما فيها وقد يقال ان بينهما تفاوتان الدنيا وما فيها يسئل ماتحت طيقاتها بما ودعه الله من الكنوز وغيرها وما طلعت عليه الشمس وغربت يسئل ما تطلع وتغرب عليهن بعض السموات لانها في الربعة والسابعة على الخلاف وللتكاملين قولان في حقيقة الدنيا أحدهما انها ما على الارض من الهواء والجو والثاني انها كل الخواقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والحاصل من الاحاديث المذكورة ان المراد تسهيل أمر الدنيا وتعليم أمر الجهاد وان من حصل لهم الجنة قد رسو ط يصير كما أنه حصل لها أعظم من جميع ما في الدنيا كيف بمن حصل لهم اعلاء العرجات

الحور العين وصفتهن

وقال لغدوة وروحه في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب

(الحور العين وصفتهن)

عن أنس بن مالك

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن امرأة من أهل الجنة أطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولا تهمها ولنصفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها وعنه رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم إلى بني عامر سبعين فلما قدموا قال لهم خالي أتقدمكم فان آمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم مني قريبا فتقدم فأمنوه فبينما هم عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ أووا

الحور مبتدوا العين وصفتهن عطف على للبسد أو الخبر مخوف أي صفتهن ما يذكره وفي نسخة باب بيان الحور العين وصفتهن والحور بضم الحاء وسكون الواو جمع حورا من الحور بالتحريك وهو كافي القاموس أن يشتد بياض بياض العين وسوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها بياض ما حوله وأشد بياضا وسوادها في شدة بياض الجسد أو سواد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بني آدم بل يستعارها والعين بكسر العين جمع عيناء قال في القاموس وعين كفر عن وعينها بالكسر عظم سواد عينه في سعة فهو أعين وقال في المصباح وامرأة عيناء حسنة العينين واسمها والجمع عين بالكسر اه (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لو أن امرأة من أهل الجنة أطلعت) بقصد بد الطاء المفتوحة وفتح اللام (إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما) أي ما بين السماء والأرض (وبلا تهمها) وذلك لما روي عن ابن عباس فيأذ كر ما بين الملقن في شرحه انه قال خلقت الحور راء من أصابع رجلها إلى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها إلى الثديها من المسك الأذفر ومن الثديها إلى عنقها من العنبر الأشهب ومن عنقها إلى أسهلها من الكافور الأبيض (ولنصفها) بفتح لام التوكيد والنون وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالفاء أي خاؤها (على رأسها خير من الدنيا وما فيها) وعند الطبراني من حديث أنس مر فوالنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو أن بعض بناتهما بد الغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو أن طاقه من شعرها بدت ثلاثا ما بين المشرق والمغرب من طيسر ريحها الحديث (وعنه رضي الله عنه) انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين وهم المشهورون بالقراءة لانهم كانوا أكثر قراءة من غيرهم وسلم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وهذه الرواية وهم لا يبعثونهم القراءة وهم من الانصار وبنو سليم هم القين غدير والقراء الله كورين والمبعوث اليهم بنو عامر وبنو سليم وقد أخرج هذا الحديث البخاري في المغازي عن أبي موسى بن اسمعيل عن عجم قال بعث أ خالام سليم في سبعين را كبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث ففعل الاصل هنا بعث أقواما معهم أخوام سليم إلى بني عامر فصارت من بني سليم (فلما قدموا) بقرعونة (قال لهم خالي) حرام بن ملحان (أتقدمكم) أي إلى بني سليم أو عامر (هان آمنوني) بتشديد الليم (حتى أبلغهم) بضم الهمز وفتح اللوحدة وتشديد اللام للمسكورة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه يدعوهم إلى الايمان حصل المقصود (والا) أي وان لم يؤمنوني (كنتم مني قريبا) فنصروني أو قنروا منهم (فتقدم) اليهم (فأمنوه فينا) بلهم هو (بخدمتهم) أي بعثت بني سليم أو بني عامر (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أووا) جواب فينا أي أشار وأوفى

الى رجل منهم فطعنه برمح
فأنفذه فقال الله أكبر
فرت ورب الكعبة ثم
مالوا على بقيقة أصحابه
فقتلهم الرجال
أخرج سعد الجليل
فأخبر جبريل عليه
السلام النبي صلى الله
عليه وسلم أنهم قد قتلوا
رهبهم فرضى عنهم
وأرضاهم فكنا نقرا
أن بلغوا قوما أن قد
لقينار بنا فرضى عنا
وأرضانا ثم نسخ بعد
فدعا عليهم أربعين
صباحا على رعل
وذ كوان وبني لحيان
وبني عصبية الذين
عصوا الله ورسوله
عن جنس بني
سقيان رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في بعض
المشاهد وقد دميت
اصبعه فقال
هل أنت الأصبع دميت
وفي سبيل الله مالميت
عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده لا يك
أحد في سبيل الله والله
أعلم بمن يكلم في سبيله
الاجاء يوم القيامة
وجرحه يشع دما
اللون لون السم

رواية أخرى بضم المزة وكسر الميم أي أشير (الى رجل منهم) هو عامر بن الطفيل (فطعنه برمح فأنفذه)
بالفاء والذال المجهمة أي في جنبه حتى خرج من الشق الآخر (فقال) أي حرام المطعون (الله أكبر
فرت) بالشهادة (ورب الكعبة ثم صالوا على بقيقة أصحابه) أي أصحاب حرام (فقتلهم الرجال
أخرج) بالنصب وهذا الرجل هو كعب بن زيد الأنصاري وهو من بني أمية ٧ كاعنه الاسماعيلي وفي
نسخة رجل أعرج بالرفع وقال الكرماني وفي بعضها يكتب بدون ألف على اللغة الربيعة (سعد الجليل
فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد قتلوا رهبهم فرضى عنهم وأرضاهم) وكنا نقرا أي في جلة القرآن
(أن بلغوا قوما بالقد لقينار بنا فرضى عنا وأرضانا ثم نسخ) أي لفظه (بعد) من التلاوة والمقرر
في كتب الفروع للشافعية أن منسوخ التلاوة لا يحرم مس ما هو فيه للمحدث ولا قرأه له للعجب وزاد ابن
جرير عن أنس وأزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (فدعا
عليهم) صلى الله عليه وسلم (أربعين صباحا) في القنوت (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة آخره
لام مجرور يدل من عليهم باعادة العامل ورعل هو بطن من بني سليم (وذ كوان) بفتح الذال المجهمة
وسكون الكاف (وبني لحيان) بكسر اللام وسكون الحاء المهملة (وبني عصبية) بضم العين وفتح الصاد
المهملة وتنشد بدالتحية (الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسيأتي في آخر الجهاد أن شاء
الله تعالى أنه دعا على أحياء من بني سليم حين قتلوا القراء قال في الفتح وهو أصرح في المقصود (عن
جنب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله (بن سقيان رضي الله تعالى عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد) أي أمكنة الشهادة قيل كان في غزوة أحد
(وقد دميت أصبعه) بفتح الدال أي جرحته ببعفه فظهر منها الدم (فقال) مخاطبا لهما لما توجهت
على سبيل الاستعارة أو حقيقة على سبيل المجهمة تسليطها (هل أنت الأصبع دميت) بفتح الدال
وسكون التحية وكسر الفوقية صفة للأصبع وهو مستثنى من أعم الصفات أي ما أنت بأصبع موصوفة
بشيء إلا بالدم دميت فأتيتي فأنك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع إلا أنك دميت ولم يكن ذلك هدمرا
(و) لكنه (في سبيل الله) ورضاه (مالميت) بسكون التحية وكسر الفوقية وفي نسخة دميت
ولقيت بسكون الفوقية وهذا ما علق به المحدثون في الطعن فقالوا هذا أشعر نطق به والقرآن ينفي عنه
أن يكون شاعرا أو أجيب بأنه رجز والرجز ليس بشعر على منذهب الأخفش وإنما يقال لصاحبه فلان
الرجز لا الشاعر إذ الشعر لا يكون إلا يثا تأما مقفى على أحد أنواع العروض المشهورة وإن الشعر لا بد فيه
من قصد ذلك فإلم يكن مصدره عن نية وروية فيه وإنما هو اتفاق يقع كلاما موزونا ليس منه فإلني صفة
لشاعرة لا غير (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) (والذي
نفسى بيده) أي بقدرته أو في ملكه (لا يكلم) بضم التحية وسكون الكاف وفتح اللام أي لا يجرح
(أحد) مسلم (في سبيل الله) أي في الجهاد وشمل من جرح في ذات الله وكل ما دافع فيه المرء بحق
فاصيبه فهو مجاهد قاتل البغاة وقطاع الطرق وأقامة الأمر بالعرف ووفو لهي عن المنكر وعنده مسلم
كل كالم بكلمه المسلم (واقفا علم بمن يكلم) أي يجرح (في سبيله) جملة معترضة بين المستثنى والمستثنى
منه مؤكدة بمقر رقلني المعترض فيه وتفخيم شأن من يكلم في سبيل الله ومعناه واقفا علم بعظم شأن
من يكلم في سبيل الله ونظيره قوله تعالى قاتلني في وضعها أي واقفا علم عما وضعت وليس الله ككالاتي
أي واقفا علم بالشيء الذي وضعت وما علق به من عظام الأمور ويجوز أن تكون تقييما للصياغة عن الرأى
والسمعة وتفيها على الاخلاص في الفوز وان الثواب المذكور أعماله على أخلص فيه وقاتل لتكون كلمة
الله هي العليا (الاجاء يوم القيامة وجرحه يشع) بالثلاثة والعين المهملة يجري (دما اللون لون السم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال غاب عني أنس بن النضر رضي الله عنه عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قالت المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما صنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم اني أعترف اليك بمصنوع هؤلاء يعني أصحابي وأبرأ اليك بمصنوع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضري أجدر بها من دون أحد قال سعد فما استطلعت يا رسول الله ما صنع قال أنس فوجدناه بضعا وثمانين ضربة بالسيف وأطعنه برمح وأرمية بسهم ووجدناه قتل وقد مثل به للمشركون فما عرفه أحد إلا أخيه يئنا به قال أنس كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا

والريح ربح المسك) أي كرم المسك أذهوا ليس مسكا حقيقة بخلاف اللون لون السم فلاحاجة فيه لتقدير ذلك لأنه دم حقيقة فليس له من أحكام الدنيا والصفات فيها إلا اللون فقط وظاهر قوله في رواية مسلم كل كلم يكلمه المسلم أنه لا فرق في ذلك بين أن يستشهد أو تبرأ جراحته لكان الظاهر أن الذي يجي يوم القيامة وجرحه يشعب دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان في حديث معاذ عليه طابع الشهادة والحكمة في بعثه كذلك أن يكون معه شاهد فضيلته يبذل نفسه في طاعة الله عز وجل قال النوروي قالوا وهذا الفضل وإن كان ظاهرا أنه في قتال الكفار فيدخل فيه من جرح في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد قال الولي ابن العراقي قد يتوقف في دخول القتال دون ماله في هذا الفضل لاشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى اعتبار الاخلاص في ذلك بقوله والله أعلم عن يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وإنما يقصد صور ماله وحفظه فهو بفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع ولا يبرأ من كونه شهيدا أن يكون دمه يوم القيامة كرم المسك وأي بذل بذل نفسه فيه حتى يستحق هذا الفضل (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال غاب عني) أنس بن النضر بالنون والضاد للمججمة (عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قالت) فيه (المشركين) لأن غزوة بدر هي أول غزوة غزاها عليه الصلاة والسلام وكانت في السنة الثانية من الهجرة (لئن ألقا شهدني) أي أحضري (قتال المشركين ليرين الله) بنون التوكيد الثقيلة واللام جواب القسم المقدر وفي نسخة ليراني الله بالف بعد الراء وتحته بعد النون المكسورة المخففة (ما صنع فلما كان يوم أحد) يرفع يوم على أنه فاعل كان التامة وروى النصب على الظرفية أي يوم قتال أحد وأطلق اليوم وأراد الوقفة فهو اضمأرأ وحجاز قاله الكرمانى (وانكشف المسلمون) وفي رواية وانهمز الناس وهو معنى انكشف (قال) أنس بن النضر (اللهم اني أعترف اليك بمصنوع هؤلاء يعني أصحابي) المسلمين من الفرار (وأبرأ اليك بمصنوع هؤلاء يعني المشركين) من القتال فاعتسر عن الاولياء وتبرأ من الاعداء اشارة الى انه لم يرض الامرين جميعا ثم تقدم نحو المشركين (فاستقبله) أي استقبل أنس بن النضر (سعد بن معاذ) بضم الميم وآخره ذال المعجمة وزاد في مسند الطيالسي من طريق ثابت عن أنس منهزما (فقال يا سعد بن معاذ) أريد (الجنة ورب النضر) أي والده (أني أجدر بها) أي الجنة حقيقة أو وجدري بمحاطبة ذكركه طيبها بطيب الجنة (من دون أحد) أي عنده (قال سعد) هو ابن معاذ (فاستطلعت يا رسول الله ما صنع) من أقدمه ولا صنيعه في المشركين من القتل مع أي شجاع كامل القوة ولا ما وقع له من الصبر بحيث وجدني جسده ما يز يد عن الثمانين من ضربة وطعن ورمية (كما قال أنس) هو ابن مالك (فوجدناه) أي بين النضر (بضعا) بكسر الواو الحدة وقد تقبض (وثمانين ضربة) بالسيف (أوطعنه برمح وأرمية بسهم) قال السبئي وكله أو في الموضعين للتويع وفي رواية قال أنس فوجدناه بين القتلى (ووجدناه) قد قتل وقد مثل به للمشركون) بفتح الواو الحدة وتشديد اللامثة من المشاة أي قطعوا أعضائه من أظفار وأذن وغيرهما (فلما عرفه أحد إلا أخيه يئنا به) أي بأصبعه أو بطرف أصبعه (قال أنس) هو ابن مالك (كنناري) بضم النون (أو نظن) شك من الراوي وهما بمعنى واحد (ان هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى آخر الآية وقال ان أخته) أي أخت أنس بن النضر وهي عمة أنس بن مالك (وهي التي تسمى الزبيع) بضم الزاء وفتح

الله عليه إلى آخر الآية وقال ان أخته وهي التي تسمى الزبيع

كثيرون ثنية امرأة
فأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالقصاص
فقال أنس يارسول الله
والذي بعثك بالحق
لا تكسر نتيها فرفضوا
بالأرض وتركوا القصاص
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن من
عباد الله من لو أقسم
على الله لأبره **ع** عن
زيد بن ثابت رضي الله
عنه قال نسخت
الصحف في المصاحف
ففقدت آية من الأحزاب
كنت أسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يقرأها فقرأها إلا
مع خزيمة الأنصاري
الذي جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم
شهادته بشهادة رجلين
وهي قوله من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه **ع** عن البراء
رضي الله عنه قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم
وجلس متعجباً بالحديث
فقال يارسول الله أقاتل
وأسلم قال أسلم ثم قاتل
فأسلم ثم قاتل فقتل
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل
قليل وأجر كثير
ع عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن أم
الربيع بنت البراء وهي

الوحدة وتشديد التحية الأنصارية عمة أنس بن مالك (كسرت ثنية امرأة) لم يعلم اسمها زاد
البخاري في الصلح فطلبوا الأرض وطلبوا العفو فأبوا قالوا النبي صلى الله عليه وسلم (فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس) هو ابن النضر المستشهد يوم أحد (يارسول الله لا والذي
بعثك بالحق لا تكسر نتيها) قاله توفعوا رجاء من فضله تعالى أن يرضى خصمها ويعفو عنها ابتغاء
مرضاته ولم يرد بذلك الدعي الرسول والانكار لحكمه وقال شارح المشكاة لا في قوله لا والذي بعثك
بالحق ليس رد الحكم بل نفيا لوقوعه وقوله لا تكسر أخبار عن عدم الوقوع وذلك لما كان له عند الله
من القرب والزلفى والثقة بفضل الله تعالى ولطفه في حقه أنه لا يجنيه بل يلهمهم العفو يدل عليه قوله
في رواية مسلم لا لا يقتص منها بدأ وأنه لم يكن يعرف أن كتاب الله تعالى القصاص على التعيين
بل ظن التخيير لهم بين القصاص والدية أو أراد الاستشفاع به صلى الله عليه وسلم إليهم (فرفضوا بالأرض)
عوضا عن القصاص (وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو
أقسم على الله لأبره) في قسمه والبرء الحث (عن زيد بن ثابت) الأنصاري (رضي الله تعالى عنه أنه قال
نسخت الصحف في المصاحف ففقدت) فتح القاف (آية من الأحزاب) وفي نسخة من سورة
الأحزاب (كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فلم أجدها إلا مع خزيمة بن ثابت
الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين) خصوصية له رضي الله تعالى
عنه لما كلم عليه الصلاة والسلام رجلا في شيء فأنكره فقال خزيمة أنا أشهد فقال عليه الصلاة والسلام
أشهد ولم تستشهد فقال نحن نصدقك على خبر الساء فكيف هذا فامضى شهادته وجعلها بشهادتين
وقال لا تعد (وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) واستشكل كونه أنبثافي
للمصحف بقول واحد أو اثنين إذ شرط كونه قرأنا التواتر وأجيب بأنه كان متواترا عندهم ولذلك كانت
أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها وقروا بن عمر رضي الله عنه قال شهد اسمها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا عن أبي بن كعب وهلال بن أمية فهو لأد جاعة (عن البراء) بن
عازب (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال في النبي صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف
اسمه لكنه أنصاري أوسى من بني النبيت بنون مفتوحة فوحدة مكسورة فتحية ساكنة
فوقية كافي مسلم ولولا ذلك لاسكن تفسيره بعمرو بن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف بعدها مجمة
وهو المعروف بأبي عمرو بن عبد الأشهل قال بن عبد الأشهل بطن من الأنصار من الأوس وهم غير بني
النبيت ويمكن أن يحمل على أنه في بني النبيت نسبة قائم أخوة بني عبد الأشهل يجمعهم الانتماء إلى
الأوس (مقنع) بفتح القاف والنون المشددة أي مغطي وجهه (بالجهد فقال يارسول الله أقاتل
وأسلم قال) عليه الصلاة والسلام (أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمل) عملا (فليأجر) بضم الهمزة مبيعا للمفعول (أجرا كثيرا) بالثنية وأخرج ابن اسحق في
الغازي بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول أخبروني عن رجل دخل
الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أم الربيع)
بضم الراء وفتح اللوحدة وتشديد التحية المكسورة (بنت) بالنصب صفة لام (البراء) يتخفيف
الراء وهذا وهم تبع فيه أصله والصواب المعروف أن الربيع بنت النضر بن ضمض عمة أنس
ابن مالك بن النضر بن ضمض وقال ابن الأثير في جامعهم أنه الذي وقع في كتب النسب والغازي
وأسماء الصحابة وقال ابن حجر وليس هذا باقداح في محبة الحديث ولا في ضبط رواه (وهي أم

حارثة بن سراقه) بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف وحارثة بالحاء المهملة والثالثة الانصاري
 (أمّ النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الأعزني) بالرفع (عن حارثة وكان قتل يوم) وقعة
 (بدر أصابه سهم غرب) بفتح التين المجمة وسكون الراء أخوه موعدة منونا كسهم صفه له وأنكر
 ابن قتيبة السكون ونسبه لقول العامة وجوز الفتح وازداده سهم لغرب قال أبو عبيدة يهضره أي
 لا يعرف راميه أو لا يعرف من أي أتى أو جاء على غير قصد من راميه وعن أبي زيد في حكاية الطروري
 أن جاء من حيث لا يعرف فهو بالتونين والاسكان وإن عرف راميه لكن أصاب من لم يقصد فهو
 بالاضافة وفتح الراء (فإن كان في الجنة صبرت) قال ابن المنير إنما شكت فيه لأن العدو لم يقتله فصدوا كماها
 فمت إن الشهيد هو الذي يقتل قصد الإله الأغلب فنزلت الكلام على القالب حتى بين طالع الرسول العموم
 (وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء) لا يلزم من البكاء أن يكون مع نوح فلا دلالة فيه على
 جواز النوح كما فهمه بعضهم وأجاب بان ذلك كان قبل تحريمه فأن تحريمه كان في غزوة أحد وهذه
 القصة كانت عقب غزوة بدر فلذا أقرها صلى الله عليه وسلم عليه (قال) عليه الصلاة والسلام (يأثم
 حارثة إنها جنان) أي درجات (في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) فرجعت وهي تضحك
 وتقول حج حج لك يا حارثة والضمير في قوله أنها مبهم يفسره ما بعده كقولهم هي العرب تقول ما تشاء
 ويجوز أن يكون الضمير للشأن وجنان مبتدأ والتذكير فيه للتعظيم فلما راد بذلك التفعيض والتعظيم (عن
 أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال جاء رجل) هو ضمرة بن لاحق الباهلي
 كما عند أبي موسى المديني في الصحابة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل
 للذكور) أي ليدكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة (والرجل يقاتل ليري) بضم الياء وفتح الراء
 مبنيا للفعول (مكانه) بالرفع نائب عن الفاعل أي مرتبته في الشجاعة وفي رواية ويقاتل رياء وفي أخرى
 ويقال حية وفي أخرى ويقال غضبا فيحصل أن أسباب طلب القتال خمسة طلب المغنم واطهار الشجاعة
 والرياء والحب والغيرة (من في سبيل الله قال) عليه الصلاة والسلام (من قاتل لتكون كلمته) أي كلمة
 التوحيد (هي العليا) بضم العين المهملة (فهو) للمقاتل (في سبيل الله) عز وجل لأطال القيمة
 والشهرة ولا يظهر الشجاعة ولا المحمية ولا الغضب فلما أضاف إلى الأول غيره أدخل بذلك الماروا ما بوداود
 والنسائي من حديث أبي أمامة بإسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله أرى متراجزا لا يتمس
 الاخر والله كرماله قال لا شيء له فاعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه تعالى نعم لو حصل الغير ضمن الا أصلا ومقصود المخل
 قال ابن أبي جرة ذهب المحققون إلى أنه إذا كان الباعث الأول قصد اعلاء كلمة الله ليرضه ما انصف إليه اهـ
 وفي جوابه عليه السلام عماد كناية بالباعث والايحاز فهو من جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم لأنه لو أجابه
 بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتسب أن يكون ماعداه في سبيل الله وليس كذلك فعُد إلى لفظ جامع
 عدل به عن الجواب من ماهية القتال إلى حال المقاتل فتضمن الجواب وزايدة وقد يفسر القتال للمحمية
 بدفع المضرة والقتال غضبا يجلب المنفعة والذي يرى منزلته من وراء في سبيل الله فتناول ذلك المدح والتم
 فلما لم يحصل الجواب بالإيجاب ولا بالنفي قاله في فتح الباري (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما رجع من الخندق) الذي حفره الصحابة للمخيم بت عليه الأحزاب بالبدن تستنصر أربع
 أو ستنة خمس (ووضع السلاح) وفي نسخة اسقاط لفظ السلاح (واغتسل فأناه جبريل) عليه الصلاة
 والسلام (ذ) الحال أنه قد عصب رأسه الغبار) بتخفيف الصاد المهملة أي ركب على رأسه الغبار وعالج
 بكالعصابة تحيط بالرأس (فقال) له (وضعت السلاح فوالله ما وضعت ففعل) له (رسول الله صلى الله

حارثة بن سراقه) بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف وحارثة بالحاء المهملة والثالثة الانصاري
 (أمّ النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الأعزني) بالرفع (عن حارثة وكان قتل يوم) وقعة
 (بدر أصابه سهم غرب) بفتح التين المجمة وسكون الراء أخوه موعدة منونا كسهم صفه له وأنكر
 ابن قتيبة السكون ونسبه لقول العامة وجوز الفتح وازداده سهم لغرب قال أبو عبيدة يهضره أي
 لا يعرف راميه أو لا يعرف من أي أتى أو جاء على غير قصد من راميه وعن أبي زيد في حكاية الطروري
 أن جاء من حيث لا يعرف فهو بالتونين والاسكان وإن عرف راميه لكن أصاب من لم يقصد فهو
 بالاضافة وفتح الراء (فإن كان في الجنة صبرت) قال ابن المنير إنما شكت فيه لأن العدو لم يقتله فصدوا كماها
 فمت إن الشهيد هو الذي يقتل قصد الإله الأغلب فنزلت الكلام على القالب حتى بين طالع الرسول العموم
 (وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء) لا يلزم من البكاء أن يكون مع نوح فلا دلالة فيه على
 جواز النوح كما فهمه بعضهم وأجاب بان ذلك كان قبل تحريمه فأن تحريمه كان في غزوة أحد وهذه
 القصة كانت عقب غزوة بدر فلذا أقرها صلى الله عليه وسلم عليه (قال) عليه الصلاة والسلام (يأثم
 حارثة إنها جنان) أي درجات (في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) فرجعت وهي تضحك
 وتقول حج حج لك يا حارثة والضمير في قوله أنها مبهم يفسره ما بعده كقولهم هي العرب تقول ما تشاء
 ويجوز أن يكون الضمير للشأن وجنان مبتدأ والتذكير فيه للتعظيم فلما راد بذلك التفعيض والتعظيم (عن
 أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال جاء رجل) هو ضمرة بن لاحق الباهلي
 كما عند أبي موسى المديني في الصحابة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل
 للذكور) أي ليدكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة (والرجل يقاتل ليري) بضم الياء وفتح الراء
 مبنيا للفعول (مكانه) بالرفع نائب عن الفاعل أي مرتبته في الشجاعة وفي رواية ويقاتل رياء وفي أخرى
 ويقال حية وفي أخرى ويقال غضبا فيحصل أن أسباب طلب القتال خمسة طلب المغنم واطهار الشجاعة
 والرياء والحب والغيرة (من في سبيل الله قال) عليه الصلاة والسلام (من قاتل لتكون كلمته) أي كلمة
 التوحيد (هي العليا) بضم العين المهملة (فهو) للمقاتل (في سبيل الله) عز وجل لأطال القيمة
 والشهرة ولا يظهر الشجاعة ولا المحمية ولا الغضب فلما أضاف إلى الأول غيره أدخل بذلك الماروا ما بوداود
 والنسائي من حديث أبي أمامة بإسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله أرى متراجزا لا يتمس
 الاخر والله كرماله قال لا شيء له فاعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه تعالى نعم لو حصل الغير ضمن الا أصلا ومقصود المخل
 قال ابن أبي جرة ذهب المحققون إلى أنه إذا كان الباعث الأول قصد اعلاء كلمة الله ليرضه ما انصف إليه اهـ
 وفي جوابه عليه السلام عماد كناية بالباعث والايحاز فهو من جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم لأنه لو أجابه
 بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتسب أن يكون ماعداه في سبيل الله وليس كذلك فعُد إلى لفظ جامع
 عدل به عن الجواب من ماهية القتال إلى حال المقاتل فتضمن الجواب وزايدة وقد يفسر القتال للمحمية
 بدفع المضرة والقتال غضبا يجلب المنفعة والذي يرى منزلته من وراء في سبيل الله فتناول ذلك المدح والتم
 فلما لم يحصل الجواب بالإيجاب ولا بالنفي قاله في فتح الباري (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما رجع من الخندق) الذي حفره الصحابة للمخيم بت عليه الأحزاب بالبدن تستنصر أربع
 أو ستنة خمس (ووضع السلاح) وفي نسخة اسقاط لفظ السلاح (واغتسل فأناه جبريل) عليه الصلاة
 والسلام (ذ) الحال أنه قد عصب رأسه الغبار) بتخفيف الصاد المهملة أي ركب على رأسه الغبار وعالج
 بكالعصابة تحيط بالرأس (فقال) له (وضعت السلاح فوالله ما وضعت ففعل) له (رسول الله صلى الله

عليه وسلم فأين وفي رواية فوالله ما وضعناه فأتخرج اليهم قال قال ابن (قال ههنا وأوما) بالهزة أي أشار (إلى بني قريظة) بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية وفتح الظاء المججمة فيبذلهم من اليهود (قالت) عائشة رضي الله تعالى عنها (أخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ونصره الله عليهم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله) عز وجل أي يقبل بالرضا (إلى رجلين) أي مسلم وكافر وللنساء أن الله يحب من رجلين (يقول أحدهما الآخر يدخلان الجنة) وزاد مسلم قال كيف يارسل الله (قال يقاتل هذا) أي المسلم (في سبيل الله) عز وجل (فيقتل) أي فيقتله الكافر وعند مسلم فيلج الجنة (ثم يثوب الله على القاتل) زاد مسلم فيه يذهب الله إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله (فيستشهد) ولا حسم طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة فيقول كيف يارسل الله قال يكون أحدهما كافرا فيقتل الآخر ثم يسلم فيقتل قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث أن كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة فلو قتل المسلم مسلما عمدا بلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم لا تقبل نوبته أخذنا بظاهر قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وفي رواية للنسائي وأجدوا ابن ماجه عن سالم بن أبي الجعد عنه أنه قال إن الآية نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدر روى الإمام أحمد والنسائي من طريق أدريس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عصى الله أن يغفوه إلا الرجل عوت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا لكن ورد عن ابن عباس خلاف ذلك فالظاهر أنه أراد بقوله الأول التشديد والتخليط عليه جهو السلب وجميع أهل السنة ومحصوله توبة القاتل كغيره وقالوا المراد بالتوبيل فان الدلائل مظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يديم عذابهم (وعنه رضي الله تعالى عنه أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخير) سنة سبع والجنة حالية (بعدها افتتحوها فقلت يارسل الله أسهل) من غنائم خير وحرمة أسهم قطع (فقال بعض بني سعيد بن العاصي) هو أبان بن سعيد بكسر العين (لأنهم يارسل الله فقال أبو هريرة هذا) أي أبان بن سعيد (قاتل ابن قوئل) بقافين مقتوحين بينهم أواسا كنه أخوه لام بوزن جعفر واسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة بوزن أحد ابن فهر بن غنم بفتح المججمة وسكون النون بعدها هم ابن عمرو بن عوف بفتح العين فيهما الاوسى الانصاري وقوئل لقب ثعلبة وألقب اصرم وعند البغوي في الصحابة أن النعمان بن قوئل قال يوم أحد أقسمت عليك يارب أن لا تغيب الشمس حتى أطأ برجي في الجنة فاستشهد بذلك اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيتك في الجنة وما به عرج (فقال ابن سعيد بن العاصي) أبان (داغيا) بالتون اسم فصل بمعنى أعجب وإذا لم ينون فأصله واغيا فابدلت كسرة الياء فتحو الياء ألفا كما فعل في يأسني وياحسرق وفيه شاهد في استعماله وفي منادى غير مندوب كجمهور رأى المبرد واختيار بن مالك وانتصاب بجبا بواو في رواية واغياه (لو بر) بلام مكسورة فواو مفتوحة فوحدة والو برودية أصغر من السور كخلاء العين لا ذنب لها أي طويل يحمل أكلها والناس يسمونها غنم بن اسرا تيل ويزعمون انها مسخت (تدلى) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام أي انحدر (عليان من قدم ضان) بفتح القاف وضم الدال المخففة وضان بالضاد المججمة بعن الهزة نون اسم جبل في أرض دوس قوم أبي هريرة وقيل هور أو الجبل لانه في الغالب مسمى الغنم قال الخطابي أراد أبان تحقير أبي هريرة وأنه ليس في قدر من يشير بطاء ولا منع وإهليل القدرة على القتال (بني) بفتح أوله وسكون النون وفتح العين المهملة أي يعيب (على) قتل رجل مسلم أكرمه الله عز وجل بالشهادة (على يدى) بتشديد التحتية ثنية يد (ولم يهني)

عليه وسلم فأين قال ههنا وأوما إلى بني قريظة قالت فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة فيقتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يثوب الله على القاتل فيستشهد وعنه رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخير بعدما افتتحوها فقلت يارسل الله أسهل فقال بعض بني سعيد بن العاصي يارسل الله أسهل فقال بعض بني سعيد ابن العاص لا تسلمه يارسل الله فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قوئل فقال ابن سعيد بن العاصي واغياه لو بر تدلى علينا من قدم ضان بني على قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدى ولم يهني على يده

أجل الفز فقاما فقص
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لهما مفطرا اليوم
 فطرا واضحا وعنه
 رضي الله عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 الطاعون شهادة لكل
 مسلم عن زيد
 ابن ثابت رضي الله عنه
 قال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أملى على
 لايتوى القاعدون
 من المؤمنين والمجاهدون
 في سبيل الله فجاءه ابن
 أم مكتوم وهو عليها
 على فقال يا رسول الله
 لو أستطيع الجهاد
 لجاهدت وكان رجلا
 أعشى فأذن الله عز وجل
 على رسوله صلى الله
 عليه وسلم ونزل به على
 غدي فقلت على غدي
 خفت أن ترض غدي
 ثم سري عنه فأذن الله
 عز وجل غير أوى
 الضر عن أنس
 رضي الله عنه قال خرج
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى الخندق فإذا
 المهاجرون والأنصار
 يحفرون في غداة باردة
 فلم يكن لهم عيش يعمون
 ذلك فلم يقل رأيت
 ما هم من التعب
 وابسرح قال

بأن لم يقسم موقا كافر (على يديه) بالثنية فادخل النار وقد غاش أبان حتى تاب وأسلم قبل خيبر وبعد
 الحديدية وشك بعض رواة البخاري في أنه صلى الله عليه وسلم هل أسهم لابي هريرة ولا في رواية أبي داود
 أنه لم يقسم له رضي الله عنه (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كان أبو طلحة)
 زيد بن سهل (لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل) التقوى على (الفز وفما قبض
 النبي صلى الله عليه وسلم) وكثر الاسلام واشتد وطأة أهله على عدوهم ورأى أنه يأخذ بنحطة من الصوم
 (لما رآه مفطرا اليوم فطرا واضحا) ممنون أي فكان لا يصومهما والمراد بيوم الاضحى ما شرع فيه
 الاضحية فيدخل أيام التشريق (وعنه رضي الله عنه) أنه (قال الطاعون) وهو غدة كغدة البعير يخرج
 من الأباط والمراق (شهادة لكل مسلم) وفي حديث أبي عسيب عند أحمد بن حنبل عن رجل عن رجل عن الكافر
 وفي حديث عتبة بن عبد الله عند الطبراني في الكبير اسنادا ولا بأس به مر فوجا في الشهادة المتوفون
 بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظر وفان كان جواهم كجراح الشهداء تسيل
 دما كرج المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك (عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله تعالى عنه)
 أنه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى على لايتوى القاعدون) عن الجهاد (من
 المؤمنين) في موضع الحال من القاعدون ومن الضير الذي فيه ومن الليان وهذا زل في غزوة بدر كقوله
 ابن عباس وقال مجاهد في غزوة تبوك (والمجاهدون في سبيل الله فجاءه) أي النبي صلى الله عليه وسلم
 (ابن أم مكتوم) عمر وأبو عبد الله بن زائدة العاصري وأم مكتوم أم واسمها عائكة (وهو عليها) بضم
 اللثة التحتية وكسر الميم وضم اللام المشددة وهو مثل عليها وكذا اجل فالثلاثة بمعنى ولعل الياء متقلبة عن
 اخذى اللامين (فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت) أي لو استطعت وعبر بالمضارع إشارة
 إلى الاستمرار واستحضار الصورة الحال (وكان رجلا أعشى) وهذا يفسر قوله في الرواية الأخرى
 وشكاضراره بفتح الصاد المحجمة أي ذهب بصره (فأذن الله تبارك وتعالى على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ونزله على غدي) بالذال المحجمة والواو والحاء (فقلت على) نغمة الشرف من ثقل الوحي
 (خفت أن ترض) بضم المثناة الفوقية وروي بفتحها بعد الراء المفتوحة ضاممة متقلبة أي تدق
 غدي ثم سري) بضم المهملة وتشديد الراء أي كشف (عنه فأذن الله عز وجل) توكيد لما قبله (غير
 أولى الضرر) برفع غير مصفة للقاعدین والضرر كالعمى والعرج والمرض ولما نزل الآية أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم بكتابتها بكتف فكتفها بكتف عظم عر يه يكون في كتف الحيوان كانوا يكتبون
 فيه لقلة القراطين ولما نزل غير أوى الضرر أمر بالمحاقا وفي رواية خارجة بن زيد عند أحمد وأبي داود
 قال زيد بن ثابت فوالله لكانت أنظر إلى ملحقاته صدم كان بالكشف ثم استثناء أولى الضرر يفهم
 التسوية بين القاعدین والعذر بين المجاهدین إذا الحكم للتقدم عدم الاستواء فيزم ثبوت الاستواء في
 المستثنى ضرورة أنه لا واسطة بين الاستواء وعدمه (عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه (قال خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق) في شوال سنة خمس من الهجرة وكان الذي أشار بحفر سبلان الفارسي
 رضي الله عنه (فأذن المهاجرون والأنصار يحفرون) فيه بكسر الفاء طال كونهم (في غداة باردة فلم يكن لهم
 عيش يعمون ذلك) الحفر لم (فلم يأت) عليه الصلاة والسلام (ماهم) أي الأمر للتمسك بهم (من
 التعب) أي التعب (واخرجهم) قال عليه الصلاة والسلام محرم صلاه على علمه الذي هو سبب الجهاد (الهم ان
 العيش) أي المعيشة أو الباقي المستمر وألغى (عيش الآخرة) أي أن الحياة الدنياهي حياة الدار الآخرة
 لا حياة الدنيا (فأعفى الأنصار والمهاجرة) بضم الميم وكسر الهمزة وهذا من قول ابن رواحة يميل به صلى

نحن الذين يابعدوا محمدا
على الجهاد ما يقينا أبدا
وعنه في رواية أنهم
كانوا يقولون
نحن الذين يابعدوا محمدا
صلى السلام ما يقينا
أبدا

وهو يحییهم
اللهم لا خير الا خيرا الآخرة
فبارك في الانصار
والمهاجرة

عن البراء رضى الله
عنه قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب ينقل التراب
وقد وارى التراب
بياض بطنه وهو يقول
لولا أنت ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلنا سكتة علينا
وثبت الاقدام ان لا نقينا
ان الأولى قد بقوا علينا
اذا أرادوا فتنة أينا

عن أنس رضى الله
عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان في
غزاة فقال ان أقواما
بالمدينة خلفنا ما سلكنا
شعبا ولا واديا الا وهم
معنا فيهم العذر

عن أنس رضى الله
عنه قال
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من
صام يوما في سبيل الله

الله عليه وسلم لا من قوله صلى الله عليه وسلم ولو كان لم يكن به شاعر العدم القصد الذي هو شرط فيه ولا انصار
بلام الجبر ويخرج به عن الوزن وفي نسخة قلنا انصار بالالف بدل اللام قال الداودي وانما قال ابن
رواحه لاهم بالألف ولا لام فأتى به بعض الرواة على المعنى وانما يتنن هكذا وتعبه في المصايح بما حاصله
ان هذا توهم للرواقين غير داع اليه فلا يمتنع ان يكون ابن رواحة قال اللهم بالالف واللام على جهة الخرم
بالخاء والزاى المجمعين وهو زيادة حرف فصاعدا الى أ ر بقية في أول ليست وأ حرف وأثنين في أول النصف
الثاني على الصحيح وذلك جائز باتفاق العروضيين وان لم يستحسنوه ولم يقل أحد منهم ان الخرم يقتضى
القاع ما هو فيه حتى انه لا يعد شعر اه نعم الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدها اه
(فقالوا) أى الانصار والمهاجرة حال كونهم (محييي) عليه الصلاة والسلام (نحن الذين يابعدوا) وفي رواية
يابعدا (محمدا) على الجهاد ما يقينا أبدا . وعنه رضى الله تعالى عنه في رواية أنهم كانوا يقولون نحن الذين
يابعدوا محمدا على الاسلام ما يقينا أبدا . واعترض باله لا يتنن على هذه الرواية وأجيب باله لا مانع أن يكون
هذا الكلام تراسسا جعلوا شعره واقع بعضه موزونا (وهو) أى النبي صلى الله عليه وسلم (يحییهم) ويقول
اللهم لا خير) مستمرا (الا خيرا الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة) وفي الحديث السابق انهم كانوا
يحییونه عليه السلام فقد كان تارة يحییهم وتارة يحییونه (عن البراء بن عازب) (رضى الله تعالى عنه) أنه
(قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) سعى به لاجتماع القبائل واتفاقهم فيه على محاربه
صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق (وهو ينقل التراب) من الخندق (وقد وارى) أى ستر (التراب
بياض بطنه) الشريفة (وهو يقول لولا أنت ما اهتدينا) قال الزركشي هكذا روئى وصوابه في
الوزن لاهم وثالثه لولا أنت ما اهتدينا قال في المصايح هذا عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم هو المتمثل
بهذا الكلام والوزن لا يجرى على لسانه الشريف غالبا اه وفيه أن هذا الابحس جوابا فالاولى أن
يجاب بعمام (ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلنا سكتة) أى وقارا (علينا) وفي رواية فانزل السكتة
بالتعريف لا بالتسكير (وثبت الاقدام ان لا نقينا) الكفار (ان الاولى) من الاسماء الموصولة جمعها
للذين لا من أسماء الاشارة (قد بقوا علينا) من البقي وهو الظاهر ومجازاة الحد وهذا أيضا غير متزن
فيتنن بز يادة هم فيصير ان الاولى هم قد بقوا علينا (اذا أرادوا فتنة أينا) من الابهاء أى امتنعنا منها (عن
أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة) أى غزوة تبوك كجلى رواية زهير (فقال
ان أقواما بالمدينة خلفنا) يسكون اللام أى وراءنا (ما سلكنا شعبا) بكسر الشين المحجمة وسكون
العين المهملة بعد هاءم وحدها موطر بقاى الجبل (ولا واديا) هو المنقطع بين جبلين (الا وهم معنا فيهم
أى في ثوابه ولا بين حبان وأبو عوالة من حديث جابر الاشركي كفى الاجر بدل قوله الا درهم معكم فيه بالنية
وفي رواية لقد تركتم بالمدينة أقواما ما سرتهم من مسير ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا وهم معكم فيه
قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة (قال حبسهم العذر) هو أنهم من المرض يشتمل
عدم القدرة على السفر وغيره وفى مسلم من حديث جابر حبسهم المرض وهو محمول على الغالب (عن أنس
سعيد) سعد بن مالك (الخدري) بالهال المهملة (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله) أى الجهاد أو ابتغاء وجهه الله للتلا بعارض أولوية
القطر في الجهاد عن الصوم لانه يضعف عن اللقاء لكن يؤيد الاول ما في حديث أبي هريرة المروى في
فوائدنا في الطاهر النجلى ما من مرابط رابعا في سبيل الله فيصوم يوما الحديث وسيند فلا ولوية
الذكورة محمولة على من يضعفه الصوم عن الجهاد أو ما من لم يضعفه فالصوم في حقه أفضل لانه يجمع بين

الفضيلتين (بعد الله) بشد يد العين (وجهه عن الناس عينا خريفا) أي سنة وعند أبي يسى عن معاذ بن أنس بعد من النار ماثة عام سير المضر الجواد وعند الطبراني عن أبي الرداء جسد الله ينمو بين النار خندقا كجبين السماء والارض وفي كامل ابن عدي عن أنس تباعدت منه جهنم خمسمائة عام قبل ظاهر ذلك التعارض وأجيب بالاعتقاد على رواية سبعين للاتفاق عليها في الصحيح أولى وأن الله أعلم بنية صلى الله عليه وسلم بالأدنى ثم بما بعده على التدرج وأوان ذلك بحسب اختلاف أحوال الصائغين في كمال الصوم وتقصاته (عن زيد بن خالد) أبي عبد الرحمن الجعفي (رضي الله تعالى عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله بخير بان هيا له أسباب سفر من ماله أو من مال المغازي (فقد غزا) أي فله مثل أجر الغازي وإن لم يغز حقيقة من غير أن ينقص من أجر الغازي شيء لأن الغازي لا يتأني منه الغزو والابتعاد يكفي ذلك العمل فصار كأنه يباشر معه الغزو ولكنه يضاعف الاجر لمن جهزه من ماله مالا يضاعف لمن دله أو أمانه أمانه مجرد عن بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو وصلقت يته ينفى أن لا يختلف أن أجره يضاعف كاجر العامل المباشر لما سرفيم نام عن حربه (ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير) في أهله ومن يتركه بان قام عنه في مرعاتهم وقضاء ما تركهم زمان غيبته (فقد غزا) أي شاركه في الاجر من غير أن ينقص من أجره شيء لأن فراغ الغازي للغزو واشتغاله به بسبب قيامه بأمره عاله فكان مسبا عن فعله وفي حديث عمر بن الخطاب مرفوعا من جهز غازيا يأتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع رواه ابن ماجه وعند الطبراني من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل أجره ومن خلف غازيا في أهله بخير أو أتى على أهله فله مثل أجره وعند ابن حبان من أظفر رأس غازي الله يوم القيامة الحديث فان قلت هل من جهز غازيا على الكمال وخلفه بخير في أهله له أجر غازي بن أو غاز واحد أجاب ابن أبي جرة بأن ظاهر اللفظ يفيد أن له أجر غازي بن لأنه عليه السلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير مرتبط بغيره (عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه قال أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا أي يكثر دخوله (بل يدينه غير بيت أم سليم) اسمها سلفا وميلها والغنيصاء وهي أم أنس (الاعلى أزواجه) أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن (ف قيل له) أي لم تخص أم سليم بكثرة الدخول إليها ولم يسم القاتل (فقال) عليه الصلاة والسلام (أي أرحمها قتل أخوها) حرام بن ملحان يوم بثر مغوفة (وهي) أي في عسكري أو على أمرى وفي طائعتي لأنه عليه الصلاة والسلام لم يشهد بثر مغوفة كما سياتي أن شاء الله تعالى في المغازي وتعليل أنكر ما في دخوله عليه الصلاة والسلام على أم سليم بانها كانت خالته من الرضاة والنسب وإن الحرمة بسبب جواز الدخول لا يحتاج إليه لأن من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنية لثبوت عصمته ويؤخذ من الحديث أنه ينبغي أن يخلف الغازي بخير ولو بعد موته لأنه صلى الله عليه وسلم خلف أخا له بخير في أهله بعد موته وحسن العهد من الايمان وكفى بخير الخاطر والتودد خير الاسماء من سيدا خلق صلى الله عليه وسلم (وعنه رضي الله عنه أنه أتى يوم) وقعة (البيامة) التي كانت بين المسلمين وبين بني حنيفة أصحاب مسيلة في ربيع الأول سنة اثني عشرة في خلافة أبي بكر والبيعة بتخفيف اليهم مدينة من اليمن على امرئتين بالطائفت سميت بامم امرأة زرقاء كانت تبصر الزاكب من مسيرة ثلاثة أيام (التي ثابت بن قيس) هو ابن قيس بفتح الشين المحجمة وتشديد الميم آخره سين مهلة الخرزجي خطيب الانصار (وقد حشر) بمهملتين مقتوحتين أي كشف (عن غفائه) بالله المحجمة واستعمله على أن الغفائيل بعورة (وهو يتحفظ) أي يستعمل الخنوط في بدنه والوالد الحال (فقال) أي أنس لثابت (يا عم) دعاه بذلك لأنه كان أسن منه ولأنه من قبيلة الخزرج (يا محبسك) أي ما يؤثرك (الأنجيء) بتشديد اللام ونجيء بالنصب (قال الآن

بعد الله وجهه عن النار
سبعين خريفا
زيد بن خالد رضي الله
عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من
جهز غازيا في سبيل الله
فقد غزا ومن خلف
غازيا في سبيل الله بخير
فقد غزا
أنس رضي الله عنه قال
أن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن يدخل بيتا
بل يدينه غير بيت أم سليم
الا على أزواجه
ف قيل له فقال في أرحمها
ف قيل أخوها
عنه رضي الله عنه
أنه أتى يوم البيامة
ثابت بن قيس وقلد
حسره عن غفائه وهو
يتحفظ ف قيل يا عم
يا محبسك الأنجيء
فقال الآن

يا بن أخي) أجيء (وجعل يتحنط يعني من الخنوط) أي يستعمل الخنوط وهو ما يلطبخ به الميت
(ثم جاء) زاد الطبراني وقد تحنط ونشراً كفناه (فذكر) أنس (في الحديث أنكشافاً) أي نوع
انهم من الناس وعند الطبراني فجاء حتى جلس في الصف والناس ينكشفون (فقال هكذا عن وجوهنا)
أي أفسحوا لنا (حتى تضارب القوم) وفي نسخة بالقوم زيادة حرف الجهر (ما هكذا كنا نفعل مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل كان الصف لا ينصرف عن موضعه (بسماعود تم أقرانكم)
من الفرار من عدوكم حتى طمعو أفيكم زاد ابن أبي زائدة فتقدم فقاتل حتى قتل وأقرانكم بالنصب على
المنعولية جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الآخر في الشدة وروى عودتكم أقرانكم بالرفع فاعل
عودتكم وعند الطبراني أن ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين أبيضين تكفن
فيهما وقد انهمز القوم فقال اللهم إني برأ إليك مما جاء من هؤلاء واعتذر إليك مما صنع هؤلاء ثم قال
بسماعود تم أقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة تحمل فقاتل حتى قتل وكان درعه قد سقرت
فراه رجل فيأمرى النائم فقال انتهى قدر تحت كاف في مكان كذا وكذا فأوصاه بوصايا فوجدوا
السرع وأفتنوا وصاياه وعند الحاكم أنه أوصى بعق بعض رفيقه (عن جابر) هو ابن عبد الله
الأنصاري (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم) نبي
قريظة (يوم الأحزاب) لما اشتد الأمر وذلك أن الأحزاب من فريش وغيرهم لما جازوا إلى المدينة
وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين أن بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان
بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشاً على حرب المسلمين (قال) وفي نسخة فقال (الزبير) بن
العوام القرشي أحد العشرة (أنا) أتيت بخبرهم (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من يأتيني بخبر
القوم قال) وفي نسخة فقال (الزبير) مرتين وعند النسائي من رواية وهب بن كيسان أشهد
لسمعته جابراً يقول لما اشتد الأمر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبرهم
فلم يذهب أحدهم إلى الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الأمر أضاف فقال من يأتيني بخبر القوم فلم يذهب أحد
فذهب الزبير وفيه أن الزبير نوجه إليهم ثلاث مرات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي
حوارياً) بفتح الحاء المهملة والواو بعد الالف راء مكسورة فتحتية شديدة أي خاصة من أصحابه أو
وزراء قال الترمذي الناصري ومنه الحواريون أصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام أي خلاصاه وأمناره
(وحواري الزبير) أضافه إلى الياه التكلم حذف الياء وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وآخرون
بالكسر وهو القياس لكنهم حين استنقلوا ثلاثاً يأت حذفوا الياء التكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة
واستشكل ذلك الزبيره ناهان المشهور أن الذي توجه لياق بخبر القوم حذيفة بن اليمان وأجيب بأن
القصة التي ذهب الزبير لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر
بني قريظة هل نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشاً على محاربة المسلمين وقصة
حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وثبأت عليهم الطوائف وقمع بين الأحزاب
الاختلاف وحذرت كل طائفة من الأخرى وأرسل الله عليهم الرج واشتد لذلك الليلة فأتى حذيفة عليه
الصلاة والسلام من يأتيه بخبر القوم فأتى حذيفة بعد تكراره طلب ذلك (عن عروة) بن أبي
المجدد بفتح الميم وسكن العين المهملة (البارقي) بالموحدة والراء بعد الالف فالتقاء نسبة إلى بارقي
جبل باليمن أو قبيلة من ذريعتين (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخنيل) المدة للجهاد فاللفظ عام والمراد به الخصوص لقوله في الحديث الآخر الخنيل ثلاثة والمراد
بجس الخنيل لأنها صناديق يكون فيها الخير فإما من أربطها العمل غير صالح فصول أو زلزل يان ذلك

يا بن أخي وجعل يتحنط
يعني من الخنوط ثم جاء
يخلص فذكر في الحديث
أنكشافاً من الناس
فقال هكذا عن وجوهنا
حتى تضارب القوم
ما هكذا كنا نفعل مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسماعود تم
أقرانكم عن جابر
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يأتيني
بخبر القوم يوم
الأحزاب فقال الزبير
أنا ثم قال من يأتيني بخبر
القوم فقال الزبير أنا
فقال النبي صلى الله
عليه وسلم إن لكل
نبي حوارياً وحواري
الزبير عن عروة
البارقي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخنيل

الامر العارض (معقود في نواصيه الخير الى يوم القيامة) أي ملازم لها كأنه معقود فيها ويجوز أن يشبه الخير لظهوره وملازمته بشئ محسوس معقود يحل على مكان مرتفع ليكون منظور للناس ملازما تنظره والعقد تخييل لانه لازم المشبه به والناسية تجريد والمراد بالناسية هنا الشعر المسترسل من مقدم الرأس وقد يكتفي بالناسية عن جميع ذات الفرس قال الولي ابن العراق يمكن أنه أشير به كالتناسية الى ان الخير انما هو في مقدمه لا يقدم به على العدو دون مؤخره انما فيه من الإشارة الى الادبار ثم فسر الخير بقوله (الاجر) أي الثواب في الآخرة (وللغنى) أي الغنيمة في الدنيا وهو ما يدلان من الخير أو خير مبتدأ محذوف أي هو الاجر والغنى وفي الحديث مع مجاوزة لفظه من البلاغة والعدو به الملازم به عليه في الحسن مع الجنس الذي بين الخيل والخير قال ابن عبد البر وفيه تفضيل الخيل على سائر الدواب لانه عليه الصلاة والسلام لم يأت عنه في غيرها مثل هذا القول وروى النسائي عن أنس لم يكن شئ أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا الآية من هم فقال عليه الصلاة والسلام هم أصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يشبعها أو بأولها وأرواها كذ كى للسك يوم القيامة وروى ابن الفرس اذا التفت القشتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وهو أشد الدواب عدوا وفي طبعه الخيل في مشيه والسرور بنفسه والمحبة لها فيه وبما عمر الفرس الى سبعين سنة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة) حاصلة في نواصي الخيل وفي رواية البركة تفرق في نواصي الخيل بالتصريح بما يتعلق به الجار والمجرور ولم يقل في هذا الحديث الى يوم القيامة وهو مراد بقرينة مامر وقدراد البركة هنا الزيادة بما يكون من نسلها والكسب عليها والغنى والاجر ثم المغامر والواجب ان تكون من الخيل التي تجاهد في سبيل الله ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عدلا فدل ذلك على انه لا فرق في حصول هذا الفضل بين ان يكون الغزوم الامام العادل والنجار وان الاسلام باق وأهل الى يوم القيامة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون وفي حديث أبي داود عن مكحول عن أبي هريرة مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برا كان أو فاجر وان عمل الكبار واستانه لأبأس به الا أن مكحولا لا يسمع من أبي هريرة وفي حديث أنس عنده أيضا مرفوعا والجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقتل آخر أمتي السجل لا يبطله جور جار ولا عدل عادل وفي حديث جابر عند الامام أحمد من الزيادة على الحديث السابق في نواصيه الخير والنيل بفتح النون وسكون التحتية بعن حالهم وأهلها معاونون عليها فغوا بنواصيهما وأدعوا بالبركة زاد ابن منده وغيره والمنفق عليها كباسط كفه في الصدقة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتسب فرسا في سبيل الله) أي بنية جهاد العدو لا لقتله الزينة والترفيه والتفاخر (إيمان بالله) بالنصب على انه مفعول له أي ربطه خالصا لله تعالى وامتناعا لغيره (وتصدقوا بوعده) الذي وعده به من الثواب على ذلك (فان شيعه) بكسر اللهمزة أي ما يشع به (وربه) بكسر الراء وتشديد التحتية أي ما يرويه من الماء (وربه) بثلثة (وبوله) نواب (في ميزانه) يوم القيامة وعند ابن أبي عمير في الجهاد عن يزيد بن عبد الله مرفوعا الخيل وأرواها وأرواها كذب من مسك الجنة وعند ابن سعد المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يشبعها وأرواها وأرواها كذب عند الله يوم القيامة كذب كى السك وعند ابن ماجه مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله لم يعلج خلقه يده كان له بكل حبة حسنة وزار بعضهم بما الدار في فوجهم يبق لفرسه شعرا يملقه عليه وجوه. أهله فقال له أما كان لك من هؤلاء من يكفبك قال نعم بل ولكن سمعت رسول الله

معقود في نواصيه الخير
الى يوم القيامة الاجر
وللغنى عن أنس بن
مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم البركة في
نواصي الخيل
أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
احتسب فرسا في سبيل
الله إيمان بالله وتصدقا
بوعده فان شعوره به
وربه وبوله في ميزانه
يوم القيامة

صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم بذق لقمره شعرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة رواه الامام أحمد في مسنده (عن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الطاء ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا) أي بستاننا (فرس يقال لها الحيف) بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها فاء مصفرا (أو اللحييف) بفتح أوله وكسر ثانيه على وزن رغيف ورجحه السمياطي وجزه الهروي وقيل سمي به لطول ذنبه فقيل بمعنى فاعل كان يلحف الارض بذنبه ووقع في بعض نسخ البخاري قال أبو عبد الله أي البخاري وقال بعضهم اللحييف أي بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال عياض وبالأول ضبطناه عن عامة شيوخنا والثاني عن أبي الحسين الفوري وقيل لأوجه لضبطه بالحاء المهملة وفي النهاية أنه رأى الجيم بدل الحاء المهملة وعند ابن الجوزي بالنون مكبرا بدل اللام من النحافة (عن معاذ) هو ابن جبل الأنصاري (رضي الله عنه) انه (قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الراء وسكون الدال المهملة أي راكب خلفه (على جبار) له عليه الصلاة والسلام (يقال له عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء وبعد التحتية الساكنة راء تصغيرا عفر أخرجه عن بناء أصله كما قال اسود بذق تصغير اسود مأخوذ من العفرة وهي حرة يحاط بها عياض ودهم عياض في ضبطه بالعين المهملة وهو غير الجار الآخ الذي يقال له يعفور خلافتي قال انهما واحد فان عفيرا أهداه المقوقس له صلى الله عليه وسلم ويعفور أهداه له فروة بن عمرو وقيل بالعكس (فقال يامعاذ هل) وفي نسخة وهل (ندري ما حق الله على عباده وسرد الحديث وقد تقدم) وهو ما حق العباد على الله قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيأ وحق العباد على الله أي فضلا منه أن لا يعذب من لا يشرك به شيأ فقلت يا رسول الله أفلا تبشر به الناس قال لا تبشرهم فتصككوا (عن أنس) ابن مالك (رضي الله تعالى عنه) انه (قال كان فرع) أي خوف (بالمدينة) أي ليسلا (واستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لنا يقال له مندر) بغير ألف ولام وكان بطي السير (فقال) حين اشترى الخمر ورجع (مارأينا من فرع وان وجدناه) أي الفرس (لبحرا) شبه بحر لما كان كثير بالبحر لكثرة مائه وعدم انقطاعه وفي رواية فكان بعد ذلك لا يجاري قال الخطابي ان هناك ناقة وللأمم لبجرا بمعنى الأي ما وجدناه البحر والعرب تقول ان زيد لما فعل أي ما زبد الاعاقل وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرون فرسا لكل واحد منهن اسم مخصوص بعينه ويميزه عن غيره من جنسه وكان له ناقة تسمى دلدل وناقة تسمى القصوى وأخرى تسمى العصابة وغير ذلك ويؤخذ من هذا الحديث والذي قبله مشروعية تسمية الفرس والجار وغيرهما من الدواب بأسماء تخصها لتمييزها عن غيرها من جنسها (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنما) وفي نسخة اسقاطها (الشؤم) أي التشاؤم والتطاول أو الشر قال في المصباح الشؤم الشر ورجل مشؤم غير مبارك وتشاؤم القوم تطاولوا به كائن (في ثلاثة في الفرس) اذ لم يفزع عليه أو كان شموسا (والمرأة) اذا كانت غير ولود أو غير قانعة أو سليطة (والدار) ذات الجار السوء أو الضيقة أو البعيدة عن المسجد بحيث لا يسمع من فيها الأذان وقد يكون الشؤم في غيره هذه الثلاثة فالخير فيها كما قال ابن العربي بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابي العين والشؤم علامتان لما يجب للانسان من الخير والشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروفا جعلت مواضع الاقضية ليس لها بانفسها وطباؤها فاعل ولا تأثير في شيء الا انها لما كانت أهم الاشياء التي يقتنها الانسان وكان في غالب أحواله لا يستغنى عن دار يستنهاز وجهه يعاشرها فرس مربيطة ولا تخلو عن عارض مكررة في زمانه أضيف

عن سهل رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له الحيف أو اللحييف عن معاذ رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على جبار يقال له عفير فقال يامعاذ وهل ندري ما حق الله على عباده وسرد الحديث وقد تقدم عن أنس رضي الله عنه قال كان فرع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لنا يقال له مندر بفتح الميم وفتح النون فقال ما رأينا من فرع وان وجدناه من فرع وان وجدناه لبحرا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار

الجن والشوم إليها إضافة مكان وهما صادران عن مشيئة الله عز وجل اه نعم زادتم مسئلة في حديثها
 الروي في ابن ماجه السيف وعند أبي داود من حديث سعد بن مالك من فوعا لاهامة لاعدوى ولا طيرة
 وان تكن الطيرة في شئ في الدار والفرس والمرأة قال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء عن الطيرة
 أي الطيرة منهى عنها إلا في هذه الثلاثة وقال الطبري في شرح المشكاة يحتمل أن يكون الاستثناء على
 حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة عن حكم المستثنى منه أي الشوم ليس في شئ من الأشياء إلا في هذه
 الثلاثة يحتمل أن يكون على حد قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شئ سابق القضاء مسبقته العين والمعنى ان
 فرض شئ له قوة تأثير عظيم يسبق القدر لكان عيناً والبدن لا تنسقب فكيف يغيرها المعنى هنا ان الشوم
 لو كان له وجود في شئ لكان في هذه الأشياء فأنها أقبل الأشياء له لكن لا وجود له فيها فلا وجود له أصلاً
 فالشوم على هذا بمعنى التشاؤم أي الكراهة التي سببها ما في الأشياء من مخالفة الشرع والطبع كقيل شوم
 البدار ضيقها وسوء جبراتها وشوم المرأة عدم ولادتها وسلطنة لسانها ونحوها وشوم الفرس أن لا يفرى
 عليها فاشقوها كراهتها لعدم موافقتها لشرعاً وطبعاً وبؤيده ما في شرح المشكاة كانه يقول ان كان
 لاحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره مجبتها أو فرس لا تجبه فليفرقها بان يقتل عن الدار ويطلق
 المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من
 قال يا رسول الله إنا كنا في دار كثير فيها عددنا أو ما لنا فحولنا إلى أخرى فقل فيها ذلك فقال ذروها
 فإنها ذميمة رواه أبو داود وصححه الحاكم فأمرهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على استئصال
 واستباحش فأمرهم بذلك ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة لانها سبب في ذلك ويصح أن يراد
 بالشوم هنا الشر كهم وهو معنى قول بعضهم وقيل يحمل الشوم هنا على قلة اللواحق وسوء الطبع كما
 حديث سعد بن أبي وقاص عن أحمدة مرفوعاً عن سعادة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والركب الحني
 ومن شقاوة المرأة السوء والمسكن السوء والركب السوء وهذا الحديث روي عن كثير من
 الصحابة وحينئذ فلا يلتفت لانكار عائشة رضي الله تعالى عنها على أبي هريرة في حديثه بذلك فعند أبي
 داود الطيالسي انه قيل لها عائشة ان أباه رة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة فقات
 لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله
 وعند أحمد وابن خزيمة أن رجلاً من بني عامر دخل على عائشة فقالات ان أباه رة قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس والمرأة والدار فضيت غضبا شديد اوقات ما قاله وانما قال ان أهل
 الجاهلية كانوا يتطعمون من ذلك (وعنه رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس
 سهمين ولصاحبه سهماً) أي غير سهمي الفرس فيصير للفرس ثلاثة سهم ولا يزال الفرس على ثلاثة
 وان حضرا أكثر من فرس كالأبقص عنها وقال أبو حنيفة لا يسهم للفرس إلا سهم واحد ولو فرسه سهم
 وقال أكره أن أفضل مهيمة على مسلم واحتجوا في ذلك بظاهر ما رواه البارقي من طريق أحمد بن
 منصور عن عبيد الله بن عمر بلفظ أسهم للفرس سهمين وأجيب عنه بان المعنى أسهم للفرس لسبب
 فرسه سهمين غير سهمه المختص به وقد روي أبو داود من حديث أبي عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أعطى للفرس سهمين ولكل إنسان سهماً فكان للفرس ثلاثة سهم (عن البراء بن عازب رضي الله تعالى
 عنهما انه قال للرجل) من قيس كافي بعض الروايات (أفرتم) وفي رواية أولين (عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (حنين) وكانت لست خلت من شوال سنة ثمان (قال لكن) يشديد
 النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) أي نحن فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يفر وحشد لأنه لم يرد أن يصرح بفرارهم ويعلم من حال نبينا وغيره من الانبياء عليهم الصلاة

وعنه رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جعل للفرس
 سهمين ولصاحبه سهماً
 عن البراء بن عازب
 رضي الله عنهما أنه قال
 له رجل أفرتم عن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم حنين
 قال لكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يفر

ان هوازن كانوا قوما
وما وانما لقبناهم
جلنا عليهم فانهم
فأقبل المسلمون على
الغنائم واستقبلونا
بالسهام فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم
يفر فلقدر آيته وانه
لعل بقلته البيضاء وان
أبا سفيان أخذ بلجامها
والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول
أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطلب
عن أنس رضي الله
عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم ناقة يقال
لها البيضاء لا تنسق
لجاء أعرابي على قعود
فبسطها فشق ذلك على
المسلمين حتى عرفه
فقال حق على الله أن
لا يرتفع شيء من الدنيا
الأرضه

٧ (قوله معبرقة)
هكذا في القسطنطيني
وفيه نظر فإن القائل
نكرة فيكون المصدر
للمسبك مضافا للنكرة
فهو نكرة

والسلام علم الفرار لقرط اقدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعده الله في الشهادة ولم يثبت عن أحدهم انه فر
ومن قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستب عندما لا وفي رواية انه قال لا والله ما لم يرسو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن وفي سرعان الناس بفتح السين المهمة والراء أي المستجلون منهم قال النووي
هذا الجواب من يدعي الأدب لأن تقدير الكلام أفررم كلكم فدخل فيه النبي عليه الصلاة والسلام فقال
البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن السائل أخذ التعميم من قوله تعالى ثم ليتم
مدبرين فيعين له البراءة من العام الذي أريد به الخصوص (ان هوازن) وهي قبيلة كبيرة من العرب
ينسبون إلى هوازن بن منصور (كانوا قوما رماة) جمع رام (وانما لقبناهم جلنا عليهم فانهم
فأقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا) أي هوازن وفي نسخة فاستقبلونا بالفاء بدل الواو (بالسهام
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر) أي فاملح في قد فر رنا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر
ويؤخذ من ذلك أن فرار من فر لم يكن على نية الاستمرار في الفرار وانما لكشفوا من وقع السهام
والفرار المتوعد عليه هو أن يشي عدم العود وأما من تحيز إلى فئة أو كان قراره لكثرة عدد العدو
بأن كان ضعفهم أو أكثر أو نوى العود إذا أمكنه فليس داخل في الوعيد (فلقد رآته) عليه الصلاة
والسلام (وانه لعل بقلته البيضاء) التي أهداها له ملك أيلة وأفره الجذامي (وان أبا سفيان) بن
الحارث بن عبد المطلب (أخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب) أي أنا النبي
والنبي لا يكذب فلا أنهم لأن الذي وعدني الله به من النصر حق لا خلف له ما عده تعالى فاما متيقن أن الذي
وعدهني الله به من النصر حق فلا يجوز على الفرار وقوله لا كذب بسكون الباء وحكي ابن التين عن
بعض أهل العلم انه كان يقول بفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال في المصاييح وهذا تفسير للرواية الثانية
بمجرد خيال يقوم في النفس وقد سبق ما دفع كون هذا أشعر افلا حاجة إلى إخراج الكلام عما هو عليه في
الرواية (أنا ابن عبد المطلب) انتسب لجدته لشهرته به كإفلا ضمام بن ثعلبة لما قدم اليكم ابن عبد المطلب وذلك
لشهرته عبد المطلب بين الناس لما روى من نبالة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله آية فانه مات شابا ولا نه
اشتهر أنه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعوا إلى الله ويهدي الله به الخلق وانه حاتم الأنبياء فانسب إليه
ليتم ذكر ذلك من كان يعرفه (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة
يقال لها) وفي رواية تسمى (البيضاء) بعين مهملة مفتوحة فضاء معجمة ساكنة ممدودة (لا تنسق)
وفي رواية لا تنسك نسق (جاء أعرابي) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم هذا الأعرابي بعد التتبع
الشديد (على قعود) بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الأبل وأقل ذلك أن يكون ابن ستمين إلى أن
يدخل في السادسة فيسقى جلا ولا يقال إلا ذلك (فبسطها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه) أي عرف
صلى الله عليه وسلم كونه شاقا عليهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا
الأرضه) وفي رواية إن حقا فعلی الله متعلق بحقاوان لا يرتفع خبران وان مصدره فيكون معرفة ٧
والاسم نكرة فيكون من باب القلب أي أن عدم الارتفاع حق على الله وقد كان له صلى الله عليه وسلم ناقة
تسمى القصواء بفتح القاف وسكون الصاد المهملة ممدودة وأخرى تسمى الجداء وأخرى تسمى البيضاء
وأخرى صلباء وأخرى مخضر متوهكذا يله في الأدب قال في النهاية القصواء الناقة التي قطع طرف أذنها وكلما
قطع من الأذن فهو جدد فإذا بلغ الرع فهو قصو فإذا جاوزة فهو عجب فإذا استوصلت فهو علم ثم يحتمل أن
يكون كل واحدة صفة ناقصة مفردة وأن يكون السك صفة ناقصة واحدة فسيها كل واحد منهم فيحتمل فيها
وبذلك جزم الحرفي ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي حين بعته عليه الصلاة والسلام بزيادة فروى ابن
عباس أنه ركب ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء وروى جابر الصفاء وثيها الجداء فلهذا

القضية وحسين وكان الآية نزلت متراخية عن وقعة حنين ويؤيده ما في المحكم الصغير للطبراني عن أبي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية ترك العباس انما لازم به بعد فتح مكة فيحصل على أنها نزلت بعد حنين وحديث حواسمه ليلة حنين أخرجه أبو داود والنسائي وقد تتبع بعضهم أسماء من حرسه فجمع منهم سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة والزهري وعمر وأبواب وبذ كوان بن عبد قيس وابن الأدرع السلمي وابن الأدرع اسمه محجن ويقال سلمة وعبد بن بشر والعباس وأبواب يحانة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نعم) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة أنكسب على وجهه أو بعد أو هلك أو شقي (عبد الدينار وعبد البرهم وعبد الحمصة) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم كساء أسود مريع له أعلام وخطوط وفي رواية زيادة القطيفة قبل الحمصة وهي بفتح القاف وكسر الطاء ثلث يعني أن طلب ذلك قد استعبر موصرا عمله كما في طلبها كالعبادة لها فهو مجاز عن حرصه عليه وتحمله للذل لاجله (أن أعطى) بضم أوله وكسر ثالثة أى أعطى له مال (رضي) عن خالقه (وان لم يعط سخط بكسر الخاء المهملة وفي رواية لم يررض أى بما قدر له فصيح أنه عيب في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه بالنعس لانه أوقف عمله على متاع الدنيا القاني وترك النعيم الباقي ولذا زاد في الدعاء عليه: وله (نعم واتكس) بالسين المهملة أى عاوده المرض كما بدأه وانقلب على رأسه فهو دعاء عليه بما خياله لأن من انكسب فقه دخاب وخسر (واذا شيك) بكسر الشين المهملة وبعد التحتية الساكنة كاف أى أصابته شوكة (فلا تقش) بالقاف والشين المهملة أى فلا خرجت شوكة بل تقش يقال تقشبت الشوك أى استخرجته (طوبى) اسم الحجة وأشجرة فيها (العبد أخذ) بما دهم فو وبعد الحاء المهملة المكسوة ذال المهملة اسم فاعل من الأخذ مجرور وصفة لعبد (بنعان فرسه) بكسر العين أى لجامها في الجهاد (في سبيل الله أشعث) بالثنية مجرور بالفتحة متعلقه الصرف على أنه صفة مجرور من قوله طوبى لعبد (رأسه) بالرفع فاعل وردي برفع أشعث قال في المنتح على أنه صفة الرأس أى رأسه أشعث وتعقب بأن الموصوف لا يتأخر عن صفته وأجيب بأن ما قاله حل معنى لاحتل اعراب (مقبرة قدماء) يسكنون الغين المهملة وتشديد الدال واعرابه كاعراب سابقه وقال الطيبي في شرح للمشكاة أشعث رأسه ومقبرة قدماء لأن من العبد لانه موصوف (ان كان في الحراسة) أى حراسة العدو خوفا من هجومه (كان في الحراسة) وهي مقدمة الجيش (وان كان في الساقية) مؤخر الجيش (كان في الساقية) وفي اتحاد الشرط والجزاء دلالة على خامة الجزاء وكأله أى فهو في أمر عظيم كاقيل في قوله فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله وقال ابن الجوزي المعنى انه حامل الدكر لا يقصد السموى أى موضع اتفق له كان فيه فمن لزم هذه الطريقة كان حريابانه (ان استأذن) في الدخول على قوم (ليؤذن له وان شفع) عند الناس (ليرشع) بتشديد الغاء لفتوحه أى لم تقبل شفاعته (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) أنه (قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (راجعا) إلى المدينة (وبدا) أى ظهر (له أحد) الجبل المعروف (قال) عليه الصلاة والسلام (هذا) أي مشير إلى أحد (جبل يحبنا) حقيقة (ونحب) فاجزاء من يحب الایحب أو المراد محب أحد حب أهل المدينة وسكانها كقوله تعالى واسئل القرية أى أهلها والاولى أولى ويؤيده حنين الاسطوابة على مفارقه صلى الله عليه وسلم (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم من وجه آخر عن عاصم في سفرنا الدائم وما القطر قال فزلنا نزل في يوم حار (أكثرنا ظلا الذي) وفي نسخة من (يستظل) من الشمس (بكسائه) زاد مسلم ومنمن يتق الشمس بيده

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم عبد الدينار وعبد البرهم وعبد الحمصة ان أعطى رضي وان لم يعط سخط نعم واتكس واذا شيك فلا تقش طوبى لعبد أخذ بنعان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مقبرة قدماء ان كان في الحراسة كان في الساقية ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يرشع عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أخذه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وجد إليه أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه وعنه رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثرنا ظلا الذي يستظل بكسائه

فأما الذين صاموا قبلهم
وعملوا شأناً وأما الذين
أفطروا فبعضوا الركاب
وامتنهوا وعلبوا قال
النبي صلى الله عليه
وسلم ذهب المقطرون
اليوم بالاجر ❊ عن
سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال باط
يوم في سبيل الله خير
من الدنيا وما عليها
وموضع سوط أحدكم
من الجنة خير من الدنيا
وما عليها والروحة
بروحها العبد في سبيل
الله والقدوة خير من
الدنيا وما عليها ❊ عن
سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تنصرون
وترزقون الا بضعفاكم
❊ عن أبي سعيد
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
يا أيُّ على الناس زمان
يفزروا فثم من الناس
فقال هل فيكم من
يحب النبي صلى الله عليه
وسلم فيقال نعم فيفتح
عليه ثم يأتي زمان
فيقال فيكم من يحب
أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فيقال نعم
فيفتح ثم يأتي زمان

(فأما الذين صاموا قبلهم وعملوا شأناً) ليجزهم (وأما الذين أفطروا فبعضوا الركاب) بكسر الراء الابل
التي يسار عليها واحدته راحلة ولا واحد له من نسله أي آثارها إلى الماء السقي وغيره (وامتنهوا)
بفتح الفوقية والهاء (وعالجوا) أي خدموا الصائمين وتناولوا الدقيق والعلف وفي رواية مسلم فصرخوا
الابنية أي البيوت التي يسكنها العرب في الصحراء كالخباء والقبية وسقوا الركاب (فقال النبي) وفي
نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ذهب المقطرون اليوم بالاجر) الوافر وهو أجر ما فقهوا من خدمة
الصائمين بضرب الابنية والدقيق وغير ذلك لما حصل لهم من النفع المتعدى ومثل أجر الصوم لتعاطيهم
أشغالهم وأشغال الصوم وأما الصائمون فحصل لهم أجر صومهم انقاص شهواتهم ولم يحصل لهم من الاجر ما حصل
للقاطرين من ذلك (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رباط) بكسر الراء وتخفيف الواحدة مصدر ربط بمعنى لازم أو أقام على الجهاد ووجه المفاءة في ذلك ان كلا
من الكفار والمسلمين ربط نفسه على حيازة طرف بلاده من عدوة فهو مراقبة العدو في الثغور المناخة
لبلاذهم لحراسه من بهو المناخة للتأخره التي في طرف بلاد الاسلام فان تخوم الارض حدودها والتخيم
بالفتح منتهى كل قرية ووجه تخوم كفلس وفلوس (يوم) أي نواب رباط يوم (في سبيل الله)
وان كان من أهل ذلك المحل الذي يطرف بلاد الاسلام حيث نوى بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار
كثير من السلف سبيل الثغور (خير من الدنيا) أي من النعم الكائن فيها (وما عليها) أي لولم يكن
انسان وتنبه به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الآخرة فانه باق وعبر بعلمها دون فيها لما فيه من الاستمرار وهو أعم
من الظرفية وأقوى وفيه دليل على ان الرباط يصدق بيوم واحد وكثير ما يضاف السبيل إلى الله تعالى
والما أدبه كل عمل خالص يتقرب به إلى الله تعالى كأداء انفرادي والنوافل لكن غلب إطلاقه على الجهاد
حتى صار حقيقة شرعية فيه في مواضع كالحنا (وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها)
عبر بالسوط دون سائر ما يقاتل به لانه الذي يسوق به الفرسان للزحف فهو أقل آلات الجهاد ومع كونه نافعا
في الدنيا لم يجله في الجنة أو ثواب العمل به خير منها وما عليها (والروحة) بفتح الراء الروحة الواحدة من الراح
وهو السير في بين الزوال إلى الليل (بروحها العبد في سبيل الله والقدوة) بفتح الدال الميم المجمع المرفوع النذر
وهو السير من أول النهار إلى الزوال (خير من الدنيا وما عليها) وأهنا لا تقسم للشك وهذا شامل لقليل
السير وكثيره في الطريق إلى الغزو أو في موضع القتال (عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه) انه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفاكم) زاد النسائي بصومهم وصلاحهم
ودعائهم ووجه بأن عبادة الضعفاء أشد اخلاصا لخلاص قلوبهم من التعلق بالدنيا وصفاء ضمائرهم عما يقطعهم
عن الله فجاءوا هم واحداً ذكرتم أعمالهم وأوجب دعائهم وهذا خاطب به عليه الصلاة والسلام سعد ما
ظن ان له فضلا على من دونه من الصحابة من جهة الشجاعة والغنى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الزمري
الخدري (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يأتي على الناس زمان يفزروا ثم
بكسر الفاء وفتح الهزاة وبعد الالف بهم أي جماعة (من الناس) والقتال لا واحد له من لفظه والجار
والجرور في موضع رفع صفة زمان والعاشر محذوف أي فيه وفي نسخة يفزرون فثم من الناس
(فيقال فيكم) بخلاف هزاة الالف فثم (من يحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم
يأتي زمان فيقال فيكم من يحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أي عليه (ثم
يأتي زمان فيقال فيكم من يحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أي عليه
وحذفت منها دلالة الأولى والمراد من السلافة الصحابة والتابعون واتباع التابعين (عن أبي أسيد)

فيقال فيكم من يحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح ❊ عن أبي أسيد

رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر
حين صفنا لقرين
وصفوا لنا إذا أكتبوكم
فعلينا بالنبل **ع** عن
عمر رضي الله عنه قال
كانت أموال بني النضير
عما أفاء الله على رسوله
بما لم يوجب المسلمون
عليه بخيل ولا ركب
فكانت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصة
وكان يتفق على أهله
نفقة سنة ثم يجعل ما بقي
في السلاح والكراع
عدة في سبيل الله
ع عن علي رضي الله
عنه قال ما رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم
يفدي رجلا بعد سعد
سمعته يقول أرم فذاك
أبي وأمي **ع** عن
أبي أمامة رضي الله عنه
لقد فتح الفتوح قوم
ما كانت حليتهم سيوفهم
الذهب ولا الفضة إنما
كانت حليتهم البلاي

٧ (قوله منهم الخ)
ذكره هنا سهو فان
أصل العبارة للبيضاوي
في تفسير الحشر فلفظ
منهم قرآن وفسر الضمير
ببني النضير

بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية وقيل بفتح الهمزة وكسر المهملة وعن ابن معين إن
الضم أصوب وهو مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي شهيد بدر أو أحدا وما بعده وهو آخر البدرين
مونا (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صفنا لقرين
وصفوا لنا إذا أكتبوكم) بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح المثناة وبعد ما هو وحده مضمومة أي
إذا دونتمكم وقار بكم قرأ بنسب بحيث تنالهم السهام لا قرأ بالتحمون معهم به (فعليكم) أن
ترههم (بالنبل) بفتح النون السهام العربية وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم
فهو مفردة اللفظ مجموعة المعنى كما مر فقول الشاعر جمع نبله ليس في محله والهمزة في أكتبوكم لتعدي
كتب ولذا عداها إلى ضميرهم وإنما أمرهم بالرمي عند القرب لاهم إذا رموهم عن بعد فلا يصل إليهم
فيذهب في غير منفعة إلى ذلك الإشارة في رواية أبي داود واستيقوا نبلكم وليس المراد النوال التي لا يليق
به إلا المطاعنة بالرمح والمضاربة بالسيوف كالإخني وروى أكتبوكم بالثناة الفوقية بدل المثناة والكتيبة
بالثناة القطعة العظيمة من الجيش والجمع الكتاب: شرح بعضهم على هذه الرواية فقال المعنى كانوا
(عن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كانت أموال بني النضير) بفتح النون وكسر
الضاد المجهمة بطن من اليهود (عما أفاء الله) أي عما أأده الله (علي رسوله صلى الله عليه وسلم)
بمعنى صبره فإنه كان حقيقا أن يكون له لأنه تعالى خاف الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به إلى
طاعته وهو جدير بأن يكون المطيعين منهم من بني النضير (عما لا يوجب المسلمون عليه) بكسر الهمزة
أي لم يجزوا على تحصيله (بخيل ولا ركاب) أي ولا إبل والمعنى أنهم لم يقاتلوا الأعداء فيها بالمبارزة والمصالاة
بل حصل ذلك مما نزل بهم من الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم من هيبته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت أموال بني النضير أي معظمها ما سب ذلك (لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة) فالأمر
مفوض إليه يضعه حيث شاء فلا يقسم قسمة الغنائم التي قولت عليها (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينفق)
منه (على أهله نفقة سنة ثم يجعل ما بقي) منه (في السلاح) المراد به آلات الحرب الشاملة للجن وغيره
(والكراع) بضم الكاف أي الخيل حال كثرهم (عدة) بضم العين وتشديد الهمزة أي
استعدادا (في سبيل الله) عز وجل (عن علي) بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال
ما رأيت) أي ما علمت (النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلا) بضم حوف المضارعة وفتح الفاء
وتشديد الهمزة المضارع فداء إذا قال جات فذاك (بعده) هو ابن أبي وقاص واسمه مالك بن وهب
أحد العشرة المبشرة (سمعتة يقول) أي يوم أحد سنة ثلاث من الهجرة (أرم) أي الكفار
بالنبل (فذاك أبي وأمي) بكسر الفاء قال ابن الزمكاني الحق إن التفدية نقلت بالعرف عن وصفها
وصارت علامة على الرضا فكان أنه قال أرم مرضيا عنك قيل إن هذا ما عصى به سعد وهو مراد به في
الصحيحين أنه عليه السلام فدى الزيرجهم له بين أبو به يوم الخندق وهو يوم الأحزاب سنة أربع
أو خمس لما قال عليه الصلاة والسلام من يأخذني قرينة فأتيت بخبرهم فأنطق الزيرجهم فلما رجع
جمع له عليه الصلاة والسلام في التفدية بين أبو به لكن ظاهر هذا مع قول علي ما رأيت يفدي رجلا بعد سعد
التعارض وجمع بينهما باحتمال أن يكون علي رضي الله تعالى عنه لم يطع على ذلك أو أمره بذلك بقيد يوم
أحد (عن أبي أمامة) وهو صدق بضم الصاد وفتح الهمزة وتشديد المثناة التحتية ابن عجلان
الباهلي (رضي الله تعالى عنه قال) لما دخل عليه جاعة فقرأ في سيوفهم شيأ من حلية فضة فغضب
وقال (لقد فتح لفتوح قوم) أي من الصحابة (ما كانت حلية) بضم الحاء وكسرها (سيوفهم
الذهب ولا الفضة) كانت حليتهم البلاي بضم العين المهملة وفتح اللام وكسر الواو المتحدة المحففتين وتشديد

التحتية جمع علباء بكسر الهمزة عصب في عنق البعير يشق ثم يشد به أسفل جففر السيف وأعله يجعل
 في موضع الحلية منه وفسره الاوزاعي بالجلود الخيام التي ليست بمدبوغة وقيل ضرب من الرصاص
 (والآنك) بمد الهززة ضم التون بعدها كلف مخففة أى الرصاص وهو واحد لاجع (والحديد)
 ولا يلزم من كون حلية سبوقهم ما ذكره جواز غيره بل يجوز للرجل تحلية آلات الحرب بالفضة كالسيف
 والرمح والدرع والمنطقة والزان بالآلة الهائلة والتون خف بلس في الساق ليس له قدم وكذا الخف لانه
 يغط الكفار وقد كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم غنية عن ذلك لشدهم في أنفسهم وقوتهم في إيمانهم
 ولا يجوز تحلية ثمن من ذلك بالذهب فطعا ويحرم على النساء تحلية آلات الحرب بالفضة والذهب جميعا
 لأن في استعمالهن ذلك تشديها بالرجال وهو حرام عليهن كعكسه (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما)
 انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يوم غزوة بدر (وهو في قبة) كالخيمة من بيوت العرب
 (اللهم اني أشدك) بفتح الهززة وضم الشين أى أسألك (عهدك) أى بالصل رسلك (وعدك)
 بأحدى الطائفتين وهزم حزب الشيطان (اللهم ان شئت) هلاك المؤمنين (تعلم بعد اليوم) وهذا
 تسام لامر الله في إيشاء ان يفعل ويريد على المعتزلة القائلين بأن الشر غير مراد الله وانما قال ذلك لانه علم
 انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حيث شئت لم يبعث أحدا يدعو الى الاسلام وفيه ان تقوس البشر
 لا يرتفع الخوف عنها والاشفاق جملة واحدة لانه عليه الصلاة والسلام كان وعد النصر وهو الوعد الذي
 نشده ولما أخبر تعالى عن موسى عليه الصلاة والسلام حين أتى السحرة حباهم وعصمهم بقوله تعالى فأوحس
 في نفسه خيفة موسى بعد ان علمه انه ناصر وانهم معها يسمع ويرى (فأخذ أبو بكر) الصديق رضي
 الله تعالى عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (وقال حسبك) أى بكفك مناشدتك (يا رسول الله
 فقد ألتحت على ربك) بخاتمين مهملتين الأولى مفتوحة والآخرى ساكنة داومت الدعاء وبالف
 وأطبقت فيه (وهو في الدرع) جلة حالية (نخرج) عليه الصلاة والسلام لما علم انه استجيب له
 لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة الظمانية (وهو يقول سبهم الجمع) أى سيفرق جمعهم
 (ويولون الدبر) أى الادبار وأفرده لارادة الجنس أو ان كل واحد يولى دبره وعند أبي حاتم عن عكرمة
 لما نزلت آية سبهم الجمع ويولون الدبر قال عمر أى جمع يجمعهم أى جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلب في الدرع وهو يقول سبهم الجمع ويولون الدبر ففرقت تأويلها يومئذ
 (بل الساعة موعدهم) أى موعدهم اجمعهم الاصل وما يتحقق بهم في الدين ما من طلائمه (والساعة أدهى)
 أشد والداية أمر فظيع لا يهتدى له ولذا أجه (وأمر) مذاق من عذاب الدنيا (وفي رواية ذلك)
 القول كان (يوم بدر عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله تعالى عنه) انه (قال رخص النبي صلى
 الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف) الزهري القرشي (والزبير) بن العوام (في) بلس (قيص من
 حرير من) أجل (حكة كانت بهما) وكالحكة فباز كالحرو البرد ودفع القمل وسواها في ذلك
 السفر والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر لو ردد الرخصة فيه وللمقيم يمكنه المداواة قال النووي
 وغيره والحكمة في لبس الحرير للحكمة ما فيه من البرودة وتغيب بأن الحرير حار فالصواب ان الحكمة
 فيه خاصة في الحرير تدفع الحكمة وعندهم سلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في التمييز
 الحرير في السفر من حكة كانت بهما أو وجع كان بهما (وعنه في رواية انهما شاكيا) وفي رواية
 شكوا بالاول لانه يقال شكيت وشكوت كقبي الصبحاح (الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل)
 وكان الحكمة نشأت عن أثر القمل فتسبب الله الى السبب واللة كانت بأحد الرجلين (فأرخص) بفتح
 الهززة وسكون الراء (لهماني) لبس (الحرير) وقد أجاز الشافعي وأبو يوسف استعمال الحرير

والآنك والحديد عن
 ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو
 في قبة اللهم اني أشدك
 عهدك ووعدك اللهم
 ان شئت تعلم بعد
 اليوم فأخذ أبو بكر
 بيده فقال حسبك
 يا رسول الله فقد ألتحت
 على ربك وهو في
 الدرع نخرج وهو
 يقول سبهم الجمع
 ويولون الدبر بل
 الساعة موعدهم
 والساعة أدهى وأمر
 وفي رواية وذلك يوم
 بدر عن أنس
 رضي الله عنه قال رخص
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لعبد الرحمن بن عوف
 والزبير رضي الله عنهما
 في قيص من حرير من
 حكة كانت بهما وعنه
 في رواية انهما شكوا
 الى النبي صلى الله عليه
 وسلم يعني القمل
 فأرخص لهماني الحرير

للضرورة كفتأمر بولم يجد غير موثقه ماله وأبو حنيفة مطاولة الحديث لم يباهاهما ونقل ابن حبيب عن ابن الماجشون استحباب لبس الحر في الجهاد والصلاة حينئذ رها بالمدق ولقد في العرب والخنس في قلوبهم ولذا رخص في الاختيار في الحرب وقد قال علي الصلاة والسلام لاني دجاة وهو يتختر في مشيته انها المشية يفضها الله لاني هذا الموطن (عن أم حرام) بنت ملحان خالة نلس (رضي الله تعالى عنها) انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمي يفزون البحر (أي فيه وهو جيش معاوية قداً وجبوا) لانفسهم المغفرة ولرحمة بأعمالهم الصالحة (قالت) أم حرام (يا رسول الله) أنا فيهم قال عليه الصلاة والسلام (أنت فيهم قالت) ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمي يفزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية (مغفور لهم قالت) أم حرام (قالت) يا رسول الله أنا فيهم قال لا فركبت البحر زمن معاوية لما غزا قبرس اثنتان وعشرين مع زوجها عباد بن الصامت فلما رجعت قربت دابة لتركها فوقع فاندقت عنقها فماتت وكان أول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمر وابن عباس وابن الزبير وأبي أيوب الانصاري وتوفي به سنة اثنتين وخمسين من الهجرة واستبدل به المهلب على ثبوت خلافة يزيد وأنه من أهل الجنة لدخوله في عموم قوله مغفور لهم وأجيب بأن هذا جار على طريق الحمية لبي أمة ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف ان قوله عليه الصلاة والسلام مغفور لهم مشروط بكونه من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد من غزاه بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم ائنه قاله ابن المنير قد أطلق به ضمهم فيناقله المولى سعد الدين اللعن على زيدياً أنه كفر حين أمر بقتل الحسين واقفوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازره ورضي به أو لحق ان رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وأهاته أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم عما تواوت معناه وان كان تفاصيل القصة أحاد افصح لتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره وأعدائه ومن يمنع يستدل بأنه عليه الصلاة والسلام نهى عن لحن المسلمين ومن كان من أهل القبلة وهذا هو الظاهر (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخاطباً للحاضرين والمراد غيرهم من أمته (تقاتلون اليهود) لان هذا انما يكون ذات لبعسى عليه الصلاة والسلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجل (حتى يفتي) بإخلاء المجعة والهمز وتركه أي يفتي (أحدهم وراء الحجر فيقول) أي الحجر حقيقة (يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقته وفي رواية لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود) الذين يكونون مع الدجل عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام (وذكر باقي الحديث) وفيه إشارة الى بقاء دين المسلمين الى أن ينزل عيسى فانه الذي يقاتل الدجل ويستأمل اليهود الذين معه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك) هم قال ابن عبد البر وله يافت وهم أجناس كثيرة أعجاب من وحسون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل سوى الصيد وبأكلون الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين الجوس وهم الاكثرون ومنهم من يهود وفيهم سحرة (صغار الاعين حمر الوجوه) باسكان الميم أي يض الوجوه مشربة بحمرة لقلعة لبرد على أجسادهم (ذلف الانوف) يضم لقال المجتموسكون اللام جمع أذلف أي فطس الانوف أي قصارها مع انبطاح وقيل غلظ في الارنية وقيل تظلمن وكل متقاربة والالفاظ الثلاثة منصوبة صفة للمفعول السابق (كان وجوههم المجان) بفتح الميم والجيم وبعد الالف ثلثون مشددة جمع عن بكسر الميم أي الترس (الطريقة) بضم الميم وسكون الطاء المهمله وفتح الراء مخففة وفي نسخة بفتح الطاء وتشديد الراء والاولى هي الفصيحة

عن أم حرام رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمي يفزون البحر قداً وجبوا قالت قال يا رسول الله أنا فيهم قال أنت فيهم قالت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمي يفزون مدينة قيصر مغفور لهم قالت أنا فيهم قال لا يا رب رسول الله قال لا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون اليهود حتى يفتي أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقته وفي رواية لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود وذكر باقي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك الأعين حمر الوجوه ذلف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة

والمشهور في الرواية وكتب القصة أي التي ألبست الاطرق من الجلود وهي الاغشية تقول طارقت بين
 النملين أي جعلت احدهما على الاخرى فالنمل المطرق هي التي ألبست الطراق وهي جلده تقدموا على قدر
 البرقة وتلصق عليها كالنمل المطرق المحصورة التي طرق بعضها فوق بعض قال البيضاوي شبه وجوههم
 بالنمل بسطها وتدرها وبالطرق لظهور كثرة لجها وعند البيهقي ان أمي يسوقها قوم عراض الوجوه
 كأن وجوههم اخف ثلاث مرات حتى يلحقوهم يحزيرة العرب قالوا يا بني الله من هم قال الترك والذين نفسى
 بيده لم يظن خيولهم الى سورى مساجد المسلمين (ولا تقوم الساعة حتى تقانوا قومنا نعلم الشعر)
 يفتح العين وتسكن والنهال جمع نعل أي انهم يجعلون نعالهم من حبال صغرت من الشعر والمراد طول
 شعرهم وكشفاتهم فهم لذلك يشون فيها يدل لذلك ما في مسلم من طريق سهل بن أبي صالح عن أبي هريرة
 يلبسون الشعر ويشون في الشعر (عن عبد الله بن أبي أوفى) علقمة بن خالد الاسلمي (رضي الله
 تعالى عنهم) انه (قال دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم) أي
 يا الله (يا منزل الكتاب) القرآن الموعود فيه النصر على الكفار قال تعالى فانلهم بعد نعم الله
 يا بديكم ويخزهم وينصركم عليهم والمراد الجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة على الانبياء فيكون المراد
 شدة الطلب للنصر كنصرة هذا الكتاب بخلافه من يكفر به (يا سريع الحساب) قال الكرماني
 اما ان يراد به انه سريع حسابه بمجيء وقته واما انه سريع في الحساب (اللهم اهزم الاحزاب) أي
 اكسرهم وبدبشملهم (اللهم اهزمهم وزلزمهم) فلا يشعروا عند الافاء بل تفيض عقولهم وترعد اذانهم
 وفيه جواز دعاء الامام على المشركين عند الحرب بالزينة والزلة وانما خص صلى الله عليه وسلم الدعاء عليهم
 بذلك دون اهلاكه لان الزينة فيها سلامة نفوسهم وقد يكون ذلك لهم رجاء ان يتوبوا من الشرك ويدخلوا
 في الاسلام والاهلاك الماسح لهم مقوت لهذا المقصد الصحيح (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت
 دخل اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) يتخفيف الميم أي الموت (عليك) قالت عائشة
 (فاعتنهم) بالقامو في نسخة واعتنهم باواو (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالك) بكسر الكاف أي أي
 شيء حصل لك حتى اعتنيتهم فاجاب بقولها (قلت) وفي نسخة قالت (أولم تسمع ما قالوا قال ولم يسمي ما
 قلت وعليكم) أي السام فرددت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب لي وما قالوا يراد عليهم قال الخطابي رواية
 الحديثين وعليكم بالو. وكان ابن عيينة يرويه بخذفه فهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردودا عليهم
 واذا أتبنتها وقع الاشتراك معهم والدخول فيها قوله لان الواو حرف عطف واجتماع بين الشئين اه قال الزركشي
 وفيه نظر اذا المعنى ونحن ندعو عليكم بعد دعوتهم به علينا على ان اذا فرنا السلام بالوت فلا اشكال لاشراك
 الخلق فيه ثم قال من فسرهما بالوت فلا يسقط الواو ومن فسرهما بالسامة فاسقاطها هو الوجه وقال ابن
 الجوزي وكان قتادة ينادي السلام اه لكن اثبات الواو اصح في الرواية واشهر (عن أبي هريرة رضي
 الله تعالى عنه) انه (قال قدم الطفيل) بضم الطاء المهمة وفتح الفاء سكنو التحية آخر كلام (ابن
 عمرو) بفتح العين (الدوسي) بفتح الدال المهمة وبالسین المهمة المكسورة (وأعجابه على النبي
 صلى الله عليه وسلم) وهو تخيير وكان أعجابه ثمانين أو تسعين وهم الذين قدموا معه وهم أهل بيت من
 دوس وكان قدم قبلها بمكة وأسلم وصلى (فقالوا) أي طفيل وأعجابه (يا رسول الله ان دوسا) قبيلة بني
 هريرة (عمت) على الله (وأبت) أن تسمح كلام طفيل حين دعاهم الى الاسلام (فادع الله عليها)
 أي بالهلاك (فقبلها دوس) لظن القائل انه عليه الصلاة والسلام يدعو عليهم بذلك (قال)
 عليه الصلاة والسلام (اللهم اهد دوسا) الى الاسلام (وأنت بهم) مسلمين وهدا من كمال خلقه العظيم
 ورحمته ورافته بامتة جزاء الله عنا أفضل ما جازي نبياعن أمته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وأما

ولا تقوم الساعة حتى
 تقانوا قوما نعلمهم
 الشعر عن عبد الله
 ابن أبي أوفى رضي الله
 عنهما قال دعار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الاحزاب على
 المشركين فقال اللهم
 منزل الكتاب سريع
 الحساب اللهم اهزم
 الاحزاب اللهم اهزمهم
 وزلزمهم عن عائشة
 رضي الله عنها قالت
 دخل اليهود على النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فقالوا السلام عليك
 فلمنتهم فقال مالك قلت
 أولم تسمع ما قالوا قال
 أولم تسمي ما قلت
 وعليكم عن أبي
 هريرة رضي الله عنه
 قال قدم طفيل بن
 عمرو الدوسي وأعجابه
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا رسول الله
 ان دوسا عصت وأبت
 فادع الله عليها فقبل
 هلك دوس فقال
 اللهم اهد دوسا وأنت بهم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون يقولون نحن الآخرون السابقون ويقولون من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الله ويطيعوا أمره ولا يعصوا ما لا يحل فيهم من الأمور إنما يريد الله ليصفي لكم دينكم وليحسب (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون ويقولون من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الله ويطيعوا أمره ولا يعصوا ما لا يحل فيهم من الأمور إنما يريد الله ليصفي لكم دينكم وليحسب)

٧ (قوله والفقهاء)

كذلك في التفسير

وحقه والأسانيد

الطاعة في المعروف والفعالان (٧) مبنيان على الفتح والمراد في الحقيقة الشرعية لا الوجودية (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم) يقول (نحن الآخرون) في الدنيا (السابقون) في الآخرة وهذا طرف من حديث تقدم (ويقول) أي وسمعتهم أيضا يقول (من أطاعني) فيما أمرت به (فقد أطاع الله) لانه عليه الصلاة والسلام مبلغ والآخر هو الله عز وجل (ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير) أي أمير السرية أو الأمراء مطلقا فيما أمرهم به (فقد أطاعني) ومن يعص الأمير فقد عصاني قيل بسبب قوله ذلك أن قريشا من يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير رؤساء قبائلهم فاعلمهم عليه الصلاة والسلام ان طاعة الأمراء حق واجب (وانما الامام) القائم بحقوق الامام (جنة) بضم الجيم وتشديد النون ستره ووقاية يمنع العدو من اذى المسلمين ويحمي بيضة الاسلام (يقاتل) بضم أوله مبنيًا للفعول أي يقاتل معه الكفار والبغاة (من ورائه) أي أمامه فبهر بالورى عنه كقوله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم لانهم وان تقدموا في الصورة فهم أتباعه في الحقيقة فالمراد بالمقاتلة للدفع عن الامم سواء كان ذلك من خلفه حقيقة أو قدماءه فإن لم يقاتل من ورائه وأبى عليه مرجع أمر الناس أي اختلط وسطا القوى على الضعيف وضعت الحدود والفراس (ويأتيه) بضم أوله مبنيًا للفعول فلا يعصيه من قاتل عنه انه جاء بل يعني ان يعتقد انه احتسب لانه ثبت به قويت حمته وفيه اشارة الى صحة تعدد الجهات فلا يعد من التناقض وان توهم فيه ذلك لان كونه جنة يقتضي ان يتقدم وكونه يقاتل من أمامه يقتضي ان يتأخر فيجمع بينهما باعتبارين وجهتين لانه متقدم باعتبار حاجته للقوم وان تأخر في المحس (فان أمر بتقوى الله وعدل) فيهم (فان له بذلك) الامر والعدل (أجروا ان قال) أي أمرأو حكم (بغيره) أي بغير تقوى الله وعدله (فان عليه منه) أي وزرا كجئت ذلك في بعض طرق الحديث وحذف هنا دلالة مقابلة السابق عليه ومن للتعبير فيكون المراد ان بعض الوزراء أو المراد بالوالد الحاصل منه عليه لاعلى المأمور ووقع في بعض الروايات فان عليه منه بضم الميم وتشديد النون بعدها هاء تأنيث قال في الفتح وهو مصحف بلارب (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال رجعتنا من العام المقبل) الذي بعد صلح الحديبية اليها (فاجتمع مناتان على) معرفة (الشجرة التي بايعنا تحتها) أي ما وافق منارجلان على هذه الشجرة انهما التي وقعت المبايعة تحتها بل خفي مكانها واشتهرت عليهم لثلاث حاصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو أقيمت لما من من تعظيم الجبال لما خفي رعا يفضي الى اعتقاد انها تضر وتنتفع حتى كان في اخفاها راحة والذلك أشار ابن عمر بقوله (كانت رجعة من الله فقبله على أي شيء بايعهم) عليه الصلاة والسلام (على الموت) بخلف حمزة الاستغفار أي بآيائه على الموت (قال لا بايعهم) وفي نسخة بل بايعهم (على الصبر) أي على الثبات وعدم الفرار سواء أفضى ذلك بهم الى الموت أم لا (عن عبد الله بن زيد) الانصاري المزني (رضي الله تعالى عنه) انه (قال لما كان زمن الجرة) يفتح الجاء المهملة وتشديد الميم أي في زمن الوقعة في حرة زهرة أو راقم بلدينة سنة ثلاث وستين وسببها ان عبد الله بن حنظلة وغيره من أهل المدينة وفنوا الى يد بن معاوية فأرأوا متملا يصطفرجوا الى المدينة فغلقوه وبايعوا عبيد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه فأسل زيد مسلم بن عبيدة فوقع باهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس أقاتر سبع مائة ومن أخلط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان (أما آب فقال له ان حنظلة) هو عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الذي يعرف أبوه بفصيل الملائكة وكان أميرا على الانصار (ببايع الناس على الموت فقال) عبد الله بن زيد (لا لأبائع على هذا أحد) بعد رسول

الله صلى الله عليه وسلم) والفرق انه عليه الصلاة والسلام يستحق على كل مسلم ان يقديه بنفسه بخلاف غيره وهل لاحد ان يستهين على أحد بقصد وقابته أو يكون ذلك من القاء اليد الى التهلكة تردد فيه ابن المنير قال لا خلاف انه لا يؤثر أحد بنفسه لو كان في نخعة ومع أحد همسا قوت نفسه خاصة قاله في المصابيح (عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه انه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم) بيعة الرضوان بالحديبية تحت الشجرة (ثم عدلت الى ظل الشجرة) المهودة وفي نسخة الى ظل شجرة وهي أولى (فلم اخف الناس) الذين كانوا يبايعونه عليه الصلاة والسلام (قال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع ألتبايع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قالو) يايع (أيضا) مرة أخرى (فبايعت الثانية) وأما يايعة مرة ثانية لانه كان شجاعا بذا النفس فا كذا العقدم عليه احتياطا حتى يكون بذله لنفسه عن رضى متأ كد وفيه دليل على ان اعادة لفظ النكاح وغيره ليس فسحا للعقد الاول خلافا لبعض الشافعية قاله ابن المنير (ف قيل له) أى لابن الاكوع (على أى شئ كنتم تبايعون يومئذ قال) كنا نبايع (على الموت) أى على أن لا نقر ولومتنا حتى يوافق ما قبله (عن مجاشع) بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المحجمة أخوه عين مهمله ابن مسعود السلي بضم السين قتل يوم الجبل (رضى الله تعالى عنه) انه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الفتح (أنأنا أخى محالد) بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر اللام أخوه دال مهمله ابن مسعود قال مجاشع (فقلت) يا رسول الله (يايعنا) بكسر المنة التحتية وسكون العين (على الهجرة فقال) عليه الصلاة والسلام (مضت الهجرة) أى حركتها (لاهلها) الذين هاجروا قبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن جهاد ونية (فقلت) يا رسول الله (سلام) بحذف الالف وبقاء الفتحة دليلا عليها كقيم ودعم للفرق بين الاستفهام والخبر وفي نسخة قلت على ما يسقط الفاء قبل القاف واثبات الالف بعد الميم أى على أى شئ (تبايعنا قال) عليه الصلاة والسلام (يايكم) على الاسلام والجهاد) اذا احتجج اليه وقد كان قبل من يايع قبل الفتح لزمه الجهاد أبدا ما عاش الاعمى ومن أسلم بعده فله ان يجاهد له التخلط عنه بنية صلحة الا ان احتجج كنزول عدو في ارم كل أحد (عن عبيدة) بن مسعود (رضى الله تعالى عنه) انه (قال لقد أتاني اليوم رجل) لم يعرف اسمه (فسأني عن أمر مادريت) بفتح الدال والراء (مأردعليه) في موضع نصب مفعول دريت (فقال أرايت رجلا مؤدبا) أى أخبرني فيه أمران اطلاق الرؤى بوارادة الاخبار واطلاق الاستفهام وارادة الامر بأنه قال أخبرني عن أمر هذا الرجل ومؤدبا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتخفيف المنة التحتية أى قويا من أود الرجل قوى وقيل مؤدبا كمل الاداة أى السلاح ومنه وعليه أداة الحرب وأداة كل شئ آتته وما يحتاج اليه وقال النضر المؤدب القادر على السرف وقيل المنتهي المعبود لك أداته ولا يجوز حذف الهمزة منه ثلاثين من أودى اذا هلك (نشيطا) بنون مفتوحة وبهمزة مكسورة من النشاط وهو الذى ينشط الامر ويحف اليه ويؤثر فعله (يخرج) بللثة التحتية وسكون الخاء أى الرجل (مع أمرائنا في الغازي) فيه اثنتان والا فكان يقول مع أمرائه ليوافق رجلا وضبط الحافظ ابن حجر يخرج بالنون وقال كذا في الرواية ثم قال أو المراد بقوله رجلا أحدا نا أود هو محنوف الصفة أى رجلا مناوفا فيه حيث لا التقات (فيعزم علينا) الأمر أى يشد علينا (في أشباه الانحصار) بضم النون أى لا تطيقها ولا تدري أطاعة هي أم معصية (أوجب على هذا الرجل طاعة الامير أم لا قال عبيد الله بن مسعود (فقلت له) أى للرجل (والله ما أدري ما أقول لك) سبب توقفه ان الامام اذا عين طائفة للجهاد وأغفره من المهمات فنعينوا وصار ذلك فرض عين عليهم فلو استفتى أحد عليه وادعى انه كلفه الماطقة له به بالتسهي أشكلت الفتيا

الله صلى الله عليه
وسلم عن سلمة
ابن الاكوع رضى الله
عنه قال بايعت النبي
صلى الله عليه وسلم ثم
عدلت الى ظل شجرة
فلم اخف الناس قال
يا ابن الاكوع ألتبايع
قال قلت قد بايعت
يا رسول الله قالوا أيضا
فبايعت الثانية ف قيل له
على أى شئ كنتم
تبايعون يومئذ قال
على الموت عن
مجاهد رضى الله عنه
قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم أنا وأخى
فقلت يايعنا على الهجرة
فقال مضت الهجرة
لاهلها فقلت سلام
تبايعنا قال على الاسلام
والجهاد عن عبد
الله رضى الله عنه قال
لقد أتاني اليوم رجل
فسأني عن أمر
مادريت ما أردعليه
فقال أرايت رجلا
مؤدبا فخرج مع
أمرائنا في الغازي
فيعزم علينا في أشياء
لا تحصى فقلت له والله
ما أدري ما أقول لك

الأنان كناعم التي على
الله عليه وسلم فقصي
أن لا يعزم علينا في أمر
الامرة حتى نفعه وان
أحدكم كن يزال بخير
ما أتى الله وإذا شك في
نفسه شيء سأل رجلا
فشفاه منه وأوشك
أن لا يجدوه والذى
لاله الا هو ما ذكر
ما غير من الدنيا الا
كانت شرب صفوه
وبقي كسره **عن**
عبد الله بن أبي أوفى
رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض
أيامه التي فيها لا تقطر
حتى مالت الشمس ثم
قام في الناس فقال أيها
الناس لا تخموا لقاء
العدو وسبلوا الله
العافية فاذا القيتهم
فاصبروا واعلموا أن
الجنة تحت ظلال
السيوف ثم قال اللهم
منزل الكتاب إلى آخره
وقد تقدم باقي الدعاء
عن يعلى بن أمية
رضي الله تعالى عنه قال
استأجرت أسيرًا فقال
رجل فقص أحد ما
يد الآخر فأنزع يده
من فيه ونزع ثيابه
فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم فأهدرها وقال
أدفع يده اليك فتضمها
كما يضم الفحل

حينئذ لا مان قلنا بوجوب طاعة الامام عارضًا فساد الزمان وان قد نبجوا الامتناع فقديم في ذلك الى
الفتنة فالصواب التوقف لكن الظاهر ان ابن مسعود بعد ان توقف أقفاه بوجوب الطاعة بشرط أن
يكون الأمور به موافقا للفتوى علم ذلك من قوله (الأنان كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقصي
أن لا يعزم علينا في أمر الامرة) أي لا يأمرنا بالامر الشاق علينا الامرة (حتى تضعه) غاية لقوله
لا يعزم أولعزم المستفاد من المستثنى وهو مرة أي الامرة فانه يعزم حتى تفعله أي أن لا ينادى لفعله بمجرد
الامر ولا يتوقف (ولن يزال أحدكم بخير ما أتى الله) عز وجل ومن التقوى أن لا يطعم الأمير فافيه
معصية الله تعالى (وان شك في نفسه شيء) مما تردد فيه انه جائز أم لا وهو من باب القلب أي شكك
نفسه في شيء (يسأل) الشاك (رجلا) علما (فشفاه منه) بان أزال مرض تردد عنه بما جاز به
بالحق فلا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسأل عنه من عنده علم (وأوشك) بفتح الهمزة والشين
أي كاد (أن لا يجدوه) في الدنيا لظهاب الصحابة رضي الله تعالى عنهم فتفقدا من بقي بالحق ويشفي
القلوب عن الشبه والشكوك (والله الذي لا اله الا هو ما ذكر ما غير) بفتح الغين للهمزة والموحدة
أي ما بقي أو مضى لأن الغابر يستعمل في الماضي والمستقبل (من الدنيا الا كانت شرب) بفتح التثنية
واسكان الغين للهمزة وقد فتش آخره موحدة الماء المستنقع في الموضع اللطيف (شرب صفوه
وبقي كسره) شبه بقاء الدنيا ببقاء ما في غدير ذهب صفوه وبقي كسره (عن عبد الله بن أبي
أوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه)
أي غزواته (التي لقي فيها) العدو والحرب اللفظي محتمل لهما (انتظر) خبران (حتى مالت الشمس)
أي زالت (ثم قام في الناس) خطيبا (قال) في خطبته (أيها الناس لا تخموا لقاء العدو) لأن المرء
لا يعزم ما يؤمل اليه الامر ويؤيده قوله (واسألوا الله العافية) أي من هذه المحن والفتن المتضمنة
لقضاء العدو ثم أمرنا بالصبر عند وقوع الحقيقة (قال فاذا القيتهم فاصبروا) فان النصر مع الصبر
واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف أي السبب الموصول الى الجنة هو الحرب بالسيف في سبيل
الله وهو من الجواز البالغ لان ظل الشيء ما كان ملازمه وكان نواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف
للمشورة في الجهاد تحتها الجنة أي ملازمها المستحق ذلك ومثله الجنة تحت أقدام الامهات أو هو
كناية عن الحظ على مقاربة العدو ولستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى يصير السيوف
تظل المقاتلين قال ابن الجوزي اذا تضاف الى الخصم صارك كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرمة على رفعه
عليه ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) يميز (الكتاب
إلى آخره وقد تقدم باقي الدعاء) مع مخالفة في الالفاظ (عن يعلى بن أمية رضي الله تعالى عنه) انه
(قال استأجرت أسيرًا) لم يسم في رواية أي داود بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزوات
شيخ ليس لي بخادم فأنسب أسيرًا بكفني وأجره سهمين فوجدته رجلا فلما نادى الرجل أتاني فقال
ما أدري ما السهمان فسمي شيئا كان السهم أوله يكن قسمته ثلاثة دنائير (فقاتل) الاجير
(رجلا) هو يعلى بن أمية نفسه (فقص أحد ما الآخر) في مسلم ان العاص هو يعلى بن أمية
(فأنزع) المعضوض (يداه من فيه) أي من في العاص (نزع ثيابه) واحد الثنايين الاسنان
(فأتى) العاص الذي نزع ثيابه (التي صلى الله عليه وسلم فأهدرها) أي أسقطها (فأولوا ووفى
نسخة فقال) بالفاء (أدفع يده اليك فتضمها) بفتح المثناة التوقية والصاد للهمزة من القضم
وهو الإكل اطراف الاسنان يقال قضيت الدابة بالكسر تضم الفتح (كما يضم الفحل) بالحاء
للمهمله اللزك من الابل لا للجل بكسر العين للمهمله وبالجم وفيه جواز الاستنجاء في الحرب وهل يسهم

عن العباس رضى الله عنه أنه قال
 للزبير ههنا أمرك
 النبي صلى الله عليه
 وسلم أن ترك الزاوية
 عن أبي هريرة
 رضى الله عنه أن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال بعثت
 بجوامع الكلم ونصرت
 بالعرب فينا أماناً
 أوتيت بمفاتيح خزائن
 الأرض فوضعت في
 يدي قال أبو هريرة
 رضى الله عنه وقد
 ذهب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأتم
 تنقلونها عن
 أسماء بنت أبي بكر رضى
 الله عنها قالت صنعت
 سفرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في بيت
 أبي بكر حين أراد أن
 يهاجروا إلى المدينة قالت
 فلم نجد للسفرة ولا
 لساناً ما ترى يلهج به
 فقلت لأبي بكر والله
 ما أجد شيئاً يربط به
 الانطاق قال فضيقه
 باتنين قاربتي الواحد
 السقاء وبالأخر السفرة
 فعملت فلذلك سميت
 ذات النطاقين

للجبر أم لا قال الحسن البصري ومحمد بن سيرين يسهم له وخصه الشافعية بالاجير اعبر الجهاد كسباسة
 الدواب وحفظ الامتعة فإذا قاتل استحق السهم لانه شهد الواقعة وتبين بقتاله انه لم يقصد بخروجه
 محص غير الجهاد بخلاف ما إذا لم يقاتل وحمل ذلك في اجير وزدت الاجارة على عينه فان وردت على ذمته
 أعطى وان لم يقاتل سواء تعلقت بجهة معينة أم لا أما الاجير للجهاد فان كان ذميا فله الاجرة دون السهم
 والرضخ ان لم يحضر مجاهد الاعراض عنه بالاجرة أو مسلفاً فلا جرة له لبطان الاجارة لانه بحضوره
 الصف يتعين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان في الروضة وأصلها أحد هما تم لشهود الواقعة والثاني
 لا يوبه قطع البغوى سواء قاتل أم لا اذ لم يحضر مجاهد الاعراض عنه بالاجرة وكلام البغوى يقتضى
 ترجيحه وقال المالكية والخنفية اذا استوجبان يقاتل فلا يسهم له (عن العباس) بن عبد المطلب
 (رضى الله تعالى عنه أنه قال للزبير) بن العوام رضى الله تعالى عنه (ههنا) أى بالحنون (أمرك)
 النبي صلى الله عليه وسلم أن ترك الزاوية) بفتح التاء وضم الكاف وتبسمه قال نعم والحديث مطول في
 غزوة الفتح تأتي مباحثه ان شاء الله تعالى وفيه ان الزاوية لا ترك الا باذن الامام لانها علامة عليه وعلى
 مكانه فلا ينبغي ان يتصرف فيها الا بامره (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال بعثت) بضم الواو وحده (بجوامع الكلم) من اضافة الصفة الى الموصوف أى بالكلم
 الجوامع والكلمة الجامعة هي الموجزة لفظاً المتسعة معنى وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان
 عليه الصلاة والسلام يتكلم بالعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة (ونصرت) على الاعداء (بالعرب)
 أى الخوف وفي رواية مسيرة شهر وعنده الطبراني شهراً أمانى وشهر اخفى ولا تنافي بينه وبين ما قبله
 كالإيجي (فيها أماناً أوتيت) بضم الهجمة وواو بعدها (مفاتيح) وفي نسخة بمفاتيح بإباء
 الموحدة (خزائن الأرض) خزائن كسرى وقصر ونحوهما أو معادن الأرض التي منها الذهب
 والفضة (فوضعت في يدي) كناية عن وعده له بما ذكرانه يعطيها أتمه وكذا وقع ففتح لأمته
 عمالك كثيرة فغنموا أموالها واستباحوا خزائن ما وكها وقد جعل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن
 رزق أجناس العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبون لئلا تنفد فكل ما يظهر من رزق الله تعالى العالم فان الاسم
 الا لى لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذى يديه المفاتيح فكما اختص الله تعالى بمفاتيح الغيب
 فلا يعطى الا هو أعطى السيد الكريم نزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن (قال أبو هريرة
 رضى الله تعالى عنه وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتم تنقلونها) بفتح المثناة القوية وسكون
 النون. فتح القوية وكسر للثنية أى نستخرج جونها أى الاموال من مواضعها يشير الى انه عليه الصلاة
 والسلام ذهبوا ليل منها شياً (عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها) انها (قالت صنعت سفرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم السين وسكون الفاء طعام يتخذها المسافرين أكثر ما يحمل في جلد
 مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمى به كاسيت المزادة رواية (في بيت أبي بكر) رضى الله تعالى
 عنه (حين أراد ان يهاجروا) من مكة (الى المدينة) قالت أسماء (فلم نجد للسفرة ولا لساناً)
 بكسر السين ظرف الماء من الجلد (ما ترى يلهج به) بالنون وكسر الموحدة كاللاحقة وفيه دليل على
 حمل الزاد للسفر غزواً كان أو غيره (فقلت لأبي بكر والله لا أجد شيئاً يربط به الانطاق) بكسر الثون
 ما تشبه بالمرأة وسطحها يرتفع به فهو بهمان الأرض عند المنة وأزافر فيه نكة أو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد
 وسطحها يجبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل (قال) لها أبو بكر (فشيقة باتنين) أى بشقين لا بأكثر
 (قاربتي) وفي نسخة قاربتي (بواحد السقاء وبالأخر السفرة فعملت) ذلك بفتح اللام وسكون
 القوية أو سكون اللام وضم القوية قال الراوى (فلذلك سميت) أسماء (ذات النطاقين) وقيل

عن أسامة بن زيد
رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركب على
حمار على كاف عليه
قطيفة وأردف أسامة
وراءه **عن** عبد
الله بن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أقبل يوم الفتح من
أعلى مكة على راحته
مردفا أسامة بن زيد
ومعه بلال ومعه عثان
ابن طلحة من الحجابة
حتى أتاه في المسجد
فأمره أن يأتي بمفتاح
البيت ففتح ودخل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وباقي الحديث
قد تقدم **عن** ربيعة
رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى أن
يسافر بالقرآن إلى
أرض العدو **عن**
أبي موسى رضي الله
عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فكنا إذا أشرقنا على
وأدخلنا وكبرنا ارتفعت
أصواتنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم
يا أيها الناس اربعوا
على أنفسكم فإنكم
لا تدعون أصم ولا غابيا
أنتم معكم وإنه سمع

لها كانت تحمل نطاقا على نطاقي أو كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد والمحمول الأول
(عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار) وكان يركبه
عليه (على كاف) بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو ما يشد على الحمار للرجل للقرس (عليه) أي
على الكاف (قطيفة) دثار يحمل (وأردف أسامة) بن زيد (وراءه) وأردف بكسر الراء والراء
الراء كخلف الرا كبد الأرداف على الحمار أقوى في التواضع من الأرداف على الراحلة المذكورة في
قوله (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح) في
رمضان سنة ثمان من الهجرة (من أعلى مكة) من ثنية كداء بالفتح ولدك (على راحته) حال كونه
(مردفا أسامة بن زيد) خادمه (ومعه بلال) مؤذنه (ومعه عثان بن طلحة) بن أبي طلحة بن
عبد العزى لكونه (من الحجابة) بفتح الحاء المهملة والجيم أي حجة الكعبة وسدتها الذين يسيدهم
مفتاحها (حتى أتاه) عليه الصلاة والسلام راحته (في المسجد) الحرام (فأمره أن يأتي بمفتاح
البيت) العتيق فأني به من عند أم سلمة بضم السين المهملة (ففتح) عليه الصلاة والسلام به
الكعبة وفي نسخة بضم الفاء وكسر اللام القوية مبنيًا للقول (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكعبة وباقي الحديث قد تقدم **وعنه** رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر
بالقرآن) أي المصحف (إلى أرض العدو) أي الكفار خوفا من الاستهانة به واستدله على منع
بيع المصحف من الكافر بوجوده والعلوه في التحكم من الاستهانة به وكذا كتب علم فيها آثار السلف
وكذا كتب الحلال والحرام ونظام العلم الشرعي ومثل ذلك كتب النحو واللغة ونحوها للاشتغال على
اسم معظم فإن خلت عنه جاز يبيعها ولا يعارض هذا كتابه عليه الصلاة والسلام إلى هرقل الذي فيه
يا أهل الكتاب الآية لأن الهى يحول على المجموع أو التميز والمكتوب هرقل إنما هو ضمن كلام
آخر غير القرآن (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه) أنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا إذا أشرقنا أي طلعتنا (على وأدخلنا وكبرنا) قد ارتفعت
أصواتنا جلة فعلية مالية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم) بكسر
الهمزة وفتح الموحدة أي ارفقوا واتقوا وادمسكوا عن الجهر واعطوا عليها بالرفق بهما والكف عن
الشدة (فأنكم لا تدعون أصم ولا غابيا) أصم ولا غابيا (فأنكم لا تدعون أصم ولا غابيا) في مقابلة أصم (قريب) في مقابلة غابيا
زاد في رواية تبارك اسمه وتعالى جده قال الطبراني فيه كراهية رفع الصوت بآلهة أو الله كره به قال عامة
السلف من الصحابة والتابعين (عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما) أنه قال
كنا إذا صنعنا بكسر العين طلعتنا موضعنا غاليا نجبل أو تل (كبرنا) استشارنا كبرياء الله تعالى
عندما يقع البصر على الامكنة العالية لأن الارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استشارائه كبر من
كل شيء (وإذا زلنا) إلى مكان منخفض كواد (سبحنا) استبطلنا من قصة نونس ونسيجه في بطن الحوت
لينجوا من بطن الأوديه كانهج نونس بالتسبيح من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله تعالى
عند رؤية عظيم من مخلوقاته وجب أن يكون ما انحفض من الأرض تسبيح لله تعالى لأن تسبيحه تعالى
نزهة عن صفات الانخفاض والضعف قال ابن التبري ينبغي أن يكون التزهي في محل الانخفاض والاستعلاء
لأن جهتي الدلا والسفل كلاهما محال على الله تعالى العلوان كان معنوا لا اجتماعا قد وصف به ولم يؤذن
في وصفه بالانخفاض البتة ولأن اسم مشتق في ذلك وقد ورد نزل بنا إلى سماء الدنيا وأولنا لميل إلى
لم يشق له منه المتزل بخلاف اسمه المتعالى سبحانه وتعالى **من المصانيع** (عن أبي موسى) الأشعري

قريب **عن** جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال كنا إذا صنعنا كبرنا وإذا نزلنا تسبحنا **عن** أبي موسى

(رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد المؤمن وكان يعمل
 ٤٤ ليل مرضه ومنعه من المرض ونيتهم لولا المانع مداومته عليه (أو سافر) سفر طاعة ومنعه السفر
 بما كان يعمل من الطاعة ونيتهم للدأومة (كتبه مثل ما كان يعمل) حال كونه (مريضاً) وحال
 كونه (صحيحاً) فهم حالان مترادفان أو متداخلان وفيه اللبس والنشر الغير مرتب لان مقابلة
 أو يسافر وصحاحا قبل اذا مرض وحال ابن بطال الحكم المذكور على التوافق لا الفراقض فلا نقط
 بالسفر والمرض أو جوار بعضهم أيضاً في الفراقض التي شأنه ان يعمل بها وهو صحيح فإذا عجز عن جعلها
 أو بعضها بالمرض كتب له أجراً عجز عنه فعلاً لانه قام به عجزاً ما لو كان صحيحاً حتى صلاة الجالس
 في الفرض لمرضه يكتبه عنها أجراً صلاة القائم (عن) عبدالله (بن عمر) بن الخطاب (رضي
 الله تعالى عنه) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة (بفتح الواو وكسر
 وأنكر بعضهم الكسر) قال في المختار الوحدة لا أفراد يقال رأيت وجوده وهو منصوب عند أهل الكوفة
 على الطرف وعند أهل البصرة على المصدر اهـ (ما أعلم) جملة في محل نصب مفعول يعمل (ماساراً) كب
 وكذا ما شق الأول خرج مخرج الجار والمفعول وحده يؤخذ منه كراهة السفر منفرداً بالضرورة
 كجاسوس وطلبة ويحتمل ان تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الأمن وحاجة المنع مقيدة بالخطوف
 حيث لا ضرورة (عن ابن عمر) وهو ابن العاص (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال جابر بن
 هو جابر بن العباس بن مرداس كما عند النسائي وأحمد ومعاوية بن جهمه كما عند البيهقي (الى النبي
 صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال له) عليه الصلاة والسلام (أخى والدك قال نعم) حيان
 (قال فبينما) أي الوالد بن (جاهد) الجاهد تغلق بالامر قدم للاختصاص والفاء الأولى في جواب
 شرط محذوف والثانية جزائية تضمن الكلام معنى الشرط أي اذا كان الامر كما قلت فاختصهما بالجهاد
 كقوله تعالى فأبى فاعبدون أي اذ لم يسهل لكم اخلاص العباد في بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم
 فهاجروا الى حيث يمشي لكم ذلك تخفف الشرط وعوض منه تقديم المفعول المقيد للاختصاص ضمناً
 وقوله جاهدني فيه لثا كلمة وظاهره ليس مراد الان الجهاد اصال الضر للغير والمراد ان يفعل معهما
 كما يفعل المجاهد في الجهاد من بذل المال ونصب البدن أي ابدل مالك وأنت بذلك في رضا والديك
 وفي حديث أبي سعيد عند أبي داود وقار جمع فاستأذنه ما كان اذا نالك جاهدوا لا غيرهما وصححه ابن حبان
 ويؤخذ من ذلك اعتبار اذن الابوين المسلمين في الخروج للجهاد والجمهور على حرمه الجهاد اذا منعوا
 أو أحدهما بشرط اسلامهما لان برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فإذا تعين الجهاد فلا ذن وهل
 يتحقق الجهد والجدة بهما في ذلك الاصح نعم لشمول طلب برهما (عن ابن بشير) بفتح الموحدة
 وكسر اللجمة (الانصاري) قبل اعمه فيس الاكبر ابن حريز بضم الحاء المهملة وبين الرازي
 المحدثين مشاة تحتية ما كتبه صغر او ليس له في البخاري الا هذا الحديث (رضي الله تعالى عنه) انه كان
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره لم يعلم ذلك السفر كما في النسخ (والناس في مبيتهم فأنزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً) هو زيد بن حارثة كما في مسند الحارث بن أبي أسامة (لاتيقين)
 بالبناء القويقة والاقاف المتوحيتين وفي نسخة ان لا يمتقين بزيادة والتحتية بدل القويقة (في رقة
 بعير قلادة من وتر) بالبناء القويقة لا بالموخبة (أو) قال (قلادة الاقطعت) وأول الشك والتتويج
 والنهي للتنبيه كاحكام النور وبالجور وحكمته خوف اختناق الدابة عند شدة الحر كض أولانهم كانوا
 يلقون بها الانجواس وفي حديث أبي داود والنسائي عن أم حبيبة مرفوعة لا تصحب الملائكة رفقة فيها
 جوس فتلقيها مكروهاً أولانهم كانوا يلقونها وأما القسي خوف العين فأمرها بقطعها اعلاماً بأن

رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا مرض العبد
 أو سافر كتب له مثل
 ما كان يعمل مقبلاً
 صحيحاً عن ابن
 عمر رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال لو يعلم
 الناس ما في الوحدة
 ما أعلم ماساراً كب
 بليل وحده عن
 عبد الله بن عمرو رضي
 الله عنهما قال جابر بن
 الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فاستأذنه في الجهاد
 فقال أخى والدك قال
 نعم قال فبينما جاهد
 عن أبي بشير
 الانصاري رضي الله عنه
 أنه كان مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في بعض
 أسفاره والناس في
 مبيتهم فأرسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 رسولاً لاتيقين في رقة
 بعير قلادة من وتر أو
 قلادة الاقطعت

الاوتار ترد من قضاء الله شيئا وهذا الاخير قاله مالك رضي الله تعالى عنه (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل وامرأة ولا تسافرن امرأة) سفرنا طويلا وقصيرا (الاومعها محرم) بنسب او غيره أو زوج لها تأمن على نفسها ولم يشترطوا في المحرم والزوج كونهما ثقتين وهو في الزوج واضح وأما في المحرم فسيب كافي للمهمات ان الوازع الطبيعي أقوى من الشرعي والمحرم عبدها الامين والاستثناء من الجنتين كما هو مذهب الشافعي لامن الجنات الاخرية لكنه منقطع لانه متى كان معها محرم لم يبق خلوة فالتقدير لا يفتعدن رجل مع امرأة الا ومعها محرم والواد للحال أي لا يخلون في حال الا في مثل هذا الحال لا لعطف لعدم تقدم ما يعطف عليه والحديث مخصوص بنسب الزوج فانه لو كان معها كان المحرم كما سئل أولى (فقام رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا) بضم تاء اكتتبت مبنيًا للفعول وفي بعض النسخ للفاعل أي أثبت اسمي في جلهم من يخرج فيهم ان قوتهم اكتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان ولم تكن الغزوة (وخرجت امرأة) حال كونها (حاجة) ولم يعرف اسم المرأة (قال) عليه الصلاة والسلام (اذهب خج) وفي نسخة فاجع بك الادغام (مع امرأتك) فقدم الهم لان غيره يقوم مقامه في الغزو بخلاف الحج معها وليس لها محرم غيره (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة) أي وكانوا في الدنيا (في السلاسل) حتى دخلوا في الاسلام وبهذا التقدير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق ويؤيد ذلك ما عساه البغاري في تفسير آل عمران عن أبي هريرة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس من يأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام ووجه جاع على الجاز فقال المذهب المعنى يدخلون في الاسلام مكرهين وسمى الاسلام الجنة لانه سبها وقال ابن الجوزي معناه انهم أسروا وقيدوا فلما عرفوا صحة الاسلام دخلوا طوعا وعقدا دخلوا الجنة فكان الاكراه على الاسر والتقييد هو السبب الاول فكأنه أطلق على الاكراه التسلسل ولما كان هو السبب في دخول الجنة أقام السبب مقام السبب وقال السكراني وتبعه البرماوي لعلمهم المسلمون الذين هم أسارى في أيدي الكفار فيموتون أو يقتلون على هذه الحالة فيحشرون عليها يدخلون الجنة كذلك (عن صعب) ضد السهل (بن جثامة) بفتح الجيم وتشديد اللام الشئ (رضي الله تعالى عنه) انه (قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم بالابواء) بفتح الهمزة واسكان الموحدة ممدود من عمل الفرع من المدينة بينهما وبين الحجة ما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وسببت بذلك تسبؤ السيوف بها (أو بودان) بفتح الواو بعد الموحدة وتشديد الهمزة وبعد الاف نون قرية بجامعة بينهما وبين الابواء ثمانية أميال وهي أيضا من عمل المدينة والشك من الراوي (قتل) بالغا في نسخة وسئل بالواو وهي الحال وهو بضم السين مبنيًا للفعول والسائل هو الصعب كافي صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين أقتلهم معهم قال نعم (عن أهل الدار) المحرمين حال كونهم (يبيتون) بفتح التاء الشدة بعد الموحدة مبنيًا للفعول أي يزار عليهم ليلا بحيث لا يعرف رجل من امرأة (من المشركين) بيان لأهل الدار (فيصايب) بضم التاء (من) نسأهم وذرائعهم) بالفتح الموحدة وتشديد اللام التحتية (قال) عليه الصلاة والسلام عجبا للسائل (هم) أي النساء والراوي (منهم) أي من أهل الدار من المشركين وليس المراد اباحة قتلهم بل يرقى القصد إليهم بل إذا لم يتوصل إلى قتل الرجال إلا بقتل النساء والأطفال قصد الأطفال والنساء بالقتل مع التقدير على ترك ذلك جماعة من الاحاديث المصرية التي عن قتل النساء والميدان وما هنا (عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل وامرأة ولا تسافرن امرأة الا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امرأة في حاجة فقال اذهب خج مع امرأتك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل عن الصعب بن جثامة رضي الله عنه قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم بالابواء أو بودان وسئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين فيصايب من نسأهم وذرائعهم قال هم منهم وسعته يقول لاحي الا لله ورسوله عن

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن امرأة وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم مقتولة فأُنفكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان

عن ابن عباس رضي الله عنهما ما بلغه أن علياً رضي الله عنه سرق قوماً بالنار فقال لو كنت أُنالم أسوقهم لانبي صلى الله عليه وسلم قال لعنهوا بعذاب الله ولقتلهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت غلة نبي من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرق فأوحى الله إليه أن قرصتك غلة أحرق أم من الإسم تسبح الله

٧ (قوله وقيل) الصواب حذف لفظ قيل وإبدال الواو واؤه

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما أن امرأة لم تسلم (وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم) في غزوة الفتح كافي المعجم الأوسط الطبراني (مقتولة) بالنصب (فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان) في الحرب تصورهم عن فعل الكفر ولما في أسبقايمهم من الانتفاع بهم لما بالرق أو بالقداعته من يجوز أن يفادي بهم (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه لما بلغه أن علياً سرق قوماً) هم السائبة أتباع عبد الله بن سبا كانوا يزعمون أن علياً رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ربهم تعالى الله وتقدس عن مقالهم وعند ابن أبي شيبة كانوا قوماً يعبدون الأصنام (فقال) أي ابن عباس (لو كنت أنا) بدله فاختبر محذوف وأني بآنانا كيد الضمير المتصل (لم أحرقهم لانبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمذبوا بعذاب الله) عز وجل قال البيضاوي اتعاضع التعذيب بالنار لانه أشد العذاب ولذلك أوعدها الله الكفار وقال الطبري لعل المنع من التعذيب بالنار أن الله تعالى جعل فيها منافع للناس وارتفاقهم فلا يصح منهم أن يستعملوها في الأضرار ولكن له تعالى أن يستعملها فيه لانه ربهما لما يكها يفعل ما يشاء من التعذيب بها والنع منه وقد اختلف السلف في التحريق فكرهه عمر وابن عباس وغيرهما مطلقاً سواء كان بسبب كفر أو قصاص أو غيره وأجازاه علي وثالب بن الوليد وقال المهلب ليس هذا الهوى على التحريم بل على سبيل التواضع وقد سئل عليه الصلاة والسلام عمن العرينين بالخديدي المحمي وسوقاً أبو بكر اللطيف بالنار يحضره أصحابه ونقيباً له لا تخجته للجواز فإن قصة العرينين كانت قصاصاً ومنسوخة ونحوه والصحاحي معارض منع محمدي غيره (ولقتلهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه) الحق وهو دين الإسلام (فاقتلوه) وفي حديث مروى في شرح السنة فبلغ ذلك علياً فقال صدق ابن عباس وأما حرقهم على رضي الله تعالى عنه بالآراء والاجتهاد وكأنه لم يقم على النص في ذلك قبل خور ذلك للتشديد بالكفار والمبالغة في النكابة والنكال وقوله ولقتلهم عطف على جواب لو وأني باللام لافتادها معنى التأكيدي وخصها بالثاني دون الأول وهو الجواب لان القتل أهم وأحرى من غيره لو ردد النص أن النار لا تعذب بها إلا الله (من أي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت) بفتح القاف والراء والصاد المملتين أي لدغمت غلة نبي من الأنبياء هو عزير وعنده الترمذي الحكيم انه موسى (فأمر بقرية النمل) موضع اجتماعهن (فاحرق) ببناء التأنيث أي القرية وفي نسخة فاحرق أي النمل لجواز التعذيب بالنار وأحرق النمل قصاصاً وهو غير مكلف في شرعه واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذي بناء على أن شرع من قبلنا شرع لنا اذ لم يأت في شرعنا ما يرفعه نعم ورد فيه النهي عن التعذيب بالنار إلا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس في السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الغلة والنحلة وهذا يحول على النمل الكبير المسمى بالفارسي فإن كان صغيراً جاز قتلها بغير أحرار إلا أن تعيين طر يقالي ذلك (فأوحى الله إليه) أي إلى ذلك النبي (أن قرصتك غلة) بفتح الحزنة التي للاستفهام وهزة ان للصدرة محذوفة أو بالعكس (أحرق أمة من الأمم تسبح الله) تعالى وفي رواية فغلة واحدة أي فغلة أحرق غلة واحدة وهي التي أذنتك بخلاف غيرهما فمصدر منها جانية وفيه إشارة إلى انه لو أحرق التي قرصتها ما عوب وقيل لم يقع عليه العتب في أصل القتل ولا في الإحراق بل في الزيادة على الغلة الواحدة وهو بدل الجواز في شرعه وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يعاتب أصلاً ورأساً وأنه من باب حسنات الإبرار سيئات المقرين وقبروى أن هذه القصة سبباً وهو أن هذا النبي مر على قرية أهلها كالهة بذنوب أهلها فوقف متحجباً فقال يا رب كأن فيهم صبيان ودواب ومن لم يشرف ذنبا لم نزل تحت شجرة فخرته هذه القصة فنبه الله على أن الجاني المؤذي يقتل وإن لم يؤذ وتقتل الأولاد وإن

لم تبلغ الاذى والحاصل انه لم يعاتب انكار الما قبل بل جوابه وايضا حاكمة شمول الاهلاك لجميع أهل
تلك القرية فضر به المثل بذلك أى اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع
طريقا لاهلاك المستحق جاز اهلاك الجميع (عن جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله الجسسى (رضى
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترى حى) بفتح الحزة وتخفيف اللام وبالراء
والحاء المهملتين طلب يتضمن الامر براحه قلبه المقدس (من ذى الخلصة) بلقاء المجنة واللام بعدها
صاد مهلة مفتوحة أو بفتح وآله وسكون ثانيه أو بضمهما أو بفتح ثم ضم والاول أشهر لانه لم يكن
شيء أعقب قلبه عليه الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله وخص جرير بذلك لانها كانت
في بلاد قومه وكان هو من أشرفهم (وكان) ذوا الخلصة (يتا) لصم (في ختم) بفتح الخاء
للجمة وسكون المثناة وفتح العين المهملة كحفر قرية شهيرة ينتسبون الى ختم من أغار بفتح الحزة
وسكون النون ابن اراش بكسر الحزة وتخفيف الراء آخره شين مجمة أو اسم البيت الخلصة واسم
الصم ذوا الخلصة وضعفه الزمخشري بان ذولا تصاف الى الاء أسماء الاجناس (يسمى) أى ذوا الخلصة
(كعبة العمانية) بالتخفيف لانه بارض اليمن ضاهوا به الكعبة البيت الحرام وهو من اضافة الموصوف
الى الصفة وجوزوه الكوفيون وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهة العمانية (قال) جرير
(فاطلقت) أى قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بشهرين (في خسين ومائة فارس من
أحس) بفتح الحزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم آخره سين مهلة قبيلة من العرب وهم
اخوة بجيلة بفتح الواو وكسر الجيم رط جرير ينتسبون الى أحس بن العوث بن ناعار
وبجيلة امرأة تنتسب اليها القبيلة المشهورة (وكانوا أصحاب خيل) أى يثبتون عليها قوله (وكن
لا أثبت على الخيل فضر) عيه الصلا والسلام (في صدرى) لان فيه القلب (حتى رأيت أثر أصابه
الشريقة) (في صدرى وقال اللهم ثبته) على الخيل (واجعله هاديا) لغيره (مهديا) بفتح الميم في
نفسه (فاطلق) جرير (اليها) أى الى ذى الخلصة (فكسرها) أى هدم بناءها (وحرقها)
بشدة يد الراء بان روى النار فيها من الخشب (ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه
(بغضبه) بكسرها ونحو غيرها (فقال رسول جرير) هو أبو رطاة حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذى بعثك بالحق ماجئت حتى تركتها كأنها جبل
أجوب) بالراء الواو كناية عن نزوع زيتها واذ هاب بهجتها وقال الخطابي مثل الجبل المطلق بالظفران
من جبهه أشاره الى ما حصل لها من سواد الاحراق (قال) الراوى (فبارك) عليه الصلاة والسلام
(على خيل أحسن ورجالها) أى دعا لها بالبركة (خس مرات) مبالغة واقتصر على التوراة لانه مطلوب
(عن أنى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال هلك) أى مات (كسرى)
بكسر الكاف وقد تفتح معرب خبر أى واسع الملك وهو لقب لكل من ملك الفرس (ثم لا يكون
كسرى بعده) بالراء الواو رواية اذ هلك كسرى الى أخوه قال القرطبي بن زينة وابنه هلك واذ هلك
بون ويمكن الجمع بان يكون أبو هريرة مسموع أحد المظان قبل أن يموت كسرى والاخر بعد ذلك قال
ويحتمل أن يقع التغاير بالوت والهلاك ولله اذ هلك كسرى أى هلك ملكه وأوقع وقوله مات كسرى
ثم لا يكون كسرى بعده المراد به كسرى حقيقة والمراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه
بلفظ الماضى وان كان لم يقع بعد بالمبالغة في ذلك كافي قوله تعالى أى أمر الله فلا تستجلبوه (ولا يهلكن)
بفتح الياء وكسر اللام الثانية (قيصر) يمنع الصرف العلوية والجمجمة والصرف فلان والعلوية
بالتنكير وفي نسخة وقيصر ليهلكن مبتدأ وتغير وفي أخرى ولا قيصر ليهلكن (ثم لا يكون قيصر

عن جرير رضى الله
عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الا ترى حى من ذى
الخلصة وكان يتا
ختم يسمى كعبة
المانية قال فانطلقت
في خسين ومائة فارس
من أحس وكانوا
أصحاب خيل وكن
لا أثبت على الخيل
فضر في صدرى
حتى رأيت أثر أصابه
في صدرى وقال اللهم
ثبت واجعله هاديا
مهديا فاطلق اليها فكسرها
وحرقها ثم بعث الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبره فقال رسول
جرير والذي بعثك
بالحق ماجئت حتى
تركتها كأنها جبل
أجوب قال فبارك في
خيل أحسن ورجالها
خس مرات عن
أنى هريرة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال هلك
كسرى ثم لا يكون
كسرى بعده وقيصر
ليهلكن ثم لا يكون
قيصر

بعده) بالشام قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وسبب الحديث ان قريشا كانت تأتي الشام والعراق كثير التجارة في الجاهلية فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهم لما خافهم بالاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا كسرى ولا قيصر بعدهما بهذين الاقليمين ولا ضرر عليكم فلم يكن كسرى بعده بالعراق ولا قيصر بالشام ولا يكون (ولتقسمن) بضم المنة القوية وفتح السين والميم وتشديد النون مبنيا للمفعول (كنوزهما) أي ما لهما المدفون وكل ما يجمع ويدخرف في نسخة اسقاط ميم كنوزهما (في سبيل الله) عز وجل (وعنه رضي الله تعالى عنه) انه (قال سمي النبي صلى الله عليه وسلم) في غزوة الخندق لما بعثت نعم بن مسعود يخدع بين قريش وخططان واليهود قاله الواقدي (الحرب خدعة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وهي الافصح قال ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وروى بضم الخاء مع اسكان الدال أو فتحها كهمزة وهي صيغة بالغة وحكي المنذري فتح الاول والثاني جمع خادع وحكي مكى وغيره كسر الاول وسكون الثاني فهي خسة ومعنى الاسكان انها تخدع أهلها من المطلق اسم المصدر على الفاعل أو المفعول أي خادعاً ومخدوع بها كهذا درهم ضرب الامير أي مضروب به وعن الخطابي انها المرة الواحدة يعني انه اذا خدع فيها مرة واحدة لم تقل عثرته ومعنى الضم مع السكون انها تخدع الرجال أي هي عمل الخداع وموضع ومنع فتح الدال انها تخدع الرجال أي تخدعهم الظفر ولاتي عليهم كالمضحكة اذا كان يضحك بالناس اه وقيل حكمة الاتيان بالباء الدال على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين فكانه حضمهم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا يفتي التهاون بهم لما ينشأ عنهم من المفسدة ولو قل وعبارة المختار خدعه خذله وأراد به المكره من حيث لا يعلم وبانه قطع وخذل الكسر مثل سحر يسحر سحره او الاسم الخديعة وخادعه فاختدع وخادعه مخادعة ثم قال والحرب خدعة وخدعة بالفتح والكسر والفتح أفصح وخدعة بالضم أيضا بوزن همزة ورجل خدعه بفتح الدال أي يخدع الناس وخدعة بسكونها أي يخدعه الناس اه وبعبارة المصباح والخدعة بالضم ما يخدع به الانسان مثل اللعبة لما يلعب به والحرب خدعة بالفتح والضم اه وتكون الخدعة بالتورية والكيد وبخلف الوعد وهي من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم وقال النووي انفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما أمكن الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز اه قال بعضهم وفي ذلك إشارة الى استعمال الرأى في الحرب بل الاحتياج اليه آ كدمن الشجاعة (عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه) انه (قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال) بفتح الراء والجيم المشددة جمع راجل على خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم (يوم أحد) نصب على الظرفية (وكاواخسين رجلا عبد الله بن جبير) بضم الجيم وفتح الواو وحدة الانصاري استشهد يوم أحد وعبد الله نصب بجعل (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (ان رأيتونا نحططنا الطير) بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة مخففة وضبطه بعضهم بفتح الخاء وتشديد الطاء وأصله تخططنا بقاءه من خذفت احدهما أي ان رأيتونا قد ذلنا من مكائنا ولو ليسنا من زمين أو قتلنا أو كانت الطير لومنا (فلا تبرحوا) أي تفارقوا (مكانكم هذا حتى أرسل لكم) وعند ابن اسحق قال انضحوا الخيل عنا لنبل لا تأتونا من خلقنا (وان رأيتونا هزمتا القوم وأوطأناهم) بهزمتا مفتوحة فوار سا كنة وطاء هزمتا كنة أي مشيناعليهم وهم قتل على الارض (فلا تبرحوا) فلا تتركوا أي مكانكم (حتى أرسل اليكم) وعند ابن جرير الطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال اجوا ظهورنا فان رأيتونا قد قتل فلا تنصرفوا وان رأيتونا قد غنمنا فلا تنصرفوا (فهمزهم) وفي نسخة فهمزهم أي هزم المسعون الكفار (قال) أي البراء (فأنا والله رأيت النساء)

بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله وعنه رضي الله قال سمي النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال يوم أحد وكاواخسين رجلا عبد الله بن جبير فقال ان رأيتونا نحططنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل اليكم وان رأيتونا هزمتا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم فهمزهم قال وأنا والله رأيت النساء

يشتدون فبدت خلاخلهم وأسوقهن وأفادت ثيابهن فقال أصحاب عبد الله بن (٣٣٩) جبر الغنمية أي قوم الغنمية ظهر

المشركات (يشتدون) بمثناة فوقية بعد الشين المجعة وكسر الدال الأولى أي يسرعن المشي أو يشتدون على الكفار يقال شدد عليه في الحرب أي جعل عليه في نسخة يشتدون بإسقاط القوقية وضم الدال الأولى وقال عياض وقع للقاسبي في الجهاد يسندن بضم أوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال المهملة أي يشين في سندن الجبل يردن أن يصعدنه حال كونهن (فتبدت) أي ظهرت (خلاخلهم) بفتح الخاء المعجمة وفي نسخة بكسرها (وأسوقهن) بفتح الهمزة وسكون السين وضم الواو وجع ساق وضبطه بعضهم بالهمزة بدل الواو لأن الواو إذا انضمت جاز همزها نحو أدور وأدور ليعنيهن ذلك على الحرب ٧ حال كونهن (رافعات ثيابهن) وسمى ابن اسحق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وقاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن أمية وهي أم أبي صفوان وربة بنت شبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدته عبد الله وسلافة بنت سمسمة مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحنظلي وحناش بنت مالك بن مصعب بن عمير وعمره بنت علقمة وعند غيره كان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة وانما خرجت قريش بنسأها لأجل الثبات (فقال أصحاب عبد الله بن جبر) وهم الرجال (الغنمية أي قوم) أي يانوم (الغنمية) نصب على الإغراء فهما وفي نسخة الغنمية مرة واحدة (ظهر) أي غلب (أصحابكم) المؤمنون الكفار (فاتتظرون فقال عبد الله بن جبر أنستم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) والهمزة في أنستم للاستفهام الإنكارى (قالوا والله لنأتين الناس فلتنصين الغنمية فلما أتوهم صرفت وجوههم) أي قلبت وحولت إلى الموضع الذي جازأ منه (فأقبوا) حال كونهم (منزمن) عقوبة لعصيانهم قوله عليه الصلاة والسلام لا تجرحوا (فذاك إذا) أي حين (يدعوه الرسول في أخراهم) أي جاءتهم المتأخرة لا يعابده الله أن رسول الله من كره الجنة (فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا) منهم أبو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأبو عبيدة بن الجراح وحباب بن المنذر وسعد بن معاذ وأسيدي بن حضير (فأصابوا منا) أي من طائفة المسلمين وفي نسخة منها (سبعين) منهم جزء من عبد المطلب ومصعب بن عمير (وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا) وفي نسخة أصابوا (من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلًا) سقط قوله قتيلًا من بعض النسخ (فقال أبو سفيان) محضر بن حرب (أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن أبي خافة) هو أبو بكر الصديق (ثلاث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب) عمر (ثلاث مرات) والهمزة في الثلاثة للاستفهام الاستجباري ونبيه عليه الصلاة والسلام عن أجابة أبي سفيان صناعن الخوض في الأمانة فيه وعن خصامته وكان ابن قتة قال لم تقتله (ثم رجع) أبو سفيان (إلى أصحابه فقال أأما هؤلاء) بتشديد الميم (فقد قتلوا فإفدلكم عمر نفسه فقال كذبوا فاعبدوا الله الذين عدت لأحياء كلهم) وانما أجابه بعد انتهى جابة للظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قتل وان أصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة (وقد بقي لك ما يسوءك) يعني يوم الفتح (قال) أبو سفيان (يوم بيوم بدر) أي هذا اليوم في مقابلة يوم بدر (والحرب سجال) أي دول مرة طولاء ومرة طولاء (انكم ستجدون في القوم مثله) بضم الميم وسكون اللثة أي أنهم جددوا أوفهم وبقروا بطونهم وكان جزء رضى الله عنه عن مثل به (لم أسيها) يعني أنه لا بأس بفعل قبيح لا يجلب لفاعله نقعا (ولم يسؤني)

أصحابكم فاتتظرون
فقال عبد الله بن جبر
أنستم ما قال لكم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا والله لنأتين
الناس فلتنصين من
الغنمية فلما أتوهم
صرفت وجوههم
فأقبوا لمنزمنين فذلك
أذيدعوه الرسول في
أخراهم فلم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم غير
اثني عشر رجلا
فأصابوا من المشركين
سبعين أسيرا وسبعين
قتيلًا فقال أبو سفيان
أفي القوم محمد ثلاث
مرات فنهاهم النبي
صلى الله عليه وسلم أن
يجيبوه ثم قال أفي القوم
ابن أبي خافة ثلاث
مرات ثم قال أفي القوم
ابن الخطاب ثلاث
مرات ثم رجع إلى
أصحابه فقال أأما هؤلاء
فقد قتلوا فإفدلكم عمر
نفسه فقال كذبت
والله ياعدوا الله الذين
عدت لأحياء كلهم
وقد بقي لك ما يسوءك
قال يوم يسوم بدر
والحرب سجال انكم
ستجدون في القوم مثله لم أسيها ولم يسؤني

ثم أخذ يبرح أهل هبل
أهل هبل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ألا
تحييوا قالوا يا رسول
الله ما تقول قال قولوا
الله أعلى وأجل قال ان
لنا العزى ولا عزى
لكم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ألا تحيوا
له قالوا يا رسول الله
ما تقول قال قولوا الله
مولانا ولا مولى لكم
عن سلمة رضى الله
عنه قال خرجت من
المدينة ذاهبا نحو الغابة
حتى إذا كنت بئنية
الغابة لقيت غلام لعبد
الرحمن بن عوف قلت
ويحك ما بك قال
أخنت لقاح النبي صلى
الله عليه وسلم قلت من
أخذها قال غطفان
وفزارة فصرت
ثلاث صرخات أسمت
ما بين لايتيها يا صاحبه
يا صاحبه ثم اندفعت
حتى أتاهم وقد
أخذوها فجعلت أرميهم
وأقول أنا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع
فلست قلتها منهم قبل
أن يشرى ووافقت بها
أمهوقها فلقيني النبي
صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان
اليوم عطاش وانى
أعطيتهم أن يشرى واسمهم فابعت في اثمهم

أى لم أكرهها وان كان وقوعها بغير أمرى وعند ابن اسحق والله ما سخطت وما نهيت وما أمرت وانما علم
نسوه لانهم كانوا أعداء له وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر (ثم أخذ يبرح) بقوله (أهل هبل أهل
هبل) بضم الهمة وسكون العين للمهمة وهبل بضم الهاء وفتح الواو حلة اسم صنم كان في الكعبة أى
علاؤك وارتمى بهبل خفف حرف النداء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تحيوا) أى لاى
سفیان وتحياوا يحذف النون بدون الناصب لفة فصحة وفي نسخة ألا تحيوا بالزود بدل اللام
وفي أخرى ألا تحيوا بحذف النون (فقالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا الله أعلى وأجل) بقطع همزة
الله (قال) أبو سفيان (ان لنا العزى) بضم العين صنم كان لهم (ولا عزى لكم) فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ألا تحيوا) أى لاى سفیان باللام وفي نسخة ألا تحيوا بالنون وفي أخرى ألا تحيوا
بحذفها (فقالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم) أى الله ناصرنا ولا ناصر لكم
(عن سلمة) بن الاكوع (رضى الله تعالى عنه) انه (قال خرجت من المدينة) حال كوفى
(ذاهبا نحو الغابة) بالغين المحجمة وبعد الالف موحدة وهى على يرد من المدينة في طريق الشام
(حتى إذا كنت بئنية الغابة) هى كالغابة في الجبل (لقيت غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم يسم الغلام
ويحتمل انه وياح الذى كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت) له (ويحك ما بك قال أخذت)
بضم الهمة آخره مثناة فوقية ساكنة مبني الفعل وفي نسخة أخذت سقاط الفوقية (لقاح النبي
صلى الله عليه وسلم) بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف هاء مهمة مرفوع نائب عن الفاعل واحدا
لقرح وهى الحلوب وكانت عشرين لقة ترمى بالغابة وكان فيهم عيينة بن حصن الفزاري (قلت من
أخذها قال غطفان وفزارة) بفتح الفاء والزاي قبلتان من العرب (فصرت ثلاث صرخات
أسمت ما بين لايتيها) أى لايتي المدينة واللاية الحرة (يا صاحبه يا صاحبه مرتين) بفتح الصاد
المهمة والواو الموحدة وبعد الالف هاء مهمة فالف هاء مضمومة وقيل ساكنة منادى مستغاث والالف
للاستغاثه والهاء للسكت وكأنه نادى الناس استغاثه بهم في وقت الصباح وقال ابن المنير الهاء للندبة
وربما سقطت في الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقص عليها بالسكون وقال القرطبي معناه الاعلام بهذا
الامر المهم الذى دهمهم في الصباح وهى كلمة يقولها المستغيث (ثم اندفعت) بسكون العين أمرعت
في السير وكان ماشيا على رجليه (حتى أتاهم) أى لقيتهم (وقد أخذوها فجعلت أرميهم) بالنبل
(وأقول أنا ابن الاكوع • واليوم يوم الرضع) بضم الراء وتشديد الصاد للمحمة بعدها عين مهمة
والرفع بهم ما وفي نسخة نصب المعروف أى يوم هلاك الشام من قولهم ليم راضع وهو الذى رضع الثوم
من ثدى أمه وكل من نسب إلى ثوم فانه بوصف بالرضاع وفى المثال لأن من راضع وأصله ان رجلا
من العمالة طرقة ضيف ليلا فصزع شاته ليلا يسمع السيف صوت الحلب فكثرت حتى صار لكل ليم
راضعا سواء فعل ذلك أم لم يفعله وقيل المعنى اليوم يعرف من رضع كريمة فالتجته أول شيعته فمخنته أو
اليوم يعرف من أرضعته أغرب من صغره وتدرب بها من غيره (فاستقبلتها) بالثاق والثقال
المحجمة (منهم) أى استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة (قبل أن يشرى) أى للماء (فاقبلت
بها) حال كوفى (أسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم) وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم
غدا لألا يبعاء في الحديده مقتعافى حتما فقبل سبعمائة بعد ان جاء الصريح ونادى يا خيل الله اركبى
وعقد ليقاد بن عمر ولواء وقال له امض حتى تلمحك الخيل ولواء على أترك (فقلت يا رسول الله ان تقوم)
يفنى غطفان وفزارة (عطاش) بكسر العين المهمة (وانا أعجلهم أن يشرى) مفعول له أى كراهة
شرهم (سقيهم) بكسر السين المهمة وسكون القاف أى ظلمهم من الشراب (فايبت في اثمهم)

بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن سعد قال سلمة فلو بعثني في مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من
 السرح وأخبت باعناق القوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع ملكت) أي قدرت عليهم
 فاستعبدتهم وهم في الأصل احرار (فأصبح) همزة قطع وسين مهملة ساكنة بعد الجيم المكسورة جاء
 مهملة أي فاروق وأحسن العفو ولا تأخذ بالشدّة (ان القوم) غطفان وفزارة (يقرون) يضم للنشأة
 التحنية وسكون القاف والواو بينهما راء مفتوحة آخره نون أي يضافون في قومهم وفي نسخة من قومهم
 يعني انهم وصلوا الى غطفان وانهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البعث الاثر لانهم لحقوا باصحابهم
 وزاد ابن سعد جاء رجل من غطفان فقال مر واعي فلان الغطفاني فنحرمه جزورا فلما أخذوا يكشطون
 جلده هاراً واغبرة فتركوه احرار جواهر بالحديث وفيه معجزة حيث أخبر عليه الصلاة والسلام بذلك
 فكان كقَالَ وفي بعض الاصول من البخاري يقرن بفتح التحنية وضم الراء أي ارفق بهم فانهم
 يضيفون الاضياف فراحم صلى الله عليه وسلم ذلك لهم رجاؤهم وامايتهم وفي نسخة يقرن بفتح أوله
 وكسر القاف وتشديد الراء (عن أبي موسى) الاشعري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني) بالعين المهملة وبعد الالف نون على وزن القاضي قال
 الراوي (يعني) عليه الصلاة والسلام (الاسير) أي من المسلمين من بيت المال وفي نسخة اسقاط
 يعني وفي أخرى ابدالها بأي (وأطعموا الجائع) آميماً ونحوه (وعودوا المريض) وهذه الاخيرة
 ستمؤكدة والاولان فرض كفاية كانه عليه كافة العلماء (عن أبي جحيفة) يضم الجيم وفتح الحاء
 المهملة وبعد التحنية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قلت
 لعلي رضي الله تعالى عنه هل عندكم) أهل البيت النبوي (شي من الوحي) أي الوحي به صلى الله
 النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره كما يزعم الشيعة (الاماني كتاب الله) أي غير الذي فيه (قال)
 علي (لا والذي فلق الحبة) أي شقيها في الارض حتى نبتت ثم عثرت فكان منها حب كبير
 (وبرأ النسمة) أي خلق الناس (ما أعلمه) عندنا (الافهما) يكون الهاء وفتحها وبالنسبة في
 نسخة الافهم بالرفع وفتح الهاء وسكونها قاله ابن سيده وعبارة الصباح فممت فيمان باب تعب
 وتسكين المصدر لفتح فاشيق قبل الساكن اسم للمصدر اذا علمته اه (يعطيه الله رجلا في القرآن) فيه
 جواز استخراج العالم من القرآن فهمه ما لم يكن متقولا عن المفسرين اذا وافق أصول الشريعة وهذا
 فيه تأييد لقول امام دار الهجرة رحمه الله تعالى ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور وفهم يضعه الله في قلب
 من يشاء (وما في هذه الصعيفة) وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه وعند النفاثي
 فأخرج كتابهم قراب سيفه قال ابو جحيفة (فقلت) لعلي (وما في هذه الصعيفة قال) فيها
 (العقل) أي حكم العقل وهي الية أي احكامها وتقديرها أو استنباطها واستنباطها (وفكك الاسير)
 وهو باعصل بخلاصه (وان لا يقتل مسلم بكافر) أي وفي الصعيفة حكم العقل وحكم تحريم قتل
 المسلم بالكافر وهذا من ذهب الجمهور خلافاً للتحفية مستدلين بأنه صلى الله عليه وسلم قتل مسلماً بعد ما هداه
 الدار فقتل لكنه حديث ضعيف لا يحتج به (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رجلاً من
 الانصار) لم يسبوا (استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اتدع) أي لنا كما
 في رواية (فلنتركه لأن أختنا) يضم الهمزة وبالشوقية (عباس) هو ابن عبد المطلب وليسوا باخواله
 بل أخوال أمية عبد المطلب لأن أمهم سلى بنت عمرو من بني النجار وليست قبيلة أم العباس بأصبار به اتفاق
 وقالوا لأن أختنا لكونه لأمهم عليهم في إطلاقه بخلاف ما قالوا اتدع لنا فلنتركه لصحك (فداه) أي المال
 الذي يستقدي به نفسه من الأسر (فقال) عليه الصلاة والسلام (لاندعون منها) أي لا تتركون من

فقال يا ابن الأكوع
 ملكت فأصبح ان
 القوم يقرن في قومهم
 عن أبي موسى
 رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكوا
 العاني يعني الاسير
 وأطعموا الجائع
 وعودوا المريض
 عن أبي جحيفة
 رضي الله عنه قال قلت
 لعلي رضي الله عنه هل
 عندكم شيء من الوحي
 الاماني كتاب الله
 فقال لا والذي فلق
 الحبة وبرأ النسمة
 لأعلمه الافهم يعطيه
 الله رجلا في القرآن
 وما في هذه الصعيفة
 قلت وما في هذه
 الصعيفة قال العقل
 وفكك الاسير وان
 لا يقتل مسلم بكافر
 عن أنس بن مالك
 رضي الله عنه ان رجلاً
 من الانصار استأذنا
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا يا رسول
 الله اتدع لنا فلنتركه
 لأن أختنا عباس بن قها
 فقال لاندعون منه

فدته (درهما) وانما يجبههم صلى الله عليه وسلم الى الترك لتلايكون في الدين نوع محاباة وكان
العباس ذاملا فاستوفى منه الفدية وصرفت الى الغائبين وفي نسخة لا تدعو بحذف النون مجزوم على
النهي وفي أخرى منه أى من الفداء وعنده ابن اسحق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس ادفن نفسك
وايضا أخيك عقیل بن أبی طالب بن نوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو وعنده موسى بن عتبة ان فداءهم
كان أر بعين أوقية ذهباً (عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه) انه (قال أنى النبي صلى الله عليه
وسلم عين) أى جاسوس وهو صاحب سر الشر وسمى عيناً لان جل عمله بعينه (من المشركين) قال الحافظ
ابن حجر أقبح على اسمه (وهو في سفر) وعند مسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن (جلس عند أصحابه
يتحدث ثم انقلب) أى انصرف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه فاقتلوه) قال سلمة بن الاكوع
(فقتله) سلمة بن الاكوع (فنفله) بتشديد الفاء أى أعطاه عليه الصلاة والسلام (سلبه) نافلة
زيادة على ما يستحقه بالقيمة وهو بفتح الموحدة واللام الشئ المسلوب سمي به لانه يسلب عن المقتول
والمراد به ثياب القتل والأت الحرب ونحو ذلك مما هو مبسوط في كتب الفقه وكان السلب الذى أخذه
سلمة جلاأخر عليه رحله وسلاحه كأرفع مينا في مسلم وكان القياس ان يقول فقتلته فنفلني لكنه التفت
من التكم الى القبة وفي بعض النسخ فقتلته بصمير التكمه وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن
الاكوع قال لسلبه أجمع وفي الحديث غفل الجاسوس الحر في الكافر باتفاق وأما المعاهدو الذى فقال
مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف ما لو شرط عليه ذلك في عهده فينتقض اتفاقا (عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما) انه (قال يوم الخميس) قال السكرمانى خبرت أبا عذوف أو بالعكس
أى يوم الخميس يوم الخميس نحو أنا أو المراد منه تفخيم أمره في الشدة والمكره وهو امتناع الكتاب
فيا يعقده ابن عباس (وما يوم الخميس) أى أى يوم هو توجب منه لما وقع فيهم وجعه صلى الله عليه
وسلم (ثم بكى حتى خضب) بفتح الخاء والفاء المجهتين والموحدة أى وطب وبلل (دمعه الحصباء
فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه) الذى توفي فيه (يوم الخميس فقال اتوني بكتاب) أى
بادة كتاب كالقلم والوداة أو أراد بالكتاب ما من شأنه ان يكتب فيه نحو الكاغذ والكتف (اكتب
لكم كتابا) يجوز اكتب جوابا للام ويجوز الرفع على الاستئناف وهو من باب المجاز أى أمر ان يكتب
لكم كتاب (لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا) وفي رواية قال عمران النبي صلى الله عليه وسلم غلبه
الوجع وعنده كتاب الله حسبنا واختلفوا وكثر اللفظ (ولا ينبغي عند نبى) من الانبياء (تنازع) وفي
رواية قال أى النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندى التنازع فيها التصريح بانه من قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا من قول ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب الذى اراده انما هو في النص على خلافة
أبى بكر لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا على ما أصله من استخلافه في الصلاة
وعنده مسلم عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال ادع لي أبابكر وأخاك اكتب لكم كتابا فاني أخاف
ان تجئتمون ويقول قائل أنا وأولي ويأتى الله والمؤمنون الأبا بكر وعبد البز من حديثهما اشتد وجعه
عليه الصلاة والسلام قال اتوني بدواة وكتف وأقرطاس اكتب لاني بكر كتابا لا يختلف الناس عليه
ثم قال سعد الله ان يختلف الناس في أبى بكر فهذا نص صريح فيما ذكرناه والله صلى الله عليه وسلم اعلم
كتابته معولا على انه لا يقع الا كذلك وهذا يطل قول من قال انه كتاب بز بادة أحكام وخشى عمر
عجز الناس عن ذلك (فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء والجيم من غير همز في أوله
بلفظ الماضي معناه في الاصل اختلط أو هذى لما أصابه من عظيم الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهدوه من هذه
الحالة الله اعلم على موته فاجزى الهجر مجرى شدة الوجع قال السكرمانى فهو مجاز لان هجران المريض مستلزم

درهما ۞ عن سلمة
ابن الأكوع رضى
الله عنه قال أنى النبي
صلى الله عليه وسلم عين
من المشركين وهو
فى سفر جلس عند
أصحابه يتحدث ثم
انقلب فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اطلبوه
فاقتلوه فقتله فنفله
سلبه ۞ عن ابن
عباس رضى الله عنهما
أنه قال يوم الخميس وما
يوم الخميس ثم بكى حتى
خضب دمه الحصباء
فقال اشتد برسول الله
صلى الله عليه وسلم
وجهه يوم الخميس فقال
اتوني بكتاب اكتب
لكم كتابا لن تضلوا
بعده أبدا فتنازعوا
ولا ينبغي عند نبى تنازع
فقالوا هجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم

لشد وجهه فأطلق المزوم وأر يدال لازم ولا يصح ارادة معناه الاصلى اذ لا يلحق بأن يقال ان كلامه عليه الصلاة والسلام غير مضبوط في حال من الحالات لان ما يتكلم به حق صحيح لا خلف فيه ولا غلط سواء كان في محنة أو مرض أو نوم أو يقظة أو رضاء أو غضب أو محتمل ان يكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم هجركم من المحرضه الوصل لما قصود عليه من الواردات الالهية حتى صار يقول في الرفيق الاعلى وفي نسخة أهجر همزة الاستفهام الانكارى أى أهذى انكار على من قال لا تكتبوا أى لا تجمعوهم كمن هذى في كلامه أو على من ظنه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشد مريضه (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوني) أى اتركوني (فألقى أنا فيه) من المراقبة والتأهب للقاء الله والتفكير في ذلك (خير مما تدعونني اليه) من الكتابة ونحوها (وأوصى) عليه الصلاة والسلام عند موته (بثلاث) فقال (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) وهي ما بين عدن الى يرب العراق طولاً ومن جدة الى أطراف الشام عرضاً سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والعراق ودجلة أحاطت بها وهي أرض العرب ومعدنها ولم يفرغ أبو بكر لتلك فاجلهم عمر رضى الله تعالى عنهم اذ قيل انهم كانوا أربعين ألفاً والمعاد بنجز. رة العرب الحجاز لانه لم ينقل عن أحد من الخلفاء انه اجلاهم من اليمن مع انه من جزيرة العرب (وأجيزوا الوفد) الذين يردون عليكم من الاقطار (بنحوما) وفي نسخة بنحو ما (كنت أجيزهم) قال ابن المنبر والذى بقي من هذا الرسم ضيافات الرسل واقطاعات العرب وروسهم في أوقات ومنه أكرام أهل الحجاز اذ اوفدوا قال الراوى (ونسيت الثالثة) وهي انفاذ جيش اسامة وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على أبي بكر فأعلمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته وهي قوله لا تتخذوا قبري وتنادوا وقع في صحيح ابن حبان ما يرشد الى أنها الوصية بالارحام وتقدم ان المراد بجزيرة العرب الحجاز وهو عند الشافعي مكة والمدينة واليمامة وطرق الثلاثة وقرافها فمبع الكافر ولو ذميا الاقامة في شيء من ذلك بجزيرة أو غيرهما لم يمنع من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز وان كان من جزيرة العرب لان عمر أجلى أهل القبة من الحجاز واقربهم في ابعاد من اليمن ولم يخرجهم هو ولا أحد من الخلفاء وانما أخرج أهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لتقصيهم العهد بالكل الى بالمشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكي فلا يدخله لمصلحة ولا تعبرها لقوله تعالى وان خفتم عيلة أى فقرائهم من الحرم واقطاع ما كان لكم في قديمهم من المكاسب فسوف يفتنكم الله من فضله ومعلوم ان الجلب انما يكون للبلد لا للمسجد نفسه فلا يدخل كافر بغير اذن الامام أخرجه وعذره ان علم انه ممنوع منه وله دخول ما عدا الحرم من الحجاز مصلحة لنا كرسالة أو عقد هدنة أو جعل ميرة أو متاع نحتاجه ولا يقيم فيه أكثر من أربعة أيام وليس حرم المدينة تحرم مكة فيأخذ كرا لاخصاصه بالنسك ونبت انه صلى الله عليه وسلم أدخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة وجوزأ بو حنيفة رحمه الله تعالى دخوله حرم مكة قال العيني منذهب إلى حنيفة لا بأس بان يدخل أهل القبة المسجد الحرام لانه صلى الله عليه وسلم أنزل وفد تنقيف في مسجده وهم كفار رواه أبو داود والآية محمولة على منعم ان يدخلوا مستولين ومستملين على أهل الاسلام من حيث القيام بعمرارة المسجد (عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في الناس) خطيباً (فأتى على الله بما هو أهله ثم ذكر السجال فقال اني أنكر كوه وما من نبي الا قد أنكره قومه لقد أنكره نوح قومه) خص نوحاً لأنه أبو البشر الثاني أو انه أول شرع بعد الطوفان (ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون) أى اعلموا (انه أعور وان الله ليس بأعور) أى فلا تصدقوه في دعوى

قال دعوني فألقى أنا فيه
خير مما تدعونني اليه
وأوصى عند موته بثلاث
أخرجوا المشركين
من جزيرة العرب
وأجيزوا الوفد بنحو
ما كنت أجيزهم
ونسيت الثالثة
عن ابن عمر رضى
الله عنهما قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم في
الناس فأتى على الله
بما هو أهله ثم ذكر
السجال فقال اني
أنكر كوه وما من نبي
الا قد أنكره قومه لقد
أنكره نوح قومه
ولكن سأقول لكم
فيه قولاً لم يقله نبي لقومه
تعلمون انه أعور وان
الله ليس بأعور

عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي (٣٤٤) صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلتظ بالاسلام من الناس فكتبنا له ألفا

والاوهية لان الاله ليس باعور (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلتظ) بفتح المنانة القوية وفتح اللام والقاء المشددة وفي نسخة يلفظ بالتحية وسكون اللام وكسر القاء (بالاسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسة رجل) وله كان حين خروجهم الى احدى وعند حفر الخندق وبه جزم السفاقي أو بالحديبية لانه اختلف في عددهم هل كانوا ألفا وخمسة أو ألفا واربعمائة وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين (فقلنا نحاف) أي هل نحاف (ونحن ألف وخمسة) وعند مسلم فقال انكم لا تدرون هل ان تناولوا (فلقد رأينا) بضم التاء المتكلم أي رأيت أنفسنا (ابتلينا) بضم التاء مبنيًا للقول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى ان الرجل يصلي وحده وهو خائب) أي مع كثرة المسلمين وله أشار الى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهم ولاية بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عتبة حيث كان يؤخر الصلاة أو لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرًا يصلي معه خشية الفتنة (عن أبي طلحة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ذهب فرس له فأخذه العدو فظهر عليهم المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبقى عبده فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرد عليه خالدين الوليد يعني بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحن صاعا من شعير ففعلت أنت وفرصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق ان جابر اقد صنع شعورًا خيم بكم عن أم خالد بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها قالت أنبت رسول الله صلى

الله عليه وسلم مع أبي وعلى قيص أصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلتظ بالاسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسة رجل) وله كان حين خروجهم الى احدى وعند حفر الخندق وبه جزم السفاقي أو بالحديبية لانه اختلف في عددهم هل كانوا ألفا وخمسة أو ألفا واربعمائة وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين (فقلنا نحاف) أي هل نحاف (ونحن ألف وخمسة) وعند مسلم فقال انكم لا تدرون هل ان تناولوا (فلقد رأينا) بضم التاء المتكلم أي رأيت أنفسنا (ابتلينا) بضم التاء مبنيًا للقول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى ان الرجل يصلي وحده وهو خائب) أي مع كثرة المسلمين وله أشار الى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهم ولاية بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عتبة حيث كان يؤخر الصلاة أو لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرًا يصلي معه خشية الفتنة (عن أبي طلحة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ذهب فرس له فأخذه العدو فظهر عليهم المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبقى عبده فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرد عليه خالدين الوليد يعني بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحن صاعا من شعير ففعلت أنت وفرصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق ان جابر اقد صنع شعورًا خيم بكم عن أم خالد بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها قالت أنبت رسول الله صلى

لحات فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٤٦) هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلبها **ع** بن الزبير رضي

الله عنهما أنه قال لا ين جعفر أئذ كراذلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم خلعنا وتركك **ع** عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال ذهبنا تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان إلى ثنية الوداع **ع** عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله من عسفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحته وقد أرف صفة بنت حبي فعمرت ناقته فصعرا **ع** أي وقعا **ع** أي نافتة عسفان من قمة صفة وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لأن غزو عسفان إلى بني حليان كانت سنة ست وغزو خير كانت في سنة سبع وادراف النبي صلى الله عليه وسلم صفة ووقعهما كان فيها **ع** فاقتهما **ع** بالقاء والقاف والحاء المهملة أي رمى نفسه **ع** أبو طلحة **ع** زيد بن سهل الأنصاري عن يعبره **ع** فقال يا رسول الله جعلني الله فداءك **ع** بكسر القاء وبالهمزة ممدودة **ع** قال عليه الصلاة والسلام **ع** عليك المرأة **ع** بالنسب أي الزم المرأة **ع** قلب **ع** أبو طلحة **ع** ثوبا على وجهه حتى لا ينظر إلى صفة **ع** وأتاها **ع** فالتقاها **ع** أي التحيمة التي التصاها على وجهه المسماة بالثوب وفي نسخة فالتقاء أي الثوب **ع** عليها أي على صفة فسترها عن العين **ع** وأصل طما مر كهما **ع** بفتح الكاف **ع** فركبا أو كتنفرا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أظنابه **ع** فلما أشرنا أي أطلعنا **ع** على المدينة **ع** قال عليه الصلاة والسلام نحن **ع** أيون **ع** أي راجعون إلى الله تعالى نحن **ع** ثابتون **ع** أي عابدون **ع** لبننا نحن **ع** حامدون **ع** وسقط من هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون **ع** فلم يقل بذلك حتى دخل المدينة **ع** شكر الله تعالى ونعمنا لامتة والجار والمجرور متعلق بمحمدون أو بالصفات المتقدمة على طريق التنازع **ع** عن كعب هو ابن مالك **ع** رضي الله تعالى عنهما النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قسم من سفر **ع** وفي رواية يحيى بالضم والقصر **ع** دخل المسجد فجلس ركعتين قبل أن يجلس **ع** تركبا أو لم يابدأ في الحضرة وهما تحية القنودم من السفر لاختية المسجد واستنط من لا ابتداء بالمسجد قبل بيته وجاوس للناس عند قدومه ليسلموا عليه **ع** عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث **ع** أي معاتير الأنبياء بدليل قوله في الرواية الأخرى ما، حاشر الأنبياء فليس خاصا به صلى الله عليه وسلم وأما قول تركبا يرثي ويرث من آل يعقوب وقوله ويرث سليمان داود قال داود ميراث العلم والنبوة والحكمة **ع** ما تركنا صدقة **ع** بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة تركنا صلواتنا العائد محذوف أي الذي تركناه صدقة **ع** قال كلام جلتان الأولى فعلية والثانية اسمية وهذا يؤيدانها جلتان أيضا على رواية اثبات العائد وحذفه

الله عنهما أنه قال لا ين جعفر أئذ كراذلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم خلعنا وتركك **ع** عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال ذهبنا تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان إلى ثنية الوداع **ع** عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله من عسفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحته وقد أرف صفة بنت حبي فعمرت ناقته فصعرا **ع** أي وقعا **ع** أي نافتة عسفان من قمة صفة وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لأن غزو عسفان إلى بني حليان كانت سنة ست وغزو خير كانت في سنة سبع وادراف النبي صلى الله عليه وسلم صفة ووقعهما كان فيها **ع** فاقتهما **ع** بالقاء والقاف والحاء المهملة أي رمى نفسه **ع** أبو طلحة **ع** زيد بن سهل الأنصاري عن يعبره **ع** فقال يا رسول الله جعلني الله فداءك **ع** بكسر القاء وبالهمزة ممدودة **ع** قال عليه الصلاة والسلام **ع** عليك المرأة **ع** بالنسب أي الزم المرأة **ع** قلب **ع** أبو طلحة **ع** ثوبا على وجهه حتى لا ينظر إلى صفة **ع** وأتاها **ع** فالتقاها **ع** أي التحيمة التي التصاها على وجهه المسماة بالثوب وفي نسخة فالتقاء أي الثوب **ع** عليها أي على صفة فسترها عن العين **ع** وأصل طما مر كهما **ع** بفتح الكاف **ع** فركبا أو كتنفرا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أظنابه **ع** فلما أشرنا أي أطلعنا **ع** على المدينة **ع** قال عليه الصلاة والسلام نحن **ع** أيون **ع** أي راجعون إلى الله تعالى نحن **ع** ثابتون **ع** أي عابدون **ع** لبننا نحن **ع** حامدون **ع** وسقط من هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون **ع** فلم يقل بذلك حتى دخل المدينة **ع** شكر الله تعالى ونعمنا لامتة والجار والمجرور متعلق بمحمدون أو بالصفات المتقدمة على طريق التنازع **ع** عن كعب هو ابن مالك **ع** رضي الله تعالى عنهما النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قسم من سفر **ع** وفي رواية يحيى بالضم والقصر **ع** دخل المسجد فجلس ركعتين قبل أن يجلس **ع** تركبا أو لم يابدأ في الحضرة وهما تحية القنودم من السفر لاختية المسجد واستنط من لا ابتداء بالمسجد قبل بيته وجاوس للناس عند قدومه ليسلموا عليه **ع** عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث **ع** أي معاتير الأنبياء بدليل قوله في الرواية الأخرى ما، حاشر الأنبياء فليس خاصا به صلى الله عليه وسلم وأما قول تركبا يرثي ويرث من آل يعقوب وقوله ويرث سليمان داود قال داود ميراث العلم والنبوة والحكمة **ع** ما تركنا صدقة **ع** بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة تركنا صلواتنا العائد محذوف أي الذي تركناه صدقة **ع** قال كلام جلتان الأولى فعلية والثانية اسمية وهذا يؤيدانها جلتان أيضا على رواية اثبات العائد وحذفه

الامامية

عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر يحيى دخل المسجد فجلس ركعتين قبل أن يجلس **ع** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة

الامامية فقالوا لا نورث بل المناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تر كنا مفعول للمال بسم
 فاعله ٧ فجاءوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى ان ما تر كصدقة لا نورث وهذا نص يخرج الكلام
 من غلط الاختصاص الذي دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في بعض الطرق نحن معاشر الانبياء لا نورث
 و بعد الكلام على ما هو فيه الى امر لا يختص به الانبياء لان آحاد الامة اذا وقفوا اموا لهم وجعلوا هادفة
 انقطع حق الورثة عنها وانما هو ان ذلك لما يترجم على رواية الجمهور من فساد مذهبه لانهم يقولون انه عليه
 الصلاة والسلام يورث كعامة المسلمين لعموم الآية الكريمة ووجه بعضهم النص على تقدير ثبوته بان التقدير
 ما تر كنهاء متروك صدقة خذ في الخبر وبقي الحال كالعرض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة (وكان)
 عليه الصلاة والسلام (ينفق من المال الذي افاء الله عليه على اهل نفقة سنتهم ثم يأخذ ما بقي فيجعله يجعل)
 بفتح الميم والعين للمهمة بينهما جمع ساكنة (مال الله) في السلاح والكراع ومصالح المسلمين
 وظاهر هذا ان مصرف الباقي كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة وهذا مذهب
 الجمهور وقال الشافعي يقسم الباقي خمسة اقسام لا يما افاء الله على رسوله ويقسم خمسة على خمسة اسهم
 فالقسمة من خمسة وعشرين سهم منها عليه الصلاة والسلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل يصرفه
 في السلاح وسائر المصالح وأما بعد وفاته عليه السلام فصرف هذا السهم لصالح العامة كسد الغور
 وحمارة الحصون والقناطر وأر زاق القضاء والامتوا السهم الثاني لدوى القرى وبنى هاشم وبنى المطب
 والثالث لليتامى الفقراء والرابع والخامس للسكاكين وابن السبيل وأما الاربعة الاخماس فهي للرزقة
 وهم المرسدون للجهاد بتعيين الامام وكانت عليه الصلاة والسلام في حياته مضمومة الى خمس الخمس
 بخمسة ما كان له عليه الصلاة والسلام من الباقي احدى وعشرون سهما سهمها في المصالح كاهل والمراد انه كان
 يجوز له ان يأخذ ذلك لكنه لم يأخذ وما كان يأخذ خمس الخمس كاهل ونحو خمس النسيئة ايضا كالباقي
 لا يما واربعة اقسامها للغايبين والخمس الخامس لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاربعة الذين كانوا
 معه في الآية وكانت في صدر الاسلام كلها صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطاءه صلى
 الله عليه وسلم لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك فخمسة كالباقي والفرق بينهما ان الباقي ما اخذ بلا
 قتال ولا يحاف أى اسراع خيل أو ركاب وأنحوهما بخزبة وماهر بواعنه تخوف أو غيره وأصولها
 عليه بلا قتال وأما النسيئة فهي ما اخذ بقتال أو يحاف خيل ولو بعد انهمزهم وما أخذ من دارهم
 اختلاسا أو سرفعة أو لقطعة (ثم قال) عمر رضى الله تعالى عنه (نن حضر من الصحابة) الا في ذكرهم
 (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين (الله) أى بالله كفى بعض النسخ (الذي بأذنه تقوم السباء) فوق
 رؤسكم بلا محمد (والارض) تحت اقدامكم على الماء (هل تعلمون ذلك) أى ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة (قالوا نعم) أى قال ذلك (وهكان في المجلس على) بن أنى طالب
 (وعباس) بن عبد المطلب (وعثمان) بن عفان (وعبد الرحمن بن عوف والزبير) بن العوام
 (وسعد بن أبي وقاص) زاد الساق وغيره وطلحة بن عبيد الله (وذكر) البخارى (حديث على
 والعباس ومنازعتهما) أى مجادلتهما عند عمر فبا افاء الله على رسوله من نبي التضيير وطلب لمن عمر أن
 يقضى بينهما ما في ذلك وكان قد دفع ذلك اليهما على أن يعملا فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبما عمل فيها أبو بكر وبما عمل فيها عمر ثم جاءا بآخا صبا وطلبا منه أن يقضى بينهما فقال لهما لا قضى
 فيها قضاء عت بذلك فان عجزا بملصها فادفعها الى قاضي كفيكماها (وليس الاثنيان به) أى بالحدث
 المذكور (من شرطنا) السابق في أول الكتاب من انه لا يذ كر فيه مثل ذلك مما ليس فيه ذكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله تعالى عنه) انه أخرج الى الصحابة ثعلبن

وكان ينفق من المال
 الذي افاء الله عليه على
 اهل نفقة سنتهم ثم يأخذ
 ما بقي فيجعله يجعل مال
 الله ثم قال بن حضره
 من الصحابة أنشدكم
 بالله الذي بأذنه تقوم
 السباء والارض هل
 تعلمون ذلك قالوا نعم
 وكان في المجلس على
 عباس وعثمان وعبد
 الرحمن بن عوف والزبير
 وسعد بن أبي وقاص
 وذكر حديث على
 والعباس ومنازعتهما
 وليس الاثنيان به من
 شرطنا عن أنس
 رضي الله عنه أنه أخرج
 الى الصحابة ثعلبن

قوله مفعول الخ أى نائب
 الفاعل

جوداوين لمعا قبلان
 فثبت أنها ناعلا النبي
 صلى الله عليه وسلم
 عن عائشة رضي الله
 عنها أنها أخرجت كساء
 ملبدا وقالت في هذا
 نزاع روح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي
 رواية أنها أخرجت
 ازارا غليظا ما يصنع
 باليمن وكساء من هذه
 التي تدعونها المبادنة
 عن أنس رضي الله
 عنه أن قدح النبي صلى
 الله عليه وسلم انكسر
 فاتخذ مكان الشعب
 سلسلة من فضة عن
 جابر بن عبد الله
 الانصاري رضي الله
 عنها قال ولد لرجل منا
 غلام فسماه القاسم
 فقالت الانصار
 لا تنكيتك أبا القاسم
 ولا نعلمك عينا فأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله
 ولدي غلام فسميته
 القاسم فقالت الانصار
 لا تنكيتك أبا القاسم
 ولا نعلمك عينا فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أحسنت الانصار سموا
 باسمي ولا تكتنوا
 بكنيتي فأتا قاسم
 عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أن رسول الله

جوداوين) بفتح الجيم وسكون الواو ثنية جوداء مؤنث الاجود أي خلقين بحيث لم يبق عليهما شعر
 وفي نسخة جوداوين بالثناة الفوقية بعد الواو قبل التحنية والقياس الاول كحمر اوين (لما) وفي نسخة
 لها (قبالان) بكسر القاف ثنية قبالة وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين (خفت
 أنس أنها ناعلا النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها أخرجت) إلى بعض الصحابة
 (كساء) من صوف (مبلدا) أي مرقعا (وقالت في هذا نزاع) بضم النون وكسر الزاي (روح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان لسه عليه الصلاة والسلام له تواضعا أو اتفاقا لا عن قصد إذ كان
 يلبس ما وجد (وفي رواية أنها أخرجت) لهم (ازارا غليظا ما يصنع باليمن وكساء من هذه التي تدعونها)
 بالثناة الفوقية وفي نسخة يدعونها بالتحنية (الملبدة) بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة (عن أنس)
 ابن مالك (رضي الله تعالى عنه) أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب (بفتح الشين
 للمجمة أي الصدع والشق) سلسلة من فضة (وواقع اتخذ أنس) وأتتني صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول
 بعضهم لقوله وفي رواية بعلت مكان الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حتم في ذلك أن يكون فعلت بضم الجيم
 على البناء للجهول فرجع إلى الاحتمال لا بهام الجاعل وفي نسخة فاتخذت سبيليا للفعل سلسلة بالرفع نائب عن
 الفاعل (عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال ولد لرجل منا) أي من الانصار
 (غلام) اسم الرجل أنس بن فضالة الانصاري (فسماه القاسم) ومن لازم تسميته بذلك أن يكون أبوه أبا
 القاسم فيكون مكنته بكنيته صلى الله عليه وسلم (فقالت الانصار لا تنكيتك أبا القاسم) بفتح النون الاولى
 وكسر الثانية بينهما كاف ما كنهه وآخوه كاف وقبلها تحية سا كنهه وفي نسخة لا تنكيتك بخفأ تحنية
 (ولا نعلمك عينا) بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة والرفع وفي نسخة ولا نعلمك
 بالجزم أي لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك (فأتى) الانصاري (النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد
 لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا تنكيتك) وفي نسخة لا تنكيتك (أبا القاسم ولا نعلمك عينا) وهو
 بالرفع وفي نسخة ولا نعلمك بالجزم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسنت الانصار سموا) بالسين
 المهملة المقطوعة وضم الميم وفي نسخة فسموا بزيادة الفاء قبل السين وفي أخرى فسموا بزيادة الفوقية
 مفتوحة (باسمي) محمدا وأحمدا ونحوهما وفيه الاذن بالتسمية باسمه للبركة ولما فيه من الفأل الحسن (ولا
 تكتنوا بكنيتي) بفتح التاء والكاف والنون المشددة أصله تكتنوا اخذت إحدى التاءين وفي نسخة ولا
 تكتنوا بسكون الكاف بعدها فوقية والنون المخففة (فأتا قاسم) أقسم بينكم أموال الموارث والغنائم
 وغيرهما عن الله وليس ذلك لاحد الا عليه الصلاة والسلام ولا يطلق هذا الوصف بالحقيقة الا عليه وحينئذ
 فيمتنع التكني بذلك مطلقا وهذا مذهب أهل الظاهر وبه قال الشافعي وعن مالك يباح مطلقا لان هذا
 كان في زمن الرسول للاباس بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن جابر النهي التنزيه والادب والتحريم
 وقال آخرون النهي مخصوص بمن اسمه محمدا وأحمدا بأس بالكنية وحدها (عن أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أعطيكم ولا منعمكم) وإنما الله العطي في الحقيقة وهو
 المانع (أنا) وفي نسخة أنما أنا (قاسم) أضع حيث أمرت (لا برأي من قسمته قليلا فلذلك بقدر الله له
 ومن قسمته كثيرا فقدر الله تعالى أيضا والحصر فياد كرا ضا في رداعلي من يعتقده أنه معط لاحقيق لان
 له عليه الصلاة والسلام صفات أخرى غير كونه قاسما (عن خولة) بفتح الخاء للمجمة وسكون الواو بنت قيس
 ابن فهر (الانصار) زوج حزة بن عبد المطلب وأزوج حزة هي خولة بنت ثابر بالثناة الخولا ثنية

صلى الله عليه وسلم قال ما أعطيكم ولا منعمكم أبا قاسم أضع حيث أمرت عن خولة الانصارية

أوثار لقب لقس بن فهرو به جزم ابن المديني (رضي الله تعالى عنها) انها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا يتخوضون) بالخاء والصاد المجتمعين من الخوض وهو المشي في الماء وتخرج بكه تم استعمال في التصرف في الشيء أي يتصرفون (في مال الله) الذي جعله لصالح المسلمين (بغير حق) بان يصرفوه في غير مصارفه أو يجوروا في قسمته على أربابه (فلهم النار يوم القيامة) وفي ردع الولاية أن يصرفوا في بيت مال المسلمين بغير حق (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم غزا) أي أراد أن يغزو (نبي من الانبياء) وعند الحاكم من هذا النبي صلى الله عليه وسلم هو يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نبأه به بمومي عليه الصلاة والسلام وأمره بقتال الجبارين (فقال لقومه) بني اسرائيل (لا تتبعني) بالجزم على النهي ويجوز الرفع على النفي (رجل ملك يضع امرأة) بضم للموحدة وسكون الهمزة أي عقد نكاح امرأة (وهو) أي والخال انه (بريدان بن يني بها) أي يدخل عليها ويزف إليها (ولما بين بها) أي والخال انه لم يدخل عليها تعاق قلبه غاليا بما يشغل عماعليه من الطاعة وورعها ضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول (ولا) يقبني أحد (بني يونا) جمع بيت (ولم يرفع سقوفها) عليها (ولا أحد) وفي نسخة ولا آخر بالخاء المعجمة والراء (اشترى غنا) أي حوامل (أو خلفات) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها فاء مخففة جمع خلفه وهي الحوامل من النوق وقد يطلق على غير النوق (وهو) أي والخال انه (ينتظر ولادها) بكسر الواو وبعد الدال هاء مصدر ولد ولد واد وولادة وأوفى قوله غنا أو خلفات للتوزيع ويكون قد حذف وصف الغنم بالجل لادلة الثاني عليه ويؤيد كونه للتوزيع رواية أي يعلى ولا رجل لغنم أو بقرا وخلفات ويحتمل أن تكون للشك أي قال غنا بغير صفة أو خلفات بصفة أي بصفة انها حوامل والمراد ان لا تتعلق قلوبهم بالجناس ما تركوه من غير تمام فيكون معوقا لهم عن الغزو (فغزا) يوشع بمن تبعه من بني اسرائيل عن لم يتصف بتلك الصفات (فدنا من القرية) هي أربابهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة هاء مهملة مقصورة (صلاة العصر أو قريبا من ذلك) وعند الحاكم من روايته عن كعب وقت عصر يوم الجمعة وكادت الشمس أن تقرب ويدخل الليل وغدنا من اسحاق فتوجه بني اسرائيل الى أريحاء فأحاط بهاسمة أشهر فلما كان السابع تفخخوا في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تقرب وتدخل ليلة السبت تخاف يوشع عليه الصلاة والسلام ان يهزم والانه لا محل لهم قتلهم فيه (فقال للشمس انك مأمورة) أمر تسخير بالغرب (وأما ماور) أمر تكليف بالصلاة أو بالقتال قبل غروبك وهل غطابته للشمس حقيقة أو ان الله تعالى خلق فيها تميزا وادراكا بدليل مايا في من سجودها تحت العرش وامتنانها من حيث تطلع وهو خطاب تخالفا بدليل قوله (اللهم احبسها علينا) حتى تفرغ من قتلهم (حبست) بضم الحاء المهملة وكسر اللوحدة أي ردت على ادراجها وأوقفت وبطنت حركتها (حتى فتح الله عليه) وفي نسخة عليهم (جمع) يوشع عليه السلام (الغنم) وعند النسائي وابن حبان وكانوا اذا غنموا غنمية بعت الله عليها بارأفأ كلها (لجاءت يعني النار لتأكلها فإفم قطعها) بفتح الفاء وهوا لله الله أي لم يذق طعمها وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل ان يقال فلما تأكلها وانجى النار وأكلها علامة القبول وعدم الغلول (فقال) يوشع عليه الصلاة والسلام (ان فيكم غلولا) أي سرق من الغنمية (فليبايعني من كل قبيلة رجل) أي فبايعوه (فازقت يد رجل بيده) بكسر الزاي (فقال) يوشع عليه السلام (فيكم) خطاب لقبيلة ذلك الرجل (الغلول فليبايعني) بالتحية بعد اللام وفي نسخة فليبايعني بالقوفة (قبيلةك) أي فبايعته (فازقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال) يوشع عليه السلام (فيكم الغلول فإزأ برأس

رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا يتخوضون بالخاء والصاد المجتمعين من الخوض وهو المشي في الماء وتخرج بكه تم استعمال في التصرف في الشيء أي يتصرفون (في مال الله) الذي جعله لصالح المسلمين (بغير حق) بان يصرفوه في غير مصارفه أو يجوروا في قسمته على أربابه (فلهم النار يوم القيامة) وفي ردع الولاية أن يصرفوا في بيت مال المسلمين بغير حق (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم غزا) أي أراد أن يغزو (نبي من الانبياء) وعند الحاكم من هذا النبي صلى الله عليه وسلم هو يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نبأه به بمومي عليه الصلاة والسلام وأمره بقتال الجبارين (فقال لقومه) بني اسرائيل (لا تتبعني) بالجزم على النهي ويجوز الرفع على النفي (رجل ملك يضع امرأة) بضم للموحدة وسكون الهمزة أي عقد نكاح امرأة (وهو) أي والخال انه (بريدان بن يني بها) أي يدخل عليها ويزف إليها (ولما بين بها) أي والخال انه لم يدخل عليها تعاق قلبه غاليا بما يشغل عماعليه من الطاعة وورعها ضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول (ولا) يقبني أحد (بني يونا) جمع بيت (ولم يرفع سقوفها) عليها (ولا أحد) وفي نسخة ولا آخر بالخاء المعجمة والراء (اشترى غنا) أي حوامل (أو خلفات) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها فاء مخففة جمع خلفه وهي الحوامل من النوق وقد يطلق على غير النوق (وهو) أي والخال انه (ينتظر ولادها) بكسر الواو وبعد الدال هاء مصدر ولد ولد واد وولادة وأوفى قوله غنا أو خلفات للتوزيع ويكون قد حذف وصف الغنم بالجل لادلة الثاني عليه ويؤيد كونه للتوزيع رواية أي يعلى ولا رجل لغنم أو بقرا وخلفات ويحتمل أن تكون للشك أي قال غنا بغير صفة أو خلفات بصفة أي بصفة انها حوامل والمراد ان لا تتعلق قلوبهم بالجناس ما تركوه من غير تمام فيكون معوقا لهم عن الغزو (فغزا) يوشع بمن تبعه من بني اسرائيل عن لم يتصف بتلك الصفات (فدنا من القرية) هي أربابهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة هاء مهملة مقصورة (صلاة العصر أو قريبا من ذلك) وعند الحاكم من روايته عن كعب وقت عصر يوم الجمعة وكادت الشمس أن تقرب ويدخل الليل وغدنا من اسحاق فتوجه بني اسرائيل الى أريحاء فأحاط بهاسمة أشهر فلما كان السابع تفخخوا في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تقرب وتدخل ليلة السبت تخاف يوشع عليه الصلاة والسلام ان يهزم والانه لا محل لهم قتلهم فيه (فقال للشمس انك مأمورة) أمر تسخير بالغرب (وأما ماور) أمر تكليف بالصلاة أو بالقتال قبل غروبك وهل غطابته للشمس حقيقة أو ان الله تعالى خلق فيها تميزا وادراكا بدليل مايا في من سجودها تحت العرش وامتنانها من حيث تطلع وهو خطاب تخالفا بدليل قوله (اللهم احبسها علينا) حتى تفرغ من قتلهم (حبست) بضم الحاء المهملة وكسر اللوحدة أي ردت على ادراجها وأوقفت وبطنت حركتها (حتى فتح الله عليه) وفي نسخة عليهم (جمع) يوشع عليه السلام (الغنم) وعند النسائي وابن حبان وكانوا اذا غنموا غنمية بعت الله عليها بارأفأ كلها (لجاءت يعني النار لتأكلها فإفم قطعها) بفتح الفاء وهوا لله الله أي لم يذق طعمها وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل ان يقال فلما تأكلها وانجى النار وأكلها علامة القبول وعدم الغلول (فقال) يوشع عليه الصلاة والسلام (ان فيكم غلولا) أي سرق من الغنمية (فليبايعني من كل قبيلة رجل) أي فبايعوه (فازقت يد رجل بيده) بكسر الزاي (فقال) يوشع عليه السلام (فيكم) خطاب لقبيلة ذلك الرجل (الغلول فليبايعني) بالتحية بعد اللام وفي نسخة فليبايعني بالقوفة (قبيلةك) أي فبايعته (فازقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال) يوشع عليه السلام (فيكم الغلول فإزأ برأس

مثل رأس بقرة) وفي نسخة البقرة بالثعر يف (من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكتها) قال ابن المنير
جعل الله تعالى علامة الفلول الزاقي بد الغال وأهل الله تعالى ذلك يوشع عليه السلام فدعاهم للبايعة حتى تقوم له
العلامة المذكورة وكذلك يوفي الله تعالى خواص هذه الامة من المعاملات هذا الاستدلال فقد روى
في الحكايات المستندة عن النقاد انه كان بلدين متحمة يغسل فيها النساء الميتات وانه جى واليهابا من أوفينا
هي تغسل اذ وقفت عليها امرأة فقالت انك زانية وضربت يدها على عجب المرأة الميتة فالتفت بها
فأولت وحاول النساء رفع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الى والى المدينة فاستشار الفقهاء فقال قائل تقطع
يدها وقال آخر تقطع بضعة من الميتة لان حمة لحي آكد فقال الوالي لا أبرم أمر أبا عبد الله
فبعث الى مالك رحمه الله تعالى فقال لا يقطع من هذه ولا من هذه ما أرى الا امرأة تطلب حقها من الحد فحذوا
هذه القاذفة فضر بها تسعة وسبعين سوطا ويدها ملتصقة فلما ضرب بها كسلة الثمانين انحلت يدها فاما أن
يكون مالك اطاع على هذا الحد بث فاستعمله بنور التوفيق في مكانه واما ان يكون وفق فوافق وقد كان
الزاق يذلل له ليدبو شره فيبها على انها يدها حتى تطلب ان تخلص منه أو دليل على ان يده ينفق ان
يضر بعلها واستنطق من هذا الحديث ان احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن وبحسب صاحبها
حتى يؤدي الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة (ثم أحل الله لنا الغنائم)
خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر (رأى) سبحانه وتعالى (ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا)
رحمة بنا لشرف نبينا عليه الصلاة والسلام ولم يحلها لغيرنا لئلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لتصورهم في
الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص منهم غالب جعلنا الله منهم وفي التعبير بلنا تعظيم حيث
أدخل عليه الصلاة والسلام نفسه الكريمة معنا وفي قوله ان الله رأى عجزنا وضعفنا اشارة الى ان الفضيلة
عند الله تعالى هي اظهار الجبر والضعف بين يديه تعالى (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مرة قبل نجد) بكسر القاف وفتح اللام واحدة أي جهتها (وهو)
أي عبد الله بن عمر (فيها) أي في تلك السرية (فغنموا ابلا كثيرا) وفي نسخة كثيرة وزاد مسلم وغنما
(فكانت سهامهم) وفي نسخة سهامهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم أي نصيب كل واحد
(اثنى عشر بعيرا) وفي نسخة اثنى عشر على لغة من يحصل المثنى بالالف مطلقا (أو أحد عشر بعيرا)
بالشك من الراوي (ونفاوا) بضم النون مبنيا للمفعول أي أعطى كل واحد منهم زيادة على السهم
المستحق له (بعيرا بعيرا) وفي رواية ابن اسحاق عند أبي داود ان التفتيل كان من الامير والقسم من
الذي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن مافع عند مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى
الله عليه وسلم كان مقرر ذلك وعجزا له لانه قال فيه ولم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم وتقر به بمنزلة فعله
واختلف هل النقل يكون من أصل الغنيمة أو من أربعة أجزائها أو من خمس الخمس والاصح
عندنا محباننا من خمس الخمس وحكامه النووي عن مالك وأبي حنيفة (عن جابر) بن عبد الله
الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال بينا) باليم (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة)
بفتح الغين (بالجرأة) بكسر الجيم وسكون العين وهذه الغنيمة كانت غنيمة هوازن وجواب بينا
قوله (اذ قال له رجل) هو ذوالخويرة النخعي (اعدل فقال له شقيت لم اعدل) بفتح الشين
المهجمة والفقوة أي ظلمت أنت أي التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتد بغيرك لا اعدل أو حيث
تعتقد في ذلك هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن لا يلائمه حينئذ قوله ان لم اعدل الا ان يقدر له
جواب محذور وفي نسخة قال لقد شقيت بهم التاء ومعناه ظاهر ولا محذور فيه لان الشرط لا يستلزم
الوقوع اذ ليس هو بمن لا يعدل حتى يحصل له انشقاق بل هو عادل فلا يشق حاشاه الله مما يكره (عن)

مثل رأس بقرة من
الذهب فوضعوها
جاءت النار فأكتها
ثم أحل الله لنا الغنائم
رأى ضعفنا وعجزنا
فأحلها لنا
ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث مرة
قبل نجد وهو فيها
فغنموا ابلا كثيرة
وكانت سهامهم اثني
عشر بعيرا أو أحد
عشر بعيرا ونفاوا بعيرا
بعيرا عن جابر
رضي الله عنه قال بينا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقسم غنيمة
بالجرأة ذل له رجل
اعدل فقال لقد شقيت
ان لم اعدل عن
ابن عمر رضي الله عنهما
أن عمر أصاب جارتين
من بني حنن فوضعهما
في بعض بيوت مكة قال
فمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم على سبي
حنن فجعلوا يسعون
في السك فقال عمر
يا عبد الله انظر ما هذا
قال من رسول الله صلى
الله عليه وسلم على النبي
قال اذهب فأرسل
الجاريتين عن

وَعنه رضى الله عنه قال ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اُفاد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال هوازن ما اُفأء جعل يعطى رجالا (٣٥٢) من قریش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطى قریشا ویدعنا

مفرد لفظ اذال على الجمع معنى كفريق ونحوه (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اُفأء الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة اسقاط التصلية في الموضعين (من أموال هوازن ما اُفأء جعل) وفي نسخة فقطق بكسر الفاء الثانية أى أخذ (يعطى رجالا من قریش المائة من الابل) يتألفهم وهم فيما ذكره ابن اسحق أبو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن خزام والحارث بن الحارث بن كلة والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن أمية والافرع بن حابس ومالك بن عوف النضرى (فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة اسقاط التصلية (يعطى قریشا ویدعنا وسيقونا فنقتل من دناهم قال أنس حدث) بضم الحاء مبنيا للمفعول أى أخبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قلتم) وعند ابن اسحق أن الذى أخبره بذلك هو سعد بن عباد (فأرسل الى الانصار فجمعهم في قبة من آدم) أى جلد تم دباغه (ولم يدع يسكون الدال (معهم) أحد اغيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغنى عنكم فقال له فقهاؤهم) أى أصحاب الفهم منهم (أما ذور) أى أصحاب (رأينا يا رسول الله) الذين صر جمع أمور باليهم ورأينا يسكون الحمزة وفي نسخة أراثنا همزة قبل الراء مدودا (فلم يقولوا شيئا من ذلك وقد تقدم الحديث بطوله ٥ عن جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه أنه قال بينا) بغير ميم (هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس) حال كونه (مقبلا) وفي نسخة مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام أى زمان رجوعه (من غزوة حنين) بالحاء المهملة والنون مصر وفأود بينه وبين مكة ثلاثة أميال وكانت في السنة الثانية (علقت) بكسر اللام مخففة (برسول الله) وفي نسخة رسول الله بالنصب على المفعولية (صلى الله عليه وسلم الاعراب) حال كونهم (يسألونه) أن يعطيهم من النسيمة (حتى اضطره) أى أجبره (الى سمره) شجرة لها نور أصفر (نظفت رداه) بكسر الراء المهملة ونسبة الخطف الى الشجرة مجاز (فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) وفي نسخة ثم قال (أعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاء) بكسر العين المهملة وبعد الضاد المجهمة ألف فهاء وفقا وصل شجر عظيم له شوك (نعم) بفتح النون والعين أى ابلا وأبقرا (لقسمته بينكم ثم لا تجدوني) وفي نسخة لا تجدوني بنونين على الاصل (بخيل ولا كذو با ولا جبا) ٥ عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه) انه (قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم المزحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف وفي رواية وعليه رداء (نجرا في) بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجرا بلدة باليمن (غليظ الحاشية فأدركه اعرابي) من أهل البادية لرسم (لجذبه) بجمع فذال مهجمة فوحدة (جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم) أى ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعتق (قد أثرت فيه حاشية الرداء) وفي رواية حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عتقه (من شدة جذبه ثم قال مر لي) وفي رواية أعطنى (من مال الله الذى عندك فانتفت اليه) صلى الله عليه وسلم (فضحك ثم أمره بعباءة) وفيه من يدل عليه الصلاة والسلام وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عن

وسيقونا فنقتل من دناهم قال أنس حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالهم فأرسل اليهم فجمعهم في قبة من آدم ولم يدع معهم أحد اغيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان حديث بلغنى عنكم فقال له فقهاؤهم ما ذكر ورأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وقد تقدم الحديث بطوله ٥ عن جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه أنه بينا هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلان من حنين علقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسألونه حتى اضطره الى سمره نظفت رداه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاء نعماً لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذو با ولا جبا ٥ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت

أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجرا في غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم ذبا أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال مر لي من حال الله الذى عندك فانتفت اليه فضحك ثم أمره بعباءة

يريد تألفه على الاسلام وغير ذلك مما يدل على من يفضله عليه الصلاة والسلام (عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) انه (قال لما كان يوم حنين آخر) بمداجمة أى خص (النبي صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة) بالزيادة (فاعطى) بيان للقسمة المذكورة وفي نسخة أعطى (الاقرع بن حابس) بلقاء المهمة والموجدة والسبب المهمة المجاشي أحد الموثقة قلوبهم (مات من الابل وأعطى عينة) بن حصن الفزاري (مثل ذلك) أى مائة (وأعطى أناسا) آخرين (من أشرف العرب فآثرهم) بالفاء وفي نسخة وآثرهم بالواو (يومئذ في القسمة) على غيرهم (فقال رجل) هو معتب بن قشير المناقي فيأذ كره الواقدي (والله ان هذه القسمة) وفي نسخة لقسمة (ماعدل فيها) بضم العين وكسر الال (وما يريد بها) أى بهذه القسمة (وجه الله) بالرفع نائب فاعل قال ابن مسعود (فقلت والله لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال) عليه الصلاة والسلام (فمن يعمل اذا لم يعمل الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه الصلاة والسلام عاقبه فاعله لم يثبت عليه ذلك وانما تألفه عنه واحدا ليراق الدم بشهادة واحد وأنه لم يفهم كلامه الطعن في النبوة وانما نسبته لترك العمل في القسمة وذلك لا يوجب الكفر (رحم الله موسى) النبي عليه السلام (قد أودى بأكثر من هذا) أى أوديت به (فصبر) عليه الصلاة والسلام (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه (قال كنا نصيب في مغازنا العسل والعنب) زاد أبو نعيم والقوا كة وفي رواية كنا نصيب العسل والسمن في المغازي (فأكله ولا نرفع) أى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أى ولا نحمله لادخاله لانه يجوز للفائزين في دار الحرب وقبل رجوعهم إلى دار الاسلام التبسط بما يوجد من القوت والادم والفاكهة ونحوها بما يعتادوا كلة لادى عموما كاللحم والشحم والعلف والادب شعيرا أو بنينا لذكر ولحديث أبي داود والحاكم عن عبدالله بن أبي أوفى قال أصدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجر بطعاما فكان كل واحد منا يأخذ منه بقدر كفايته والمخني فيه عزته بدار الحرب غالباً لاسواز أهل له عننا فجعله الشارع مباحا لانه قديم فسد وقديم تغيره وقدر يزيد مؤنة ثقله عليه سواء كان معهم طعام يكفيهم أم لا لعموم الاحاديث ويترددون منه لقطع المسافة التي بين أيديهم بقدر الحاجة ولو كانوا أغنياء عنهم لم يأكل فوق حاجته لزمته قيمته وكذا العلف ذاته فوق كفايته ما خرج بما يعتادوا كلة عموما ينسرا كلة كالفايد والسكر والادوية التي تندرج الحاجة اليها فلا يجوز التبسط بها (عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) انه كتب إلى أهل البصرة (أى إلى من كان واليا فيها من المسلمين (قبل موته) أى موت عمر (بسنة) سنة اثنين وعشرين (فرقوا بين كل ذي حرم) بينهم زوجية (من الجوس) فان قلت السنة أن لا يكشف عن بواطن أمورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وغيرها أجاب الخطابي بان أمر عمر رضي الله تعالى عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد منه ان منعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجالسهم التي يجتمعون فيها البلاك كالتشريط على النصارى أن لا يظهروا صليهم ولا يشعروا عقابهم (ولم يكن عمر) رضي الله تعالى عنه (أخذ الجزية من الجوس حتى شهد) عنده (عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلها من الجوس هجر) بفتح الهاء والهمزة بالرفع وعنده قال الجوهري اسم بلندي كني مشرؤف وقال الزاجي يد كرويوث وفي الترمذي جاءه كتاب عمر انظر الجوس من قبلك فقد منهم الجزية فان عبدالرحمن بن عوف أخبرني فقد كره وفي الموطأ بأسناد رواه ثقاته ان عمر قال لأدري ما أمتع الجوس فقال عبدالرحمن بن عوف أشهد باسم رسول الله صلى الله عليه

عن عبدالله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آخر النبي صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عينة من الابل وأعطى عينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشرف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ماعدل فيها وما أريد فيها وجه الله فقلت والله لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته قال فمن يعمل اذا لم يعمل الله ورسوله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازنا العسل والعنب فأنأ كلة ولا نرفع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى أهل البصرة قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي حرم من الجوس ولم يكن عمر أخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلها من الجوس هجر

الأنصاري رضى الله
 عنه وهو حليف لبني
 عامر بن لؤى وكان قد
 شهد بدرا أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بعث أبا عبيدة بن
 الجراح إلى البحرين
 يأتي بحزبتها وكان
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هو صالح
 أهل البحرين وأمر
 عليهم العلاء بن
 الحضرمي فقدم أبو
 عبيدة بمال من
 البحرين فسمعت
 الأنصار بقدوم أبي
 عبيدة فوافقت صلاة
 الصبح مع النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما صلى
 يوم الفجر انصرف
 فعرضوا له فتبسم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين رأهم وقال
 أظنكم قد سمعتم أن
 أبا عبيدة قد جاء بشئ
 قالوا أجل يا رسول الله
 قال فأبشروا وما ملأ
 ما بينكم فؤاد الله إلا للفر
 أخشى عليكم ولكن
 أخشى عليكم أن تبسط
 عليكم الدنيا كما بسطت
 على من قبلكم
 فتناقصوها كما تناقصوها
 وتهلككم كما هلكتهم
 ﴿٢٠﴾ عن عمر رضى الله

وسلم بقوله: «وإني أرى أمة من أهل الكتاب قال ابن عبد البر في الجزية فقط واستدل بقوله سنة أهل الكتاب على أنهم ليسوا أهل كتاب» نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما بإسناد حسن عن علي بن الجهم أن أهل كتاب يقرؤنه وعلم مدرسه فشرّب أميرهم الخرق فوقع على أخته فلما أصبح دعا أهل الطمع فأعطاهم مالا وقال إن آدم كان ينكح أولاده بذاته فأطاعوه وقتل من خلفه فأمرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فليبق عندهم منه شيء (عن عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون اليم (الانصاري) عده ابن اسحق وابن سعد يمكن شهادتهما من المهاجرين وهو موافق لقوله (وهو حليف لبني عامر بن لؤي) لانه يشعر بكونه مكيا ويحتمل ان يكون أصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض أهلها فيها الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا (وكان شهادتهما أخيرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح) هو عامر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الأمة (إلى البحرين) البلد المشهور بالعراق (يأتي بجزيتها) أي بجزية أهلها وكان أكثر أهلها ائذذاك الجهمس (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين) في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة (وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي) الصحابي المشهور (فقدم أبو عبيدة) بن الجراح (بمال من البحرين) وكان فيارواه ابن أبي شيبة في مصنفه مائة ألف وهو أول خراج قدم به على النبي صلى الله عليه وسلم (فسعت الانصار بقدوم أبي عبيدة قواف) من الموافاة وفي نسخة قوافيت بالقاء في بعد الفاء من الموافاة (صلاة الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم حبلين رآهم وقال أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشئ قالوا أجل) أي نعم (يا رسول الله قال فابشروا) بهمة قطع (وأملوا) بهمة مفتوحة فقيم مكسورة مشددة من غيرهم من التأمل وقال الزركشي الامن الربا يقول أملتة فهو مأمول قال الساماني مقتضاه ان يكون واما لاهمة وصل ومع مضمومة اه وضبطها الصغاني بالوجهين (مايسركم) وفيه البشري من الامام لاتباعه وتوسيع أمله (فوالله لا الفقر أخشى عليكم) بنصب الفقر مفعول أخشى (ولكن أخشى عليكم أن تبسط) بضم أوله وفتح ثالثة وان مصدرية أي تبسط (الديناع عليكم كما بسطت على من قبلكم) وفي نسخة على من كان قبلكم (فتنافسوها كتنافسوها) وفي نسخة فتنافسوا كتنافسوا باسقاط الهاء فيهما وفي أخرى اسقاطها من الأولى فقط (وتهلككم كما أهلكتهم) فيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى الهلاك في الدين (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه أنه بعث الناس في أفناء) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح النون ممدود أي نواحي (الامصار) بللم جمع مصر وهي المدينة العظيمة (بقاتلون المشركين) فلما كانوا بالقادسية أتاهم الجيش الذين أرسلهم يزيد ودلّ على قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يهد مثله مستهل الحرم سنة أربع عشرة وأبلى في ذلك اليوم جماعة من التيجان كلبيحة الاسدي وعمر بن معدى كرب وضار بن الخطاب وأرسل الله تعالى في ذلك اليوم ويحاشد بدة أرمّت خيام الفرس من أما كنهاوهم رستم مقدم الجيش وأدركه المسلمون وقتلوه وانهمز ممت الفرس وقتل للمسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم الى أن دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ابوان كسرى وكان الهرمزاني وهو يضم الهاء وسكون الراء عوض للهم وتخفيف الزاي واسمه رستم من جيلة الهاربيين وقعت بينهم وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه الجيش وحاصره فسأل الامان الى أن يحمل

فأسلم الحرمران فقال اني مستبكر في مغازى هذه فقال نعم مثلها ومثل من فهمان الناس من عدو السليمان مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فان كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان (٣٥٥) بجناح والرأس فان كسر الجناح الآخر

نهضت الرجلان والرأس فان شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس فالرأس كسرى والجناح قصير والجناح الآخر فارس فر السليمان فليفر وا الى كسرى فندب عمر رضى الله عنه جماعة من الناس واستعمل عليهم النعمان بن مقرن حتى اذا كانوا بأرض العدو خرج عليهم عامل كسرى في أربعين ألفا فقام ترجان فقال ليسكنني رجل منكم فقال المغيرة سلعهم شئت فقال ما أتم قال نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد من الجلد والنوى من الجوع ونيلس الورد والشعر ونعبه الشجر والخجر فبينما نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الأرضين تعالى ذكره وجلت عظمته اليانينا من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا

الى عمر رضى الله تعالى عنه فوجهه أبو موسى مع أنس اليه (فأسلم الحرمران) طائعا صار عمر يقربه ويستشيريه (فقال اني مستبكر في مغازى) بنشد يد البلاء (هذه) أي فارس وأصهبان وأذر ييجان كالعندابن أي شعبة أي ياهنا بندي لأن الحرمران كان أعلم بشأهم من غيره (فقال) الحرمران (نعم) أشير عليك ثم أبدى ما عنده من النصيحة بقوله (مثلها) أي الأرض التي دل عليها السياق (ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس) رفع مثل خبر المبتدأ الذي هو مثلها وما بعده عنف عليه (وله جناحان وله رجلان فان كسر) بضم الكاف مبنيا للفعول (أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس) بالعطف على الرجلان وفي نسخة بالجرح عطف على جناح (وان كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وان شدخ) بضم الشين وبعد الدال المكسورة غاء مجعمة أي كسر (الرأس) ذهبت الرجلان والجناحان والرأس) فاذا قاتل الرأس قاتل الكل (فالرأس كسرى) بكسر الكاف وفتح (والجناح قصير) غير منصرف صاحب الروم (والجناح الآخر فارس) غير منصرف اسم للعجل المعروف من اللحم وتعب هذا بان كسرى لم يكن رأس الروم وأجيب بان كسرى كان رأس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك أكبر منه لأن سائر ملوك البلاد كانت نهادية ونهاديه ولم يقل في الحديث والرجلان اكتفاء بالسابق لعدم به فرجل قصير الفرج لا تصالط به وكسرى الهند مثلا قاله الكرماني (فر السليمان فليفر) بكسر الفاء (الى كسرى) فانه الرأس وبقطعها يطل الرجلان والجناحان (فندب) بفتح الدال والموحدة أي طلب (عمر) رضى الله تعالى عنه (جماعة من المسلمين) للغزو (واستعمل عليهم) أميرا (النعمان بن مقرن) باليم الضمومة والقاف المفتوحة وبعد الراء المشددة المكسورة نون الزقية الصحابي فساروا (حتى اذا كانوا بأرض العدو) وهي نهاوند وكان قد خرج معهم فيارواه ابن أبي شعبة الزبير وحذيفة وابن عمرو والاشعث وعمر بن معدى كرب (خرج عليهم عامل كسرى) وهو بندار وقيل ذو الجناحين (في أربعين ألفا) من أهل فارس وكرمان ومن غيرها كانوا يندو أصحابان مائة ألف وعشرة آلاف (فقام) منهم (ترجان) بفتح أوله وضمه ولم يسم (فقال ليسكنني رجل منكم) بالجزم على الامر (فقال المغيرة) أي ابن شعبة الصحابي (سلعهم) بحذف الالف وفي نسخة بالابتها (شئت فقال) الترجان وفي نسخة قال (ما أتم) بصيغة ما لا يعقل احتقارا (فقال) أي المغيرة (نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد من الجلد) بفتح اليم (والنوى من الجوع ونيلس الورد والشعر ونعبه الشجر والخجر فينا نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الأرضين) بفتح الراء (تعالى ذكره وجلت عظمته اليانينا رسولا من أنفسنا نعرف أباه وأمه) زاد في رواية ابن أبي شعبة في شرف منأ وسطنا حسبا وأصدقنا حديثا (فأمرنا نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية) فيه دليل على جواز أخذ هامن الجوس لانهم كانوا عجموسا (وأخبرنا نبينا) عن رسالت ربنا (انه من قتل منا) أي في الجهاد (صار الى الجنة في نعيم لم ير مثله) أي الجنة (قطوم من بني مناملك وقايكم) باللام روقية كما قال الكرماني فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدينهم من الطعام واللبوس ودينهم من العبادة وبقاتلتهم مع الأعداء من طلب التوحيد ولعادهم في الآخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى كونهم ملوكا كالرقاب (فقال النعمان) ابن مقرن للمغيرة بن شعبة لما أنكر عليه تأخير القتال وذلك ان المغيرة كان قصده الاشتغال بالقتال الأول

الله وحده أو تؤدوا الجزية وأخبرنا نبينا عن رسالت ربنا أنه من قتل منا صار الى الجنة في نعيم لم ير مثله قطوم من بني مناملك وقايكم فقال النعمان

ربما أشهدك الله مثلها مع النبي صلى (٣٥٦) الله عليه وسلم فلم يندمك ولم يخزك ولكن شهد القتال مع رسول الله صلى الله

التهاز بعد الفراغ من المكالمة مع الترجان (ربما أشهدك الله) أى أحضرك (مثلها) أى مثل هذه
الوقعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) وانتظر القتال إلى الهبوب وانتظرت معه (فلم يندمك) على
الثأى والصبر (ولم يخزك) بلخاء الهجمة بغير نون وفي نسخة يخزئك بالخاء المعجمة والنون والاول
أوجه لوقائع سابقة فطلبك الحجة لانك لم تضبط (ولكن شهد القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وضبطته (كان اذالم يقتل في أول النهار انظر) بالقتال (حتى نهب الارواح) جمع ربح وأصله
روح بالواو بدل ليل الجمع الذي غالب أحواله أن يرذل الشيء إلى أصله فقلبت واو المفرد ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها يجمع أيضا على رباح وأصله راح فلبت الواو ياء وعلى أرباحها العلم الموجب لقلها ياء وعلى
ربح كعنب وجمع الجمع أرباح وأرباح (وتنحصر الصلوات) بعد زوال الشمس كما عند ابن أبي شيبة وزاد
في رواية الطبري ويطلب القتال وعند ابن أبي شيبة ينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال وموادعة
الكفار تلك المدة مع الامكان للصلوة (عن أنى جريد الساعدي) عبد الرحمن أو المنذر (رضي الله تعالى
عنه) انه (قال غزو ناعم النبي صلى الله عليه وسلم تنبوك وأهدى ملك أيلة) هو ابن العلاء كما في مسلم
واسمه يوحنا بن ربيعة والعلاء اسم أمه وأيلة بهززة مفتوحة فتحنية سا كتبتة فلام مفتوحة آخرها هاء
تأنيث مدنية على ساحل البحر آخر الحجاز وأول الشام (لنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) وهي دليل
(وكساه) بالواو وفي نسخة القاء أى النبي صلى الله عليه وسلم كسها ملك أيلة (برداو كسبه) عليه الصلاة
والسلام وفي نسخة لهم (بجرهم) أى يبلدهم وعند ابن اسحق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى
تنبوك أتى يوحنا بن ربيعة صاحب أيلة فصالحوه أعطاه الخبز بقر كسبه ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمته من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنا بن ربيعة وأهل أيلة وقد
أجمع على ان الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقتلهم (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين
ابن العاصي (رضي الله تعالى عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاذا (بفتح المعاء أى ذميا وفي
رواية بغير حق (لهرج) بفتح التحتية والراء وحكي ضم أوله وكسر ثانية وفتح أوله وكسر ثانية أى لم يشم
(راحة الجنة) أول ما يجدها سائر المؤمنين الذين لم يقتروا الكبائر (وان ربحها بوجد من مسيرة أربعين
علا) وعند الترمذي من حديث أبي هريرة سبعين خريفا وفي الموطأ خمسة قوائم جمع بينهما ابن بطال بيان
الاربعين أقصى أشد العمر وفيها يزيد على الانسان وبقينه وينتم على سالف ذنوب فهذا يجدر بها على
مسيرة أربعين عاما وأما السبعون فخذ المعتزك وفيها تحصل الخشية والندم لاقتراب الاجل فيجدر بها الجنة من
مسيرة سبعين عاما وأما الخمسة فهي زمن الفترة فيكون من جاء في آخر الفترة وأهدى ياتباع النبي الذي قبل
الفترة ولم يضره ملوها فيجدر بها الجنة على خمسة أعام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف (عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه) انه (قال لما فتحت خيبر أهدى النبي صلى الله عليه وسلم شاة) أهدتها له برب بنت
الحارث اليهودية (فيهاهم) بتثنية السين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعولي) وفي نسخة إلى (من
كان ههنا من يهودي فجمعوا له فقال) عليه الصلوة والسلام (انى سالتكم عن شيء فهل أتم صادقي عنه)
بشدة ياء الباء أو صادقين فلما أضيف إلى ياء المتكلم سقطت النون وصار صادفوى فاجتمعت الواو
الياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء (قالوا نعم فقال)
وفي نسخة قال (لهم) النبي صلى الله عليه وسلم (من أبوك قالوا فلان فقال) وفي نسخة قال عليه
الصلوة والسلام (كذبتم بل أبوك فلان) قال في التهذيب ما أثرى من عنى بذلك (قالوا صدقت قال
فهل أتم صادقي) بتشديد الياء (عن شيء ان سألت عن فقالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبنا عرف كذبنا

عليه وسلم كان اذالم يقتل في أول النهار
انتظر حتى تهب
الارواح وتنحصر
الصلوات عن أنى
جريد الساعدي رضى
الله عنه قال غزو ناعم
النبي صلى الله عليه وسلم
تنبوك وأهدى ملك
أيلة للنبي صلى الله عليه
وسلم بغلة بيضاء وكساه
برداو كسبه ليجرهم
عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل معاذا
لم يرحم راحة الجنة وان
ربحها بوجد من مسيرة
أربعين عاما عن أبي
هريرة رضى الله عنه
قال لما فتحت خيبر
أهدى النبي صلى الله
عليه وسلم شاة فيهاهم
فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اجعولي من
كان ههنا من يهود
فجمعوا له فقال انى
سالتكم عن شيء فهل
أتم صادقي عنه فقالوا
نعم وقال لهم من أبوك
قالوا فلان فقال كذبتم
بل أبوك فلان قالوا
صدقت قال فهل أتم
صادقي عن شيء ان
سألت عنه فقالوا نعم
يا أبا القاسم وان كذبنا عرف كذبنا

كأمرفته في أيضا فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيها يسيرام

(٣٥٧)

تخلفوا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم

كأمرفته في أيضا فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيها يسيرام تخلفوا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخسوا فيها والله لا تخلفكم فيها أبدانم قال هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة

أخسوا فيها والله لا تخلفكم فيها أبدانم قال هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سميا قالوا نعم قال ما حكمك على ذلك قالوا أردنا أن كنت كاذبا بنسرتج وان كنت نبيا لم يضر ك حقت رضي الله عنه قال انطلق عبد الله بن سهل ومحبة بن مسعود بن زيد إلى خيبر وهي بوئند صلح فخر قاتني عجمة إلى عبد الله بن سهل وهو يتسخط في دمه فتبلا فنفته ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحبة وهو يصا بنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يشكهم فقال كبركرو وهو أخذت القوم فسكت فتكلمنا فقال أنخلفون وتستحقون دم قاتلكم أو صاحبكم قالوا وكيف تخلفوا ولم يشهد قال فتبرئكم يهود بخسين فقالوا كيف ناخنا إيمان قوم كفار ففعله النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم من عنده عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سحر

وسهافى بقرذر وان (حتى كان) عليه الصلاة والسلام (يخيل اليه انه صنع شيئا ولم يصنعه) ثم نام
 واستيقظ فقال يا عاتشة اعلمت ان الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه أتاني رجلان فقلعا أحداهما عن رأسي
 والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر ما بال الرجل قال مطبوع قال فمن طبعه قال لبيد بن الأعصم
 قال رقيم قال في مشط ومشاطة قال وا بن قال في جف طلمعة ذكر تحت عوف في بقرذر وان وسياقي قريبا
 وفيه كما قال بعضهم دليل على عدم قتل الساحر قال ابن بطلال ولا حاجة فيه لانه عليه الصلاة والسلام كان
 لا ينتم لنفسه مولان السحر لم يضره في شيء من أمور الوحي ولا في بدنه وانما كان اعتراه شيء من التخيل
 اه والمقرر انه يقتل ان أقر انه قتل بسحره على تفصيل في كتب الفروع (عن عوف بن مالك)
 الأشجعي (رضي الله تعالى عنه) انه (قال) أنبت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبعة
 من آدم) أي جلده مدبوغ وفي نسخة اسقاط من (فقال أعددستا) من العلامات (بن يدي
 الساعة) لقيامها وأظهرها لثبوتها منها (موتى) ثم فتح بيت المقدس ثم موتان) بضم الميم
 وسكون الواو آخره نون منونة الموت أو الدخول في الموت والمراد به الطاعون ولابن السكن موتان بلفظ
 التثنية قال في الفتح بفتح الميم قيل ولا وجه له هنا (ياخذ) أي الموت (فيكم كقصاص الغنم)
 بضم القاف بعد هاء عين مهمة قال فساد مهمة داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شئ فتقوم فجأة
 ويقال ان هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر ومات منه سبعون ألفا في ثلاثة أيام وكان ذلك
 بعد فتح بيت المقدس (ثم استفاضة المال) أي كثرة ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه
 عند فتح تلك الفتوح العظيمة (حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا) استقلال الله المبلغ
 وتحقره له (ثم فتنة لا يبق بيت من بيوت العرب الا دخلته) أو لها قتل عثمان رضي الله تعالى عنه
 (ثم هذنة) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه (تكون
 بينكم وبين بني الاصر) وهم الروم (فيغديرون) بكسر الدال المهملة (فيأونكم تحت غنائين غاية) بنين
 مضممة فألف فتحتية أي راية سميت بذلك لانها غاية المتبع اذا وقفت وقفوا واذامشيت تبعها (تحت كل غاية
 اثنا عشر ألفا) جملة ذلك تسعمائة ألف رجل وستون ألفا وروى غاية بللو حدة في الموضعين وهي الاجرة
 فشبه كثرة الرماح بالاجرة وعند أبي داود راية بدل غاية وفي أوله تصالحون الروم صلحا ثم تغزون أتهم
 وهم فينصرفون ثم ينزلون مرجا فيرفع رجل من أهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من
 المسلمين فيقوم اليه فيدفع فعند ذلك يفر الروم ويحتمعون للحمة فيأتون قد كرا حديث وعسدا ابن
 ماجه مرفوعا من حديث أبي هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله تعالى بثمان الموالى يؤيد الله بهم الدين وله
 من حديث معاذ بن جبل مرفوعا للمحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الديال في سبعة أشهر
 والمراد فتحها الثاني بعد أخذ الروم لحاقبل ظهور المهدي بقليل وله من حديث عبد الله بن بشر رفعه بين
 المحمة وفتح المديستين وخروج الديال في السابعة واسناده صحيح أصح من اسناد حديث معاذ
 (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال) كيف بكم اذا لم تجتنبوا) يجنب ما كنة ففوقية ثانية مفتوحة
 قو حدة من الجابية أي لم تأخذوا من الجزية والخراج (دينارا ولا درهما فيقتل له وكيف ترى ذلك) كاتنا
 يا بأهريرة قال أي (بكسر الهززة وسكون التحتية) (والتي نفس أي هزيرة ييده) أخبر (عن
 قول الصادق المصدوق) أي الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل عليه السلام لم يخبره الا بالصدق (قالوا نعم
 ذلك) أي عن أي شيء ينشأ ذلك (قال فتك) بضم القوف وسكون النون وفتح القوفية الاخرى
 والهاء (ذمة الله وذمة رسوله) صلى الله عليه وسلم أي يرتكب ما لا يحل من الجور والظلم (فيشد الله)

حتى كان يخيل اليه أنه
 صنع شيئا ولم يصنعه
 عوف بن مالك رضي
 الله عنه قال أنبت النبي
 صلى الله عليه وسلم في
 غزوة تبوك وهو في قبعة
 من آدم فقال أعددستا
 بين يدي الساعة موتى
 ثم فتح بيت المقدس ثم
 موتان بأخذ فيكم
 كقصاص الغنم ثم
 استفاضة المال حتى
 يعطى الرجل مائة دينار
 فيظل ساخطا ثم فتنة
 لا يبق بيت من العرب
 الا دخلته ثم هذنة
 تكون بينكم وبين
 بني الاصر فيغديرون
 فيأونكم تحت غنائين
 غاية تحت كل غاية ثنا
 عشر ألفا عن أبي
 هريرة رضي الله عنه
 قال كيف بكم اذا لم تجتنبوا
 دينارا ولا درهما فيقتل
 له وكيف ترى ذلك كاتنا
 يا بأهريرة قال أي والذي
 نفس أبي هريرة بيده
 عن قول الصادق
 المصدوق قالوا نعم ذلك
 قال فتك ذمة الله
 وذمة رسوله صلى الله
 عليه وسلم فيشد الله

عز وجل بالشين المحجمة المضمومة والذال المهملة (قلوب أهل القبة فيمنعون ما في أيديهم) أي من
الجزيرة يؤخذ منه الوسية بأهل القبة لما في الجزيرة التي تؤخذ منهم من تقع المسلمين واتحدروا من ظلمهم
فأنتمى وقع ذلك تقصوا العهد فلا يجتنب المسلمون منهم شيئاً فتضيق أحوالهم (عن عبدالله) أي ابن
مسعود (وأنس) أي ابن مالك (رضي الله تعالى عنهما) كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال لكل غادر) وهو الذي بواعده على أمر ولا يفي به (لواء) أي علم (يوم القيامة قال أحدهما)

أي أحدا الراويين (ينصب) أي اللواء (وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف

به) واسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غيرة فلان والمراد

شهريه يوم القيامة بصفة القدر لينه أهل الموقف وفيه

غلظ تحريم القدر لاسيما من صاحب الولاية

العامة لان غيرة يتعدى ضروره

وقيل المراد نهى الرعية

عن القدر بالامام

فلا تخرج

عليه

قلوب أهل القبة

فيمنعون ما في أيديهم

عن عبدالله وأنس

رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال لكل غادر لواء

يوم القيامة قال أحدهما

ينصب وقال الآخر يرى


يوم القيامة يعرف به

✽ ثم الجزء الثاني من شرح الشيخ الشرفادى على الزيندى ✽

✽ ويليه الجزء الثالث أوله ✽ بسم الله الرحمن الرحيم كتاب بدء الخلق ✽

﴿ فهرست الجزء الثاني من شرح الشيخ الشرقاوى على الزيدى ﴾

صفحة	صفحة
٢٠٨ باب في الاجابة	٢ أبواب سجود القرآن
٢١٣ كتاب الحوالات	٤ أبواب تقصير الصلاة
٢١٦ كتاب الوكالة	٩ باب التهجيد بالليل
٢٢٢ كتاب المزارعة	٢٥ باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة
٢٣٠ في الشرب	٢٧ باب الاستعانة في الصلاة
٢٣٧ كتاب الاستقراض والخبر والتفليس	٢٤ أبواب السهو
٢٤٠ كتاب الخصومات	٢٥ باب في الجنائز
٢٤٢ كتاب في القطة	٥٩ باب وجوب الزكاة
٢٤٤ كتاب الخاتم	٨٧ أبواب صدقة الفطر
٢٥٠ في الشركة في الطعام والتهدي والعروض	٨٩ كتاب المناسك باب وجوب الحج وفضله
٢٥٤ كتاب الرهن	١٢٧ أبواب العمرة
٢٥٥ كتاب العتق	١٣٢ أبواب المحصر
٢٦٠ كتاب في المسكاتب	١٣٤ باب جزاء الصيد ونحوه
٢٦١ كتاب الهبة	١٤١ فضائل المدينة
٢٧١ كتاب الشهادات	١٤٩ كتاب الصوم
٢٧٣ حديث الافك	١٧٢ كتاب صلاة التراويح
٢٨٣ في الاصلاح بين الناس	باب فضل ليلة القدر
٢٨٦ كتاب الشروط	١٧٥ باب الاعتكاف في المساجد كلها
٢٩٩ كتاب الوصايا	١٧٨ كتاب البيوع
٣٠٤ فضل الجهاد والسير	٢٠٥ كتاب السلم
٣٠٧ الحور العين وصفتهم	٢٠٧ كتاب الشقمة

 Bibliotheca Alexandrina



0382567